



دیران
۱۱۱۱
۱۱۱۱
۱۱۱۱
۱۱۱۱

۱۱۱, ۵
۱۱۱, ۵

ديوان الشيخ الإمام العالم العلامة تاج الأدباء
والفصحاء مذكاة الشعراء والفصحاء
صفي الدين أبي المحاسن عبد العزيز
ابن أبي القاسم الحلبي
السنيني عفا الله
تعالى عنه

م

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	ديوان صفي الدين الحلبي
اسم المؤلف	صفي الدين أبو المحاسن عبد العزيز الحلبي
تاريخ النسخ	١٨٥٦ م
عدد الأوراق	٢٢٨
ملاحظات	(متبر)
القياس	١٥ × ٢١
رقم	٨١٦٤

ص. ٥

ف ١/٢٧٣
٢٢٩٨/٢/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن به عليه . والصلوة
على نبيه محمد الذي مدح الشعر ودعا لناظمه واليه : وعلى آله
اهل البيت خزنة علمه والامناء على مالهديه . وعلى خيرة
صحبه القافير . اثره والمجاهدين بيزيدية

أما بعد فاني كنت قبل ان اشب عن الطوق : واعلم ما دواعي الشوق :
لحج بالشعر نظماً وحفظاً : متقناً علومه معني ولفظاً . وامقاً بسبك
القريض . كارهاً للكسب بالتقريض : اذ كان زيدني ان لا استخ
يدني ذني وان افر من العادة للحناء ولوم العادة الحسناء :
واعد الشعر من ادنى الفضائل واحقر الوسائل : فكنت استره
تستر المحارم واعد النجل به من المكارم : وعزمت ان لا اجمع
لومنه كتاباً ولا ادون منه باباً : علماً بانني لا اخلو فيه من
انصاف لو دعي : او عناد من يلوذه لو دعي : فاهلته حتى

تشعب وتفرق ومزق شمله المدعون كل مزق : وكنت عاهدت
نفسي ان لا امدح كريماً وان جلد ولا اهلولياً ولا فذل : وذلك
للتأثره عن التشبه بذوي السؤال والترفع عن التبع لمثال
الرجال : فكنت لا انظم شعراً الا فيما يوجب لي ذكراً او يحلب
لشكراً :

« كوصف حرب ورصف شرب » ولطف عتب لقلب قلب
« ونصر الف وشكر عريف » وبكر ووصف ندي ندي
وان لا اتصدى من المدايح الا بما اعده زاد المال : في مدح النبي
والآل : ثم اذا عر لي معني لا يليق الا بالثناء والمدح نظمت في كبر
انسابي : او ما لا يسوغ الا في الهجاء والقدح عزوته الى اقتران خلعا
اصحابي . ليلا يظن قوم ان فرارى منها العجزى : وها انا نصب
المسئلة في ذلك طول حيوتي : ومطابق عرضي لم . تحققة منه
بعد وفاتي :

« واعرضت عن مدح الانام ترفعاً » سوى معشري اذ كان مجدي منهم
« وقلت لقول ابن الحسين موريا » اذ كان مدح فالنسيب المقدم
ثم جرت بالعراق حروب ومحن وطالت خطوط واجن : اوجيت
بعدي عن عيني وهجر اهلي وقريني : بعد ان تكلم لي من الاشعار

ما سبقه الى امصار وحدث به الركبان في الاسفار: فلما الحنت الى
 مساكن الزمان وارضاني سخط الحدثان: بحط رحالي بغناء
 الملوك بني الملوك كهف الغنى والصعلوك: فخر الملوك الاواخر
 والاوائل ملوك ديار بكر بن وايل: الابرقت راتقي فتق الدين
 جاري كسر الاسلام والمسلمين: لازالت ايامهم باسم الثغور
 وبلادهم امانة الثغور: ما سرت الريح الجارية: وجرت الروح السارية:
 وتطائر ورق الاشجار وتشاجر ورق الاطيار: فقيدتني عندهم
 انعمهم فيود الامم الساخ: ووكلت فكري بمدحهم مكارم
 المنصور والصالح فذنبوا بالرحسان قديمي: وصانوا عن بني
 الزمان وجهي ودعي: خمدت لقصدهم مطايا الامال وقلت لقلبي
 لا خيل عندك تهديها ولا مال: ونظمت في مدح السلطان
 الاعظم مستخدم السيف والقلم: نرب المناقب والمغازي
 الملك المنصور نجم الدين ابي الفتح غازي: اطاب له مثواه وقدس
 ثراه: قصايد موصله مجمله ومفصله: فالجملة ما جعلته كتاباً
 مفرداً كالديوان: اذ لا يحتمل الزيادة ولا النقصان: لكونه تسعاً
 وعشرين قصيدة كل منها تسعة وعشرون بيتاً: على حرفي
 مرجوف المعجم: يبدأ في كل بيت منها به وبه يختتم:

ووسمته بدر الثور في مدايح الملك المنصور: والمفصلة ما
 اتخبت احسنها حسب الامكان واودعته هذا الديوان ثم تكمل
 لي في دولة واثناء السلطان الملك الصالح شمس الدين ابي
 للكارم صالح: خلد الله دولته وانفد كلمته: ما سيرد بعد
 في باب المدايح: واليت ان لا اعذر مدحهما بثلث: ورجوت
 ان لا ادعي في تلك الالية مجانث: ولولا وجودها لعشت من
 هذا النتاج عقيماً ودمت على رفض المدايح مقيماً

من الله على بقضاء حجة الاسلام وزيارة قبر النبي
 عليه السلام وقذف بي خوف بلادي الى الديار المصرية: واهلت
 للشول في الحضرة الشريفة السلطانية الملكية الناصرية في شملتي
 من الانعام ما فاجاني ابتداء ولم املك له جزاء الزمتني المروءة
 بمكافاة تلك الحقوق ورايت كفرا خافا كالعقوق: وان تكفير تلك
 اليمين اولي من كفران النعم للنعين: فظمت في معاليه
 ما طاب لفظه ومعانيه: وظهرت آيات القوى من تمكن سبكه
 وقوافيه: فلما صادفت وسائلي منه قبولا وهبت ريح سعدتها
 قبولا: اشار رئيس وزرايه وزعيم كتاب نشايه: عن اشارته
 العاليه ان اجمع له يسفراً من جيد شعري وهزله: ورقق لفظ

وجزله . وان أبوبه أبين بتوبيب وأرتبه لحسن ترتيب . ليكون
ديواناً للحاضرة ومجوعاً للذاكرة . فأجبت بالسمع والطاعة وتحتضرت
ما حضرتني حسب الاستطاعة . فاختارت منه ما يحب ويتغنى
ورتبته على ما يحب ويتغنى . واقتضى الأدب ان أسم الكتاب بوسمه
واشرف باب المدح بتقديم لقبه الشريف واسمه . فصيرت وحي
كوسميه وان ختمت به ابناء المدح كختم الانبياء بسميته . وجعلت
فصول الابواب فروعاً تتبع اصلاً وجملة الكتاب اثنا عشر باباً
تشتمل على ثلثين فصلاً . وقد عريت هذا الكتاب عن كل ما عرى
من الاعراب من الاربعة الفنون التي لحنها اعرابها وخطأ نحوها
صوابها وجعلتها جزءاً بمفرده خارجاً عما نحن بصدده وهذا
حين عددنا الابواب واسم الموفق للصواب

الباب الاول في الفخر والحماة والتخريض على الرياسة وهو فصلان

الباب الثاني في المدح والثناء والشكر والثناء وهو فصلان

الباب الثالث في الطرديات وانواع الصفات وهو فصلان

الباب الرابع في الاخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان

الباب الخامس في مراثي الاعيان وتقاضى الاخوان وهو فصلان

الباب السادس في الغزل والنسيب وطرائق التشبيب وهو فصلان

الباب السابع في الخمريات والنبد والزهرات وهو ثلاثة فصول
الباب الثامن في الشكوى والعتاب وتقاضى الوعد والجواب وهو ثلاثة فصول
الباب التاسع في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار وهو ثلاثة فصول
الباب العاشر في الغويز والالغاز والتقيد والكجاز وهو ثلاثة فصول
الباب الحادي عشر في الملح والاهاجي والاحاض في التناجي وهو ثلاثة فصول
الباب الثاني عشر في الادب والزهديات ونوادير مختلفات وهو ثلاثة فصول

الباب الثالث

في الفخر والحماة والتخريض على الرياسة وهو فصلان

الفصل الاول

في الفخر والحماة

قال في صباه

لئن تلمت حدى صروف النوايب فقد خلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبته غرائر الاموال عن كل واهب
فكم غاية ادركتها غير جاهدي وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان في الطلاب عجطي ولا كل ماض في الامول بهايب

سَمْتُ بِي إِلَى الْعُلْيَا نَفْسُ آيَةٍ
بِعِزِّهِ يَرِينِي مَا أَمَامَ مِطَالِي
وَمَا عَابِنِي جَارِي سِوَى أَنْ حَاجَتِي
وَأَنْ نَوَالِي فِي الْمَلَاتِ وَأَصْلِي
وَلَيْسَ حَسُودٌ يَنْشُرُ الْفَضْلَ عَائِيًا
وَمَا الْجُودُ إِلَّا حِلْيَةٌ مُسْتَجَادَةٌ
لَقَدْ هَدَيْتَنِي بِقِطْعَةِ الرَّأْيِ وَالنَّهْيِ
وَكَسَبَنِي قَوْمِي وَأَعْيَانُ مَعْشَرِي
سِرًّا يُقَرُّ لِحَاسِدُونَ بِفَضْلِهِمْ
إِذَا جَلَسُوا كَأَنَّا صُدُورُ مَجَالِسِ
أَسُودٌ تَغَانَتْ بِالْقَنَاعِ عَنْ عَزِيهَا
يَجُودُونَ لِلرَّاحِي بِكُلِّ نَفْسِيَّةٍ
إِذَا نَزَلُوا بِطَرِيقِ الْوَهْدِ لَغَامِضِ
وَأَنْ رَكِزُوا غَبَّ الطَّعَانِ رِمَا حُمِّهِمْ
فَأَصْبَحْتُ أَفْنِي مَا مَلَكَتْ لَأَقْتَنِي
وَأَرْهَنُ قَوْلِي عَنْ فَعَالِي كَانَهُ
وَمَنْ يَكُنْ مِثْلِي كَامِلُ الْفَرِيقَتَيْنِ

تَرَى قَبِيحَ الْأَشْيَاءِ لَخَذَ
وَحَزَمَ يَرِينِي مَا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ
أَكَلَفَهَا مِنْ دُونِهِ لِلْجَانِبِ
أَبَاعِدْ أَهْلَ الْحَيِّ قَبْلَ الْأَقَارِبِ
وَلَكِنَّهُ مُغَرِّى بَعْدَ الْمُنَاقِبِ
إِذَا ظَهَرَتْ لَخَفَتْ حُبُّهُ الْمَعَالِبِ
إِذَا هَدَيْتَ غَيْرِي ضَرْبًا لِلتَّجَارِبِ
حِفَاطُ الْمَعَالِي وَابْتِدَالُ الرِّغَائِبِ
كَرَامُ السَّجَايَا وَالْعُلَى وَالْمُنَاصِبِ
وَأَنْ رَكِبُوا كَأَنَّا صُدُورُ مَوَاقِبِ
وَبِالْبَيْضِ عَنْ نِيَابِهَا وَالْخَالِيبِ
لَدَيْهِمْ سِوَى أَعْرَاضِهِمُ وَالْمُنَاقِبِ
مِنْ الْقَصْدِ ذَكَوْنَا نَارَهُمْ بِالْمُنَاكِبِ
رَأَيْتُ رُؤُوسَ الْأَشْدِّ قُوَّةَ الشَّعَالِ
بِهِ الشُّكْرُ كَسْبًا وَهُوَ اسْمُ الْمَكَابِ
عَصَى لِحَرْثِ الدِّعْمَى أَوْ قَوْرَ حَاجِبِ
قَلِيلًا مَعَادِيهِ كَثِيرًا الْمَصَاحِبِ

فَالْعِدَى دَبَّتْ أَرَا قَمَّ كَيْدِهِمْ
وَمَا بِالْهَمِّ عَدُوٌّ وَذَنُوبِي كَثِيرَةٌ
وَأَلِيَّ لِيَدِي قَائِمُ السَّيْفِ رَاحَتِي
وَمَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْحَسَامُ بَضَارِي
وَمَا زِلْتُ فِيهِمْ مِثْلَ قَدَحِ بْنِ مَقْبَلِ
فَأَنْ كَلِمَاتِي لِلْجَسُومِ فَاتِحًا
وَمَا عَابَنِي أَنْ كَلِمَتِي سَيُوفُهُمْ
وَلَمَّا أَتَيْتُ الْإِزَالَ كَأَنَّكُمْ
فَعَوَّدْتُ شَمَّ الْأَرْضِ شَمَّ أَنْفُسِهِمْ
بِمَجْلِسٍ فِي قَبْضَةِ الرِّيحِ سَابِجِ
يَلْعَبُ أَثْنَاءَ الْحَسَامِ مَزَاجُهُ
وَمَسْرُودَةٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ نَازِلَةٍ
وَأَسْمَرُ مَهْرُوزٍ لِلْعَاطِفِ ذَابِلِ
إِذَا صَدَفَتْهُ الْعَيْنُ أَبَدِي تَوْقُدًا
ثَنِي حُدَّةً فَرَطَ الضَّرَابِ فَلَمْ يَزَلْ
صَدَعَتْ بِهِ هَامَ الْخَطُوبِ فَرَعَتُهَا
وَصَفَرَاءُ مِنْ رَوْقِ الْأَزَاوِي تَحْيِيْقَةٍ

إِلَى وَمَا دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي
وَمَا إِلَيَّ ذَنْبٌ غَيْرُ نَصْرِ أَقَارِبِي
إِذَا دُمِيتُ مِنْهُمْ خُدُودُ الْكُؤَالِ
وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى الْبِرَاعِ بِكَاتِبِ
بِتَسْعِينَ أَمْسَةً فَإِنَّ غَيْرَ خَائِبِ
فَلَوْلَ سَيُوفِي مَا نَبَتْ فِي الْفَرَابِ
إِذَا مَا نَبَتْ عَنِّي سَيُوفُ الْمَثَالِبِ
دَرَأْتُ تَجَرَّيَ فِي صَدُورِ الْمَقَانِبِ
وَعَوَّدْتُ تَغَالُثَ تَرْبِيْلَتِ الثَّرَائِبِ
لَهُ أَرْبَعٌ تَحْكِي أَنَا مِلَّ حَاسِبِ
وَفِي الْكُرَى يَدِي كُرَى غَيْرَ لَاعِبِ
كَلِمَعٌ غَيْرِ مَا وَهَّ غَيْرُ ذَائِبِ
وَأَبْيَضُ مَسْنُونِ الْغَرَارِينَ قَاضِبِ
كَأَنَّ عَلِيَّ مَتْنِيهِ نَارُ الْحَاجِبِ
حَدِيدُ فَرْزِدِ الْمَتْنِ دَثِّ الْمَضَارِبِ
بِأَفْضَلِ مَضَارِبِ وَأَفْضَلِ ضَارِبِ
إِذَا جَذِبْتَ صُرْتُ صَرِيرِ الْجَنَادِبِ

لها ولد بعد الفطام رضاعه
 اذا قرب الرامي الى فيه نحره
 فيقبل في بطر خطوة سارق
 هناك فجأت الكباش منهم بضربة
 لدى وقعة لا يفرغ السبع بينها
 فقل للذي ظن الكتابة غايته
 بحد يراعي ام حسامى علوته
 وكم ليلة خضت الدجى وسماؤه
 سريت بها والجو بالسحر مقتم
 اصباح ترى برق اربك وميضه
 مجروح كالحرف المفحوضوها
 تعاف وروذ الماء ان سبق القطا
 قطعت بها خوف اللعان سبابا
 يسامرني في الفكر كل بدعية
 ينزلها الشادون في غماهم
 فادركت ما املت من طلب العلى
 ونلت بها سؤلي من الغزل الغنى

وقال في صباه في احدى الوقائع وترويض كبر اخواله الصدر جلال الدين
 بن محاسن

الست ترى ما في العيون من السقم
 واضعف ما في بالخصوم من الضن
 وما ذاك الا ان يوم وداعنا
 ضمنت ضناهم في ضعف خضها
 رمية خدر يجرح الخط خدنها
 يكلم لفظي خدتها ان ذكرته
 اذا التسمت والفاحم الحمد مسبل
 تغزلت فيها بالغزل فاعرضت
 وصدت وقد شئت بالبدروجهما
 وكم قد بذلت النفس لخطب ولها
 فلم تبد الدنيا لنا غير ليلية
 فيامر اقامتني خطيبا لوصفها
 خذي الدر من لفظي فان ثبت نظم
 ففيلك هجرت الاهد والمال والغنى
 وقلت لقد اصبحت في الحى مفردا
 ألم تشهدى انما مثل للعدى
 فلم طمعوا في وحدتي فرميتهم
 لقد نخل المعنى المدق من جسمي
 على انهام من ظلمها غضبت قسيمي
 وقد غفلت عين الرقيب على رغم
 لجنسية كانت له علة الضم
 فوجنتها تدعى والحاطها تدعى
 ويومله ان مر مرأه في وهمي
 تطل وتهدى من ظلام ومن ظلم
 وقالت لغمرى هذه غايه الذم
 نفاها وقالت صرت تطبع في شتى
 وخاطرت فيها بالنفيس على علم
 نعت بها ثم استمرت على العقم
 ارضع فيها اللفظ في النثر والظم
 واعوز نيلك للنظام فما جسمي
 ورتبة دست الملك والجاه والحكم
 صدقت فلهذا جاز عفوك في ظلمي
 فتشهر خوفا ان تراني في الحلم
 باضيق من سمة واقتل من سمة

١٤
 وَكَمْ أَجْجُوا نَارَ الْحَرُوبِ أَقْبَلُوا
 فَلَيْسَ عَوَا إِلَّا صِلِيلُ مُهْدِي
 جَعَلَتْهُمْ نَجْمًا لِسَيْفِي وَمِقْوَلِي
 تَوَدُّ الْعَدَى لِيُجِدَ قِاسْمُ لِي بِهَا
 تَعَدُّ أَعْمَالِي وَتِلْكَ مَنَاقِبُ
 وَلَوْ حُدِّدُوا فَعَلِي عِخَاوَةٌ شَامِتُ
 فَكَيْفَ وَلَمْ يُسَبِّحْ نِعِيمُ لِسِينِسِ
 وَإِنْ أَشْبَهَتْهُمْ فِي الْفَخْرِ خَلْقِي
 فَقُلْ لِلْعَادَى مَا أَنْتَبِتُ لِسَيْتِكُمْ
 نَظَرْنَا خَطَايَاكُمْ فَغَرِيقُمْ بِنَا
 لِسَائِمُ فَإِنْ سَخَطَ عَلَيْكُمْ فَالْبُضْ
 لِحَاتُ إِلَى رُكْبٍ شَدِيدٍ لِحَرْبِكُمْ
 وَظَلْتُ كَأَنِّي أَمْلِكُ الدَّهْرَ عِزَّةً
 بِأَرْوَعِ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ كَفَّةً
 مَلَاذِي جَلَالِ الدِّينِ نَسْلُ حَمَانِ
 فَتَى خَلَقْتُ كَفَاهُ لِلْجُودِ وَالسُّطَا
 لَهُ قَلَمٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ وَالْمَنَى
 بِحَيْثُ يُصَدُّ السَّيْلُ عَنْ فَرْصِ الْعَصَمِ
 وَصَوْتُ زَيْبَرِي يَزِيْرُ قَعْقَعَةَ الْحِمَمِ
 فَهُمْ فِي وَبَالٍ مِنْ كَلَامِي وَمِنْ كَلَمِي
 وَإِنْ لَا تَفَاحِي فِي مَجَالِ الْوَعْدِ بِاسْمِي
 فَتَذَكَّرْنِي بِالْمَدْحِ فِي مِعْزُزِ الذَّمِ
 لَمْ عَلَيْهِمْ فِي جِبَاهِهِمْ وَسْمِي
 إِلَى الْجِدَالِ كَانَ خَالِي أَوْ عَمِي
 وَفَعَلِي هَذَا الرَّاحُ مِنْ ذَلِكَ الْكِرَمِ
 وَلَا طَاشَ فِي ظَنِّي لَعْدَدُكُمْ سَهْمِي
 كَذَا مَرَامِ الْظَالِمِينَ عَلَى الظُّلْمِ
 وَإِنْ أَرْضَ عَنْكُمْ مَرْحِيًّا نِي فَبِالرَّغْمِ
 أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَعْلَى بِهِ نَجْمِي
 فَلَا تَنْزِلُ الْأَيَّامُ إِلَّا لَهْلُ حُكْمِي
 إِذَا بَنَيْتُ كَفَّ السَّيْمِ عَلَى الضَّمَمِ
 خَلِيفُ الْعَفَافِ الطُّلُقِ وَالنَّائِلِ الْحِمَمِ
 كَمَا الْعَيْنُ لِلدِّبَارِ وَالْأَنْفُ لِلشَّمَمِ
 فَدَيْمَتُهُ تَهْمِي وَسُطُوتُهُ تَهْمِي

١٣
 بِمَا يَرُوعُ لِكُتُبِ فِي حَالَةِ الرُّضَى
 وَغَضِبْتُ كَأَنَّ الْمَوْتَ عَلَّاهُ حُدَّةً
 فَيَا رَعَانَا طَرْفُهُ وَهُوَ رَاقِدٌ
 يَدُ الدَّهْرِ الْقَتْنَا إِلَيْكَ فَانْطِقْ
 أَطْعَمَكَ مُجْدِي فَاحْتَفَظَنِي فَانْتِ
 فَإِنْ غَبَتْ فَاجْعَلْ لِي لِيَامِنُ الْأَذَى
 وَهِيَ هَاتِ لَا يَغْنَى الْحَيُّ عَنْ الْوَسْمِي
 وَقَالَ فِي صَبَاهِ يَفْقَرُ بِقَوْمِهِ وَأَخَذَهُمُ بِنَارِ خَالِهِ مَعِي الدِّينَ ابْنَ حَمَانِ مَزَالِي
 الْفَضْلُ حِينَ قَتَلُوهُ بِمَسْجِدِهِ عَدُوًّا وَأَخَذُوا النَّارَ سِرَاسَةً لِحَرْبِي وَسَمِي
 سَلِ الرِّمَاحُ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا
 وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ خَابَ الرِّجَالِ فِينَا
 وَسَائِلُ الْعَرَبِ وَالْأَتْرَافُ مَا فَعَلْتُ
 فِي أَرْضِ قُرَيْشٍ بِلَيْتِهِ أَيْدِينَا
 لَمَّا سَقِينَا فَاغْرَقَتْ غُرَانُنَا
 عَمَّا زَفَمُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
 يَابِعُومُ وَقَعَةُ زُورٍ أَوَّ الْعِرَاقِ وَقَدْ
 دَنَا الْأَعَادَى كَمَا كَانَ فَايْدِينُونَا
 بِضَمِّ مَارِطِنَاهَا مَسْؤُومَةٌ
 إِلَّا لِنَغْزُو بِهَا مِنْ بَاتٍ يَغْزُونَا
 وَقَبِيَّةٌ إِنْ نَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ
 لَقَوْلِنَا أَوْ دَعُونَاهُمْ أَجَابُونَا
 قَوْمٌ إِذَا اسْتَخْصَمُوا كَانُوا فِرَاعِنَهُ
 يَوْمًا وَإِنْ حَكَمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
 تَذَرَعُوا الْعَقْلَ جَلْبَابًا فَانْجَمِيَتْ
 نَارُ الْوَعْدِ خَلَقَتْ فِيهَا حَيَاتِنَا
 إِذَا ادْعَوْا حَيَاتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً
 وَإِنْ دَعُوا قَالَتِ الْيَوْمَ آمِينَا

إِنَّ الرِّزَّازِينَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا
 ظَنَّتْ تَأْتِي الْبُرَاةُ الشَّيْبَ عِزُّهَا
 تَوَحَّتْ أُنْهَآ صَارَتْ شَوَاهِينَا
 وَمَادَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا
 بِيَاذِقُ ظَفِرَتْ أَيْدِي الرِّخَاخِهَا
 وَلَوْ تَرَكْنَا رَمَّ صَارُوا فِرَازِينَا
 ذَلُّوا بِأَسْيَافِ طَوْلِ الزَّمَانِ فُزُوا
 تَحْكُمُوا الظُّهْرَ وَالْحَقَادُفَ فِينَا
 لَمْ يَغْنَمْ مَا لَنَا عَنْ غِيَابِ نَفْسِنَا
 كَانَحْمُ فِي أَمَانٍ مِنْ تَقَا ضَيْفِنَا
 لَخَلُّوا الْمَسَاجِدَ مِنْ أَشْيَاخِهَا وَفُجُوا
 حَتَّى حَمَلْنَا فَاحْلِينَا الدَّوَانِينَا
 ثُمَّ أَتَيْنَا وَقَدْ ظَلَّتْ صُورُنَا
 تَمِيسُ عَجَابًا وَهَيَّا تَقْنَا لِينَا
 وَلِلدَّعَا عَلَى أَتَوَانَا عُلُقُهَا
 بِنَشْرِهِ عَنْ عِبَارِ الْمَسِيكِ يُغْنِينَا
 فِيهَا دَعْوَةٌ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ
 قَدْ أَصْبَحَتْ فِي فَمِ الْأَيَّامِ تَلْقِينَا
 إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ لَخْلَاقِنَا شَرَفًا
 أَنْ نَبْدَى بِالْأَذَى مِنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
 يَفْرُصُنَا لِعَنَاسُودٍ وَقَالَعُنَا
 خَضِرُ مَرَايِنَا حَرُّ مَوَاضِينَا
 لَا يَظْهَرُ الْعُجْرُ مَنَا دُونَ نِيلِ مَنَى
 وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَايَا فِي أَمَانِينَا
 مَا أَعُوذْنَا فَرَامِينَ نَصُولِهَا
 الْأَجْعَلُنَا مَوَاضِينَا فَرَامِينَا
 إِذَا جَرَيْنَا إِلَى سَبْقِ الْعَالِي طَلْقًا
 تَدَافِعُ الْقَدَرُ الْحَقُّومُ هَمَّتِنَا
 نَعِشُ الْخُطُوبَ بِأَيْدِينَا قَدَفُهَا
 عَنَا وَنَحْصُمُ مَرْفِ الدَّهْرِ لَوْ شِئْنَا
 مَلِكٌ إِذَا فَوَّقَتْ نَيْلَ الْعَدُوِّ لَنَا
 أَنْ لَمْ نَكُنْ سَبْقًا كُنَّا مُصْلِيْنَا
 فَإِنْ دَهَشْنَا دَفَعْنَا بِأَذِينَا
 رَمَتْ غَزَائِمُهُ مَن بَاتَ يَرْمِينَا

غَزَائِمُ كَالْجُحُومِ الشَّهْبِ ثَاقِبَةٌ
 مَا زَالَ يَحْرِقُ مِنْهُمْ الشَّيَاطِينَا
 أُعْطِيَ فَلَا جُودَهُ قَدْ كَانَ عَرِيطُهَا
 مِنْهُ وَلَا أَجْرُهُ قَدْ كَانَ مَمْنُونَا
 كَمْ مِنْ عَدُوِّ لَنَا امْسَى بِسُطُوتِهِ
 يُبْدِي الْخُضُوعَ لَنَا خِتْلًا وَتَسْكِينَا
 كَالصِّلِ يَظْهَرُ لِينَا عِنْدَ مَلْسِهِ
 حَتَّى يَصَادِفَ فِي الْأَعْضَاءِ تَمَكِينَا
 يَطْوِي لَنَا الْغَدْرَ فِي نَحْمٍ يُشِيرُ بِهِ
 وَنَمِجُ السَّمَّ فِي شَهْدٍ وَبِسَقِينَا
 وَقَدْ نَغْضُ وَنَغْضِي عَنْ قِبَاحِهِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَجْزًا عَنْهُ تَغَاضِينَا
 لَكِنْ تَرَكْنَاهُ إِذْ تَنَا عَلَى ثِقَةٍ
 أَنْ الْأَمِيرَ يَكْفِيهِ فَيَكْفِينَا

وقال في تلك الواقعة ويصف حاله المذكور

مِنْ الشَّوَارِبِ كَالنِّعَامِ الْحَفْلِ
 كَسَيْتُ جِلْدًا مِنْ غِبَارِ الْقَسَطِ
 يَبْرُزُنْ فِي حُلْدِ الْعِجَاجِ عَوَاسِيَا
 يَحْمِلُنْ كُلُّهُمْ مَدْرَعٌ وَمُسَرَّابِ
 شَبَهَ الْعَرَائِسِ تَجْتَلِي وَكَأَنَّهَا
 فِي الْخَدْرِ مِنْ ذَيْلِ الْعِجَاجِ الْمَسْبِلِ
 فَعَلَتْ قَوَائِمُهُنَّ عِنْدَ طَرْدِهَا
 فَعَلِ الصَّوَالِحُ فِي كَرَامَةِ الْجَنْدِ
 تَنَظَّلُ تَرْقُمُ فِي الصُّغُورِ أَهْلَهُ
 بِشَا حَوَافِرِهَا وَإِنْ لَمْ تَنْعَلِ
 يَحْمِلُنْ مِنَ الْعَرِيضِ فَوَارِسَا
 كَالْأَسَدِ فِي أَجْمِ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ
 تَنَالُ حَوْلَ مَدْرَعٍ يَجْنَانِهِ
 فَكَانَهُ مِنْ بَاسِهِ فِي مَعْقَلِ
 مَا زَالَ صَدْرُ الدَّسْتِ صَدْرَ الرِّبَةِ الْكَ
 عَلِيَا صَدْرُ الْجَيْشِ صَدْرُ الْحَفْلِ
 لَوَانِصْفَتُهُ نَبُولُ مُحَاسِنٍ إِذْ مَشُوا
 كَانَتْ رُؤُوسُهُمْ مَكَانَ الْأَرْجُلِ

بينا تراه خطيبهم في محفل
 شامته حرب العداة لعلهم
 لما دعيت للنزال أقارب
 وأيت من كوفي عيش غزهم
 وأيت في يوم أغر محجل
 ثار العجاج فكت أول صائل
 فعدا يقول كبيرهم وصغيرهم
 سلكي الزوراء والأمر التي
 من كان تم نقصها بحسامه
 لو من تدرع بالعجاجة عندهما
 تخبرك فرسان العيركة انني
 ما كان يفع من تقدم سبقه
 لكن تقاسنا غوامل نحوها
 وبدعية نظرت الى بها العدى
 واستقلت لظقي بما فكا نسا
 حتى أثنت لم تدر ماذا اتقي
 حملوا على الحق حتى أصبحت

رجب تراه زعيمهم في محفل
 أتي كنانته التي لم تنسل
 لباهم عن لسان المنصل
 وأكون غم في الحروب بمغزل
 اغشى الهياج على أغر محجل
 وعلا الضرام فكت أول مصطل
 لاخير فيمن قال ان لم يفعل
 خضرت وظلالها راق القسط
 إذ كل شاك في السلاح كأغزل
 نادى منادى القوم يا خيل أحملي
 كنت المصلي بعد سبق الأول
 لو لم تسمها مضارب منصلي
 فالإسم كان له وكان العقل لي
 نظر الفقير الى الغنى المقبل
 لقيت بثالث سورة المزمل
 عند الوقائع صارمي أم مقول
 تغلي صد ودرم تغلي الرجل

ان يطلبوا قتلي فليست الوهم
 فالي اسرها وتلك فضيلة
 قد شاهدوا من قبل ذلك ترقي
 لما اثاروا الحرب قالت همي
 فالآن حين فليت ناصية الفلا
 اضحى يحا ولني العدو وهمي
 ويروم إدراكى وتلك عجيبة
 قل ليالي ويدا شت لصنعي
 حسب العدو بانى ادركته
 ساظل كل صبيحة في فحمه
 واسير فردا في البلاد وانني
 اجفوا الديار فان ركت وضمي
 لا سمعن بان اسرت مسلما
 ما الاعتذار و صارمي في عاتقي
 ما كان عذري ان صبرت على الأذى
 فاذا رصيت بجادتي في بلدة
 فلذلك لا تخشى ورود منيتي

دمر شيخهم في صارمي لم ينصل
 الفخر في قصيد العدو بمجمل
 عن حريمهم وتمامي وتجلي
 بجهل الزمان عليك ان لم تجمل
 حتى تعلمت النجوم تسلي
 تغلق على هام السماء لا غل
 هل يمكن الزرور وصيد الأجل
 بعدى وللايام ما شت فاعلي
 لما وليت وفته لما ولي
 وأيت كل عشيّة في منزل
 من جشد جيش غرامي في محفل
 سرح للطهم قلت هذا منزلي
 واذا سمعت بان قلت فقول
 ان لم يكن من دون أسرى مقتلي
 ورضيت بعد تدلي بتدلي
 جدد حسامك صائد الأوفل
 وأرى ورود الحنف اعدب منهل

فإذا علا جدى فقلبي جنتي وإذا دنا الجلى فدعني مقتلى
 ماقت بالدنيا إذا هي أقبلت نخوي ولا أسى إذا لم تقبل
 وكذلك ما وصلت قلت لها ألقني يوما ولا قطعت قلت لها أصلي
 صبرا على كيد العدة لعننا نسقي خيرهم بكاس الأول
 يا عصابة فرجوا بصرع ليثنا ماذا أنتم من وثوب الاشبل
 قوم يعزون الزيل وطالما بخل الحيا وكفهم لم تجلب
 يفتي الزمان وفيه رونق ذكرهم يلى القيصر وفيه عرف المنذل

وقال ايضا يفتي اقوامه في تلك الواقعة مستطابايت الخاسرة

النسوبة الى قصور من الفجاء المانف

ولما مدت الاعداء باعسا وداع النفس كرههم سراعا
 برزت وقد حسرت لها القاعا اقول لها وقد طارت شعاعا
 من الابطال ويحك لا تراعي

كما اتعبت العلاء بغير سووم واجللت النكال بكل قوم
 بردي كاس الفناء بغير لوم فانك لو سألت بقاء يوم
 على الاحل الذي لك لم تطاعني

فكم ارغمت انف الضد قسرا وافنيت العدا قتل واسرا
 وانت محيطة بالدمر خبرا فصبرا في مجال الموت صبرا

فانيل الخلود بمسطاع
 اذا ما عشت في ذل وعجز فحل للنفس غيري من معز
 وليس الخوف من اجل عجز ولا ثوب البقاء بثوب عسر
 فيطوي من اخي الخنع البراع

ولا اعتاض عن رشد يغى وثوب العز في نشر وطى
 لقد حتم الفناء لكل شئ سبيل الموت غاية كل حى
 وداعيه لاهل الارض داع

فجاهد في العلاء يا قلب تكرم ولا تطلب صفاء العيش تحرم
 فن يظفر بطيب الذكر يغتم ومن لا يغضب يحرم ويسام
 وتسلمه المنون الى انقطاع

أرغب بعد قومي في نجاة واجزع في الوقايح من فمات
 وارضى بالحياة بلا عمة وما للعمر خير في حياة
 اذا ما كان من سقط المتاع

وقال ايضا وقد استنصر اعداءهم بالمقول والحكام واستنصروا
 باخذ الغرامين والحكام

الشرط انا لانقارب بشرطة فتعين اضعفنا يد الحكام
 ويثيه بالعز المعاز اذلنا لملاذه بالترك والاعجام

لكن تكف يد الردى بأقننا وتتابع الأقدام في الإقدام
 وإذا تخاننا يحكم بيننا نطق الصوارم في الطلي والهام
 ما أدام من راع العدو بغيره وألقى بأمرنا فذا الأحكام
 قد يذعر الكلب المفزيع بصره والناس تعرف سطوة الضغام
 ولقد رأى الأعداء قبل موافقي والموت خلفي تارة وأما رمي
 في معرك تعدد الوحوش وفودته وتحوم هام الطير فوق الهام
 أن أنكر الأعداء إقدامي به شهدت بقطر دمائهم أقدامي
 ومتى أخرج فجليدهم ذو رعدة وفصيحهم في النطق كالتمثام
 علوا بأني في القراع مجرب متكرر في الكر والإحجام
 ما في موضع غشة لبعوضة إلا وفيه موقع لحسام
 ولقد عجدت الأسد مرعابا تحمي الفرائس وهي في الأجسام
 وتخانها عيس الكلاب بعيدة وأما ما لم يبق بمقام
 فلقد عجبت للكتبتين تعاظدا في سلب عظم من فم الضرع غام
 ولكم قلت حرسكم ذرت قلوبهم على الأحسام
 فعدوا وقد تركوا لولا حولي الخوف إن سقاكم
 والمؤمن جعل المكان

تردى العدو ولا تفر بيشره وحسرت ملقع بقتام
 وقال أيضا في امرئ القوام **وذكر بحالته وأسلحائه**
 سلوا بعض شيا إلى الورد عنكم عني فقد شاهدوا ما لم يروا منكم متني
 رأوني أرمي منكم العهد لي بكم ولحسن ظنا منكم بي بكم قطني
 وقد كنت جئت الخوف مرجو بعدكم فقد نلت لما نالني جودكم أمني
 خطبت بغيالي النفس والمال وذكمت فقد عزت
 ولما رأيت العز قد عزت عنكم ولا صابري بين المنية والموت
 ثنيت عناني مع ثنائى عليكم فاصبحت والتأتأ لغناهو المتني
 وليس أنيس في الدجى غير صارم رقيق شغار الحدة معتدل المتني
 كأن صغار النمل في جوف منته ولم ير قوم نجل ما زن في الزن
 وطف كان الموج لأعب صدره فيسرع طورا في المراج ويستأنى
 أميل به في السهل مرتقا به فيجزئه الآل التوقد في الحزن
 وما ذك علي يقتضيني إلى العلا فيسبق حتى جاهد الأكل بالأذن
 وذرت ملوكا كنت أسمع وصفهم فيهن ضنة شوقي وتيقدي أمني
 فلما تلاقينا وقد برح الجفا رأت مقلنة أضعاف ما سمعت أذني
 خطبت بودي عزهم لأهباهم فاصبحت بالعز المنيع في حصن
 إذا ما رأوني هكذا قيل هاك ذا ولو شاهدوني رغبوا غيبوا عني

إذا ما أقت الوزن في نظم وصفهم
تعيير في الأعداء بالبين عنهم
وترغم أن الشعر أسنى فضا إلى
وقد شاهدت نظمي ونثري في الغا
وان كان لفظي خرق المحب وقعه
ورب جسم منهم فاذا أتى
ومستقيم حتى خابث خلالة
فان حسدوا فضلي وعابوا محاسني
وتلك لغري كالنجوم زواجر
محاسن لي من إرث آل محاسن
أطل وأصبر وقد لجأ ساهرا
كان كرمي عيني سيفاً بن حمزة
فتي لم تزل قلامه وبنائه
ولخط صرف الدهر طرا القصد
فقل جل يوماً ان يعد بطالم
ولاعد يوماً في الزمان بغاصب
ولا قيل يوماً أنه غير عالم
تجود يداهم بالنصار بلا وزن
وما كان حكم الدهر بالبين عن أذني
وتنكر أفعالي وقد علمت أني
لهام العدى والنحر بالضرب والطعن
ويدخل أذن السامعين بلا إذن
ينطق تحدث الصمت من منطق اللكن
فأيقن قلبه أنه يوسف الحسن
فذلك للتقصير عنها وللضعف
تقر بها الحساد رغما على غيب
وهل شمر الأعلى قد بر الفصن
سوامي في خوف وجاري في أمن
إذا استد يوماً لا يعود للحفن
إذا ناب جذبت نأيات عن المزن
لخط على العنوان من عبده القن
لغير العدى والمال والخيل والبدن
سوى بأسر عمره والسباحة في مغم
بغير عيوب الجار واللوم والمجان

أعاد الأعدى في الحروب كأنها
فإن قلت الأيام في الحروب سجدة
وان أكسبتني بالخطوب تجارياً
وقال وكتبها إلى صديق له وعده بالمساعدة في تلك الواقعة وأخذه
جبال غدت من عاصف الموت كالعين
فما زالت الأيام في أهلها تحني
فقد وهبت أضغاف المغذت مني
وعدت جملاً ولخلفت
وقلت بأنك لي ناصر
وكم قد نصرتك في معرك
ولست آمن بفعلك عليك
بذا تفتاوت قدر الجبال
كما قاله الصقر في عزة
وقال أراك جليس الملوك
وانت كما غلبوا أخرب
ولحبت مع انني ناطق
فقال صدقت ولكنهم
لاني فعلت وما قلت قط
وذلك بالحر لا يجل
إذا قابل الجمل الجمل
تخطم فيه القنا الذيل
فأعجب بالقول ولا يجل
فيعلم الجمل الأكل
به حين فخر البليد
ومن فوق أيديهم تحمد
وعن بعض ما قلته تنكل
وقد رى عندهم فحول
بذاك ذروا اني الأفضل
وانت تقول وما تفعل
وقال وكتبها إلى أقاربه من مارد بن وخرم بن عبد الله سلطانها الله
المصور طلب ثلثه

قليل الذي غير اكتسابا على نفسه
 فكيف ولي عزم اذا ما امتطيته
 وما الى لا اغشى الجبال بمنالها
 على ان لي عزم اذا مرمت مطلباً
 ايت حتى لي ان اذك لنا كثر
 واصبح في قيد الهوان مكبلاً
 ولكن ارضي المنون ولم اكن
 ابي النفس بالاموال حتى اذا وقت
 ولا خشي ان مسني وقع حادث
 فوالعجب ايسر لي من العدى
 ويقصدني من لو مثل شخصه
 نصبت لهم صدر الجواد محارباً
 اذا ما تقلدت الحسام لغارة
 سأل بس جلاب بالظلام منكباً
 فان احب ادركت المرام وان امنت
 صبرنا عليهم واقضينا بشارنا
 غرامهم لسانى بعد غزو يدي لهم
 ومستبعد في غير ذيل الشقي ركضى
 تيقنت ان الارض اجمع في قبضى
 من الغم والافاض في وعرها انضى
 رايت السما ادنى الى من الارض
 عرى العهد او ارض من الورد بالبرض
 لدى عصبة تدعى الانامل بالعضى
 اغض على وقع المذلة او اغضى
 كنوز الله نفسي وقيت بها عرضى
 فتلك يد جسر الزمان بها نبضى
 ليذكر كل من يقصر عن بعضى
 بعين قذى ما عاق جفني عن الغض
 لرفع ذكرى عند ما طلبوا خفضه
 ولم ترضه في يوم الوغى فلمن ترضى
 من ارض ارض طال في غايها رضى
 فله ميرات السموات والارض
 ونصير ايضا للجمع ونستقصه
 فوالعجب ان يستمر واعلى بغضه

وان امنوا كفى فما امنوا في
 وان قصروا عن طول طولهم يدي
 تقول رجالى حير اصحت ناجياً
 حمدت الهى بعد عروة اذ نجى
 واصحت في ملك مفاخر ونعمة
 لدى ملك فاق الملوك بفضلهم
 هو الملك المنصور غازى بن ارقم
 ملك يرمى كسب النصارى بوفاء
 خبا في بالمر يوفى عهدي بشكره
 فبعد الامن صدني عن جنابه
وقال وكتب بها الى احد بني عمه من ماريدين في السنة المذكورة
 صبراً على وعد الزمان وان وفى
 لا يحز عندك انه رفع العدى
 حكوا فجاروا في القضاء فما ذروا
 ظنوا الولاية ان تدوم عليهم
 قتلوا رجالى بعد ان قتلوا بهم
 كل الذين غشوا الوقعة قتلوا
 وان تلموا احدى فما تلموا عرضى
 فما امنوا في عرض عرضهم ركضى
 سليماً وصحى في اسارى قبضه
 خراش وبعض الشر أهون من بعض
 منيعاً وطرف الدهر عني في غص
 وطالهم طول السما على الارض
 لموا النائل الفياض والكرم المحض
 بعين ترى بذل الهبات من الغرض
 وانجدي والدهر يجهدني رفضه
 ويا حبذا خوف القصد من يقضى
 فغساء يصبح ثياباً مما جنى
 فلسوف يهدم عرقله ما بنى
 ان للراتب تسخيل الى فنا
 هيهات لو دامت لهم دامت لنا
 في وقعة الزور آفتكاً يئنا
 ما فاز منهم سالماً الا انا

لير الغار على علم بعد ما
ان كنت اول من نأى عن ارضهم
ابعدت عن ارض العراق ركابى
لاختشى من ذلة او قلة
جبت البلاد ولست متجذا بها
حتى اتحت بمادين مطيى
في ظل ملك قد حلت بربعه
نظر الخطوب وقد سون فلان الى

وقال اعطاني الله من حبه
فوجه الى الشام

شفها السير واققام البوادي
ومقيل ظل للطيبة والتراب
وضجعي ماضى الضار غضب
ايض الخضر الحديدية ممسا
وقيصير ريع كان غراها
ونديمي لفظي وفكري نيسي
ودليلي حسن النوشم في الب
ولما هدى الظلام فكم الى

ذاك اني لا تقبل الضيم نفسي
هذه عادتي وقد كنت طفلا
فاذا سرت لحسب الارض ملكي
واذا ما ائت فالكس اهلتي
لا يفوت القبول من رزق العقل
واذا صير القناعة درعا
لست ممن يدل مع عدم الجدة
ما بنيت العليا الا بحدري
وبلفظي اذا انطقت وفضلي
غير اني وان اتيت من النظم
لست كالبخري فخر بالشعر
واذا ما بنيت بيتا تخارت
انما مفخري بنفسى وقومي
معشر اصبحت فضايلهم
البسوا الامالين اثواب عز
كم عتيد ابدي لنا زخرف القول
وزمانا من عدم بسهام

ولواني افترشت شوك القناد
وشديد على غير اعتيادي
وجمع الاقطار طوع قيادي
ايما كنت والبلاد بلاد
حسن الاصدار والايبراد
كان ادعى الى بلوغ المراد
بفعل الالباء والاجراد
وركوبى اخطارها واجتهادى
وجد الى عن منصبى حملادى
بلفظ يذيب قلب الجمار
واثنى عطفي في الايبراد
كأنى بنيت ذات العمار
وقنالى وصارنى حيوادى
في الارض تنلى بالسن الحساد
واذ لو اعناق اهل العناد
ولخفي في القلب قدح زناد
نشبت في القلوب والاكباد

فَرَيْنَا إِلَيْهِ فِي أَجْمِ السَّمَاءِ
وَاتَيْنَا مِنَ الْخِيُولِ سَيْدًا
وَمِنْ زَنَا مِنَ الْكَلَامِ بَاطِلًا
كَلَّمَا حَاوَلُوا الْهَوَادَّةَ مَنَّا
وَأَخَذْنَا حَقُّوْنَا بِسَيْفٍ
فَكَانَ السَّيْفُ عَاصِفٌ رِيحٌ
حَاولَتْ رُؤُوسُهُمْ صُعُودًا
فَلَمَّا قَلَّتْ الْحَوَادِثُ حَذَى
فَلَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ النَّفْسِ مَارِئَةً
وَتَحَقَّقَتْ أَمَّا الْعَيْشُ أَطْوَا
رُ كُلُّ مُصِيرَةٍ لِنَفْسَادٍ

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْشُوقٍ مَسْحُطٍ الْقَصِيدَةِ السَّمُوعِلُ بِالْحَامِاسَةِ

فَبِحَبِّ بْنِ خَاقَتٍ عَنِ الرِّزْقِ رَضُهُ
وَلَمْ يُبَلِّ بِرَبِّ الْإِلَهِ فِيهِ رَضُهُ
فَكَانَ رَدَا يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجِبْ عَنِ الْعَيْرِ نَوْعَهَا
أَضْيَعُ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعَالِيَهُ لَوْعَهَا
فَلَيْسَ الْحَسَنُ الشَّاءُ سَبِيلٌ

وَعَصْبَةٌ غَدِيرُ غَمَّتْهَا حِدُودُنَا
أَذَاغَجَزَتْ عَنْ فَعْلٍ كَيْدٍ يَكِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّا لَكِرَامٌ قَلِيلٌ

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السَّمَاءِ مَحَلَّنَا
فَقَدْ خَافَ حَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقْلُنَا
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُحُولٌ

يُوزَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا
وَيَأْمُرُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جَوَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

وَلَمَّا لَحَلْنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ
وَالنَّيْزِبُ بِالْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ
مَنْعُ يَرْدِ الطَّرْفِ وَهُوَ كَيْلٌ

يُرِيكُ الثَّرِيَّامِنْ خِلَالِ شُعَابِهِ
وَلَعِبَارُ خَطْوِ السُّحْبِ وَنَارُ تَكَابِهِ
الْحَالِجُ فَرَعٌ لَا يَنَالُ طَوِيلٌ

وَقَصِيرٌ عَلَى الشَّقَاءِ قَدْ فَاضَ نَحْوُهُ
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ شُكْرُهُ
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ

يعزُّ على من رَامَهُ وَيَطُولُ
 إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْمَجْدِ غَضِبَةً لِنُدْرِكَ نَارًا أَوْ نَبْلُغَ رُبَّةً
 نَزِيدُ عِدَاةَ الْكَرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا تَرَى الْمَوْتَ سَبَّةً
 إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسُلُولُ
 أَبَادَتِ مِلَادَاةَ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاثَرُ الْأَعَادِي حَيْثُ مَلُّوا قِتَالَنَا
 لَأَنَّا إِذَا رَامَ الْعِدَاةُ نَزَالَنَا يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ لِحَالَنَا لَنَا
 وَتَكْرَهُهُ لِحَالِهِمْ فَطُولُ
 فَمِنَّا مَعِيدُ اللَّيْلِ فِي قُبُورِهِمْ وَمُورِدَةٌ فِي أَسْرِهِمْ كَأَنَّ حَقْفَهُ
 وَمِنَّا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمٍ زَحْفَهُ وَمَامَاتٍ مِنَّا سَيِّدُ حَقْفَانْفَهُ
 وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قِتْلُ
 أَلْخَافُ ضِيًّا جَارَنَا أَوْ جَلِينَا فَرَدُونَهُ أَمْوَالَنَا وَرُؤُسَنَا
 وَإِنْ أَيْجَتْ نَارَ الْوَقَايِحِ شَوْسَنَا تَسِيلُ عَلَى خَدِّ الطَّبَاةِ نَفُوسَنَا
 وَلَيْتَ عَلَى غَيْرِ الطَّبَاةِ تَسِيلُ
 جَنَى نَفْعَنَا الْأَعْدَاءُ طُورًا وَضَرًّا فَمَا كَانَ لِحَالِنَا لَهُمْ وَاضْرَرَّا
 وَمَنْ دَخَطَبُوا قَدَمًا صِفَانَا وَبَرَّا صَفُونَا وَلَمْ نَكْدِرْ وَلِخَلَصِ سَرَّا
 إِنْ أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفَحُولُ
 لَقَدْ وَفَّتِ الْعُلِيَاءُ فِي الْمَجْدِ سَطْنًا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَنَشَأِ الْأَصْلِ نَطْنًا

فَمَدَحَاوَلَتْ فِي سِلَاحَةِ الْعَرِيبِ طُنَا عَلُونَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا
 لَوْ قَتَلَ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ نَزُولُ
 تَقَرَّرْنَا الْأَعْدَاءُ عِنْدَ اتِّسَابِنَا وَنَخَشَى خَطُوبَ الدَّهْرِ فَصَلَّ خَطَايَا
 لَقَدْ بَالَغَتْ أَيْدِي الْعُلَى فِي اتِّخَابِنَا فَخَنُ كَمَا الْمَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا
 لَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ نَجِيلُ
 نَغِيثُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوَاهُمْ كَمَا يَوْمَنَا فِي الْعَرِيبِ يَعْدِلُ حَوَاهُمْ
 نَطُولُ أَنَا سَأَتُحَدُّ السَّحْبُ طُولَهُمْ وَنَكْزُرُ أَنْ شَبْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
 وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حَيْثُ نَقُولُ
 لَا شَيْءَ خِنَاسَعِي بِهِ الْمُلُوكَ يَدُّوا وَهَرِ سَعِينَا بَيْتُ الْعِلَاقِ مَشِيدُ
 فَلَا ذَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُوَيَّدُ إِذَا سَيِّدُ مَنَا خَلَقَامَ سَيِّدُ
 قَوُولُ بِمَا قَالَ الْكَلَامُ فَعُولُ
 سَبَقْنَا الْحِشَاءَ وَالْعَدَاةَ كُلَّ سَابِقٍ وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَرَامِقٍ
 فَكَمْ قَدْ خَبَّتْ فِي الْحُلْدِ نَارٌ مُنَافِقٍ وَمَا أَجْدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ
 وَلَا ذَهَبْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
 عَلُونَا فَكَانَ النِّجْمُ دُونَ عَلُونَا وَسَامَ الْعِدَاةَ لِنَسْفِطِ طُسْمُونَا
 فَمَاذَا بَيَّرَ الضَّدَّ فِي يَوْمِ سُونَا وَإِيَا مَنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
 لَهَا غَزْرٌ مُعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لنا يوم حرب الخارجى وتعلب وقايح فلت للنظير كل مضرب
فاحسان من بعد فخر ويعرب واسيا فاني كل شرقي ومغرب
بها من قراع الدارين فلوك

ابدا الأعدى حيز ساء فعلها فغاد عليها كيدها ونكالها
يبيض جليل العجاير مقلها معودة أن لاتسل نصالها
فقد حتى يستباح قيل

هم هووا في قدر من لم يخفهم وخافوا غداة السلم من لم يخفهم
فان شئت خير الحالمنا ومنهم سلى ان محلت الناس عنا وغنم
فليس سوا عالم وجهول

لئن ظلم الأعداء عرض بسومهم فكم خملوا في الكرى عند نومهم
وان اصبحوا قطبا لانا قوهم فان بني الديان قطب لقوهم
تدور رحاهم حولهم وتجول

وقال عدي بن مسعود بالانعام وكتب بها الى اخيه جوايا

من ابي ابي جيب

توشد في الفلا ايدي المطايا وقد من الصعيد له حشايا
وعانق في الدجى عطا غضب يرب مجده ماء المنايا
وصير جاشه في البید جيشا ومن عزم الامور له ربايا

فذبمت ثايا الامر نادى انا ابن جلا وطلوع الشايا
اي لا يقيم بارض ذل ولا يدنو الى طرق الدنيا

اذا ضاقت به ارض جفاها ولوملا التضار بها الركايا
غدا لاوامر السلطان طوعا ولكن لا يعده من الرعايا

تركت الحكم يسعف طالبيه ويورد اهل الخطط الخطايا
وعفت حيايهم والاصل عندي وفي كفى دستور البقايا

وسرت مرها في حكم نفس تعد خموها لحدى البلايا
وليس بمعجز خوض الفيا في اذا اعتاد الفتى خوض المنايا

فلم من سرج مهي تحت ملك منيع لم تنله يد الرزايا
وايوان حكي ايوان كسرى تدار عليه من نبع حشايا

يقيم مع الرجال اذا اقمنا وان سرنا تسير به المطايا
يسير في البساط به كافي ورثت من ابن داود مزايا

نحال لسيرهم في البید خلوا وكم فيه حشايا في الجشايا
تباريه مع الولدان حقود مضرة الاباطل والخوايا

وتحقق دون محمله بنو د كافي بعض املاك البرايا
فأى نعيم ملك زال عني وابكار الممالك لي حظايا

اذا وافيت يوما ربع ملك لي المربع فيه والصفايا

يلحظ في الملوك بعين عنز
لجاورهم كاتي بين اهلي
ومالي ما ائت به اليهم
وود شته لهم بنصم
والست ابداهم بمدح
ولكن اصبره جزاء
فكم اهديت من معني دقيق
فقل لمسقه في البعد دالي
عذرتك لم تذق للغير طعما
ولا اولاك ضوء الحس نورا
فما حريسي الضيم حرا
لذلك مذعلا في الناس ذكري
ولست مسبقا قومي بقوي

وقال في حياهه تعالى عنه وارمناه

لظنث معشر ان بعدي
بل ابيت المقام بعد شيخي
اينما سرت كان لي فيه ربيع
عنهم اليوم موجب للتراخي
ما مقام الفزران بعد الخاخي
واخي من بين الزمان اراخي

واذا انجوا الكفاح راوون
رب فعل يسوع على الشبه
حاولتني من العداة ليوت
لا اراها بعوضه في صماخي
قد راوا كيف كان للحب لقطي
وفراري من قبل شقير الفخاخ
ان ابادوا بالقدرة منا بزا
ويلهم من كمال ريش الفراخ
سوف تذكو عداوة زرعوها
لها القيت بغير السبا

وقال في فقر مستظلا الديارات الثلاثة النسوبة الى الوهيد وجميع الذين
ينسقد وقيل في الوهيد ابا الفضل الميكالي ذكره تعالى

مدت سامت منا القوس السوي
اصغرت قدره لنا والسوامي
فلنا الاصل والفروع النوامي
ان اسيا فنا القصار الدوامي
صيرت ملكنا طويل الدوام

كم فناء بعد لنا معصور
ومليك بجودنا مغصور
وامير بامرنا مامور
مخر قوم لنا سداد امور

واصطلح الاعداء في سطلام

كم فللنا شبا خطوب حيام
بيد اعدا اذابل او حسام
فلنا المجد ليس فيه مسام
واققسام الاموال من وقسام
واققسام الاهوال من وققسام
وقيل في يومه ابا الفاضل

وقال وفيه من البرق تشبيه ثمانية ثمانية واحد

سواقنا والتقع والتسر والقنا واحسابنا والمجلم والبأس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقنا وشمس الضحى والظود والنار والجر

وقال وفيه من البرق استخداما وهو اشرف صنائعهم

لئن لم أبرق بالحيا وجه عفتي فلا شبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى اذا انالنا اغضضة عن رأي محرم

وقال هذين البيتين وفيهما من الصناعة مثل الدوائين

لا يسبح العود منا غير حاضية من لبة الشوس يوم الروع بالعلق
ولا يرق كيتا غير مضدرة يوم الطراد بلبيل العطف بالعرق

وقال ايضا

لقد نزهت قدرتي عن الشراة ولا م عليه معشري وثبتوا ابي
وما علموا اني حيت زماره عن العابر لم اذهب به كل ما ذهب
وما عابني نظم القريض ومنصبه رفيع وقلبي في الوغى غير قلب
اقول وفي كفي يراع وتارة اقول وسيفي في مفارقا غلب

وقال ايضا

وما كنت ارضى في القريض فضيلة واركان مما ترتضيه الافاضل
ولست اذيع الشعر فخر وانما محاذرة ان تدعيه الاراذل

وقال ايضا

ولقد اسير على الضلال ولم اقل اين الطريق وان كرهت ضلالي
واعاف تسال الدليل ترفعنا عن ان يفوه في بلفظ سوال

وقال ايضا وقد كتبه انسان ان يستوفى لاجل الحيران

قطعت من الهبات رجاء نفسي وقد الى الغنى دلجى وسيرى
فقل لكفى تسال قوم ليذكر منهم نفعا يضرى
اتبدل دون وجهك ماء وجهي وتحوبا اسم شرك ذكر خيرى
انفت من سوال لنفع نفسي فكيف اطيق افعله لغيري

وقال ايضا

لا عزوان قصر جاني الردى فعدره في فعله واضح
يضرب عن ذي القصر صفحا ولا يقصر الا الدرهم الرايح

وتتمة البيات المروية بالحكمة

بلغني الاحباب بارح الصبا غنى السدا واذا خاطبك الجاهل في قول سدا
انا من لم يذم الناس له يوما اقاما يحفظ العهد ويسمع في الخلد لا دما
مرأيا صيرا والعرض على الذم حرما ايتوا الاطفال في الحرب وهم كفعا لئاما
واذا امرتوا بلغو في الورى مروا كراما فلكم ذقت عذبا البهوى كان غراما
ان نار الشوق سات مستقرا ومقاما

وقال يلدن لقيس بذل ما قد ملكته
ايضا وبسط يدي فيما تجمع في قبضي
ولم ابق بعض المال الا لاني

وقال اذ سمع قايلا يقول لراي حاقنا
ولا برأي لي الا اذا كنت حاقنا
ولم تثن الكار المداح عطفها
ولم ابتذل من المدح لحاطب

وقال اصغرت مالنا النفوس الكبار
ايضا واقتضت طولنا السيوف القصار
ونبت فجدنا رماح طوال
قصرت عندها الاعمار
كم جلونا بمعرك كربي حرب
وكوؤس المدام في هاتد اسر
انزبت عن صفاتنا عجم اقلاد
م فصاح جراحهن جبار
فليس كان غاب عن افق آل
مجد سنانا فللبؤس سرار

وقال ليهبك اني في القراع وفي القرى
ايضا وفي الحث حطى الصدر والصدر والصدر
ويوم التدي والروع ان احج اللقا
تج مني البحر والبحر والبحر
اذ غرحت او تطاول حادث
يقصر عنه الحبر والبطل التفر

اطاعن فرسان الكلام وقاسه

وقال ايا رب قد عودتني منك نعمة
ايضا اجدوها للوافدين بلاد من
فاقسيم ما دامت عطايك حمدة
ونعماك لا خيت ذا الظن بالضم
اذا نجلت كفي نعمة منعم
فقد ساء في تكرار انعمه ظني

وقال حسد الفاضل للماذق فضلي
ايضا فهو لخالتي نخفي ويدي
ورفي بينا العداوة اني
نلت ما ناك فهو يدي وصدي

وقال في سيرة وقد سيم الإقامة والراحة والمهنة والاشفاق اقاربته
والحرية والبر والبيت منها القيس اللغوي في شطريه وهو اصعب الزور

لسيري في الفلاد والليل دارج
وكري في الوغى والنقع دارج
وعلمي مرهف للحدين ظام
لحامله تحود النضر صام
وهزري ذابلا للخيول ماسر
يلين بجزه صدره ومارن
وحظوي تحت راية ليش غاب
بسطوته لصرف الدهر غابن
وركضي ادهم الجلباب صاف
خفيف الجري يوم السلم صافن
شد يد الباس ذي امر مطاع
مضارب كل فرم او مطاعن
لحب الى من تغريد شاد
وكاس مدامة من كف شاد

أعدى عدوك أدنى موثقت به
وحسن ظنك بالأيام معجزة
ان كان ينجح شيء في ثباتهم
يا وارد اصنع عيش كله كدر
فيما اعراضك في البحر تركبه
ويخبر اعلى الاسرار مطلقا
قد مررت بحوك الامر لو قطعت له
فأفطر تضمين لفظ فيك احسبه

الفصل الثاني

في التحريض على الرياسة واخذ الشار في صباه يحرض خاله الصدر
جلال الدين على اخذ تار خاله صفي الدين المقدم ذكرهما ويهنيه بالولاية
مادام وعذ الاماني غير منجز
هذه المغام فامد كلف متعب
واغز العدي قبل تغزو واجيوشهم
والق العدو بجيش غير محترس
لا تترك الشار من قوم مرادهم

ما عذرنا وبنوا الاعمام ليس بما
بل كل منصلت منا ومنصل
وكل ذي صمم في كف ذي همم
واقع بنا الضد ما دامت وامرنا
ان الولاية ثوب قد خصت به
واقك اذا رأت العليا قد نسيت
لذنا بظلك علما ان فيك لنا
ماركب الله في احد اقبا بصرا

وقال ايضا يحرضه على ذلك

يا امر له راية العليا قد رفعت
وقد ادمروا لنا بالسور دائرة
اراقم ليها عن غير مقدرة
ان الصدور التي بالغل مستحقة
وكيف تحوكت اطفال على ظمأ
تبسمت لك والاخلق عابسة
تفرقت فرقا مرجوف باسكم
وحاذرت سطوات منك عالة

وظالمت يا مورييس تعرفها
فكيف لو عاينت امرا تخاذره
ولا لحاطت بها خبا ولا اطلعت
ان كان ذافعا عن بعض ما سمعت

قلوا لذيك فاحطوا
وتبرعوا حتى تصو
خافوا النكال فوطروا
دعهم فاكلوا الاشدة
فلسوف تسمع ما يح
قالوا العداة بطلعة
فلديك منافسة
لجاؤا اليك بجمعهم
وتوقعوا منك الرضي
وتنبهوا فكاظمهم
يا راحة كل الورى
ما انت الا جملة
ان صلت غاربا العدا
وتجرعوا غضض المنو

فادرا بانغزو العدو
ان الاصول وان تبا
واغنم جميل الذكر فهو من الفنايم ليناوا
فالمرء يرزق ما يشاء من الزما ويرزاد

وقال بحر صرحا كاعده المساعدة في واقعتهم

مولاي احي عليك متكل
وكيف يخطئ راي ولي ملك
وانت عما اروع مشغل
فكم يضرب في حسن رايه المثل
فكم يضري فقد تقاعد بي
وهي وضعت بعدك الجدل
ولا تكلها حتى الى رجل
ومبك في كل شجرة رجل

وقال بحر السلطان الملك المنصور نجم الدين غازي بن ارتق صاحب ماري على
حضوره حضار قلعة اربل حين ارسل الجيوش ولم يحضره اسنة الشويعين

أبد سنا وجهك من حجابيه
والليت لا يرهب من زيبيره
فالنجم لا يهدي السبيل ساريا
والشاهد لولا ان يذاق طعمه
اذا بدا نورك لا يصدده
ولا يضرب البدر وهو شرق
فالسيف لا يقطع في قرابه
اذا الفتى محجبا بغابه
الا اذا اسفر من حجابيه
لما عدا فميزا عن صابه
تراحم الموكب في ارتكابه
ان رقيقا القيم من نقابه

ثم غير ما مور ولكن مثلاً
فالغنى لا تعلم إرزام الحيا
كم مدرك في يومه بعزمه
من كانت السم الدان ركه
لا تبق حزاب العداة واعبد
ولا تقلان الصغير عا جز
فأمر ذرى قلعههم بقلعة
فاتها اذا ارتك مقيلا
ان لم تخاك الدهر في دوامه
ولجلهم عزما اذا حلوته
عزهم ملك يخضع الدهر له
تحاذر الاحداث من حديثه
قد صرف الحجاب عن حضرة
اذا رأى الامر بعين فكره
وان لجال رايه في مشكل
تقاد مع ارايه ايامه
لا يزجر البارح في اعتراضه
هز الحسام ساعة لختابه
حتى يكون الرعد في سخابه
ما لم يكن بالمر في حبابه
كان بلوغ النضر من جوابه
ما عقد النبي في لحزابه
هد يجرح الليث سوى ذبابه
تقلع اسر الطود من ثرايه
مادت وخر السور لاضطرابه
فاتها تخفيه في انقبلايه
في الليل غة الليل عن شهابه
وتسجد الملوك في اعتابه
وتجزع الخطوب من خطابه
وصير الهيبة من حجابيه
رأى خطا الراي من صوابه
اعانه الحق على طلايه
مثل انقياد اللفظ مع اعرابه
ولا غراب البين في تنعابه

ولا يرى حكم النجوم ما نفعاً
يقرا من غفون سر رايه
قد اشرفت بنوره ايامه
يكاد ان تلهيه عن طعمه
ما سار للناس ثناء سائر
اذا استجار ماله بكفه
وان كسا الدهر الانام عفا
يا ملكا يري العدو قربة
لا تبذل الحلم لغير شاكر
فالغيث يستقي من اعتباره
فاغر العدى بغمة من شائخا
سلم ارواح العدى الى الردى
حتى يقول كل رب رتبة
قد رفع الله العذاب عنهم
رنوا الى الملك بعين غادر
ان لم تقطع بالطية اوصالهم
لا تقبل العذر فان ربه
يردد الحزم على عقابه
ماسطر القضاء في كتابه
كانما تبسم عن احبابه
مطالب الحمد عن شرايه
الا وحط رحله بيايه
اعانه الجود على ذهابه
ظنته يخلع من ثيابه
كالاجل المحتم في اقترابه
فانه يفيض الحاح عجايبه
وانما يسام في انسكابه
ايتان حزم الراي من ابوابه
وترجع الامر الى اربابه
قد رجع الحق الى انصابه
فشم الساعد في طلايه
اطمعه حملك في اقتضابه
لم تقطع الامال من اسبابه
قد اضمر التصيف في كتابه

فتوبة القلغ اثر ذنبه
لو انهم خافوا كفاء ذنبهم
فاصرم حبال عزهم بصارم
كانما النمل على صفحته
يعتذر الموت الى شفرته
شيخ اذا انقضت النفوس قوضت
يذيقهم في شبيهه اضعاوما
يا ملكا يعتذر الدهر له
لم يك تخريضي لكم اساة
ولا يعيب السيف وهما رم
ذكر ك مشهور ونظمي سائر
ذكر جميل غير ان نظمه
كالندى لا يظهر خسر عقده
وتوبة الفاد مع عقابه
لم يقدر مواقوما على ارتكابه
قد بالغ القيون في تخابه
واكرع الذباب في ذبايه
وتقصر الاحبال عن عتابه
ولا تزال الصيد من خطابه
اذاقه القيون في شبابه
وتخدم الايام في ركابه
ولم اخلد في القول عن ادايه
هز يد الجاذب في انتدابه
كلاهما معن في اعترايه
يزيد حسنا مع اصطحابه
الا جواز السلك في اتقابه

وقال ابو عمرو بن العباس في احد الوقايع فلما نزل بهم نطوا واعتذرو
بالوهو والورد عن اخذ حقي مستبطا الفاتحة للحامسة

يا الهيعة ضاقت بيسكم حيلي
فقلت مع قلة الانصار والخول
وضاع حقي بين العذير والعذل
لو كنت من مازب لم تستج ابلي

ينو اللقيطة من ذهل ابن شيانا
لو انني برعاة العرب مقترب
ومسني في حياي ابايهم حزن
عند الحفيظة ان ذلولثة لانا
لله قومي الاول صانوا منازلهم
لا تجسر الاسد ان تغش منازلهم
طافوا اليه زرافات ووحدانا
قوم نجح دما لابطال مشرهم
اذا دعاهم لحرب من يجربهم
في النابات على مال قال برهانا
فاليوم قومي الذي ارجوهم مدي
تخونني مع وفور الخيل والعدد
ليسوا من الشر في شئ وان هانا
يولون جانبا لاذي عفوا ومعدرة
فان راوا حالة في الناس منكرة
ومن اساة اهل السوء احسانا
كل يدل على الباري بعفته
لهم نزيل ولي في حيتهم سكن
اذن لقاء بنصري معشر خشن
عند الحفيظة ان ذلولثة لانا
عن الخطوب كما افنوا منازلهم
قوم اذا السرا بدي ناجديه لهم
اورثة البصر في الهامات تطربهم
لايسألون لخالهم حين يديهم
لكن قومي وان كانوا ذو وعد
ليستوا من الشر في شئ وان هانا
كهاجر لم يطبق في الحكم مقدرة
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومر اساة اهل السوء احسانا
ويستكف اذي الجاني برافته

وحيباً الأرض تشكو قتل مشيته كأن ربك لم يخلق لحشيتيه
سواهم من جميع الخلق إنساناً
لو قابلو كل أقوام بما كسبوا مازع سرحهم عجم ولا عرب
بل أرضوا بصفاة العيتز وتحجوا فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
شئوا الإغارة فرساناً وركبانا

وقال أيضاً يوحنا بن اسطوخاوس الملك الصالح شمس الدين بالقطار من
السلطان الملك المنصور على خالص ماله من الصوم ليقبوا دارة عماردين
واخذوا ما جاءوا وصقوا بنابيه فحاجهم واستقدمهم

خطب لسان الحال فيه انكم
وقضية صحت القضية ترفعاً
أمنى الخبير بما يسايل من لها
إن كنت ما تدري فبكك مصيبة
أشكو فيعترض من مقال حكماً
ماذا لك من فطال العيا وانما
فلير غدا راسي المشيب فلم يكن
فأله يحزن ما ردى فالحيا
أرضها يسطو على الليث الطلا
وهو طريق الحق فيه مظلم
عن فصلها والخضم فيها يحكم
فاجبته وحشاشته تضرم
أو كنت تدري فالمصيبة اعظم
والحر يوجعه الكلام ويؤلم
لهوى القلوب سريرة لا تعلم
كبراً ولكن للعوادث تهرم
بلد يلد بها الغريب وينعم
ويبعوث في غاب الحزير الأرقم

حالت بها الاشياء عن عادتها
يخني بها الحاني فان ظفروا به
شرط الولادة بها بان يفض الذي
لا كالشام فان شرط ولاتها
ومعنف في الظن قلت له اتيد
من اين يدري للصرا ان ذراهمي
ضربوا ووالي في البيوت مقسم
يا ايها الملك الذي في عصره
لا تطعن من ذوي الفساد بتركهم
إن كان من يخني مراراً لم يخف
أيجوز ان تخفي عليك قضيتي
فاذا سكوت يقال لم يذهب له
أيجوز ان يمسى السقيم مسيراً
واجيل عيني في الجوير فلا يرى
أيزار في باب البويرة راهب
وتزف داري بالشموع جماعة
قوم لهم ظم شديد مانع
فالخيل تهق والحير تحجم
يوماً يحلف بالطلاق ويرحم
يمضي ويسلم عندهم ما يسلم
اللسان يحج والمقدم يغرم
واقصر فبعض الغيب يعلم
لم يبق منها في الخزنة درهم
حتى اذا اكتمل الجميع تسلموا
كل الملوك لعدله تعلم
فالتدل تطغى نفسه اذ تكرم
قطعا فلا ادري على ما يسلم
والناس في مضربها تتكلم
مال ولكن ظالم يتظلم
منها وصبيان المكاتب تهرم
إلا ابن جاري وغلاما خدم
ليلا فيدري في الصباح ويعلم
غلب فيستر عن غلاك ويكتم
كل به يدري على ما يقدم

لا يحفلون وقد احاط عدوهم
ان يظفروا فتكوا وان يظفروهم
فاقيم حدود الله فيهم اعلم
ان كنت تخشى ان تعذبنا
فلعلم في بعض المواطن ذلة
بالبطش ثم الملك لابن فرجل
وعنت لمعصم الرقاب بياسه
مارتب الله الحدود وقصده
لوشاء قال دعوا القصاص والقول
ان كان تعذيب الحدود برحمة
فاجز السبي كما جازه بفعله
عقرت ثور له قديما ناقة
فاذا هم سوط العذاب وان هم
وكذاك خير المرسلين محمد
لما اتوه بعصبة سرقوا له
لم يعف بل قطع الكف وخر
ورماهم من بعد ذلك بحجرة
بالدار ايقاظ بها او نقيم
كل يتاب عليه او يستقدم
ونقوا بانك راجع لا تنقموا
لهم فانك للرعية اظلم
والبغي جرح والياسة مرهم
وتأخر ابن زبيدة المتقدم
ودها العباد بليته المستعصم
في الناس ان يرعى السبي فيرغم
بل في القصاص كرحمة تنعم
فانه ارف بالعباد وارحم
واحكم بما قد كان ربك يحكم
وهو الغني عن الوري والمنعم
بالرحمة يخفف ارضهم ويديمهم
وهو الذي في حكمه لا يظلم
إلا من الصدقات وهو مصمم
من بعد ما شمل النواظر منهم
نار الهواجر فوقها تشرم

ورجا اناس ان يرق عليهم
وكذا فتى الخطاب قاذب لطمية
فشكا وقال له اتلطم سوقة
هذي حدود الله من نجل بها
وانظر لقول ابن الحسين وقدرى
لا يسلم الشرف الرفيع من الودي
هذي فعال الله ثم نبيه
واعذر فحيا لم يسى بقرضه
والله ما اسفى على ما مضى
فالمال مكتسب على طول المدى
هذي العبارة للمحقق عبارة
وقال يخرجه اعز الله النصارى على التور من الغول وما ذكهم عند
اختلافهم واضطراب مواضعهم ويحييه بعيد الخسر
لا يمتطى المجد من لم يركب الخطر
ومن اراد العلى عفوا بلا تعب
لا بد للشهد من نجل بمنعه
لا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمة
ولا ينال العلى من قدم الحذر
قضى ولم يقض من اذها وطرا
لا يجنبني النفع من لم يجمل الضر
ولا تتم المني الا لمن صبرا

واجزم الناس من لومات مظلما
 وأغزر الناس عقلا من اذا نظرت
 فقد يقال عثار الجبل ان عثرت
 من دبر العيش بالاراء دام له
 يحون بالراى ما يحرى القضاء به
 من فاته العز بالاقلام ادركه
 بكل لبيض قد اجرى الفريد به
 خاض العجاجة عريا فاما انقشعت
 لا يحسن الجلم الا فى موطنه
 ولا ينال العلم الا فى شرف
 كالصالح الملك المروى سطوته
 لما رأى الشر قد ابدى نواجده
 رأى القسبى انانا فى حقيقتها
 فجرد العزم من قبل الصفا لها
 يكاد يفر من عنوان حمته
 كالبحر والدرى فى يومى ندى ودى
 ما جاد للناس الا قبل ما سألوا
 لا يقرب الوردة يعرف الصدر
 عينا امرأ غدا بالغير معتبرا
 ولا يقال عثار الراى ان عثرا
 صفوا وجاء اليه الخطب معتبرا
 من لخطا الراى لا يستدنب القدر
 بالبيض يدرج من اعطافها الشرا
 ماء الردى فلو استقطرت قطرا
 حتى لقي يدم الابطال مؤتمرا
 ولا يلىق الوفا الا لمن شكرا
 خلده فاطاع الدهر ما امرا
 فلو توعد قلب الدهر لانفطرا
 والغدر عن بابه للحرب قد كشرا
 فعافها واستشار الصارم الذكرا
 ملك عن البيض يستغنى بما شهد
 ما فى صحائف ظهر الغيب قد سطرا
 والليث والغيث فى يومى ونى وقرى
 ولا عفا قط الا بعد ما قيدا

لاموه فى بذله الاموال قلت لهم
 اذا غدا الغصن غضا فى منابته
 من ال ارتقى المشهور ذكرهم
 الحامدين من الخطي اطلوه
 لم ير حلوا عن حمى ارض اذا نزلوا
 تبقى ضائعهم فى الارض بعدهم
 ته در سما الشهاب من فلك
 يا ايها الملك الباني لدولته
 كانت عداك لها دست فقد صغت
 فوقع اذا غدروا سوط العذاب عيم
 وارعب قلوب العدى تنصر خذلهم
 ولا تكدرهم نفسا مطهرة
 ظنوا تانيك عن عجز وما علموا
 احسنتم فبقوا جهادا وما عرفوا
 واسعد بعيدك الاضحي فصح به
 واصلك وصل لرب العرش مؤتمرا
 واخر عداك فبالانعام ما انصلحوا
 ان كان غيرك للانعام قد نحررا
 هل تقدر السحب الا ترسل المطر
 من شاء فلحق من افان به الثمرا
 اذ كالمسك ان لحيته ظهرا
 والناقلين من الاسيا ما قصرا
 الاول بقوا بها من جودهم اشرا
 والغيث ان ساء ابقى بعده الزهرا
 فكلما غاب نجم اطلعت قسرا
 ذكر طوى ذكر اهل الارض وانتشرا
 حصاة جدك ذاك الدستفرا
 يظل يخشاك صرف الدهر ان غدا
 ان النوى بفضل الرعي قد نصرا
 فالجر من يومه لا يعرف الكدرا
 ان الشاقي فيهم يعقب الظفرا
 لكم ومن كفر النعمى فقد كفر
 وصلك وصل لرب العرش مؤتمرا
 وان كان غيرك للانعام قد نحررا

وقال يجرى الاميون نور الدين ابن دكن الدين اسحق على ملتقى القول ومعه

عند غارتهم على ما روي و فزوجه الهم

امن حجر فؤادك ام حديد فقيه على الوغى بأثر شديد
وأطواد خلومك ام جبال تيمد الواسيات ولا تميمد
لأنك كلما حاولت أمرا يصوب ففعلك الرأي السديد
طلعت على العداة وانت شمس فذاب بحر موقعها الجليد
أغرقت على حمائم غير عادية ولا قواميك ما لاقت ثمود
يحشر ترجف الرايات فيه وتحقق دون مقدمه البنود
وتحترق الذوايد فيه عجباً كما أهتزت من المرح القدود
غلت الحراهم بعزم به يدنوك الأمد البعيد
وكم وإن يعد العجز جلماً فيدم والندامة لا تفيد

البالشاذ

في الدرع والشاة والشكر والهناء وهو فصلان

الفصل الاول في الدرع والشاة وهو قسمان القسم الاول في درع النجى والسير

والآية عليه السلام قال يرحم الله علياً عليه السلام وهو المدينة المقدسة

كفى البدر حسناً أن يقال نظرها فيزهي وكتابتها كذا نظيرها

وحب غصون البان ان قوامها
أسيرة جمل مطلقاً شلتاها
تقيم بها العشاق خلف جحاجها
وليس عجيباً ان غرت بنطرق
وكم نظرة قادت الى القلب حسرة
فواجباً كم نسلب الأسد في الوغى
فتور القلب عند القراع يشينها
وجذوة حسن في الحدود يهينها
إذا أنستهم مقلته خر صاعقاً
وسرب ظباء مشرفات شمسه
تمانع عما في الكناس أسودها
تغار من الطيف الملم حماها
إذا ما رأى في النوم طيفاً يزورها
نظرنا فأعدتنا السقام عيها
وزرنا رأس الحى تذكرها
فيا ساء عدائته المحب لأنه
ولما ألت للزيارة خلصة
نقاس به مياها ونضيرها
فضى حسنها أن لا يفك أسيرها
فكيف إذا ما أن منها سفورها
اليها فن شان البدور غورها
يقطع انفس الحيوة زفيرها
وتسلبنا من اعين الحور حورها
وما يرهف الجفان إلا فتورها
ليشب ولكن في القلوب سعيها
جاني وقال القلب لادك طورها
على حيلة عد الغوم بدورها
وتحرس ما تحوى القصور صقورها
ويغضب من مر التسم غيورها
توهمة في اليوم ضيفاً يزورها
ولذا فاولتنا الخول خصورها
ويسمع في غاب الرماح زيرها
يرى غمات الموت ثم يزورها
وسجف الديا جي مسيلات ستورها

سَعَتْ يَمِينَا الْوُثُونَ حَتَّى حَجَّوْهَا
وَحَمَّتْ بِنَا لَوْلَا غَدِيرُ شَعْرِهَا
لِيَأْتِيَ نَعْدِي زَمَانِي عَلَى الْعِدَى
وَيُسَعِدُنِي شَرْخُ الشَّبِيهِ وَالْغَيْ
وَمَذْقَابُ الدَّهْرِ الْحَيْنِ أَصَابِي
فَلَوْ تَحْمَلُ الْيَامَ مَا أَنَا حَامِلٌ
سَاصِرُ لِمَا أَن تَدُورُ صُرُفُهَا
فَإِنْ تَكُنِ الْخَنَاءُ إِلَى صَغَرُهَا
وَقَدْ أَرْتَدَى ثَوْبُ الظَّالِمِ مَجْرُهَا
كَأَنِّي بِأَحْشَاءِ السَّاسِ خَطِرُهَا
وَصَارِيَةِ الْأَحْشَاءِ غَضِي بِأَلْهَا
يَنْجُو بِهَا الْحَزِيْتُ نَدْبًا لِنَفْسِهِ
إِذَا وَطِئَتْهَا الشَّمْسُ سَالِ لَعَابُهَا
وَإِنْ قَامَتْ جَرَبًا تَرْتَدُّ شَمْسُهَا
تَحْتَبُّ عَنْهَا الْجَدَارُ جَنُوبُهَا
خَبَرْتُ مَرَامِي أَرْضَهَا فَمَقَلْتُهَا
بِحُطْوَةِ مِرْقَالِ أَمُونِ عَثَارُهَا
وَمَتَّ بِنَا الْأَعْدَاءُ حَتَّى غَبِرُهَا
خَطَى الصَّبْحُ لَكِنْ قَيْدَتْهُ ظُفُورُهَا
وَإِنْ مَلَيْتُ حَقْدًا عَلَى صُدُورُهَا
إِذَا شَاخَهَا إِقْتَارُهَا وَقَتِيرُهَا
صُبُورًا عَلَى حَالٍ قَلِيلُ صُبُورُهَا
لِمَا كَانَ يُحَوِّصُغَةُ اللَّيْلِ نُورُهَا
عَلَى وَإِمَّا تَسْتَقِيمُ أُمُورُهَا
وَإِنْ تَكُنِ الزَّيْبَاءُ إِلَى قَصِيرُهَا
عَلَيْهَا مِنَ الشُّوْبِ الْحَمَاءُ حَبُورُهَا
فَمَا وَجَدْتَ إِلَّا وَشَخْصِي ضَمِيرُهَا
يَعْرِ عَلَى الشَّعْرِى الْعُبُورُ عُبُورُهَا
إِذَا الْخُتْلَفَتْ حَصْبَاوُهَا وَصُخُورُهَا
وَإِنْ سَلَكَتْهَا الرِّيحُ طَالَ هَرِيرُهَا
أَصِيلًا أَذَابَ الطَّرْفُ فِيهَا هَجِيرُهَا
وَتَدْبُرُ عَنْهَا فِي الْهَوْبِ دَبُورُهَا
وَمَا لَقَيْتُ الْأَرْضِينَ إِلَّا خَيْرُهَا
كَثِيرٌ عَلَى وَفْقِ الصُّوَابِ عُثُورُهَا

الذَّمِيرُ الْأَنْعَامُ رَجَعُ لَغَامُهَا
لُسَاهُمُ شَطْرُ الْعَيْشِ عِيَا سَوَاهَا
حُرُوفًا كُنُوتَاتُ الصَّحَايِمِ صَحَّتْ
إِذَا انْظَمَتْ نَظْمُ الْقَلَادِيدِ فِي الْبَرَى
طَوَاهَا طَوَاهَا فَأَعْتَدَتْ وَطُورُهَا
يُعْبَرُ عَنْ فَرْطِ الْخَيْنِ أُنْيُهَا
نَسِيرُهَا نَحْوُ الْحَازِ وَقَصْدُهَا
فَلَمَّا تَرَامَتْ عَنْ زُرُودِ وَمِيهَا
وَصَدَّتْ يَمِينًا عَنْ شَيْطَانِ وَجَاوَرِهَا
وَعَاجَ بِهَا عَنْ رَمْلِ عَاجِ دَلِيلُهَا
غَدَّتْ تَقَاضِيَا الْمَسِيرِ لَاهَا
تَرْضُ لِحَصِّ لِحَصِّ لِحَصِّ لِحَصِّ
الْخَيْرِ مَبْعُوثًا إِلَى خَيْرِ أَمَّةٍ
وَمَنْ أَخَذَتْ مَعَ وَضْعِهِ نَارُ فَارِيسٍ
وَمَنْ نَطَقَتْ تَوَلَّى مَوْسَى بَفَضْلِهِ
وَمَنْ بَشَّرَ اللَّهُ الْأَنَامَ بِأَنَّهُ
مُحَمَّدُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِأَسْرِهَا
وَأَطِيبُ مِنْ سَجْعِ الْهَدِيدِ هَدِيرُهَا
لَفِطِ الشَّرَى لَمْ يَنْقُ الْأَشْطُورُهَا
تَحَطَّ عَلَى طَرِيقِ الْغِيَا فِي سَطُورُهَا
تَقَلَّدَهَا خَضِرُ الرَّبِّ وَنَحُورُهَا
تَجُولُ عَلَيْهَا كَالْوَشَاحِ ظُفُورُهَا
وَيُعْرَبُ عَمَّا فِي الضَمِيرِ ضُمُورُهَا
مَدَاعِبُ شَعْبَةٍ بِأَبْلِ وَتُصُورُهَا
وَلَا حَتَّ لَهَا الْحَامُ تَجَدُّ وَتُورُهَا
رَبُّ قَطْنٍ وَالشَّهْبُ قَدْ شَفَّ نُورُهَا
فَقَامَتْ لِعُرْفَانِ الْمُرَادِ صُدُورُهَا
إِلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مَسِيرُهَا
لَذِيهِ وَحَيٍّ بِالسَّامِ بَعِيرُهَا
إِلَى خَيْرِ مَبْعُودِي دَعَاهَا بِشِيرُهَا
وَزَلْزَلُ مِنْهَا عَرْشُهَا وَسِيرُهَا
وَجَاءَ بِهِ الْخَيْلُهَا وَزُبُورُهَا
مُبَشِّرُهَا عَنْ أَذْنِهِ وَنَذِيرُهَا
وَأَوَّلُهَا فِي الْفَضْلِ وَهُوَ خَيْرُهَا

أَيَا آيَةَ اللَّهِ الَّتِي مَذَّحَّتْ عَلَى خَلْقِهِ أَخْفَى الضَّلَالِ ظُهُورَهَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُرْسِلٍ إِلَى أُمَّةٍ لَوْلَاهُ دَامَ غُرُورُهَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ شَافِعٍ إِذَا النَّارُ ضَمَّتْ الْكَافِرِينَ حَصِيرُهَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ شَرَّفَتْ بِهِ الْإِنْسَ طُرًّا وَاسْتَمَّ سِرُّورُهَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ تَعَبَّدَتْ لَهُ الْجِنَّ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ أُمُورُهَا
شَرَّفَتْ الْأَقْدَامَ لَمَّا بَيَّنَّتْ إِلَيْكَ خَطَايَاهَا وَاسْتَمَّ مَرِيرُهَا
وَقَاغَرَتْ الْأَفْوَاهُ نُورَ عِيُونِنَا بِثَبَّتِكَ لَمَّا قَبَلَتْهُ تَغَوُّرُهَا
فَضَائِلُ رَامَتِهَا الرُّؤُوسُ فَقَصُرَتْ أَلَمْ تَرَ لِلتَّقْصِيرِ جَزَتْ شَعُورُهَا
وَلَوْ وَقَّتْ الْوَفَادُ قَدْرَكَ حَقُّهُ لَكَانَ عَلَى الْأَحْدَاقِ مِنْهَا مَسِيرُهَا
لَا تَرَى سِرَّ اللَّهِ وَالْآيَةَ الَّتِي تَجَلَّتْ فَجَلَّ ظِلْمَةُ الشُّكِّ نُورُهَا
مَدِينَةُ عِلْمٍ وَأَيْنَ عَمَلِكَ بِأَيُّهَا فَرَّ غَيْرُ ذَلِكَ الْبَابِ لَمْ يُؤْتِ سَوْرُهَا
شَمْسُكُمْ فِي الْغَرْبِ رَدَّتْ شَمْسُهَا بِدُورِكُمْ فِي الشَّرْقِ شَقَّتْ بِدُورُهَا
جِبَالٌ إِذَا مَا الْغَضَبُ رَدَّتْ جِبَالُهَا إِذَا مَا الْأَرْضُ غَارَتْ بِجُورُهَا
فَالَّذِي خَيْرَ الْأَلِّ وَالْعِزَّةِ أَلَيْسَ مَحَبَّتُهَا نَعْنَى قَلِيلٍ شُكُورُهَا
إِذَا جُولِسْتَ لِلْبَذْلِ نَضَارُهَا وَإِنْ سَوَّيْتَ فِي الْفَضْلِ عَزَّ نُضِيرُهَا
وَصَحْبُكَ خَيْرُ الصَّحْبِ وَالْغَرِّبِ لَيْسَ بِهَا أَمِنْتُ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ تَغَوُّرُهَا
كَمَا حَمَاةٌ فِي الْقَرَامِ وَفِي الْقُرَى أَدْلَسَتْ قَارِيَهَا وَطَاشَتْ وَقُورُهَا

أَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ الْهَيِّينِ وَعَدَّتْنِي بِبُشْرِي فَادْخُسْنِي وَابْتَ بَشِيرُهَا
بَعَثْتَ الْأَمَانِي عَاطِلَاتٍ لَتَبْتَغِي نَذَاكَ فِجَآتٍ حَالِيَاتٍ نَحْوُورُهَا
وَارْسَلْتَ أَمَّا لَا غَمَّ سَابِطُورُهَا إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ اشْكُوجِرَائِمًا
كَبِيرٌ لَوْ تَبَلَّى الْجِبَالُ بِجَاهِهَا لَدَكْتُ وَنَادَى بِالشُّبُورِ تَبِيرُهَا
وَعَالِي بَطْنِي بَلِّغْنِي أَهْلَهَا سَخِي وَإِنْ جَلَّتْ وَانْتَ سَفِيرُهَا
لَا تَرَى رَأَيْتُ الْعَرَبَ تَخَفُّ بِالْعَصَى وَتَحِي إِذَا مَا أَمَّتْهَا مُسْتَحْيَارُهَا
وَكَيْفَ يَمُرُّ فِي كَفِّهِ أَوْزُقُ الْعَصَا تَضَامَ بَنُو الْأَمَالِ فَإِنَّتْ خَفِيرُهَا
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَى قَدَمْتُ وَدَحَى قَضَى خَاطِرِي لَا تَحْبِبْ خَطِيرُهَا
يُرْقِي غَلِيلَ السَّامِعِينَ قَطِيرُهَا وَبِحَالِ عِيُونَِ النَّاطِرِينَ قُطُورُهَا
هِيَ الرَّاحُ كَبُرَ بِالسَّمَاعِ رَشْفُهَا عَلَى أَنَّهُ تَفَنَّى وَيَقَى سُرُورُهَا
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنْتَ قَدْ جَلُورُهَا عَلَيْكَ وَأَمَّا لَكَ السَّمَاءُ وَحُضُورُهَا
تَرُومُ بِهَا نَفْسُ الْجَزَاءِ فَكُنْ لَهَا مُجِيزًا بَانَ تَمَسَّى وَانْتَ مُجِيرُهَا
فَلَدَبْنِ زَهِيرٍ قَدْ أَجَزْتُ بِبُرْدَةِ عَلَيْكَ فَاتْرُكْ مِنْ ذُوْبِهِ قَقِيرُهَا
أَجْرِي أَجْرِي وَالْجَزْءُ أَجْرُ مَحْنِي يَبُودُ إِذَا مَا النَّارُ شَبَّتْ سَعِيرُهَا
قَابِلُ سِنَاهَا بِالْقَبُولِ فَاغْنَا عَرَّاسِي فِكْرٍ وَالْقَبُولُ مُهَوُّرُهَا
وَإِنْ زَاغَتْ أَطْوِيلُهَا وَأَطْرَادُهَا فَقَدْ شَاغَتْهَا تَقْصِيرُهَا وَتَقْصُورُهَا

إذا ما القوا في ليل تحط بصفاكم
بمدحك تمت محجتي ومحجتي
أقصر بشعرها شرفك وصفا
واسهر في نظم القوافي ولم أقل

قال حمزة صلواته عليه وسلم في ليلة مولده الشريف ويزيد بن هاشم

خمدت بفضل ولادك الزيرات
وتزلزل الناري وأجس خيفة
فتأول الرويا سطوح وبشرت
وعليك إرميا وشعيا أثينا
بفضايل شهدت بها الضعف وال
فوضعت لله المهيمن ساجدا
متجلا لا تنقطع لك سريرة
فراحت قصور الشام أمنة وقد
وأنت حليلة وهي تنظر في ابنها
وعدا ابن ذي زين يبعثك مؤمنا
شرح الإله الصدد منك لأربع
وحيت في غمر يظل غمامة

وحيت في غمر يظل غمامة
وهرت في سبع يدير فأنحني
وكذاك في غمر وعشرين أنشني
حتى كملت الأربعين وأشرقت
فرمت رجوم النيرات جيمها
والأرض فاهت بالسلام عليك ولا
وأنت مفاتيح الكوز بأسرها
ونظرت خلفك كالإمام بخاتم
وغدت لك الأرض البيضة مسجدا
ونصرت بالرعب الشديد على العدي
وسعى إليك فتى سلامه مسلما
وغدت تكلمك الأباة والطب
والجزع حنن العادك مسلما
وهوى إليك العذق ثم رددته
والدوختان وقد دعوت فاقبل
وشكا إليك الجيش من ظمأيه
وزددت عاب قتادة من بعد ما

لك في الهواجر جرمها صيوان
منه الجدار وأسلم المطران
نسطور منك وقلبه ملذون
شمس النبوة وأنجلي التبيان
وتساقطت من خوفك الأوثان
اشجار والأعجار والكشبان
فنهالك عنها الزهد والعرفان
أضحى لديه الشك وهو عيان
فالكل منها للصدقة مكان
ولك الملايك في الوعاعوان
طوعا ورجاء مسلما سلمان
والضب والشعبان والبرحان
وبطن كقد سحج الصوان
في نخلة ترهني به وزان
حتى تلاقى منها الأعصان
فقجرت بالماء منك بنان
ذهبت فلم ينظر بها إنسان

وَحَلَى ذِرَاعُ الشَّاهِدِ مَوْعِدُهُ
 وَعَرَجَتْ فِي ظَهْرِ الْبَرَقِ مَجَازُهَا
 وَالْبَدْرِ شَقُّهُ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى
 وَفَضِيلَةُ شَهِيدِ الْأَدَامِ بِحَقِّهَا
 فِي الْأَرْضِ ظِلُّ اللَّهِ كَيْتٌ وَلَمْ يَلِجْ
 نَسِجَتْ بِمُظْهِرِكَ الْمَظَاهِرِ مِثْلًا
 وَعَلَى ثُبُوتِكَ الْمَعْظَمِ قَدَرُهَا
 وَبِكَ اسْتَغَاثَ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَعُهُمْ
 لَخَذِ الْإِلَهِ لَكَ الْعَهْدُ عَلَيْهِمْ
 وَبِكَ اسْتَغَاثَ اللَّهُ أَدَمُ عِنْدَمَا
 وَبَكَ التَّجِيُّ نُوْحٌ وَقَدْ مَاجَتْ بِهِ
 وَبِكَ اغْتَدَى أَيُّوبُ لِسَالِ رَبِّهِ
 وَبِكَ الْخَلِيْدُ دَعَا الْإِلَهِ فَلَمْ يَخْفِ
 وَبِكَ اغْتَدَى فِي السَّجْرِ يُوسُفُ مَالَهُ
 وَبِكَ الْحَكِيمُ غَدَا خَاطِبَ رَبِّهِ
 وَبِكَ الْمَسِيحُ دَعَا فَاحْيِي رَبِّهِ
 وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ بَعْدَ خَفَائِهِ
 حَتَّى كَانَ الْعُضُومَةُ لِسَانُ
 سَبْعِ الطَّبَاقِ كَمَا نِشَا الرَّحْمَانُ
 بَعْدَ الْغُرُوبِ وَمَا بِهَا نَفْصَانُ
 لَا يَسْتَطِيعُ مَجْجُودُهَا إِنْسَانُ
 فِي الشَّمْسِ ظِلُّكَ أَنْ حَوَاكُ مَكَانُ
 نَسِجَتْ عَمَلُهُ دِينَكَ الْأَدْيَانُ
 قَامَ الدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ الْبَرْهَانُ
 عِنْدَ الشَّدَائِدِ رَحْمَتُهُ لِيَعْلَمُوا
 مِنْ قَبْلِ مَا سَخَتْ بِكَ الْأَزْمَانُ
 نَسِبَ الْخِلَافُ إِلَيْهِ وَالْعَصِيَّانُ
 دُسِّرَ السَّفِينَةُ أَذْطَغَى الطُّوفَانُ
 كُشِفَ الْبَلَاءُ فَرَاكَتِ الْأَخْرَانُ
 نَمْرُودُ أَذْشَبَتْ لَهُ النَّيْرَانُ
 رَبُّ الْعِبَادِ وَقَلْبُهُ خَيْرَانُ
 سَأَلَ الْقَبُولَ فَعَمَّهُ الْإِحْسَانُ
 مِيتًا وَقَدْ بَلَّيْتُ بِهِ الْأَكْفَانُ
 حَتَّى اطَاعَكَ أَنْسَاهَا وَالْحَبَانُ

وَلَوْ أَنَّي وَفَيْتُ وَصْفَكَ حَقَّهُ
 فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلَامِ سَلَامُهُ
 وَعَلَى صِرَاطِ الْحَقِّ إِلَيْكَ كُلَّمَا
 وَعَلَى بَنِ عَمَلِكَ وَارِثِ الْعِلْمِ الَّذِي
 وَأَخِيكَ فِي يَوْمِ الْقَدِيرِ وَقَدْ بَدَأَ
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا
 وَشَرُوا بِسِعْمِهِمُ الْجَنَانَ وَقَدْ ذَرَوْا
 يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَفَاتِحِ الْآرِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبَ نَفْسِي هَفُومًا
 فَاشْفَعْ لِعَبْدٍ شَانَهُ عَصِيَانُهُ
 فَلَكَ الشَّفَاعَةُ فِي حُجَّتِكُمْ إِذَا
 فَلَقْدَ تَعَرَّضَ لِلْإِجَارَةِ طَامِعًا
 فِي أَنْ يَكُونَ جَزَاؤُهُ الْغَفْرَانُ

وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَيَرْوِجُ الصُّبْحُ أَمَاقَ قُوَّةِ الشَّقْوِ
 أَمَ صَارِهِ الشَّرْقُ لَمَّا لَاحَ فَخْضُهَا
 وَمَا لَتِ الْقَضْبُ أَدَمَرَتِ النَّسِيمُ بِهَا
 وَالْفَيْمُ قَدْ نَشَرَتْ فِي الْجَوْدِ بَرْدَتُهُ
 بَدَتْ فَهَجَتْ الْوَرَقَاءُ فِي الْوَرَقِ
 كَمَا بَدَا السَّيْفُ مَحْرَمُ الْعَلَقِ
 سَكَّرَى كَمَا نَبَّهَ الْوَسْنَانُ مَوَارِقِ
 سَهَرًا تَمَدَّ حَوَاشِيهِ عَلَى الْأَفْقِ

والتحجب بكى ونغر البرق مبتسم
والطير تسبح من تيه ومن شبق
والماء في هرب والغصن في قلق
قد ظل يشكر صوب العارض الغدق
كما تكلم خد الخود بالعرق
ما بين مختلف منه ومثقف
والياه ديب غير مسترق
والزجرس الغض فيها شاخص
او اصفر فاقع او ابيض يقق
نشر تقطر منه كل منتشق
فاكسبت ارجا من بشره العبق
به الوري فهداهم اوضح الطرق
كل النبيين من باد وملحق
ما كان قط اليها قبل ذاك رقي
لقاب قوسين اودنى الى العنق
عجز او يخرس رب المنطق الزلق
وصف ويفضل مرأه عن الحدق
فقال لك في كل على خلق

يا خاتم الرسل بعثا وهو اولها
جمعت كل نفيس من فضائلهم
وجاء في محكم التوراة ذكرك وال
وخصك الله بالفضل الذي شهد
فالخلق تقسم باسم الله مخلصه
عمت ايديك كل الكاينات وقد
جودت تكملت ارزاق العباد به
لو ان جودك للطوفان جيز طمت
لو ان ادم في عزم خصصت به
لو ان عزمك في نار الخليل وقد
لو ان باسك في موسى الحكيم وقد
لو ان تبع في محال البلاد دعا
لو امننت بك كل الناس مخلصه
لو ان عبدا اطاع الله ثم اتى
لو خالفتك كماه الجن عاصية
لو تودع البيض عزم استنضه به
لو جعل النقع يوم الحروب متصلا
فضاد وفازها بالسبق والسبق
من كل مجتمع منها ومفترق
انجيل والصحف الاولى على نسق
به لعرك في القران من طرق
وباسمك اقسم رب العرش للصدق
خصر الانام بجود مند فوق
قناب فيهم مناب العارض الغدق
امواجه ما تجانج من الفرق
لكان من شر ابليس الدعين وفي
مسته لم يخ منها غير محرق
نوح لما خر يوم الطور من صفع
الله باسمك واستسقى الحيا السقي
لم يخش في البعث من بحس وادحق
ببغضكم كان عند الله غير تقى
اركتهم طبقا في الارض عن طبق
لم يغن منها صلاب البيض والذق
بالليل ما كشفت غرق الفلق

مَحَدَّتْ أَقْطَارَ أَرْضِ اللَّهِ مُقْتَحَاً بِالْيُسْرِ وَالشَّرِّ مِنْهَا كُلَّ مُنْغَلِقٍ
 فَلِلْحَبِيبِ فِي لَزِيْزِ الشَّرِّكَ فِي عَوْدِ وَالِدَيْنِ فِي نَشْرِ الْكُفْرِ فِي نَفَقِ
 فَضْلٍ بِهِ زَيْنَتِ الدُّنْيَا كَانَ لَهَا كَالْتِاجِ لِلدَّاسِ أَوْ كَالطُّوقِ لِلْعُنُقِ
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا ظَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا حَتَّ النَّجْمِ الْعُنُقِ
 وَاللَّكَ الْغَرَبِ الَّذِي هَا عَرَفَتْ سُبُلَ الْوَسَادِ فَكَانَتْ مُحْتَدِي الْعُرُقِ
 وَصَحْبِكَ الْبَصِيدِ الَّذِينَ جَرَوْا إِلَى الْمُنَاقِبِ مِنْ تَالٍ وَمُسْتَبَقِ
 قَوْمٍ مَتَى أَضْمَرْتَ نَفْسَ أَمْرٍ طَرَفًا مِنْ بَعْضِهِمْ كَانَ مِنْ بَعْدِ النِّعَمِ شَقِي
 مَاذَا نَقُولُ إِذَا رَمْنَا الْمَدْحَ وَقَدْ شَرَقْنَا بِمَدْحٍ مِنْكَ مُتَّفِقِ
 إِذَا قُلْتَ فِي الشَّرْحِ حَكْمَ وَالْبَيَانِ بِهِ سِحْرٍ فَرَعْتَ فِيهِ كُلَّ ذِي فَرْقِ
 فَكُنْتَ بِالْمَدْحِ وَالْإِنْعَامِ مُبْتَدِيًا فَلَوْ أَرَدْنَا جَزَاءَ الْبَعْضِ لَمْ نَطِقِ
 فَلَا لِحْدٍ بَعْدَ عَرِّ مَدْحِكُمْ مَا دَامَ فِكْرِي لَمْ يَرْجُحْ وَلَمْ يُعَقِّ
 فَسَوْفَ أَصْفِيكَ مُحَضَّرِ الْمَدْحِ مَجْمُودًا فَالْخَلْقُ تَقْنَى وَهَذَا أَنْ فَنِيَتْ بَقِي

وقال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالمدنية الشريفة وهي لزوم ما لا يلزم
 بِكُمْ هَيْتَدِي يَا نَبِيَّ الْهَدَى وَلِيَّ إِلَى حُكْمِكَ يَنْتَسِبُ
 بِهِ يَكْسِبُ الْأَجْرَ فِي بَعْثِهِ وَيَخْلُصُ مِنْ هَوْلٍ مَا يَكْتَسِبُ
 وَقَدْ أَمَّ نَحْوُكَ مُسْتَفْعَاً الْحَاسَّةَ مِمَّا إِلَيْهِ تُسَبِّحُ
 سَلَّ اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ جَيْثٍ لَا يَحْتَسِبُ

وقال في المدح عليهم السلام
 بِاعْتَرَاةِ الْخِتَارِ يَا مَرْيَمَ يَفُوزُ عَبْدٌ بِتَوَالِيهِمْ
 أَعْرِفُ فِي الْكُثْرِ حُبِّي لَكُمْ إِذْ يُعْرِفُ النَّاسُ بِسِيَامِهِمْ

وقال في مدحهم عليهم السلام
 بِاعْتَرَاةِ الْخِتَارِ يَا مَرْيَمَ أَرْجُو نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ أَلِيمِ
 حَدِيثُ حُبِّي لَكُمْ سَائِرُ وَسِرُّ وَدِّي فِي هَوَاكُمُ مَقِيمِ
 قَدْ فَرِثْتُ كُلَّ الْفَوْزِ إِذْ لَزِلَ صِرَاطُ دِينِي بِكُمْ مُسْتَقِيمِ
 فَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ يَعْرِفَانِيكُمْ فَقَدَانِي اللَّهُ تَعْلَى سَلِيمِ

وقال في مدح إخوانه وأهل بيته عليهم السلام وقد سمع قول ابن عباس
جمعت في علي أضداد لم تجتمع في بشر قط ثم ذكر قصيدته
 جَمَعْتُ فِي صِفَاتِكَ الْأَضْدَادَ فَلِهَذَا عَزَّتْ لَكَ الْأَنْدَادُ
 زَاهِدٌ حَاكِمٌ حَلِيمٌ شَجَاعٌ نَاسِكٌ فَاتَكَ فَعِيرُ جَوَادِ
 شِيمٌ مَا جَمِعْنَ فِي بَشَرٍ طَهْرٌ وَلَا جَازَ مِثْلَهُنَّ الْعِبَادُ
 خَلَقَ بِحُجْلِ النَّسِيمِ مِنَ اللَّطْفِ وَبِأَسْوَءِ ذَوْبٍ مِنْهُ الْحَمَادُ
 فَلِهَذَا تَعَقَّتْ فِيكَ أَقْوَامٌ بِأَقْوَالِهِمْ فَرَانِجًا وَزَادُوا
 وَغَلَّتْ فِي صِفَاتِ فَضْلِكَ يَا سَيِّدِي وَصَادُوقَ سَيِّدِي صَادُ
 ظَهَرَتْ مِنْكَ لِلْوَرَى مُعْجَزَاتٌ فَاقَرَّتْ بِفَضْلِكَ الْحَسَادُ

ان يكذب بها عدك فقد كذب من قبل قوم لوط عدا
 انت سر النبي والصواب العم والصر والارح المجاد
 لوراء مثلك النبي لاخا ه والا فاختا الانتقاد
 بكم باهل النبي ولم يلف لكم خامسا سواه يزا د
 كنت بيتا له وعرك وينا ه لديه النساء والاولا د
 جد معاك ان يحيط به الشور ونحصى صفاته النقاد
 انما الله عنكم اذهب الحسن فردت بغيتها الاضداد
 ذاك مدح الاله فيكم فان همت بمرح فذاك قول معا

امير المؤمنين اراك اما ذكرت عند ذي حسني في
 فان كررت ذكرك عند نعل تكدر سره ونغي قتالي
 فصرت لاشكك باصل مر ذكرت بالجميل من المقال
 فليس يطيق سمع ثناك الا كريم الاصل محمود الخلال
 فما انا قد خربت بك البوايا فانت محك اولاد الخلال

وقال فيه عليه السلام

فوالله انما اختار الاله محمدا حيا وبين العالمين له مثل
 كذلك اختار النبي لنفسه عليا وصيا وهو لاتبته بعد

وصية دون الانام اخا له وصنوا وفيهم من له دونه الفضل
 وشاهد عقل المروحة اختيار فالحال من نختاره الله والزل

وقال فيه عليه السلام

توال عليا وابناء ه تفز في المعاد واهواله
 اماما له عقد يوم الغدير بنصر النبي واقواله
 له في الشهد بعد الصلاة مقام يجبر عن حاله
 فهل بعد ذكره السما وذكر النبي سيوى اليه

وقال يبرئ نفسه من الغرض المستلزم لبعض غيرهم

ولاى لال المصطفى عقد مذهبي وقلبي من حب الصحابة مفع
 وما انا من يستخير بحجهم مسبة اقوام عليهم تقدموا
 ولكني اعطى الفرقين حقهم وربى مجال الافضلية اعلم
 فمن شاء تعويجي فالى معوج ومن شاء تقوي فالى مقوم

وقال مدح صحابته رضوان الله عنهم

قيل لي تعشق الصحابة طرا امرت فرددت منهم بفريق
 فوضعت الجميع وصفا اذاضو ع اذرى بكل مسك سحيق
 قيل هذه الصفات والكل كالديا ق يشفى من كل داء وثيق
 فالى من تحيل قلت الى الاربع لاسيما الى الفاروق

وقال ايضا وقد سألته النبي ج الدين الاول فقلت يا اشراف
العراق اجابة عباد الله من المعتمد من قصيدة البائية التي تنافس
فيها اهل البيت عليهم السلام وعجز اجمع بقول خير موجه وانها
الامن لعين وتسكاتها تشكى القذى وبكائها

ومنها ايضا

ونحن وراثنا ثياب النبي فكم تجذبون بأهدائها
كم رجم يابى بنته ولكن بنو الغم اولى بها

ومنها ايضا

قتلنا امة في دارها ونحن لعلق بأسلحتها
اذا ما دنوتم تلقىتم زبونا اقرت جلدتها

فتظم رجا الرجيمه بيتا فبيتا

ألا قل شر عبدي إلا له ولها في قريش وكذا لها
وباغي العباد وباغي العباد وهما في الكرام ومفتاها
أنت تغاير آل النبي وتجدها فضل الحساها
يكم بأهل المصطفى أم هم فرد العداة بأوصاها
اعنكم في الرجس أم عنهم لطم النفوس والباها
أما الرجس والحمر من ذكرك وفرط العبادة من دأها

وقلت وراثنا ثياب النبي فكم تجذبون بأهدائها
وعندك لا يورث الانبياء فكيف حظيت بأثوابها
فكذبت نفسك في الحالين ولم تعلم الشهد من صاها
لجذك يرضى بما قلت وما كان يوما يمر ثابها
وكان بصفدين من جزيم لرب الطغاة وأخرها
وقد شمر الموت عرسا فقه وكشرب الحرب عن باها
فأقبل يدعو الى حيدر بأرغابها وأرأها
وأثر أن ترتضيه الأنا من الحكيم لأسبابها
ليعطي الخلافة اهلا لها فلم ترتضوه لإيجابها
وصلى مع الناس طول الحيرة وحيد في صدر مجابها
فها لا تقصها جدكم إذا كان إذا كأمريها
وإذا جعل الأمر شورى لهم فهل كان من بعض أرباها
لخامسهم كان أم سادسا وقد جليت بين خطاها
وقولكم أنتم بنو بنته ولكن بنو الغم اولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه وذلك أدنى لانسابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف فليست ذلولا لوكاها
وما انت والفخر عن شاتها وما قصوك بأثوابها

وما ساورتك سوى ساعة
وكيف تحضرك يوماً بها
وقلت بأنكم القاتلون
كذبت واسرفت فيما دعي
فكم حاولت لها سلة لكم
ولولا سوق الجوسم
وقلت عبد الله لاكم
وكنتم أسارى بطن الجوس
فأخرجكم وجباكم بها
فجلايتهم بفضل الجزاء
فدع ذكرهم رضوا بالكفاف
هم الزاهدون هم العابدون
هم الصائمون هم القائمون
هم قطب ملة دين الإله
عليك بهولك بالغانيات
ووصف العذار وذات الخمار
وشعر في مدح ترك الصلوة
فما كنت أهلاً لأسبابها
ولم تتأدب بأدبها
أسود أمة في غاها
ولم تنه نفسك عن غاها
فردت على نكص عقابها
لغزت على جحر طلابها
رعى فيكم قرباً نسباً بها
وقد شقكم لثم أعتابها
وقصصكم فضل جلابها
لطغوى النفوس وإعجابها
وجاءوا الخلافة من بابها
هم الساجدون بحجرابها
هم العالمون بأدبها
ودور الرمح حول أقطابها
وخل المعالي لا صحابها
ونعت العقابر بألقابها
وسعى السقا بأكوابها

فذلك شأنك لا شأنهم وجرى الجياد بأحسابها

القسم الثاني

في مدح السلطين الثلاثة المذكورين في خطبة الديوان الناصري
قال ممدوح الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون بمصر سنة ٦٩٠ هـ
وقد اقترح عليه أرباب الدولة معارضة قصيدة للسلطنة

أسبلن من فوق النهود ذوايا
فجعلن حبات القلوب ذوايا
وحلن من صبح الوجوه أشعة
غادرن فود الليل منها شابا
بيض دعاهن الغي كواعبا
ولو استبان الرشد قال كواكبا
فربائب فإذا رأيت نفارها
من بسط أنسك خلتين ربابا
سفن رأى المانوية عندما
أسبلن مظلم الشعور غياها
وسفن لي فرأين شخصاً حاضراً
شدهت بصيرته وقلبا غايا
أشرقن في خللكان وميضها
شفق تدرع الشموس جلابا
وغربن في كلك فقلت لصاحب
بأج الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات ثني عطفه
فيخال من صبح الشبية شارباً
خلو التقب والدلال يروعه
عتبي ولست أراه إلا عاتبا
عاتبته فتضخبت وجناته
وارود الحاظا وقطب حاجبا

فإذا أتى الخذل العظيم وطرفه
 ذو النون إذ ذهب الغداة مغنيا
 ذو منظر تغدو القلوب لحسنه
 لها وإن منح العيون مواهبها
 لا يدع أن وهب النواظر خطوة
 من نوره وذعاه قلبى ناهبا
 فوهب السلطان قد كنت الورى
 نعوذ وتدعوه القسا ورساليا
 الناصر الملك الذى خضعت له
 صيد الملوك مشارقا ومغاربا
 ملك يرى تعب الكارم راحة
 ويعد رلمات الفراغ متاعبا
 بمكارم تذر السائب اجرا
 وعزائم تذر التجار سببا
 لم تخل أرض من ثناءه وأجلت
 من ذكره ملئت قنا وقواضيا
 ترجى مواهبه ويرهب بطشه
 مثل الزمان مسا لما ومجاربا
 فإذا ساطملا القلوب محابة
 وإذا سحامل العيون مواهبها
 كالغيث يغتفر عطاءه وأبلا
 سبطا ويرسل مرسطا حاصبا
 كاللث يخفى غايه بزيرة
 طورا وينشب فى القنصر مخالبا
 كالسيف يبدى للنواظر منظر
 طلقا وعوضه فى الهياج مضاربا
 كالسيل يحمده عذبا وأصلا
 ويعده قوم عذابا وأصبا
 كالبحر يهدى للنفوس نفائسا
 منه ويبدى للعيون عجائبا
 فإذا نظرت ندى يديه ورأيه
 لم تلبأ لأصايبا أو صايبا
 أبقي قلاوون الفخار بولده
 إرثا وفازوا بالشاء مكاسببا

قومه إذا سموا الصوفى صيروا
 للمجد خطارا لأمر مراكبا
 عشقوا الحروب تيمنا بليقا العدى
 فكانهم حبسوا العدا حبايبا
 وكانوا طغوا السيوف سوافيا
 واللدن قدأ والقيسى حواجبا
 يا لها الملك العزيز ومركله
 شرف يحجر على النجوم ذوايبا
 اصلحت بين المسلمين بجهة
 تذر الاحباب بالوداد أقاربا
 ووهبتهم زمن الأمان فن رأى
 ملكا يكون له الزمان مواهبها
 فما أخطأ با كان خطبا قاربا
 لهم وكتبوا كن قبل كتابا
 وحسب ملك من حريم ما ردى
 بغريم إن صلت كن قواضيا
 حتى إذا خطف الكافى خطفة
 أتبعته منها شهابا ثاقبا
 لا ينفع التجرب خصمك بعدما
 أفنت من أفض الزمان تجاربا
 صرمت شعل المارقين بصارم
 تبديه مصلوبا فيرجع ساليا
 صافى الفزند صبا حاميها
 أبدى ليجمع به شعاعا ذائبا
 وكثيرة تذر الصهيل زوايدا
 والبعض برقأ والعجاج سحايبا
 حتى إذا رجع الجلال حدث لها
 مطرت فكان الوبيل نبالا صايبا
 بدوا بيل ملدي نجلن أراقبا
 وشوايل جرد نجلن عقارببا
 تطأ الصدور من الصدور كأنما
 تعاثر من وطى التراب تراببا
 فأنت تقسم الخوض وظايفها
 فيها وتصنع للنسور ماء دبا

وَجَعَلَتْ هَامَاتِ الْكَلَامِ مَنَابِرًا
 يَارَاكِبَ الْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَقَوْلَهُ
 صَبَرْتُ اسْحَارَ السَّمَاحِ بِوَكَرًا
 وَبَذَلْتُ لِلدَّاحِ صَفْوَةَ خَلَاتِي
 قَرَأْتُكَ فِي جُذُبِ النَّضَارِ مُفَرَّطًا
 إِنْ يَحْسِرُ النَّاسُ النَّضَارَ بِحَاجِبِ
 لَمْ يَمْلَأُوا فِيكَ الْبُيُوتَ عَرَائِيًا
 أَوْ لَيْتَنِي قَبْلَ الْمَدْحِ عَنَائِيَّةٌ
 وَرَفَعْتُ قَدْرِي فِي الْأَنَامِ وَقَدَّرُوا
 فِي مَجْلِسِ سَادَى الْخَلْقِ فِي النَّدَى
 وَافِيَّةٌ فِي النَّفْسِ أَسْعَى جَالِسًا
 فَأَقَمْتُ أَنْفَذَ فِي الزَّمَانِ لَوَامِرًا
 وَسَقَتَنِي الدُّنْيَا غَدَاةً أَمِيَّةً
 فَطَهَقْتُ أَمْلًا مَثْنًا لَكَ وَشَرَهُ
 أَتَيْتَنِي بِصِفَاتِكَ مُظْهِرًا
 لَوْ أَنَّ أَغْصَانًا جَمِيعًا السَّنَى
 تُشْنِي عَلَيْكَ لِمَا قُضِيَ الْوَلَجَا

وَقَالَ عِيْدُهُ خَلْدًا لِنَهْ سُلْطَانَهُ مِنْ كَسْرِ الْعَالَمِ حِينَ
 خَلَعَ الرِّبْعَ عَلَى غُصُونِ الْبَانِ
 وَتَمَّتْ فِرْعُ الدَّوْحِ حَتَّى مَهَانَتْ
 وَتَوَجَّتْ هَامُ الْغُصُونِ وَفُتِحَتْ
 وَتَنَوَّعَتْ بَسْطُ الرِّيَاضِ فَرْهَهَا
 مِنْ أَيْضٍ يَقِيفٍ وَاصْفَرَّ فَاقِيعُ
 وَالظِّلُّ يُسْرِقُ فِي الْخَمَائِلِ حُظُوءَةً
 وَكَأَنَّ الْأَغْصَانُ سَوْقًا وَقَصُرَ
 وَالشَّمْسُ تَنْظُرُ مِنْ خَلْدٍ فَرْوَعَهَا
 وَالطَّلَعُ فِي خَلْدِ الْكَامِ كَانَهُ
 وَالْأَرْضُ تَعْبُ كَيْفَ تَضْحَكُ وَلِلْجَا
 حَتَّى إِذَا افْتَرَّتْ بِمَا سَمَّيْتَهَا
 ظَلَّتْ حَدَائِقَهُ تَعَابَتْ جَوْنَهُ
 طَفَحَ الشَّرَفُ عَلَى حَتَّى أَنَّهُ
 فَاصْرَفَ هُمُومَكَ بِالرِّبْعِ وَفَضَلَ
 أَلَى وَقَدْ صَفَتِ الْمَيَاةُ وَزُخِرَتْ
 فَاحْضَرُوا دِيهَا وَحَدَقَ زَهْرُهُ
 خَلْدًا فَوَاضِلَهَا عَلَى الْكُشْبَانِ
 كَفَلُ الْكُثْبِ ذَوَائِبُ الْأَغْصَانِ
 خَلْدُ الرِّيَاضِ شَقَائِقُ النِّعْمَانِ
 مَتَابِينُ الْأَشْكَالِ وَالْوَلُؤَانِ
 لَوْ أَرَزَقِي صَافِيًا وَاحِدًا قَانِيًا
 وَالْغُصْنُ يَخْطُرُ خُطْرَةَ النَّشْوَانِ
 قَدْ قِيدَتْ بِسِلَاسِلِ الرِّيحَانِ
 نَحْوُ الْخَدَائِقِ نَظَرُ الْعَيْرَانِ
 خَلْدٌ تَقْتَقُ عَنْ نَحْوِ غَوْلَانِ
 لَيْكِي بِدَمْعٍ رَائِمٍ الْهَمْلَانِ
 وَبِكِي السَّحَابُ بِدَمْعٍ هَتَّانِ
 فَاحْجَابُ مُعْتَدِدًا بِغَيْرِ لِسَانِ
 مِنْ عَظَمِ مَا قَدَسَرَنِي أَبْكَانِي
 إِنْ الرِّبْعُ هُوَ الشَّبَابُ الثَّانِي
 جَنَاتُ مِصْرَ وَاشْرَقَ الْهَرَمَانُ
 وَالنَّيْلُ فِيهِ كَلَوْنُ رِيحَانِ

وبه الجوار المنشآت كأنها
نحقت بأجحة القلوع كأنها
والماء يسرع في التدفق كلما
طورا كأنه القلاص وتارة
حتى إذا كبر الخليج وقسمت
ساوى البلاد كأنساوى في النداء
الناصر الملك الذي في عصره
ملك إذا أكل الملك بنوره
وإذا جرى بين الورد ذكر أسمه
من معشر خزنوا الشاء وقطعوا
قوم يزون المرتبة عند عطاءهم
للموقدوا تحت المراحل للقري
ان أخرجت فلدا العقير كلالهم
سدت يوم الحجاج أفتهم
قصوا القتلى ضد كل مدفع
قد عز دين محمد بسميته
ملك تعبدت الملوك لامره

وأتى وقد عاد السماع وأهله
فالطير تلجأ بالحصىون لأهها
لا عيب في نعماء إلا أنهما
شاهدته فشهدت لقمي الحجي
ورأت منه سماحة وفصاحة
يا ذا الذي شغل الزمان بنفسه
لو كتب اسمك بالصوادم واقفا
وكتيبة ضرب العجاج رواها
نسخ الغبار على الجياذم دارعا
ودم باذيال الدروع كأنه
حتى إذا استغر الوغي وتبعث
فعلت دروعك عندها سبيهم
وبرزت تلفظك الصفوف إليهم
بأقرب يعص الكف ثم يطيعه
قد أكسبته رياضة سواسه
كالصقر في الطيران والطاووس قد
يرنو إلى حبل السماء وهما
رما فكان له المسح الثاني
بنداه لمرأى من الطوفان
يسلو الغريب بها عن الاوطان
ونظرت كبرى العدل في الايوان
أعدى بفيض ما يدي وليا في
واصم سمع طوارق الحدثان
اغنى عن التضراب والتطعان
من فوق أعمدة القنا الممران
موصولة بمدار الفرسان
حول الغدير شقائق النعمان
بيض الصفاح مكان الأضغان
فعل السراب بحجة الظمان
لفظ الزناد سواطع النيران
فتراه بين تسرع وتوان
فتكاد تركضه بغير عنان
خطران والخطاف في الروغان
ان المجره تحلبه الميادان

لو قيل عجز نحو السماء مبادراً
 أو قيل جاز فوق الضراط مبادراً
 وقيلت حد جموعهم بصوارم
 ضلت فظلت في مقارعة العدا
 صيرت هانات الكرامة صومعاً
 يا ذا الذي خطب المديح سماحة
 اقصيتني بالجود ثم دعوتني
 ضاعت بركي ولو لم تولني
 فأتيت عنك وليست أول حازم
 علي بصرف الدهر خلا معهدي
 ولم يما طلب الحريز زبادة
 فلبث رجلك فقد تركت بذائعا
 وغريدة هي بالجمال فريدة
 معتادة تهب الخليل صداها
 لا عيب فيها وهو شاهد حسنها
 قلت وإن حلت صنائع لفظها
 فجميل صنعم لجل صنائعها
 وطئت نداء روائد الدبران
 لشيء عليه مشية السطران
 ككرالك نافرة عن الأجفان
 إن الغود معاقدة السيجان
 وكواسر العقبان كالرهبان
 فذاه قبل بذائ قد لباني
 فذاك أبعدي وإن أدنا في
 إلا القبول عطية لكفاني
 خاف النزول بمهبط الطوفان
 متى وصرف في البلاد عناني
 فعدت مؤدية إلى النقصان
 غصبت فضول الحكم من لقمان
 في الغربة وهم في الأوطان
 فخر أعل الكفا والاقتران
 ألا تبرحها بكل مكان
 لكم وإن نطقتم بسجري بيان
 وبديع فضلكم أدق معاني

وقال بديها قد لعب بالكنة في ميدان مصر
 ملك بروض فوق طرف قارعا
 ككرة بجوكان خناه ضرابا
 فكان بدرا في سما راكبا
 برقائز حزرع بالهلال شهابا

وقال بديها فيه

لهذا العزيز قد صرح رقي
 لك من موقع اسمي الرموز
 أنا من يوم مولدي لك عبد
 ولهذا دعيت عبد العزيز
 وقال فيه وقد سمعته كاتب سره القاضي علاء الدين ابن الأثير يثني
 في صناعة العنيس اللفظي أنه لا يكاد يتهيا مثلهما وهما
 لحسن كل الناصروهما وفما
 أن لم يكن الحق بالحسن فمن
 حكى الغزال مقلة ولقطة
 من ذاراه مقبلا ولا افتش
 فظم في ذلك قصيدة ومدحها السلطان وهي

كم قد أفضنا من دموع ودماء
 على رسوم الديار ودمن
 وكم قد قضينا للبكا منسكا
 لما تذكرنا هجر من سكن
 معاهد تحدث للضربنا
 أن نأخذ الورق بها على فن
 تذكرها أحدث في القلب شجا
 وفي الحشا قرما وفي القلب شجن
 لله أيام لنا على منى
 فكما لها عندي أيام ومين
 كم كان فيها من فتاة وفقى
 كل لقلب المستهام قد فتن

نَزَبْتُ فِيهَا لَذَّةَ الْعَيْشِ حَسْبًا وَمَا رَأَيْتُ بَعْدَهَا مَرًا أَحْسَنَ
فَمَا أَرْتَكِبْنَا بِالْوَصَالِ مَا أَثْمًا بَلْ بَعَثْتُمْ رَوْحِي بَغِيْرَ مَا تُثْنِ
وَعَادِلِ اضْمُرْ مَكْرًا وَذَهَابًا فَتَمَقَّقَ الْغَيْشُ بِنُصْحٍ وَذَهَبِ
لَا حَاجَ عِنْدَ يَعْرِقٍ لِلْقَلْبِ لِحَا إِنْ أَعْرَبَ الْقَوْلُ بَعْدَ لِي أَوْ لِحْنِ
يُرِيدُنِي بِالزَّحْرِ وَجَدًا وَأَسَا إِنْ كَانَ مَا فِي الْوَدِّ مِنْهُ قَدَّاسُنْ
سُحِبْتُ مِنْهُ اللَّوْمُ إِذَا طَالَ الْعَدَى فَلَمْ لِحْبِهِ بَلْ نَبْذُوتُ أَذْمَدُنْ
بِحَسْرَةٍ تَسْتَدْفِي السَّيْرَ قَرَى إِذْ لَمْ تُذَلَّلْ بِزَيْمَامٍ وَقَرْنِ
لَا تَتَشَكَّى نَصَابًا وَلَا وَحَى إِذَا دَخَلَا اللَّيْلُ عَلَى الرُّكْبِ وَحَسَنِ
كَمْ سَبَقَتْ إِلَى الْمِيَاهِ مِنْ قَطَا فَأَوْرَدَتْ بِالنَّيْلِ وَهَوَى قَطُنْ
حُثَّ فَأَعْطَتْ فِي السَّرَى خَيْرَ عَطَا إِذَا حَنَّ يَوْمًا غَيْرُهَا إِلَى عَطْنِ
وَأَصْبَحَتْ مِنْ بَعْدَ لَيْلٍ وَغَيَا لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ ضَيْفًا وَعَيْنِ
مَلِكٌ غَدَا السَّائِرِ النَّاسِ أَبَا إِنْ سَارَ فِي كَسْبِ الشَّأْنِ أَوْ أَبْنِ
النَّاصِرِ الْمَلِكِ الَّذِي فَاضَ حَبَا فَخَلَّتْهُ ذَايَرِي أَوْ ذَا جَدْنِ
مَلِكٌ غَدَا جَدًا وَقَدَّرَ أَوْ سَنَا فَجَاءَ فِي طَرِيقِ الْعُلَى عَلَى سَانِ
لَا جَوْرَ فِي بِلَادِهِ وَلَا عَدَا إِنْ عُدَّ فِي الْعَدْلِ زَيْدٌ وَعَدْنِ
كَمْ يَدْرَأُ عَطَى الْوَفْدِ وَطَهَا وَكَانَ يَرْضِيهِمْ كَفَافًا وَهَنْ
جَنِيَتْ مِنْ أَنْعَامِهِ خَيْرَ جَنَى وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ كَيْتٍ فِي جَانِ

فَمَا شَكَيْتُ فِي حِمَاةِ لُغْيَا وَلَوْ أَطَاقَ الدَّهْرُ غَيْبِي لُغَيْنِ
دَعْوَتُهُ بِالْمَدْحِ عَنْ صِدْقٍ وَلَا فَلَمْ يَحِبَّ يَوْمًا بِلَمْ وَلَا وَلَكِنْ
أَنْظَرْتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَا كَانَهُ لِيضَارِمُ الدَّهْرُ مَسْنِ
يَا مَلِكًا فَاقَ لِلْمُلُوكِ وَرَعَا إِنْ شَانَ أَهْلُ الْمَلِكِ طَيْشٌ وَرَعْنِ
أَكْسَبْتَنِي بِالْقُرْبِ مَجْدًا وَعَلَا فَصَغْتُ فِيكَ الْمَدْحَ سِرًّا وَعَلْنِ
إِنْ أَوْلَكَ الْمَدْحَ الْحَمِيدَ فخرًا وَإِنْ كَبَا فِكْرُ سَوَايَ أَوْ خَرْنِ
لَا زِلْتُ فِي مَلِكِكَ خَلَوًا مَرَعَا وَلَيْسَ لِي لَهْمٌ لَدَيْكَ مِنْ عَاشِنِ
وَبَلْتُ فِيهِ مَا تَرْوَمُ مِنْ مَنَى وَعِشْتَ فِي عِزٍّ وَبَاسٍ وَمَانِ

المنصوري

قال المرحوم السلطان الملك المنصور رحمه الله في الفتح سنة احدى وسبع مائة
ان لما ازمر ربكم سعيًا على الحق فَإِنْ وَدَى مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَلَقِ
ثَبَّتَ يَدِي إِنْ ثَنَيْتَنِي عَزَائِرُكُمْ بِيضُ الصَّفَاحِ وَلَوْ سَدَّتْ بِهَا طَرِقُ
يَا جِيْعَ الْحَيِّ هَذَا عَادَ وَصَلَكُمْ لِمَدْنِي مِنْ خَمَارِ الْوَحْدِ لَمْ يُفِيقِ
لَا تَنْكُرُوا فَرَقِي مِنْ بَعْدِ بَعْدِكُمْ إِنْ الْفَرَقُ لِمَشْتَقٍّ مِنَ الْفَرَقِ
لَهُ لَيْلَتُنَا بِالْقَصْرِ كَمْ قَصُرَتْ فَظَلْتُ مَصْطَبًا فِي ذِي مُعَقِّقِ

وَبَاتَ بَدْدُ الدُّجَى فِيهَا لَيْسَ مَرِي
فَكَرَحْرَقْنَا بِحِجَابِ الْعِتَابِ هَا
وَالصُّحُجُ قَدْ أَخْلَقَتْ ثَوْبَ الدُّجَى بِيَدِهِ
أَبْلَى الظُّلَامِ وَمَا ذُو الْجُودِ بِهِ
مَالِحِنَ الصُّحُجِ لَوْلَا قِيَمُ سُرْعَتِهِ
حَبَّ النَّسِيمِ عِرَاقِيًا فَشَوْقِي
فَمَا تَقَسَّتُ وَالْأَمْوَاجُ سَابِرِي
ذُرِّيَّتُهَا الصَّبُّ تَذَكُّرًا لِلدِّيَارِ إِذَا
فَكَمْ ضَمَّتْ وَشَا حَالِي الظُّلَامِ هَا
فَحَلَّ تَذَكُّرُ دَوْرَةِ الْعِرَاقِ إِذَا
هَذِهِ شَهْبُ الشَّهْبَاءِ سَاطِعَةٌ
فَتَبْلُكَ أَفلاكُ سَعْدٍ لَا يُلَوِّدُهَا
سَمَاءٌ فَجِدَّ بَدَا فِيهَا فَرِيَّتُهَا
مَلِكٌ عَدْلُ الْجُودِ جَرَّ أَمْرًا نَامِلًا
أَعَادَ لَيْلَ الْوَرَى صُحَّاءُ كَمْ رَكُضَتْ
مُسْتَتَاتُ الْعِزِّ وَالْأَمْوَالُ مَا تَرَكَتْ
إِذَا رَأَى مَالَهُ قَالَتْ خَزَائِنُهُ
مُنَادِمًا فَيَزِينُ الْخُلُقَ بِالْخُلُقِ
وَالْعِفَافِ حِجَابٌ غَيْرُ مُخْرِفٍ
وَلَيْتَهُ جَادَ لِلْعَشَاقِ بِالْخُلُقِ
عَلَى حِفْظِ لَطِيبِ الْغَضْرِ لَمْ تَذُقْ
وَأَعَذَّبَ الدِّلِيلَ لَوْلَا كَثْرَةُ الْأَرْقِ
وَطَلَمَاهُتْ نَجْدٌ يَا قَلَمُ لَيْشَقْ
الْأَشْتَكْتُ نَسَمَاتِ الرِّيحِ مَرَحِي
مَتَعَتْ فِيهَا بَعِيشٌ غَيْرُ مُتَشَقِّقٍ
مَا زَادَ قَلْبُكَ الْكَثْرَةَ الْقَلَقُ
جَاءَتْ نَسِيمُ الصَّبَا بِالْمَنْدَلِ الْعَبَقِ
وَهَذِهِ نَسْمَةُ الْفَرْدُوسِ فَانْتَشِقِ
مِنْ مَارِدٍ خَفِيَ السَّمْعُ مَسَرِّقِ
نَجْمٌ تَحَرَّرَ لَدَيْهِ انْجَمَ الْأَقْوَقِ
فَلَوْ تَكَلَّفَ تَرَكَ لِلْجُودِ لَمْ يُطِيقِ
جِيَادُهُ فَارْتَنَا الصُّحُجُ كَالْعَفْصِ
يُدَاهِ لِلْمَالِ شَمْلًا غَيْرَ مُفْتَرِّقِ
أَفْدِيكَ مِنْ وَلَدٍ بِالنَّكْلِ مُلَقِّقِ

لَوْلَا أَبُو الْفَتْحِ نَجْمُ الدِّينِ مَا فُتِحَتْ
مَلِكٌ بِهِ اكْتَسَبَتْ الْأَيَّامُ ثَوْبَ هَا
تَهْوَى الْحُرُوبُ مَوَاضِيَهُ فَإِنْ ذَكَرْتَ
حَتَّى إِذَا جَرَدَتْ فِي الرُّوعِ إِغْمَدُهَا
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ طَائِرُهُ
لَحِيَّتُ بِالْجُودِ آثَارُ الْكِرَامِ وَقَدْ
لَوَاشَتْ هَتَكَ بِحَارِ الْأَرْضِ فِي كَرَمِ
لَوَاشِيَةِ الْغَيْثِ جُودًا مِنْكَ مُنْهَرًا
كَمْ قَدْ أَبَدَتْ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ فَيْتَةٍ
رَوَيْتَ يَوْمَ لِقَائِهِمْ كُلَّ ذِي ظِمَاءٍ
وَيَوْمَ وَقَعَةِ عِبَادِ الصَّلِيبِ قَدْ
مَزَقْتَ بِالْمَوْصِلِ الْحَدَّ بِأَسْمَاءِ
بِكُلِّ أَيْضٍ دَامِيَ الْخَدِّ تَحْسَبُهُ
الْأَعْلَى غَمْرُهُ إِلَّا بِرَأْفَةٍ
فَاسْتَبَشَّرَتْ فِيهِ الْأَسْلَامُ إِذْ لَمَعَتْ
وَأَصْحَى الْعَدْلُ مَرْفُوعًا عَلَى نَشْرِ
كَمْ قَدْ قَطَعْتَ الْيَكَّ الْبَيْدَ مُنْطَبِحًا
أَبْوَابُ رِزْقٍ عَلَيْهَا التَّوَمُ كَالْعَلَقِ
مِثْلَ الْكُتَا غَضُوبِ الْبَانِ بِالْوَرَقِ
حَتَّى فَلَمْ تَرْمِهَا غَيْرَ مُنْدَلِقِ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ مَسْرُودَةٍ الْخُلُقِ
وَمِنْ أَيْدِيهِ كَالْأَطْوَاقِ فِي غُنُقِ
كَانَ النَّذَى بَعْدَهُمْ فِي آخِرِ الرِّمَقِ
لَا صَبْحَ الدَّرْمُطَرِ وَمَا عَلَى الطَّرِيقِ
لَمْ يَنْجِ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقٌ مِنَ الْعَرَقِ
تَحْتَ الْعِجَاجِ وَكَمْ فَرَّقَتْ مِنْ فَرَقِ
فِي الْحَرْبِ حَتَّى جَلَدَ الْخَيْلُ بِالْعَرَقِ
أَرَكَبْتُهُمْ طَبَقًا فِي الْبَيْدِ عَنِ طَبَقِ
فِي مَارِقٍ يَوْمِيضُ الْبَيْضِ مُسْتَرْقِ
صُحَّاءُ عَلَيْهِ نَهْ الْأَيْطَالِ كَالشَّقِ
إِلَّا إِذَا عَادَ فُحْمَرًا مِنَ الْعَلَقِ
لَهُمْ بَوَارِقُ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْغَدِقِ
لَمَّا قَالَتْ وَبَاتَ الْجُودُ فِي نَفَقِ
عَزَمَ إِذَا ضَارَحَ رَحْبَ الْأَرْضِ لَمْ يُضِرْ

يَدُلُّنِي فِي الدَّجَى مُهْرِي وَيُونُسُنِي
وَاللَّيْلُ الطَّوْلُ مِنْ غَدَلِ الْعَذُولِي
أَهْدِي قَلْبِي دَائِمًا شَعَارِ قُرَائِدَهَا
يَضُمُّهَا وَرَقٌ لَوْلَا مَحَاسِنُهُ
نَظْمُهَا فِيكَ دِيوَانًا أَرْقُ بِهِ
وَلَوْ قَصِدْتُ بِهِ تَحْدِيدَ وَصْفِكُمْ
تَسْبِيحٌ وَعَشْرُونَ أَنْ عَدَّتْ قَصَائِدُهَا
لَمْ أَقْتَنِعْ بِالْقَوَائِي فِي أَوَّلِهَا
مَا أَدْرَكَتُ فَصَحَاءَ الْعَرَبِ غَايَتَهَا
جَرَتْ لَتَرْكُضٍ فِي مِيدَانِ حَوْفَتِهَا
فَلْيَحْسُنِ الْعُذْرُ فَاكِهًا بِرَأْسِهَا إِذَا
فَلَوْ رَأَيْتُ بِأَسَدِ الْأَسَادِ لَظَهَرَتْ
يَا أَلَّا أَرْتَقُ لَوْلَا فَيْضُ جُودِكُمْ
لَقَدْ رَفَعْتُمْ بِأَسَدِ الْجَبِيلِ لَكُمْ
لَا زَالَ تَحْيِي عَلَى الْوَفَادِ نَائِيكُمْ
وَقَالَ تَمِيمٌ وَصَفَ رَمْلَانِ الْبَنْدَقِ وَصَدْرَ لَطَائِفِهِ حَسْبَ مَرْسُومِهِ
ذَارَتْ عَلَى الدَّجَى سُلَافُ الْقَطْرِ فَرَحَتْ أَعْطَافُهُ بِالسُّكْرِ

وَنَبَّهَ الْوَرَقُ نَسِيمَ الْفَجْرِ فَغَرَّدَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ الْخَضِرِ
تَغْنَى عَنِ الْعُودِ وَفُضِّتِ الزَّمَرُ
تَبَسَّمتُ مَبَاسِمُ الْأَزْهَارِ وَاشْرَقَ التَّوَارِبُ بِالْأَنْسَوَارِ
وَوَظَلَّ عَقْدُ الطَّلِّ فِي نِشَارِ وَبَاكَرَتْهَا دِيمُ الْأَمْطَارِ
فَكَلَّمْتُ تِجَانَهَا بِالذَّرِّ
قَدْ أَقْبَلْتُ طَلَابِيعَ الْغَيُومِ إِذَا ذُنُ الشِّتَاءِ بِالْقُدُومِ
فَمَذَحَدَهَا سَائِقُ النِّسِيمِ عَفَّتْ رَبِّي الْعَقِيقُ وَالْغَمِيمِ
وَبَاكَرَتْ دِيَارَ أَرْضِ بَكْرِ
أَمَا تَرَى الْغَيْمَ الْجَدِيدَ قَدْ أَتَى مُبَشِّرًا بِالْقُرْبِ مِنْ فَصْلِ الشِّتَا
فَاعْبُرْهُمُومِي بِالْعَقَارِ يَا فَتَى فَتَرَكْ أَيَّامَ لَهْنَا إِلَى مَتَى
فَاتَهَا مُحَسُّوبَةٌ مِنْ عَمْرِي
فَأَغْضُرْ لَهَا فُرْصَةَ الزَّمَانِ فَلَسْتُ مِنْ فُجْوَاهُ فِي أُمَانِ
وَاشْرَبْ عَلَى السَّافِلِ تَحْتِ الْوُكُوفِ الْخَرِيفَ لَرَبِّيعِ تَابِ
فَاتِمِ حُلَاهُ بِكُوفِ الْخَرِيفِ
فَصَلِّ لَنَا فِي طَيِّبِهِ سَعُودِ يَعُودُهُ إِخْرَاحُنَا تَعُودُ
يَقْدُمُ فِيهِ الطَّائِرُ الْبَعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلرُّمَامَةِ عِيدُ
كَأَنَّهُ بِالصَّرْعِ عِيدُ الْخَرِيفِ

هذي الكبركي نحونا قد قدرت فاقدة لايفها قد عرفت
لو غلبت بما تلاقى ذهبت فانظر الى اخيا لها قد نظمت
شبه حروف نظمت في سطر
تذكرت مرتها فتشاهها فاقبت حاملة اشواقها
تجلى في مطارها احداها تمد من حينها اعناقها
لم تدان مدها للجزر
ياسعدكن في حبها مساعدي فانها مذعشت من عوايدي
ولا تلم من بات فيها حاسدي فلو ترى طير عذار خالدي
أنت في حب العذار عذري
طير بقدر انجم السماء مختلف الأشكال والأسماء
اذا جلد الصبح دجى الظلام يلوغ من فوق صفح الماء
شبه نقوش خيلت في ستر
في لجة الاطيار كالعساكر هن بين وارب وصا در
جليها ناء عن الاصاغر محدودة منذ عهد الناصر
معدودة في أربع وعشر
شيطر ومرتزم وكركي وصيف ثم مع اود تركي
ولعلغ يشبه لون المسك والكنى والعناز اذا الشك

ثم العقاب ملحق بالنسر
ويتبع الارنوق صنف مبدع ايسة انيسة اذ تصرع
والضوع والخبرج في الجمع حسن وخمس كملت واربع
كاهها ايام عمر البدر
فابكر الى دجلة والاقطاع فانها من اجد المساعي
واعجب لما فيها من الانواع من سائر الجليد والمداعي
وضجة الشيق وصوت الخضر
ما بين ثم ناهض وواضع وبين نسر طائر وواقع
وبين كى خارج وراجع وهضة الطير من المراتع
كاهها اقطاع غيتسرى
اما ترى الرماة قد ترسموا ولا رتقاب الطير قد تقسوا
بلجفت قد تدرعوا وعمموا لما على سفك دماهم
جاؤا اليها في ثياب حمر
قد فرغوا عن كل عرب وعجم واصبحوا بين الطرافى والأجم
من كل نجم بالسعود قد نجم وكل يدري بشهاب قد رجم
عن كل محنى شديد الظهر
محنة في رفعها قد ادمجت اذرها الشقيف لما عوجت

قد كنت يوثقا وسرجت كأنها أهلة قد أفرجت
بنادق أمثال النجوم الزهر

قد جودت أربابها متاعها وأتعبت في عزها صناعاتها
وهذبت رماحها طباعها إذ ألت خابرا أقطاعاتها
حبها مقطوعة من صخر

إذا سمعت صرخة الجوارح تصبوا إلى أصولها جوارح
وإن رأيت لحم البطاح ولم تكن ما بينها بطاح
يضيق عن حمل الحمى صدرى

من لي باني لا أزال سائحا بين المراعى غاديا ورايحيا
لو كان لي دهرى بذاك سائحا فالقرب عندي أن أبيت نازحا
أقطع في اليد كل قفر

نذرت للنفس إذا تم لها وذمت العيس لإدراك المنا
إن أقرب العز لديها بالغنى حتى رأيت أن العز قد دنا
فطالبتني بوفاء نذرى

تقول لما جفا لي غمض وأنكرت طول مقامى أرضى
وعاقبتى صفا الردى عن غمض ما لليلالي ولغت بخفضى
كأنها بعض حروف الحجر

فأنهض ركاب العزم في السدأ وأزود بالعيس عن الزودأ
ولا تقم بالموصل الحسد بأر أن شهاب القلعة الشهبأ
يحرق شيطان صوف الدهر

نجد به الأنام تستدك من عز في حماه لا يذك
في القتر شمس وللصيف ظك ويد على العفاة مستهل
أغنى الأنام عن هتون القطر

لو قابل الأعمى غدا بصيرا ولو رأى ميتا غدا منشورا
ولو نشا كان الظلام نورا ولو أتاه الليل مسجيرا
أمنه من سطوات الفجر

لذ بزروع الملك المنصور محي الأنام قبل فتح الصور
باني العلى قبل بنا القصور قاتل كل أسد هصور
ملكه الله زمام النصر

ملك كأن المال من عذاته يرمي خيوة الذكر في مماته
قد ظهر العز على أوقاته وأشرق التود على ليلته
كأنها بعض ليالى القدر

أصبح في الأرض لنا خليفه نعر في أربعه المألوفه
قد نحت عزته المنيفه وألحت ألقه الشريفه

بكسر جبار وجابر كسر
 يخضع هام الدهر فوق يابه وتجد الملوك في اقبابه
 وتخدم الاقدار في ركابه تروم فضل العز مرجابه
 وتستمد اليسر بعد العسر
 تحكم ناي عن الأغراض وجوه خال من الأغراض
 حجاب كالساحط وهو راضي قد تحدث آراءه الاراضى
 واهلكت كفاه جيش الفقر
 لما رأى ايامه جنودا والناس في اقبابه سجودا
 أراد في دولته مزيدا فاعتقت اكفه العبيدا
 واستعدت بالجوهر كل خر
 يملك تحسده الاملاك وتقتدى بعزيمه الافلاك
 حياه الأعراب والأتراك له بما تضره إدراك
 كأنه موكد بالبر
 فرج اليكم لا العطاء سولي وودكم لا غيره مأمول
 اذا جليت كاعب الفضول لا تبغى هذا سوى القبول
 ان القبول لأحد مفر
 لا برحت أفرأكم محذره وانفس الضد بكم محذره

واربع المجد بكم مشيده والارض من اراكم ممشده
 والدهر بالامن صحك الثغر
 وقال عيسى وبنو حصانه القلعة يريدون تسليم اهلها اليهم
 لا تخش يا ربع الحبيب همودا فلقد أخذت على العماد همودا
 وليغنين ثراك عصبيل الحيا صوب المدامع ان طلبت مزيدا
 كم غادرت فيناك يوم وداعنا سحب المدامع منها مودا
 ولكم سكبت عليك واغرامعي في ذلك اليوم الطويل صديدا
 ولقد تحدث بك الطبايسونجا بظلال شعبك والجنان الغيدا
 حورا اذا غوزلن كن جارا زرا واذا اردن الفتك كن اسودا
 انجلن زهر الاخوان مباسما زهرا وضاهين الشقيق خدودا
 وحسدن كثران النقا غصونه فقتلن اردافا ومسن قدودا
 من كل واضحة اذا هي اقبلت عاينت در في المغور نصيدا
 حذرت عيون العاشقين قصيرا برج الهلال تمايما وعقودا
 كم قد سهوت الليل ارقب زورا منها فلم ار للصبا عموذا
 ورعيت النجمة فاكسبت السها سقي واكسب جفتي التسهيدا
 فعملت اعباء الغرام وثقله فردا وحاربت الزمان حيدا
 فجعلت نجم الدين سهمي عندهما عاينت شيطان الخطوب مزيدا

نَجْمٌ تَدِينُ لَهُ النُّجُومُ خَوَاضِعًا
غَيْثٌ يَرْيُّكَ مِنَ السَّيُوفِ بِوَارِقًا
يَقْطُنُ الْقِيَّ فِي حَبَائِدِ عَزْمِهِ
رَأَى بَرِيًّا مَا تَحْتَ طَبَاقِ التَّرَى
وَعَدَا الصَّوَارِمَ أَنْ يَقْدِرَ بِهَا الطَّلَى
مَا شَدَّ النُّونَ الْقَتِيلَ لِأَنَّهُ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي مَلَكَ الْوَرَى
وَإِفِيَتْ أَدْمَاتُ السَّمَلِ وَأَهْلُهُ
وَقَدِمْتَ نَحْوَ دِيَارِ بَكْرِ مُظْهِرًا
عَطَلْتَ فَلَوْلَا أَنْ ذَلِكَ جَوْهَرٌ
كَمْ غَارَةٌ شَعَوَتْ حِينَ شَهِدَتْهَا
فِي نَارِهَا كُنْتَ الْخَالِيلَ وَأَمَّا
لَخَفِيَتْ رَحَبُ الْأَرْضِ مِثْلَ الْعَدَا
زُوجَتْ أَبْكَارَ الْعَدَى بِنُفُوسِهِمْ
كَفَرُوا فَأَمْسَتْ الرُّؤُوسُ لَاهَا
وَلَبَّغُوا فَوَكَلَتْ الْحِمَامُ بِحَرْبِهِمْ
ضَاقَتْ عَلَى الْقَتْلِ الْفَلَادَةُ بِأَهْلِهَا
مَلِكٌ تَخَرُّ لَهُ الْمُلُوكُ سَجُودًا
وَمِنْ الْجِيَادِ زَلَا زِلًا وَرَعُودًا
شَرَكَا يُصِيدُ بِهَا الْحِمَاةُ الصَّيْدَ
وَعَلَا تَرِيدُ إِلَى السَّمَاءِ صُعُودًا
وَعَدَا أَمْرًا لِلْعِدَاةِ وَعَيْدًا
إِنْ قَالَ يَسْبِقُ فَعَلُهُ التَّكَايُودَ
فَعَدَّتْ لِدَوْلَتِهِ الْعِبَادُ عَيْدًا
فَاعْدَتْهُ خَلْقًا لَدَيْكَ لَجْدِيدًا
عَدَلًا يَمُهِدُ أَرْضَهَا تَهْيِيدًا
نَهَّ مَا حَلَى لَهَا بِكَ جِيدًا
أَعْطَيْتَ فِيهَا النَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ
عِنْدَ التَّمَاسِ حُدُودَهَا دَاوُدًا
حَتَّى جَعَلْتَ لَكَ الْخَوْشَرُ وَفُودًا
وَجَعَلْتَ أَطْرَافَ الرَّمَاكِ شُهُودًا
خَرَّتْ لِسَيْفِكَ رُكْعًا وَسُجُودًا
ثُمَّ أَرَقَصْتَ لَهُ السَّيْفُ جُنُودًا
فَجَعَلْتَ كِبَادَ النُّسُورِ لِحُودًا

وَجَرَتْ عَلَى الْخَيْلِ الدَّمَاءُ مُذَالَةً
يَا وَجْجٌ قَوْمٌ أَغْضَبُوكَ بِجَهْلِهِمْ
وَتَحْمَسُوا فِي قُلْعَةٍ لَمْ يَعْلَمُوا
حَتَّى رُمِيَتْ خُصُوفُهَا بِكَتَائِبٍ
يَقْسَاوِرُقَلَّتْ عَدِيدًا فِي اللَّقَا
مِنْ فِتْيَةٍ كَسَرُوا غَمُودَ سِيُوفِهِمْ
رَفَضُوا الدَّرْعَ عَنْ الْجِسْمِ وَلَسَعُوا
مَرُوءِيَّهَا خَزَرَ الْعْيُونُ فَأَوْجَسَتْ
لَوْ لَمْ يُورَدْ خَدَّهَا مِنْهُمْ خِيَا
قَذَفَتْ بَيْنَ فِيهَا إِلَيْكَ كَأَنَّمَا
قَالُوا وَقَدْ وَجَدُوا إِلَيْكَ رَهْبَةً
سَأَلُوا الْبَقَاءَ فَكَانَ مَا يَغْدُو لِحَا
لَوْ شِئْتَ مَا أَبَقْتَ صِفَاخَكَ يَافِعًا
نَبَذُوا السَّلَاحَ فَخَافَةً لَمَّا رَأَوْا
ظَنُّوا السَّحَابَ ذَانِ شَانٍ عَجَاجَةً
سَكَّرُوا وَمَا سَكَّرُوا بِكَارِ مَدَامَةٍ
وَرَأَوْكَ مُقْتَصِمَ الْعَزَائِمِ فَأَخْشَوْا
فَكَأَنَّمَا كَسَيْتَ لَهَا جُلُودًا
وَرَأَوْا قَرِيبًا لِقَاحٍ مِنْكَ بَعِيدًا
أَنْ سَوَّيْتَ شَهْدَ يَوْمِهَا الْمَوْعُودَا
شَبَّهِ وَقَدَّتْ لَهَا الْجِيَادُ الْقُودَا
وَمِنْ الشَّجَاعَةِ أَنْ تَقْدَعَ عَدِيدًا
وَاسْتَبَدَلُوا قُلْدَ الرُّؤُوسِ غُمُودَا
فَوَقَّ الْحَيُوسُ مِنَ الْقُلُوبِ حُدُودَا
خَزَعُوا وَكَادَتْ بِالْحِمَاةِ تَمِيدَا
جَعَلُوا الدَّمَاءَ لِحَدِّهَا تَوْدِيدَا
عَلَّتْهَا مِنْ رَاخِيكَ الْجُودَا
وَمَخَافَةٌ تَذَرُ الْفَصِيحَ بَلِيدَا
مَنْ أَنْ يَرَى لَكَ سَائِلَ مَرْدُودَا
مِنْهُمْ وَلَا تَرَكْتَ قَنَاكَ وَلِيدَا
رَأَيْتَ جَيْشَكَ قَدِمْلَانِ الْبِيدَا
وَالْبَرْقُ بِيضًا وَالرَّعْدُ بِنُودَا
لَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ كَانَ شَدِيدًا
بِكَ يَوْمَ عَمُورِيَّةِ الْمَشْهُودَا

اوليهم لما اطاعوا النعماء
فانظر تجد مع كل نفس منهم
اكبت افع الملك يا نجم الهدى
وطردت جور الحاد ثاب من الوري
مادام جودك يا ابن ارتقا والي
ما فاك مدعي فيك قيد تعبدي
لازيت محسودا على نيل العلى
لاستطيع لبعضها تحديدا
من فيض برك سائقا وشهيدا
نورا جلا ظلم الخطوب بالسودا
ولكم اجرت من الزمان طريدا
من شاء يمحني جفا وصردا
الا وضعت من التوال قيودا
فدوام عزك ان ترى محسودا

وقال بحمد بغداد عند قدومه اليها

كيف الضلال وضبح وجهك مشرق
يا من اذا سمرت محاسن وجهه
اوضعت عذري في هواك بواضح
فاذا العذول راي جمالك قال لي
يا ابراق لب الحب قدمعه
اغتنيتني بالفكر فيك عن الكرى
لولاك ما نافقت اهل مودتي
وصحبت قوما لت من نظرهم
قولا لمن حمل السداد وخضره
وشذاك في الاكوان مسك يعبر
ظلت به حدق الخاليق تحديق
ما للحياء باديه يترقرق
عجا لقلبك كيف لا يتمزق
والنوم منه مطلق ومطلق
يا اسرى فانا الغنى الممليق
وظللت فيك نفيس عمري انفق
فكانتني في الطرس مطر ملحق
من قد ذاب لهم ادق واشرق

لا توه جسمك بالساح وثقله
ظلمى من الاثر اك فوق خدود
تلقاه وهو مزرد ومدرع
لم تترك الاثر اك بعد جماله
ان تزلوا كافا اسود عريكة
قوم اذا ركبوا الجياد ظنتهم
قد خلقت بدم القلوب جردوهم
جذبوا القسي الى قسي حبيب
نشروا الشعور فكل قد منهم
لى منهم رشا اذا غارلت
ان شاء يلقياني عجلي واسم
لم انس ليلة زامني ورفقيه
واقي وقد ابدى الحياء بوجهه
امسوي بها طيخا المدام وبيننا
حتى اذا عبت الكرى يحفونه
عاقته وضمته فكانت
حتى بدا فلق الصباح فراغه
انني عليك من الغدالة اشفق
نار صحرها الكليم ويصعق
وتراه وهو مقط ومقطق
حسنا المخلوق سواها خلق
او غوزلوا كما نوا بدونا تشرق
اسدا بالخاطر الجاذر ترشق
ورؤهم بيد الكاة تخلق
من تحتها نيل اللوحظ ترشق
لدن عليه من الذواب سجع
كادت لواحظه يسبح تنطق
عند السلام لها طرق ضيق
يبدى الرضى وهو المغيظ الحق
ماء له في القلب نار تحرق
عتب الذم من المدام واروق
كان الوسادة ساعدي والمرفق
من ساعدي مطوق في منطق
ان الصبايح هو العدو الازرق

فَمَا كَأَوْفَى لَوْدَاعٍ مَقِيلًا كَفَى وَهِيَ بَذِيلُهُ تَتَعَلَّقُ
يَا مَنْ يَقْبَلُ لَوْدَاعٍ أَنَا مِلِّي لِي إِلَى تَقْيِيلِ تَفْرِكِ اشْوَقُ
وَلَقَدْ رَضِيتُ عَنِ الصَّيَاحِ وَأَغْدَا لِلْعَاشِقِينَ غَرَابَ بَيْنِ يَتَغَقُّ
وَعَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّرَجَاتِ نَدَّتْ بِهِ مِنْ طَلْعَةِ السُّلْطَانِ شَمْسُ تَشْرِقُ
الْمَالِكُ الْمَنْصُورُ وَالْمَلِكُ الَّذِي مِنْ خَوْفِهِ طَرَفُ الْغَوَائِبِ مُطَرَقُ
نَحْمُ لَهُ فَلَكُ السَّعَادَةِ مَطْلَعُ بَدَلُهُ أَقْ مَعَالِي مُشْرِقُ
مِنْ مَعْرِجَاتِ الْخَارِ بَسِيعِهِمْ وَبَغْلُهُمْ فَلَكُ الْمَعَالِي أَرْتَقُ
قَوْمُهُمْ الدَّهْرُ الْعَبُورُ إِذَا سَطُوا وَإِذَا اسْخَوْا هُمْ السَّحَابُ الْمَغْرَقُ
وَإِذَا اسْتَفَانَتِ الْمُسْتَفْتَى تَسْعَوُ وَإِذَا اسْتَجَارَ الْمُسْتَجِيرُ تَرَقَّقُوا
مَلِكٌ تَحْفَتُهُ الْمُلُوكُ كَانَتْهُ بَدَّرَتْهُ زَهْرُ الْكَوَاكِبِ تَحْدَقُ
وَنَجَّى عَصْرُ السَّلَاحَةِ مَرَسَدُ كُلِّ الْأَنَامِ بِمَا أَنَا تَصَدَّقُ
قَدْ ظَلَمْتُ غَمَامَةً مِنْ خَيْرِهِ تَسْرِي وَآيَةُ السَّمَاحِ الْمَطْلَقُ
وَالْقَبَّةُ الْعُلْيَا وَالطَّرِيقُ الَّذِي مِنْ حَوْلِهِ رَايَاتُ نَصْرِ تَحْفَقُ
وَالْجَيْشُ مُمْتَدُّ الْجَوَانِبِ جَوْلُهُ يُغْلِي بِهِ فَوْدُ الْفَلَا وَالْمُفْرَقُ
فَلَوْ حَسِبْنَا لِحَارَهُ وَحَيَاةُ وَلَطَائِرُهَا بَارِزُهُ وَالزُّرْقُ
مَلِكٌ يَجْلُ عَنِ الْعِيَانِ تَغْتَدِي بَقْلُونَا لَا بِالنَّوَظِرِ تَرْمُقُ
فَإِذَا تَطْلَعُ قُلْتُ لَيْثٌ نَاطِرٌ وَإِذَا تَفَكَّرُ قُلْتُ صِلٌ مُطَرَقُ

كَالشَّمْلِ لَا أَنَّهُ لَا يَنْخَفِي وَالْبَدْرِ لَا أَنَّهُ لَا يَنْحُو
وَالسَّيْفُ لَا أَنَّهُ لَا يَنْشِي وَاللَّيْلُ لَا أَنَّهُ لَا يَفْرُقُ
وَالْعَيْشُ لَا أَنَّهُ لَا يَنْتَهِي وَالسَّيْلُ لَا أَنَّهُ لَا يَغْرُقُ
وَالدَّهْرُ لَا أَنَّهُ لَا يَعْتَدِي وَالْجَرُّ لَا أَنَّهُ لَا يَزْهَقُ
تَرْجَى فَوَائِدُهُ وَيَخْشَى بَاسُهُ كَالنَّارِ تَنْحُكُ الصِّيَا وَتَحْرَقُ
لَبِقُ الْأَنَامِ بِالْبِرَاعِ وَأَهْلُهَا بِالْيَصْرِ فِي يَوْمِ الْكَرْهَةِ الْبَقُ
كَفْتُ لِمَا حَفِظْتُ الْبِرَاعُ مَضِيعَةُ وَلِمَا تَجَمَّعُ الصَّفَاحُ يَفْرَقُ
لَا يَحْتَوِي الْأَمْوَالُ إِلَّا مِثْلًا يَحْوِي بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ الزَّيْبُ
جَرَّتْ لِلْمُلُوكِ بِسَبْقِ غَايَةِ الْعَدَلِ فَشَمَّرَ فِي حَرِيهِ وَخَلَقَ
حَتَّى إِذَا نَكَصَ الْكَافِرُ جَارَهَا مُتَهَادِيًا فِي حُظُوهِ يَتَرَقُّ
يَا مَنْ بِهِ شَرَفَتْ مَعَاقِدُ تَاجِهِ وَبِهَا تُشْرِفُ مِنْ سِوَاهِ الْمَفْرَقُ
أَنْتَ بِمَقْدَمِكَ الْعِرَاقُ وَاهْلُهَا وَاسْتَوْحِشْتَ لَكَ حَرْزُهُ وَالْجَوْسُقُ
وَعَدَّتْ عَيُونُ الصُّورِ صُورًا وَالحَيُّ أَمْسَى إِلَى أَقْبَالِكُمْ يَتَشَوَّقُ
أَرْضُ نَحْلٍ يَرْبِعُهَا فُلْيَاسُنَا مِنْ سُنْدُسٍ وَفَرَّاشِنَا الْإِسْتَبَقُ
فَالنَّاسُ تَسْتَسْقِي الْعُمَامُ مِنْ بَهَا يَدْعُو إِلَاهَهُ بَأَنَّهُ لَا يَغْرُقُ
يَا مَنْ يَقَاسِرُ مَا رَدِينُ بِجَلَقُ بَعْدَ الْقِيَاسِ وَأَيْنَ مِنْهَا جَلَقُ
لَمْ تَذْكُرِ الشَّهْبَاءُ فِي سَبْقِ الْعُلَى الْأَكْبَتِ شَقَرَاوَهَا وَالْأَبْلَقُ

كم ما ردين لما ردين تراضوا
 لم يعقلوا الا واجام القنا
 وتحققوا حتى مددت لهم يدا
 دهل الحياج عقولهم فتوهوا
 ما انت يوم السدم الا واحد
 اعلنت بار العذر مع تصفيه
 مولاي سمع من وليك مجة
 انا عبد انعمك القديم وداة
 عبد مقيم بالعراق ومدحه
 فلقد وقفت على علاك بذائعا
 من كل حقا الكلام رشيقة
 حشرت اهيل ريار بكر منطقي
 اعيت كابرهم اصغر لفظها
 جاءوك باللفظ المعاد لا نتي
 هم بذاك جيلة جيلة
 ما كنت ارضى بالقرى فضيلة
 قالوا خلقت موقفا لمديحه
 ومن المحال طلب ما لا يلحق
 سود لها ودم الفوارس خندق
 ذكروا بها ايدي سبا ففرقوا
 في كل خافقة لواء يخفق
 فرد وفي يوم الكهية فيلق
 والوجود عندك بابه لا يغلق
 عن صدق ودي في علاك تنطق
 وسواي في اقواله يتملق
 فيكم يغرب تارة ويشرق
 يعي باسرها الفصح المفلق
 في طيها معق اوق واشرق
 فيها كما حسد الهزار اللقلق
 ولربما اعني الرخاخ البيدق
 غربت في طلب الغريب وشرقوا
 ولنا عراق في الفصاحة معرق
 لكن ريت الفضل عندك ينفق
 فاجبتهم ان السعيد موفوق

اني ليقنعني القول اجازة
 لا زال امرك بالسعادة نافدا
 وقال وقد اقرح عليهم ان ينظم موشعا عرض موشع سبعة المغاربة
 مع هذا الوزن

شوجيب الليل عن بحر الصباح
 ونبا للطل في جيد الاقحاح
 ودعانا للذيذ الاصطباح
 فاضيا المبذل من تح الدنان
 تتلقى دما حور الجنان
 فاسقنيها قهوة تكسو الكورس
 وتميت العقل اذ تحي النفوس
 بنت كرم عتقت عند الحور
 غرت كرمها بين القيان
 وبماء الصرح قد كاربطان
 اخبرتنا عن نبي العصر القديم
 وزوت يوم منا جاة الكلم
 ولما ذا اتخذت اهل الرقيم
 كهنها المذكور

في هذا البيت في الاصل في البيت

وَيَذْأُيُونُ عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ بِالتَّعَامِ الثُّونِ
 وَيَنْتَوِيحُ عِدَّةَ الطُّوفَانِ فُلُكُهُ الْمَشْحُونِ
 مُذْجِلًا شَمْسَ الضُّحَى بِدَرْ التَّمَامِ فِي الدِّيَالِ إِلَى السُّودِ
 وَغَدًا يُصْبِحُ أَذْيَالُ الظَّلَامِ بِدَمِ الْعَنْقُودِ
 قُلْتُ يَا بَشْرُكُمُ هَذَا غِلَامٌ وَفَتَاةٌ رُودُ
 مَرْجَاهَا الْكَاسُ وَقَامَا سَقِيَا فِي حُجْجِي وَرُودِ
 فَبَذَلْنَا فِي الْقَتَايِ وَالْقِيَانِ مَا حَوَى قَارُونَ
 نَالَ فَعَلُ الْخَمْرِ مِنْ ذَاتِ الْخُمَارِ عِنْدَ شَرِبِ الرَّاحِ
 فَعَدَّتْ تَسْتَرْ مِنْ فَرْجِ الْخُمَارِ وَحُجَّهَا الْوَضَّاحِ
 خَلَّتْهَا إِذْ لَمْ تَدْعُ بِالْإِخْتِمَارِ غَيْرُ صِلَتِ لَاحِ
 قَرَأَتْ لِسَبْعٍ وَثَمَانِ فِي الدِّيَالِ إِلَى الْجُونِ
 قَدَّرَتْهُ الشَّمْسُ فِي حَالِ الْقِرَانِ فَهُوَ كَالْعُجُونِ
 أَفْعَمَ الرَّامِزُ بِالنَّفْخِ الْمُدَارِ نَائِيَهُ الْخُصُودِ
 فَعَدَا وَهُوَ لَا مَوَاتٍ لِلْخُمَارِ مِثْلُ نَفْخِ الصُّورِ
 أَوْ كَمَا عَاشَ الْوَرْدِيُّ بَعْدَ الْبُورِ بِنَدَى الْمَنْصُودِ
 مَلِكٌ هَذَبَ إِخْلَاقَ الزَّمَانِ عَدْلُهُ الْمُسْتُونِ
 وَاعَادَ النَّاسَ فَوْظَ الْإِيمَانِ عَضْبُهُ الْمُسْتُونِ

مَلِكٌ أَنْجَدَ طَلَابَ النَّدَى غَايَةَ الْإِنْجَادِ
 مُتَلَفٌ إِنْ جَالَ لَجَالُ الْعَدَى وَاللَّهَى الْإِحَادِ
 مِنْ بَنِي أَمْرُتُقْ أَعْلَمُ الْهَدَى سَادَةَ الْإِنْجَادِ
 مُهْدٍ الْأَرْضِينَ بِالْعَدْلِ فَكَانَ أَمْنُهَا مَضْمُونِ
 ذِيهَا وَالشَّاةُ تَرْغَى فِي مَكَانِ غَدْرُهُ مَأْمُونِ
 بِإِذْلِ الْأَمْوَالِ مِنْ قَبْلِ السُّوَالِ بِأَكْفِ الْجُودِ
 مَا رَجَاهُ أَمِلُ إِلَّا وَنَالِ غَايَةَ الْمَقْصُودِ
 فَإِذَا مَا مَنَّهُ رَاجِي النَّوَالِ جَادَ بِالْمُجُودِ
 يَهْبُ الْوِلْدَانِ وَالْحَوْرُ الْحُسَا بِكُرْهَا وَالْعَوْنِ
 وَسِوَاهُ أَنْ دَعَاهُ ذُو لِسَانِ يَمْنَعُ الْمَاعُونِ
 يَا مَلِيكَ ابْنِي الدَّهْرِ مَلِكِ فَتَشْرَى الْأَوَارِ
 مَلِكٌ أَنْتَ عَظِيمٌ أَمْ مَلِكِ سَالِحُ الْإِنْفَارِ
 بِالَّذِي تَحْتَارُهُ دَامَ الْفُسْكَ وَجَرَى الْمِقْدَارِ
 مَذْرَأَى بِأَسْكَ سُلْطَانِ الْأَوَانِ وَهُوَ كَالْمَحْزُونِ
 حَاوِلِ النَّصْرَ كَمَا وَسَى وَاسْتَعَا بِكَ يَا هَرُونَ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا عِنْدَ قُرُومِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ
 حَوْشِيَّتٍ مِنْ زُفَرَاتِ قَلْبِي الْوَالِيهِ وَلَقِيتُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ بَلْبَالِهِ

وأعيد سرك أن يكابد بعض ما لا قيت من قيل العذول وقاله
يامن يعير الغصن ليرقوامه ويغير بدر التيم عند كماله
ما حلت الواشون ما عقد الهوى تغنى الديالى والغرام بحاله
صل عاشقا لولاك ما ذكر المحي ولما غدا متغزلا تغزابه
ولجعل كناسك في القلوب فاتها تغنيك عن شبح العذيب وضاله
ننه بالزوراء ليلتنا وقد جردت غصن البان من سرباله
ورشف برد الراح من معسوله وضمت قد اللدن من عساله
رشاء كبد التيم في اشراقه وكال طلعتيه وبعد مناله
ما أهتز وافتر ردفه في خطوه الا تشكى الخضر من اقباله
ما باله اضحى كيشين وعيده بنجازه وعوده بمطاله
ويديقن طعم اللذات تدلل فازوبين دلاليه ومدايله
ما ضر طيف خياله لو أنه يسخو على ولو بطيف خياله
ما كان من فعل الجميل يضرة لو كان يجعله زكاة جماله
قسما بضاد ضياء صبح جينه ووحسين سواد غنبر خاله
لا كابدت هيب نار صندوده ولا ركبت غباب بحر مدايله
ولا حملن اليم فطر عذابه واروم مصطبرا على احواله
حتى تقول جميع ارباب الهوى هذا الذي لا ينهي عن جاله

أفدى الغزال المستبح بلظه قتل الأسود وما دنت لقتاله
رشاء تقرد في المحاسن فاغتنى تفصيل رسم الحسن في اجماله
ما حركت سكنات فاطر طرفه الا واصلى القلب وقع بباله
حلت فحازت في القلوب لحاظه كالف نجم الدين في امواله
المالك المصور والمليك الذي تخشى الخوم الشهب شب بصله
ملك ليسير النصر عن تلقائه وورايه وعينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشي بها حسبي من التشریف من نعاله
واذا دعا الدهر العيون لحابه متعذرا بالرعب في زباله
سلطان عصر عزمه راض الورى فكفاه ماضيه عن استقباله
اضحى حنى الحدباء عند ايايه يستخذ الاقبال من اقباله
ضرب الحيلة على المحي فأكفه كياهه وحلومه كجباله
أعطى واجزل في العطاء تبرعا حتى سميت نواله بنواله
ذلت صروف الدهر لما عاينت دون الانام تعلقى بجباله
وافيته وكانني من رقبه فاعزني فكانني من آله
يا ليت قومي يعلمون بانني أدركت طيب العيش بعد زواله
في ظل ملاي مذحلت برعه جاء الزمان يروم حل عقاله
ما ضلك فكري في جميل صفاته الا اهتدى شعري بحسن خلاله

أو أصداء الأيام سيف قريحته
 يا أيها الملك الذي غدت العلى
 أغرت بالإلهام عبدك فأغترى
 من بحرك التيار دُرّ مقلبه
 طوقته بينك صوق كرامة
 وجعلت فيض الجود من أغلاله
 أصفى لحض ولاك عقد ضميم
 فسوى مدحك لا يمر بباله
 وقال فيه أيضا وقد ربه طاب ثراه ان ينظم موشحاً على هذا النمط
 خد من الدهر نصيب وأنت غفلة القدر
 ليس طول المدى نصيب صفو عيش بلا كدر
 فأجل لي كاعبا عروس لم ترعها يد المزاج
 نشرها عطر الكووس وكسا نورها الحجاج
 في الضحى تشبه الشمس وهي تحت الدجى سراج
 ورشف الرايح يا حبيب انت في ذاك معتبر
 ليرى الشمس اذ يغيب نورها في فم القمر
 في رياضها الشقيق قد جلد بهجة الغمام
 وزها زهرها الأنيق اذ بكت عين الغمام
 وإنشى غصنها الوديق فسدت فوقه الحمام
 قام شحروها خطيب راقيا منبر الشجر

كلما نأح عندليب
 قم فأنى أرى الزمان
 قد أضاليله وكات
 تاه عن عجب فلان
 قد بدا عزه المهيب
 ورأى فتحه القريب
 ملك أضلك السيوف
 جذعت بيض الأنوف
 صارم يطر الخوف
 لو دعا عزه الخيب
 جاءه طائعا حبيب
 سامعا ما به أمر
 قد حنى ربعة المصون
 واذا خابت الظنون
 المنى فيه والمنون
 حبا ربعة الخصب
 فاق في جوده الخصب
 قد علا مجده فكاد
 هامة النجم يرتقى
 نقط الدوخ بالزهر
 فحين بعد ما سى
 صبحه يشبه المنا
 صعبه بعد ما قسا
 وبمنصوره انتصر
 من الج الفتح ينتظر
 فكت عين العدى
 ورؤت لفة الصدى
 ويد تطر الندى
 لقضا الله والقدر
 فهو للناس ملجى
 عنده يصدق الرخى
 فهو يحشو ويرخى
 فيه يستبشر البشر
 وسمت ارضه مصر
 هامة النجم يرتقى

وله أضحت العباد بين مزاج ومشي
 باسط العدل في البلاد الغاوي بن ارتقى
 ملك صدره رحيب منه يستطر المطر
 قلبه بالنهى قلب وهو يوم الوغى حجر
 لورانيا يا ابن الكرام مثلك في الدول
 لنظما من الكلام ضعف ما نظم الأول
 ذرأ فظ من النظام فجل سبعا الطول
 فاعتبر لها اللبيب هذه السبعة القصر
 فيكم لفظها نطيب لا يفتى به ظهر

وقال عبيدة ويصف دارا غرضا بالفردوس ويذكر جماعة جارية في

الشعر قصير واعنه سنة لحدى وسعالية

في مثل حضرتكم لا يزال الأسد فكيف يسجع فيها الطائر الغرد
 لذاك أحجم عن مدعي فيبعث صدق الولاد واتي فيك معتقد
 وكيف أضحى أشعار لذي ملك يغدو له التبر زيفاً حين ينتقد
 يقظان يقرأ من عنوان فكرته في يومه ما طواه في الضمير غرد
 نجر ولكنه بالذرة منفر د والبحر يجمع فيه الذر والزيد
 من معشران غوا جادوا لأملهم قبل السؤال واعطوا فوق ما وعدوا

تضاعف الرغد للوفاد رحته فكلموا وفدوا من جوده زفدوا
 عادوا وفي كل عضو بالتناغم وقد أثوه وكل بالسؤال يد
 ولورا ولما أرى ما فطر لذته بالجوهر ما شكروا يوماً ولا حمدوا
 يا أيها الملك المنصور طائفة ومن بارأيه الأملك تعترضه
 ومن يسابق بالأنعام مبتدياً نطق العفاة ويعطى قبل ما يعيد
 انت الفريد الذي حازت خلقة ما لا يحيط به الاحصاء والعقد
 وولجد العصر حق لو حلفت به يوماً لما شك خلق أنه الأحد
 لك البراع الذي قد هز عالمه لم تغن منه صلاب البيض والزبد
 المستطيل وفي خد الظبي قصر والمستقيم وفي قد القنا أود
 اذا اغتدى نافتاً بالسحر في عقد حلت بجواه من أمانا العقد
 يقظان منه عيون الناس راقدة ولو توعد أهل الكهف ما رقدوا
 ربيب سمر المعالي وهو يحيط بها وزجاً جر خف الوالد الولد
 بالأمس كان يوطى الأسد فرعباً واليوم منه فريص الأسد ترعب
 هم الأسود فما زال الزمان له ينوي المكافاة حتى ضمه للأحد
 اذا أنتى ساجداً قام الملوك له طوعاً وإن قام في امرهم مجدوا
 يا باني الجدم من قبل الديار ومن له المعاني التي لم يرها أحد
 بنيت بعد بنا الجدم مبتدياً دارها الغرأس والعلى عمد

أَسْتَبِيلَ الدِّينِ وَالْقَوَى قَوَاعِيهَا
وَأَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَهِبُونَ
مِنْهَا صَنَائِعَ أَبَدًا صَانِعِينَ
تَذُقُ الْمَاءَ فِي سِلْسِلَاهَا فَحَكِي
تَجْمَعُ الْأَسَدُ فِيهَا وَالظَّبَا كَمَا
مَوْلَايَ دَعَا عَبْدٌ غَيْرُ مُفْتَنٍ
وَقَدْ صُنْتُ شِعْرِي حِينَ لَمْ تَخْطُبْهُ
وَالشَّعْرُ كَالنَّبَرِ خَوْفِي حِينَ تَنْظُرُهُ
فَكَيْفَ يَذْهَبُ مَا نَفَعَ الْأَنَامَ بِهِ
أَنْ شَبَّهُوا فِي بَيْنِ دُونِي فَاعْجَبْ
بِكَ أَنْصَرْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مُتَصِفًا
وَكَيْفَ تَعْجُرُ كَيْفِي أَنْ أَنَالَ بِهَا
فَكَانَ عِقَابُكَ مِنْهَا عَيْشَةً زَعْدُ
وَمَا سَمِعْتُ بِدُنْيَا ضَمَّتْهَا بَلَدُ
نَفَى الْمَدَى وَبِهَا أَثَارُكُمْ جَدُّ
سَمَّاحُ كَفِّكَ فِينَا حِينَ يَطْرُدُ
مِنْ فَرْطِ عَذَابِكَ يَرْغَى الذَّيْبُ وَالنَّفْدُ
بِشَعْرِهِ وَبِهِ الْحَسَادُ قَدْ شَهِدُوا
وَذَاكَ لَوْلَاكَ لَمْ يَعْجَلْ بِهِ أَحَدُ
غَيْرِ الْغَيْبِيِّ وَيَغْلُو حِينَ يَتَقَدُّ
مِنْهُ جَفَاءً وَيَرْسُو عِنْدَكَ الزَّيْدُ
فَالذَّرِّيَّةُ شَبَّهَتْهُ فِي الْمَنْظَرِ الْبَرْدُ
وَصَارَ لِي فَوْقَ أَيْدِي الْحَادِثَاتِ يَدُ
هَامِ السَّمَاءِ وَأَنْتَ الْبَالِغُ وَالْعَصْدُ

وَقَالَ بِمَدْحِهِ وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ مِنْ بَغْدَادِ

مَا بَيْنَ طَيْفِكَ وَالْحَفُوفِ مَوَاعِدُ
أَنْ لَاطِعُ فِي الرِّقَادِ لَانَّهُ
فَاطِلُ أَفْنَعِ بِالْخِيَالِ وَإِنَّهُ
هَيْهَاتَ لَا يَشْفِي الْحَيْثُ مِنَ الْأَمْنَى
فِي إِذَا خَبَرْتُ أَنَّ رَاقِدُ
شَرْدُ يُصَادُ بِهِ الْغَزَالُ الشَّارِدُ
طَمَعُ الْخِيَالِ يُولِدُهُ الْفَاسِدُ
قُرْبُ الْخِيَالِ وَرَبُّهُ مُتَبَاعِدُ

وَلَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحَيَّةِ مَعْشَرُ
عَابُوا ابْتِهَاجِي بِالْغَرَامِ وَأَنْتِي
قَالُوا انْقَشَوْا كُلَّ رِبِّ مَلْحَمَةٍ
فَلَحَسْنُ حَيْثُ وَجَدْتُهُ فِي حَايِرٍ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِلْعَاظِ الظَّبْيِ
أَنَّ الذِّي خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ نَاطِقًا
فَتَدْبِرُ الْأَفْلَاكَ سَبْعَةَ أَنْجُمٍ
نَجْمٌ لَهُ فِي الْمَلِكِ الْخَجْمُ عَزْمَةٌ
الْمَالِكُ الْمَنْصُورُ مَلِكُ جُودَةٍ
مَلِكٌ لَمْ يَدِهِ مَوَاهِبٌ وَمَكَارِمُ
كَالْغَيْثِ فِيهِ لِلطَّغَاةِ زَلَزَلُ
يُخَشَى وَتَرْجَى بَطْشُهُ وَهَبَاتُهُ
أَرَأَوْهُ لِلْكَائِنَاتِ طَلَائِعُ
لَا يُؤَيِّسُنَّكَ بِأَسَةٍ مِنْ جُودِهِ
يَحِبُّ الْمَطِيَّ وَرَكِبَهُنَّ وَصَائِفُ
لَكَ يَا أَبْنَ الرِّقِّ بِالْمَكَارِمِ نِسَبَةٌ
قَوْمٌ تَقَوَّدَتْ أَهْبَاتُ أَكْفُهُمْ
عَدِمُوا مِنَ اللَّذَاتِ مَا أَنَا وَاحِدُ
مَا عَشْتُ مِنْ سَكْرِ الْحَبَّةِ مَا يَدُ
فَاجَبْتُهُمْ أَنَّ الْحَرَكُ وَاحِدُ
هُوَ لِي بِرِسَالِ الصَّبَابَةِ قَائِدُ
هُوَ لِلْأَسُودِ خَنَائِلُ وَمُضَايِدُ
يُوسَايِطُهُ لِلْكَامِلِ شَوَاهِدُ
وَيَدْبِرُ الْأَرْضِينَ نَجْمٌ وَاحِدُ
هَنْ الْعُجُومِ إِذَا تَطَرَّقَ مَا رَدُ
دَاخِلُ الْمَنَالِ وَمَجْدُهُ مُتَبَاعِدُ
هُوَ لِلْعُدَاةِ مَوَاهِبٌ وَمَكَارِمُ
وَلَمَنْ يُؤْمَلُهُ الزَّلَالُ الْبَارِدُ
كَالْبَحْرِ فِيهِ مَهَالِكُ وَفَوَائِدُ
وَهُوَ مَوْجُهُ بِالْغَايَاتِ شَوَاهِدُ
دُونَ السَّحَابِ بِوَارِقٍ وَرَوَاعِدُ
وَالصَّافِيَّاتِ وَحَمَلُهُنَّ وَوَلَايِدُ
فَلِذَاكَ جُودُكَ كَأَسْمِ جَدِّكَ زَائِدُ
أَنَّ الْمَكَارِمَ لَكَ كَرَامُ عَوَائِدُ

عاشوا بفضلهم ربيع الورى
فألقوا يوم السماع جداول
وكففت من كل الزمان بحفظه
فذاك في غنق الزمان غلغل
وعنيت بي ورفعت قدري في الورى
وعلمت لي في محبتك الذي
فأعذر محبتا أن تباعد شخصه
وإذا أنا في عندي هم سابق
ولقد وقفت عليك لفظي كله
فإذا نظمت فأنشئت لك ما دح
وإذا أنشئت فأنشئت لك حامد

وقال أيضا وقد أولده يوم قدومه إليه إحسانا

لا قيتنا ملقى الكريم لضيفه
وجعلت ربك للموت كعبة
يا من إذا اشتبه الصواب فعادة
وإذا غزا الرض العذر فوحشا
هطلت على العافين منك حباب
وسماع غيرك خطرة لو سارس
وضممتا ضم الكمي لضيفه
هي رحلة لشتائه ولضيفه
رأيا تخلص نقده من زيفه
من وفده ونسودها من ضيفه
يغني الولي وليها عن صيفه
فكأنها في النوم ذرة طيفه

كم فحرم قضت الذنوب بحقه
فعدا بعض بانه من حيفه
أمته من خوفه فكانه
قد حلت في الاحرام مسجد حيفه

وقال فيه ارتجال وهو في بحيرة نصيبين ليلة

إن البحيرة زان بحتها
ملك بها أفديه من ملك
ركب السفين بها فلاح لنا
تجمان في فلك وفي فلك

وقال فيه وقد نزل بالبحر

وليس عجيبا إن طفت عين الحمي
وقد أكسبها الجود أملاك العشر
إذا علمت كفاك حليمة الندي
فليس لعين لم يفيض ما وما عذر

وقال فيه ارتجال وهو في السفينة برجلة

سأه ملحك اللبيب لقد
أبدى لنا من فعاله حسنا
قد حمل البحر في سفينته
وعادة البحر يحمل السفنا

وقال في وصفه إذ سئل عنه قد رآته روحه

فتي لم تجد فيه ما يعيبه
ولكنهم عابوا الذي عنه قصروا
إذا ذمه الأعداء قالوا مفرط
وان بالغوا في الذم قالوا مبذر
وان شاء قوم ان يعيوا مكانه
من المحيد قالوا شامخ متعذر

وقال وهو أول أبيات كتبها الواحد من ماردين حال وصوله إلى المدينة

الابلغ هديت سماة قومي
مجلدة بابل عند الورود

ألا تشغلوا قلباً لبعدى فأنى كل يوم في مزيد
لأنى قد حلت حى ملوك ربوع عبيدهم كهف الطريد
فمن يك نازلاً بحى كليب فأنى قد تزلت حى الأسود

الصلحك

وقال يمدح السلطان الملك الصالح شمس الدين أبا المكارم صالح بن
الموحد السلطان الملك المنصور المتقدم ذكره خلدائه ملكه صريحاً الملك
بعد وفاة أخيه الملك العادل ويذكر وفاته بعد بعده وذلك

في سنة اثني عشر وسبعمائة

دبت عقارب صدغه في خبده وسعى على الأرداف أرقم جعده
وبدا حياه فوق خطه نبل يزود بشوكه عن ورده
صم أضل العاشقين فلم يروا مذلاح ندام عبادة بده
ما بين اقبال الحيوه ووصله فرق ولا بين الحمام وصدده
ظلم من الأثر ليس يتأرك حسنا مخلوق أنى من بعده
غفر الحياخل الوداد كأنما نعلت بشاشة وجهه مروده
حمل السرخ على قوام متردي كاد الحير يوده من دة
فترى عمائل سيفه في نحره أبهى وأزهى من جواهر عقده

من آل خاقان الذي صغيرهم فخرجوه وكأنه في فهدهم
جعلوا ركوب الخيل حدة بلوغهم هو للفتى بلوغ أشدهم
فاذا صغيرهم أنى متخضباً بدم الفوارس قبل بالغ رشدهم
سيان منهم في الوقائع حاسر فخرجوه أوداع في سردهم
من كل مسنون الحسام كخطه أوكل معتدل القناة كفتدهم
ومخلوق بدم الحكمة كأنما صيغت فواضل درعه من خدهم
ومقابل كيل العجاج بوجهه فكانما غشى الظلام بضدهم
ومواجه صدد الحسام ووجهه يبدى صقلاً مثل ماء فيرندهم
يلقى الرماح بينهم وصدده ولمهفات بصدده وبنهدهم
واذا المنية شمرت عن ساقها غشى الهياج مشيراً عن زندهم
قرن يخاف قرينه من قومه أضفا وخوف محبة من بعدهم
يبدو فيزجره العدو بحسه خوفاً ويزجره الحب بسعدهم
يردى الحكمة بنبله وحسامه ذاتى كنانته وذاتى غدهم
حقاً لقي الكرم مبارزاً شغلته بهجة حسنه عن ردهم
مازلت أحمده في رياضة خلقه واجود في هذا العتاب وجدهم
حتى تشر بعد عسر صعبه وافترب مبسم لفظه عن وعددهم
وأنى يسر سالفه بفرعه حذراً فيحب سطره في جعدهم

وَعَدَا يُزِفُ مِنَ الدَّامَةِ مِثْلًا فِي فِيهِ مِنْ غَمِّ الرِّضَابِ وَشَهْدِ
لَا عَيْتَهُ بِالزُّرْدِ ثُمَّ وَيُنِينَا رَمَنْ قَدَارُ تَضَتِ لِنَفْسِ بَعْقِدِهِ
حَتَّى رَأَيْتُ نَقُوشَ سَعْدِي قَدِ بَدَتْ وَيَدِي قَدِ حَلَّتْ تَشَدُّ بِنْدِهِ
فَأَجَلٌ شَطْرُ نَحْيِ هُنَالِكَ بَعْتُهُ بِأَقْلَ مَا أَبَدَتْهُ كَعْبَةٌ تَرْدُهُ
وَلَقَدْ أَرْوَحُ إِلَى السُّرُورِ وَأَغْتَدِي وَأَقِيلُ فِي ظِلِّ النِّعِيمِ وَبَرْدِهِ
وَأَعْلِجُ الْغَزْلَ الْقَيْمِ وَلَمْ أَبِغْ نَعْدَ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَاءِ بِقَبْدِهِ
حَتَّى إِذَا مَا الْغَزْلُ قَلَصَ ظِلَّهُ وَخَلَا عَرِيْنُ مَعَاشِرِي مِنْ أَيْدِهِ
أَخْبَدْتُ بِالْإِدْجِ أَنْفَارَ الْفَلَا وَكَلَّتْ طَرْفِي فِي الظُّلَمِ بِسُهْدِهِ
بَاغِزًا هَمَّ ذِي مَحْجُولِ أَرْبَعِ مَبِضُّهَا يَزْهُو عَلَى مَسْوَدَةٍ
خَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَيْهِ سَائِلَ غَزَّةٍ مِنْهُ وَنَقَصَهُ الظُّلَامُ بِحِلْدِهِ
فَكَأَنَّهُ لَمَّا تَسَرَّبَ بِالْذَّحَى وَعَلَى الضُّحَى فَابْيَضَ قَاضِلُ بُرْدِهِ
قَلَقَ الْمِرَاعَ فَإِنْ تَلَاظَمَ خَطْوُهُ فَلَنْ الْمَطَارِدُ أَنَّهُ فِي مَحْدِهِ
أَرْمَى الْخَصَامَ مِنْ حَافِرِهِ بِمِثْلِهِ وَأَرْوَعَ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِنْهُ بِضْدِهِ
وَأَظَلُّ فِي جُوبِ الْبِلَادِ كَأَنِّي سَيْفُ بَنِ أَرْتَقٍ لَا يَقَرُّ بِغَيْدِهِ
الصَّالِحُ الْمَلِكُ الَّذِي صَلَحَتْ بِهِ رُبُّ الْعَلَاءِ وَلَا حَ طَالِبُ سَعْدِهِ
مَلِكُ حَوَى رُبُّ الْفَخَارِ بِسَعِيهِ وَالْمَلِكُ إِرْثَا عَنْ أَبِيهِ وَحَدِّهِ
مُسْتَهْلِكٌ فِي دَسْتِ رُبِّيَّةٍ مُلْكِهِ مُتَّصِفٌ مِنْ فَوْقِ ضَوْءِ حُجْرِهِ

فَإِذَا أَبَدًا مَلَأَ الْعَيُونَ مَهَابَةً وَإِذَا سَخَا مَلِكُ الْكَفِّ بِرُفْدِهِ
كَالْعَيْتِ يُؤَلِي النَّاسَ جُودًا بَعْدَمَا بَهْرَ الْعُقُولِ بِبَرْقِهِ وَبِرْعَدِهِ
فَالْدَهْرُ يُقَسِّمُ أَنَّهُ مِنْ رَقَبِهِ وَالْمَوْتُ يُجْلِفُ أَنَّهُ مِنْ جَنْدِهِ
وَالْحَشَى تَعْلُنُ لَهَا مِنْ رَهْطِهِ وَالطَّيْرُ تَدْعُو لَهَا مِنْ وَفْدِهِ
نَشْوَانُ مِنْ غَمِّ السَّمَاحِ وَوَسْكَرُهُ مَا إِنْ يُغَيِّبُ رَأْيَهُ عَنْ رُشْدِهِ
يَا أَبْنَ الذِّى كُفِّلَ الْإِنَامُ كَأَنَّمَا أَوْصَاهُ آدَمُ فِي كِلَابَةٍ وَلَدِهِ
الْمَالِكُ الْمَنْصُورُ وَالْمَلِكُ الَّذِي خَازَ الْفَخَارَ بِجَدِّهِ وَبِحَدِّهِ
أَصْلٌ بِهِ طَابَتْ مَا تُرْثُ مُحَمَّدُهُ وَالْفَصْنُ يَطْهَرُ طَبِيبُهُ فِي وَرْدِهِ
بَذَلُ الْجَزِيلِ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الْبَشَا وَآتَتْ تَتَّقُو فِي الْوَرَى مِنْ نَقْدِهِ
وَهُوَ الَّذِي شَغَلَ الْعَدُوَّ نَفْسَهُ عَنِّي كَمَا شَغَلَ الصَّدِيقَ بِحَدِّهِ
وَلَجَارِي إِذَا حَاطَتْ دُمَى الْعَدَى وَرَأَتْ شِفَاءَ صُدُورِهَا فِي وَرْدِهِ
مِنْ كُلِّ مَذَاقٍ تَقَسِّمُ تَغْرِهُ وَتَوَقَّدَتْ فِي الصَّدْرِ جِزْوَةً حَقْدِهِ
وَلِذَاكَ لَمْ يَزَلْ بِمَنْظَرِ شَأْنٍ تَبَغَّى قَصَائِدُهُ جَوَائِزَ قَصْدِهِ
بَلْ بِأَمْرِي أَسْدَى إِلَيْهِ سَمَاحَةً نَعْمًا فَكَانَ الْمَدْحُ غَايَةَ تَحْمَدِهِ
وَدَرَى بِأَنَّ نِظَامَ شِعْرِ جَوْهَرٍ وَسَوَاهُ غَرٍّ لَا يَلِيقُ بِعَقْدِهِ
وَلَقَدْ عَهِدْتُ إِلَى عَرَائِسٍ فَكُرِّقِي أَنْ لَا تَرْقُ لِنَعْمٍ مِنْ بَعْدِهِ
لَكِنَّكَ الْفَرْعُ الَّذِي هُوَ أَصْلُهُ شَرَفًا وَمُجْدَدُكَ بِمِصْفَةٍ مِنْ مُجْدِهِ

وَنَجِيَّةٌ فَحَسْرَةً وَوَصِيَّةٌ فِي أَمْرِهِ وَصَفِيَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ
وَالَيْكَ كَانَ الْمَلِكُ يَطْمَحُ بَعْدَهُ يَغِيثُ جَوَابًا لَوَسَّخَتْ بِسْرَدِهِ
فَتَرَكْتَهُ طَوْعًا وَكُنْتَ مُمْكِنًا مِنْ فَلَكَ مَعْصَمٌ كَفَمَ عَنْ زَنْدِهِ
وَشَدَّدْتَ أَرْجُلَيْكَ يَاهُ رُونَهُ لَمَّا تَوَقَّعَ مِنْكَ شِدَّةَ عُضْدِهِ
حَتَّى لَحَاطَ بَنُو الْمَالِكِ كُلِّهَا عَلَمًا بِأَنَّكَ قَدْ وَفَيْتَ بَعْدَهُ
سَمَحْتَ بِكَ الْيَوْمَ وَهِيَ بَوَاحِلُ وَلَرَّمَا جَادَ الْخَيْلُ بَعْدَهُ
وَعَدَ الزَّمَانُ بِأَنْ تَرْفِكَ اللَّهُ وَالْآنَ قَدْ أَوْفَى الزَّمَانُ بَعْدَهُ
لَهُ كَمْ قَدْ تَنَجَّى مِنْ مَسْئَةٍ فَالْقَطْرُ اعْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بَعْدَهُ
وَعَلَيْتَ مَا فِي خَاطِرِي لَوْ مَرُّوْا حَتَّى كَانَتْ حَاضِرَةً فِي وَدَّهِ
إِنْ كَانَ بَعْدِي عَنْ عِلَاكَ خَطِيئَةٌ قَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى خَطِيئَةَ عَبْدِهِ
بَعْدَ الْوَفَى كَقَرْبِهِ إِذْ وَدَّهَ بَاقِي كَقَرْبِ الْمَلُوكِ كَبَعْدِهِ
مَدَّحِي لِحَدِّكَ عَنْ وَدَادِ خَالِصٍ وَسَوَايَ يُضْمِرُ صَابَةً فِي شَهْدِهِ
إِذَا لَا أَرْوَمُ بِهِ لِحْزًا لَانَّهُ بَحْرٌ أَنْزَلَهُ عَلَيَّ عَنْ وَرْدِهِ
لَا كَالَّذِي جَعَلَ الْفَرِيضَ بَضَاعَةً مُتَوَقِّعًا كَسْبَ الْغَنَى مِنْ كَرْدِهِ
فَاسْتَجَلَّ دَرًّا أَنْتَ لِحْجَةُ بَحْرِهِ وَالْبَسْ ثَاءً أَنْتَ نَاسِجٌ بِرْدِهِ
يَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا كَرَّرْتَهُ
كَالْتَبْرِ يُظْهِرُ حُسْنَهُ فِي نَقْدِهِ

وَقَالَ مِيرْزَةُ عِنْدَ مَوْصِيٍّ تَزِيلُهُ بِالصُّورِ وَيَصِفُ مَجْلِسَهُ وَجَنَابَهُ
بَعِيدَ الْفُطْرِ وَيَعْتَدِرُ مِنَ الْإِسْقَاطِ

مِنْ نَفْخَةِ الصُّورِ أَمِنْ نَفْخَةِ الصُّورِ لِحَيْثُ يَارِجٌ مَيْتًا غَيْرَ مَقْبُورٍ
أَمِنْ شِدَا نَسْمَةِ الْفَزْدِ وَبِحَيْثُ نَزَتْ عَلَى بَلِيلٍ مِنَ الْأَزْهَارِ مُطَوَّرٍ
أَمْ رَوْضُ شَمَلِ الْهَدْيِ عَطَّرَ نَفْسَهُ طَى النِّسِيمُ بِنَشْرِ فِيهِ مَنَشُورٍ
وَالرَّيْحُ قَدْ أَطْلَقَتْ فَضْلَ الْعَنَانِ وَالْغَمَامُ مَا بَيْنَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ
فِي رَوْضَةٍ نَصَبَتْ أَعْصَانَهَا وَغَدَا ذَيْلُ الصَّبَابِ بَيْنَ مَدْفُوعٍ وَمُجَرَّدٍ
وَالْمَاءُ مَا بَيْنَ مَمْزُوفٍ وَمُتَسَبِّحٍ وَالظِّلُّ مَا بَيْنَ مُدَوِّدٍ وَمُقْصُورٍ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رَحَاً فَوْقَ بَحْرِهَا وَمَا وَفَاهَا مَطْلُوقٌ فِي زِيٍّ مَا سُورٍ
قَدْ جَمَعَتْ جَمْعَ تَصَوُّعٍ جَوَانِبُهَا وَالْمَاءُ يَجْمَعُ فِيهَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ
وَالرَّيْحُ تَرْقُمُ فِي أَمْوَالِهَا شَبَا وَالْغَيْمُ يَرْسُمُ أَنْوَاعَ التَّصَاوِيرِ
وَالزَّجَرُ الْغَضْرُ لَمْ تَغْضُضْ نَوَافِلَهُ فَرْهَةٌ بَيْنَ مَغْضُورٍ وَمَزْمُورٍ
كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مَرْفُوقٌ أَعْمَدُهُ مِنَ الزَّمَرْدُودِ فِي أَوْرَاقِ كَافُورٍ
وَالْأُخْوَانُ زَهَابٌ بَيْنَ الْبَهَارِ لَهَا شَبَهُ الدَّاهِمِ مَا بَيْنَ الدَّهَانِ
وَقَدْ أَلْعَنَّا التَّصَابِيحَ جِزْءًا عَدَا عَصْرَ الشَّبَابِ بِجُودٍ غَيْرِ مَنَزُورٍ
أَنَّ الشَّبَابَ شَفِيعٌ تُشْرِبُهُ مِنْ عَطْرِ دَارِينِ لَدُنْ عَطْرِ قُصُورٍ
وَزَامِرُ الْقَوْمِ يُطَوِّبُنَا وَيَنْشُرُنَا بِالنَّفْخِ فِي النَّهْيِ لِأَبَالِغِ فِي الصُّورِ

وقد ترم شاد صوته غر د
شاد انامله تر ضي الانام له
شاح الانف قوام على قدم
شدت بصغيفه في العبد السنه
اذنا بطة الشادي واذكره
شكت الى الصبح لحشاه واضلعه
بينما ترى حده مرفوق سالفه
تراه يزعجه غفلا ويسخطه
والواقصات وقدمت ذوابها
يخفي الرد اسمها عنا فيضها
اذا آتت باعطا فيجاذبها
رايت امواج اوراق قد انطمت
من كل عايبة الاعطاف مفرج
كان في التيزيمها اذا ضرب
ترعى الضروب بكفها وارجلها
وتعرب الرقص من لحن قلحقه
وحامل الكاس على طرف ذوقه
كانه ناطق من خلق شحور
اذا شدا واجاب الهم بالزير
يشكو الصباية عن انفس محجور
فراذ نطقا ليس فيه محصور
عصر الشباب باطراف الاطافير
قرض المقاريض ونشر المناشير
كن يشاور في حسن تدبير
بضرب اوتاره عن حقد موقور
على حضور كاس الزنا بدير
عقد النود وشدت الزنا بدير
مؤامر دعر من الكتيان فمطور
في لحن بحر بما الحسن مسحور
مقسومة بين تانيث وتذكير
صح تقلقل فيه قلب دحجور
وتحفظ الاصل من بقصر وتغير
ما يلحق الغوم جذفي وتقدير
صاحي الواحظ لثني عطف محجور

15
كانما صاغه الرحمن تذكرة
تظلمت وجنتاه وهي ظالمه
يديروا لحا يشب المزج حذوقها
نارا بدت لجليم الوجد انسها
تشعشت في يدا الساقين ولقد
كانها وضياء الشمس محجوبها
ولاد باريق عند المزج لجلجة
كانها دهي في الاكواب ساكنه
امست تحاول ما تار والديها
فحين لم يبق عقل غير معتقل
اجلست في الصبح الخاطي فلم نظرت
من كل عين عليها مثل ناليتها
اقول والروع قد ابدت فواقعها
اسأت يا وازج الكاس اجليتها
وقايل اذ اراي الجنات خالية
والجوسق الفرد في لحن الخيرة وال
لمن شري الملك بعد الله قلت له
لمن يشكك في الولدان والمجور
وطرفه ساجر في زوى مسحور
فلا يزيد لظاها غير تسعير
من جانب الكاس من جانب الطور
لها زجاجاتها من لطيف تاثير
روغ من النار في جسم من النور
كنطق مريبك الالفاظ مدحور
طير ترقق فرحا بالمنا قير
ودوسه تحت اقدام المعاصير
من العقارب ولت غير معقور
ليثا تغفره لحاظ يعفور
مكسورة ذات قلك غير مكسور
والكاس يفت فيها فت مصدور
وهل يتوج يا قوت بيلور
والحور مقصورة بين المقاصير
صرح المرد فيه من قوارير
مقال منبسط الامال مسرور

لصاحب لتاج والقصر الشديد من
فقال تعوي به كسري فقلت له
الصالح الملك المشكور نايله
ملك اذا وفر الناس التنا له
عجوبة عند كل الناس طلعة
برحي ويحذر في يومى ندى وردى
شمس تحيل ضياء الشمس طلعة
لا تفر الشمس الا لها لقب
ان هم بالجود لم تظر عزائمهم
يلقاك قبل العطا بالبشر متديا
رأت بنوار ثوب في الرشاد به
برايه انصحت لراى ملكهم
كم عصبية مذبا سول الخلاويها
سعدوا الى الحرب والحامات ساء
مشوا كشي القطا حة اذا حملوا
يا كاذل الخيل في يوم الغلو لها
ان كان زهرة كسري بالالوف فكم
لقد بعدل برحبا الارض مشود
كسري ابن ارتق لا كسري ابن سايو
ورب نايل ملك غير مشكور
امست يده بوقر غير موفور
كأها هب في عين مقروور
والجر ما بين مجو ومخدر
كأنا عوجلت منه بتكوير
له وشبه له في العز والنور
في فعله بين تقديم وتأخير
بسطا وبعد العطا يا بالمعازير
وليس كل زناد في الدجى يورى
كأهم ظفروا منه باكسار
بادت بصارم عزم منه مشهور
والبيض ما بين هليل وتكبير
ثقل القيود مشوا مشى العصا وير
وما اتين بسعي غير مشكور
وهبت من عدد بالالف مجزور

او كان بلجوسق النعمان تاه فكم
في كل مستصعب لارجاء متمنع
لومر عاد بن شداد بجنتيه
لا غرو ان جدت الوفا دقاصدة
ان تسع نخوك من أقصى الشام فقه
فأسعد يعيد به عاد السرور لنا
صمت بصومك أسمع العدة وكه
أدعوك دعوة عبدي وامق بكم
لا أدعي العذر عن تأخير قصدكم
يل ان غدا طول بعدي عن جانيكم
لولاكم لم يكن في الشعر على ارب
فضيلة نقصت قدرى زياتها
كثرت لهما من عرصا نفاستها
مكانة النفس مغفوق مكتتها
لكن تأخر في عصري وقدم من
كأنوم من رقوم الهند الحبي
فأسجل بكر وريض لاصدقها
من جوسق لك بالشعبين معجور
بني القناطر فيه بالقناطير
أقام يقرع فيها سن مغرور
إليك تطوى الفلاطى الطوامير
سعت الى الملك المنصور من صور
وعاد شانيك في غم وتكدير
قلب لهم منك بالادفطار مغطور
يا واحد العصر فاسمع غير مأمور
ليس الحب على بعد بمعذور
ذنبى العظيم هذا المدح تكفيرى
ولا برزت به من خزن تامورى
كالاسم زيدت به ياد الصغير
كم خصر الشعر في مدح ابن منصور
من الضمار وقدرى فوق مقور
قد كان قبلى في ماضى الأساطير
علو مرتبتي افرط تأخيرى
سوى القول وود غير مكفور

على أبي الطيب الكوفي مفرها
رقت لتعرب عن رقي لجدكم
وقال عيرجه وارسلها اليه من دمشق يعتذر من الانقطاع سنة

سبع مئتين وسبعماية

اذ لم تغني في علاك المدايح
وكيف اعتدري بالقرين وانما
واني على بعد الديار وقربها
وانظم اباك المعاني وعونها
واني لا هوى حاسد يك لها
ليستون بالتذكار مغري بذكرهم
اذا سألوا عن سرهم فهو كاتم
سقى ارضكم سائر من الويل ساج
فتلك عرين الاسود ونيها
ظبا سواج ووردق صوابح
وبين قباب الحى سر جاذير
اذ هي اهزت للطعان قدورها
وهي آتوا هدت الى الميت شها

فمن اين الى عذرا بعد واضح
عهدتك تغضي دائما وتسامح
اطارح فيكم فكرتي وتطارح
فان لم اسر سارتي اليك المدايح
تفا تحبني عن ذكرهم واذا
يبالغ في اوصافكم وينا صرح
وان سألوا عن فضلكم فهو باح
وباكرها غاد من المن رايح
مسالك فيها للظباء مسارح
وقضب نوافح وغدر طوافح
من الترك في روض الامر سارح
فلا اعزل الا انشئ وهو رايح
لا تشر من ضمت عليه الصفايح

ولو انما فادت عظامي لها بها
لئن بخلت ان الخيال مسامح
حيث لا هدير الحقية مانع
وبكر فلاة لم تخف وطى ظام
كشفت غمار الصون عن جزوعها
وانكحتها يقطان من نسل لاحق
من الشهب فادراكه الشهب طامع
لخوض به بحر الدبح وهو راكد
وقائلة مالي اراه كدمعه
اطالب مغني قلت كلا ولا غنى
ولكن لي في كل يوم الى العلى
فقلت الا ان المعالي عزيزة
فهل لك وفرقت اي وهو ناقص
فقلت وجد قلت اي وهو غزل
فقلت وجد قلت اي وهو متعب
فقلت وملك قلت اي وهو صالح
ملكك شري كثر السماء بماله

ففي لاصدي من جانب القبر صايح
وان غضبت فالطيف منها مصلح
وطيف للذات التواصل مانع
ولا اقتضاها من قبل محري نايح
ضحى وثام الصبح في الشرق طايح
فامست به مع عقمها وهي لايح
فناظرة نحو الكواكب طامح
واوردة خوض الضحى وهو طامح
يظل ويمسى وهو في الارض سايح
ولست على كسب اللذات كايح
حوايح لكن دوحن جوايح
فكيف وقد قلت لديك المنايح
فقلت وقد قلت اي وهو رايح
فقلت وسعد قلت اي وهو رايح
فقلت وملك قلت اي وهو صالح
على انه فصفقة المجد رايح

تَنْظُرُ بِأَيْدِيهِ الْأَنَامُ أَنَا مَلَكٌ
جَوَادٌ إِذَا مَا الْجُودُ غَاظَ سَجَارَهُ
وَهَنَ لَأَرْزَاقِ الْعِبَادِ مَفَا حُجْ
حَلِيمٌ إِذَا خَفَ الْحُلُومُ الرُّوَا حُجْ
إِذَا خَامَرَتْهُ الرَّاحُ لَقَتْ رَوْيَةً
مِنَ الرَّأْيِ لَا تَخْفَى عَلَيْهَا الْمَصَالِحُ
يَعْنَمُ الْأَقَاصِي جُودَهُ وَهُوَ عَابِسٌ
وَتَحْتِ الْأَذَانِ بَشَرُهُ وَهُوَ مَارِخٌ
كَأَنَّهَا الْأَنْوَاءُ وَهِيَ عَوَابِسٌ
وَتَضَعُكَ فِي وَجْهِ الْقَتِيلِ الصَّفَا حُجْ
مِنَ الْقَوْمِ إِنْ عَدَّ الْفَخَارُ فَاتَحُمُ
هُمُ الرُّوحُ فُخْرًا وَالْأَنَامُ جَوَارِخُ
أَكْفَهُمُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَفَا حُجْ
وَذَكَرَهُمْ لِأَسْمِ الْأَكْرَامِ فَوَا حُجْ
إِذَا أَحْبَبُوا نَمَتْ عَلَيْهِمْ خِلَافُهُمْ
كَذَا الْمَسْكُ يَخْفَى حِرْفُهُ وَهُوَ فَا حُجْ
أَيَّامُ مَلِكِ الْأَرْضِ الْعَالِي بِسَعِيهِ
وَرِاضُ جِيَادِ الْمَلِكِ وَهُوَ جَوَا حُجْ
فَضَّتْ بِأَمْرِ يُعْجِزُ الشَّمُ ثِقْلَهُ
فَقُمْتُ بِهِ جَذَعًا وَمَرَأَيْكَ قَادِحُ
وَأَلَفْتُ شَعْلَ الْمَلِكِ بَعْدَ شَتَائِهِ
وَقَدِصَاعٍ فِيهِ بِالتَّفَرُّقِ صَا حُجْ
مَدَدَتْ لَهَا الْعُلْيَا كَفَّكَ وَالْعُلَى
تَمْدُ أَكْفًا مَا هُنَّ مُصَا حُجْ
فَجَاءَتْكَ طَوْعًا فِي الزَّمَامِ وَلَمْ تَكُنْ
بِمُجْهَبٍ الْأَعْلِيكَ تَكَارِفُ حُجْ
وَجُرَّةُ حَرْبٍ بَا حُجْ الشُّرُوقِ قَدِهَا
وَيَضُ الطَّبِي وَالصَّادِيَاتِ الصُّوَا حُجْ
بِجَالِ حُجَا حُجْ وَجُرْدُ سَوَا حُجْ
وَسَمَرُ جَوَارِخِ وَيَضُ صَفَا حُجْ
وَقَفْتُ لَهَا وَالْمُهَفَاتِ صَوْلَا حُجْ
وَجُوهُ الرَّدَى مَا بَيْنَهُنَّ كَوَا حُجْ
وَوَجْهَكَ وَاضِحٌ وَعُضْبُكَ نَاضِحٌ
وَزِينُكَ قَادِحٌ وَعُزْمُكَ قَادِحُ

فَيَا مَلِكًا يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ فَمُ الْعُلَى
وَتَنْبَهُ يَوْمَ الْهَيَا حُجْ الصَّفَا حُجْ
لَنْ يَبْعُدَ مِنَ الْجَوَا حُجْ عَنْكُمْ
فِي مَرِيعَتُمْ مَنَا الْقُلُوبُ جَوَا حُجْ
وَكُنْ خَالِي فِي التَّبَاعِدِ يَتَنَبَّأُ
لَدَيْكَ وَعُذْرِي فِي النَّاحِرِ وَاضِحُ
سَاخَتُمْ أَبْكَارَ الْمَدَا حُجْ بِأَسْمِكُمْ
كَمَا بِأَسْمِكُمْ قَدِمَا لَهَا أَنَا قَا حُجْ
فَمَا صَفْتُ مَدَحًا فِي سَوَاكُمْ لَهَا
مَدَا حُجْ جَاءَتْ قَبْلَهُنَّ مَنَا حُجْ
إِذَا حُنَّ شَيْئًا أَنْ نَفُوهُ بِمَدْحِكُمْ
تَسَابِقْنَا أَفْكَارَنَا وَتَكَارِفُ حُجْ
فَتَجْعَلُ فُزْنَ الشَّعْرِ مَلِكًا بِعَقْدِ
وَنَقْمُ مَا تَعْلَى عَلَيْهِ الْقَرَا حُجْ
وَأَفِي سَائِشِي فِي عِلَاكَ بِدَايِعَا
تَنَاضُلُ عَنِّي حَاسِبِي وَتَنَا ضُحُ حُجْ
تَذُوقُ الْوَعْدَى كَأَنَّ الْغَنَاءَ وَتَقْفُ
مَا أَثَرَهُمْ وَهِيَ الْبَوَا حُجْ الصُّوَا حُجْ
وَقَالَ عِمْدُودُ وَقَدْ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ بِحَذَا الْوِزْنِ وَالرُّوْيَ وَيَشْكُو أَمْرًا

بِحَرْفِ لَهُ سِنَةٌ تَسَعُ عَشْرِينَ وَسَبْعًا مِائَةً

يَا نَسْمَةً لِأَحَادِيثِ الْحَمَى شَرَحْتُ
كَمْ مَرَّ صَدُودُ لَهَا بِبَابِ الْهَوَى شَرَحْتُ
بِلَيْلَةِ الْبُرْدِ يَهْدِي لِلْقُلُوبِ بِهَا
بُرْدُ قَمَرٍ نَفَحْتُ
وَبَارِقُ كَسَقِطِ الزَّيْدِ مُقْتَدِحَا
لَهُ يَدُ لَزْنَادِ الشُّوقِ قَدْ دَخْتُ
بِدَا فَاذْكَرْنِي أَرْضَ الصَّرَاةِ وَقَدْ
تَكَلَّمْتُ بِالْكَلا وَالشَّيْخِ وَأَشَحْتُ
وَالرَّيْحُ نَافِحَةٌ وَالسَّحْبُ سَالِحَةٌ
وَالْعُدُ طَافِحَةٌ وَالْوَرْدُ قَدْ صَدَحْتُ
وَهَوَّةُ كَوْمِضِ الْبَرَقِ صَافِيَةٌ
كَأَنَّهَا مِنْ أَدِيمِ الشَّمْرِ قَدْ شَحْتُ

عذرا شططا قد خفت النشاط بها لولا المزاج الى ندمائها منحت
رقية الحرم يسحق الزواج بها كأنها دون جرم الكاس قد سحقت
تبدى عن المار صبرا كلما تركت غصبي وتردد من غيظي اذا اصطلمت
بأكرها وغيون الشهب قد غمضت خوف الصباغ وعين الشمر قد فجت
ونشرت نوافه الليل ساجعة كأنها في عنبر الصبح قد سحبت
مخضوبة الكف لا تنفك نايحة كأن أفرانها في كفتها دججت
وظيفة من ظلمة التوك كانبسة لكنها في رياض القلب قد سحبت
ان جال ما الحيا في خدتها منحت وإن تردد في أجفائها انفتحت
فتت على صحتها قلبا ووجنتها لو مرتقيتها في الوهم لا تخرجت
سألها قبلة والوقت منفسح لنا فما رخصت فيها ولا فسحت
وخلت أعطاها بالعطف تمنحني فامحت ذلك المعنى ولا فحنت
كم قد عصيت اللوامح في اطاعتها وإن الممت على عذلي بها ولحت
من ليس يخشى سوء الغايب زارت فكيف يخشى كلام الحيا إن نجت
ما ان أخاف من الأيام فارحة إذا يد الدهر في انبائه قد فجت
الباسم الثغر والأيام عابسة والأبلج الوجه والأبطال قد فجت
والشايخ الذكر المعروف في من لو كان بدنة رياح المسك ما فجت
أعز أظفر من رايات غزته آيات جوده لايات الكرام فجت

أخفى الملوك تجليته لا تخم شهباء ابرغت شمس الضحى نجت
تلوى يدها صفيح الهند عن غضب حتى اذا طفرت عن قدرة صفت
ما ان تزال مقاليتا خرايئه لاتها بوليد المال ما فجت
لولا فنا المال لم تحمد مكارمه والراج لولا فناء العقل ما فجت
أثنى عليه بنوا الأمال حين غدا يعطى القرايح منهم فوق ما فجت
قالوا وردنا نداه قلت عادته قالوا وجدت يدها قلت ما فجت
لو ان نيل نجوم الأفق حاجتك لو بدورها واقتحم باسمه نجت
يا قائد الخيل تنزوي أعنتها تلوى الشكايم غيظا كلما فجت
حمر الأديم صقيلات ملابستها كأنها في دهر الأبطال قد سحبت
تعدو عضاها إذا السود العجاج لها حتى اذا شاهدت ضحك الطير فجت
يحملن أسدا الى الهيجا باسمه تغورها ووجوه الموت قد فجت
لا يستشيرون في الهيجا سوى قضب اذا استشير بها في معاري نصحت
خفوا الى الحرب قدما ولو وزنت حلوقهم برؤاسي ارضهم رجحت
غض الزمان غيون السوء عن ملك كل العيون الى معروفه طجت
من فتية حمية الشكر قد سكرت لفرط ما أغتبت بالمدح والطمحت
تلقي العفاة من المعروف دارعة اعراضها بنصال الذم ما فجت
يميل علينا المعاني حسن انعمه كأنما علمتنا ما به مدحت

يا من به خفت أي السماع لنا
 لولاك ما زال ليل الخط معك
 شجر الشمر لما تقوى لها
 لوها جمعت وصافك اتفقت
 وليد فجع حكت شرب الرمل به
 قدحت فيه من الإبر نار وغي
 تدعت للوغي حتى خربت لها
 أرغى الجدار على الأرماع أيديهم
 يا بأذل الخيل عفو بعد عزها
 عندي أياديك لا تخفى صنائعها
 ودعكم وثأري لا يؤدعكم
 ولو أبلغ سؤي ما سعت قدني
 أشد وعبدكم حيا وبني محن
 ما إن أفوه بشرح في المقال لها
 لا أدم الدهر في امرؤيت به
 وكيف أنسب فرط الخيل في زمن
 ليت نأت عنكم يوم ما جواجنا

وكل يوم مقالي عند ذكركم
 يا ساكني الصبح كم عير بك سفت
 وقال عبيدة وعينه بعيد الغر وبيعت ليلة ممت
 سمع في شرع في سبابة
 أهلا بدير دجى يسقى شمس ضحى
 حتى بها والذبح مرخ عدايرة
 راحا إذا ملأ الساقى بها قدحا
 لم يبق طول المد إلا حشاشتها
 يسقى بها غل الأعطاف يرجعها
 نحاولنا وجهه في الليل مغيبا
 نادته وجناح النسر منقبض
 حتى أنشئ والكري هو محاسبه
 وظل من فرط جرم الكاس منقبضا
 يضمنه والكري يرغى أنا مله
 حتى رأيت مياة الليل غابرة
 والشفاع على ذيل الظلم دم
 وقام لهيف من فوق الجدار بنا
 كأنه شامت بالليل عن جني
 بنوره صبعة الليل الهيم فحسا
 فخلت أن جبين الصبح قد وضحا
 ظنت جذوة نار في الذبح قدحا
 عنت لنا فترات بيننا شجحا
 سكرى بالفاظه أن جد أو مزحا
 بها فيجب بالذلا مصطححا
 عن المطار وجح الليل قد جحا
 إلى الوساد فان طارحته أنظرحا
 من بعد ما هشر الكاس وأنشحا
 فطما أو ثقتة كفه سرحا
 في غرها وغدير الصبح قد طفحا
 كان طفل الذبح في حجره ذبحا
 متوج الرأس بالظلم متشحا
 فطما صدع الصبح الذبح صدحا

نَهْتُهُ وَالْكُرَى يَتَنِي مَعَاظِفُهُ وَنَشْوَةُ الرَّاحِ تَلْوِي حَيْدَهُ مَرَحًا
تَهَبُّ لِي وَخِيَا النُّومِ تُصْرَعُهُ وَالسُّكْرُ يُطْبِقُ مِنْ حَفْنِهِ مَا فَتَحَا
جَسْمَتُهُ وَهُوَ يَتَنِي حَيْدَهُ مَلَدًا كَأَسَا إِذَا تَبَسَّتْ فِي وَجْهِهِ كَلَمَا
يَلْقَى سَنَاهَا عَلَى تَقْطِيبِ حَاجِبِهِ أَشَقَّةً فَإِزْبِنَا قَوْسَهُ قُزَحَا
فَطَلَّ يَنْزُورُ وَبَرَّحَ الرَّاحُ مُنْقَضَا وَيَسْتَشِيْطُ إِذَا عَاطَيْتُهُ قُدْرَا
حَتَّى إِذَا حَلَّتِ الْكَاسُ النَّشَاطِلُهُ أَتَقَعُهُ بِثَلْثِ تَبَعْتِ الْفَرَحَا
وَنَبَلْتُ مِنْ فَضْلِهَا مَا كَانَ أَسَارَةً بِقَعْرِهَا فِي رِضَابِ نَشْرِ نَفْحَا
رَبِيقًا لَوْ اسْتَأْفَهُ الصَّاحِي مَا لَ بِهِ سُكْرًا وَلَوْ رَشَفَ السُّكْرَانُ مِنْهُ صَحَا
فَقَالَ لِي غَوَايَ الدَّمْعُ تَسْبِقُنِي مِنَ السُّرُورِ وَقَدْ يَكِي طَفْحَا
قَدْ كُنْتُ تَشْكُو فُسَادَ الْعَيْشِ مُعْتَدِيَا أُنَى وَقَدْ طَابَ بِاللَّذَاتِ وَأَنْفَقَطَا
فَعَلْتُ قَدْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَفْسَدُهُ لَكِنَّهُ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ أَنْصَحَا
مَلِكًا إِذَا ضَلَّ فِكْرِي فِي مَدَائِحِهِ أُمِّتْ تَعَلَّمْنَا أَوْصَافَهُ الْمَدْحَا
فَضْلُكَ يَكَادُ نَعِيدُ لِمَنْزِلِ طَهْقَةٍ تَتَلَوُ الشَّاءَ وَلَفْظُ تَحْرِيسِ الْقَضَا
وَطَلَعَةُ تَحْيِيْنِ الشَّمْسِ لَوَلَعْتُ يَوْمًا مَلْعَقِي بِالرَّاحِ لِاصْطَلَحَا
وَجُودُهَا كَهَلْدَلِ الْفَطْرِ مَلْعَقَا وَجُودُهَا كَاهْلَادِلِ الْقَطْرِ مُنْفَسِحَا
يَخْفِي مَكَارِمَهُ وَالشُّكْرُ يَطْهَرُهَا وَكَيْفَ يَخْفَى أَرْحُجُ الْمَسَدِ إِذَا نَفْحَا
يَكَادُ يَعْقُمُ فِكْرِي إِذَا فَا رَقَهُ عَنِ الْمَدْحِ فَإِنْ وَافَيْتُهُ لَفْحَا

فَإِنْ أَرْتَنَا اللَّيَالِي دُونَهُ مَحْنَا الْأَسْحَا فَأَرْتَنَا كَفَهُ مَنَحَا
ثَبَّتَ الْجَنَانُ مَرِيدَ الرَّأْيِ صَائِبُهُ إِذَا تَقَاعَسَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَوْحَحَا
لَا يَسْتَشِيرُ سِوَى نَفْسِ مُؤَيَّدَةٍ مِنْ لُخْطِ الرَّأْيِ لَا يَسْتَذِنُ النَّصْحَا
وَلَا يَقْلُدُ إِلَّا مَا ثَقُلَتْ دُهُ مِنْ حَذَرِ غَضَبٍ إِذَا شَاوَرْتَهُ نَصْحَا
وَلَا يُذِيلُ عَلَيْهِ غَيْرَ سَائِفَةٍ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ مِنْ ضَمَضَاتِهَا مَحْنَا
مَسْرُودَةٌ مِثْلُ جِلْدِ الصِّلِ لَوْنُهَا قَامَتْ وَلَوْصَتْ فِيهَا الْمَاءُ أَنْفَحَا
غَضَّتْ عَيْنُ الرَّدَى وَالسُّوْعُ مِنْ مَلِكِ طَرَفِ الرِّمَاءِ إِلَى غُلْيَانِهِ طَحْنَا
مَا ضَرَّ مِنْ ظِلٍّ فِي أَفَاءٍ مَنَزِلِهِ إِنْ أَلْهَرَ بَابَ الرِّزْقِ أَوْفَحَا
يُودُّ بِأَعْيُنِ النَّدَى لَوْنًا لَا يُلَاقِيهِ حَتَّى إِذَا حَلَّ فِي أَفْنَانِهِ أَقْتَرَحَا
لَمَّا رَأَى الْمَالُ لَا تَلْوِي عَلَيْهِ يَدِي أَوْ لَا يَنْبِي الْوَدَّ إِذَا أَوْلَيْتُهُ الْمَدْحَا
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسُودُ أَمِيرُهُ وَالْمُحْتَدِي جُودُ عَافِيَةٍ لِمَا مَنَحَا
لَوْ أَدَعَتْ جُودُكَ الْأَنْوَاءَ لَا تَهْتِ وَلَوْ تَعَاطَاهُ لَحِجُّ الْبَحْرِ لَا قَضَحَا
خَزَنَةُ الْعُلَى فَدَعَاكَ النَّاسُ سَيِّئُهُمُ وَالْكَاسُ لَوْلَا الْحَمِيَا سَمِيَتْ قَرَحَا
فِي وَصْفِنَا لَكَ بِالْأَنْعَامِ سَوْدُنَا وَالْعَيْشُ يَنْقُصُهُ أَنْ قِيلَ قَدْ سَمَحَا
يَا بَاذِلًا مَنْ كُنُوزِ الْمَالِ مَا دَخَرُوا وَقَابِضًا مَنْ مَخْنُودِ الشُّكْرِ مَا سَمَحَا
وَمُلْبَسِي النِّعَمِ الْأَدْنَى بِمَا عَدَنِي عَنْهَا الْحَيَاءُ فَلَا تَقْلُدْ مُنْتَرَحَا
لَنْ خَصَصْتُكَ فِي عَمِيدِ تَهْنِيَةٍ فَمَا لَحَدْتُ وَلَا عَذَرِي بِهِ وَضَحَا

العِيدُ تَذْكُرُهُ فِي الْعَامِ وَاحِدَةً وَجُودُكَ كِفَاكَ عِيدٌ قَطْمًا بِرَحًا
لَكِنْ أَهْتَى بِكَ الدِّينَ الْخَفِيفَ فَقَدْ أَتَيْتَ لِلدِّينِ مَخْلُوقًا كَمَا اقْتَرَحَا
فَأَسْلَمَ فَاضْرَبْنِي مَا دَامَ جُودُكَ لِي سَوَاكَ أَنْ مَنَعَ الْإِحْسَانَ أَوْ مَحَا
وَقَالَ سِرْدِجَةُ عِنْدَ رُودِهِ مِنَ الشَّامِ وَيَنْزِلُ بِغُلَامٍ خِزْدَةٍ
مِنْهُ لِحَدِّ الْأَمْرَاءِ يُحِبُّ بِالْخِزْدَةِ

لَعَلَّ لِي إِلَى الرَّبِّ تَعُودُ فَتَشْرِقُ مِنْ بَعْدِ الْأَقُولِ سَعُودُ
وَيُخَصِّبُ رَيْحَ الْأَنْسِ بِعَدْمِ حَوْلِهِ وَيُورِقُ مِنْ دَوْحِ التَّوَاصِلِ عِيدُ
سَتِي حَلْبًا صَوْبًا لِعِبَادِهِ وَلَنْ وَهَتْ مَوَاتِقُ مِنْ سَكَايَا وَغَمُودُ
وَحَيٌّ عَلَى عِلَاةِ الْعَقِيقَةِ مَنَزَلًا عِيُونَ ظِهَاءٍ لِلْأَسْوَدِ تَصِيدُ
إِذَا مَا أَلْتَضَبَ فِيهِ لِلْحَاطِسِ فِيهَا فَإِنَّ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ غَمُودُ
رَدَدْنَا بِهِ بَيْضَ الصَّفَاحِ كُلِّيلَةً فَصَالَتْ عَلَيْنَا أَعْيُنٌ وَقُدُودُ
فَلْتَدِهِ عَيْشٌ بِالْحَجِيبِ قَضِيَّتُهُ فَوَيْقُ فَوَيْقٍ وَالزَّمَانُ حَمِيدُ
بَطْنِي مِنَ الْأَتْرَاكِ فِي رَوْحِهِ عَدِيرٌ مِيَاهُ الْحُسْنِ فِيهِ رَكُودُ
تَمَكَّنَتْهُ رَقًا فَكَانَ لِحُسْنِهِ هُوَ الْمَالِكُ الْمَوْلَى وَخَرُّ عِيدُ
فَكُنْتُ أَبْنَى هَمَامٍ وَقَدْ ظَهَرَتْ يَدِي بِهِ وَدَمَشَقُ فِي الْقِيَاسِ زَبِيدُ
إِلَى أَنْ قَضَى التَّفْرِيقَ فَيُنَاقِضَاؤُهُ وَذَلِكَ مَا قَدَكُنْتُ مِنْهُ لَحِيدُ
فَعَيْبٌ بَدَأَ لِيَفْضَحَ الْبَدْرُ نُوْدُهُ وَغَضَا عَيْتُ الْغَضَنِ حَبِيدُ

وَقَدْ كُنْتُ لَخْشَى فِيهِ مِنْ كَيْبِطِي وَلَمْ أَدْرَأَنَّ لِلدَّهْرِ فِيهِ حَسُودُ
فِيَا مَنْ يَرَاهُ الْقَلْبُ وَهُوَ مُحِبُّ وَتَوَجُّدُهُ الْإِفْكَارُ وَهُوَ فَقِيدُ
إِذَا كُنْتُ عَنْ عَيْنِي بَعِيدًا فَكَلَّمَا أَسْرَبَهُ إِلَّا الْحَمَامُ بَعِيدُ
وَمَا نَابَ عَنْكَ الْغَيْرُ عِنْدِي وَقَلَّمَا يُنَوِّبُ عَنِ الْمَاءِ الْقَرَارُ صَعِيدُ
إِذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَرَهْطِي وَمَنْ تَنْ لَدَيَّ فَاتَى بَيْنَهُمْ لَوْحِيدُ
وَإِنْ كُنْتُ فِي قَفْرِ الْفَلَادَةِ مُقَرَّبًا إِلَى قَعِيشِي فِي الْفَلَادَةِ رُغِيدُ
وَلَوْ كُنْتُ تَشْرَى بِالنَّفْسِ بِذَلَّتِهِ وَلَوْ أَنَّ حَبَاتِ الْقُلُوبِ لَقُودُ
وَلَكِنْ مَنْ أَوْدَى هَوَاكَ بِذَلَّتِهِ مُرِيدٌ لِمَا أَصْبَحَتْ خِلَاكُ أَرِيدُ
خَلَوْتُ لَهُ وَجْهًا وَقَدْ أَمْرَحَا وَفَرَا وَفَرَقًا وَافِرًا وَمُدِيدُ
فَشَاهَدُ بَدْرًا فَوْقَ غُصْنِ بَظْلَةٍ دَجَى لَاحٍ فِيهِ لِلصَّبَاحِ غَمُودُ
أَقُولُ وَقَدْ حَقَّ الْفِرَاقُ وَلَحْدَتْ مِنَ التَّرَاكِ حَوْلِي عَتَّةٌ وَعَبِيدُ
وَقَدْ حَجَّبَ الظُّلُمُ الرِّيبَ وَقَبْلَتْ تَمَانِي دُونَ الْكِبَارِ أَسُودُ
وَتَنْظُرُنِي شَدْرًا مِنَ السُّمْرِ وَالظُّلُمِ تَوَالِهْ إِلَّا أَغْرَبَ حَبِيدُ
لَكَ أَنَّهُ مِنْ جَانِ عَلِيٍّ بَرْعِهِ وَمَنْهُمْ بِالْغَدْرِ وَهُوَ وَدُودُ
وَمَنْ بَاتَ مَغْضُوبًا عَلَى تَرَاكِ حُجَّتِهِ يَنْزِعُ مُرِيدًا لَأَنْسٍ وَهُوَ مُرِيدُ
مُعْطَلَةٌ بِزُرِّ السَّلْوِ لِفَقْدِهِ وَقَصْرُ غَرَامِي فِي هَوَاةٍ مُشِيدُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْرَةٌ وَتَذَكُّرٌ وَطِيفٌ يُوَارِي مَضْجَعِي فَيُرُودُ

جزى الله عني الطيف خيرا فإنه
سرى من اعالي الشام يقصد مثله
فقتضيت عيشا لقضيته بقطة
وبرق حكي نغر الحبيب ابتسامه
يعلم عيني البكا وهو الفها
كما علت صوب الحيا وهو عالم
عليك اذا رام الفخار سمعت به
اذ جاد فاليد السباب بحر
سماح له تحت الطباق تحذر
لياليه يرض عند بذل حياته
يرتجحه سمع المدح كرميا
وقفت واهل العصر تشرفوا
فقالوا له حكم فقلت وحكمة
فقالوا له قدر فقلت وقدر
فقالوا له عفو فقلت وعفة
فقالوا له اهل فقلت اهله
من القوم في متن الجياد ولادهم
يعيد لي اللذات حين يعود
ونحن باعلى ما ردين هجود
لقامت علينا الاله خدود
تلق وهنا والرفاق رقاد
وان كانت رمعي ما عليه مزيد
يد الصالح السلطان كيف تجود
الى الفخر اياه له وجرود
وان صال فالشم الشاه قبيد
وعزم له فوق الشداد صعود
وايامه عند الوقائع سود
وان ليديا عنده كليل
ويسالني عن مجده فاعيد
فقالوا له جد فقلت وجود
فقالوا له عزم فقلت شريد
فقالوا له راي فقلت سديد
فقالوا له بيت فقلت قصيد
كان متون الصافات هجود

غيت لهم يوم الجاد من الظبي
ايا ملكا لو استطع سميته
دعيت لملك لا يؤدك حفظه
فقومت زرع الحق وهو ممنع
وسهدت في رعي العباد نواظرا
ولحيث اثار الشهيد بنايل
فيا لك سيفا في يدي آل ارتق
ويا حامل الاقبال وهي شدايد
لك الله قد جرت لكوكب عينا
يحييك بالعيد السعيد معاشر
ولو ان عيد الخمر خمر مجسم
ولولا هواكم ما سرت لي مدحة
ولما جليت المدح وارتحت للذي
قصدا المعاني والمعالي فلم ازل
يقولون لقد قد نفضك للسري
فقلت مللت السير منذ طفرت يدي
لدي ملك كالرحم اما سنانه
بروق ومن وطى الجياد رعود
تحملة ما خالفته نمو د
وان كان قتلا للجبال يؤود
وقت بعث الملك وهو شديد
بها الناس في ظل الامان رقاد
مع الناس منه سائق وشهيد
يدافع عن الحياجم ويزود
ويا متلف الاموال وهي جنود
الى الغاية القصوى فابن تريد
ولكل يوم من هوائك عيد
غدا فيك مدح وهو فيه عقود
ولاشاع لي بين الانام قصيد
وجنا وكل للطلاب مجيد
اجيد با شعاري وانت تجود
وما علموا ان النواك فيود
باضغاف ما خلت واريود
فماض وما ظله فريد

تَبَّهْ لِي وَالْعَزَّوَعَى زَا قَدْ
فِيَا قِلَّةَ الْجُودِ الَّتِي لِي فِيهَا
لَيْسَ نِكَ مُلْكٌ لَا يَزَالُ مُخَيَّمًا
لَيْسَ بَتَّ فَحْسُودُ الْخِصَالِ وَلَا ذِي
أَذَاتُ نَوْرِ الْبَدْرِ فِي أَفْقٍ سَعِيدٍ
وَقَامَ نِصْرِي وَالْأَنَامُ قَعُودُ

وقال يمدحه واسلمها اليه من الشام سنة ٧٤٠

نَمَّ بِسَرِّ الرُّوضِ خَفَقَ الرِّيَاحُ
وَأَجَلَ الْوَرْدُ شَعَاعَ الضُّحَى
وَقَامَ فِي الدَّعْوِجِ لِنَعْيِ الدَّجَى
مَذُودُ الْبَدْرِ صُحُفَاتُ الدَّجَى
وَيَوْمَ رَجَحَ مَجِيئُ شَمْسِهِ
فَمَا ظَنُّ الصُّبْحِ إِلَّا دُجَى
وَقَابَلَتْ نَوْرَ الضُّحَى أَوْجُهُ
فَظَلَّتْ ذَا النُّورَيْنِ فِي مَجْلِسِهِ
وَشَادِنِ إِنْ جَالَ مَا الْحَيَا
يُسْكِرُ نَامِرٌ خَرَّ لِلْحَاظِهِ
مَنْ لَحَظَهُ يَسْقَى وَمَنْ لَفَظَهُ
وَأَقْدَى الشَّرْقُ زِنَادُ الصَّبَاحِ
فَاتَّسَمَتْ مِنْهُ ثُغُورُ الْأَقَارِحِ
فَحَايِمٌ تَطْرِبُنَا بِالصِّيَاغِ
صَاخَتْ فَلَمْ نَدْرِ غِنَا أَمْ نَقْلُحِ
وَأَشْرَقَتْ فِي لَيْلِهِ شَمْسُ رَاغِ
وَلَا حَسِبْنَا اللَّيْلَ إِلَّا صَبَاحِ
لِلغَيْدِ تَبَغَّى فِي الصَّبَاحِ أَصْطَبَاحِ
مَنْ وَجْهَهُ صَبَحٌ وَوُجُوهُ صَبَاحِ
فِي مَقْلَتِهِ ذَا دَهْنٍ أَتَقَارِحِ
وَيَمِزُجُ الْجَدْلَنَا بِالْمَزَاغِ
وَرَبِيقَهُ خَمْرًا خَالِدًا مَبَاغِ

نَوَاطِرُ تَعَزَّى إِلَيْهَا الظُّبَى
يَا عَاذِلِي فِي حُسْنِ أَوْصَافِهِ
فِي حُبِّ ذِي الْقُرْطَيْنِ يَا لَانِي
دَعْنِي أَقْضِيَ الْعَيْشَ فِي غَبْطَةٍ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَحْتَفِ ذَا عِي النَّوَى
فَكُلُّ يَوْمٍ لِي بِرَغَمِ الْعَلَى
وَأَضِيعَةُ الْعَمْرِ وَقُوتُ الْمُنَى
وَرَبِّ كَيْلٍ خُضْتُ تَيَّارَ مَرَّةٍ
فَحَجَلُ الْأَرْبَعِ ذِي غُرَّةٍ
كَأَنَّهُ قَدْ شَقَّ بَحْرُ الدَّجَى
لَمْ تَعْلَمْ الْأَبْصَارُ فِي جَرِيهِ
يَقْرَأُ مَنْ وَحْيِ ضَمِيرِي لَهُ
مَذْهَبُ الْعَيْشِ رَأْيُ قَصْدِهِ
الْمَلِكُ النَّدْبُ الَّذِي شَكَرَهُ
فَمَنْعَ الْمَجْدِ رَفِيعُ الْعَلَى
يَكَادُ مَنْ دَقَّةَ أَفْكَارِهِ
لَهُ يَدٌ إِنْ جَادَ كَانَتْ حَيَا
وَقَامَةُ تَعَزَّى إِلَيْهَا الرَّمَاغِ
وَمُسْمَعِي وَصَفَ الْقَتَاةِ الرِّدَاغِ
لِي شَاعِلٌ عَنْ حُبِّ ذَاتِ الْوُشَاغِ
مَشْتَعًا مَعْدَى الْهَوَى وَالْمَرَاغِ
فَلَمْ أَجِدْ عَنْ حِينِنَا مِنْ بَرَاغِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ غُرَّةٍ وَانْتِزَاغِ
بَيْنَ رِضَى الْكُوفِ وَسُخْطِ الْمِلَاغِ
بَادِهِمْ يَسْبِقُ جَرَى الرِّيَاغِ
مَيْمُونَةُ الطَّلَعَةِ ذَاتِ اتِّصَاغِ
وَبَعْدَهُ خَاضِعٌ غَيْرُ الصَّبَاغِ
قَادِمَةٌ حَفَّتْ بِهِ أَمْ جَنَاحِ
تَقَاعَسَا رُمْتُ بِهِ أَمْ جَنَاحِ
لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ عَيْنُ الصِّلَاغِ
صَارَ أَعْيَادُ الْبُورَى وَأَصْطَلَاغِ
لَمْ يَكُ إِلَّا مَالُهُ مُسْتَبَاغِ
يَذَرِي بِمَا يَجْرِي الْقَضَاءُ الْمَتَاغِ
وَهَمَّةٌ إِنْ جَالَ كَانَتْ سَلَاغِ

ورحب صدر كلما هيئت فيه نسيم المدح زاد ارتياح
يا حامل الأثقال من بعد ما حط مرارا غيره وأستراح
لولاك يا وابل زرع الندى أضحي هشيما وذرتة الرياح
يا أبا الذي حج إليه الوري لكونه كعبة دين السامح
إن قصرت مني إليك الخطايا ما قصرت مني يد الامتداح
فقد جعلت الأرض من مدحكم خضرا وشعري جايدا كالوشاح
استغفرت به كما أعير الذل خفض الجناح
إذا تلاه الوفا قال الوري هذا هو السحر الخلال المباح
ذكرك كالسك وكنته انضوعته نسمة المدح قاح
وقال بحرمة عند وصوله من الحجاز الشريف **وارسها إليه من**
مصر سنة ثلث وخمسين وسبعمائة
أني ليطربني العذول فأنشئ فيظربني أني عن هواكم أنشئ
ويلد لي تذكاركم فأعيره أذنا لغير حديثكم لم تأذب
واقول للدمي المدح بذكركم زدني لعمر ابيك قد اطربتني
اسكنني بسلاف ذكر احبتي يامتزع الكاسات فاملا واسقني
يا ساكني جيرون جثم في الهوى والجود شر خلائق المتماكن
وسمعت قلب الوشاة وإنه ظن ربيت به بغير تيقن

أيسوم إشراكي بدين هواكم من ليس في شرع الغرام يؤمن
يا غاذلي إن كنت تحمل ما الهوى فانظر ظباء الترك كيف تركني
واعجب لأعينهن كيف أسرنني من معشري واخذنني من مائتي
بيض الطلي سر القدر ودواصي لا وجنات عمر الخالي سود الأعين
من كل واحدة للجين كاهها شمس النهار بدت بليل أذكر
يسموها كحل غير تكحل ويزينها حسن بغير تحسن
ومضعف الأجنان فوق لحظة نبلا على بعد المدام يخطني
إن قلت ملكت على المتيقن قالى أرايت غصنا لا يميل وينثني
أو قلت أتلفت الفواد لجاني دعني فما أغربت الأمس كني
أو قلت يا دنياي قال فإن كن دنياك لمر انكوت فرط تلوني
لم أنس إذ نادمته في ليلة عدل الزمان بمثلها لم يمأث
والراجح تبذل في الكودر كاهها لفظ تلجج من لسان الكن
حتى إذا ما السكر ثقل عطفه كسلا وسكن منه ما لم يسكن
عاجلته حذرا عليه من الوري عجل الحفون الى حفاظ الاعين
وضمته من غير موضع ربية وأطعت فيه تعقبي وتذني
نحر الذين في الكتاب فخرنا بعفاف أنفسنا ونسق الألسن
وكذلك لا انفك التي مقودي طوع الهوى واعف تملكني

فاذا ائت جعت ابناء العلى
 واذا رحلت فحجتي اجم القنا
 ولكم الفت الاعتراب فلم يزل
 الصالح الملك الذي انعامه
 عليك بريك اذا خطبت سماحه
 متائق متدقيق مترقق
 بفضائل وفاضل وشمايل
 فاذا تبدا كان قيد عيوننا
 يرحي ويخشي جوده ونكاله
 كالبحر يربح في جواهر لجه
 يا طالب امنا حدود صفاته
 يا ائما الملك الذي في حربه
 لو ان رايتك للجنة لم تحل
 لو ان عزمك للدواب لم تلبس
 فاذا هزنت الرمح تكسر راسه
 فاذا سالت السيف قال فريده
 هذه عينك والوعى ومضاري

سكتي وابنية المعالي مسكتي
 وعلى متون الصافات تحضني
 جود ابن اريق في التعريف موطني
 كنز الفقير وطوق جيد المفتي
 عند المسبي جود كفت المحسن
 للمجتلي والمحتدي والمجتنبي
 قيد الخواطر والشا والاعين
 واذا تلفظ كان قيد الاسن
 في يوم مكرمة وخطي من
 عند الورود وهوله لم يؤمن
 اتعبنا بطلابها لم يمكن
 بالغرم عن حدة الصوارم يفتي
 صبغا والحرياء لم تملون
 لو الحسام بعينه لم يكرب
 واجاب هاني كما عودتي
 لا علم لي الا الذي علمتني
 ودم الفوارس والظبي فاسقني

يا من زفاني من قبتي سماحه
 اغرقني بالجود مع ساي له
 نقتادني بالشام برك واصلا
 ويزودني في غيبتي ويحويطني
 اتعشتني بالشكر اعجز طاقتي
 لخفيت برك لي فاعلم منطقي
 شهدت علومك اني لك وبق
 وعرفت رايتك في فلو كشف اعطاني
 عودتي صفو الوداد فعد به
 واعذر محبا حبه لعداكم
 يدعولك ولتلك الشريفة فخلصا

وقال **مدرسة دهمية بعد الفطر سنة ست وثمانين**
 خذ قرضة اللذات قبل فواتها
 واذا ذكرت التائبين عن الطل
 يرون بالاحاظ شذرا كلما
 كاسا كساها النور لما ان بدا
 صفها اذا جليت باحسن وصفها

بسهام انعمه التي لم تحطني
 ردا على فكيف لو قلت اعطني
 طورا وطورا في بلاد الارمن
 فاورتي ويعودني في موطني
 وظننت انك بالنوال ارحمني
 لا يشكر النعمة من لم يعلم
 وانه يعلم والانام بانني
 عن خالقه ما ازداد فيك تيقني
 واصبر لعاذتك التي عودتي
 طبع وصفو وداذه من معدن
 والنام بين مؤمل ومومن

واذا دعوتك الحامد فواتها
 لا تنس حشرهم على اوقاتها
 صبغت اشعثها الف سقاها
 مصارع جرم الراح في مشكاها
 كشرك الاسماع في لذاتها

لولا التذاذ السامعين بذكرها لغنت عر اسمائها بسماها
واذا سمعت يأت قدما مظهرا عنها التقار فبلك من أياها
ذنب اذا عد الذنوب رأيت من حسنه كالحال في وجاها
راح حكمت نغر الحبيب وخوفه نجبا بها وصفائها وصفائها
فكانما في الكاس قايلا صفوها نغر الحبيب فلاح في ميراها
فلئن فحى عنها المشيب فظالما نشأت الى الأفراع من شواها
وتبرجت لي في الزجاجة بكوها بين الرياض فكنت لبعض زناها
والقضب دانية على ظلالها والزهر تأجات عليها ما تعلم
والماء يخفى في التدفق صوته والورق تسجع باختلاف لغاتها
ولقد تربت وصالحها عذرة وزعرت داعي النفس عن شهواتها
لم أشك جور الحادثات ولم أقل حلت لي الأيام عن حالها
مالى أعد لها مساوى جملة والصالح السلطان من حسنها
رب العفاف المحض والنسرة غلبت مروءتها على شهواتها
ملكية فليكنة يسمونها كرم ترسخ كنهه في ذاتها
تحنال في العذر الجيد لو قدما كرمها ولكن بعد بذل هباتها
سبقت موهبة السؤال فماله عدة موجلة الى ميقاتها
ملك تفرلة الملوك بانه إنسان اعينها وعين خيوتها

42
لولا ينط بالبشرهية وجهه ذهبت بنو المال عن حاجاتها
يعطي الالوف لوافديه برأحة تشي يد الأيام عن سطواتها
فكانما قتل الحوادث ذووها وغدا يودى للعفاة دياها
من فتية راض الوقار نفوسها فدا سكون العلم في حركاها
لو أمها يوم القيامة طالبت نقلت الى ميزانه حسنها
في كفه القلم الذي خضعت له بضر الصفاح وفلاح شباها
وسطا على الأرماع وهو ربيها واليفها في الغاب عند بناها
قلم فرى كبد الأسود وما رعى حق الجوار حين في اجماعها
ما شاهد الاملاك فجة ريقه الأوجف الريق في هواها
يا ايها الملك الذي سطواته حلت بها الاعدار في يقظاتها
ان كنت من بعض الانام فانما غرر الجياد تعد بعض شياتها
شهدت لراحتك السحاب أياها رى البسيطة وهو من ضراتها
فالناس تدعوها مفاتيح رزقها وتعدّها الاموال من آفاتها
شئت شمل المال بعد وقوعه وجمعت شمل الناس بعد شتاتها
فظهرت بالعدل الذي مسى به في البید نخشى ذنبها من شاتها
تبدى اجساما للعدة وراة رأى ينكس في الوغى راياتها
كالسمر تبدي للنوافر منظرًا متالقا والموت في شفراها

وكثيرة تختال في أجمل القنا كالأسد تسري وهي غاباتها
سكان ما تحوى السروج ومخوت أيدي الفوارس من سر عيانتها
أرسلت فينا للرماح اراقما لبست قلوب حماها بحماها
جشمتها جردا اذا رمت العلى أرسلتها فحرت الى غاياها
ما بين عينيها الاسنة طلع فكاها فرر على جبهاتها
شدت حوافرها القضا بعثير غنيت به العيان عن وكناتها
صاحت همام العدى بصفائح دبّت نعال الموت في صفائحها
حتى اعدت بها الجياد وشبهها حر لوخر السم في لبثاتها
وجعلت أشلاء الكاة كاتها دغرت لقوت الحوش في فلولاتها
ضمت بها قوت الحوش فأصحت عند العريكة وهي من اقواتها
يا حامل الانقال وهي شدايد والحايض الأهوال من عمراتها
ومفرج الكريالي لو صاحت شم الجبال لزلزلت هضباتها
قد كاد يغرق بحر نابلوك الورد فجعلت سر الجود سفن بحالها
فاسعد بعيد انتم عيده له مواسم بكم هنا ميقاتها
فطر فطرت بيمينه كبد العدى فشلت نفسها بها عن ذلها
ورضيت فيه العاكفين على التقى فشركتها في صومها وصلاتها
فاستجلاها من جوج حلة بابل فليذك تبدى السحر من نقاشها

ظمانه للبقاك وهي مرويّة بدائع نروي غليل روايتها
لا تبغى اجرا سوى اجرايها من قري حضرتم على عادتها
تستجز الوعد الشريف لربها لترزع قلب عداها بعدتها
هذي كنوز الشكر وافق لكم فاجعل نجا الوعد بعض كاتها

وقال جديعة عقيب ما تلغله بما رديني وعرض بذلك نسخة

أيامك العصر الذي شاع ذكره ويا ابن ملك العرب العجم والترك
ومن علمتني المدح اوصا مجده فمازدتها عند النظار سوى السبك
لقد غمرتني من اياديك انعم ملكيت بها برقي وان اكرمت ملكي
أعد اذا فارقت مغناك تاجرأ وإن ابست ظنوني شيكاد في الملك
لذلك لم تثن الخطوب فودتي ولكنني مثل النصار على السبك
فان يك صرف الدهر قد جرك بجانب ليخبرني والتبر يخبر بالحك
فقد ردت مع وقع الحوادث رغبة كما زاد فرط السحق في أرج البد
فان اخطأتني من نذاك سخابة فما غيرت حتى ولو اوجبت تركي
لاقي من اهل اليقين على الوفا وقد يحدث التغير عند ذوي الشك

وقال فيه وقد خرج على المقول ما لا يجزيه

يا مليكا قد لها باصلا وفرعا وذكت من اصوله الخراق
والذي جمع الفضائل والحمد والمال في يديه افرأق

كَمْ تَحَلَّتْ فِي جِلْدِكَ لِلْعُلْيَا ثِقَلًا يَسِيرُهُ لَا يُطَاقُ
لَا تُخَفُّ إِنْ أَضَاعَتْ الْمَالُ كَفَاكَ فَيَهْنُ لِلْعَلَاةِ أَيْتَاقُ
لَا يَضُرُّ الْقَضِيبُ وَهُوَ نَضِيرُ أَنْ تَزُولَ الثَّارُ وَالْأَوْدَاقُ

وقال فيه وقد ثقل عليه بعدة حاجات فقضاها

رَغَى اللَّهُ مَلَكًا مَارَمَتْنِي بِرَبْعِهِ مَرَامِي النَّوَى الْأَبْدَغُ مَرَامِيَا
فَتَى رَبِّي بِالْمَكْرَمَاتِ وَبَرَّتْنِي وَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِيَا
وَكَمْ حَاجَةٌ حَاوَلْتُهَا مِنْ جَنَابِهِ وَالْحَقُّ فِي قَوْلِي لَهُ وَخَطَابِيَا
فَلَمْ يَلُقْ الْحَاجِي بِجَبِّهِ وَأَمَّا أَحَادُ التَّعَاضِي إِذَا سَأَلَتْ التَّعَاضِيَا

وقال فيه وكتبها اليه من مصر

أَجْرًا لِي أَجْرَ سَيْفٍ مَدَحِي فَيَنْبَغُ عَنْ سِوَاكَ بِهِ لِسَانِي
وَأَنْظِمُ مَدْحَ غَيْرِكَ وَالْقَوَائِي تَعُضُّ عَلَى أَطْرَافِ الْبَنَانِ
فَأَعْظَمُ حَيْرَةً فِي بَسْطِ عَذْرِي وَأَخْفَى مَا يَجِبُنِي لَكُمْ جَنَانِي
فَإِنْ أَفْعَلْتُ تَأَلَّمْتُ الْمَعَالِي وَإِنْ أَنْكَلْتُ تَظَلَّمْتُ الْمَعَالِي

وقال فيه

شَمَلْتُ جَمْعَ صَحَابِي بِفَيْضِ جُودٍ وَفَضْلِ
فَأَنْتَ شَامِلٌ جَمْعِي وَأَنْتَ جَامِعُ شَمَلِي

وقال فيه أيضا وقد أسدى اليه انعاما

سَأْتِي عَلَى نَعْمَاكَ بِالْكَلِمِ الَّتِي لَهَا تَضَرُّبُ الْأَمْثَالِ فِي اللَّفْظِ وَالْفَضْلِ
لَهَا تَطَرُّدُ السَّارُونَ عَنْ جَفْنِهَا الْكُرَى وَتَجَلُّبُ هَيْبِ النُّومِ فِي الْمَهْدِ لِلطُّفْلِ

وقال فيه أيضا

سَأْتِي عَلَى نَعْمَاكَ مَا دُمْتُ بَاقِيَا وَإِنْ نَفَسْتُ مِنْهُ مِنْطِقَ الطَّرِيقِ مِنْ بَعْدِي
فَقَدْ أَوْدَعْتَ صَدْرَ الطَّرِيقِ بِذَائِعِي لِحَدِّكَ مَا يَقْضِي لَذِكْرِكَ بِالْخَلْدِ

وقال فيه أيضا

أَطْلَقْتُ نَطْقِي بِالْحَامِدِ عِنْدَمَا قَدِ تَنَزَّلَ بِسَوَاقِ الْأَنْعَامِ
فَلَيْشْكُرَنَّكَ نِيَابَةٌ عَنْ مِنْطِقِي صَدْرَ الطَّرِيقِ وَالسُّنَّ الْقَلَمِ

وقال فيه أيضا

سَأَشْكُرُ نَعْمَاكَ الَّتِي لَوْ تَجَدَّدَتْهَا أَقْرَبُهَا حَالِي وَتَمَّ بِهَا سِرِّي
وَفِي حَسَنِ حَالِ الرُّوحِ لَعَدْلُهُ يَقْرَأُ بِمَا أَسَدَتْ إِلَيْهِ يَدُ الْقَطْرِ

وقال فيه أيضا

سَأْتِي عَلَى نَعْمَاكَ بِالْكَلِمِ الَّتِي مُحَاسِنُهَا تَبْلِي الزَّمَانَ وَلَا تَبْلِي
وَأَشْكُرُ شُكْرَ الْيَسْرِ لِحَيْثُ مَنَّةٍ وَلَا مَنَّةَ الرُّوحِ لِشُكْرِ الْوَبْلِ

وقال فيها بمجلسه وقد أحضرت الشموع عشاء والزوم نفسه

في كل ليلة تحضر الشموع مثل ذلك

أَهْلَاهَا كَالْقَضِيبِ فِي كُشَابِهَا جَعَلَتْ شَوَاطِئَ النَّارِ مِنْ تِيغَانِهَا

شهب اذ لجلت الظلام جيوشها
جلت جيوش الصبح قبل اوانها
ما سورة تحيي بقطع رؤسها
وتريد نطقا عند قطع لسانها
باحث اسرة وجهها بسر ابر
ضافت صدور الناس عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب وانما
تحكي قواد الصب في خفقاها
هيبت وقدرات الظلام ولم تكن
تائه لاهية لضعف جناها
بل اوعدت منها الفرائض عندما
نظرت نواظرها الى سلطانها
الصلح الملك الذي نعماءه
قد اغنت الغرابة عن اوطانها
ذي طلعة جل العيون بحسها
جلت هموم الناس من احسانها

وقال يجلسه في ليلة اخرى

اهلا يشرب في سما المجاس
هتكت اشعتها بحجاب الخدس
زهر اذ الرخي الظلام مستوره
فعلت بها كصحيفة المقلنس
هيف القدود تريك بحجة منظر
أجى لديك من الجوارى الكنس
كالقضب الا انها لا تشفى
منها القدود وزهرها لم يمس
اذك لحاظها فكانها
زهر تفتح في حديقة ترجس
نابت من شمس المنيرة عندما
حبت واطمع نورها لم يحبس
واذا تحدرت النجوم رايتها
ترعى النجوم بمقلة لم تنفس
وضعت اسرها وقد عبر الدعي
ونفت والصبح لم يتنفس

ان خاطبتها الريح برؤسها
هسا كحلجة اللسان الأخرس
في طرفها عث اذا حقتهم
خفقا كقلب الخائف المتوسس
واذا اتقعتها النسيم ترى لها
لم يبد منها الاسم ان لم يعكس
عجا لها تبدي لقط لسانها
بشر تحيي عند قطع الرأس
رضيت بنذل النفس حين ثبوت
من حضرة السلطان اشرف مجلس
الصلح الملك الذي انعامه
قيد الغنى وطوق جيد المقلنس
شمس حكي الشمس المنيرة باسمه
وضياء بجته وبعد المقلنس
هو صاحب البلد الذي بسماحه
بالرفق يبلغ لا يشق الانفس
لا زال في اوج السعادة لابسا
من حلة النعماء اشرف مقلنس

قال وانشدها في ليلة اخرى

اهلا يها شمسك الذوايب والدرى
تعشوا الى نيرانها نار القرى
شهباً اذا امدا الظلام رواقه
جعلت ظلام الليل صبحاً زيراً
تذكرى لدى ملك يرحى جوده
وتخاف من سطوته اسد الشرى
الصلح الملك الذي بسماحه
امسى الثرى فبالمن وطى الثرى
لا زال شعل الملك يقتلها به
والغز ممتد الرواق كما ترى

وقال في ليلة اخرى

نار الشموع توقدت في الليل ام نور الشموس

شبهت تبشيراً بالسعود وليس تقضى بالقبوس
شبه الذواب قوميت للطعن في صدر الخيس
شوس النواظر وهي في غير الدجثة غير شوس
إن طال فضل لساغها في أوقها قطع الرؤوس
وإذا تجلت للنواظر ردت تحت رأي الجوس
في حضرة الملك الذي جعل الصنائع كالزوس
الصالح السلطان وقها بالنفائس للقبوس
فضل الملوك بأصله فضل الرئيس على الرؤوس
وغدا ثناء غيرة في جبهة الدهر العبوس

وقال في ليلة أخرى وقد هبت الهوى قاطفاً سائر الشوم بمجلس

السلطان الملك الصالح

ومذ ألقا الشمع السيم بمجلس به نور شمس الدين كالشمس ساطع
عذرا وقلنا ما إلى بيديعة لأن أشتعال الشمع في شمس ضائع

وقال في ليلة أخرى

أهل تشبه عند إشراقها بحلي الدجى من نورها الواضح
تنصب بحر الليل إذ تغدى ناهلة من لجة الطافح
كأنما أياضها عزممة من عزيمات الملك الصالح

ملك يطل الدهر في حكمه مقتبسا من رايه القابع
ومن غدا ساج أنعامه ميلاد قلب الأمل الساج
لا برحت رتبة سلطانته شمو على الأغزل والراح

وقال في ليلة أخرى

أنجوم روض ام نجوم سماء كشفت أشعتها دجى الظلماء
أشرق في حلك الظلام فحذقت حسدا لمن كواكب الجوداء
من كل هيفاء للعاطف قومت قد أكتد الصعفة السمراء
جسم كصخر في صلابة جرمه وجفوتها في الدمع كالخنساء
تجري مدامعها في ضحك وجهها قطل بلي تبسم وبكاء
تبكي لفرقها وتبسم إذ غدت في حضرة السلطان كل مساء
الصالح الملك الذي أكنافه كحف الوفود وكعبة الفقراء
ملك بسيرة عدله وسماحه خفيت ما أثر دولة الخلفاء
لا زال في السعادة راقيا فوق المحرق في سنا وسنا

وقال يمدحه ويعتذر عن الانقطاع عنه

ليالي الحى ما كنت إلا لآيا جسد سرورى بانتظامك حاليا
فرلق منك الدهر ما كان مريفا وكدر منك البعد ما كان صافيا
وقد كنت أختن من تحافى لحتي فلما فقدنا همودرت التجافيا

وَمَنْ لِي بِصَدِّهِمْ وَتَجَنُّبِ
 لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَحْوِي الْعَوْدِيَّ نَحْيِي
 وَمَا أَذْكَرْتَنِي سَالِفَاتُ عَهْدِهِمْ
 وَأَعْيَدُ خَصْمَ الْجِسْمِ كَالْمَاءِ رِقَّةً
 كَثِيرَ التَّجَنُّبِ لَسْتُ الْقَاهِ شَاكِرًا
 يَقُولُ إِذَا اسْتَشْفَيْتُ مِنْهُ بِنَظَرَةٍ
 وَيَعْجَبُ مِنِّي أَنْ تَمَيَّتُ شَيْئًا
 فَوَاجِبًا يَدْعِي حَبِيبِي وَإِنْ غَدَا
 كَمَا قِيلَ لِلْجَزْمِ الْخَوْفُ مَفَازَةٌ
 وَلَمَّا اعْتَقْنَا الْوُدَّاعَ وَقَدْ دَخَلَتْ
 فَخَلَّتْ عَقُودُ الدَّمْعِ مَا كَانَ عَادًا
 وَكَمْ سِرٌّ بِسِرِّ الظَّاعِنِينَ مُصِيرًا
 لَسِرٍّ وَمَنْ فَوْقِي وَتَحْتِي وَوَجْهِي
 فَمَا لِي إِذَا تَمَيَّتُ فِي الْأَرْضِ وَجْهَةً
 تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَنِي
 مَلِيكَ إِذَا شَبَّهْتُ بِالْعَيْثِ جُودَهُ
 يُعِيدُ شَبَابَ الشَّيْبِ مَرَّةً فِي النَّدَى

إِذَا كَانَ مِنِّي مَتَلُ الْقَوْمِ دَانِيَا
 زَوَاجِحُ الْخَصْمِ الْكَبَا وَالْعَوَالِيَا
 تَذَكَّرُ بِالْأَشْيَاءِ مَنْ كَانَ نَاسِيَا
 أَكَا بَدُ قَلْبًا مِنْهُ كَالصَّخْرِ قَاسِيَا
 عَلَى مُضْضٍ لَا وَالْفَيْهِ شَاكِيَا
 كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا
 وَحَسْبُ لِمَنَّا أَنْ يَكُنْ أَمَانِيَا
 نَحَاوِرُ فِي سُوءِ الصَّنِيعِ الْأَعَادِيَا
 وَلَقَبُ أَصْنَفِ الْعَبِيدِ مَوَالِيَا
 عَقُودُ لَائِي خُحْرِهِ وَأَمَاقِيَا
 وَعَطَلُ عَقْدُ الضَّمِّ مَا كَانَ حَالِيَا
 هَوَايَ دَلِيلًا وَالتَّذَكُّرُ حَادِيَا
 وَخَلْفِي وَغِيَايَ الْهَوَايَ وَشَمَالِيَا
 وَصَرَفْتُ فِي أَهْلِ الزَّمَانِ الْحَاظِيَا
 أَحَاوِلُ فِيهَا لِابْنِ ارْتَقٍ ثَانِيَا
 هَجُوتُ نَذَامًا وَامْتَدَّحْتُ الْعَوْدِيَا
 وَفِي الْحَرْبِ مَرَّةً شَيْبُ النُّوَاحِيَا

يُرِينَا النَّدَى فِي الْبَاسِ وَالْبَاسُ فِي النَّدَى
 كَيْضُ الظُّبَى تَرْدِي الْقَتِيلَ ضَوْفَا
 وَمَا لِي لَا أَسْعَى بِمَا لَوْ وَجَّهْتِي
 إِلَى مَلِكٍ يَسْتَعْرِضُ الدَّمْعَ بَاسُهُ
 إِلَى مَلِكٍ يُخْفِي الْمُلُوكَ إِذَا بَدَا
 إِلَى مَلِكٍ يُؤَلِّمُ لِإِرَادَةٍ وَالرَّدَى
 يَجْهَرُ غَدَا الشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ ثَالِثَا
 وَعَزَمَ يُزِيلُ الْخَطْبَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
 وَبَشَّةُ بَاسٍ تَذْكُ الْمَلَأَاجَامِدَا
 وَكَيْفَ تَشِيرُ السَّيْفُ غَضْبَانَا حَامِدَا
 هُوَ الصَّالِحُ السُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ النَّدَى
 جَوَادُ أَبَادِ الْمَالِ الْأَحْيَانَةِ
 لَهُ قَلَمٌ أَنْ خَرَفَ الطَّرْسَ سَاجِدَا
 إِذَا مَاشَى يَوْمًا عَلَى الرَّاسِ مُوجِيَا
 إِذَا أَعْلَمَتْهُ كَفَّهُ خَلَّتْ أَهْلُهُ
 لَقَدْ حَسَدَ الْأَقْوَامُ فَضْلَهُ وَفَضْلُهُ
 غَدَاةُ تَجَارِينَا إِلَى السَّبْقِ فَاعْتَدِي

فَنِعْمَ غَضْبَانَا وَنِعْمَ رَاضِيَا
 وَحُبُّ الْحَيَا تَرْدِي الْعَلِيلَ بَوَاقِيَا
 إِلَى مَنْ بِهِ اسْتَدْرَكْتُ دُوحِي وَمَالِيَا
 وَجَمْعُ طَرَفِ الْخَطْبِ بِالْعَدَا خَالِيَا
 كَمَا خَفَتِ شَمْسُ النَّجْمِ الدَّرَارِيَا
 وَنَحْوِي لِمَنَّا يَا كَفَّهُ وَالْأَمَانِيَا
 وَقَلْبُ غَدَا الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ ثَانِيَا
 رَانِيَا بِهِ السَّبْعُ الطَّبَاقُ ثَمَانِيَا
 وَرِقَّةُ خُلُقٍ يَجْعَلُ الصَّخْرَ حَارِيَا
 وَتَشِيرُهُ بَعْدَ الْكَرِّ جِدْلَانِ بَاكِيَا
 نِعْمَ الْأَقَاصِمُ جُودُهُ وَالْأَدَانِيَا
 مَخَافَةٌ أَنْ يَمْسِيَ مِنَ الْبَدْلِ خَالِيَا
 يُخْرِلُهُ ذَوَاتُ النَّجَاحِ فِي الْأَرْضِ حَاكِيَا
 إِلَى مَلِكٍ وَفِي عَلَى الرَّاسِ مَا شِيَا
 لَيْسَ سَنَانًا أَوْ لَيْسَ مُوَاضِيَا
 وَقَدْ غَبَطُوا الْحَسَانَةَ وَلِسَانِيَا
 لَيْسَ الْمَعَالِي أَوْ لَيْسَ الْمَعَانِيَا

وَقَالُوا لُجْدَتِ النُّظْمُ فِيهِ لُجْتُهُمْ يَرَى الزَّهْرُ فِي أَصْبَحِ الْغَيْثِ هَامِيَا
 فَيَا مُحْسِنًا إِلَّا إِلَى الْمَالِ حَسَدُهُ وَفِي ذَلِكَ لِحَسَانٍ لِمَنْ كَانَ رَاجِيَا
 فَذَلِكَ قَوْمٌ لَوْ مَدَحَتْ صُنْعُهُمْ لَطَنَ الْوَرَى إِلَى أَعْدِ الْمَسَاوِيَا
 رَغِبَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ بِحَقِّ رَأَيْتُ بِهَا مُسْتَقْبِلَ الْأُمُورِ هَامِيَا
 لَقَدْ عَجَزُوا عَنْ أَنْ يَرَوْاكَ فِي النَّدَى مَدَى الدَّهْرِ وَغَدَاةَ النَّاسِ ثَامِيَا
 وَلَيْسَ أَعْدَتْ الصُّبْحُ كَالْبَيْلِ عِنْدَهَا حَجَبَتْ ذِكْرًا لَمَّا أُلْجِلَتْ الْمَذَاكِيَا
 وَأَمْرٌ بِهَا قَبْلُ الْبَطُونِ تَحَالُفَا إِذَا مَا سَعَتْ تَحْتَ الْعِجَاجِ سَعَالِيَا
 تَمِيزُ قُكُورَ الصِّدَامِ جُلُودَهَا فَتَكْسِي دُمَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ عَارِيَا
 سَقَيْتُ بِهَا الْأَعْدَاءَ كَأَسَا مِنْ الْوَدَى غَدَاةً غَدَاةً كُلَّ مَنْ الْكَرْطَامِيَا
 جَعَلَتْ الْوَدَى رَحَاً خَيْلِكَ رَاحَةً وَيُضِرُّ الظُّبُرَ كَأَسَا وَمَكَ سَاقِيَا
 وَكَمْ قَدْ كَسَيْتِ الْعِزَّ مَرَجَاءَ أَمَلَا إِذَا مَا مَشَتْ فِي فَرْجِ قَدْسِكَ حَافِيَا
 بَسَطْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ رِضَا جَدِيدِيَّةٍ وَأَنْبَتَ فِيهَا لِلْعُلُومِ رَوَاسِيَا
 وَأَنْتِ وَإِنْ فَارَقَتْ مَغْنَاكَ مَخْطِيَا لِأَعْلَمَ لِي كُنْتُ فِي ذَلِكَ خَاطِيَا
 فَكَيْفَ بَعَادَى عَرَفَانِ الْفَتْهَا وَأَفْنَيْتُ عَمْرِي بَيْنَهَا وَشَبَابِيَا
 وَفَضَيْتُ فِيهَا الْأَرْبَعِينَ مَجَاوِرَا مَلُوكَ الْبَرَائِيَا وَالْحُجُورِ الطُّوَامِيَا
 أَصِفْ وَأَشْتَوْ بَيْنَهُمْ فَكَأَنِّي نَزَلْتُ عَلَى مَا أَلْهَبَ شَابِيَا
 نَبَذْتَ لَنَا يَا أَلَا الْكَارِمِ انْعَمَا نَسْرَ الْمَوَالِجِ إِذْ تَسُوهُ الْمَعَادِيَا

وَلَوْلَاكَ لَمْ تَعْنِ الْمُلُوكُ بِمَنْطِقِي وَلَا خُطْبَاؤُهُمْ وَخُطَابِيَا
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفْ مَسَامِي بَيْنَهُمْ وَلَا أَصْبَحَ أَسْمَى فِي الْمَالِكَةِ سَامِيَا
 وَلَا سَيَّامًا رَأَوْفِي رَاغِبًا عَنْ الرُّفْدِ لَا أَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
 لَجِدْتُ عَنْ السُّحْبِ أَلَّا تُرْسِلَ الْحَيَا وَإِنْ كُنْتُ حَرَّانَ الْجَوَاحِ صَادِيَا
 فَسَوْفَ لَجِدُ النُّظْمَ فِيكَ وَأَنْتِ الْوَالِئُ الشَّرَّانِ أَفْنَى النُّظْمِ الْقَوَافِيَا
 وَأَشْكُرُكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ مِتُّ وَلَمْ أَوْفِهِ أَوْصَيْتُ بِالشُّكْرِ الْيَا
وَقَالَ عِدْمَةُ وَجْهِهِ بِعِيدِ الْفَطْرِ فِي سِتَّةِ شَعْرِ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا
 زَوْجُ الْمَاءِ بَابِيَّةُ الْعَنْقُودِ فَأَعْجَلْتُ فِي قَلْبِي دُغْدُودِ
 قَتَلْتُ بِالْمَزَاجِ ظُلُمًا فَكَلْتُ كَمْ قَتَلْتُ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدِ
 طَافَ لَيْسَعِي بِهَا أَعْنُ حُلْمَا فِي يَدَيْهِ بَغْرُهُ وَالْخُدُودِ
 قُرْبُ الْكَاسِ نَحْوُ عَارِضِهِ الْفَضْرِ فَأَبْدَى الْعَتِيقُ فَضْلَ الْجَدِيدِ
 فَقَدْ أَلْتَابُونِ مَنَاذِمِي وَالْبَدَاؤُ فِي ظِلِّ عِشْرِ غِيدِ
 فَصَلِّينَا الظُّمَى وَأَذَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدِ
 أَنَا صَبْتُ قَضَتْ لَهُ شَرَّةُ الْعَشْقِ بِالْأَمْوَاتِ غَيْرِ شَهِيدِ
 فَإِذَا مَا نَجَّوْتُ مِنْ مَعْرَاةِ الْحَاظِ لَمَّا نَجَّيْتُ مِنَ كَيْدِ الْقُدُودِ
 كَلَّمَ الْخَلْقَ التَّجَلُّدُ وَجَدِي حَارَ دَائِي الْهَوَى كَوْنِي خَبِيدِ
 مِثْلُ أَهْلِ الْحَيِّمِ إِنْ تَذَهَبَ لَنَا مَرْجُلُودًا تَبَدَّلُوا بِمَجْلُودِ

قسما بالمطى مثل الهوادى نظمها الحدة نظم العقود
وحرطورا قلايد القليل الشم وطورا وشارح خصر اليد
نكت مريح الشام وامت نحو مرعى الحوى ظل مديد
فاذا تجاوزت حر حران اناخت ببرد عاين البرود
وتفانت بهر حرزم والغربان عن نهر ثوردة ويزيد
لقد سقفت بحسن حصين حين لازت منها ركن شديد
واناخت بظل اليم حبل الصدر نذر الاقران نجم الحسود
ساهر النابر راقد الجار حبال دار حى الكنا فميت الحقود
بطويل التجار صيق باع العذر سمح قصير عمر الوعود
خير ابناء ارقى الملك الصالح شمر الدين الفريد الوحيد
ملك لفت الذوابل بالنقل وافق الصفاح بالتقليد
حامد من شدائد الملك ما حمل قدما سميه من تعود
من انما اذا تمتعت العلية كانوا منها كحل الوريد
عرفوا الرغف قبل معرفة القرط وحلوا السروج قبل المهود
انها الماحد الذى عمل الانقال فى طاعة الحميد المجيد
لا تكن خائفا موى شيا اتمام شواهد التوحيد
فاذا زادت الحوادث حدا كان نقص الكمال فى المهود

كم جموع قللتها بحسام شرق الصفحات ظامى المهود
فقدوا والرووس فوق صفاد وجسام الجسوم تحت الصعيد
يا امام السخى وصنو المعالى ونبي الندا ورب الجود
نقدت لك العلية اذا عوز الكفو لديها فكنت على النقاد
فاذا آل ارتقيها ولوا الفخر بماضى الحدود او بالحدود
كنت ملقى العصى واسطة آل عقد وقطب الجاوت القصيد
فلو ان الزمان ينطق يوما قال هذا انسا عين الوجود
واذا الدهر خط حولك طرسا كان عنوانه اقل العبيد
يا مليكا اذا عزيت الفخر كان من بره وجودى وجودى
انت علمتني التجري على الدهر وقتلى بكل خطب شديد
فاذا ما امرت دهرى بامر خلت ان الايام بعض جودى
ويك استعذب للملوك كلامي ورواحق حرمى وعهودى
فمن الجهد ان اروم لجازيك بمغنى رسالة او قصيد
او اصوغ الاشعار يوم هنا يشمل الملك او اهنى بعيد
غير ان الاله يحريك اذ لم نيك غير التنا من مجودى
فاستمعها بكر احماها ضياء الحسن معيلا لا يروى ولا يعيد
واقطول كل من عقد القا فجميعا لا يروى ولا يعيد

وَأَبْوَلُ الزَّمَانِ تُعْنِي وَتُعْنِي وَهَذَا بَطْلٌ عَيْدٌ جَدِيدٌ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَبِحِرْضَةٍ عَمَّا تَوَاتَى أَمْرًا بِلَادِهِ وَبِحَيْثُ بَعِيدٍ النَّجْرُ
صَفَاحُ عَيْنٍ لَهَا لَيْسَ يُصْغَى وَبِلَ جَفْوَى لِلْجَوَارِحِ تَجْرُجُ
وَمَا أَحْيَاءُ لَيْسَ يَقَعُ غَلَّةٌ وَنَارُ خُذُودٍ لِلْجَوَارِحِ تَلْجُجُ
وَمَنْظَرُ حُسْنٍ فِي سَنَا الْبَدْرِ رَمَّةٌ إِلَى الْقَلْبِ حُلَى وَهُوَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ
وَجَوْهَرُ تَغْرِجُونَ الْقَلْبَ لَحْمَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْجَوَاهِرَ تُفْرَخُ
وَصَلَتْ وَصَلَتْ السُّهْدُ بِالْجَفْوَى عِنْدَمَا عَدَا وَهُوَ مِنْ عَذْرَى عَنْ الصَّبْرِ أَوْضَحُ
مَحَاسِنُ قَادَتْ نَحْوَهَا شَارِدُ الْهَوَى وَظَلَّ إِلَيْهَا نَظَرُ الْقَلْبِ لِيَطْمَحُ
إِذَا تَمَّ أَقْسَامُ الْحَيَالِ تَحْيِيزُ فَإِنَّ حَمِيلَ الصَّبْرِ بِالْحَرْقِ يَقْبَحُ
فَسَمَّيْتُ لَا يَبْلُغُ عَلَيْهِ وَإِنْسَانُ عَيْنٍ بِالْمَدَامِجِ يَسْجَحُ
وَنَفْسُ آتٍ الْإِبْرَاءُ إِلَى الصَّبْرِ ثَقَاغُهَا وَخَطُّ الشَّيْبِ فَتَجْمَعُ
وَأَسْخَطُ مِنْ وَرَقِ الْحَامِ كَأَنَّمَا سَنَا الصَّبْرِ قَلْبُهُ حِينَ يَصْبَحُ
يُجْمَعُ تَكْوَانُ لَهْدِيكَ مُغْفَرًا فَيَصْدَعُ قَلْبِي نَوْحُهُ حِينَ يَصْدَحُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شَدَوْتُ فَقَدْ غَدَا يَلْقُوهُ بِالْأُحْزَانِ إِلَى فَأَصْبَحُ
وَيَذْكُرُنِي الْأَلْفُ الَّذِي هُوَ فَاقِدٌ وَيَعْمُ شَكْوَاهُ إِلَى فَأَصْبَحُ
وَمَا ضَرَفِي بَعْدَ الدِّيارِ وَأَهْلُهَا بِأَرْضِي وَقَدْ الطَّرَفُ مَا كَانَ يَلْجُ
وَرَجُلِي فِي إِفْتَاءِ حَلَّةٍ قَدْ سَفَتْ وَطَرَفِي فِي أَفْنَاءِ فَرْزَمٍ يَسْتَرْجُ

مَنْزِلٌ لَمْ أَذْكُرْ لَهَا السَّقَطُ وَاللَّوَى وَلَمْ يُصْبِحْ فِيهَا الدُّخُولُ فَتُفْرَخُ
وَلَمْ أَقِرْ بِالْمَقْرَأَةِ طَرَفِي بِمَثَلِهَا فَتُسْرَحُ فِيهِ الْعَيْنُ وَالصَّدْرُ كُفْرُجُ
فَإِنَّ أَلَا قَدْ فَارَقْتَ الْفَاوِ مَعْرُجًا كِرَامًا إِلَى عَلِيَاهُمْ الْعَزَّ بِحُجْرُجُ
فَصَبْرًا مَا قَدْ أَفْسَدَتْهُ يَدُ النَّوَى عَنْ أَنَّهُ بِالصَّالِحِ الْمَلِكِ يُصْلَحُ
مَلِيكَ إِذَا مَا رُمْتُ مَدْحًا لِمَجْدِهِ تَعْلَنِي أَوْ صَافَهُ كَيْفَ أَمْدَحُ
لَهُ فِي الْوَعْدِ وَالْجُودِ فَفَسَّرَ ذَكِيَّةً مِنْ الْمَيْثُ أَسْطَاوُ مِنَ الْغَيْثِ أَسْجَحُ
وَاضِيقُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ اعْتَذَارُ وَصَدْرُكَ مِنَ الْأَرْضِ الْبَيْضِ طَرَفُجُ
تَحُلُ بِحَفِيهِ اللَّهَى عُمْرُ سَاعَةٍ لَتَنْزَعُهَا وَقَادَةُ ثُمَّ تَنْزَعُ
لَقَدْ ظَلَّ يُصْبِحُنِي الزَّمَانُ لِبَعْدِ وَيَحْزَنُ قَلْبِي مِنْهُ مَا كَانَ يُفْرَحُ
فَقُلْتُ لِصُورِهَا أَلَا رَاحِلُ إِلَى مَلِكٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يُصْلَحُ
إِلَى مَلِكٍ تَحْقُقُ الْمُلُوكُ فَيَحْتَلِي وَتُعْلَقُ أَبْجَابُ السَّمْعِ فَيَفْتَحُ
إِلَى مَلِكٍ لَا مَوْرِدَ لِلْجُودِ عِنْدَهُ أَجَارُجُ وَلَا مَرْغَى السَّمْعِ مَصُوحُ
إِلَى مَلِكٍ يَحْزِي الشَّاءَ بِمَثَلِهِ وَيَنْعَمُ مِنْ بَعْدِ الشَّاءِ وَيَسْمَحُ
إِلَى مَلِكٍ لَا رَأَى لِلْمَدْحِ خَاطِبًا وَزَادَ إِلَى أَنْ كَادَ الْمَدْحُ يَمْدَحُ
إِلَى مَلِكٍ أَفْنَى الْقَرِيضِ مَدِيحُهُ فَقَدْ رَجُلُ الْمَدَامِجِ فِيهِ وَشَحَا
تَقُولُ لِي الْعَلِيَاءُ أَنْ زُرْتُ رِفْعَهُ زُوَيْدُكَ كَمَا فِي الْأَرْضِ تُسْعَى وَكُفْرُ
إِذَا كُنْتُ تَرْضَى أَنْ تَقْدَسَتْ جَرَّ هَلَمْ فَنِيهِ تَابِعُ الْمَدْحِ يَرْجَحُ

فانتجت من فكرى له كل كاي
وخلدت شعري في الطروس لاني
فيا ملكا قد اطع الناس حيله
أعد غير ما مور على الضد كيد
فقد ايقن الاعداء انك راجم
اذا ما فعلت الخير ضوعف شرهم
ولو تابعوا قول الاله وامره
فمن بعيد الخرد اخبره العدى
وضح بم لاذت تخر مشاهم
وقال عيرجه وحيته عير الخطر في سنة لحدى واربعين وسبعماية

موشحا زهرا بوزن الدوييت

لما شدت الورق على الغصن بين الورق
ماست طراياها غصون البان كالغسق
الطيب رشدا ومنظر الزهر بدا
والقطر قد ائوليه جودا وندا
والجود حدا ومد في الجود ردا
والترجس جن طرفه الوشان لم ينطبق

بل بات الحشايق النعناع ساهي الحديق
يا ليلة تننا وبها العزم مقيم
ما بهر حياضه ورياضه نسيم
ما اهلنا الصبح لنحني بنعيم
لكن عجلت على الظلام الوافي شمس الافق
حتى خضبت من الخبيج القاني سيف الشفق
لما شهر الربيع في الارض نصال
بالخضبت سطا في معرك الجبل وصال
والزهرد كا وكس البرج بخصال
والغيث همى بوبله الهتان بين الطرق
من محتبس في سرجة الغدران او منطلق
اهدت الى انفاس نسيم السحر
ما اودعها طيب اريج الزهر
لما ادر وقد جات بنشر عطر
بالزهرة غدت مسكية الاردان المنتشق
اما كسبها نشر ثنا السلطان طيب العبق
ملكك كفلت اكنافه كل غريب

كم أبعد بالنوال من كان قريب
 بنا ومجلا كأنه منه قريب
 عن حضرة الحياة قد أقصاني لا عن ملق
 بل أبعد عن مواقع الطوفان خوف الفرق
 لولا عزومات الملك الصالح ما
 شاهدت حمى الشهباء قد صار حمى
 إن صالح ما يقصى وإن صالح حمى
 إن شاهد بأسه ذروا التيجان تحت الحلق
 من هيبته غروا إلى الأذقان مثل العنق
 قد أوجدني نداء بعد الغدوم
 إذ صان عن الأنا مروحي ودمي
 لم أصفق كفى عنده من ندم
 لو شئت حامة السهول طافى عند الغرق
 لولاه لما سلوت عن وطافى بعد القلق
 يا ابن الملك المنصور يا خير خلف
 يا من هو نموذج من كان سلف
 كم أتلغ كنز المال من غني تلف

إذ فرق ما حوى مدى الأزمان بين الفرق
 فلما لم فني فكل شيء فاب والذكر بقي
 أسعد بدوام الملك لازل سعيد
 إذ أنت أجل أن أهنيك بعيد
 هنيئ ولا برحت تبدي وتعيد
 تبدي لذوى الرجا وال الإخوان حسن الخلق
 إذ فيك كاللحسن والإحسان لم يفترق

وقال عدي بن زيد سواد الهم من بغداد

ما هبت الريح الا هت في الطرب إذ كان للقلب في مر الصبار
 لذاك ان هيمت في الدوح انشد بيني وبينك يا دوح الحبي نسب
 يا حية الشعب لولا فرط بعدكم لما غدا القلب بالاحزان يشعب
 فكل يحود بكم عند الزمان لنا يوما وترفع فيما بيننا الحجب
 بوذكم صار موضوعا بكم نسي إن المودة في أهل النوى نسب
 يا سادة ما ألفنا بعد همسكنا ولا اتخذنا بيدو حزين تغرب
 جميلكم كان في رقي لكم سببا لا يوجد الحكم تحت تيجان السبب
 فكيف أنساكم بعد المشيب قد صاحبكم خير بيا الصبي نسب
 أم كيف أصبر مغفرا بأمنية والدار تبعد والأحبال تقارب

كم زركم وعيون الخطيب تلحظني
 وكم قصدت بلادا كى امر بكم
 وكم قطعت اليكم ظر مقفرة
 ومهمه كسماء الدجج معتكر
 حتى وصلت الى نفس مؤيدة
 مجلس لوراة الليث قال به
 منازل لو قصدناها بأمر وسنا
 ارض ندى الصالح المصور وبها
 ملك به افحرت ايامه شرفا
 وقالت الشمس حسبي ان حوت به
 لا يعرف العفو الا بعد مقفرة
 سماحة غنوت بالبشر غايتها
 وهمة حار فكر الوصفين لها
 قالوا هو البدر قلت البدر محق
 قالوا هو الغيث قلت الغيث متفر
 قالوا هو السيل قلت السيل منقطع
 قالوا هو الظل قلت الظل مشتعل
 شذرا وتعر في آثارى الثوب
 وانتم القصد لامير ولا حلب
 لا سحب الذيل في ارجائها السج
 نواظر الاسد في ظلماته شهب
 منها النهى والهي والمجد يكسب
 يانفس في مثل هذا يلزم الادب
 كان ذلك بعض ما يجب
 ودأبه لرجي احوالها قطب
 واستبشرت بمعالى مجده الرتب
 وهي له شبه واسمى له لقب
 ولا يرى العذر الا بعد ما يجب
 كما تغنون في غاياتها الكتب
 حتى تشابه منها الصدق والكذب
 قالوا هو الشمس قلت الشمس تحجب
 قالوا هو الليث قلت الليث يغضب
 قالوا هو البحر قلت البحر مضطرب
 قالوا هو الدهر قلت الدهر منقلب

قالوا هو الطود قلت الطود ذو غروب
 قالوا هو السيف قلت السيف نديب
 قالوا فما منهم يحكيه قلت لهم
 يا آئني الذين عدت ايامهم غير
 كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا
 ان حكموا عدلوا او املوا بذلوا
 سريت مسراهم في كل منقبة
 وفقهم تجلاد قد حصصت بها
 حملت انقال ملك لا يقام بها
 وحطت بالعدل هل الارض كلهم
 لكليتي اذا عللته سبب
 مولاي دعوة عبيد دار مزحت
 قد شاب شعري كعري في محكم
 فالناس تحسدكم فيه وتحسده
 فلا امرنا الليالي منكم بدلا
 ولحلت منكم الاشعار والخطب
 قالوا هو الموت قلت الموت محتجب
 وذلك من نفسه بالجود يتدب
 كل حكاة ولكن فاته الشنب
 بين الانام لها الامثال قد ضربوا
 والسيفان ندبوا والسيلان هبوا
 او حوربوا قتلوا او غلبوا غلبوا
 لم يسرها بعدهم عجم ولا غرب
 لود الخصى صرنا سواي العود والخطب
 لو حملتها الليالي مشها النقب
 كما انما الناس ابناء وانت اب
 وانت للرزق في كل الورى سبب
 عليكم قرية بل قلبه يجب
 ودقوت بمعاي نظمي الكتب
 فيكم وليس له في غيركم طلب
 فلا امرنا الليالي منكم بدلا
 ولحلت منكم الاشعار والخطب

الفصل الثاني

في الشكر والثناء

قال يشكر الله الملك المصور طاب ثوابه من تحفي عملها اليه

شكرك عني شارات قصايد بصنايع فاهت بشكر صنائع
تفي الخداه بها عن الجفن الكرى وتحيط من طرب جفون الساع

وقال يحييه بعيد الفطر سنة إحدى وسبعماية

هنيئ بالعيد بل هنيئ بك العيد فانت للجود بل ابرث لك الجود
يامن على الناس مقصور فضله وظل رحمة في الارض ممدود
أضحت يدك تلك الايام مشرقة كالحاخذود الدهر توريد
أعطيت في الملك ما لان الحديد له حكما فانت سليمان وداود
لك الميدان اللتان امتاح برهما بنو الزمان ودعت منهما الصيد
قفي وجودهما فينا وجودهما تكذيب من قال ان الجود مفقود
ماذا اقول ممدوح فيك ذو قصر وانت بالفعل ممدود ومحمود
اذا نظمت بديع الشعر قابلي من السماج بديع منك منقود
فلا معانيه في الحسنى مغفلة ولا بالفاظه في البر تقيد
فعبث بوليك طيب العيش ربة عز ونصر وإقبال وتأيد

ولأخت كل عام منك أربعة نسك وصوم وإفطار وتعيية
وقال شكر انعام ولديك لذلك ناصر الدين محمد وحماد الدين علي بن
جواد قدماه له وفعتها تضيئين العروبيات مقصورة الى يومين
ذليل بيتا وبيتا وهو من مخترعاته

لح برق المشيب قد اضا بعارض مثل الاضا
له يشبه اشتعاله بالشارف في جزل الغضا
لح وواصلت قلبي الهوم جفا جفني الكرى
له واتخذ التهدي عيني مألما لما جفا
لح وكنت ذا باس قد عاندي صرف القضا
له رصيت قسروا على ال قسروا من كان ذا
لح لح اسوة بابن الزبير اذ ابي محل الاذي
له وابن الاشج القيليا ق نفسه الى الردي
لح وهكذا جد ابو ال خير لدر الك المنى
له وقد سما قلبي يريد طالبا شاو العلى
لح وقد رمى عمرو بسهم كيدة قلب العدي
له وسيف استغلت به همة حتى رمى
لح أقسمت لا انقل اسم وها ليا حسن الشا

له أَلَيْتَ بِالْعَمَلِ
 له لَا جَعَلَنِي مَعْقِلِي
 له يَرُوحُ فِي الْبَيْدِ الْخَصِي
 له يَكْبُرُ السَّمْعُ الْخَاطِ
 له إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظْرًا
 له جَلَّابُهُ ابْنُ الْمَلِكِ آلِ
 له هُمَا اللَّذَانِ عَمَّرَا
 له فَقُلْتُ لِمَا أَثَقَلَا
 له نَفْسُ الْفَدَا لِأَمِيرٍ
 له كَأَنَّمَا جُودُهُمَا
 له إِذَا وَنْتَ رُغُودُهُ
 له فَطَبَّقَ الْأَرْضِينَ حَتَّى
 له كَأَنَّمَا الْبَيْدُ غَبَّ
 له نَبْلُومِي فِي الْبَعْدِ عَنْ
 له وَاللَّوْمُ الْمُخَرَّ مُقْبِ
 له فَسَوْفَ لَيْعَتَا دُهُمَا
 له نَحْبُوبُ الْجَوَارِ الْفَلَا

تَرْتَجِي بِهَا النِّجَا
 مَطْلَهُمَا صُلْبُ الْمَطَا
 وَإِنْ رَفَعِي إِلَى الرَّبِّي
 إِثْرُهُ إِذَا جَرَى
 فِي إِثْرِهِ قُلْتُ سَنَا
 مَنُصُورٌ مَنُصُورٌ الْقَوِي
 لِحَابِنَا مِنَ الرُّجَا
 ظَهَرِي بِأَعْيَارِ الشَّدَى
 رَأَى وَنَاحَتِ السَّمَاءِ
 مَحْمُودٌ مِنَ الْحَيَا
 عَنَّتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا
 بَلَغَ السَّيْلُ الرَّبِّي
 صَوْتُهُ بِحَرْطِ طَمَا
 جَمَاهُمَا خَلَّ الْحَى
 مَرَادِعُ وَالْبَعْدُ لَا
 مَنَى أَمْرُ مَحْضُ الْوَلَا
 مَحْتَقِرًا هَلْ الدُّجَى

له قَدِ نَلْتُ مِنْ رِبْعِي مَا مِنْ النِّعَمِ مَا كَفَى
 له فَإِنْ أَعِشْ صَاحِبْتُ دَرْيَ عَالِمًا جَا أَنْطَوَى
 له وَإِنْ أَمُتْ فَكُلُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ الْخَدَّ أَنْتَمَى
 وقال يشكر انعام السلطان الملك الناصر شمس الدين صالح الدين عليه السلام
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا مَالِكَ الرِّزْقِ كَاسِيَهُ فَلَوْلَا اسْمُهُ مَا كُنْتُ فِي الْخَلْقِ أَعْرَقُ
 وَلَوْلَا مَعَالِيهِ الشَّرِيفَةُ لَمْ تَكُنْ عَلَيَّ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْنُوتُ وَقَطْفُ
 أَحَدِهِمْ عَنْ بَرٍّ دُونَ سَمْعٍ وَلِجَفٍّ فِي تَعْدِيدِهِ مَا لِي يُتَحَفُّ
 وَأَنْشِدُ مَنْ مَدَّحِي لَهُ كُلَّ خَزَلَةٍ تَحْلِي بِهَا السَّمَاعُ لَهُمْ وَتَشْنَفُ
 قَضَائِي فِي الْفَاظِهِمْ مَقَاصِدُ مِنَ الصُّخْرِ أَقْوَى بِلَا مِنَ الْمَاءِ الْطَفُ
 إِذَا زَامَ أَهْلُ الْعَصْرِ نَظْمًا لِمَثَلِهَا وَجَاهًا وَبَلْفُظَةً وَنَحَا وَتَكَلَّفُوا
 فَهَنَّتْ جِبَالُ السَّحْرِ مَا قَدَّاتُ وَابِهِ وَتَبَكَتْ عَصَى مُوسَى لَهَا تَلَقَّفُ
 وقال هينيه بشهر رجب الوهم
 غَدَارُ جَبِّ يُعِينُ جَايِنَ أَرْغُوا لِحَدِّكَ أَنْ يَزِيدَ بِهِ أَرْتَقَا
 أَصَمُّ ظَلَّ مُسْتَعْمَا دَعَايَ فَمَا أَنَا سَمْعُ الضَّمِّ الدُّعَا
 وقال هينيه بشهر رمضان
 هِنِيًّا بِشَهْرِ الصَّوْمِ الْمَلِكِ الَّذِي لَهُ نِعَمٌ مَعْرُوفٌ فَهِيَ الْيَسْرُ يُنَكِّرُ
 فَمَنْ عَنْ أَحَادِيثِ الْحَارِمِ صَائِمٍ وَكَفَتْ بِأَسَدِ الْمَكَارِمِ مَفْطِرُ

يا فرمته الذكر وهو مستم وكل مقيم في الشاء مقصّر
وأنجب من صومه الأنام برعيه وقد غرّتهم من أياديه أحر

وقال يحييه بعيد الفطر

فطر به كاد قلب الضد يفطر إذا بشرت بمجديك الفطر
يا مالكا أضحت الدنيا تتي به ولصوم والفطر والأعياد تفقر
أصحي وجودك في الدنيا وجودك في عيد يدا به يستبشر البشر
فالعيد منتظر في العام واحدة وجود كفك عيد ليس ينتظر
لو ينطق العيد بالإنصاف قال لنا ليهنكم بالمليك الصالح الفطر
ملك سمازكم بين الملوك لها نخلة الذكر إلا الصائم الذكر
سهل الخلاق ما في خلقه شئ للواردين ولا في خده صغر
لا يعرف العذر عن إعاف ذي مل يوما ولكنه يعطي ويعتذر
من آل ارتق الصيد لا ولي رفق فقل العلى بعد ما حلت بها الغير
هم الملوك لا ولي يحسن الزمان عزرا وتحفي ملوك الأرض ان طهروا
المنعمون ولكن قبلما سئلوا والصالحون ولكن بعد ما قدروا
تغص الخلاق إعظاما إذا ذكروا وتسجد الناس أجلا إذا سقروا
يا آبن الملوك لا ولي دان الزمان لما استقاموا مع البارى كما أمروا
لا فضل لى في نظام دتر صفكم بقيمة الدر لا بالسلك يعتد

لدرته صنعتة الأبنعكم ترعى الخنايد أنى يطل المطر

وقال يحييه بعيد الفطر

يا مليكا بذكرى فجر المدح ويسمو الإيراد والوراد
انت أعلى من أن تحشى بعيد بل تحشى بمجديك الأعياد
فابق في نعمة بها سر راحيك وزدت بغيظها الحساد
صم في صومك العدة وفى فطرك منهم فطر الأكباد

وقال يحييه بعيد الفطر

فحن بعيدك يا آبن الكرام وعش لبقاينه في كل عام
فان يك غرة وجه الزمان فانك غرة وجه الأنام

وقال يحييه بالقدوم من سفر في مستهل إحدى الشهور

قدمت وقد لاج الهلاك مبشر بعودك أن السعد فيه قرينه
ويخير أن النصر فيه مقدر ألم تره في الغرب قد لاج نونه

وقال يحييه بدار بناها في قلعة ماردين

هكذا ان بنى المنازل بات وثناها مشيدة الأركان
يبتنى الجدا ولا فاذا ما شاده شاده يبتنى المنازل ثاني
وبناء العلى صعب على من لم يكن عزمه شديدا المباني
فاذا حاول المقصر نيل العزة نادى وعزّجى كن تراعى

كُلُّ مَنْ أُسِرَ الْبِنَاءُ عَلَى تَقْوَى إِلَهِ السَّمَاءِ وَالرُّضْوَانِ
فَلَيْشَدَّ قَبْلَهُ الْبِنَاءُ كَمَا قَدْ شِدَّتْهُ مَنَاقِبُ السُّلْطَانِ
زَيْنِ ابْنِ أَرْتَقِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ شَمْسِ الدِّينِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
مَلِكِ عِمْلَاءِ الْفَوَاطِرِ بِالْحُسْنِ وَبِمَا دُلَّ الْأَكْفُفُ بِالْحُسَانِ
لَوْ شَاءَ أَسْرَ الْمَنَازِلَ مِنْ فَوْقِ أَعَالَى مَنَازِلِ الزُّبُرِ قَانِ
وَالسَّوَارِي فَوْقَ السَّوَارِي مِثْلَ شَهَبٍ وَأَبْوَاهَا عَلَى كَيْوَانِ
شَادٍ فِي ذُرْوَةِ الْعَلَاءِ دِيَارًا وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ مِنْهُنَّ دَانِي
فَأَرَاهُ الْإِلَهَ فِي ظِلِّهَا الْعِزَّ وَطَيْبَ الْهَنَاءِ وَنِيلَ الْأَمَانِ
وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا الْوَاخِيهِ الْمَلِكُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ طَابَ مَوَاهِدُهُ وَشَتَا قَهْرُهُ

وَبِحَيْثُ بَعِيدِ الْفَطْرِ

أَنْ تَنْتَ عَنْكُمْ الْخُطُوبُ عِنَانِي فَفَوْدِي لَدَيْكُمْ حَبَانِي
وَأَشْتِيَاقِي لِرَبِّكُمْ لَا بَوْجِدِي بَغْوَانِي بِهِ وَلَا بَاغَانِي
مَا هَوِيًّا مَغْنَى الدِّيَارِ وَكَفَى بِالْمَعَانِي نَحِيمٌ لَا بِالْمَعَانِي
مَنْ مُعِينُ الصَّبِّ الْكَيْبِ عَلَى الدُّمُومِ يُعَانِي شَوْقِي أَذَابَاتِ الدُّمُومِ يُعَانِي
وَمِنْ طَلَبِ الْأَحْبَةِ الْخَطِيبِ غَيْثِي مِنْ بَعْدِهِمْ مَا هَانِي
يَا نَسِيمَ الشَّمَالِ أَنْ جَزَتْ بِالشَّهْرِ بَارِقِي عَنِّي ثَرَى السُّلْطَانِ
وَابْدَعْ الْمَلِكُ نَاصِرُ الدِّينِ شَوْقِي ثُمَّ قَبْلَ شَرَاهُ بِالْأَجْفَانِ

عَمْرُ الْمَالِكِ الَّذِي عَمَّرَ الْحَجْدَ وَقَدْ كَانَ دَاثِرَ الْبَنِيَانِ
وَالْمَلِكِ الَّذِي يَرَى الْمَنَ إِشْرًا كَانَ يَوْصِفُ الْمُهَيْمِينَ الْمَثَانِ
وَالْجَوَادِ السَّمِيعِ الَّذِي مَرَّجَ آلَ نَجْرِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ يَلْتَقِيَانِ
مَلِكٌ يَعْتَقُ الْعَبِيدَ مِنَ الرِّقِّ وَيُشْرِى الْأَعْرَارَ بِالْإِحْسَانِ
بِسَجَايَا رَضَعْنَ دُرَّ الْمَعَالِي وَمِزَايَا رَضَعْنَ دُرَّ الْمَعَالِي
فَلْيَبْلُغْ عُضَاهُ حُمْرَ الْمَنَاسِيَا وَلْيَبْلُغْ عَطَاهُ بَيْضَ الْأَمَانِيَا
يَا أَحَا الْجُودِ لَيْسَ مِثْلُكَ مَوْجُودًا وَإِنْ كَانَ بَادِيًا لِلْعِيَانِ
أَنْتَ بَيْنَ الْأَنَامِ لَفْظَةُ إِجْمَاعٍ عَلَيْهَا اتِّفَاقٌ قَاصٍ وَذَابِ
ذَلِكَ الرُّبَّةُ الَّتِي قَصُرَتْ دُرِّي نَعْلَاهَا النَّسْرَانِ وَالْفَرْقَدَانِ
وَالْحُسَامُ الَّذِي إِذَا صَلَتْ الْبَيْضُ وَصَلَتْ فِي الْبَيْضِ وَلَا بُدَّ أَنْ
قَامَ فِي حَوْمَةِ الْهَيَاجِ خُطِيبًا قَالَهُ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَا ن
وَالْبِرَاقِ الَّذِي يَزِيدُ بِقَطْعِ آلِ رَأْسِ نَطْقًا مِنْ بَعْدِ شَوْقِ السَّنَانِ
لَمْ تَمْسُ التُّرَابُ لَعْلَكَ إِلَّا حَسَدَتُهُ مَعَا قَدْ التَّيْجَانِ
شَيْمٌ لَمْ تَكُنْ لِعَيْرِكَ إِلَّا لِمَعَالِي شَقِيقِكَ السُّلْطَانِ
جَمْعُ اللَّهِ فِيكَ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ إِذْ كُنْتُمْ رَضِيعِي لِبَنَانِ
وَتَجَارِيَتَا إِلَى حُلْبَةِ الْحَجْدِ فَوَافِيَتَا كَهْرَى رَهْزَانِ
ثُمَّ عَاضَدَتُهُ فَكُنْتُ لَدَيْهِمْ مِثْلَ هَارُونَ فِي فِتْنَةِ عَمْرَانِ



فَقَهَرَ الْعِيدَ السَّعِيدَ وَإِنْ كَانَ لَكُلِّ الْأَعْيَادِ مِنْكَ التَّهَانِي
وَأَقْضِ عَمْرَ الزَّمَانِ صَوْمًا وَفِطْرًا خَالِدًا فِي مَسَرَّةٍ وَأَمَانٍ
لَيْسَ لِي فِي صِفَاتِ مُجْدِكَ فَخْرٌ هِيَ أَبَدَتْ لَنَا بَدِيعَ الْمَعَانِي
كَلِمًا أَبَدَتْ خَيَالِيكَ مَعْنَى نَظَّمْتُ فِكْرِي وَخَطَّ بِنَالِي
لَا تَسْمَعُنِي بِالشَّعْرِ شُكْرُ أَيَادِيكَ فَمَا لِي بِشُكْرِهِنَّ نِيَابِ
لَوْ نَظَّمْتُ الْخُجُومَ شَعْرًا بِمَا كَانَتْ فَيَتَّعِزُّ عَنْ لَبِثِ الْأَحْسَانِ
وَقَالَ يَشْكُرُ أَنْعَامُ السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَمَادِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَلِكِ الْأَوْفَى
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَمَّا مَنَدُ وَرَوَّاهُ إِلَيْهَا وَكَانَ قَدْ قَتَلَ عَدُوَّهُ هَذَا الْجَوَّالَ الْقَافِيَةَ
لَا رَجْعَ الطَّرْفِ بِاللِّقَاؤِ سَنَةً إِنْ ذَاقَ غَمًّا مِنْ بَعْدِكُمْ وَسَنَةً
طَالَ عَلَى الصَّبِّ عَمْرُ حُفُوتِكُمْ فَكُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْفِرَاقِ سَنَةً
صَبَّ لِحَابِ الْغَرَامِ حِينَ دَعَا طَوَعَا وَالتَّقَى إِلَى الْهَوَى رَسَنَةً
لَمْ يَقْضِ مِنْ وَصَالِكُمْ لِبَابَتَهُ وَإِنْ قَضَى فِي هَوَاكُمْ زَمَنَةً
مَا عَرَفَ الشَّرْكَ فِي هَوَاهُ وَلَا خَلَفَ دِينَ الْهَوَى وَلَا سَنَةً
وَلَوْ عَدَا وَهُوَ عَابِدٌ وَثَنًا لَمَّا عَدَا غَيْرَ شَخْصِكُمْ وَثَنَةً
إِنْ كَرَّرَ الْعَادِلُونَ ذِكْرَكُمْ صَغِي وَاصْفَى إِلَيْهِمْ أَذْنَهُ
مَا لَامَهُ لَا يُمْ لِيَحْزَنَهُ إِلَّا وَكَلِي يَذْكُرُكُمْ حُزْنَهُ
لَوْلَاكُمْ لَمْ تَبْتَ جَوَانِحُهُ غَرَى وَلَا اخْتَلَّ الضَّائِدُ نَهْ

كَمْ ضَمِنَ الدَّمْعُ رِيَّ غُلَّتِيهِ فَمَا وَفَى بَعْدَكُمْ بِمَا ضَمِنْتَهُ
لَا تَوَدُّعُوا سِرَّكُمْ نَوَاطِرُهُ فَهِيَ عَلَى السَّرِّ غَيْرُ مَوْثِقَتِهِ
نَوَاطِرُ بِالْمَوْعِ وَأَفِيَّةٌ وَهِيَ لَا ظَهَارَ سِرِّكُمْ خَوْنَهُ
وَرَبَّ لَفْظٍ فَصَلَتْ مُجْلَاهُ وَاللَّيْلُ قَدْ فَصَّلَ كَقَنَتِهِ
سَأَلَتْ ظُنُونُ الْحَسَادِ فِي بِهِ لَمَّا عَدَا الْحَفْنُ جَافِيًا وَسَنَةً
لَمْ يَسْطَوْا الْعِزَّ فِي وَلَا يَمْلِكُوا أَنْ يَدَى بِالضَّبِيعِ مَرْثَنَةً
وَلَوْ يَجِدُحُ الْمُؤَيَّدُ اعْتَبَرُوا لَبَدَّتْ سَيَاحُفُّهُمْ حَسَنَةً
الْمَلِكُ الْحَاجِمُ الْفَضَائِلُ وَالْبَا ذَلَّ فِي الصَّالِحَاتِ مَا خَزَنَهُ
عَمِتَتْ لِلْقَابِلِ عَطَاءُ وَلَا يَقْلِدُ الْوَفْدُ فِي النَّدَى مِنْهُ
مَلِكُ لَوَانِ الْبَحَارِ تَشْبَهُهُ لَا صَبَحَ الْحَجْرُ بِأَزَلٍ سَفَنَةً
وَلَوْ أَنَّ الصَّحْبَى يَنْشُدُهُ شَعْرًا لَصَبَحَ مِنْ خَوْفِهِ لَحَنَةً
وَلَوْ أَدْعَى الْكُنْ عِبَارَتَهُ أَزَالَ مِنْ سَحْرِ لَفْظِهِ كَنَنَةً
تُحْدِثُ الْفَلْظُ فِي الْفَصَاحَةِ لَا كَسَائِدِ الْمَازِنِ مِنْ خَشَنَةً
مَنْ آلَ أَيُّوبَ الَّذِينَ هُمْ خَمَاسَةٌ بِالسَّمَاعِ مُقَدَّرَنَةً
ذَوِي يَبُوتَ فِي الْمَجْدِ سَالِمَةً كُلُّ أَفَاعِيلِهِنَّ مَتَزَّنَةً
هُمْ أَشْرَقُوا الْمَلِكُ غَالِيًا خَطَرًا وَصَيَّرُوا أَنْفُسَ الْعِدَى ثَمَنَةً
طَوْرًا سَلَحَ الْمَلِكُ الْعَقِيمُ شَرَى تَبَكُّ الْمَسَاعِي وَتَارَعَ جَنَنَهُ

يا مالكا دانت الملوكة له واشتقت في اعتمادها سننه
ومن سنا بشره ونائليه رفته سعي الحجاب والحزنه
والصادق الوعد في الكتاب ومن فداه ذو العرش بعد ما امتحنه
اوسعت للعبد من هباتك ما اضاقت عن عمله بعضه عطنه
انعت بالشكر محمد محجته كاتما بالنعيم فمحنه
انسه فضلك فما طلبت مسكنه نفسه ولا سكنه
اسلاه عن هذه ضيقكم به وانساه ظلكم وطنه
يعلم بالمرح والشاء وقد اشبه في الود سيرة علته
عاشاه غير قوت مدته وما قضى تحت ظلكم زمنه
فلا اترتا الايام فيك ردى ولا اماطت عن جاسدي حزنه
وعمراته حاسد يك لكي تعيش في الذل عيشة خشنه
وقال في موشحاته وكان موشحات
زار وصبح الظلام قد نضلا بدرج جاد الشمس في الظلام لا فاجب
جاء وسجف الظلام قد فتقا
والصبح لم يق في الدبح زفقه
وقد جلا نور وجهه الفسقا
ودهم الليل منه قد جفلا وقد لقي رائد الصبا على اشبه

افديه بدار في قالب البشر
قد جاء في حسنه على قدر
يرتع في روض خده نظري
خذ يطفئ النعيم قد صقلا كانه من دمي اذا انحلا **نضبا**
يا من غدا ظل حسنه حرما
لما حوى ما به الجمال حما
فرعا وصدغان حكا ظما
فارقم الجعد يحرس الكفلا وجاريل الخدمه قد جعلا **عقرب**
هلا تعلمت بذل ودك لي
من المليك المويدي بن علي
سلطان عصر سما على الاول
لولا اياديها العزى شملا لاصبح الناس كالسما بلاد كوكب
ملك معانيه للورى حرم
الى معاليه يتهى الكرم
فقد اغرق الناس سيله الغرم
سحاب جود على العزى هطلا لبرقه مبطي النوايل **لا طلب**
حماه اصبح للذنام حوى

خويت ملكاً على الملوك سماء
نحراً غدا بالعلوم ملتطماً
ملكاً للرزق الأنام قد كفلاً
يامر عطاء قبل السؤال بدا
ومن حبنا قبل الندى ندى
هيئات ينسى صديقكم ابدا
عبد على فرط حبتكم حبلاً
عليكم ان أقام او رحلاً **حجب**
وقال موسى وكان اقترن عليه هذا اللون وتو شجرة روم ماليزم
بروح جود في القلب كانبس
تراه نافراني ذي انيس
واحوى لحوار الاحداق المي
تكا دحدودة بالوهم تدعى
كان الحسن لما منه تمنا
واثر ان ذاك الروض يحمي
غدا للورد في خدي غارس
وظل له بسيف اللطيف حارس
جلا في كفه كاس الحميا
فقابل نورها بدر المحيا
وطاف بكاسه فينا وحي

١١٥
فغادر مبيت العشاق حياً
بوجه ان تبدى في الحناديس
غدا للثبات الحسن سادس
جلا كاسي فقلت ليك عني
فقد ضيعت عمري بالتسني
فقال مع الخلاعة اى والحب
فقلت فطفنا ذا وامرغ غسق
بشعري فهو حضرات المجالس
وفاجهة المفاكه والمجالس
أما قال الذي في الحسن زيد
ومن وجد الندى قيذا تقيده
فها انا في حنى الملك المؤيد
منيع العز ذو مجد مشيد
عماد الدين مغني كل باليس
ومن تغدو الاسود له فرانس
ايا ملكا حماني في زمانى
واعطاني امانى والاماني
خففت برفع شاني كل شاني
وشيدت المعالي والمعاني
ولولانت يا فردى الفوارس
لخفى العلم بين الناس دارس

١١٢
 ١ تجزئ من لجودك رام حذا
 ٢ ومن بالغيت قاسك قد تغدى
 ٣ وكيف تقاس بالخوا حذا
 ٤ وكفك للوزى ادنى واندى
 ٥ لائ الغيت يسأل وهو حابس وليس يجوز الا وهو عابس
 ٦ وسمر الخط ترقى فى التراقي
 ٧ جعلت البيض دامية الماقي
 ٨ مساع للعلى اصحت مرابي
 ٩ وتلك الصالحات هي البواقي
 ١٠ فترجل فارس الحرب الممارس وتجعل رجل الاملاق فارس
 ١١ خدمت اليك شرحالي ورحالي
 ١٢ وزاد اليك اقبالى وبقالي
 ١٣ وقد ضاعفت امالي ومالي
 ١٤ فاست اهيل عن الى سوالي
 ١٥ افضت على للنعمى ملايس فصار لدى رطباً كل يابس
 ١٦ اارعم انى بالمدح جازى
 ١٧ وهل تجزى الحقيقة بالمجاز

ولكن فى ارتجالي وارتجازى
 ١ اذا قصرت فائته المجازى
 ٢ فلو نظمت من مدحى نفايس فاني من قضا الحق آيس
 ٣ وقال وقد سمعته وزنا طويلا من هذا الوزن والقافية وذران جماعة
 ٤ من الشعراء نظموا فيه وخطوا فنظم بين يديهم ارتجالا
 ٥ ان قصر لفظي فان طولك قد طال مامن فعل البر والحيل كن قال
 ٦ او خفف نضج عيل صنعك عندي قد عمل ظهري لفرط منك انقال
 ٧ يامن جعل البر للعفاة قيودا قد زدت من المن عنق عبدك اغلال
 ٨ اظهرت علينا من السماع سجات ان قصر نطقي بوصفها نطق الحبال
 ٩ شيدت بيوت العلى وكن طلوله بالجود فامست بيوت ماكن الهلال
 ١٠ ما انصف من قاس رخصتك بسحب من اين لك فيك من السحاب اشكال
 ١١ السحب اذا ما سحت تجود وتبكي بالماء وتسحوات تصحك بالمال
 ١٢ يامن جعل العالم الفصيح بليدا بالبحر كاصير الفلاصق جبال
 ١٣ لا تعجب ان لخطا والديك بوزن في النظم فليس شعرا كالمعارك ابطال
 ١٤ لو لم يكن الشعر للمحاولة صعبا ما اصبح البيوت من دونهم باققال
 ١٥ وقال يشكو العامة وقد عمل اليم تحفا وسونات البيت والآلة ومما
 ١٦ جزاك الله عن حسنك خيرا وكان لك المهين خير راع

فقد قصرت بالإحسان لفظي كما طولت بالإفهام باعني
فاغر في الحياة وليس يدرى جميع الناس ما سبب امتناعي
فشكري حسن صنعك في اتصال وحظوي نحو ربك في انقطاع
وقافية شبيه الشمس حسنا تردد بين كفي والسير
لها فضل على غرر القوافي كما فضل البقاء على البقاع
غدرت تشي على عليك لما ضمنت لربها نوح المساعي
قدمت ولا برحت مدى اليأس سعيد الخد ذا أمر مطاع

وقال وقد حمل اليه ابايحي سكر مكرور

ياما لك قد كبرت احسانه عندي فلا أدري على ما اشكر
ما كان سكر كالمكرور وحده بل سائر الأنعام منك مكرور
وقال يحيى ولي السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد اعز الله نصره
بوصول الملك اليه بعد وفاة ابيه قدس الله روحه ووفاه السلطان
اعظم الملك الناصر به ذلك ومحاصته اياه بالولد في قلبي وفي قلبي

عائده في الحب أعوانه وخائنه في الودة إخوانه
متيم ليس له ناصر أول من عاداه سلوانه
يكنم ما كابدته قلبه ويعجز الاعين كتمانه
ما شأنه الامقال العري وقد همت عيناه ما شأنه

كلت اخفاء الهوى قلبه فعز من ذلك ما كانه
أمانة يشفق من خيالها لفرط ذلك البقل انسانيه
من لحن قلبه هائيم يحن والحباب جيرانه
ما شام برق الشام الاهت بوابل الدمع أجفانه
سقى عني وادي عماء الحيا وضيب الورق وهتانه
وحبذا العاصي ويا حبذا دهشته الغراوميدانه
واذا امر النسيم به تقطرت بالمسك ابدانه
تستأبر الابطال ارامه وتفيض الاساد غزلانه
كم فيه من ظبي هضم الحشا اذا انشئ بحده بانه
تشاجت عندهم والصبأ قدود اهليه وأغصانه
كم ليلة قضيت في مرجه وقد ضمت بالما أغدانه
والافق حالم يخوم الرجا قد حلت بالدر تيجانه
كأنما الجوز فيه وقد أسس بالمعروف بنيانه
شيده الناصر من بعد ما قد كان ان ينزع شيطانه
ملك كأن الدهر عيده له وسائر الايام أعوانه
وفي لهم في قوله والوفاء قد بليت في الخد كفانه
لا زال يحيى بنده العزى ويعرف العالم طوفانه

يا ايها الملك الذي سره طاعة ذي الامر وعملانه
هت بالملك الذي لم تكن تلقى الى غيرك ارسانه
طلايع الإقبال جات فلم مقبل العبر وربيعانه
هذا كتاب ناطق بالعلي وهذه الرتبة عنوانه
فاخر وما فخرك يدعوا وقد قام لأهل العصر برهانه
يغزو ذو الملك اذا ما بدا له من السلطان احسانه
فكيف من والى قد قضى فاصبح الوالد سلطانا
ذكاكم قربان ايمانكم به وذلك الغير ايمان به
ميك اسماعيل اصل له لابد ان يقبل قربانه
اب به ترفع عن مجدكم قواعد البيت واوثانه
ألم لا يحسر من أمه يوما ولا تحسر ميزانه
تكاد ان تعشوا الضيفه لفرط ما تهواه نيرانه
ان ذكر العلم فعمانه او ذكر الحكم فلقمانه
احزننا فقدانه فأنجحت بالملك الفضل احرانه
سلام ذي العرش على نفسه ورحمة الله وبرضوانه
وقال وقد ارسل اليه تحفا على يد مملوك له الى بغداد
يا قنطرة ادمعي لا تجدي ويا شواظ اضلعي لا تخمدي

ويا عيون السامرات بعدهم ان لم يغدك طيفهم لا ترقدي
ويا سيوف الحظ من احبته حمدك عن سفك دمي لا تغدي
ويا غلادي عابرق تحدرى ويا بوادي زفرقي تصعدي
فقد ازلت ادمعي ولم اقل ان يحم عن غيني البكا تجلدي
انا الذي ملكت سلطان الهوى رقي واعطيت الغرام مقودي
ما ان ازال هائما بغا دة تسبي العقول او غزال اغيد
أفدي الذي قد نام عني لاهيا لما رماني بالمقيم المقعد
مولد الترك فكم من كمد مولد من ذلك المولد
معدن القدر عليه كثة فهو لها كالآلف المشدد
قال الجوس ان نورنا هم لولم تشابه خده لم تعبده
يريك من عارضه وفرقه خدين قد زادا غليل جسدي
فذاك خط اسود في ابيض وذاك خط ابيض في اسود
سه اياما مضت بقربه والدمع منها بالوصال مسعدي
ونحن في وادي عمارة في حبي به حللنا فوق فرق الفرقد
فخذ العاصي وطيب شعبه ومايه المسلسل المجددي
والفلك فوق لجج كاهيا عقارب تدب فوق مبرد
وناجم الازهار من منظم على شواطيه ومن منضد

من زهر مفتح أو غصن
 والورق من فوق الغصون قد كثر
 كأنما تشتر فضل الملك آل
 أروع محسود العلاء أحمد
 المؤمن الموحّد ابن المؤمن الموحّد
 السيد ابن السيد ابن السيد
 من آل أيوب الذين أصبحوا
 من كل خفاق اللوا لابس
 مهذب محبب محارب
 فقوله وطوله وحوله
 ما أن يشين منه بمنة
 سماحة تخفض قدر حاتم
 نامت عيون الناس أمنا عندما
 صوت الصهيل والصليل عند
 يلهيه صدر الهدى في يوم الوعى
 ويقفى بالمدح سمر القنا
 خاديق تعدى النسيم رقة
 مرّح أو طائر مفرّد
 بشدوها المطرب صوت مفرّد
 أفضل نجل الملك المؤيد
 من نسل محسود العلاء أحمد
 ابن المؤمن الموحّد
 ابن السيد ابن السيد ابن السيد
 كوكبا لها الدنام تهرى
 ثوب الفخار مطرزا بالسود
 المحبى والمحبلى والمجتدى
 للمعتفى والمعتفى والمعتدى
 ولا يشوب برّه بموعيد
 في أدب يهزأ بالمسبرد
 رعا هم بطرفه المسهد
 أطيب من شدة الحسا الخرد
 بالكر من صدر الحسان النهدي
 عن كل مجدول القوام أمد
 وسطوة تذيب قلب الجملد

وبأس ملك مجده من عاصير
 ورب يوم أصبح الجوق به
 كأن عين الشمس في قنانه
 شكاه الرمح إليه وحشة
 حته إذا ما كبرت كاتسه
 أفردت الرماح كل ثوم
 يا ابن الذي سن السماع للورى
 الصادق الوعد كما جابه
 من أصبحت أوصافه من بعد
 مامات من وأرى التراب شمس
 حتى إذا خاف الأنام بعده
 فوض أمر الملك من محمد
 الأفضل الملك الذي لحي لورى
 العادل الحكم الذى أكفه
 لو زين عصر آل عباد به
 يامن حبانى من جميل رايه
 طوقتنى بالجود أذ رأيته
 وفينر جود كفه من أجود
 محتجبا من العجاج الأركد
 قد كحلت من نفعه بأمد
 فاسكن الثعلب قلب الأسد
 والهام بين زرع وسجد
 وثنت الصفايح كل مفرد
 فاصبحت به الكرام تقدى
 نص الكتاب والصحيح المسند
 فى الأرض تلى بلسان الحسد
 وذكره يبقى بقاء الدبد
 تعلق الملك بغير مرشد
 الناصر الملك إلى محمد
 فاشبه الوليد فضل الوليد
 ليست على غير النصارى تقدى
 لم يصل الملك إلى المعتضد
 بشره والبر والتودد
 بالمدح مثل الطائر المغرّد

أبعد عني بالنوال فأغتردي
لولا حياقي من نوالي بركم
فأعذر مجبأ طال عنكم بعده
فكم حقوقكم سوابق
تشط رب العجز ألا أها
تعجز بالشكر لساني ويدي

وقال يشكر عامة الخلف عليها اليه وارسل القصيدة وقدم معها
ملوكا تركيا وقاشا من ماردن

سوحسن وجهك لم يحل لي
فكيف سلوى ولي طينة
أترغم أني أطيع الوشاة
لقد نصل الدهر صبغ الشبا
عجبت لقدك مع لبيبه
يلين وفي فكه قسوة
وعيناك قد قومت أسهما
وخذك موضعت ناره
قيام طلاء لوعود الوصال
نجلت وقد حزت ملك الجمال
وغيرك في القلب لم يحل
علي غير حبك لم تجل
واصغى المعذل العذل
وضبع المحبة لم ينصل
يرينا اعتدالا ولم يعذل
وذلك شان القنا الذليل
فمن دهن على مقالي
وقلبي لجذوتها يصطلي
ووعده تجافيه لم يعطل
فمن ملك الملك لم ينجل

فها تعلقت فضل السماج
ملك اذا هطلت كفه
يشيد العلى باليراع القصير
تلاقيه في الحرب صعب المراس
أخف الى الحرب من ذابل
يضي لنا في ظلام الخطوب
فسيل عطاية للختدي
يرمق بالدم شلوا الكمي
مناقب معروفا تاليد
الى آل ايوب يعزى الفخار
ملوك لهم شرف لخير
يتم بهم جودهم مثلا
أيا ناصر الدين يابن الذي
حباك المؤيد تأييده
ولولا وجودك كان السماع
فعلت من الجود ما لم تقدر
فقلبي باحسانكم فارغ
من راحة الملك الأفضل
تصاغر قدر الحيا المسبل
وتفخر بالطرف الأطول
وفي السلم ذا الخلق الأسهل
واثقل في الجلم من يذبل
ويشرق في خندس القسطل
ونور محياه للجتلي
ويجنو على البائس المرمل
محمد أورثها من على
في كل ما مضى ومستقبل
يخبر عن شرف أول
ثم الرياح على المندل
به أصبح الملك في معقل
كذا هممة الليث في الأشبد
تحت الصفايح والجندل
وغيرك قال ولم يفعل
وكفى بانعامكم متملي

سُحَّتْ ابْتَدَأَ وَلَمْ آمْتَدِرْ
وَوَالَيْتَ بَرَكٌ حَتَّى رَحَلْتُ
وَلَوْ شِئْتُ لَهَضْتُ إِلَى قُصْدِكُمْ
فَاهَلْتُ وَاجِبُ سَعْيِي إِلَيْكُمْ
وَكُفِّرْتُ عَنْ زَلَّةِ الْإِنْقِطَاعِ
فَارْسَلْتُهُ مَرَّجِيًّا أَنَّهُ
فَإِنْ لَاحَظْتَهُ عَيُونُ الرِّضَى
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَايَةً فِي الْجَمَالِ
وَبِكْرُ خِدْمَتِي لَهَا عَاجِلًا
أَرْوَمُ أَقَامَةَ عَذْرِي لَهَا
وَمِثْلَكَ مِنْ قَبْلِ الْإِعْتِزَالِ
فَوَضَعْتُ حُظِّي وَفَوَيْتُ الْمُنَى
وَإِذَا كَانَ عَذْرِي لَمْ يَقْبَلِ
وَقَالَ يَشْكُرُ أَنْعَامَهُ وَيَذْكُرُ مَآيَةَ الْبَدْرِ فِي مَرْجٍ قَامِيَّةٍ
مِنْ نَوَاحِي عِمَاءٍ وَهَيْئَةٍ بَعِيدٍ الْفَطْرِ فِي سِتَّةِ أَرْبَعِينَ وَسَبْعًا هَجْرِيَّةٍ
فَمِنْ بَدْرِ قَدَرٍ سَاعِدًا صَرَفَ الْقَدْرَ
وَجَاءَ طَيْبُ عَيْشِنَا عَلَى قَدَرٍ
فَكَمْ عَلَا قَدْرُ أَمْرِ وَمَا قَدَرُ
فَارْضِعْ بِنَا دُرَّ الْهِنَاءِ أَنْ تَلْقُو دُرَّ
فَالشَّمُّ مَنْ حَازَ السُّرُورَ إِنْ قَدَرُ

فَقَدْ صَفَا الزَّمَانُ وَالْأَمَانُ
وَانْجَدَّ الْإِخْوَانُ وَالْإِعْوَانُ
وَالدَّهْرُ تَابَ مِنْ خَطَاةٍ وَأَعْتَذَرَ
يَا سَعْدُ فَاتْرُكْ ذِكْرَ بَانَ لَعَلَّكَ
وَعَيْشَتُهُ وَلَّتْ بِوَادِي الْأَجْرِ
وَإِنْ تَكُنْ تَسْمَعُ قَوْلِي وَتَعْنِي
فَأَجِدْ صَدْرِي قَلْبِي وَأَطْرَافِي
بِرَشْقَةِ الْأَوَارِ لَأَجْبِرَ الْوَتَرَ
وَدَعِ طُلُوعَ عُرْفَتِي بِرُوسِمِهَا
وَارْبَعًا لَمْ يَبْقِ إِلَّا رُسُمُهَا
وَأَجْعَلْ سُورَ النَّفْسِ اسْتِغْنَى قَبْلِهَا
وَادْخُلْ بِنَا فِي مَجْتَبَانِ وَأَسْمِهَا
وَحَلِّفْنِي مِنْ ذِكْرِكَ الْوَتَرَ
أَمَا تَرَى الْأَطْيَارَ فِي تَشْرِيبِ
مُقْبِلَةٍ بَادِيَةِ الْخَيْبِ
فَرَبَقَهَا نَابُ عَنِ الْإِنْبِ
إِذَا دَنَتْ نَحْوَ الْمِيَاهِ لِلْجَوْنِ
يَأْمُرُهَا الشُّوقُ وَيَنْهَاهَا الْحَذَرُ
هَذِي الْكَرَاكِي حَائِمَاتٌ فِي الضُّحَى
مَنْظُومَةٌ أَوْ دَائِرَاتٌ كَالرُّحَى
إِذَا رَأَتْ فِي الْقَبْضِ مَا تَطْفَحُ
تَفَرَّقَ فِي حَالِ الْوَرْدِ وَمَرْحَاهَا
وَمَا دَرَّتْ أَنَّ الْمَنَايَا فِي الصَّدْرِ
يَا حُسْنَهَا قَادِمَةٌ فِي وَقْتِهَا
تُعْزِي الرِّمَاءَ بِجَمِيلِ نَعِيمِهَا
إِذَا اسْتَوَتْ طَائِرَةٌ فِي سَمَائِهَا
تَرْشَقُهَا بِبَذَرٍ مِنْ تَحْتِهَا

لوانه من فوقها قيل مطر
فلو ترانا بين اخوان الصفا حول قديم من قذاه قد صفا
مستنهر بالصدق مخبور الوفا لم يفض في الحق لجل ان هفا
ولم يقل يوما هبوا الى ما شجر
من كل رام شبق الدين بمدح مثل الجلال زين
جعد البلع نافر الكعبين لو كفت حتى ملتقى القرصين
ما انتفض الشايع ولا العود انكسر
فابرز بنا نحو مرامي فاميته بين مروج ومياه طاميته
بتلك المرامي لم تزل مراميته فاسم بنا نحو رباها الساميته
وخلني من بلك فيها زور
وانظر الى الهيار في مطارها واعتبر الجفة كاعتبارها
اذ لا تطير مع سوي نظارها فلا تضع نفسك عن مقدارها
مع غير ذي الجنس وكن على حذر
او مد الى العمق بعزم ثاقب فانها من احسن المناقب
واعجب لما فيه من الغرائب من المرامي وجليل واجب
اصنافه معدودة لا تختصر
وقال صنفها برمي واضح فانها من كبر الصالح

والباقيات بعدك الصوالج قلت تمتع واعصر كل كاشح
فهذه عبقها اذ تعتبر
وان ترد ايضا حيا للسائل بغير رمز للضمير شاغل
وحصر اسمها بعد كامل فحي كسطر عبق المنازل
او ماعدا المحذور من عدى السور
كركي وعنار وارنوق وتم والوز والفلح والكي الهرم
ومرزم وشبطر اذ اسلم وحبرج وبلاسية انتظم
صوغ ولسر وعقاب قد كسر
فستة محلهم الارجل ثم ثمان بالجنح ثم ثمان
ولا اعتداد بسوى ما يحصل وصحة الأعضاء شرط يشمل
كيلا يرى في الطيران ذو قصر
شرع صحيح للدينامي ناصر قير على الشرع الشريف الطاهر
حررة كل فقيه ماهر فجاء كالبيت المشيد العام
اساسه الصدق وركناه النظر
يحرم فيه الرمي بالسهام والشرب في البرزة للدم
ويبيع شئ من مروع الرامي والسبق للصبي الى المقام
والشرط والتحيز فيه والهدر

وَقَائِلٍ فِيهِ لَعَلَّ تَسْلَمَ * وَمِثْلَهَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ * يَلْزَمُ
أَوْ ذَا عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ نَقَمَ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْهَيْتَارِ تَقْصِمُ
سَفَنَ النِّجَاحِ * لِأَمْرِ يَخَافُ الضَّرَرَ *
فَانْظُرْ الْمَوْزِعَ الرِّيَاضَ الْمَقْبِلَ * إِذْ حَادَهُ دَمْعُ السَّحَابِ الْمَسْبِلِ
يَضُوعٌ مِنْ شِدَاةِ عَرَفِ الْمَنْدَلِ * كَأَنَّهُ ذَكَرُ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ
إِذَا طَوَاهُ الْوَفْدُ فِي الْأَرْضِ أَتَشَرَ *
وَارِثَ عِلْمِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ * إِرْثًا صَحِيحًا سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدِ
أَطْلُقْ جَرَى نَظْمِي الْمَقِيدِ * فَإِنْ أَفْهَ فِيهِ بِنَظْمٍ جَيِّدِ
كَنتُ كَهْدِ تَمَرِهِ إِلَى هَجَرِ *
تَجَلُّ لِي يَا تَوْبُ أَعْلَمُ الْهَدَى * وَالْإِنْجَمُ الزُّهْرُ إِذَا اللَّيْلُ هَدَا
وَالسَّابِقَيْنِ بِالْهَدَى قَبْلَ الْهَدَى * كُلُّ فَتَى سَاقِ الْبِلَادِ فَاعْتَدَى
فِي الْحُكْمِ لَقْنٍ وَفِي الْعَدْلِ عَمَرِ *
الْمَعْبُودِ وَيَضُرُّ النَّظْمِي فِي الْهَامِ * وَمَشْرِعُوا وَحُشْرُ الْفَلَاوِ الْهَامِ
وَمُرْسَلُوا غَيْثُ السَّمَاحِ الْهَامِي * فَفَضْلُهُمُ بِالْإِدْرَةِ وَالْأَهَامِ
لَا كَأَمْرِ ضَمْنٍ وَبِالْأَصْلِ أَفْخَرِ *
يَا أَبْنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ فِي الْعِلْمِ عِلْمٌ * وَاسْتَحْدَمَ السِّيفَ حَيْدَرًا وَالْقَلَمَ
لِغَيْرِ بَيْتِ الْمَالِ يَوْمًا مَا ظَلَمَ * مَنَاقِبًا مِثْلَ النُّجُومِ فِي الظُّلَمِ

أَضَعْتُ مَجْوَلًا لِلزَّمَانِ وَفَرَرُ *
أَكْرَمَ مَثْوَى وَأَعْلَى ذِكْرِي * حَتَّى لَسِيْتُ عَطْفِي وَوَكْرِي
وَإِنْ لَحَلْتُ فِي عِلَافَةِ فِكْرِي * مَا لِي جَزَاءُ غَيْرَ طَيْبِ الشُّكْرِ
وَقَدْ جَزَا خَيْرَ الْجَزَاءِ مِنْ شُكْرِي *
يَا حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالْأَهْوَالِ * وَمُتَلَفَ الْأَعْدَادِ وَالْأَهْوَالِ
وَصَادِقَ الْوَعْدِ وَالْأَقْوَالِ * أَبْدَيْتَ فِي الشَّدَايِدِ الْحَوَالِ
صَبْرًا فَكَانَ الصَّبْرُ عَقِبَاءَ الظُّفْرِ *
أُنَلَّتْ بَاغِي الْجُودِ فَوْقَ مَا بَغِي * وَتَجَلَّتْ كَفَالُكَ حَتْفَ مَلْبَسِي فِي
فَقَدْ سَمَوْتَ فِي السَّنْدَى وَفِي الْوَعْدَى * حَتَّى إِذَا مَارَدَ مُلْكُ نَزْعَا
لَخَذْتَهُ أَخْذَ عَزِيزٍ أَمْتَدَرِ *
إِنِّي وَإِنْ شَدْتُ لَكُمْ بَيْنَ الْمَلَادِ * طَيْبُ ثَنَاءٍ لِلْفَضَاءِ قَدْ مَلَا
لَمْ أَبْغِ بِالْمَدْحِ سِوَى الْوَدِّ وَلَا * إِنْ مِتُّ يَوْمًا بِسِوَى صَدِيقِ الْوَلَا
وَجِسْنُ نَظْمِي فَيْكُ أَنْ غَيْثُ حَضَرِ *
فَأَسْعُدْ بِعِيدِ فِطْرَتِكَ السَّعِيدِ * فَمُتَّعًا بِغَيْشِكَ الرَّغِيدِ
فِي الصُّومِ وَالْإِفْطَارِ وَالتَّعْيِيدِ * لِلنَّاسِ فِي الْعَامِ أَنْتَظَرُ الْعِيدِ
وَأَنْتَ عِيدٌ دَائِمًا لَا يَنْتَظَرُ *
١٥٠

وقال يحيى بن حميد النخعي سنة أربعين وسبعمائة مؤشراً

زمان الربيع شباب الزمان
وحسن الوجوه وجود الحسان
وأمن البليغ بلوغ الأمان
فبادر بفرض ختام الدنان
وزوج عمار الحيا السلسل
أدرها مققة خذرياً
تميت العقول وتحيا النفوس
إذا ما سبت يساه الكؤوس
تشاهد كلام الصبي موسى
يشير إلى طورها المغتلى
وتصعق بالسكر
وأغيد طاف بكاس وحياء
فأطاع في الليل شمس الضحيا
فعاد لنا ميت الدهر حيا
بشعر الحميا وبدد الحميا
لما نجتني ولما نجتلي
من الشعر والبدر
فباكر صبحك قبل الغمام

وحسن الندامى بكاس المدام
فقد اقبل الصبح مرعى اللثام
وقد الصبايح جيوش الظلام
والتقى الشعاع على الجدول
وقد أضحك الروض دمع السحاب
غداة غدا جونه في النحاب
فصرخ بالزهر خذ الرواح
ولو لم يمت قطرة في أنسكاب
لكان ندى الملك الأفضل
يؤوب عن القطر
فليك هو الليث يحيى حماء
إذا ما أتاه نزيل حماء
سليل الملوك الكماة الحماء
ملوك بهم ظن وادي حماء
يطول فحاراً على الأعزل
ويسمو على النسر
أيام ملكا جود كفيه كوشر
لربك صل بذا العيد وأخر
وكن موقناً أن شأنك أبثر

قُلْ لِحَدِيثِهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
فَتَأْنِيكَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ وَضِدَّكَ لِلْخَرِ

وَقَالَ أَيْضًا وَكَبَّرَ إِلَيْهِ مِنْ عَارِدِينَ

لَا زَالَ سَعْدُكَ دَائِمًا وَخَوْفُ ضِدِّكَ دَائِمًا
وَعُدُّ مَلِكُكَ هَائِمًا وَنَحَابُ جُودِكَ هَائِمًا
وَحُسُودُ فَضْلِكَ سَائِمًا وَسُعُودُ جِدِّكَ سَائِمًا
وَالنَّصْرُ حَوْلَكَ حَائِمًا وَضِدُّ وَرُضْدُكَ هَائِمًا
مَوْلَايَ إِنْ أَرَاكَ وَهَائِمًا وَنَجُومُ سَعْدِي هَائِمًا
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ شَائِمًا تِلْكَ الْبُرُوقُ الشَّائِمَةُ
أَعْدُ وَلِحَدِيدِكَ دَائِمًا وَيَدُ النُّوَى لِي دَائِمًا

وَقَالَ الْهَيْتِيُّ ابْنُ عَمَّةٍ عَلَامُ الدِّينِ بَنِي الدِّينِ بِإِلَافَةِ عَمْرِهَا وَكَبَّرَ عَلَيْهَا

بَنِيَتِ الْعَلَا قِيلَ هَذَا الْبِنَاءُ لِذَلِكَ أَضْحَى فَحَالَ الْهِنَاءُ
رَحِيبُ الْغِنَاءِ رَفِيعُ الْبِنَاءِ مُشِيدُ الشَّأْرِ عَزِيزُ الشَّأْرِ
فَاصِحٌ وَهُوَ مَقِيلُ الضُّيُوفِ غَرِيبُ الْأُسُودِ كِنَاسُ الطُّبَا
فَلَا زِلْتُ تَلْبَسُ فِيهِ الْغِنَاءَ وَتَسْمَعُ فِيهِ لَزِيذَ الْغِنَاءِ

**وَقَالَ مِمَّا كَانَ هُنَا بِهِ الْمَلِكُ السَّعِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَقْصُودِ
فِي عِيدِ الْخَرِيفَةِ وَقَدْ كَانَ سَمِعَ بِسَفَرِهِ إِلَى الصَّعِيدِ وَصَدَّ عَنْ ذَلِكَ**

مِثْلُ التَّيْمِ لِلصَّعِيدِ مِثْلُ التَّيْمِ لِلصَّعِيدِ
نَحَارُ مَعَ عَدَمِ الْمِيَاهِ وَبَاطِلُكَ عِنْدَ الْجُودِ
مَالِي وَقَصْدِي لِلصَّعِيدِ وَسَعْدُ جَدِّي فِي صُغُودِ
وَالْعَيْشُ طُلُوعُ بِالْعِرَاقِ وَمَلْعُودُ عَجْزِي بِالْوُرُودِ
وَالسُّفْنُ فِي تِيَارِ دَجَلَةٍ نَظِمْتُ نَظْمَ الْعُقُودِ
فَإِذَا رَأَيْتُ بِهِ شَعَا عِ الْبَدْرِ يُضْرِبُ كَالْعُمُودِ
فَاعْجَبْ مِنَ الصُّرْحِ الْبَسِيطِ طِيشُوقُ النَّوْرِ الْمَدِيدِ
وَإِذَا رَأَيْتُ نَحْوَهَا كَقَدِيدِ الدَّرِّ النَّضِيدِ
خَلَّتِ السَّمَاءُ تَمُنُّقَتِ عِمَاقِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ
أَسْمَى الْمُلُوكِ مُحَمَّدًا كَفَجُولُكَ مِنْ كَرَمِ الْجُودِ
مَلِكُ طُوبَى يُدِ السَّمَاعِ قَصِيرُ أَعْمَارِ الْوَعُودِ
يَا صَاحِبَ الْجِدِّ السَّعِيدِ وَصَاحِبَ السَّعْدِ الْجَدِيدِ
أَسْعِدْ بَنِيكَ لِلْعُلَى وَهَنُكَ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ
وَأَخْرِجْ عِدَاكَ بِهِ وَصَلْ وَصَلْ بِرَفْدِكَ لِلْوُفُودِ
وَأَسْلَمْ عَلَى كَيْدِ الْعَدَى جَذَلَنَ فِي عَيْشِ رَغِيدِ

وَقَالَ الْهَيْتِيُّ أَحْمَدُ الْوَعْيَانِيُّ بِمَوْلَا

هَنَيْتُ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ فَقَدْ نَقَى وَفَقَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ وَفَقَ مُرَادُهُ

فَأَتَتْهُ يُقِيهِ وَيُطَيِّبُكُمْ لَهُ حَتَّى تَرَى الْأَوْلَادَ مِنْ أَوْلَادِهِ

وقال يحيى أحد الأعيان بولاية حازم

يَسْتُرِي قَوْمَ بَرِّيَّتِكَ الَّتِي تَمَيَّنَتْ فِيهَا السُّوُلُ حَتَّى لَقِيَتْهُ
فَبَشَّرَتْ نَفْسِي بِالسُّرُورِ وَلَمْ أَزَلْ أَهْتَفِ بِكَ الْقَلْبُ الذَّيْئَاتُ قُوَّتُهُ
وَقُلْتُ لَهُمْ أَعْلَى الْإِلَهِ مَحَلَّهُ وَهَذَا دَعَاءُ لَوْ سَكَتُ كَفَيْتُهُ

وقال بشكر اصناف الصاحب المعظم شمس الدين بن عثمان المتوفى

بشعار وقد تلقاه باقامة وهذا يا انجلاء فحل عنه عجله وكتب اليه

مَا عَشْتُ لَا زَادَكُمْ إِلَّا شَأْنِي وَإِنْ أَمْسَى يُفَاخِرُ سَمْعِي فَيَكُنْ بَصْرِي
فَالزَّمِ النَّفْسَ تَشْرِي تَشْرِي ذِكْرِي أَلِي حَضَرْتُ وَأَطْوَى عَنْكُمْ خَيْرِي
لَنْ أَزِلَ أَطْرَافَ هَذَا الْبَرِّ يُعِيدُنِي عَنْكُمْ وَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ رَأِيْمُ الْخَيْرِ
مَعَ أَنْ عَذْرُكُمْ فِي ذَلِكَ مُضْهِجٌ لَا عَذْرَ لِلْسَّحَابِ أَنْ لَمْ تَهْمُ بِالْمَطَرِ
فَإِنْ عَتَبْتُمْ عَلَيَّ بَعْدَ الْمَزَارِقِ نَظَامُ مَنْ قَالَ قَبْلِي قَوْلَ مُعْتَذِرٍ
لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زَكْرَكُمْ وَالْعَذْبُ يَحْجُرُ لِلدُّفْرِاطِ فِي الْحَضَرِ

وقال يشكر أحد الأعيان على مثل ذلك الخط

مَا زِلْتُ سَبَاقًا إِلَى الْكِرَامَاتِ عَاشَ بِكَ الْمَعْرُوفُ وَالْمَكْرَمَاتُ
أَنْتَ أَمْرٌ مَعْرُوفُهُ تَابَتْ وَلَيْسَ لِلدُّمُومِ مِنْهُ ثَبَاتُ
مَا جَمَعْتَ شَمْلَ الْعُلَى كَفَّهُ أَلَا تَدْعَى مَالَهُ بِالشَّتَاتِ

وقال في مثله

لَا زَالَ ظِلُّ نَدَاكَ شَامِلٌ يَأْمَنُ يَمُولُ كُلَّ أَمَلٍ
يَأْمَنُ غَدَاكَ هَفَ الْأَيَّامِ وَالْيَتَامَى وَالْأَرْفَعُ
حُزْنُ الْعَادِ وَالْجُودُ يَا رَبَّ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ
وَكَمَلَتْ كُلُّ فَضِيلَةٍ يَا مَا كَافَى الْفَضْلَ كَامِلِ

وقال في مثله

أَوَلَيْتَنِي نَعْمًا تَتَابَعَ مِنْهَا هِيَ فِيكَ أَصْفَادِي وَقَدْ تَنَادَى
فَلَا تُشْكِرُكَ مَا اسْتَطَعْتُ تَلْفَظًا شُكْرُ الرِّيَاضِ لَصِيبِ الدَّوَاءِ

وقال في مثله

يَا لَيْتَنِي وَفَرًّا أَوْ فَرَّ صَفْوُهُ لِكِفَاءِ مَا حَوَّلَتْ فِيهِ مَطَالِيهِ
أَوَلَيْتَنِي فِي شُكْرِي مَا أَوَلَيْتَنِي مَنْ يَقُومُ بِبَعْضِ ذَاكَ الْوَجِبِ

وقال يشكر انعام الصاحب المعظم شمس الدين بن عثمان بن عبد الله المصري

صاحب الديوان بحلب عن اقامات حماتها اليه

كَثُرَ أَنْسَهُ مِثْلَ فُجْدِكَ فِي الدُّرَرِ لَتَفْشُو صُنَايُغِ الْوَحْشَانِ
وَتَعَمُّ الدَّيَامُ مِنْكَ هَبَاتٌ تَوْجِبُ الصَّفْحَ عَنْ ذُنُوبِ الزَّمَانِ
فَلَقَدْ عَمَّنَا نَدَاكَ بِنَعْمَى قَصَّرَتْ بِهَا يَدِي وَلِسَانِي
وَأَيَادِي لَوِ ادَّعَتْهَا الْغَوَادِي كَذَابُهَا شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ

شاهد الناس من سماعك معي غير اني شاهدت منك معاني
يا جوادا يلقى وفود نداءه يجدي منعم واعذار حان
جمعت في يدك اوصافك الا ضداد يا جامع الصفات الحسن
تبذل المال ثم تبخل بالعرض وتسطو الا على ذي لسان
فلك الله من كرم بخل مانع مانع شجاع جبان

وقال يشكر احد العيان عن زيارته اياه

شرف الله قدر من شرف اليوم حضري
ورعى الله من رعي حق عهدي وصحبي
زار من غير موعد حين اخرت زورتي
فتميت لواقا موقامت قيا متي
انت اوليتي الجيد ولولا ضعف حظي كنت بالسعي اولي
لم تزل تسبق الدائم بحسنك وتولي العباد لطفنا وطول
قد تصدقت بالزيارة للعبد فصدقت فيك لنا وقول
فاذا زرت زرت عبدا ورقا واذا زرت زدت دغرا ومولى

وقال ايضا

رعى الله مولى لم يزل متطولا على من احسانه قط لا لخلو
واشرق من تسعي بالرجل نحو واكرم من تمشي به نحونا بالرجل

اذا زارني قال الدائم لك الهنا وان زرتني قال الدائم له الفضل

وقال يشكر رئيسا عادة في مرضه

ايا من حكى فضل عيسى المسيح غداة حكمت عازرا محبتي
اعدت لي الزرع اذ زرتني وقد يمس الناس من رجعت

وقال يشكر صاحبا عادة وهاداه

لما رأت عليك اتي كالذي ابعد فيقصي السقام الزايد
وافيتني ووفيت لي بمكارم فذلك لي صلة وانت العايد

وقال يشكر صاحبا رهافا الى داره

وصاحب لمصاف من غير ابناء جنسي
غريت في الصدر منه ودافا ثم غرسي
ولجت يوما فناءه لكي اجد داسي
فلم ارج غير داري ولم ازر غير نفسي

وقال يشكر صاحبا له

لصاحب ان خاني دهر وفي واذا تكدرت الماهل لصفاء
تبدو محبة ويظهر ودّه نحوي اذا ما بالملق اخفي
اجفو فيمحنى المودة طالبا قربي وامنحه الوداد اذا جفا
كل يقول لصاحبه عندي يد اذ كان لي دون الدائم قد اصطنى

وقال يشكو ويشاق
 وَفَيْتُ حَادِثَةَ اللَّيَالِي وَغَرَّتْ مِنْ عَيْنِهِ الْكَلَالِ
 يَا مَالِكًا بِصَنِيعِهِ حَازَ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي
 قَسَمًا يَا نَعْرَكَ الْجَسَامِ عَلَى الْمَوْتِ وَالْمَوَالِي
 إِنْ لَمْ شَتَاكَ إِلَى تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالْجَمَالِ
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ الْقُرْبَ مِنْكَ وَطَيْبًا يَأْمِي الْخَوَالِ
 فَطَفِقْتُ أَصْفَقُ رِجَتِي وَعِنْدَ صَفَقَتِهَا مَقَالِي
 كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى سَعَادٍ وَدُونَهَا نِلَكَ الْجِبَالِ

وقال في مثله
 جَزَاكُمْ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ فَقَدْ أَفْضَيْتُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ مَا شَمَلْتُمْ
 شَمَلْتُمُونَا بِإِحْسَانٍ إِذَا دُرْتُ مَا أَثَرُ الْجُودِ أَضْحَى ذِكْرُهُ مَثَلًا
 وَأَعْجَبُ الْأُمُرَاقِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ أَحْيَى وَابْسِرْ مَا لَوْ قُتِ مَا قَتَلَا

وقال يحيى أحد ولاة الأمر بخلعة
 يَا مَالِكًا بِكَفَاحِهِ وَسَمَاحِهِ حَازَ الْمَفَاخِرَ فِي الْقَرَارِ وَفِي الْقَرَى
 لَا تَعْجَبَنَّ يَا مَنْ خُصِفَتْ بَخْلَعُهُ فَلَا تُنْتِ مِنْ خُلْعِ الْأَلَمِ عَلَى الْوَرَى
 خُلْعُ الرِّضَى وَاقْتِكَ بِإِخْلَعِ الْوَرَى نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَحَقَّقْتُهَا أَنْ تَنْظُرَا
 فَاسْعِدْهَا لَا زِلْتُ تَبْنِي مَثَلَهَا فِي رُبَّةٍ تَعْنُو لَهَا أَسَدُ الشَّرَى

الجلال الثالث

في الطردنات وأنواء الصفات وهو فصلان

الفصل الأول

في الطردنات

قَالَ يَصْفِي رَمَايَةَ الْبِدَقِ وَأَصُولَهَا وَيَذْكُرُ طَيْرَ قَدَمَتِهِ الَّذِي مَرَعَهُ أَوَّلُ مَوْجِهَا
 أَمَا تَرَى الْأَنْوَاءَ وَالسَّحَابِيَا قَدْ أَصْبَحَتْ دُمُوعًا سَوَاكِبَا
 فَكُنْتُ الْأَرْضَ بِهَا جَادِيَا وَأَظْهَرْتُ أَزْهَارَهَا عَجَائِيَا
 غَرَّابِيَا أَضْحَتْ لَنَا غَرَّابِيَا

هَذِي الرُّوَابِي بِالْكَلا قَدْ تَوَجَّتْ وَنَسَمَةُ الْخَزْفِ قَدْ تَارَجَتْ
 وَقَدْ صَفَتْ مِيَاهُهُ وَرَنَحَتْ وَالْأَرْضُ بِالْأَزْهَارِ قَدْ تَدَبَّجَتْ
 وَأَصْبَحَ الْبَدَلُ عَلَيْهَا سَاكِبَا

فَقَدْ قَدَّمْتُمْ لَنَا طَيْبُ الْهَنَاءِ وَالْدَهْرُ قَدَمٌ عَلَيْنَا بِالْمُنَا
 وَالْعَيْشُ قَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ لَنَا وَمُسْعِدِي شَرْخِ الشَّبَابِ الْغِنَا
 هُمُ اللَّذَانِ عَمَّرَ الْحَيَاةُ

يَا سَعْدُ بَاكَرًا فَالْيَبِيبُ مَ بَكَرَ وَأَبْرَزِينَا لَيْسَ الْعِيَانُ كَالْخَيْرِ
 فَاعْتَمِ الصَّفْوَةَ بِنَا قَبْلَ الْكَدَرِ فَالْدَهْرُ مِنْ زَلَّاتِهِ قَدْ أَعْتَدَرِ
 وَجَانَا مِنْ الذُّنُوبِ تَائِبَا

لَا تَسْكِبُ لِدَمْعٍ عَلَى عَيْشٍ مَقْضَى • وَارْتَقِلْ كَانَ زَمَانٌ وَأَنْقَضَى
وَأَغْتَمَّ الْعَقْلُ مِنْ صَرْفِ الْقَضَا • فَالْمَوْتُ كَالسَيْفِ مَتَى مَا يُنْقَضَى
تَضَحَّى لَهُ أَعْمَارُنَا ضَرَائِبَا •

فَدَعِ حَدِيثَ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ • وَالذِّكْرَ لِلطَّلَالِ وَالرُّسُومِ
فَإِنْ تَكُنْ عَوْنًا عَلَى الْهَمِّ م • حَدِيثَ عَنِ الْقَدِيمِ وَالسَّيِّدِ
وَإِذَا كُرِدَتْ رَامِيًا أَوْ سَارِبَا •

مَا دَامَتْ الدِّيَامُ فِي نَصَاحَتِي • وَالْعِزُّ مَلَقَى رِجْلَهُ بِسَاحَتِي
لَا يُذَلُّنَّ مَا حَوَتْهُ رِلْحَتِي • أَتَلَفْتُ مَا فِي رِلْحَتِي فِي رِلْحَتِي
وَأَقْصَدْتُ الدَّلَاتِ وَالْمَالِ عِبَا •

فَقُمْ بِنَا مُتَكِرًا يَا صَاحِبِي • نَقْضِي بِأَيَّامِ الصَّبِيِّ مَا رَجِي
وَلَا تَكُنْ تَفَكَّرُ فِي الْعَوَاقِبِ • وَخَلِّ لِمَخْلُوقِي وَدَعِ أَقَارِبِي
وَأَقْصِدْ بِنَا الْخُلَاقَ وَالْقَرَابَا •

وَأَعْتَبِرْ الْجَفَّةَ فِي الطَّرِيقِ • وَاتَّجِبْ الرِّفْقَ لِلْمَضِيقِ
وَلَا تَصَاحِبْ غَيْرَ ذِي التَّحْقِيقِ • فَالْتَمِ لَاطِيفَ بَيْنِ الشَّقِيقِ
وَالْكُنْ لَا يَرْضَى الْوَرِيدَ صَاحِبَا •

أَمَا تَرَى الْجَلِيلَ قَدْ أَلْفَى • مُسْتَبْشِرًا عَمِيرًا فِي فَضْلِ الشَّا
فَقُمْ بِنَا إِنَّ الصَّبِيَّ عَوْنُ الْفَتَى • وَلَا كَيْفَ وَأَتَى وَفَتَى

إِنَّ الْأَمَانِي لَمْ تَزَلْ كَوَادِبَا •
يُمْدِحَاتٍ وَأَنْهَا أَنْدَامَهَا • فَعَوَّجَاتٍ حُسْنِ الْعَوَامِ حَمَا
أَهْلَةُ الْكُنَا أَلْبَرَامَهَا • حَوَامِلُ إِذَا دَنَا نَتَاجَهَا
تَقْدِفُ مِنْ أَيْدِيهَا كَوَاكِبَا •

مَا خَبَيْتَ يَوْمًا لَنَا مَسَاعِيَا • تَكَادُ حَسَنًا أَنْ تَجِبَ الدَّاعِيَا
تَغْنِي بِنَا الْجَلِيلَ وَالْمَرَامِيَا • إِنْ كُنْدَتْ ظَنَنْتَهَا أَفَاعِيَا
أَوْ أَوْتَرَتْ حُسْبَهَا عَقَارِبَا •

وَمُدَّحٍ كَالنُّونِ فِي تَعْرِيقِهِ • أَشْيَى إِلَى الْعَاشِقِ مِنْ مَعْشُوقِهِ
كَالضَّارِمِ الْمَصْقُولِ فِي فَرِيقِهِ • لَوَانَهُ يُسَكِّنُ مِنْ خُفُوقِهِ
أَضْحَى عَلَى عَيْنِ الزَّمَانِ حَاجِبَا •

مُسْتَانِفٍ قَدَّمْتُ فِي أَقْسَامِهِ • لَكِنَّ نَقْصَ الطَّيْرِ فِي تَمَامِهِ
قَدْ نَبَتِ الْعُودُ عَلَى الْحَامِهِ • مَنِ خَطَفَ الْخُطْفَةَ فِي مَقَامِهِ
أَتَبَعَهُ مِنْهُ شَهَابًا نَاقِبَا •

مُرَدِّ يَرْضِيكَ فِي تَرْدِيدِهِ • شَهْرَتُهُ تُغْنِيكَ عَنْ تَحْدِيدِهِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ شَاخِهِ وَعُودِهِ • يَحْقُقُ الْبِنْدُوقُ فِي صَعُودِهِ
وَيُضِيقُ الْمَصْرُوعُ وَالصَّوَابِيَا •

أَصْلَحَهُ صَالِحٌ عِنْدَ جَبِّهِ • وَزَانَهُ وَلِخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ

منظره يعني الفقه من لسانه **فعله بعد حلول رسمه**
يهدى الشا ويظهر لنا قبا
ويندق معتدل المقدار **كما تاقم بالمعيار**
قد عمل الحقة على الدطيار **فهو اذا انقض من الدوتا**
يرى فناء الطير فضا ولجبا
يريك في وقت الصبح لجبا **كانه برق اضا وخبا**
يقطع متن الرج من غير شبا **يقطان لا يصبو الى خفق الصبا**
ولا يدين للجانب جانبا
وخيشة لطفت في مقدارها **والدم مسفوكا على اقطارها**
لا يبرح الريش على نوارها **اتغى بها الاطيار عن اوكارها**
اذ كان في اللون لها مناسبا
كأها من كثرة الصروع **قد خضبت بخالص الخيع**
لم تحك في البروز والرجوع **من صارع مجمل او مصروع**
تحك آت او تقل ذاهبا
وحلة جفية كالغندم **لطيفة التليس والتهندم**
موجها في الحسن مثل المقيم **يظنها الطير له تطع الدم**
ولم يكن فيما يظن كاذبا

١٢٧
فلو شهدت طيرا فمين رمى **وجيشه من جمعا قد هزما**
ويندق الصليليه قد سما **عجت من راق الحق السما**
ارسلت لارض عليه حاصبا
من كل شهيكاهزير الباسل **وكل قيل قائل وفاعل**
دغر الزميل عدة المقاول **وبينهم حكا بلا تخامل**
من بعدما اضطقوا له ولتبا
حول قديم كالحسام الماضي **خال من الغراض والاعراض**
يطب ذاء الكلم المراض **يرضى بان الجمع عنه راض**
لا يرقب الدسباق والمواهب
في موقف به الصروع تشك **تلقى المرامي والجليل تحك**
معدودة اصنافه لا تحك **اذ هي في سبع وسبع تحك**
يعرفها من كان فيها راغب
وصاحبها عدت الى مالكا **كلفتي في النظم عدد لكا**
وقال لحضر ذاك في نظامكا **قلت علو صنعك واحتشامكا**
ان كنت في حل الرموز دايبا
لم انس في ذوب شليل برزقي **بين ثقاة من رماة الحلة**
وقد اتاني محرقا عن جفتي **مزدوج من العنانيز الة**

بين الرماة اصبت غريباً
 ثبت للزوج وقد اتاني مصصعاً مبرعاً في امان
 عاجلته من قبل ان يراي صرعت لحداه وصبت الثاني
 دلى البرائيم وولى هارباً
 فخر كالنجم اذا النجم هوى ماضل عن صاحبه وما غوى
 وافاه وهو ناطق عن الهوى قد هدمته الحيل من بعد القوى
 واصبح الثاني عليه نادياً
 فيالها من فرصة لو تمت كنت وهبت للقديم هجتي
 ولم يكن ذو قدمة كقدمتي بل فاشي الثاني وكانت هجتي
 ترى خلا الجو منه واجباً

وقال ايضا وصف صنعة القسي

انخفض هذا النجم في الغرب سقط والشيب في فود الظلام قد وخط
 والصبح قد مد الى بحر الدجى يداها در الفجوم تلتقط
 والهب الاصباح اذ يال الدجى بسمعة من الشعاع لم تقط
 وضجت الاوراق في اوراقها لما رأت سيف الصباح فخرط
 وقام من فوق الجدار هاتف متوج الهامة ذو فرع قطط
 يخبر الراقد ان نومه عند انتباه جده من الغلط

والبدد قد صار هلالاً ناصلاً
 كأنه قوس لجين مؤسر
 وفي يديه للثريا نذب
 فأت عذير الرماة والدجى
 أما ترى الغيم الجديد مقللاً
 كأن ابري الزنج في تلفيقه
 يلج ضوء البرق في حافات
 واظهر الخريف من ازهاره
 ولان عطفت الريح في هبوبها
 والشمس في الميزان موزون بها
 وارسلت جبال در بندنا
 من الكراي الخزيات التي
 كأنها اذا تابعت صفوفها
 اذا قفاها سمع ذي صباية
 فقم بنا نزل في ثوب الصبي
 والتقط اللذة حيث امكنت
 ان الشباب راير مؤدع
 فاجرا الشهر وبالصبح اختلط
 والليل زنجي عليه قد ضبط
 يزيد فرداً واحداً عن الخط
 قد عد في سلك الرماة وانخرط
 قد مد في الافق رده فأنبط
 قد لبثت قطناً على ثوب شمس
 كأن في الجو صفاحاً تحتوط
 اضعاف ما خفي الريح اذ شحط
 والطر من بعد الهجير قد سقط
 قسط الفها رعباً كان قسط
 رسل صبا القلب اليها وانبط
 تقدم والبعض ببعض تربط
 ركائب عن الرجال لم تحط
 مثلي تقاضاه الغرام ونشط
 ان الرضى بتركه عين السخط
 فانما اللذات في الدهر لقط
 لا يستطيع رده اذا فرط

أما ترى الكوكب في الجوز وقد
أنساه حب دجلة وطيبها
فجاء يهدي نفسه ومادري
فأبرز قبتي من كندناها
من كل سبط من هذا وسط
أصلحه صالح باجتها دة
وما أضاع الخزم عند خرمها
حق إذا حر حزبان خبا
وجاء أيلوك بحر فاتير
أبرز ما عزم من الآتية
ومد للصنعة كفا أو حذر
وظل يستقرى بلوغ عودها
ووجد التدقيق في الحامها
ولم يزل يلفها مراتبا
فعندما أفضت إلى تطهيرها
حتى إذا قصها بدهنها
كانها النوات في تعريقها
نعم في أفق السماء ولغط
مواظنا قد زرق فيها ولقط
أن الردى قربة حيث سقط
أن الجياد للحروب ترتبط
جعل البليغ منه في الكعب لقط
فكل ذي لب له فيه غبط
بل جاوز القيط والفصل ضبط
وتم تموز وآب وشحط
في نضج تعديل الثمار ما فطر
وخل من ذلك المتاع ما ربط
منزها عن الفساد والغلط
فنبه الأطراف واختار الوسط
فاسقط الكرشات منه والسقط
تلتزم في صنعة وتشترط
صح دارات البيوت والتقط
جاءت من الصحة في الحل غط
يعرج منها بندق مثل النقط

١٥٩
مثل السيور في يد الرامي فلو
لو يقدف اليم بها ما لكها
كما بندها تنازل
من كل محني الصلوع مدح
كانه لأم عليه ألف
فأجل قذى عيوننا ببرزة
فما رأيت من بعد هور بابل
ونحن في مروج في نشوة
من كل مقبول المقال صادق
يقدمنا فيها قديم حاذق
يحكم فينا حكم داود فاد
لا يشكي الأسباق من جفته
إذا رأى الشر تعلقا وإذا
ما نغم المزهر والدق إذا
أطيب من تدفدق التم إذا
الطير شق في نواحيه فذا
وذاك يرعى في شواطئه وذا
شاة طواها وخولها في سبط
ما انتفض العود ولا الزود لكتط
أو من يد الرامي إلى الطير خطط
الباري به ولا ووط
وقال قوم إنا اللوم فقطط
تنفي عن القلب الحموم والقطط
وما به التيار عيشا مغبط
عند التخرى في الوقوف للخطط
قد قبض القوس وللنفس بسط
لا كسل يشينه ولا قنط
ينظر منا خراجا عما شرط
ولم يكن مثل القرى في النمط
لاح له الخيز تدق وأنحبط
فصل ادوار الضروب وضبط
دق على القبض الجناح في خطط
قد اكتسى الريش وهذا قد شطط
على الروابي قد تحصي ولقطط

فمن جليل واجب تعداده ومن قراء عدها لا يشترط
 يعرج مناخوه بنا دق لم ينج منها من تغلا ولغبط
 فمن كبير في العباب عايم ومن ذبيح بالدماء يغتبط
 وقال يصف الكواكب عند قدومها من البطاريق ورحيلها الى الجبال
 مع خروج فصل الشتاء

اهلا بها فوارما رواجلا تطوى الفلا وتقطع المر اجلا
 تذكوت الكام در بنداقسا وعافت الاجام والسواجلا
 اذ كرها عرف الربيع انفها فاقبلت لشوقها حواملا
 تفرق في الجو بصوت مطرب يشوق من كان اليها ما يلا
 هندية الصنف ودر بنديته او خزرايت بدت اصايلا
 لما رأت عز المصيف مقبلا وطيب برد القر ظلا زايلا
 اعملت التخييط في مطارها وعسكرت لسيرها قوافلا
 من بعد ما مرت بها الخياها كما نظمت في البري البوارلا
 تنفض من صرح الجليد تحتها بأرجل لبرده قوا بلا
 قد انفت ايام كاثون لها من ان ترمي من الحلى عواطلا
 فصاغت الطلل لها قلايدا والثلج في ارجلها خلا خلا
 لما دعا في صاحبي لبرزة ونبه الزميل والمقاي لا

اجته مستبشرا بقصدها نهم لث عرين باسلا
 ثم برزنا نقتفي اشارة ونقصد الاملاق والمناجلا
 بين قديم وزميل صادق لازال شكوى لهما مواصلا
 والصبح قد اعمنا بنوره لما انشئ جحج الظلام راجلا
 تحال ضوء الصبح فودا شايبا وتحب الليل خضابا ناصلا
 وقد اقمنا في المقامات لها معالبا تحسبها مجاهلا
 واعين الاسد اذ نحن الدجى اذكت لنا الحداقها مشاعلا
 ترشقها من تحتها بسدق يعرج كالشهاب اليها واصلا
 فمارق تحت الطيور صاعدا الا اغتدى البلاء نازلا
 لله ايام لجهور نابلا اضحى لها الدهر علينا باخلا
 فكم قضينا فيه شملنا جمعا وكم محبنا فيه جمعا شاملا
 فهدت ترمي ترجع ايامي به في جذل قد كان فيه حاصلا
 هيئات مهمما يستعمر مسترجع اراجع الى الدهر حولا كالا

وقال يصف البازي والصيد به

قد ارتدى ذيل الظلام الرشب والصبح مثل الماء تحت الطلح
 بأبر ذميل الحزام سلهيب مختبر كالبطل المحارب
 مشغل الكف ببارا شهب متعب القامة سامي المنكب

غليظ خط الجوجو المكتب
 قصير عظم الساق ثبت الركب
 تامر الجناحين قصير الذنب
 قد بدلت من سيج يهرب
 ينش في السبق وان لم يسبق
 لا يرقب النجدة من مدرج
 مذهب الخلق قليل الغضب
 كفاضل حاول حفظ المنصب
 فحال بين زعيمها والمشرع
 يحدل الأبعد قبل الأقرب
 لم تحم من شرقها بالمغرب
 مكد يا فيها مقال العرب

وقال يصف الصقر والصيد به

يا طيب يوم بالمروحة الخضر
 والطل قد كمل عام الزهر
 بكرها بعد انبلاج الفجر
 والطير في لبح المياه تسري
 حتى اذا لذت بشاطئ النهر
 سرقته فختل من عري
 فطر الاوطار طيب النش
 عند انبساط الشفق المحر
 كأنها سفان في بحر
 دعوت عبيد فأتى بصقر

من القطار يفاثقال الحر
 معتدل الشلو شديد الأزر
 متبع العين عريض الظفر
 وهامة عظيمة كالقهر
 هامة هيق في صماحي نسر
 قصير ريش الذنب المحر
 فظك تلوها عظيم المكر
 كأنه يطلبها بوتر
 فبت والصعب بها في بشر
 ناكل من لحومها ونقرى

وقال يصف الصيد والصيد به

ويوم دجن معلم البردين
 كأنها وقد نبتت للعائين
 قضيت فيه بالسرو رديني
 بادهم فحلب الرجدين
 خضب العطاء ما حل السفين
 عارضته في منتهى السفين
 سمك بالغيم في لوزين
 فيروزج يلعب بالبحرين
 وسرت أفل مفرق الشعين
 سبط الأديم مطلق الين
 وسرب خش مذنب العيني
 ذي رقط فخطط الأذنين

تأتي الجبين اهتت الشدقين
ينظر في الليل بحجرتين
خط لامين على الخدين
كما يكسر عن فصلين
زقو لحم الزند والساقين
فخاثل السرب بخطوتين
فكان فيها كغراب البين
ونال منها غفر المتنين
جدله في ملتقى الصفتين
نلت بجرى وبه كفلين

لا يحسن الدهر بغير زين

وليلة في طول يوم العرض
مخضت فيها العيش أي مخفر
وغض جفن الدهر أي غرض
ارفع قدر عيشي بالخضر
مع كل ساق كالقضب الغفر
سماها في دكته كالارض
وفرت فيها بالنعيم المحض
فبت من صروقه استقص
لا تحلل الجفن بها بغض
يدير راحا بالسرو وتقضي

755
ساطعة كالبرق عند الوض
وشق جيب الفلق المبيض
فأخترت منها سابقا لن يضي
كما الارض به في قبضي
جعلته وقاية لبعضي
من كل سرب يشارد منقض
كسبح في ذهب مرفض
مستقل الشلو خفيفا النهض
محدد الناب بغير عضر
فخاثل السرب بغير وفضر
مصاحفا بالبطن ظهر الارض
حتى اذا امكن قرب البعض
فعاث الاكبر عند النهض
فهاض منه العظم عند الهض
فتمت أسعى خيفة ان يقضي
ارضيته من نحره ببرض
راض من الدهر بما يقضي
حتى اذا ان اداة الفرض
عرضت خيلي فاجدت عرضي
يقوت لمح الطير حين يمضي
لا فرق بين طوله والعرض
ثم غدت لمرامي اقضي
بارقط الظهر صقيل يقضي
اهتت حب الصدا أي العرض
عرض بسط الكف عند القبض
مستصب الأذنين عند الركض
مخفضا للخل أي خفيض
محسها بالكف جسر النض
عاجلها كالكوكب المنقض
عناق ذي حيت لربت بغض
ورض منه الصدا أي رض
خضبت كفي بالدم المرفض
وعدت مسرورا بعيش مريض
اغض عن زلاته وأعضي

وقال ايضا

وأهوت الشدقين مجول المطا	محدد الأنيا مروهوب السطا
أفطس تبرى الإهاب رقطا	كلوب تبرى عداد نقططا
البسة الخالق حسنا مفططا	خط في الخدين منه خططا
مستقل الجسم خفيفا خطا	مجرى الإقدام مأمون الخطا
يسوقه إرساله كذا القطا	أضحي على قنصه مسلطا
حتى إذا من العقل نشطا	وفي لنا فعلا بما قد شرططا
قلت وقد بت به مغتبطا	والشلو من قنصه مغتبطا
بذلك امر بالخيل تعدو المرطى	

وقال ايضا الكلب والصيدة به

وأهوت من الكلاب خطد	أصفر مصقول الإهاب أشعد
أعصم مثل الفرس المحجل	بخال مرحوضا وإن لم يغسل
مختصر الشلو ثقل الحمل	منفبح الهامة ناتي المقتل
أذانه كالسوسن المهدل	كان فوق عنقه المعتدل
هامة تهد في صمافي فرعل	منبرج الزور فسبح الككل
منهم الخصر غرض الكفدل	ذي أبطل خال وماتن ممثلي
خصيب على العضد محل الرجل	قصير عظم الساعد المقتل

مقتصر الأيدي طويل الأرجل	مزدحم الأظفار شت العطل
ذي ذنب بسيط قصير أقتل	أسلس من دقته كالمغزل
كثير تكوار نزاع الأحبل	يبث غضبانا إذا لم يرسل
قيد الأودى وعقال الإبل	رعت به سرب الطبا الجفل
فاعتصمت منه بأعلى الجبل	فطل ينحو قصدها ويعتلي
وغر ينصب عليها من على	شبيه سهم مرفت من عيطل
نفوت لمح الطرف في التامل	حتى إذا انقض انقضا من الرجل
فما الرضى منها بدوي الأول	غاذرة مجدلا في الجندل
ذاجثة وافرة كالمسحل	فهل حصي في نعيم مقبل
لهم غريض لحبه والشكر لي	

وقال ايضا يوما معنى الذي فيه النعام

ورب يوم أكن القتام	ممتزج الضياء بالظلام
سرا به نقص الأرا	والصبح قد طوح باللثام
كرا قد هب من المنام	بضم طاوية الحوام
معتادة بالكرة والإقدام	تجج في الحرب عن الإحمام
حتى إذا أن ظهور الحمام	والبر بالذل كبحر طام
عن لنا سرب من النعام	مشرقة الأعناق كالاعلام

فَاغْرَزةً الْاَفْوَاهُ لِلْحَيَا م
 وَحَشَّ عَلَى مَشَى مِنَ الْاَقْدَامِ
 تَطِيرُ بِالْجُلُوبِ فِي الْمَوَامِي
 اِرَاقِمُ قَدَمِي لِلْخَصَامِ
 اَلْحَتِ الْقَبِيضَ بِالسِّهَامِ
 فَعَنَ ذَاكَ عَارِضُ اَمَامِي
 نَيْطَ جَنَاحَهُ بَعْنَقِيَامِ
 هَا هُوَ شَقِيقٌ وَصَلَتْ بِلَا م
 سَابِقِي نَقْطَرُ كَالْقَطَامِ
 يَكَاذِبُ لَوْنُ خَلْقِ الْجَنَامِ
 وَصَفْحَةُ رِيَا وَرَسْغِ ظَا م
 اُثْبِتْ فِيهِ كُلَّ كَلِمَةٍ سَهَامِي
 فَرَّصَ مَصْرُوعًا عَلَى الرِّغَامِ
 فَاعْجَبَ الصَّعْبُ بِمِ اهْتِمَامِي
 يَقُولُ لَاشْتَكَ يَمِينُ الرَّامِي

وَقَالَ الصَّيْفُ مَرَا اَدْعَا مَجَادًا وَاجَاد
 وَاَدْعُهُمْ لِقَاءَ التَّحْيِيلِ ذِي مَرَجٍ يَمِينُ مِنْ عَجْبِهِ كَالشَّارِبِ الْبُحْلِ

١٦
 ١٢٤
 مَطْمُ مَشْرِقِ الْاَذْنَيْنِ تَحْسِبُهُ مُوَكَّلًا بِاسْتِزَاقِ السَّمْعِ عَنْ زَلْ
 رَكِبَتْ مِنْهُ مَطَالِيلُ تَسِيرُ بِهِ كَوَاكِبُ تُلْحِقُ الْحَمُولَ بِالْحَمَلِ
 اِذَا رَمَيْتُ سَهَامِي فَوْقَ صَهْوَتِهِ مَرَّتْ هَبَادِيهِ وَانْخَطَتْ عَلَى الْكُفْلِ

وَقَالَ فِي فَرَسٍ لَهُ اَدْعَاهُ مَجْلُ
 وَلَقَدْ اَرْوَحُ اِلَى الْقَتِيصِ وَاعْتَدِي فِي مَتْنِ اَدْعَاهُ كَالظَّلَامِ مَجْلُ
 رَامٍ الصَّبَاغِ مِنَ الدَّجَى اسْتَقَادَ حَسَدًا فَلَمْ يَنْظُرْ بَغْيَ الْاَرَجْلِ
 فَكَانَ مَا صَبَغَ الشَّيْبَةَ هَابَهُ وَخَطَ الْمَشِيبَ فَجَاءَهُ مَرِ الْفَلِ

وَقَالَ فِي فَرَسٍ لَهُ اَشَقَرُ مَجْلُ
 وَاعْزُ بَدْرِي الْاِهَابِ مَرُودِ سَبْطِ الْاَدِيمِ مَجْلُ بِيَاضِ
 لَخْشِي عَلَيْهِ اَنْ يَصَابَ بِاسْهَامِي قَمَا يَسَابِقُنِي اِلَى الْاَغْرَاضِ

وَقَالَ فِي فَرَسٍ لَهُ سَابِقُ
 وَطَرَفِي تَخَيَّرْتُهُ طَرَفَةً وَاحِبَتُهُ مِنْ جَمِيعِ التَّرَاتِ
 حَوَى بِيَدَائِعِ اَوْصَافِهِ مِضَاءُ الذِّكُورِ وَصَبْرُ الْاَنَافِ
 اِذَا انْقَضَ كَالضَّفَرِ فِي مَعْرِكِ تَرَى الْخَيْلَ فِي اَثَرِهِ كَالْبَقَاثِ
 طَوِيلُ الثَّلَاثِ قَصِيرُ الثَّلَاثِ عَرِيضُ الثَّلَاثِ نَسِجُ الثَّلَاثِ

وَقَالَ فِي فَرَسٍ لَهُ اَدْعَاهُ مَجْلُ
 وَعَادِيَةٌ اِلَى الْغَارَاتِ صَحَا تَرِيكَ لِقْدَعِ حَارِفِهَا التَّهَابَا

كَأَنَّ الصَّبْحَ السَّهَابُ جُجُولًا وَجَحْجَحَ اللَّيْلِ قَهْهًا إِهَابًا
جَوَادِي فِي الْجِبَالِ تَحَالٌ وَوَدَّ فِي الْفُلُوكِ تَحِبُّهَا عِقَابًا
أَظَامًا سَاقَتْهَا الرِّيحُ فَرَّتْ وَابْقَتْ فِي يَدِ الرِّيحِ التُّرَابًا

الفصل الثاني

في أنواع الصفات

قَالَ فِي وَادٍ مَرِيبٍ وَأَفْرَجَ عَلَيْهِ هَذَا الْوَرْدُ مِنْ أَيْتِ الْمَقَاضِي الْمَارِي

وَوَادٍ تَسْكُرُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ وَتَحْفَقُ فِيهِ أَرْيَاحُ النِّسِيمِ
بِمِ الْأَطْيَارِ قَدْ قَالَتْ وَقَالَتْ كَلَامًا شَافِيًا دَاةَ الْكَلِيمِ
تَسْلَسُلُ فِي خَمَائِلِهِ مِيَاهُ يَقْدُ أَدِيمُهَا قَدْ الْأَدِيمِ
مَرْوُجٌ لِلْقُلُوبِ بِهَا امْتِزَاجٌ كَانَ عِيُونُهَا أَيْدِي الْكَرِيمِ
لَهَا أَرْحُ اللَّطِيمَةِ حِينَ نَمَشَا وَرَقَّةٌ مِنْظَرُ الْخَدِّ اللَّطِيمِ
بَنَوَارٍ عَنِ الْأَنْوَارِ يَغْفَى وَزَهْرُ الْعَجَمِ عَنْ زَهْرِ النُّجُومِ
نَزَلْنَا فِيهِ وَالْأَكْبَادُ مَرَى فَجَانَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
فَدَوَّجَ خَطْلُهُ مَرْوُجُ الْأَمَانِي وَأَخَذَ بَرْدَهُ نَفْسُ السُّيُومِ
وَنَفْسٌ أَذْ تَنْفَسُ مِنْ كُرُوبِي وَفَرَّجَ حَايِنُ أَرْحٍ مِنْ هُمُومِي
وَأَفْرَشْنَا مِنَ الْأَذْهَابِ لَيْطًا مُسَرَّدَةً بِأَسْتَارِ الْغُيُومِ

جَمْعًا لِلْمَسَامِعِ فِي ذُرَاهُ هُدَيْدُ حَمَائِمٍ وَهَدِيدُ كُومٍ
وَقَضَيْنَا بِهِ بِاللَّهِ يَوْمًا بِهِ سَخَتْ حَشَا الدَّهْرِ الْعَقِيمِ

وَقَالَ فِي وَصْفِ عُودِ الطَّرَبِ

وَعُودٍ بِهِ عَادَ السُّرُورُ لَانَّهُ حَوِيًّا لِلْهُوِّ قَدِمًا وَهُوَ دِيَانُ نَاعِمٍ
يَغْرِبُ فِي تَغْرِيدِهِ فَكَأَنَّهُ يُعِيدُ لَنَا مَا لَقْنَتْهُ الْحَسَائِمُ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا

عُودٌ حَوَتْ فِي الرُّوْضِ عَوَادَةً كُلَّ الْمَعَانِي وَهُوَ رَطْبٌ قَوِيمٌ
فَحَازَ شِدْوُ الْوَرَقِ فِي سَجْعِهِ وَرَقَّةُ الْمَاءِ وَلُطْفُ النِّسِيمِ

وَقَالَ فِي صِفَةِ رِسَالَةٍ وَصَلَتْهُ مِنْ أَحَدِ الْفَضَلَاءِ

مَعَانٍ حَكَّتْ قُلُوبًا لَدُنَا مِ مَنَالِ الْأَمَانِي وَنِيلِ الْأَمَانِي
بِنَثْرِ يُنْظِمُ شَمْلَ الْعُلُومِ وَنُظْمٍ يُقَلِّدُ جِيدَ الزَّمَانِ
وَتَمْيِيقُ خَطِّهَا كَمَا نَمَقَّتْ خُطُوطُ الْغَوَالِي خُدُودَ الْغَوَالِي
وَأَبْيَاتُ شِعْرَ أَذَا أَوْرَدَتْ حَكَّتْ فِي الْجَمَالِ عَقُودَ الْجَمَانِ
فَكَمْ بَكَرَ مَعْنَى حَوِيٍّ طَرَسَهَا وَإِنْ كَانَ فِي حَسَمٍ لِقَاطِ عَوَانِ
أَظَامًا شَقَقَتْ صُدُورَ الْيُتُوبِ وَجَدَتْ بِحِينَ قُلُوبًا لِلْمَعَانِي

وَقَالَ فِي وَصْفِ مَغْنِيَّةٍ بِالْعُودِ

أَشْجَكَكَ بِالتَّغْرِيبِ فِي تَغْرِيدِهَا قَطَمْتَ مَعْبِدًا كَانَ يُعْزِزُ عَيْبَهَا

وَشَدَّتْ فَأَيَّظَتْ الرُّقُودَ بِشِدْوِهَا
وَإِعَادَتَا لَا يَبْقَاطُ طَيْبُ رُقُودِهَا
خَوْذَ شَدَّتْ بِلِسَانِهَا وَبَنَانِهَا
حَتَّى تَشَابَهَ ضَرْبُهَا وَلَشِيدِهَا
فَكَانَتْ نَغْمَةُ عَوْدِهَا فِي صَوْتِهَا
وَكُنَّ رِقَّةُ صَوْتِهَا فِي عَوْدِهَا
فَلَمَنْتْ لَا بَعَادَ الشَّدْوُ وَقَابَتْ
بِالْعَدْلِ بَيْنَ قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا
كَمَلَتْ صَنَائِعُ وَضْعِهَا فَكُلُّهَا
وَرِثَتْ أَصُولَ الْعَالَمِ عَنْ دَوْدِهَا
لَسْبَى الْعُقُولَ فَصَاحَةً وَهَبَةً
فَحَارَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا وَتَلِيدِهَا
مِنْ كَلِمَةٍ مَكْسُوبَةٍ أَوْ عَجَبَةٍ
مَنْسُوبَةٍ تَحْلُو لِعَيْنِ حُسُودِهَا
أَتَى لِاحْسَدِ عَوْدِهَا أَنْ عَانَقَتْ
عَظْفِيهِ أَوْ ضَمَّتْهُ بَيْنَ طُغُودِهَا
وَأَغَارَ مِنْ لُثْمِ الْكُؤُوبِ لِنَغْرِهَا
وَأَذُوبَ مِنْ لُسِ الْجَلِي لِجِيدِهَا

وقال في صفة النايات والشيرات والشموع والفاويز مجلس الملك
للصور وقد اقترح عليه أن يجيز بيتي محيي الدين ابن زبادوق

للغفر جمالي الشبابة بضمين نصفيت من الخلة وهما
وَبَاطِقَةٌ عَجْمَاءُ بَادٍ شَجُولُهَا
يَكْنُفُهَا عَشْرُ وَغَمِينَ تَحْبُرُ
يَلْدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْعَ حَدِيثِهَا
إِذَا سَدَّ مِنْهَا مَنَاجِرُ حَاشِ مَنَاجِرُ
وقال قدس الله سره أن تكون العبارة بضمين مناسب لذلك

فقط وجمع العجاء مضمومة من الحماصة
وَأَتَى لِأَهْوَى الْمَدَمِ وَهَاشَا
لَمُودٍ حَزَمَ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدُ

157
وَيَطِيرُ بَنِي فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ بَيْنَنَا
أُنَابِيْبُ فِي أَجْوَاهِا الرِّيحُ تُصْفِرُ
وَدُمُورُ بِأَيْدِي الْغَانِيَاتِ تَقَعَّقُتْ
مَقَاصِلُهَا مِنْ هَوَلٍ مَا تَنْتَفِرُ
وَأَشْمَطُ مَحْنَى الصَّلُوحِ عَلَى الظُّقَى
بِهِ الضَّرُّ إِلَّا أَنَّهُ يَتَسَرَّرُ
إِذَا انْجَابَ جَنَاحُ اللَّيْلِ فَكَلَّتْ ضُلُوعُهُ
مُجَرَّدَةٌ تُضْحِي لَدَيْكَ وَتُحْصَرُ
وَصَغَرُ جُسُومٍ مَا بَكَتْ بِمَدَامِيعِ
وَلَكِنَّا رَوْحٌ تَذُوبٌ وَتَقَطَرُ

وقال في صفة مجلس أنس حضر

وَمَجْلِسُ لَذَّةٍ أَمْسَى دَجَانُهَا
يُضِي كَأَنَّهُ صَبَحَ مُنِيرُ
تَجَمُّعٌ فِيهِ مَسْمُومٌ وَرَأَحُ
وَأَوْتَارٌ وَوِلْدَانٌ وَحُورُ
تَلْدُذَّتْ لِحَوَاسِ الْخَمْرِ فِيهِ
بِخَسِيسَتِمْ لَهَا السُّرُورُ
فَكَانَ الضَّمُّ نِسْمَ الْمَسْرِ فِيهِ
وَقَسْمُ الذُّوقِ كَأَسَاذِ دُورُ
وَالسَّمْعُ الْإِغَاثِي وَالْعَوَاكِي
لِأَعْيُنِنَا وَلِلشَّمِّ الْبُخُورُ

وقال في صفة الشمع

فِي الشَّمْعِ أَوْصَافٌ كَوْنِيَّةٌ وَخَبَرُ
خَبَرٌ لَهُ وَالْبَعْدُ عَنْ أَضْدَادِهِ
حَرِيَانُ أَدْمُعِهِ وَصَفْرَةُ لَوْنِهِ
وَسَهَادُ مَقْلَبَتِهِ وَذُوبُ فَوَادِهِ

وقال أيضا وفيه خسة تشبيهها

حَلَّتِ الظُّلُمَاءُ بِاللَّيْلِ
إِذَا بَدَّتْ فِي اللَّيْلِ كَالشَّهْبِ
وَأَنجَلَتْ فِي تَائِجِهَا مَجَلَّتْ
ظَلَمَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ

خَرْدُ شَابَ ذَوَائِبُهَا وَفَوْقَ اللَّيْلِ لَمْ تَشِبْ
 سَفَرْتُ كَالشَّمْسِ ضَاحِكَةً مِنْ تَوَارِي الشَّمْسِ فِي الْحَبْ
 مَا رَأَيْتُ قَبْلَ مَنْظَرِهَا ضَاحِكًا فِي ذِي مَنْعَبٍ
 كَيْفَ لَا تَحُلُو ضَرَائِبُهَا وَبِهَا ضَرِبَ مِنَ الضَّرْبِ
 خَلَتْهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ وَنَجْمُ الْأَفْقِ لَمْ تَغِبْ
 قُضَا مِنْ فِضَّةٍ غُرْسَتْ فَوْقَ كَثَائِنِ مِنَ الذَّهَبِ
 أَوْ يَوَاقِيتًا مُنْضَدَّةً بَيْنَ أَيْدِينَا عَلَى قُضْبٍ
 أَوْ سَارِيرًا عَلَى عُمَدٍ أَشْرَفَتْ فِي ذِي مُرْقَبٍ
 أَوْ رِمَاحًا فِي الْعِدَى طَعْنَتْ تَغْدَتْ مُحَرَّجَ الْعَذَبِ
 أَوْ سَهَامًا نَصَلَهَا ذَهَبٌ لِيَسْوِي الظُّلُمَ لَمْ تَصِبْ
 أَوْ أَعَالِي حُمُرِ الْوَيْبَةِ نَشَرْتُ فِي مَحْفَلِ الْحَبِ
 أَوْ شِعَاقِ الرُّومِ قَدَرُفَعَتْ فَوْقَ أَطْرَافِ الْقَنَا الْأَشْبِ
 أَوْ قِيَانًا مِنْ ذَوَائِبِهَا سَفَقَ لِلشَّمْسِ لَمْ يَغِبْ
 أَسْوَاطًا لِلْقُرَى رُفِعَتْ تَرَأَى فِي ذُرَى كَشَبِ
 أَوْ لُظَى نَارٍ لِلْحَاجِبِ قَدْ لَمَعَتْ لِلْعَيْنِ عَنْ لَبِيبِ
 أَوْ عِيُونِ الْأَسَدِ مَوْصَدَةً فِي ذُرَى غَابٍ مِنَ الْقُضْبِ
 أَوْ خُدُودَ الْغَيْدِ سَاطِعَةً أَشْرَفَتْ فِي فَاقِعِ النُّقْبِ

١٢٧
 أَوْ شَقِيقَ الرُّوضِ مُنْتَظِمًا فَوْقَ مَجْدُولٍ مِنَ الْقُضْبِ
 أَوْ ذُرَى نِيلُوفَرٍ دُفِعَتْ فَوْقَ قُضْبَانٍ مِنَ الْغُرْبِ
 وَقَالَ يَصِفُ شِعْرًا الْحَضْرَةَ الْعُلَمَاءُ نَجْمًا لِلنَّسْرِ وَطَرَحُوا تَحْتَهَا لِلْمَدَائِدِ
 مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَبْطَالِهَا شَبَّهَهُمْ سَمَرُهُمْ إِذَا الدَّيْلُ جُنَا
 مَرْقُوقًا مَحْفَلِ الظُّلُمِ وَضَاحًا نَقَعَهُ بِالضِّيَاءِ فَأَنْجَابُ عَنَا
 بِرِمَاعٍ لَهَا سِنَّةٌ نَارِيَّةٌ قَدْ أَبَادَتْ عَسَاكِرَ الدَّيْلِ طَعْنَا
 يَتَشَتَّى سِنَانُهَا غَيْرَ وَانٍ وَقَنَاهَا بِالْهَرَمِ لَا تَتَشَتَّى
 إِذَا ارَادُوا لَهَا عَلَى الْوَشْيِ رَكْرَأَ وَضَعُوا تَحْتَ كُلِّ كَدْنٍ مَجْنَا

وَقَالَ فِي شَفَقِ الصُّبْحِ وَهِيَ لَزُومٌ مَا لَا يَزُومُ
 انْكَرُ الصُّبْحُ دَمَ اللَّيْلِ وَفِي الْعَذْرِ تَوَصَّلْ
 وَتَرَدَّى مِنْ شُعَاعِ الْكَوْ شَمْسٌ تَوْبًا لَمْ يُفْصَلْ
 فَبَكَى الطَّيْرُ بَنُو حُجْرٍ أَجْمَلَ الْقَوْلِ وَفُصِّلْ
 قَالَ عَذْرُ الصُّبْحِ فِي انْكَارِهِ لَا يُتَحَقَّلْ
 دَمُهُ فِي بَرْدَتِهِ وَهُوَ مِنْهُ يُتَصَلَّلْ

وَقَالَ فِي صِفَةِ الْبَرِّيقِ الْمَدَامِ
 الْبَرِّيقُ لَهُ نَطَقٌ عَجِيبٌ إِذَا مَا أُرْسِلَتْ مِنْهُ السَّلَافُ
 كَفَافًا تَلْجَحُ فِي حَدِيثٍ يَرْدُدُ لَفْظُهُ وَالْفَاءُ قَافُ

وقال في صفة رواق قصر بابل
بحر من الحسن ليخول الغروب
ما حركته نسيم الرقص من مرجح
الامواج به امواج ارداف
وقال في صفة حمام دجلة مع احد الملوك

لم انفس ما عشت حمما دخلت به
ما بين كل خم الدلفقان
في حنة من طبع اربع جمع
ارض وماء واهوار ونيان
قلت من عرجا بردا على كبرى
وفزت من مالك منها برضوان
فأعجب حاجنة فيها عجم لظي
تذكي ولم تحل عن خور وولدن

وقال في صفة ترس وكتبها عليه
لئن لم يعض لي حد فكم قد
فلت الحد في الحرب العوان
والى لا ازال اخا حروب
اذالم لجن كنت مجن جان

وقال في صفة غصن وهو طائر بمنزل كالميزاب وكتبها عليه
هذا انا حوى ما كان مفقدا
في غير فله الماعون اعوان
كاس وقع واريق ومعرفة
وصفة وشراي وقرغان

وقال في صفة باب وكتب عليه
وباب اذا امه قاصد
راه من الغيث ادنى واندى
له الفتح دأب ومن شانه
يرد وقاصده لن يردا

وقال في صفة مدينة بغداد
ما بعد بغداد للنفوس هوى
رق لها ورق منظرها
كأنها حنة مزرفة
وغر عيسى النهر كوترها

وقال في صفة ما بين جسر هاو وقد في البدر شعاعا ممتداه
انظر الى بركة الجسر حين بدا
للبد فيها عمود ساطع اللهب
كالصرح خف به سكران من سح
وسال في وسطه غمر من الذهب

وقال في صفة جسر هاو وقد قطعتة الريح
وكان رجلة والرياح
تغير كالخيل النوازي
والجسر واهي السلك من
فرط اضطراب واهتزاز
ثوب تجذله الريا
مح وقد اضرت بالطرار

وقال يصف مدينة حلة بابل
من لم تر الحلة الفيحاء مقلته
فانه في انقضاء العمر مغبون
ارض لها ساير الاهوار قد جمعت
كما تجمع فيها الضب والنوب
فالغد طلحة والريح نافحة
والورق صارحة والطل مؤضون
وما شاها غير بغى الجاهلين لها
كأنها حنة فيها شياطين

وقال يصف ما ردين
حبذا أرض ما ردين وزد الظل
فيها وماء وهاو هوؤها

بلدة تنبت الكروام فلا ذقت فنام ولا عذبت فناها
فهي أرض ان لم يكن هي ذات ما اتاها ذو العلم الاوتاهها
جمعت سائر المني فلهاذا النفس متى فاتها مشتهاها
كم رايانها وفيها ومنها صوراً تسفك الدماء دماها
لو تمكنت ان اقضي بها العمر جميعاً لما سكنت سواها

وقال يصف وادياً يعرف بالقريس

سم وادي القريس حين حلتته زمنا كان العيش فيه منام
وادي حريري الرياض فكم به من حارث يغدو به وهمام
تمتد اودية الظلال فقعة بأكى العيون وتغرة بسام
فالشمس فيه مدى النهار فطمة والظل كهل والنسيم غلام

وقال يصف القاهرة

سم القاهرة المعز فانها بلد تختص بالسرّة والها
او ما ترى في كل قطر منية من جانبها فهي مجتمع المني

وقال يصف نيل مصر حين وقا مأواه

وفي النيل اذ وفي البسيط حقها وزاد على ما جاءه من صنابع
فماذا اتوا في الناس من كرمهم نشار الى انعامه بالاصابع

وقال يصف ما رديين

لئن وهي عقد السحاب الثمين فلا عدا ربك يا ما رديين
مدينة لم ترف جودها جوراً ولا في اهلها ما رديين
كم شاهدت عيناى من اهلها اظهار معروف واضمار دين
افاضلك في غيرهم ما ردوا ونسوة في مثله ما رديين

وقال يصف الحلة ايضا

ما حلة آمن رئيس الا حصن حصين
للقلب فيها قرار وقرّة للعيون
ان اصبح الماء غوراً حات بماء معين
وحولها سور طين كانه سور سين

وقال رحمه الله

ظن قومي ان الاساة ستبني داء وجدى وذاك شئ بعيد
فاتوا بالطبيب وهو لعمرى في ذوى فنه مجيد
مدرأى عليّ وقد لاح الموت عليها ايلة وشهود
حسن نبضى وقال ما انت تشاك قلت نارا لم يطفها التبريد
فعدا يخلص الدواء فالقى نار وجدى مع الدواء تزيد
قال ما كان اصل دائك هذا قلت طرقي وذلك حال شديدي
قلات الهوى احدث بلواك فقلت المقصود لا الممدود

فانشى حايروا وقال لقومي ماذا العشاق لا يعيد
وقال في صفة كتاب محمد اهدى اليه وكتبه باعليه
ثم خط كتاب جلته زردا اوروضة رصفتها العجب بالبر
أبدت بظاهرة ايدى مجلده نقشا على جلده او هت به جدي
وقال يصف شعره وفضله

كفى الشعر فضلا انه كل مشكل من الذكر في تفسيره حى بالشعر
وان اشكل في الشعر غابرتكم الى انظم ليما حين يعوز بالشعر

الباب الرابع

في المحتويات وصدور المراسلات واهل الفضل

الفصل الاول

يشتمل على قصائد واسمى بها الاخوان

قال كتبها الى الشيخ العالم محمد بن الدين محمود بن يحيى النحوي الحلي
من عمارين يصف فيها حال مقامه بها واقبال سبطها عليه من بحر الطويل
اخلاى بالفيحاء ان طال بعدكم فانتم الى قلبي كسرى من نحوى
وان نخل من تحوار ذكرى حبيكم فلم نخل يوما من مدحكم شعري

فواسمه لا يشفى لزيغ هواك ثم
ارى كل ذي داء يد اوى بضده
اطالب نفسي بالتصبر عنكم
فان كان عصر الانس منكم قد انقضى
بكيت لفقد الدرع الخضر منكم
على الرملة الفيحاء بالربيع الحمر
فكيف يبقى السكون عينه وقدى
على ذلك الانسا حين من الدهر
سقى روضة السعدى مازنا بابل
سحاب ضحون البرق منجب القدر
وحيا الحيا مغنى قضيت بربعه
فروض الصبي ما بين دلة والجسر
فرب نسيم مرلى من دياركم
ففاح لنا من طيبه طيب النسر
واذكرني عهدا وما كنت ناسيا
ولكنه تجدد ذكرى على ذكر
فيا لها الشيخ الذي عقد حبه
نزل من منزل الرقوع من صدى
تجادبنى الاشواق نحو دياركم
واحذر من كيد العدو الذي تدرى
مخافة مذاق اللسان يسر لي
ضروب الردى بين البشاة والبشر
وينثر لي حب الوفاء تملقا
وينصب لي من تحت شراك الغدير
ولى كما العنقاء عز طلابها
على اننى عند الطلاب كالصقر
وما انا من يلقى الى الخلف نفسه
ويجهد في استخلاصها منه بالقدر
اذا كان ذكر المرء شيخ حياته
فان طريف المال كالعروى عرو

ولكن لي في ما رديت معاشر
ملوك اذا اتى الزمان حاله
وما حدثت ايدى الزمان اساءه
اذ اجبت مستصرا حقوا دى
عزائم من لم يخش بالبطش من ردى
روا بياه الجود غرس ابهم
وقد في السلطان منه بالنعم
هو الصالح الملك الذي صلت به
بيت به كفى على الفتح بعد ما
وبذلت من دهم ليل الى غيرها
حطمت رحا في ربيع ربوعه
منازل ما الاقيت فيها ندامة
قلم يلد كالفر دوس غير سمية
وراد حكي الخناس لا في شجوها
كان به الجودات بالسحابات
تعاقت لاغصان فيه فابكت
اذا ما حبال الشمس بها تخلفت
شددت بهم لما خللت بها اذرى
جعلتهم في كل نايبة دغرى
ودافيتهم الا انقمت من الدهر
وان جيتهم مستجديا وفروا و فرى
واربعام من لم يخش الجود من فقر
فانبع في اغصانه ثمر الشكر
لخف بها فاضى وان اثلقت ظهري
امور الورى واستبدل العسر باليسر
بنت ثوبا لا يام قلبه على الكسر
لديه بايام محجلة غر
ولولاه لم اثن الاغنة عن مصر
سوى انى قضيت في غيرها عرى
من الخلد لا خلد الخليفة والقمر
ولكن له عيان تجرى على صحى
فما انتجت الا انشى باسم الثغر
على الروض استار من الورق الخضر
لدى روضه القوت شرابا من التبر

تدار به من دبر سهلون قهوق
اذا ما حسوناها وسارسورها
لعد لها نقل الفكاكة والحجى
ونحن نوفي العيش باللهو حقه
وقد عشنا فصل الربيع بفضله
فيا ايها المولى الذى وصف فضله
ابشك بالاشعار فرط تشوق
واعجب شئ انى مع تيقظي
اسوق الى البحر الخضم جوامى
فمن قد ترك النفس بالعدو ضعفا
جلتها لنا ايدى القسوس من الخلد
الى منتهى الافكار من موضع التبر
ونجلو عليها بحجة النظم والنثر
ونسرق ساعا السور من العمر
فبادرنا بالورد فى اول الفطر
عجل عن التعداد والحسد والحمر
ولا انعطى حصر وصفك بالشعر
الى مخلص الالفاظ من شر الهجر
واهدى الى ابناء بابل من سحرى
على وشاور حسن رايد والامر

وقال وقد راسده الشيخ المذكور بقصيدة اولها عبيد العوز على ان تفرز
ولمجدك العظم والعز

من الى بقر بك والمزار عزيز
فلو استطعت رفعت على نجومك
يا ايها الشيخ الذى اراوه
عرض العروض فلم ترعد دوير
وكذا اتييت من القواف اترها
طوبى لمن يحفى به ويفوز
لكن رفع الحال ليس بجور
حرد لنا فى النايبات حريز
منه ولم تشكك عليك رموز
فاطاعك المقصور والمحموز

وصرفت نحو الخوذة أوحده أضحى له في حاله ثم يتر
 لو كنت حيث به قدما لم يكن فيه لتبريزها تابرير
 ولقد هزرت اليك دوح فرجة مدحا فابنع دوحها المهزور
 وسبكت مدحك في بواطق فركي إذ في البواطق يسبك الأبرير
 صفت القريض ولم أقله تكلفا لكنه طبع لدى عزيز
 أجلو عليك من القريض عرايسا من خدرا فكارى لهن بروز
 البكار أفكار تزفت كواعبا لا كالعقارب تزفت وهي عجوز
 وقال وقد أشدوا صاحب المعظم شمس الدين بن السنيدي الحلبي
 بيت سليم هو الشيل المصغر الفاغما التي اوهما بريق الأجير
 فالخير وكون صاحبها نظما غزل صاحب الديوان على الدين
 ابن الجوزي رحمه الله ولم يكنه نظم بيت واحد مدحا إذ نشأ اللوح العظيم فظم فيه
 نقيط من مسيك في ورید خويلك أم وشيم فحد يد
 وذياك التميم في الضحيا وجيهك أم قار في سعيه
 وجيه شويرين فيه شكيل أدق معينيات من خويد
 ظبي بل صبي في قبي مرهيب السهوية كالأسيد
 معشيق الحريكة والمحيا معشيق السوليف والقديد
 معيد للمي له تغير رويقه غماير في شهيد

ظبي في مقيلته نيل
 شومي اللقيظ فما أحلا
 تر يكي اللقيظ له جسيم
 مجيد يل القديد له خضير
 فوق صليته لو فير تيه
 رويدك يا بني فلي قلب
 جفينة من هجيرك في سهار
 وكست حويدرا لصريف دهر
 صريف الدهر يعجز عن عبيد
 نزلت جويرة فقطع حقيقي
 وراش جنجي وعمي ظهيري
 وحن على كسير في قلبي
 رويقة مقيلة وافديه
 نظرت حويسديه وهم رئيس
 دونيك يا أهيل الجود مني
 لحين من قصيد من قبلي
 أريش من غزاليهم مديحي
 مويقة أفلاذ الكيد
 عديب قويلمي ياسويدي
 تريف لميسه لبني زبيد
 مجاذبه خضير كالطويد
 ليل من فوجيه الجعيد
 مسيلب الخيدة والمجلد
 أطول من مطيلك للوعيد
 رويب حويدت ليضج جيدي
 سنيذ ظهيره تجل السنيدي
 وصان جويني ورعي عهدي
 وزاد عريمي وبني مجدي
 كما حن الأبي على الوليد
 كاهم طفيل في شهيد
 منظرهم كسمعك بالمعيد
 نظما في وصيفك كالعقيد
 واسبق من نظيم من بعدي
 ولحلي من هزليهم جديدي

حَسِبَ مَكِينِي وَعَلَى قَدِيرِي وَوَسَّعَ طَوْبِي قِيَّ وَتَوَيَّحِي
 أُرَى الْبَارِقَ الَّذِي لَاحَ لَيْلًا مَرَّ بِالْحَيِّ مِنْ مَرَابِيعِ لَيْلِي
 وَتَرَى السَّحْبَ إِذْ نَشَأَ ثَقَالًا سَحَبَتْ فِي رُبُوعِ بَابِلَ ذَيْلًا
 مَا أَضَا الْبَارِقُ الْعِرَاقَ إِلَّا أَرْسَلَتْ مَقْلَتِي مِنَ الدَّمْعِ سَيْلًا
 وَتَذَكَّرْتُ حَيْرَةً بِمَغَانِيهِ وَتَدَبَّأْتُ مِنْ أَلِ سُنْبُسُ قَيْلًا
 عَمَّا بِالْوُدَادِ فِي حَالَةِ الْقُرْبِ وَأَهْدَى لَنَا عَلَى الْبُعْدِ نَيْلًا
 وَعَمَلْنَا بِضَاعَةَ الشُّكْرِ مَرْمًا فَأَوْفَى لَنَا مِنَ الْوَدِّ كَيْلًا
 كَيْفَ أَنْسَى تِلْكَ الدِّيَارَ وَمَغْنَى عَامِرًا قَدْ رَمَيْتُ فِيهِ طُفَيْلًا
 أَمْنَى الْعِرَاقَ فِي أَرْضِ حَرَابٍ وَهَلْ تَذَرُكَ الثَّرَيَّا سَهِيلًا
 يَدِ يَارَ الْأَحْيَاءِ مَا كَانَ لَهْنِ بِمَغَانِيكَ عَيْشَنَا وَأَحْيَالًا
 كَمْ جَلَوْنَا بِأَفْكَ الْبَدْرِ صَجًا وَاجْتَلَيْنَا بِجَوْلِ الشَّمْسِ لَيْلًا
 وَأَمَّا الْأَعْدَاءُ لَمَّا جَعَلْنَا سَوْرَتَكَ الدِّيَارَ رَجُلًا وَخَيْلًا
 أَنْتَدَى فِي حِمَالِكُمْ عَاوُ مَعْنَى وَإِذَا شَبْتُ سَبْسَا وَعَقِيلًا
 أَوْرَدَ الْعَيْسَ مَرَّ عَيْسٍ وَطَوْرًا أَوْرَدَ الْخَيْلَ دَحْلَةً وَدَجِيلًا
 أَنْ وَرَدَتْ لَهَا يَا سَابِقَ الْعَيْسِ وَشَارَفَتْ دَوْحَهَا وَالْخَيْلَ
 وَرَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي شَهْرِ الشَّمْسِ بَقِيَّتَانِ بَانَةٌ وَالْأَثِيلَ

مِلَّ إِلَيْهَا وَاحْبَسَ قَلِيلًا عَلَيْهَا إِنَّ لِي نَحْوَ ذَلِكَ الْحَيِّ مَيْلًا
 وَأَبْلَغَ الرَّمْلَةَ الْإِنْفِقَةَ وَأَبْلَغَ مَعْتَرًا إِلَى بَرْعِهَا وَأَهْيَلًا
 كُنْتُ جَلْدًا فَلَمْ يَدْعُ بَيْنَهُمَ لَدَى جَسْمٍ حَوْلًا وَلَا لِقْلَهُ حَيْلًا
 قَدْ ذَمُّنَا بَعِيدَ لَعْنَتِكُمُ الْعَيْشِ فَلَيْتَ الْحِمَامُ كَانَ قَيْلًا
 أَطْلَعْتُ دَائِي الْهَوَى رَغْمًا عَلَى الْعَيْشِ لَمَّا نَزَلْنَا عَلَى نَاعُورَةِ الْعَاصِي
 وَبَاتَ لِي بِمَغَانِ أَهْلِهَا وَبَحَا شَغْلَانِ عَنْ أَهْلِ شَغْلَانِ وَبَغْرَاصِ
 وَالرَّحَى تَجْرِي رِخَاءً نَحْوَ جَدْوَلِهَا وَالطَّيْرُ مَا بَيْنَ بَنَاءٍ وَغَوَاصِ
 وَقَدْ تَلَقَّتُ فُرُوعَ الدَّوْحِ وَشَبْتُكَ كَأَنَّ الطَّيْرَ مِنْهَا فَوْقَ أَقْقَاصِ
 تَدَارُ مَا بَيْنَنَا حَرَارُ صَافِيَةٍ كَأَنَّ هَدَايَا يَزِيدُ مِنْ بَنِي الْعَاصِ
 مَعَ شَادِنِ رَبِّ أَقْرَاطٍ وَمَنْطِقَةٍ وَقَيْنَةٍ ذَاتِ أَجْمَالٍ وَأَغْرَاصِ
 تَدْنِيهِ كَفَى فَيْتَنِي جِيدُهُ مَرْحًا كَأَنَّهُ جَوْذَرٌ فِي كَفِّ قَنَاصِ
 وَكَمْ لَدَيْنَا جَاهُ شَادٍ وَشَادِيَّةٌ تَشْبِيهِ وَرَاقِصَةٍ تَقْصُورُ قَنَاصِ
 إِذَا شَاهَا نَسِيمُ الرِّقْمِ مِنْ مَرْجٍ عَجِبْتُ مِنْ هَزِّ أَعْصَانٍ وَدَعَاغِ
 يَا قَاطِعَ الْبَيْدِ لَطَوِيهَا عَلَى عَجَبٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا الْفِيَا فِي غَيْرِ شَخَاصِ
 إِذَا وَرَدَتْ جَاهُ شَاطِئِ الْفَرَاةِ وَقَدْ نَكَبْتُ عَنْ مَا خُورَانِ وَقِيَاصِ
 وَجَزَتْ بِالْحَلَّةِ الْفَيْجَا مَلْتَحًا أَرَامَ سَرَبٍ عَمَّا سَدَّاعِي

فقف بسعد بها المشكور مني سَعْدٌ مَزِيدٌ لاسَعْدَيْنِ وَقَاصٍ
 وَاقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ جَلَّ سَاحَتُهُ وَصِفَتْ ثَنَائِي وَاشْوَاكُهُ وَخَالِصُهُ
 وَخَيْرَاتِي وَإِنْ أَصْبَحْتُ مُبْتَسِماً مَجْداً وَأَعْلَى قَدْرِي بَعْدَ ارْضَايَ
 صَابِياً إِلَى نَحْوِكُمْ صَبْتُ بِحُبِّكُمْ فَمَا فِطْرُ الْوَدِّ لِلدَّانِي وَلِلْقَاصِي
 وَقَالَ وَهُوَ عَجْزٌ وَتَبَخُّلاً إِلَى الشَّيْخِ إِيْمَامِ الْعَالَمِ **أَقْبَى الْقَضَاةِ**
عَفَى الْعُوقِ تَابَ الدِّينَ بَيْنَ الشُّبَّانِ وَالْخَفِيِّ سَيِّدُ الْغَدَاةِ يَشْتَاكُوهُ وَيَشْكُوهُ
 تَرَكْنَا لَوَاحِظَ الْأَثَرِ بَيْنَ مَلَقِي شَأْنِي السَّلَامِ وَشَأْنِي
 عُرَاكَ تَجَاسُكُونَ فَتَوَيَّرَ تَرَكْتُ الْأَسَدَ مَا لَهَا مِنْ حِرَاكِ
 مَلَكْتَنِي خَزِيرِ الْعُيُونِ وَإِنْ خَلْتُ بَانِي لَهَا مِنْ الْمَلَكِ
 كُلِّ ظَلَمِي فِي أَسْرَرِي وَلَكِنْ مَا لِأَسْرِي فِي حَبِيهِ مِنْ فَكَالِكِ
 لَيْنِ حُسْنِ الْأَعْرَابِ مِنْ أَسَدٍ أَفْرَغْتُ فِي قَوْلِ الْأَمَلِكِ
 فَإِذَا غَوِزُوا فَأَرَامُ سِرْبٍ وَإِذَا نَوَزُوا فَأَسَدُ عِرَالِكِ
 وَإِذَا نَوَزُوا ثَنَى اللَّيْلِ صَبْحَا اخْذُوا التَّارَ مِنْ دَكِي بِالْمَذَكِ
 كُلُّ طِفْلِ عَجَلٍ أَنْ يَحْكِيَ الْبَدْرَ وَلَكِنْ لَهُ الْبَدْرُ وَرُحَاكِي
 يَشْغُوهُمْ لَمْ يَحْمِلْهُمُ الْقَهْلُ وَلَمْ تَجْلُهَا يَدُ بِسْوَائِكِ
 وَعُيُونٌ كَأَنَّهَا الْغَيْخُ فِيهَا رَأَيْدُ الْخُفِّ أَوْ نَذِيرُ الْخَلَاكِ
 وَقَدْ وَدَّ كَأَنَّمَا شَدَّ عُقْدَ الْبَدْرِ مِنْهَا عَلَى قَضِيئِ الرَّائِبِ

كَدْتُ أَنْجُو مِنَ الْقَدْرِ وَلَكِنْ أَدْرَكْتَنِي فِيهَا بَطْعُنُ دُرَاكِ
 قَلْبِي لِسَامِي الْعُيُونِ قَدَسَلْتُ عَيْنَاكَ قَلْبِي وَأَفْرَطْتُ فِي أَنْتَهَاكِي
 فَابْقِي لِي خَاطِرًا بِمِاسِيكَ النِّظْمِ وَأَتْنِي عَلَى فِتْنِ السَّبَّالِكِ
 حَاكِمٌ مُخَدَّ الْقَضَاءِ بِقَلْبِ تَأَقُّبِ أَلْفِهِمْ نَافِذِ الْإِدْرَاكِ
 فِكْرَةٌ تَحْتَ مُنْتَهَى دَرَكِ الْأَوْصِ وَعَزَمْتُ فِي ذُرْوَةِ الْأَفْلَاكِ
 مَذْدَعَتُهُ الْأَيَّامُ لِلدِّينِ تَاجًا حَسَدُ الدِّينِ فِيهِ هَامُ السَّمَاءِ
 رَتْبَةٌ جَاوَزَتْ مَقَامَ ذَوِي الْعِلْمِ وَفَاقَتْ مَرَاتِبَ النَّسَائِكِ
 ذَوِي رَاعٍ رَاعٍ لِلْخَوَارِثِ لَمَّا أَضْحَكَ الطَّرِيسَ سَعِيَهُ وَهَوَاكِ
 بَمَعَانٍ لَوْ كُنَّ فِي سَائِلِ الْعَصْرِ لَسَكَّتْ مَسَامِعُ السَّكَاكِ
 زَادَ قَدْرِي بِحُبِّهِ إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ التَّزَامِي بِحُبِّهِ وَأَمْتَسَاكِي
 مَذْهَبٌ مَا ذَهَبَتْ عَنْهُ وَدِينٌ مَا تَعَرَّضَتْ فِيهِ لِلِإِشْرَاكِ
 أَهْلُ الْأَمْرُوعِ الَّذِي لَفْظُهُ وَالْفَضْلُ لُبُّهُ الْإِنَامُ زَاهٍ وَزَاكِ
 أَنْ تَغْبِ عَنْ لِحَاظِي عَيْنِي فَلِلْقَلْبِ لِحَاظٌ سَرِيعَةٌ الْإِدْرَاكِ
 لَمْ تَغْبِ عَنْ سَيِّئِي عِيُونِي فَقَلْبِي شَاكِرٌ عَنْ عِلَاكِ وَالطَّرِيقُ شَاكِ
 قَالَ وَتَبَخُّلاً إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ **بَارِئِ بْنِ شَيْخِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ**
قَدِيرِ اللَّهِ رَوْحُهُ عَزِيزٌ وَمَكَّةُ مُرُوءَاتُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَلَبْنَا فَوَاتِكُ اللَّفَاتِ إِذْ سَبَّابُ الْخَيْفِ كُلِّ قَتَاةِ

فَجْهَلُنَ الْهَوَى وَلَمْ نَدْرَأَنَّ
يَحْفُونَ لَهَا قُتُورُ ذَوَى الشُّكْرِ
وَعُيُونُ فِي لَحْظِهِنَّ سَكُونُ
قَدْ لَذَاتِ الْجَمَالِ إِذَا رَمَتْ لِحْجَازِ
يَا شَبِيهَ الْقَنَاءِ قَدْ أُولِينَا
بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ وَصَالِكَ الْغَضْ
وَدِيَارِي عَابِينَ رَحْلَةَ وَالصَّبْرِ
وَوُرُودِي مِنْ عَابِينَ جُوزَةَ وَالْفَزْدِ
بَيْنَ قَوْمٍ لَسْتُ الْمَلُومُ إِذَا
وَارْتَشَانِي مِنْ حُمْرِيكَ وَقَلْبِي
لَسْتُ لِحْشِي مَعَ رَشْفِ قَلْبِي
مَنْ فَرَمَارَشْفَتْ قَبْلَ ثَنَائِي
لَا أَرَى غَيْرَ فَيْدِكَ أَجْدَرُ بِالْقَبِيلِ
ذِي الْمَعَالِي فَتَى الْمَهْدِ شَمْسِ
حَاكِمُ رَأْيِهِ إِذَا اشْكَرَ الْأَمْرُ
ذُو عِلْمٍ إِذَا تَلَا طَمَ مَوْجُ الشَّكِّ
لَوْ عَاثَ الظُّلُمُ لَخَلَقَهُ الْغُرَّ

الرُّسْدَ تَعْدُو فَرَأَيْسَ الْغَادَاتِ
عَلَى ضَعْفِهَا وَقْتُكَ الصُّحَاةُ
هُوَ فِي الْفَتْكِ اسْرِعْ الْحَرَكَاتِ
عَدَلِي فَأَصْبَحْتَ مِنْ عِدَلِي
أَنْ لِي فِي طَوْلِ ظِلِّ الْقَنَاءِ
قَصِيرًا شَبِيهَ ظَفْرِ الْقَطَاةِ
لَا بَيْنَ رَحْلَةٍ وَالصَّرَاةِ
لَا خَرَبَتَةٍ وَالْفُرَاةِ
أَذْهَبْتَ نَفْسِي عَلَيْهِمْ حَسْرَاتِ
أَمْرٌ مِنْ طَوْرِ الْحَادِثَاتِ
حَتْفَانِي وَرَدَتْ عَيْنُ الْحَيَاةِ
مَجَانًا مُنْصَدًّا فِي لَثَاتِ
الْأَكْفِ قَاضِي الْقَضَاةِ
دِينِ رَبِّ الْمُنَاقِبِ الْبَاهِرَاتِ
سِرَاجٌ فِي ظِلْمَةِ الْمُشْكَلاتِ
كَانَتْ لِلْخَصْمِ سِفْنُ الْخِجَاةِ
لَا عُنْتُ بِهِ عَنْ النِّيَابِ

فَرَنْتَ كَفَّهُ الْإِجَادَةَ بِالْجُودِ
كُلَّمَا جَمَعْتَ شَمَائِلَهُ الْفَضْلِ
ذَوِ رِيَاعٍ إِذَا أَمَطَ الطَّرْسِ
بِمَعَانٍ تَضَى فِي ظِلْمَةِ الْحَبَرِ
أَخْبَرْتَنَا عَذُوبَةَ اللَّفْظِ مِنْهَا
أَيُّهَا الْمُرْسَلُ الَّذِي أَمَرَ النَّاسَ
كَمْ صِيَامٍ قَرْنَتْهُ بَقِيَامِ
وَمُسَاعٍ قَدْ أَشْرَكَ الْمَلِكُ الصَّ
فَقَصَدْتَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَاقْصِدْ
وَلَكُمْ قَدْ أَحْرَمْتَ فِي يَوْمٍ أَحْرَمْتَ
ثُمَّ لَبِيتَ مُنْعِمًا حِينَ لَبِيتَ
وَتَقَدَّمْتَ لِلطَّوْافِ فَاطْفَأْتَ
وَاسْتَلِمْتَ الدَّكْنَ الْعَتِيقَ قَالَتْ
وَسَعَيْتَ السَّعَى الْخَفِيفَ فَرَكَمْ
وَلَكُمْ قَدْ قَصَرْتَ سَاعَةً قَصَرْتَ
وَمَنْى النَّفْسِ فِي نَزْوِلِ مَنَى
وَرَمَيْتَ الْحِمَارَ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ

وَحَسَنَ الْخِلَالِ بِالْحَسَنَاتِ
تَدَاعَتْ أَمْوَالُهُ بِالشِّتَاتِ
رِيَاضًا أَنْفَقَ الزُّهْرَاتِ
شَبِيهَ الْكَوَاكِبِ الزَّاهِرَاتِ
أَنْ عَيْنَ الْحَيَاةِ فِي الظُّلُمَاتِ
بِأَيَاتِ فَضْلِهِ الْبَيِّنَاتِ
وَصَلَاةٍ وَصَلَتْهَا بِصِلَاتِ
لَحْجٍ فِي بَاقِيَاتِهَا الصَّالِحَاتِ
تَسْمِ الْرَدَى قُلُوبَ الْعِدَّةِ
لَذِيذِ الْكُرَى عِيُونَ الْبَغَاةِ
بِذَا مِنْ دَعَاكَ لِلْمُكْرِمَاتِ
لَهَيْبِ الْهُومِ بِالْخَطَوَاتِ
قُلُوبِ الْعِدَى فِي الْحَسْرَاتِ
قَدْ جَزَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ سَعَى السَّعَا
عَلَى الْخَوْفِ أَنْفُسًا قَاصِرَاتِ
نَلَتْ بِرَغَمِ الْأَعْدَاءِ وَالشُّمَاتِ
لَمَّا رَمَيْتَ بِالْحِمَارِ اسْتَبَ

وَلَكُمْ قَدْ أَفْضَتْ مِنْ فَيْضِ نِعَامِكَ لَمَّا أَفْضَتْ مِنْ عُرْفَاتِ
 وَرَأَيْتُ الشَّاءَ أَتَى مِنَ الْمَالِ فَغَادَرْتَهُ هَبًا بِالْهَبَاتِ
 إِنَّمَا الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ أَهْلُ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
 لَا شَيْءَ مِمَّا قَضَى حَقُّكَ بِالرَّشَاءِ وَبِإِكَامِلِ الصَّفَا وَالصِّفَاتِ
 لَوْ نَظَّمْنَا الْجُودَ فِيكَ عَقُودًا مَا قَضَيْنَا حَقُّكَ الْوَاجِبَاتِ
 وَقَالَ وَقَدْ نَشَدَ الْقَاضِي عَلَاءُ الدِّينَ ابْنَ الْأَثِيرِ كَاتِبَ السَّرِّ بِمَجْمُوعِ
 أَبْيَانِ الْوَحْدَى الْغَارِيَةِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِ أَوْهَا
 كَأَنَّمِ الدَّمْعُ هَوَاهُ فَوَيْشَا وَسَقَاهُ الْحُبُّ كَأَسَافَاتِنَا
 وَكَأَنَّمِ الْمُهَيَّا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَسَالَهُ أَنْ يَنْظُمَ عَلَيَّ مَعْطَاهَا فَاسْتَمْتَلَهُ
 يَوْمَئِذٍ وَنَظَّمَهَا
 كَرَّرَ اللَّوْمَ عَلَيْهِ أَنْ نَشَا فَهَوَّضْتُ بِحَيَاةِ أَتَشَا
 هَزْءُهُ بَلْ أَرَاهُ ذِكْرُ الْحَيِّ فَتَنَنِّي طَرِبًا بَلْ رَعَشَا
 كَأَنَّهُ أَنْ يَقْضَى فَجَدَّتْ لَهُ ذِكْرُ سُكَّانِ الْحَيِّ فَانْتَعَشَا
 لَسْتُ عِنْدِي عَادِلًا لِأَعَادِلٍ نَسْرَ بِالذِّكْرِ فَوْشَى أَدُوشَا
 مَعْرُومٌ حَاقِلٌ كَثُفَاتِ الْهَوَى وَشَهْوَى الدَّمْعِ لَا تَرْضَى الْوَشَا
 شَامِرُ بَرْقِ الشَّامِ ضَجَافَتَا وَتَرَاغَاهُ مِشَاءُ فَهَشَا
 لَاحَ وَاللَّيْلُ بِهِ مَكْتَهَلٌ وَحَيْنَ الصُّبْحِ عَمَلٌ فِي الْخَشَا

وَهَلْدَلُ الْأُفُقِ يَحْكِي قَوْسَهُ جَانِبَ الْمِرَاةِ يَبْدُو مِنْ غَشَا
 وَحَكِي كَيْوَانِ صَقْرٍ الْأُرْدَا بِجَنَاحِ النِّسْرِ لَمَّا فَرَشَا
 وَكَأَنَّ الْمَشْتَرَى ذُو أَمَلٍ نَالَ حِفْظًا وَمِنْ الْبَدْرِ أَرَشَا
 وَحَكِي الْمَرْجُوحُ فِي صَبْغَتِهِ خَدَّ مَحْبُوبٍ بِمَحْظٍ خَدَشَا
 وَنَهَيْلٌ مِثْلُ قَلْبٍ خَافَقَ مَكْنِ الرُّعْبِ بِهِ فَأَرْتَعَشَا
 وَنَبَاتُ النُّعْشِ سِرْبٌ فَاغْبَرُ هَامُ زُعْرًا وَمِنْ النِّسْرِ لَحْشَا
 وَالثَّرْيَا سَبْعَةٌ قَدْ أَشْبَهَتْ شَكْلَ الْحَيَّانِ بِتَحْتِ لُغَشَا
 وَوَمِيزُ غَاذَرَتِ عُرَّتُهُ أَدْهَمُ اللَّيْلِ صَبَاحًا أَبْرَشَا
 طَرَزَ الْأُفُقَ بِنُورِ سَاطِعِ أَدْهَشَ الطَّرْفَ بِهِ بِلَا عَجَشَا
 فَتَلَدَهُ مِنْ دَمْعِي وَابِلِكُ لَوْ زِيدَ الْقَلْبُ الْأَعْطَشَا
 طَبَقَ الْأَفَاقَ حَتَّى خَلَّتْهُ مِنْ نَدَى أَيْدِي عَلِيٍّ قَدْ نَشَا
 كَاتِبَ السَّرِّ الَّذِي فِي عَصْرِهِ سِرٌّ رَسَتْ الْمَلِكُ يَوْمًا مَا فَشَا
 يَقِظُ الْأَرَادَ مَسْلُوبًا الْكَرَى مَسْتَحْيِشَ الْعِزِّ مَتَعُوبًا الْوَشَا
 فَالْوَمَانِي مِنْ عَطَاهُ تَرَجَّحَى وَالْمَنَايَا مِنْ سَطَاهُ تَحْتَشَى
 خُلِقَ لَوْ يَقْتَدِي الدَّهْرُ بِهِ لَحَلَّتْ صَبَاحَهُ كُلَّ عِشَا
 ذُو بَرَاغٍ رَاغٍ أَسَادُ الشَّرَا حَشَى الْأَعْدَاءُ رَعْبًا قَدْ حَشَا
 لَا يُرَاجِي زَيْفَةَ الْأَسَدِ الَّذِي بَيْنَهُمْ فِي الْغَايِبِ قَدْ مَا قَدْ نَشَا

ظَلَّ لَدُنَّ سِدِّ بِهٖ مَفْتَرِشَا وَلَا طَوَادِ الْعَلَى مَفْتَرِشَا
 اصْبَحَ الْعَضْبُ بِهٖ مُرْتَعِدَا وَانْشَى بِهٖ الدَّنَّ مُرْتَعِشَا
 فَإِذَا أَوْعَى إِلَيْهٖ أَمْرُهُ جَاءَ طَوْعًا وَعَلَى الرَّاسِ مَشَا
 كَمَا تَأْتَى جَمَاحًا صَدْرُهُ صَرَفَتْهُ كَفُّهُ حَيْثُ لَيْشَا
 عَذِيقًا وَاطْمَأَنَّ رُومِيَّةً يَسِيلُ الزَّيْجُ لَهَا وَالْحَبَشَا
 كَفَلَ الْإِيثَامَ إِلَّا أَنْتَهُ أَيْمُ الْأُطْفَالِ لَمَّا يَطِشَا
 يُصْبِحُ الرُّوضُ هَشِيمًا كُلَّمَا رَقَمَ الطَّرِيقَ بِهٖ أَوْ رَقِشَا
 مَا رَأَيْنَا قَبْلَهُ لَيْثَ شَرَى حَمَلَتْ كَفَّاهُ صِلَا أَرْقِشَا
 أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي كَادَ الْقَضَا وَيَكْدُ الْأَقْدَارُ تَقْضِي مَا يَشَا
 جُدْتَ لِي بِالْوَدِّ مِنْ قَبْلِ لَدْنِي مُنْعِمًا بِالْقُرْبِ لِي بِلِ مَنَعِشَا
 وَبَسَطْتَ الْأَنْسَ فِي زَمْنِي كُنْتُ مِنْ ظَلَمِي بِهٖ مَسْتَوْشَا
 فَسَاحِلُوا ذِكْرَكُمْ فِي مَوْطِنِي بِحَمْدِ السَّامِعِ فِيهِمُ الطَّرِشَا
 أَمَّا الذِّكْرُ طَلِيقًا مُقْعَدًا فَذَا قِيَدٌ بِالشَّعْرِ مَشَا
 فَاسْتَجِيعْ لَابْنَةِ يَوْمِيهَا الَّتِي جَمَلَ الْفِكْرُ لَهَا بَلَّ حَمَشَا
 وَأَبْقِ فِي عَزِّ مَقِيمِ ظِلِّهِ بَسَطَ الْأَمْنُ لَهُ فَأَفْتَرِشَا
 مَسْتَقْلَادُ رَوْحَةِ الْمَجْدِ الَّتِي
 ثَبَّتَتْ صِلَا وَطَاطَبَتْ عُرْشَا

قَالَ وَكَتَبَ إِلَى الصَّاحِبِ الْعَظِيمِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ عَمِيْرٍ مَسْتَوْفٍ
 سَجَارَ قَبْلَ الْهَبْلِ بِهٖ وَقَدْ بَلَغَتْ شُكْرُهُ وَأَنْفَاعُهُ شَوْقُهُ وَبَعْدُ
 مِنْ جَوَارِيزِ نَظَائِرِ سَجَارٍ وَلَمْ يَدْرِكْهَا الْبَرَاءُ

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالضَّمَائِرُ تَنْتَقِ أَنْ السَّامِعُ كَالنَّوَظِرِ تَعَشَّقُ
 حَتَّى سَمِعْتُ بِذِكْرِكُمْ فَهَوَيْتُكُمْ وَكَذَاكَ سَبَابُ الْمَحَبَّةِ تَعْلَقُ
 مَا دَرَّ مِنْ أَرْضِ الْغَنِيِّ تَشَارِقُ الْأَوَكِدْتُ بِدَمْعِ عَيْنِي أَشْرُقُ
 شَوْقًا إِلَى كِنَافِ رَبِّكُمْ الَّذِي كُلِّي إِلَيْهِ تَشَوُّقٌ وَتَشَوُّقُ
 أُسْرِي وَأُسْرِي مُوْتَقٍ بِيَدِ الْهَوَى فَتَى أَسِيرَانَا الْأَسِيرُ الْمَطْلُوقُ
 فَلَيْتَ عَثَرْتُ بَانَ عَثَرْتُ وَلَمْ أَلِ بَعْنَاكَ زَا حَذَقٍ بِمَجْدٍ وَتَحَقُّقُ
 فَأَعْذِرْ جَوَادًا قَدْ كَبَى فِي جَرِيهِ فَلَرَّجَا كَبَتْ الْحَيَاةُ السُّبْقُ

وَقَالَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِحَمْدِ الْجَمْعِ بِهٖ وَكَانَ الْحَجَّاءُ بَابًا إِلَى الْحَرِيِّ ذَلِيلُونَ

جَرَّ الظَّلَامَ قَدْ بَدَا مَتَبَسِّمًا رَاحَ الْهَدَى وَتَجَلَّتِ الظُّلُمَاتُ
 وَهَدَتْ فَجَبَّاطُ فِي لَيْلِ الْحَقَالِمَا هَدَا وَامْتَدَّتِ الْأَنْبَاءُ
 رَسَاءُ غَدَا مِنْ سُرُخٍ رَدَّةٍ رَيْقَةٍ مَتَاوَدَا فَكَانَتْهَا صَهْبَاءُ
 وَفَسَّرَتْ بِخَدِّهِ الْمَدَامُ بَلْهَفُهَا قَتُورُ دَا وَكَسَاهُمَا الْأَلَا دَا
 وَفِي بَعِيدٍ مِنَ الْقَوَاصِلِ ضَعْفٌ مَامَنُهُ بَدَا إِذْ صَحَّ مِنْهُ وَفَا دَا
 فَالْتَمَّ بِطَوْعٍ وَأَبَاتَ لِسَاعِدِي مَوْتِي بَدَا وَفَرَّشَتْهُ الْأَعْضَاءُ

عائته متأرقاً وضمته متأيذاً
 حته اعتدى من ساعده موشحاً ومقلداً
 وسط الضياء على الظلم وصدا الوقيتري
 لم ادرضو الصبح اقبل جيبه متبداً
 اوله الشعاع ولاه
 او نور شمس الدين قجلا الدجى لما بدا
 وله القلوب سماء
 شمس اذا ما راح رقبته العلاء واذا غدا
 فكأنها الحمر بار
 واذا اندرع فالسمامة درعه واذا ردى فله الجمال رداً
 من آل عيسون الذين اذا انتموا غلب الردى وتولت الدلا واذا
 واذا سطوا بكت السيوف ولان شيوخ الندى وتجلت الغما
 قوم بجم تجل الكروب ومنهم يرجي الحدى ان ضئت الانوار
 فنداهم قبل السؤال وجودهم قبل الندى وكذلك الكرماء
 وهم منى لمن اعنى ومنية لمن اعتدى فساداً وشقاء
 مولدى شمس الدين يامر كفه يروي الصدى ولها العدا ظمأ
 اشكو اليك غريم شوق قد عدا متسرداً ما عنده اغضاء
 شوقه الى علياك اعظم ان يرى متعدداً ويعنه الاحصاء
 فاسلم فانك خير مولى يجتدى ولك اليد البيضاء
 لارال غيث نذاك يمطر فضة او عسجداً تغنى به الفقر

قال كتبها جواد ابيك وصلتته من الشيخ فخر الدين الحنظلي
 الدمشقي من بحر المديح وكان لها به مقتداً بظهره

الآل اشرقت من محوّر ام نجوم اشرقت في ليل
 ام فضول من خواطر مولى ذى مقام فى العلى ومقال
 كم بنت بالفكر بيت معان وانثت بالذكر بيت معالى
 نفت اقلام خفافى تخافى كم ابادت من خطوب ثقالب
 وقصارى فى الكف ولكن قصرت فعل الرماح الطول
 تحفل الغمض علينا حراماً كلما جاءت بسحر خلد
 قيدتني بالجميل ولكن اطلقت بالشكر فيه مقال
 امتنتى غير انى عليه خائف من شر عين الكمال
 فاعف مولدى فحبا شاه عن شاه فيكم شغل بال
 ذاهوم قلبه فى اشتعال ولظى احزانه فى اشتعال

قال كتبها الى الشيخ الاديب العالم الكمال جمال الدين بن
 نباته المصرى بدمشق

مر لصيت ادنى البعاد وفاته اذ عداه وصل الحبيب وفاته
 فاته من لقا الاحبة عيش كأنه يخشى قبل الوفاة وفاته
 كان ثبات قبل التعرف لكن زعزعت روعة الفراق ثباته

سُرَّه جَمْعُ شَمْلَةٍ بِقَاءِ اسْمِ
مَا عَصَى الْحُبَّ حِينَ أَطْبَقَ الْوَسْوَ
أَظْهَرُوا إِلَى تَمَلُّقًا وَكِتَابًا
سُرَّه ذَكَرَهُمْ وَقَدْ كَسَاهُ اللَّوْمُ
فَضَمَّتْ شِدَّةُ الْهَوَمِ عَرَى الْقَلْبِ
كَيْفَ تَقْرَى الْهَوَمُ حَدَّ أَصْطَبَارِي
كَتَبْتُ مُسْتَصْرًا بِأَسَافِصَرِي
فَاضِلُ الْفُفْصَا حَةِ وَالْعِلْمِ
وَهَبَّةُ الْعِلْيَاءِ هَجَّةُ قَلْبِ
رَبِّ شَعِيرٍ لَمْ يَتَّبِعِ الْغَادُونَ
وَمَعَانٍ تَضَى فِي قَالِبِ اللَّفْظِ
وَإِذَا هَدَبَ الرُّوَاةُ قَرِيبًا
صَارِمٌ فِي مَعَارِكِ اللَّفْظِ وَالْفَضْلِ
قَدْ سَبَرْنَا حَدِيدَهُ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
يَا بَجَالِ الدِّينِ الَّذِي أَحَزَّ السَّبْقَ
أَنْتَ قَوِيْتُ الْقُلُوبَ لَوْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ
وَرَسُولٌ مِنْكُمْ تَعَجَّبْتُ مِنْهُ

فَقَضَى حَادِثَ الزَّمَانِ شَتَاتَهُ
فِيهِمْ وَلَا أَطَاعَ وَشَاتَهُ
هُوَ عِنْدِي تَهَكُّمٌ وَشِمَاتُهُ
فَأَحْيَاهُ عَدْلُهُمْ وَأَمَاتَهُ
وَاصْدَى مَرَأَى الْعِدَى مَرَاتَهُ
بَعْدَ مَا فَتَتْ لَخَطُوبُ شَبَاتَهُ
فَنَبَتْ بَعْدَ فَرْقَةٍ أَسْنَنَاتَهُ
وَضَمَّتْ أَرَاوُهُ أَشْتَاتَهُ
ظَهَرَتْ مِنْ شَوَائِبِ الْعَابِ ذَاتَهُ
لَكِنْ بِالْفَضْلِ يَهْدِي غَوَاتَهُ
فَيَجَاوِزُ مَصَابِحَهَا مِشْكَاتَهُ
فِيهِ هَدَبُ الْقَرِيبِ رَوَاتَهُ
نَحْنُ نَاغِيَا دُهُ وَأَنْصِلَاتَهُ
فَكَانَتْ تَبَاكُةً بَثَاتَهُ
وَلَا يُعَشِّرُ الْجِيَادُ إِنْ شَاتَهُ
فُجِيَاءٌ مِنْ أَنْسِكُمْ مَا فَاتَهُ
حِينَ حَلَّتْ مَتَى إِلَيْهِ التَّقَاتَهُ

جَاءَ يَهْدِي إِلَى الصَّحَابِ طَرُوسًا
فَتَامَلْتُ فِي يَدَيْهِ خُطُوطًا
لَوْ بَعَثْتُمْ لِلْعَبْدِ فِيهَا سَحَابَةً
فَقَفَّضْتُ بِالْأَنْسِ وَهَدَى الْحَبَابَ
لَكَ مِنْ وَفْرِ الْعُلُومِ نَصَابُ
قَالَ وَكَتَبَ بِجَاوِبِ الْبَصِيرَةِ الْعَبِيدُ الْعَالَمُ الشَّمْسُ الْبَيْتُ
كَاتِبُ السَّرِّ بِالرَّحْمَةِ الْمَرْسُومَةِ حِينَ أَلْبَسَتْ أَرْسَالَهَا إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ
كَتَبْتُ فَمَا عَلِمْتُ أَنْ تُدْرِجَنِي
فَاسْرَحْ نَاطِرِي فِي وَشْيِ رُحْنِي
وَقَشَّيْتُ التَّفَكُّرَ فِيهِ لَسَانِي
فَلَمْ أَعْجَبْ لِنَدِّكَ وَهُوَ دَرْنِي
أَشْمَسُ الدِّينِ كَمَنْ فَضَّلَ شَمْسِي
نَظُمْتُ مِنَ الْمَعَالِي وَالْمَعَانِي
لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي فَضَّلْتُ لَدِيهِ
يَرَاعُ رَاعٍ بِالْخَطْبِ الزَّوَاهِي
وَفِي يَوْمِ الرَّدَى يَرِي قِيَصِي
وَنَيْفَتْ فِي الْعِدَّةِ رَعَاقِ سَمِي

لَيْسَ لِلْعَبْدِ بَيْنَهُنَّ خَتَاتَهُ
أَذْكُرْتَنِي مِنْ رَهْجِهَا أَوْقَاتَهُ
لَا عَادَتْ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَيَاتَهُ
عَبْدُكَ مِنْ مَسْكِ الزُّكُوفَاتِ
فَاجْعَلِ الرَّدَّ الْجَوَابَ زَكَاتَهُ
قَالَ وَكَتَبَ بِجَاوِبِ الْبَصِيرَةِ الْعَبِيدُ الْعَالَمُ الشَّمْسُ الْبَيْتُ
كَاتِبُ السَّرِّ بِالرَّحْمَةِ الْمَرْسُومَةِ حِينَ أَلْبَسَتْ أَرْسَالَهَا إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ
يَذَا لَقِيُونَنَا أَمْ نَوْرُ نَجْمِ
وَالْقَمَحُ خَاطِرِي مِنْ بَعْدِ عَقْمِ
أَخَذْتُ بِهِ مِنَ اللَّذَاتِ قَسَمِي
إِذَا مَا جَاءَ مِنْ مَجَرِّ خُصْمِ
بِهَا الْجِلَتْ يَذَاكَ ظِلَامُ ظُلْمِ
بِدَائِعِ جَزْنٍ عَنْ نَثْرِ وَنَظْمِ
طَوَالَ السَّمْرِ فِي عَرَبٍ وَسَلْمِ
جَسِيمُ الْخَطْبِ وَهُوَ خِفَافُ جَمِ
وَفِي يَوْمِ الرَّدَى يَرِي قِيَصِي
وَنَيْفَتْ فِي الْعِدَّةِ رَعَاقِ سَمِي

ويطلع في سماء الطرس شهياً
ثوابها لأفق الملك تحي
إذا رام السراق السمع يوماً
رجيم الكيد عاجله برجم
فيا من ساد في فضل ولفظ
كما قد زاد في عمل وعلم
لقد سمعت لنا الرام كماً
بذلك لنا محباً غير جسم
وشاهد ناظري أضعاف ما قد
تفرس قبل ذلك فيه وهي
كيف أروم أن أجزيك صنعا
وايسر صنعك التقوية بأسي
فعلك أن تمهد بسط عذري
لمعرفة بقصيري وجرمي
فتلك من ترفق بالمعالي
وغض عن المقصر جفن حليم
ودم في سبق غايات المعالي
تصوب للفجار جواد عزم
قال كتب بها المصاحف الحاج محمد الدين بن شيخ التت بغداد
وكان واعد الصقاع بمدينة اياس وتاخر عن السفر اليها شتاء
وبعد من عزمه على عودته اليها ردين ويدكر اوطاره بها ويداعبه
طبع في لقاك بعد اياس
هو أغرى قلبه بقصد اياس
ولو أني علمت أنك بالزوراء
واقبتها بعيني ورأس
كذا في دمشق لولاك ما أورت
خيلي بها على بانياس
بل توهمت أن تعود إلى الشام
فوافيتها على سيواس
يا خليلي من دون كل خليل
وانيسي من دون أهلي وناسي

لا تكون ناسياً لعهدى فاني
قس ضميري على ضميرك في الود
لست ما عشت للعهد ناس
فإن الود أذ علم قياس
واعتمد موقناً على صدق ودي
لا على ما يضمه قراطسي
لو ترائي كما عهدت من اللذة
اشترى التبر بالبحرين ولا
فتراني يوماً بخماره النهر
فأنا ناس تلوم في نقص كيسي
ذاك خير من خدمتي لأناس
يستقلون ما بذلت من البص
ولو أني أفوه فيهم بلفظ
فسأفني ما قد حوت ولا
وإذا ما غرقت في البحر الحمر
بلدة ما اتيتها قط إلا خلها
بذلوا لجمع السماحة ودا
هو منهم يزيد في إنياسي
ومسارعي ضجيع ظبي كناس
فأنا ناس تقول يا أبا فراس
لست أشكو بها من العيش إلا
أنني لا أراك في الجلاس

سَيِّدِي صَاحِبِ أُنَيْسِي جَلِيْسِي
لَا تُغَيِّرْكَ قَوْلُ الْأَعَادِي
أَوْ يُغَيِّرِي عَلَيْكَ مِنْ نَصْبِ الدَّرَبِ
أَوْ خِصَامِ الشَّهْبَاءِ فِي يَوْمِ الْفَرَجِ
ذَلِكَ هَقُّوُ اللَّسَانَ مِنْ صِدْقَةِ الْغِيْظِ
يَا نَسِيمَ الشَّمَالِ لَنْ جَزَتْ بِالزُّوْرِ
زُرْ حَبِيْبًا لَنَا بِدَرْجِ حَبِيْبٍ
صَاحِبًا لَمْ نَزَلْ إِذَا دَهَمَ الْهَمُّ
وَإِذَا مَا قَضَيْتَ ثَقِيْلَ كَفِيْهِ
ثُمَّ صَفِّ الْجَلَالَ نَحْلَ الْخَرِيْرِ

قَالَ كَتَبَ بِهَا أَبُو صَاحِبِهِ سَيِّدِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْقَبِيْهِ السَّلَامِي

وَسَيِّدِي وَبَدَا عَلَيْهِ وَبَعَاثَهُ عَلَى الْقَطْرِ الْكَبِيْرِ

فَلْتَمَّ كَانَ مِنْكَ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ
فَلِهَذَا إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ
يَا سَمِيَّ الْعَهْدِ بَقِي مَا كُنْتَ فِي صَدِّكَ
أَنْتَ الزَّمَنِي بِأَخْلَاقِكَ الْغَرَّ
ثُمَّ قَاسَمَنِي فَعِنْدَكَ قَلْبِي

يَا أَبَا بَكْرٍ عَقْدُ بَيْعَةٍ وَدِّي
بَيْنَنَا حُلَّتْ عَنْ وَفَائِي وَعَهْدِي
الْأَمْصَدُ قَا قَوْلُ حَبِيْدِي
وَدَادَا فِي جِهَالِ قُرْبِي وَبُعْدِي
حَايِنَ فَارَقْتَنِي وَذِكْرُكَ عِنْدِي

كُلَّ يَوْمٍ أَقُولُ قَدْ قَالَ مَوْلَايَ
يَا نَدِيْجِي إِذَا تَفَرَّدَ لِي الْفِكْرُ
أَنْتَ تَدْرِي مَا كَانَ بَعْدَكَ حَالِي
هَلْ تَقَاسَى الْخَنِيْنَ مِثْلِي هَلْ
فَتَرْتَرِي لَمْ قَطَعْتَ كَتَبِي وَقَطَعْتَ
لَا كِتَابٌ بِهِ ابْتَدَأْتُ وَلَا
فَكَأَنِّي مَا كُنْتُ شَيْخًا فِي الْفَسَقِ
لَا وَلَا قُلْتُ لِلْخَادِقِ هَذَا
كَمْ ظَلَمْتُ دَيْتِي فِيهِ الْوُطْدُ
وَتَوَقَّعْتُ أَنَّ ذَاكَ خَفِيًّا
كَمْ صُلِّيتُ فِي جَنَابِكَ الصُّبْحِ
وَسَحَبْتُ لِلنَّدِيْلِ إِلَهَ نَصَبِ
سُجَّةٍ تَخَلَّتْ لَهَا بَعْدُ عَزِيْزِ
وَلَيْكَ أَلْفُ لَكِ الْحَسَارَةُ وَالْحُمُوقُ
أَنَا أَوَّلِي بِهَا لَعْنَةُ أَقْسَامِ
مَا سَرَّيَا لِي وَمَا بَيْنَ الْجَوَاسِمِ
كُلُّ قَيْلٍ يَقُولُ نَدِيْ قَيْسَرَالِ

وَمَا قُلْتُ سَاعَةً قَالَ عَمِيْدِي
وَيَا مُؤْنِسِي إِذَا كُنْتُ فِي حَبِيْدِي
فَتَرْتَرِي كَيْفَ كَانَ حَالُكَ بَعْدِي
تَحْمِلُ شَوْقِي وَهَلْ تَكَايَدُ وَجْدِي
حَبَالُ الْوَفَاءِ بِأَخْلَافِي وَعَمِيْدِي
رَدَّ حَوَابِي وَلَوْ حَبِيَّةً وَرَدَّ
وَلَا كُنْتُ فِي السَّفَاهَةِ عَمِيْدِي
أَوْ حَدُّ النَّاسِ فِي الْقِيَادَةِ بَعْدِي
وَقَدْ كَانَ رَأْسُهُ فَوْقَ رَنْدِي
كَانَ عَنِّي بِغَيْرِ شَكْرِي وَحَمِيْدِي
كَأَقْدُ تَلَوْتُ فِي اللَّيْلِ وَرَدِّي
تَوَهَّمُ النَّاسُ أَعْمَابًا بَزْهَدِي
وَسَوَّالِكَ كَأَنَّهُ جَعَلَ كُرْدِي
لِحَبِيْبِي وَأَنْتَ فِي ذَاكَ جُنْدِي
جَسَامٍ لَيْكِنْ أَسْرُ وَتَبْدِي
عَمِّي وَمَا مُحَاسِنُ جَدِّي
رَأَى دُونِي وَبَارَ عَمْرُؤُ بِنَعْمِي

غَيْرُ الَّذِي مَازَتْ نُوبُ الْأَمْرِ
 بَلْ تَعَوَّدَتْ أَنْ أَصْغَرَ قَدْرِي
 حَدِّي مَا جَزَتْ بِالْحَقِّ حَدِّي
 لَصْدِيقِي وَلَا أَصْغَرَ حَدِّي
 فَلَيْتَ كَانَ مِثْلَكَ ذَلِكَ بِالْقَصْدِ
 وَلَمْ تَخْشَ مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِي
 وَلَا أَجَازِيكَ بِالْإِهَانَةِ وَالْبُتْ
 وَلَكِنْ جَزَاكَ يَا خَسْرَ عِنْدِي

قَالَ وَكَتَبَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ الْفَاضِلُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعْجُونِ فِيهِ الْكَافُ
 الْمَوْحِيُّ وَكَانَ وَرَدَ مِنْهُ رِسَالَتُهُمْ بِكِتَابِ الْخَوَافِ بِأَرْبَعِينَ وَفِيهِ
 حِكْمَةٌ كَثِيرَةٌ خَيْرٌ مِنْ بَابِهَا وَفِيهِ بَابٌ مِنْهَا يُدْعَى بِهَا وَفِيهِ بَابٌ مِنْهَا يُدْعَى بِهَا

لَوْ بَعَثْتُمْ فِي ظَهْرِ لَشَرِّ النَّسِيمِ
 لَا لَتَقِيَا قَبُولَهَا بِقَبُولِ
 لِسَادِمٍ بِرَاقٍ لِقَلَمِ السَّلِيمِ
 وَشَفِيئَا مِنْهَا وَلَوْ بِالسُّمُومِ
 وَلَوْ أَنَّ الرُّسُولَ جَاءَ بِطَرَسٍ
 لِحَبِّبِكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ فِي تَحْمِيمِ
 قُلْتُ عِنْدَ الْأَيَّامِ يَا نَارُ بَرْدَا
 وَسَلَامًا كَوْنِي لِأَبْرَاهِيمِ
 هُدَاهُ هَدَى قَوْفَ حَيْرٍ لَمْ
 يَلِقْ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ كِتَابِ كَرِيمِ
 جَاءَ يُسْعَى بِكُلِّ طَرَسٍ نَصِيرِ
 جَاءَ مِنْ لَفْظٍ بِدَرْ نَظِيمِ
 بِمَعَانٍ مِنَ الْجَزَالَةِ كَالصَّخْرِ
 وَلَفْظٍ مِنْ رَقَّةٍ كَالنَّسِيمِ
 فَتَوَسَّعَتْ فَكَانَتْ مَعَانِيهِ
 لِقَا حَالِكٍ فِكْرٍ عَقِيمِ
 سَيِّدِي بَلْ سَمِعْتُ عَنْكَ كَلَامًا
 هُوَ فِي مَجَازِي شَيْءِ الْكُلُومِ
 أَنْ مَوْلَايَ قَدْ تَوَلَّعَ عَجَاذَ
 لَعْدِ سَقَطِ النَّوَى بِوَادِي الصَّرِيمِ

وَتَنَاسَى الْوِلْدَانَ مِنْ بَعْدِهَا كَانَ
 وَرَوَّاهُ عَنْهُ أَنَّ ذَلِكَ زَوَاجًا
 وَبِمَا بَكَلَ وَجْهَهُ وَسِيمِ
 ثَابِتٌ يَقْتَضِي شَرْطَ التَّزْوِيمِ
 ثُمَّ قِيلَ أَهْتَدَى فِي لَيْلِيَّةٍ دَامَ
 عَلَى ذَلِكَ الضَّلَالِ الْقَدِيمِ
 فَفَسَتْ حَسْرَةً وَتَعَوَّدَتْ
 مِنْ الشَّرِّ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ
 رَبِّ رُشْدٍ مُلْقَبٍ بِضَلَالِ
 وَشَقَاةٍ مُلْقَبٍ بِنَعِيمِ
 مَا تَوَقَّعْتُ بَعْدَ مَشْهَدِ مُوسَى
 تَنَشُّيَ مَوْلَعًا حُبَّ الْكَرِيمِ
 لَوْ لَا خِلْتُ أَنَّ سَتَوَلَّعَ بِالْكَهْفِ
 الْمَغْطَى بَعْدَ الْعَذَارِ الرَّقِيمِ
 لَوْ لَبَّيْتُ مُقَلَّتَايَ ذَلِكَ فِي النَّوْمِ
 لَوْ كَلَّمْتُهَا بِرَحْمَةِ النُّجُومِ
 قَدْ لَعَرَى مُذِيتَ خَلْقِ أَمْرِ الْحَيِّ
 تَوَصَّلْتُ فِي اجْتِلَابِ الْهَيُومِ
 أَهْنِيكَ أَمْ أَعَزِّيكَ أَذِيبَتْ
 مَعَزِي فِي رُشْدِكَ الْمَعْدُومِ
 أَلْأَحَشِيكَ أَمْ أَلْكَاشِفُ فِيمَا
 كَانَ مَنَا مَعَ كُلِّ ظَبْيٍ رَخِيمِ
 بَلْ سَأَلْتِي بَعْضًا وَأُحْذِرُ بَعْضًا
 حَذَفَ بَعْضَ الْحُرُوفِ لِلدَّرْخِيمِ
 وَنِيَاجِيكَ مُنْطَقِي بِجَدِيثِ
 هُوَ نِيَّيْكَ عَنْ وَدَادِ قَدِيمِ

قَالَ وَكَتَبَ إِلَيْهَا أَبُو الْأَحَدِ أَصْحَابُهُ بِالْحِلَّةِ مِنْ أَيْدِي كِتَابِهَا إِلَيْهَا
 بِمَرْكَزِهَا عَلَى هَذَا الرَّوْفِ

رَاقِي مِنْ لَفْظِكَ السُّطَّابِ
 حِكْمَةٌ فِيهِ وَفَصْلٌ لِلْخَطَّابِ
 وَمَعَانٍ مُشْرِفَاتٌ حِسَانٌ
 مَا تَوَارَتْ شَمْسُهَا فِي مَحْجَابِ

هي للوراد ماء زلال وسواها لامع كالسراب
جال ماء الحسن فيها كما قد جال في الحسناء ماء الشباب
ما راينا قبها عقد دُرّ ضمه في الطرس سطر كتاب
صددت عن لفظ صاحب فضل هو عندي من اعز الصحاب
فما ملت واملت منه جمع شمل عاجلا واقترابي
ثم قابلت ايدي تناء بدعا صالح مستجاب
يا اهيل الود انتم مرادي واليكم في العلاء انتسابي
ذكركم لي شاغل بخصوري وثناكم مؤنسي في اغترابي

قال كتب بها جوابا الى صاحب المعظم تاج الدين بن البارباري

كانت سر الشريعة بطريق عن ابيات وصلة منه اونها

من وفي الى صغي مصاف حسن الذكر كامل الاوصاف

والجواب هكذا

بلك من وذك الجميل انتصاف حيث من ساير القدي انت صاف

وتيقنت مداذنت بكتبي ان تقافي بان لي انت وافي

حملتها قوادم من وفاء وخواف للود غير خوف

ايها الصاحب المعظم تاج الدين رب الاسعاد والاسعاف

لا تظن انقطاع كتبي بالي لك جاف كلاء ولا مجافي

ذكركم ميل نسمعي وسناو عجمك تلقاء ناظري والهوى في
وردت عبدك المقصرا بيات فاعنته عن كور السلاف
بقواف قد صرعت بالمعاني ومغان قد فصلت بالقواف
فتحييت بما اقول واهدي نحو تلك الاخلاق والالطاف
غير اني لفقت نزر جواب لي شاف وان غدا غير شاف
فاسخ لي من عجا بتهديد عذري انها من خلائع الاشراف
قد شرحت المبوط من قص عذري فاعتبه من رايك الكشاف

فصل ثالث

فيما ابتدى به صدر رسالته المشورة الى ابيان والافان

البيات المقطعة في اراض شتى

قال كتب بها صدر رسالة الى السلطان الملك الصالح المعظم

من غرس نعمته وثري سماحه وريب دولته وراضع جوده

عبد يود بقاء مالك رقيه علما بان وجوده بوجوده

يطوي المفار و هو شرفه ووراده منه كجيد وريبه

لا يستطيع تحوّد شامل برع عبد قلاد جوده في جيره

وقال في صدر رسالة كتب بها اليه عند حيله من مارد من متوجها الى مصر

يقبل الارض عبد تحت ظلكم عليكم بعد فضل الله يعقده

ما دار مية من اقصى طالبي يوما وانتم له العليا والسند
وقال في صدر رسالة كتبها اليه عن جوده من الشام لزوم ما لا يلزم
رعى الله من ودعته فكانما اودع روصا بين الحصى واعظمي
وقلت لقلبي حين فارقت محبته فراق ومن فارقت غير مذمم

وقال في صدر شفاعة اليه

ياسادة مذسقت عن باجم قري زلت وضاعت في الامصار والفرق
قد حارب الصابر والسلوان بعدكم قلبه وصالح طرفي الدمع والدرق
ودوحة الشعير مذفارت بحكمكم قد اصبحت لخير الحمر تحترق
فان اردتم لها البقية بقربكم تداركوها وفي اغصانها ورق
قال كتبها الى الملك ناصر الدين مرصيه وقد طلبه الى الحمي بخاردين وبنو العائمة

اقول لباري طلب الرزق ساقيا سوام الاماني من جياض المطامع
هلم الى ريع الجواد الذي بدت مناقبه مثل النجوم الطوالع
ورب دليل لي اليه اجبته كفاني دليلا ماله امن صنائع
وستشفع بي عنده قلت انه كريم نداه عنده خير شافع
وقال في صدر رسالة كتبها الى السلطان الملك الناصر عماد الدين

صاحب حماء طاب ثراه

فواته ما اشتقت الحصى لخالقي لها الدوح يزهي غصنه وريقه

بل استقت لما قيل انك بالحي ومن الذي ذكر الحصى لا يشوقه
وقال في صدر رسالة كتبها اليه لزوم ما لا يلزم وهو
سقى الله ارضا نور وجهك شمسها وحيا سماء انت في افقها بدر
وروي بلادا جود كفك غيثها ففي كل قطر من نذالك بها قطر

ياسادة جمعت من بعدهم اكثر من محمدى ومن طوقى
اصبحت كالورقة في مدحكم لما غدا انفاكم طوقى
ان حواسي الخمس مذعنتم اليكم في غاية الشوق
تحلون في عيني وسمعي وفي لساني وفي شمتي وفي ذوقى
كذا جمها الى الست من بعدكم مملوكة من لاج الشوق
خلفى وقدامى وبنائى واليسرى ومن تحتى ومن فوقى

قال وكتب اليه علي بن غلام الله وحيد بن عيسى
استطلع الاخبار من محكم واسئل الامراء عن عمل السلام
وكما جاء غلامكم لكم اقول يا بشرى هذا غلامكم
وقال وكتب بها على يد رسول علاء الدين والعزيز فيها السلام

لا يحدث الشوق لحياتك رسلكم وكيف يحدث شوق ليس بالفان
ولا يحدث لذكرى كتابكم لا يحصل الذكر الا بعد نسيان

وكيف أنسى عليك شكر أنعمه فرسى ونفلى في سري وأعلاني
جعلت نفسي كسطرسي خذيت وكيف لا وهو عندي شطره الثاني

وقال صدر رسالة

اليك اشتياقي لمجدلانه اذا حذلا يلقي لضابطه أصل
وكيف يحذ الشوق عندي بط وليس له جنس قريب ولا فضل

وقال ايضا

ولما سطرت لطرسي شفق نظري وقال لطرسي سوف لعك بالخطر
كلنا سودا في ياض فما الذي تمنى به حتى تشاهدتم قبلي

وقال ايضا

لا غرو أن يصلي الفؤاد بعدكم نارا توحيها يد التذكار
قلبه اذا غنم ليصور شخصكم فيه وكل مصور في النار

وقال ايضا

اجن اليكم كلما در شارق ويشاق قلبي كلما مر خاطف
واهتز من خفق النسيم اذ سري ولولكم ما عركتني العواصف

وقال ايضا

رغم انه من دارق يوم فراقهم حشاشه نفس ودعت يوم ودعوا
ومن طغنت روعي وقد سار فغم فلم ادري الظاعين اشبع

وقال ايضا

لا اوحش الله من اوافارقه الودد فيه لحلي وفكاري
لم اخل ان سهرت عيناي ورفقت من ذكره السار او من طيطلسي

وقال ايضا

يا بعيدا يشاقه لحظ عيني وقريبا محله في فؤادي
تشتي العين ان تراك ولوبت بت مريضا وانت من عوادي
وتحيت لو كتبت كتابي ان انساها مكان المدا
لا تظن البعاد يخلق عهدي او تحل الاليام عقد ودا
انت من محبي مكان السويد ومن مقلتي مكان السواد

وقال ايضا

لا اوحش الله من رجل في خلدي وليس يؤنسني الا تذكره
ومن تباعد عن عيني فلو نظرت اليه كادت لطول البعد تذكره

وقال ايضا

يا قير العيون رقت لعين فخرتها عيونها تفجير
لم تطلق من بعدك الغض الا لترى منك نظرة وسرورا

وقال ايضا

لم تخل منك خواطري ونواظري في حال تسهلي وحين انام

فَطِيبْ ذِكْرَ مِنْكَ تَبَدُّو يَغِيظُكَ وَبَشْخَصْ طَيْفَكَ تَحْتَمُ الْجَلَامُ

وقال ايضا

وَأَسْمَا سَهَرَتْ عَيْنِي لِعَدِّكُمْ لِعِلْمِهَا أَنَّ طَيْبَ الْوَصْلِ فِي الْحِلْمِ
وَلَا ضَبُوتُ الْطَيْبِ الْجَلِيسِ لَكُمْ لِأَنَّ ذِكْرَكُمْ فِي خَاطِرِي وَفِي

وقال ايضا

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ حُبِّ مَتِّيمٍ مَشُوقٍ إِذَا جَنَّ الظُّلُمُ لَهُ حَتَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ شَجِّ كَلِمَا هَدَتْ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا ظَلَمَ لَهُ أُنَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ عَزِيٍّ بِذِكْرِكُمْ إِذَا هَبَّ خَفَاقُ السَّيْمِ لَهُ حَتَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَجْعَلُنَا بِقُرْبِكُمْ وَلَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ بَعْدَكُمْ عَنَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا خَيَّنَا وَأَنْتَ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ مِنْ بَعْدِنَا عَنَا

وقال ايضا

يَا بَيَاضَ الْبَيَاضِ أَنْتَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فِي سَوَادِ السَّوَادِ
طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ فَالْبَسْرُ خَافٍ عَنْ جَمِيعِ الدَّامِ وَالشَّوْقُ نَادٍ
فَلَا يَسِرُّ عَنْ حِمَاكَ وَحَالُكَ شَوْقٌ مَا بَيْنَنَا بَغِيرُ مُرَادِي
مَا تَرَوْنِي مَذْرُوعًا لِسُوءِ الْحَمِّ فَلَا تَجْعَلْنِي آخِرَ زَادِي

وقال ايضا

إِذَا مَا تَرَأْتِ لِي مُحَاسِنَ شَخْصِكُمْ يَطَالِبُنِي قَلْبِي وَيُعْطِلُنِي صَبْرِي

فَأَجْمُ لَوَحْدٍ يُعْرِضُ عَنْكُمْ لَدَى وَلَا وَعْدٍ يَقُومُ بِهِ عُنْدِي
فَإِنْ سَمِعَ الدَّهْرُ الْمَشْتَاقَ بِقُرْبِكُمْ وَاصْلَحَ مَا قَدْ أَفْسَدَتْهُ يَدُ الْفَجْرِ
لَخَذْتُ بِتَارِ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ كَائِدٍ يَقُولُ بَأْسَ الْفَقْرِ مِنْ شَيْمِ الدَّهْرِ

وقال ايضا

لَيْتَ حَكَمْتُ يَفَرَقُنَا اللَّيَالِي وَدَاعَتُنَا بَعْدَ بَعْدِ قُرْبٍ
فَتَخْصُصُكَ لَا يَزَالُ الْجَلِيسُ عَيْنِي وَذِكْرُكَ لَا يَزَالُ أُنِيرُ قَلْبِي

وقال ايضا

لَسْتُ يَوْمًا أَنْسَى مَوْدَةَ مُوَلَدِي وَإِنْ كَانَ لِلْمَوْدَةِ أَنْسَى
كَيْفَ أَنْسَى مَنْ كَانَ رَاحَةً أَنْسَى وَهَفَاءَ عَيْشَتِهِ وَجَمَاعَةَ أَنْسَى

وقال ايضا

الشَّوْقُ أَعْظَمُ جُمْلَةٍ يَا سَيِّدِي مِنْ أَنْ يُجَدَّ لَيْسِيَّةُ بَيْتَابِ
وَلَوْ أَعْرَجَ الْبُرْصَاءُ أَعْظَمُ كَثْرَةٍ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا بِلُغِ خَطَابِ
لَا بَيْتَ يَا إِنْسَانَ عَيْنَ الْحَيَّةِ عَنِّي وَبَيْتَ قَصِيدَةِ الْوَحْشِ عَنِّي
لَوْ كُنْتُ شَرِبْتُ لِدَمَاءِ مُحَرَّمًا صَبَرْتُ بَعْدَكُمْ الدَّمْعَ شَرَابِي

وقال ايضا

لَيْتَ كَانَتْ لِي عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مِزْغِي فَلَا يَضِلُّ عَنِّي فِي تَرَدُّدِهِ الْفَقْرُ
وَأَنْ تُسَيِّتَ تِلْكَ الْخُذُولَ ضَايِرِي فَلَمْ تَشَأْ لِي بَيْنَ أَهْلِ النَّهْيِ ذِكْرِي

وقال ايضا

لما ختمت كتابي بعد ان ملئت
لحشاؤه بسلام ظلت اكثبه
قبلته ومرادى اقبله
وصول لشي الى كفت ثقليه

وقال ايضا

اشكوا لك اشتياقي تكرر
متى وابدي رتيا حانت تعرفه
وارجيك لعين انت ما بعثها
طيب الرقاد وقلبان متلفه
فكل يوم مقل الى حين يلقيني
قلب لبعدك باللقيا اسوفه
لا اوحش انه ممن لا اري احدا
من الزمان اذا ما غاب يخلفه

وقال ايضا

لبن حكمت ابدى النوى ونقضت
عوارض بين بينا وتفرقت
فطردت الى مراكم متسوق
وقلبي الى لقياكم متشوق

وقال ايضا

لحي من ضمرى شاهد فيه غنى
لكن عن تأمل ما حوى قري طابى
وليت وقفت عليه معتبراله
ما في وقوفك ساعة من باس

وقال ايضا

ومن عجبى الى ارجم لقاكم
وطرفي لكم فحوى وقلبي لكم مفع
وامل ان تدعوا لى اوشخصكم
بقلي وطرفي قاب قوسين وانى

وقال ايضا

ومن عجبى الى ارجم اليكم
ولم يخل طرفي من سناكم ولا قلبه
واطلب قربا من عجاكم وانتم
الى ناظرى والقلب في غاية القرب

وقال ايضا

افدى الذين قضت لهم ابدى النوى
بالبعد عن اوطانهم فتغربوا
غابوا ومثل شخصهم لى ناظرى
ذكرى لهم فهم الحضور الغيب

وقال ايضا

تطاول الليل عما كنت اعهد
لما نأيت وبات الجفن في قصر
وكما مثل التذكار شخصك لي
حال الظلام فطالت مدة السهر

وقال ايضا

رغائى من فارت مغناه خليا
فابعد عنى شخصه وهو عامد
وابنى لا رعى عهد وهو حاضر
كما كنت ارجى عهد وهو شاهد

وقال ايضا

ايام ضاع فيه نفيس عمرى
وضمى بين اعراض ودين
اراك فمثلا بسواد قلبي
فان يراك سواد عيني

وقال ايضا

ان كان شاهد طرفي منظر احسن
سواك لا فاز يوما منك بالنظر



ولا أبع ليقلبي منك بشر رضى ان كان بعدك مشتاقا للبشر
قال وكتب بها الى من دنا دارا وعز مزارا

قد كنت أصبر والديار بعيدة فالיום قد قربت وصبري فاني
ماذا لك من عكس القياس وانما لتضاعف الحسرات بالحرقمان

وقال في مثله

أما والذي لو شاء قاسمنا الهوى كفا فاشقى الحب ولا عشا
لقد سرتنا جود الزمان بقربكم وقد ساءنا في القرباء عراضكم عنا

وقال في مثله

وما زادني قرب الديار تلخفا عليكم لان القرب شر من البعد
ولكن اذا الظمان شاهد فضله على قربه زاد الحنين الى الوراء

وقال في مثله

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته وزدت لقرب الدار كروبا على كروب
وكنتم اظن الشوق في البعد جد ولم ادرك ان الشوق في البعد والقرب

وقال في مثله

رغبتا الله قوما او شونا بقربهم ففترجهم منا كبعدهم عنا
اقاموا على الاعراض مع قرب دارهم فكان اشد البين قربهم منا

وقال في مثله

شوق اليك والديار قريبة ان قلت زاد مع التقرب زادا
ذنت الديار بكم وعز مزاركم حتى توهمت الدنو بعدا

وقال في ايضا

دنوتم فزاد الوجع عندي تلخفا وضاعفه ايقان قلبي بالجمع
لان الهوى يدنو اذا ما دنوتم وقرب الهوى يذكي التلشب بالجمع

وقال ايضا

قسما بالذي يحيط بؤدي لك علما وما أسر وأبدى
ان شوق اليك في حال قربي ضعف شوق اليك في حال بعدى

قال وكتب بها الى من قدم من سفلى

ان طرفا أسهرته بالتساوى ظن أيام احد قربنا اضعافا
مراجع الغمض اذ قدمت ولكن بعد ما طلق الرقاد ثلاثا

وقال فيمن قدم ثم سار على الاثر

وكنا سألنا الله يجمع شملنا ويقضى لنا بالقرب منكم ويحكم
ويخلو يا أيام السرور ونورها ليالي احزان بها العيش مظلم
فلما انسنا منكم بخلايق تصدق ما تروى الخلاق عنكم
تباعدتم لا بعدا سه داركم واوحشتم لا وحشا الله منكم

وقال ايضا

نفسى الفداء لقاء دم
وهب الزمان لنا اللقاء
عانقته عند القدر
فهو اعتناق لقائيه
وعداه في استرجاعه
وجد في اسرعه
وهو اعتناق وداعه

قال وكتب بها جلال الدين

ليس كل الدوقات يجمع الشمل
فاغتنم ساعة اللقاء فما
ولا راجع لنا ما يفوت
تعلم نفس بائى ارض تموت

وقال في مثله

ان كان يمكن ان اشرف بالخطا
وان اعتذرت فلم يقين لم يزد
الا فثلى من تحم بالخطا
في صدق وذكى ولو كشف الخطا

وقال في مثله

يسأل من شامل نعمه
فقد يرى المولى لشريفه
اجابني في نقل اقدامه
يسعى الى اصغر خدامه

وقال في مثله

لقد جرت في الصدح الزايله
فلا تجعل الهجر خلقا وعاده
فعندى اشتياق شديد اليك
وعود توعدك حسن الوداد
وقبلك يشهد هذى الشهاده
وما يطلب القلب الا اعتياده

وانى عهدتك نجل الحيا
فان انت احتفتنى بالحضور
لذلك اطلب منك الاجاده
فمن اين للعبد هذه السعاده

قال وكتب بها جلال الدين

كتب الى ترغيب فى حضوري
فقبلت الكتاب وقلت سمعا
ورب الفضل دعوته تحاب
لامرك سيدي وانا للجواب

وقال في مثله

وما اتاني كتاب فبك يا مربي
الا اتيتك من فرط السرور به
اليك يا وجه اقبالى اقبالى
عجلان اعثر في اذيانى اعالى

وقال وكتب بها الى ريس ورضي قلع ضربه

ايا جوهر المحر كيف اعتلت
وبعض جنودك خطب الزمان
وباشرحبمك ذلك الغرض
وبعض خطوب الزمان المرض

وقال في مثله

لا عرف النقص فجدك الزايد
ياذا الذى جوده لنا صله
ولا ترى فيك حوله الحاسد
خوشيت طول الزمان من عايد

وقال في مثله

صرفاته عن جنابكم السوء
وكفاك الاله يا جوهر المحر
خوشيت من الالام
فعال الاعراض بالجسام

وقال **خبيب بن عتيق** **أعياك**
ما جاء عبدك مسطورا نعت به
ولا تحت بوعدي فيه مرتقب
ولا أتيت بعذري عن تأخره
ما ضر مولاي لو زاد الخطاب به
ولا تطول بالحسنى وطوله

وقال **في مثله**
وقعت على ما جاني من كتابكم
وحيج لي شوقا وما كان ساكنا
فكان لآلام القلوب صدويا
واذكرني عهدا وما كنت ناسيا

وقال **في مثله**
أنا في كتاب منك لحب لانه
بنثر يظل النظم يحسد رصفه
له رقة الغنسا في حال نوحها
إذا شئت الاسماع لا ينظامه
هو السحر لا بل دون موقعة السحر
ونظم للطف السباك يحسد النثر
ولكن معناه لقوته صخر
تيقن كل أن مرسله البحر

وقال **في مثله**
وإني كتابك فاسترحت للفظ
وطفقت النظر في خلد سطوه
فوجدت فيه شفاء قلبي المكيد
نظر المريض في حبه العود

وقال **أيضا**

130
كتبت فما علبت أخط نقش
يلوح لنا ظري أم خط نفسه
فتم به على سرور لويح
وكاد بأن يعيد سرور أمسه
وقالوا قد وجدت به سرورا
فقلت مضرجا من غير لبس
غرست بصدري مرسله ودارا
فها أنا قد جنيت ثمار غري

وقال **أيضا**
أيما جدا أدنى فضائل مجده
تجد عن الاحصاء والعقد والحمر
نعت لنا در الكلام قاريدا
ولا عجب أن يصدر الدر عن بحر
أتني سطور منك بين أفاضل
فصلا لي بفضل السبق في النظم والنثر
وما هت لدي في الفصاحة نصيب
ولكن تبا هيلي لما رفقت قدري

وقال **في مثله**
لثمت مقاطر أقلامه
وثقت اليتم أقلامه
ولم استطع بعد نشر الشنا
والدعاء لا ياميه

وقال **في مثله**
أنا في كتاب منك ونيفت بالسحر
ولكنه بالفت منتفخ بالسحر
ليضم عتابا من عتابك زاعرا
ولا عجب إذا ذاك من لجة البحر
فأشعرت من تعريض بسعاية
وستن بها الأعداء من حيث لا أدري
فإن يكن حقا فأجعل العفو كيدهم
وإن يكن زورا فأتق أسدي أوري

وقال ايضا
ينهي الى العلم الشريف بانه يشكو اشتياقا لا يطاق بمثله
ودعاؤه مع ذلك وافى وافى والامر اعلی والسلام لاهله
وقال وكتب بها الى القاضي شهاب الدين بن فضل الله كاتب السور
الشريف بالشام وكان قد ناقرت عنه مكاتباته
ولما شوهت الطرر شوهت لفظه وجيت بما عافيت من لحنه عمدا
عناك ترى عيبا به فتد لي جوابا لان العيب قد يوجب الرد

البيان

في اوراق العيان ونقازي الجنون وهو فصولان

الفصل الاول

في المرافق

قال يروي خاله صفى الدين بن محاسن المقدم ذكره في بيان حاله حين قتل ابيه
انظر الى المجد كيف ينهدم وعروة الملك كيف تنقصم
واعجب لشبه البراه كيف تغدت تسطو عليها الحداة والرفح
قد كنت لختار ان اغيب في التراب وتبلى عظامي الرمم

ولادى اليوم من الكبرنا
ظنوا الولديات ان تدوم لهم
واقترحوا بالعيد ناري ونعي
لم يعلموا اي جذوة قد حوا
بل زعموا ان ليدنا جزع
لا عرف العز في مازنا
ان لم لقد هاستعنا مضرة
كل ازل في مته اسد
من فيقة ان خصوا نفوسهم
ان زاروا في الحياج تحسبهم
تظن نحو العدى منها هم
صغيرهم لا يعيبه صغير
ففي القضا ان حكموا عدلوا
ان صمتوا كان صمتهم ادبا
ما عذرنا والسيوف قاطعة
وحولنا من بني عمومتنا
باي عين يرمى الدنام وقد
اسدا وفيها الذباب قد حكموا
فاقتطعوا في البلاد واقتسموا
ورب ناري وقودها الكلام
واي امر اليه قد قد حوا
كانت يد الله فوق ما زعموا
وانكرونا الصوارم الخدم
تدوب من نار حقد بها اللحم
وكل طوق من فوقه هم
كانهم للحياة قد سيموا
اسد عليها من القنا اجم
شهابها الماردون قد زعموا
وشيوخهم لا يشينه هم
وفي التقاضي ان حوكموا ظلموا
او نطقوا كان نطقهم حكم
وامرنا في العروق منتظم
كنايب كالغمام تزدحم
تحكمت في اسودنا الغم

إِمَّا مَاتَ وَذَكَرْنَا حَسْرَةً
 لَا شَاعَ ذِكْرِي بِنَظْمٍ قَافِيَةٍ
 وَلَا أَهْتَدَيْتُ فِكْرِي إِلَى دُرٍّ
 وَشَدَّ يَدَيَّ عَوَائِدُهَا
 إِنْ لَمْ أَخْضِبْ مَا لَيْسَ عَلَقًا
 وَأَخَذَ النَّارُ مِنْ عَيْدَالِكُ وَلَوْ
 فِي وَقْعَةٍ تَسْلُبُ الْعُقُولَ بِهَا
 إِنْ بَاشَرَهَا أَقَارِبِي بِيَدٍ
 يَا صَاحِبَ الرِّبَةِ الَّتِي نَكَبْتَ
 قَدْ كُنْتُ لِي ذَابِلًا أَصُولُ بِهِ
 مَا كُنْتُ لَخَشْيِ الزَّمَانِ حَائِرًا
 كَفَفْتُ عَنْكَ الْخَطُوبَ فَمَنْ
 مَا الْبَسْتَنَا الدَّيَامُ ثَوْبَ عِلَا
 عَزَّ عَلَى الْمَجْدَانِ تَزُولُ وَأَنْ
 تَبْكِي الْمَوَاضِي وَطَالَمَا ضَعُكْتَ
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحْتَ صَوَارِهَا
 يَدُ كَرِيحٍ جُودُكَ الْغَمَامُ إِذَا
 إِمَّا حَيَوَةٌ وَرَبْعًا حَرَمٌ
 تَلُوحُ حُسْنًا كَالْغَمَامِ عِلْمٌ
 يُشْرِقُ مِنْ ضَوْءِ نُورِهَا الْكَلَمُ
 يَجُولُ فِيهَا الْحُسَامُ وَالْقَلَمُ
 يُضْبِعُ مِنْ سَيْلِ قَطْرِهَا الْقَدَمُ
 تَحْصِنُوا بِالْحُصُونِ وَأَعْتَصِمُوا
 وَأَنْفُسُ الدَّارِعَاتِ تُخَافُكُمْ
 يَوْمًا فَلْيُذَوِّبْهُمْ يَدُ وَفَمُ
 مِنْ دُونَ إِدْرَاكِ شَأْنِهَا الْهَمُ
 مَا خَلَّتْهُ فِي الْحَيَاةِ يَخْطُمُ
 خَصِي لِعَلِّي بِأَنَّكَ الْحَكَمُ
 بَعْدَكَ أَمْسَى الزَّمَانُ يَتَقَمُّ
 الْأَوَانِتُ الطَّرَازُ وَالْعَلَمُ
 تَخْلُقُ تِلْكَ الْوَحْلَاقُ وَالشَّيْمُ
 مِنْكَ أَمْسَتْ غَمُودُهَا الْقِيَمُ
 وَشَمَلَهَا فِي الْحَيَاةِ مَنْصَرَمُ
 أَصْبَحَ دَمُ الْغَمَامِ يَنْسَجُمُ

١٦٥
 أَذْكَتَ لِي دِيمَةً تَسْجُ فَلَاحُ
 لَا حَجَدَتْ أَدْمُعِي وَلَا حَمْدَتْ
 وَكَيْفَ يَرْتَقِي عَلَيْكَ دَمْعُ فَتَةٍ
 وَقَالَ يَرْفَعُ جَمَاعَةُ أَصَابِعِهِ الَّذِينَ قَبِلُوا فِي تِلْكَ الْوَقَاعَةِ وَيَحْقِرُونَ
 خَلَّاهُ جَاهِلُ الدِّينِ عَنِ رَأْيِهِ بِالْمَرْءِ مِنْ مَخَاسِنِ الْمَلُوءَةِ بِإِلَى الْحَلَاةِ
 جِبَالُ بَارِيَا حِثِّهِ تَنْسَفُ
 تَحْتَهَا رِيَا حِثِّهِ لَبْمُورٍ عَوْلُفُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَبْمُورٍ غَارَةٌ
 كَانَ حِبَالُ السَّاحِرِينَ نَفُوسًا
 أَغَارَتْ عَلَى الْأَقْبَالِ مِنْ آلِ سُنْبِسُ
 رَجَالُ لَوَانِ الْأَسَدِ تَقَشُّ دِيَارَهُمْ
 شَمُوسُ أَرَانَا الْمَوْتَ فِي الثَّرْبِ كَسْفُهَا
 أَنَاهَا فَلَمْ يَدْفَعْ شِبَا السَّيْفِ قَعُهَا
 وَلَدُ الْخَيْلِ تَجْرِي فِي أَدْلَاهَا الْقَنَا
 وَلَدَرْدُ عَنْ نَفْسِ ابْنِ عَمْرَةَ جَاشَهَا
 وَلَا صَارِمُ مَا ضَلَّى الْغَرَارُ كَيْفَهُ
 عُرُوفُ بِالْحَوَالِ الْغَرَابِ تَوَمَّهُ
 غَدَتْ وَهِيَ قَاعٌ فِي الْوَقَائِعِ مَقْصُفُ
 عَلَى أَلْهَا لَا تَسْقِي حَايِنُ نَقِصُفُ
 تَغِيرُ عَلَى سِرْبِ النُّفُوسِ فُتْخُفُ
 وَتَلْكَ عَصَا مُوسَى لَهَا تَلْقُفُ
 فَاصْبَحْ فِيهِمْ صَرْفُهَا يَتَصَرَّفُ
 لَكُنْتُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ اتَّخَوْفُ
 وَمَا خَلَّتْ أَنْ الشَّمْسُ فِي الزَّيْطُفُ
 وَلَمْ يُغْنِ مِنْهُ السَّابِرِيُّ الْمَضْعَفُ
 تَقَرُّطُ مِنْ فِرْصَانِهِ وَتَشْنَفُ
 وَلَا الْحَيْشُ مِنْ أَمَاجِ الْأَرْضِ تَرْجُفُ
 مَضَارِبُهُ فِي الرُّوْعِ بِالْذَمِّ تَرْعُفُ
 عَزِيمَةُ شَهْمٍ مِنْهُ بِالضَرْبِ أَغْرُفُ

ألا في سبيل المجد مضرع ماجد
 إذا ما أراد الصدغاية ذمبه
 تصدع قلب البرق يوم مضاه
 وما زال بدر التمر يلطم وجهه
 فياها لكا قد أطع الخطب هلكه
 لقد كنت حصنا ما نعايت نلحي
 فإن كنت في أيام عيشك كعبة
 فبعدك لا شغل الله متفرق
 سالكك بالعز الذي كنت ملبس
 وأنزف من حزن في دمي مندمعي
 سقى الله تراباً ضم جسمك ولدا
 إذا انكبت أيدي البلاد غرضاته
 يتم على أرجائه فيعرف
 وقال في حاله المذكور
 سفيها إذا شئت عليك وجوب
 وتعلقا سكب الدموع على الثرى
 يا حمزة الثاني الذي كادت له
 إن ضاع تاركك بين المحاسن
 تلك المحاسن كلهن غيوب
 إن لم تشق مراير وقلوب
 أن لم يمازجها الدم المسكوب
 ضم الجبال الراسيات تذبذب
 تلك المحاسن كلهن غيوب

لم أبك بالحزن الطويل تعلقاً
 فلذ بكينك بالصوارم والقتا
 لا تأملن بنو أبي الفضل اليقا
 ووراهم من آل سنبر عصبته
 قوم إذا غضبوا على صرف القضا
 وإذا دعوا يوماً لرفع ملية
 إن خطبوا لخدمتهم وخطابهم
 فليكنك طرف كل مشقف
 ليكنك في يوم الهياج باعين
 والصبح ليل بالعجاج وقد بدا
 ولقد رضيت بأن تعيش منيها
 في منصب لله فيه طاعة
 سستير تارك يا ابن حمزة عصبته
 نجباء من آل العريض فاسطوا
 سمعت بمصر عليك البلاد فاجفت
 وبكى لزريرك صعبها وذلولها
 تبكي العناق إذا نعتك عواتق
 حزن في عليك وقائع وعروب
 حتى تحطم ذابل وقضيب
 أن الفناء اليهم لقريب
 مرد وشبان تهاب وشيب
 جاء الزمان من الذنوب يتوب
 نسموا وفي وجه الزمان قطوب
 يوم الحد الحوادث في خطوب
 يزهي بحمل سانه الأنوب
 خذير مدامعها الدم المصبوب
 بالبيض في قود العجاج مشيب
 لا غاصباً فيها ولا مغضوب
 ترضى والفقراء فيه نصيب
 شم الأنوف إلى القراع ثوب
 يوماً أفادوا الدهر كيف ينوب
 وتواتر الصديق والتكذيب
 وشكى لفقرك مشاتها والذوب
 ومجرك أدتن النوب

فَجَعَلَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَلَاحُ وَجْهَ الْعُلَى طَلَقَ وَلَا صَدَدُ الزَّمَانِ رَحِيبُ
أَذَانَتْ فِي يَوْمِ الْجَلَادِ عَلَى الْعَدَى خُطِبَتْ فِي يَوْمِ الْجَدَالِ خُطِيبُ
يَا شَمْسُ أَفْقُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا لِلشَّمْسِ فِي طُلُوعِ الصُّعِيدِ غُرُوبُ
إِنْ غُيِّبَتْ تَهَمُّ الْحَاسِنُ فِي الثَّرَى فَجَمِيلُ ذِكْرِكَ فِي الْبِلَادِ بِحُوبُ
حَزَنُ الْحَامِدِ بِالْمُكَارِمِ مَيِّتًا فَعَدَا لَكَ التَّائِبِينَ لَا التَّائِبُ
فَابْشِرْ فَإِنَّكَ بِالشَّاءِ مُخْلَدٌ مَا غَابَ إِلَّا شَخْصُكَ الْحُجُوبُ
حَيَا الْحَيَا جَدَثًا حَلَّتْ بِتَرْبِهِ حَتَّى تَقْطُرَ نَشْرَهُ فَيُطِيبُ
لَا زَالَ تَبْكِيهِ عَيُونُ سَحَابٍ لِلدُّرُقِ فِي حَافَتِهِمْ لَهَيْبُ
تَحْمِيهِمْ لِلْسَحَابِ مَدَامِغُ فَتَشَقُّ فِيهِ لِلشَّقِيقِ جُيُوبُ

وقال يرقى ولد صديق له

يَا قَضِيًّا ذَوِي وَكَانَ نَضِيرًا مَا رَأَيْتُ إِلَّا الْغَدَاةَ نَظِيرًا
اظْلَمَتْ بَعْدَهُ الدِّيَارُ وَقَدْ كَانَ سَرَجًا هَا وَبَدْرًا مَنِيرًا
غَيَّبَتْهُ الْأَرْضُونَ عَنَّا وَمَا خَلَتْ أَدِيمُ التُّرْبِ بِحَيْوَى الْبَدْوَرَا
لَا وَلَدَ خَلَيْتُ أَنْ شَبَّ الدَّرَارِي بَعْدَ أَوْجِ الْعُلَى تَحِلُّ الْقُبُورَا
يَا حَبِيبَا فِرَاقَهُ أَخْرَبَ الْقَلْبَ وَقَدْ كَانَ مِنْزَلًا مَعْمُورَا
فَاجَأْنَا تَنَا بِالنَّدَى صَوْتُ نَاعِلٍ وَكَادَتْ قُلُوبُنَا أَنْ تَطِيرَا
فَنَقِينَا الرِّقَادَ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ فَجَرَّتْهَا دُمُوعُهَا تَفْجِيرَا

مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَ مُثُولِكَ يَوْمًا بَاكِيًا بِالشُّوْرِ يَغِي تَبِيرَا
وَلَقَدْ خَفْتُ مِنْ فِرَاقِكَ يَوْمًا كَانَ بِالْبَيْنِ شَرُّهُ مُسْتَطِيرَا
فَبُرَغِي أَنْ لَا أَرَى مِنْكَ وَجْهًا يَرْجِعُ الطَّرْفُ مِنْ سَنَاءِ خَيْرَا
كُنْتَ رَحِيمَانَةَ الْقُلُوبِ فَقَدْ دَارَ بِكَ التُّرْبُ عَنِيلٌ وَعَبِيرَا
كُنْتَ شَهْمًا مَعَ الْعَدَاةِ فِي السِّنِّ وَجَلَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَبِيرَا
وَحَمَلْتَ الْأَثْقَالَ عَنِّي فَأَمْسَى بِكَ طَرَفِي بَيْنَ الْأَنَامِ قَبِيرَا
فَجَزَاكَ الْإِلَهِ عَنْ ذَلِكَ الصَّابِرِ عَلَى الْهَوَاجِثَةِ وَحَرِيرَا
وَأَرَاكَ الْإِلَهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ نَعِيمًا جَا وَمُلْكًا كَبِيرَا

**وقال يرقى السلطان الملك المنصور طاب ثراه وقد كان نظم مرثية
بالعراق وحضر في ما روي في المعز أو فوجد المعز أو قد انقضى وبنه قد خلعوا
الحزن ونصبوا الجالس الحسن فاستقيم ليرادها ونظم مرثية**

أَدْرَهَا بِأَمِنْ لَا يُفَرِّكُ الْعَهْمُ وَزَفَّ عَلَى الْجَدَارِ مَا خَلْفَ الْكُرُ
وَدَاوَادَهَا بِالسَّمَاعِ فَانْهَا بِلَا نَعْمَ غَمٌ بِلَا دَسَمٍ مَسَمُ
مُعْتَقَةً لَوْ غَسَلُوا مَيِّتًا هَا لِمَا ذَابَ مِنْهُ الْمَخُ وَأَخْشَمَ الْعُظْمُ
وَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ قُلْتُ بِأَنَّهَا هَا تَنْطِقُ الْأَمْوَاتُ أَوْ تَسْلَعُ الْظُّمُ
فَلَمْ يَزْ يَوْمًا كَأَنَّهَا مِنْ رَأْيِ الْأَذَى وَلَا مَسَّهَا بِالْكَفِّ مَرْمَسَةُ الْهَمُ
فَخَذَهَا عَلَى طَيْبِ السَّمَاعِ فَانْهَا بِشَاشَةِ وَجْهِ الْعَيْشِ أَنْ غَبَسَ الْهَمُ

ولدت من اسم إذا شربتها
 فاكل وصف في الحقيقة ذاته
 ولو ان وصف السرى عن كونه
 لما مات من سموه باللفظ الخالد
 كما خر نحم الدين من عرش ملكه
 ملك افاض العدل في كل مقرر
 وما غيبته الارض الا لانها
 وخلف اشبالا سقوا مثل سقيه
 ملوكا حذوا في الجود حذوهم
 واشرق في الشهباء في الدست منهم
 هو الصالح المذلل الذي ليس اليها
 جميع امارات الشهيد ظواهر
 واهون شئ عند الخلق والقي
 واحسن ايام السماع ولودها
 ورُب حديث مر جوده سمعه
 وفيض نوال من يديه اقدرته
 ولما اراد الدهر كبدى فزرتة
 لظاهر قول الناس ان اسمها الهم
 وليس المسمى فحقيقته الاسم
 او الذكر للشئ المراد هو الجرم
 ولاخر ملك في الثرى واسمه نجم
 ولم ينجه الملك المنع والحكم
 فليس له الا لامواله ظلم
 لا قدمه ما كان عيكتها الدهر
 ليلا يغيم الناس من بعده اليهم
 ففي كل وصف من نداه لهم قسم
 وقد غاب عنها نجمها بدرها التهم
 وللناس منه فوق ثوبها رقم
 عليه تساوى الباس والرأى والهم
 وانقوشى عنده النثر والنظم
 اذا اعجب النحال ايامها العقم
 لجلوجناه من خلوق النوى طعم
 له في قلوب الناس من حسدى وهم
 وبث ولى في صف انعامه رسم

تأخر صرف الدهر عني فلا يرى
 مقابلتي لما درى انه الخصم
 هجرت بعدك القلوب الجسوما
 وخلصت من سناك زهر المغاني
 يا هلالا اودى به الحنف لما
 وقضيا زما لذيد حنائه
 ما ظننا المنون ترقى الى البدر
 هدد قلبى من كان يسكن قلبى
 ونأى يوسفى فقد نهبت عيناى
 يا صغيرا حوى عظيم صفات
 خلقتا طاهرا وكفا صنعا
 كنت رقى فصرت ما لك رقى
 ويذان كنت عنان يراع
 ومقال اذا وعاه لبيب
 واذا ما تلوت نظمي ونثرى
 يا خليلي ما زال خصما لخصي
 كيف جرع عني الحميم من الحزن
 وقد كنت لي صديقا حميما
 ١٦٥

نمت عن حاجتي فاحدث عني لسانك مقعدا او مقبلا
 وترجلت عن فاري رحيلا صير الحزن في فؤادي مقبلا
 لست انسانا والمنية تخفي منك نطقا عذبا وصوتا رحيلا
 وصحت الجبن منك بكفي فاعاد المسح قلبي كليما
 كنت املت ان تشيع نعشي وتواري في الترب عظمي الرميما
 وتوقعت ان ارد بك الخطب فامسى نوالك خطبا حسيما
 قد تبوات قاطنا جنة الخلد فاودت في فؤادي المحيما
 وتقررت بالنعيم من العيش واقبت في العذاب الاليميا
 فسقت عهدك العهد فقد فزت بزلفي الحنان فوزا عظيما
 وعليك السلام حيا وميتا ورضيعا ويا فعا وفطيما
وقال يرحى السلطان الملك المنصور وهي الدوى المشار اليها
 يابدودا تغيب تحت التراب وجبالا تترمر السحاب
 ان في ذلك اعتبارا وذكرى يتوحي بها ذووا الالباب
 قل لصادي الامال لا ترد العيش فان الحياة لمع سراب
 اين رب السرير والحيرة البيضاء ذات النخيل والاعناب
 اين رب الاراء والرقة العليا ولما جد الرفيع الجناب
 والذي لقبه بالذليل الوهاب طورا والعابس النهاب

ليث ابنا وارفق الملك المنصور
 صاحب الرتبة التي تكسر ال
 ومجلي ليس الامور اذا برقع
 حار حيلم الكحول طغلا واعطى
 جل عن ان تقبل الناس كفيه
 لم تر نوح اعطا قد نشوة الملك
 مرفع النار بالبقاع اذا احدث
 ومجيد العام الحيل اذا اعتاد
 عرفها ربه وقد انكر الجود
 وقد ود بما خوت راسيات
 ملك اصبح الخلائق والديام
 فاعتبر خضرة الرياض تجدها
 حملوه على الرقاب وقد كان
 ما اظن المنون تعلم ماذا
 يارجيم الخطوب في سرق السمع
 فليطد بعده على الدهر عتبه
 ايها الزاهب الذي عرض القوال
 رب الاحسان والانساب
 عالم من دولها على الاعقاب
 فتح الخطا وجوه الصواب
 ورمع الشيب في اوان الشباب
 فكان الثقيل للاعتاب
 ولا يزد هيه فرط اعجاب
 برد الشتاء صوت الكلاب
 لسان الفصح نطق الذباب
 برفع اللوا ونصب العتاب
 وخفان مملوءة كالجواب
 والارض بعده في اضطراب
 اثر اللطم في خدود الرواب
 نداه اطواق تلك الرقاب
 قصفت بعده من الاصلاب
 فافق العلي بغير شهاب
 رب ذم ملقب بعتاب
 والناس بعده للذهاب

طار لب السمار يوم توفيت
وعلا في الملا عويل العوالي
لو يرد الردى بقوة بأس
باسود ييض الوجوه طوال
تركوا اللهو للقوة وافنوا
وجياد مثل العقارب يحول
كل طرف مطهم سائل الغرة
كنت دحالك لوان المنايا
لم اكن جاذعا وانت قريب
كان لي جودك الغيم انيسا
ما بقاي من بعد فترك الا

وقال يرقى ولد الملك ناصر الدين محمد طاب ثراه
عيون لها مرأى الحبة اعمد
عجب لها في عمرها كيف ترمد
وعين خلعت من نور وجهيها
عجت لها من بعده كيف ترقد
ولي مقلة قد انكر الغض خفتها
وعرها صرف النوى كيف تشهد
تراعي النجوم السائرات كأنما
تمثل فيهن الملك فحمد
محاولة بين النجوم كأنه
لرتبته فوق الكواكب مقعد

ملك لوان الریح تشبه جوده
مبدد شمل المال وهو مجتج
فانمق الاعذار يوما سايل
دهته المنايا وهي من دون باسه
فيا ملكا قد اطلق الجود ذكره
لقد كنت للوفاد وبلا وللعدا
فكم انشأت كفالك في الحار عارضا
وكم ارسلت يمينك في الحرب كعري
اذا ما ونا مسراة ثقل بجثته
فينظم فيها الرمح ما السيف نثر
فمفرد هامن نثر سيفك ثوم
وفي معرك الاداب كم لك موقف
ولم يبق من اى المفاجر آية
عليك سلام الله لا زال مرما
فلو خلد المعروف قبلك ملجدا
لكنك باسدا للجميل فخلد

وقال يرقى اخاه الملك ناصر الدين عمر طاب ثراه
بكي عليك الحسام والقلم
وانفجح العلم فيك والعلم

وَضَحَّتْ الْأَرْضُ فَالْعِبَادُ بِهَا
تُظْهِرُ لِحَزَنِّهَا عَلَى مَلِكِ
أَيْدٍ غَضُّ الشَّيَابِ مُقْبِلُ الْكَلَمِ
يُحْكِمُ فِي الْوَرَى وَأَمِلَهُ
يَجْتَمِعُ الْجَدُّ وَالْتِئَاءُ لَهُ
قَدْ سَأَمْتُ جُودَهُ الدَّائِمُ وَلَا
مَا عُرِفَتْ مِنْهُ لِأَوْلَادِ نَعَمِ
الْوَاهِبِ الْأَلْفِ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ
مُبْتَسِّمٌ وَالْكَأَمَةُ عَالِيَةٌ
لِيَسْتَصْغِرَ الْغَضَبُ أَنْ يَصُولَ بِهِ
وَيَسْتَقِفَّ الْقَنَاءُ يَحْجَاهَا
لَمْ يَعْلَمْ الْعَالَمُونَ مَا فَقَدُوا
مَا فَقَدُوا فَرَدَمِنْ الْأَنَامِ مَكُنْ
وَالنَّاسُ كَالْعَيْنِ إِنْ فَقَدْتَهُمْ
يَا طَالِبَ الْجُودِ قَدْ قَضَى عَمْرُ
وَيَا مُنَادِيَ النَّدَى لِيُدْرِكَهُ
مَقْصِي الذِّى كَانَ لِلدَّائِمِ أَبَا
لَا طِمَّةً وَالْبِلَادُ ثَلَاثُ طِمٍ
جَلَّ مُلُوكُ الْوَرَى لَهُ خَدَمٌ
عَمْرٌ وَلَكِنْ مُجَدَّةٌ هَرَمٌ
يُحْكِمُ فِي مَالِهِ وَيُحْتَكِمُ
وَمَالُهُ فِي الْوَفُودِ يَقْتَسِمُ
يَلْقَاهُ مِنْ بَذْلِهِ النَّدَى سَامٌ
بِلْ دَوْغَنٍ الْأَلَدَةِ وَالنَّعَمِ
وَالْقَاتِلُ الْأَلْفِ وَهُوَ مُقْتَحِمٌ
وَعَابِسٌ وَالسُّيُوفُ تَبْتَسِمُ
إِنْ لَمْ تُجَرِّدْ مِنْ قَبْلِهِ الْهَمَمُ
كَأَنَّهَا فِي يَمِينِهِ قَلَمٌ
مِنْهُ وَلَا الْأَقْرَبُونَ مَا عَدِمُوا
إِنْ مَاتَ مَاتَتْ لَفَقْدَهُ أُمَّمٌ
تَقَاوَيْتَ عِنْدَ فَقْدِكَ الْقِيمُ
فَكُلُّ جُودٍ وَجُودُهُ عَدَمٌ
أَقْصَرُ فِي مَسْمَعِ النَّدَى ضَمَمٌ
فَالْيَوْمُ كُلُّ الدَّائِمِ قَدْ يَتِمُّوا

121
وَسَارَ فَوْقَ الرُّقَابِ مُطَرِحًا
مُقَلَّبَاتِ السُّرُوجِ شَاخِصَةً
وَحَدَّ دَارًا ضَاقَتْ بِسَاكِنَيْهَا
كَأَنَّهُ لَمْ يُطْلِكْ إِلَى رُتَبِ
وَلَمْ يُنْهَدِ لِلْمَلِكِ قَاعُ عِدَّةٍ
وَلَمْ تُقْبَلْ لَهُ الْمُلُوكُ يَدًا
وَلَمْ يَقْدِرْ لِلْحُرُوبِ أَسَدٌ وَغَى
وَلَمْ يُصَلِّ وَلِخَيْسٍ مَرْتَكِبٌ
أَيْنَ الذِّى كَانَ لِلْوَرَى سَنَدًا
أَيْنَ الذِّى إِنْ سَرَى إِلَى بَلَدٍ
يَا نَاصِرَ الدِّينِ وَأَيْنَ نَاصِرِهِ
وَصَاحِبَ الرُّتَبَةِ الَّتِي وَطِئَتْ
تَشَى عَلَيْكَ الْوَرَى وَمَا شَهِدُوا
يَكِيدُكَ مَا لَوْ فَكَ الثَّقَى أَسِفًا
لَمْ يَشَقَّ يَوْمًا بِكَ الْجَلِيسُ وَلَا
أَغْنَيْتَنِي بِالْوَدَادِ عَنْ نَسِيهِ
لَوْلَا الشَّلَى بِمَنْ شَرَكْتَ لَنَا
وَحَوْلَهُ الصَّافِنَاتُ تَزْدَحِمُ
لَهَا زَفِيرٌ ذَابَتْ بِهِ الْقُجُمُ
وَدُونَ أَدْنَى دِيَارِهِ أَرَمٌ
تَقْصُرُ مِنْ دُونَ نِيَاهَا الْهَمَمُ
بِهَاعِيُونَ الْعُقُولُ تَحْتَلِمُ
تَرْغَبُ فِي سُلَيْهَا فَتَسْتَلِمُ
تَسْرِي بِهَا مِنْ رَمَاهَا الْجَمُ
عِيَابُهُ وَالْعَجَاجُ مَرْتَكِبُ
وَرَجَبُ كَنَافِهِ لَهَا حَرَمٌ
لَا ظِلْمَ يَبْقَى بِهِ وَلَا ظَلَمَ
وَمَنْ بِهِ فِي الْخُطُوبِ يُعْظَمُ
لَهَا عَلَى هَامَةِ الشَّهَادَةِ
مِنْ السَّجَايَا الدَّجَا عَالِمُوا
وَصَاحِبَاكَ الْعَفَافُ وَالْكَرَمُ
مَسَّ نَدَامَاكَ عِنْدَكَ النَّدَمُ
كَأَنَّ الْوَدَّ بَيْنَنَا رَحِمٌ
أَلَمْ يَجِيْ مِنْ تَذَلُّجِي لَمْ

وَفِي بَقَاءِ السُّلْطَانِ تَسْلِيَةٌ لِكَلِّ قَلْبٍ بِالْحُزَنِ يَضْطَرُّ
لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ الَّذِي ظَهَرَ مِنْهُ السَّجَايَا وَطَابَتْ الشَّيْءُ
لَا ذَاكَ يُغْنِي الرِّمَانُ فِي دِرْعَةٍ وَالذِّكْرُ عَالٍ وَالْمَلِكُ مُتَشَكِّمٌ

وَقَالَ عِيْثُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَطَابَ اللَّهُ مَثْوَاهُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ أَوْدَى بِكَ الْقَدَرُ بَأْسَ عَذْرَاءٍ إِلَى الْعُلْيَا يُعْتَذِرُ
وَكَيْفَ جَارَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ مُعْتَدِيًا أَمَا تَعْلَمُ مِنْكَ الْعَدْلُ يَا عَمْرُو
يَا أَبْنَ الْمُلُوكِ الْأَوَّلَى كَانَ الزَّمَانُ طَوْعًا وَأَقْبَلَ صَرْفُ الدَّهْرِ يَا عَمْرُو
يَا نَاصِرَ الدِّينِ يَا مَنْ جُودُ رَاحَتِهِ بَيْنَ الدَّيَامِ عَلَى الدَّيَامِ تَتَصَصَّرُ
أَنْتَ لِلْجَوَادِ الَّذِي لَوْلَا مَكَارِمُهُ لَأَصْبَحَ الْجُودُ عَيْنًا مَا جَاءَ بَصُرُ
تُعْطَى وَتَبْسُطُ بَعْدَ الْبَذْلِ مَعْدَرَةٌ وَعَدْرٌ غَيْرُكَ دُونَ الْبَذْلِ يَتَدَرُ
فَقَتَّ الْمُلُوكُ جَمِيعًا فِي عَطَا وَرَطَا فَأَنْتَ كَالْبَحْرِ فِيهِ الْفَتْحُ وَالضَّرُّ
وَحُزِنَتْ لَخَالِقِ شَمْسِ الْبَيْتِ كُتُبًا وَالشَّمْسُ مَكْتُوبٌ مِنْ نُورِهَا الْقَمَرُ
خَاطَرَتْ فِي طَلَبِ الْعُلْيَا مُجْتَهِدًا وَمَا خَاطَرُ الْأَمْنِ لَهُ خَطَرُ
رَفَعْتَ ذِكْرَكَ بِالْأَنْعَامِ مُتَجَدِّدًا بِهِ وَغَيْرَكَ بِالْأَمْوَالِ يَفْخَرُ
فَدَكَانَ جُودُكَ لِي عَيْنَ الْحَيَاةِ إِذَا وَرَدَتْهُ وَخَوَانِي رَبُّكَ الْخَضِرُ
أَعَزَّ عَلَيَّ بِأَنْ أَدْعُوكَ ذَا أَمَلٍ فَلَا حِجَابَ بِرَفْدٍ مِنْكَ يَهْمُ
وَأَنْ يَحِثَّ لِحُفَّتِكَ وَقَدْ شَأْنُكَ وَلَيْسَ مِنْكَ بَعْدَ عَيْنٍ وَلَا أَثَرُ

طَابَتْ مَرَاتِيكَ لِي بَعْدَ الْمَدِيحِ مِنْ بَعْدِ السُّرُورِ بَرٍّ إِلَى الْحُزَنِ وَالْفَكْرِ
كَأَنَّ حُزْنَكَ مِنْ سَمَاوِيهِ سَقَرٌ فَذَلِكَ فِي الْقَلْبِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذُرُ
سَقَى صُرْحِيكَ صَوْبًا مِنَ الْمَرْزُوقِ حَتَّى يَدْرِي أَقْبَصَ تَرْبَةِ الزَّهْرِ
وَكَيْفَ أَسْأَلَ صَوْبًا مِنَ الْمَرْزُوقِ رَأَى تَرَى حَلَّتْ فِيهِ وَفِيهِ الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ

وَقَالَ يَرْبِيُّ الدَّوْلِيِّ رُكْنُ الدِّينِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ أَسِيفُ الدِّينِ عَجَلًا

لِلنَّصُورِيِّ وَقَدْ قَامَ الْأَوْدَادُ وَالْأَذْيَانُ حِينَ غَنَى بِي إِذَا كَلَّمَ مِنْ

نَوَاسِي الْجَوَارِيَةِ وَبِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ عَلَى خَدَّيْهِ

نُفُوسُ الصَّيْدِ أَعْمَانُ الْمَعَالِي إِذَا هَزَّتْ مِعَا طِفْعَهَا الصَّوَالِي
فَأَبْدَتْ أَوْجُهُ الْبَيْضِ ابْتِسَامًا يُطِيلُ بَكَاءَ أَجَالِ الرِّجَالِ
وَمَنْ عَشِقَ الْعِلْمَ وَخَافَ حَقًّا غَدَا عِنْدَ الْكَرْهِيةِ وَهُوَ سَالٍ
وَلَمْ يَحْزَ الْعُلَى إِلَّا كَمِيٍّ رَحِبَ الصَّدْرُ فَنَضِيقَ الْحَالِ
تَيَقَّنَ أَنَّ طَيْبَ الذِّكْرِ يَبْقَى وَكَلَّ نَعِيمَ فَلَكَ فِي زَوَالِ
لِذَاكَ سَمَتْ بِرُكْنِ الدِّينِ نَفْسٌ تَعْلَمُ رَهْطًا طَلَبَ الْكَمَالِ
سَمَتْ قَادَرَتُهُ عَمَّا الْكَرْبُ بَرْدًا وَنَحْوُ الْمُنِيَّةِ كَالزُّلَالِ
فَالْبَسَ عِزَّهُ دِرْعًا حَصِينًا وَصَيَّرَ جِسْمَهُ غَرَضَ النَّبَالِ
تَبَوَّأَ حِجَّةَ الْفَرْدَوْسِ دَارًا وَحَلَّ عَلَى الْأَرَائِكِ فِي ظِلِّ دَلِ
وَخَلَّفَ كُلَّ قَلْبٍ فِي اشْتِغَالِ وَكَلَّ لَهَيْبِ صَدْرِ فِي اشْتِغَالِ

بروح من اذاب نواه روعي
ولم اك قبل يوم برزاه ادري
وقالوا قد اصبحت فقلت كلا
ولم اعلم بان الرمس عيسى
اياض الجنان ادمت نوحى
وفتلى فيك اخراي ودمعى
بذلت النفس في طلب المعالي
تسابق للوعى قبل التنادى
شدت القلب في حوض المنايا
كسيت على ثياب الوشى قلبا
تحرر للثقى الاعداء عطفنا
فبعثت وانت مدوخ السجيا
الركن الدين كم ركن مشيد
ربوعك بعد بجهتها طلوك
تتوح لفقدك الجرد المذاكى
يحن الى يمينك كل غضب
اتسلك المنون وانت طوي
وافقد فقدك عزى ومالى
بان الترب برج للكمال
وما وقع النبال على الجبال
بموج الحرب من صدف الدلى
فما انا فيك خنساء الرجال
وخان عليك صبرى واحتمالى
كذلك للهى يوم النوال
كسبك للفظا قبل السؤال
ووبك النبل مخلص العزال
غنيت به عن الدرع المذال
تحرر طيبة مروح الدلال
ومت وانت محمود الخلال
هددت بفقد ذياك الجمال
وحالمها من الانوار خالى
وتبيك الصوارم والعوالى
وتشتاق الاعنة للشمال
وترخصك الحكاة وانت عال

وتضعف غمة اليسر للمواضى
ولم تحطم قناة في طعان
ولا اضطربت جياذ في طرايد
ولا رفعا يوقع الخيل تقعا
وتسمى اللذخية في رقاد
ولم تقلع لقلعهم عروشت
ولا وادى جهنم حين حلوا
ساكنى ما حبيت ولست انسى
ولواى ابلغ كل سولى
بكل فهدد الحدين ماض
يريك به برهام الموت موجا
واسمر ناهز العشرى لدن
يضى على اعاليه سنان
واشفى من دماء عدك نفسا
لعل الصالح السلطان اجلو
وحجرها من الشغبين قبا
تجرحضها الطراد على الاعادى
وتقصر همة الاسد الطوال
ولم تقلد صفائح في قتال
ولا اعدت ركت رجال في فجال
ولا شج الغبار على الجبال
توهم فغما طيف الخيال
اذا استوت الاسافير والاعالي
به امسى عليهم شر فال
صنايعك الاواجر والاوالى
بكيتك بالصوارم والعوالى
تدب به المنية كالتمال
وتمنعه الدماء من الصقال
ردينى المناسب ذوا عدال
ضياء النار في طرف الدبال
توط القول منها بالفعال
بغرة وجهه ظلم الضلال
الى الهيجا يسقى كالسقال
كان الكر يذكرها الخالى

عليها كل ما ضي الغرم زمر كبح في الجلال وفي الجلال
ويشفي عند اخذ النار منهم نفوسا ليس تقنع بالمطال
واعلم ان عزمته حسام ولكن التقاضى كالصقال
وقال يروي قاضي القضاة تبارك في شمس الدين عبد الله بن الهذيل
قدس سره روضة في سنة ثمان وسبعمائة

لو يرد الردى بيد الأيدي لا يفت المكر مات كعب الأيدي
ولو يفت فتى المهذب أيدي طوقت بالندى رقاب العباد
ولو أن الحرام يدفع بالباس وببض الظبي وحر الصعاد
لحتمه يوم الهيكل عمارة ترعى البيض من نجس الأعادي
وكافة يظلمها من وشح الخط غاب يسير بالأساد
بصقار يخال موج المنايا في صفاتها عيون الجراد
كل صافي العز يد بالماوريات ولكنة الى الدم صداد
غير أن الأيام بالخلق تجرى لبوع الاجال جرى الحيا د
كيف ترجو المقام والخلق صف نحن ركب وحادث الدهر حادي
أين رب السري والجيرة لبياء أم أين رب ذات العباد
إن أسباب فاصلات المنايا قد أبادت فرعون ذا الاوتاد
ما أعنادي على الزمان وقد أودى بمولى عليه كان أعنادي

بمد يد الظلال مقتضب الرأي بسيط الندى طويل الجاد
مُسرف في السماع يوهية الجود بأن الإقصاد في الإقتصاد
لم ترح اعطافه نسمة الكبر ولا اقتاده عنان العناد
حكام حكم المومل في المال وقاض فضة بجنت الأعادي
وسرت منه سيرة العدل في آل ناس سيرة الدواع في الجساد
شمس دين الله الذي ضبط الأحكام ضبط الأموال بالعماد
رب حليم للبطن فيه كمن كلطي النار كامن في الزناد
سطوة نظمي الرواة من الرب ونطق يروي النفوس الصوادي
وانقاد اذا جلت ظلمة الشك جلد بنوره الوقاد
وجدان معسول الكتم اللفظ كان العبدى به في جلال
ذو راع رطب المشافر يبرر متن جم الضمير خلو الفؤاد
خدمته البيض الجداد وان كان ضيئا كبضع الفصاد
فاذا ما جرى بحلبة طرس ركض الرعب في قلوب الأعادي
يطلق اللفظ في السجل قيات بالمعاني مقرونة في صفاد
ما رأينا من قبل مجراه خطا ساطع النور في ظلام اللداد
كل خط سواده في بياض ومراه بياضه في السواد
أين حصب الأكناف في الزمن الماحل والسطر في السنين الجداد

والجواد السهل اللقاء إذا ما كان سهل اللقاء غير جواد
سلبته الأيام عدداً وكانت طوع كفيه في الأمور الشداد
وأصيبت لفقدته فلهذه البست بعده ثياب جدار
كان عضداً للأملين فأصمى بنواه يغث في الأعضاء
كان زين الأولاد والمال إن زين سواه بالمال والأولاد
يا حاسماً ما خلعت أن أديماً أرض عيسى له من الأعقاد
كنت يوم الندى سريعاً إلى البر يوم الردى إلى القياد
أي نادى للجنود كم تك في حاضراً بالندى وذكرك بأدي
أصبحت بعدك المكارم فقراً والمعالي عواطف الأجياد
وتوفي السماع يوم توفيت فحل كنما على ميعاد
فعزيز على المكارم إن تحفى وفي الناس طيب ذكرك بأدي
أونادي للمكرمات فلا يسبق منك الندى نداء للنادي
رفقة منازل من قبلها ذقت عن المكرمات طعم رقاد
ما شهدنا من قبلها لك حالاً كنت فيها خلواً من الحساد
أحسن الله عنك صبر المعالي وعزاء الإنشاء والإشاد
وأطال الله عمر مراكبك فاني فيها خليف اجتهاد
وسقت قبرك الغواصي وإن كانت دموعي رواجاً وغواصي

145
فلعمري لقد عشت إلى الدمع ليغنيه عن دموع العباد
وقال يرفي صديقاً له رتب ناظر بدار العين بالعراق وتوفي بها
مادام جرى الفلك الدائر لم يبق من بر ولا فاجر
ما عطف الدهر على ما تسم كلاً ولا قصر عن ما در
إن خول الدهر إن طار دت أتبع الأولك بالأخر
لا تحرصن منه على مسورد فغاية الوارد كالصادر
أبعد عباده بحر الندى لزلّة الأيام من غافر
مجرى الندى في الأرضة نهي بسطها من بحر الوافر
وتخصني بدار ما حال وعادل في زمن جابر
ومن عدت سيرة أنعامه تملأ سمع المثل السائر
أصبح دست الملك من بعده خلواً بآناه ولا أمر
وأضحت العين بلاد ناظر كأنها العين بلاد ناظر
وقال يرفي السيد النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد وقد فرغ
عليه جماعة من العرب شط سوزا بالعراق فحلموا عليه ولبوه فافهم عن
سلب سوزا له فصر به لخدمه فقتله وحضر النقيب الظاهر من الدين الدروي وخذلاره
هو الدهر مغري بالكريم ولبه وإن كنت فشلت بذلك فسل به
أرانا المعالي كيف نهضت ركنها وكيف يغور البدر من بين شهب

أبعد غياث الدين يطعم صفة
وتخطو الوعد الكرم خطوبة
سبل النبي المصطفى وابن عمه
فتي كان مثل الغيث يحثي وبه
رفيق حواشي العيش في يوم سلمه
فلا يتقى الأسياق الأبوجهم
ولا ينظر الأشياء إلا بعقله
إذا جال في يوم الردى قيل من له
أمن بعد ما تمت محاسن بدره
ذهته المنايا وهي في حد سيفه
كان لم يقدها كالأجاد شديدا
ولم يفرغ الصماع وقع خطابه
ولا كان يومه المستصحب
أبنة الأعداء في يوم ههوه
ولم أر قبل اليوم ليث غريكة
ولو كان ما بين الصواري والقنا
لكان جميل الذكور حسن فعله
بصرف خطاب الناس عن ذمة خطبه
ويطلب منا اليوم غفران ذنبه
ونجل الوصي الهاشمي لصليبه
ويرجي أطايا الندى وبذل صحبه
كثفت حواشي الجيش في يوم حربه
ولا يلقى الضياف إلا بقلبه
ولا يسمع الأنباء إلا بلبه
وإن جاد في يوم الندى قيل من به
ودارت على كل الورى كاس حبه
وصرف العيال وهو من بعض عربه
ويرفع قبب الليل من تقع قببه
ولم يترك الهيجا موقع خطبه
والجيش يوم الحرب مركز قطبه
فهاد أموه محفلا يوم حربه
أذا فته طعم الموت عصاة كلبه
وقوف مشون الخيل إدراك حبه
ينفس عن قلب الفتى بعض كربه

أبى قياد النفس أثر حقه
كان نبي عبد الحميد إلفقه
استلبه الأعداء من بين رهطه
وتفقه في دولة طاهريه
بدولة ملك يعصب الليث قوته
فلو كان شمس الحق والدين شاهدا
بكاؤه بأطراف الاستة والطبي
وشن على عرب العذارين غارة
فيجمع لباب الكماة بطعنه
فلا تقط إلا من سنان قتاته
أبى الحرب بادروا تحذها ضيقة
فكم لغياث الدين من حق منية
قصي حبه والذكر منه فخذ
ومد رجعت أترابه من وداعه
سقى قبه من صيب المزن وأبدل
ومن عجيب أن السحاب يقبم
وقال يرقى القاصح شهاب الدين محمود كان المريد من
ولم يد يومه للمعدى إيجنه
ذرى جيل هددت جلامد هضبه
وتغاله الأيام من دون صحبه
لها الذئب يغدر بالغاين سربه
وتقتل من يلقاه شدة رعبه
لمصرع ذاك النذير ساعة نذبه
يدمع من اللبات مسقط سكره
يضيق لها في البر واسع رجه
ويغرب هامات الحماة بضربه
ولا شكل الأمن مضارب غضبه
تبدل مر القول فيكم بعد به
تطوق بالدفام أعناق صحبه
بأفواهنا لم يقض يوما لنخبه
تلقاه في الكفانه عفور ربه
يخر على أرحابه ذيل خصبه
واسأل من صوب الخيارات ربه
وقال يرقى القاصح شهاب الدين محمود كان المريد من

حبل المني بحبال الياس مفعود والامن من حوادث الايام مفعود
 والمر ما بين اشرار الردى غرض صميمه بسها لم الخلف مقصود
 لا تعجبين فما في الموت من عجب اذ ذاك حذب به الانسان محذود
 فالمستفاد من الايام من جمع والمستعار من الاعمار مردود
 والمنية اطفار اذا ظفرت رايت كل عميد وهو مفعود
 لم ينج بالياس منها مع شراسته ليت العرين ولا بالحيلة السيد
 قد ضامن ظن بعض الكائنا لها مكث وللعالم العلوي تخليد
 ألم يقولوا بان الشهب خالدة طبعها فائت شهاب الدين محمود
 من كان في علمه بين الورى علما يهدي به ان زوت اعلاها اليد
 ومن زوت فضله حساد رتبة وعنت عن ايديه الاسايد
 فضائه اوجه الايام مشرقة كانه لحدود الدهر توريد
 مذهب اللفظ لا في القول الحجة منه ولا عنده في الراي ترديد
 لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يعمر بالمطلب المواعيد
 ان كان يقصد مقصود ليدل يد فانه للندي والفضل مقصود
 له البراع الذي راع الخطوب به في حلبة الطرس تصويب وتصعيد
 اضم اخس مشقوق اللسان اذا طارحته سمعت منه الغاريد
 ان شاء تسويد فيض الطوفان انشائه لياض الناس تسويد

لو خط سطر اترى عكس القياس به الشمس طالعة والليل محجود
 والسايرات التي راقت لسامعها الفاظها وحلت عنها الاناشيد
 رشيقة السبك لا الفخ بتبدل منها ولا لفظها بالعنف مكود
 يا صاحب الرتبة المعذور خطبها ان السعيد على النعماء محجود
 ما شام بعدك اهل الشام بارقة للفصل حين ذوى من ذية العود
 اليك قد كان يغزى العلم منتبها واليوم فيك يغزى العلم والعود
 كم خطبة لك راع الخطب موقعها وكم تقلد منها الدد ثقل يد
 ولفظة لم يسد الغير موضعها غرا تحسب ماء وهي جلود
 ومحفل الجدل البحث مجتمع كانه لجلاد الحرب محشود
 قد جرد الشوس فيه قضب السية في معرك يوم المشهور مشهود
 عقرت كل كمي في عفيرة به وادرك بالتحقيق مشدود
 بصارم لا يرد الدرع ضربته ولو شئ نسجه للردود داود
 حتى اذا تكسر القرم الكمي به واعوزت عند دعواه الاسايد
 القوامق ايدهم فيه الى بطل شهم المثلة تلقى للقاليد
 يا مفقدي مع وجودي فيض انعم همي وموجد وجدى وهو مفعود
 وجاعل الفضل فيما بيننا نسا اذ كان في نسب الدبار تبعيد
 قد كان يجدي الناسي عنك فواسي لو ان مثلك في المصيرين موجود

قد اُخْلِقْتَ ثَوْبَ صَبْرِي بِذَلِكَ عَادَةً أَضْحَى بِهَا الشَّيْبَ الْحَزْنَ تَجَدِيدُ
بِرْغَمِ اتَّقَى أَنْ يَدْعُوكَ ذُو أَمَلٍ فَلَيْسَتْ عَهْدًا مِنْكَ مَعَهُ دُ
وَأَنْ يَرَى رِبْعَكَ الْعَالِي دَيْسَ بِهِ مَرِيضِي خَصِيْبٌ وَظِلُّ مِنْكَ مَمْدُودُ
أَبِي إِذَا مَا خَلَا وَصَافٍ مَجْدَكَ لِي فِكْرِي وَأَطْلُبُ صَبْرِي وَهُوَ مَطْرُودُ
وَالْحَقُّ بِالتَّسْلِي أَنْ سَخِلَ هُهَا ابْنَاؤُكَ الْغُرَّ أَوْ ابْنَاؤُكَ الصَّيْدُ
فَسَوْفَ تَرِيكَ مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ بِهَا لَذِكْرَكَ يَبْنَوُ النَّاسُ تَحْلِيدُ
وَأَسْمِعِ النَّاسَ أَوْصَافًا عَرَفَتْ بِهَا حَتَّى كَانَتْ فِي الْحَيَاةِ مَعْدُودُ
فَلَا عِذَا الْغَيْثُ ثُرْبًا أَنْتَ سَاكِنُهُ مَعَ عَلَيْنَا أَنْ الْغَيْثُ فِيهِ مَلْحُودُ
وَدَامَ وَالظِّلُّ مَمْدُودٌ بِسَاحَتِهِ وَالتَّسْدِرُ وَالطَّلَعُ مُحْصُودٌ وَمَنْصُودُ
وَقَالَ بَرَقَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ عُمَادُ الدِّينِ صَاحِبُ حِمَاةٍ وَقَدْ حَضَرَ مَوْتَهُ
سَمِعَ الْقَصِيدَةَ الْوَرْدِيَّةَ الْوَلِيدِ أَحْمَدَ بْنِ رَيْدُونَ الْغُرِّي فِي كَلَامِهِ
كَانَ الزَّمَانُ بَلَقِيَاكُمْ يَمِينِيَا وَحَادَثَ الدَّهْرُ بِالتَّفْرِيقِ يَمِينِيَا
فَعِنْدَ مَا صَدَقْتَ فِيمَ أَمَانِيَا أَضْحَى التَّنَاوَى بِدِيلَا عَنْ تَدَانِيَا
وَأَنْ عَنْ طَيْبِ لَقِيَانَا تَجَانِيَا
خَلَا الزَّمَانُ بَلَقِيَاكُمْ يَسَاحُنَا كَمَا تَرَانُ بِذِكْرِكُمْ مَدَانِيَا
فَعِنْدَ مَا سَمِعْتَ فِيمَ فَرَانِيَا بَنَتْ وَبَنَّا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِيَا
شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَاقِيَا

لَمْ يُرْضِنَا أَنْ دَعَى بِالْبَيْنِ طَائِرُنَا شَقَّ الْجُيُوبِ وَمَا شَقَّتْ مَرَايِرُنَا
يَا غَايِبِينَ وَمَا وَاهُمْ سَرَايِرُنَا تَكَادَ حِينُ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
يَقْضَى عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا نَاسِيْنَا
مَجْدَتْ أَيَّامَ الْأَنْسَى بِكُمْ سَعِدَتْ وَأَسْعَدَتْ أَذْوَاقَ فَيْكُمْ بِمَا وَعَدَتْ
فَالْيَوْمَ أَذْغَبْتُمْ وَالْدَارَ قَدْ بَعْدَتْ خَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا قَعْدَتْ
سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لَيْلِيْنَا
فَرْنَا بِبَيْدِ الْأُمَانِي مِنْ شَرْفِنَا بِقُرْبِكُمْ أَذْ بَرِيَانِي تَكَلَّفْنَا
حَتَّى كَانَتْ اللَّيَالِي فِي تَصَرُّفِنَا أَذْ جَانِبِ الْعَيْشِ طُلُوقُ مَنْ تَالَفْنَا
وَمُورِدِ اللَّهِ وَصَافٍ مِنْ تَصَافِيْنَا
كَمْ قَدْ وَرَدْنَا مِيَاهَ الْعِزِّ صَافِيَةٍ وَكَمْ عَلَيْنَا بِهَا الْأُرُوعُ ثَابِتِيَّةٌ
إِذْ عَيْنُهَا لَمْ تَكُنْ بِالْمَلِكِ آيَةً وَإِذْ هَمَّ صَرْنَا غُصُونُ الْأَنْسَانِيَّةِ
فَطُوفُوا فَحَنِينًا مِنْهُ مَا شِينَا
يَا سَادَةَ كَانَ مَعْنَانَا لَنَا حَرَمًا وَكَانَ رُبْعُ حِمَاةٍ لِلنَّزِيلِ حَرَمِي
كَمْ قَدْ سَقَيْتُمْ مِيَاهَ الْجُودِ رَبِّ ظَلَمَا لَيْسَ قَدْ عَهْدَكُمْ عَهْدُ الْغَمَامِ فَمَا
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا الْأَرْوَاحِيْنَا
هَلْ يَعْلَمُ الْمُسْكِرُونَ مَا مَسَامِيهِمْ بِرَشَفِ رَاغِ النَّدَى مِنْ كَانُوا رَاجِعِينَ
إِنَّا لَبَيْنَا الضَّنَّ بَعْدَ التَّجَاجُمِ مِنْ مَبْلُغِ الْمَيْسِيْنَا بِأَنْتَرَا جَمِ

ثوباً من الحزن لا يلى وبلىنا
إذا ذكرنا زماناً كان يدركنا بالقرب منكم وفي الذات نشاركنا
لا نملك الدمع والأحزان غلغلا إن الزمان الذي قد كان يضحكنا
أنساً بقرينكم قد صار يبكينا
نعي الموائد لودودوا ووعوا أي اللؤلؤ إلى أي الكرام نعو
أظنه أذسقانا الود حيرت عوا غيظ العدى تساقينا الهوى فدعوا
بأن تفص فقال الدهر آميناً
لما رأوا ما قضينا من مجالينا وبسط أنس رأينا من مجالينا
دعوا لنفجع فما الدنيا بانفسنا فأنحل ما كان معقوداً بانفسنا
وأنت ما كان موصولاً بآيدينا
أين الذين عهدنا الجود بوقتنا في ربهم ولهم بالشكر نطقنا
وكان فيهم بهم منهم تأنقنا وقد نكون وما نخشع تفرقنا
فاليوم نحن وما يرعى إلوقينا
يا غايين ولا تخلو خواطرنا من شخصهم وإن اشتاؤا فزنا
واسد لا ينقص فيكم تفكرنا لا تحسبوا نأيك عنا يفيرنا
إذ طال ما غير النأي المحيينا
إننا وإن زادنا تفرقنا عالا إلى اللقاء وكنا بعدكم عالا

لم ندع غيركم سؤلاً ولا لئلاً والله ما طلبت أرواحنا بدلاً
منكم ولا أنصرفت عنكم أمانياً
إذا ذكرت حبي العاصي وملعبه والقصر والقبعة العليا بمرقبه
أقول والبرق سار في تلعبه يا ساري البرق غادى القصر فأسقيه
من كان صرف الهوى والود يسقينا
يا غادى المزب إن وافيت حلتنا على حماء فجد فيها حلتنا
وأقر السلام بها عنا الجيتنا ويانسيم الصبا بلغ تحييتنا
من لو على البعد ميتا كان يحيينا
سلطان عصير آل العرش بواه من المعالي وللخيرات هيا
براه وتيننا ومما شان براه ربيب مله كان الله أنشاه
ميسكا وقد ران شاء الودى طينا
نحر الفدا لمن أبى لنا خلفاً من ذكره وإن أزد دنا به أسفا
وإن يكن دون أن يفدى بنا ألقا ما ضر إن لم تكن أكفاه شرفا
وفي المودة كاف من تكافينا
يا من يرى مغنم الأموال مغنة إن لم يفد طاب الجدواه مكرمة
إننا وإن حزننا القابا مكرمة لسنا نسميك طجاداً ومكرمة
وقد ذك المقتلي عن ذاك يغنيك

كَمْ قَدْ وَصِفْتَ بِأَوْصَافٍ مُشْرِفَةٍ • فِي خَطِّ ذِي قَلَمٍ أَوْ نَطَقِ ذِي شَفَةِ
فَقَدْ عَرَفْنَاكَ مِنْهَا أَيْ مَعْرِفَةٍ • إِذَا أَنْفَرَدْتَ وَمَا شَوْرَكَ فِي صِفَةٍ
فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضَاحًا وَتَبَيُّنًا •

خَلَّفْتَ بَعْدَكَ لِلدُّنْيَا وَأَمَلَهَا • خَلَا لَيْسَ الْبَرَاءِيَا فِي تَأْمَلَهَا
فَلَمْ تَقْلَعْ عَنْكَ نَفْسٌ فِي تَمَثُّلَهَا • يَا حَيَّةَ الْخُلْدِ بَدِّلْنَا بَسَلْسِلَهَا
وَالْكُوْثَرَ الْعَذْبُ زَقْوَمَا وَغَسَلِيْنَا •

كَمْ خَلَوَتْ هَئِذَا اللَّيْلُ بَاعِثَنَا • فَلَيْسَ يُؤْنِسُنَا إِلَّا مَبَاحِثُنَا
فَالْيَوْمَ آخِرُ بَالِ تَفْرِيقِنَا فَنَاثُنَا • كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ تَالِثُنَا
وَالدَّهْرُ قَدْ غَضَّرَ مِنْ أَحْقَانِ وَأَشِينَا •

وَلَيْلَةٌ قَدْ خَلَا فِيهَا تَنَادُمُنَا • وَالْعَزْ يُكْنِفُنَا وَالسَّعْدُ يَقْدُمُنَا
وَنَحْنُ فِي خُلُوعٍ وَالدَّهْرُ يَحْدُمُنَا • سَرَّيْنِ فِي خَاطِرِ الظُّلُمِ لَا يَكْتُمُنَا
حَتَّى يَكَادُ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا •

لَهُ كَمْ قَدْ قَضَيْنَا مِنْكُمْ وَطَرَا • قَدْ كَانَ عَيْنًا فَأَمْسَ بَعْدَ كُمْ خَرَا
لَا تَجْعَلُوا أَنْ جَعَلْنَا لَكُمْ سَمَرًا • إِنَّا قَرَأْنَا الْأَشْيَ يَوْمَ النَّوَى سُورًا
مُتَلَوَّةً وَاتَّخَذْنَا الصَّابِرَ تَلْقِينَا •

كَمْ مِنْ جَبِيغٍ غَدَلْنَا مَعَ تَرْحَلِهِ • إِلَى سَوَاهٍ فَأَغْنَى عَنْ تَأْمَلِهِ
وَصَعِبَ وَرَدِ عَدْلُنَا بِاسْتَهْلِهِ • أَمَا هَوَاكَ فَلَمْ يَعْدَلْ بِمَهْلِهِ

شُرِبَا وَإِنْ كَانَ يَرُونَا فَيُظْمِنَا •
تَشْكُو إِلَى اللَّهِ نَفْسَ بَعْضِ مَا لَقِيَتْ • غَبَّ النِّعَمِ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شَقِيَتْ
فَيَا سَحَابًا بِهِ كُلُّ الْوَرَى سَقِيَتْ • عَلَيْكَ مِنْ سَلَامِ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ
صَيَابَةٌ مِنْكَ تُخْفِيهَا وَتُخْفِينَا •

وَقَالَ يَرْفَعُ الْحَمْدُ لِبُيُوتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَايَا فِي مَسْتَبَدِّ وَرَيْنَ وَسَعَايَةٍ
مُجْمَعَةٍ وَفَدَتْ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ أَيْ تَمِيهِ وَوَلَّتْ وَتَلَوَتْ لَمْ يَسْرِ فِيهَا

بَكَيْتُ دَمًا لَوْ كَانَ سَكْبًا لَدِمَا يَغْنِي • وَضَاعَفْتُ حَزَنِي لَوْ شِئْتُ كَدًّا حَزَنِي
وَأَعْرَضْتُ عَنْ طَيْبِ الْهَنَاءِ لِأَتْنِي • نَقَمْتُ الرِّضَى حَتَّى عَلَى ضَاكِكِ الْمَزْنِ
أَرَى الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كَأَمْلَامٍ نَائِمٍ • فَلَذًا تَهَاتَفْتِ وَلِحْدَا تَهَاتَفْنِي
فَمِنْ حَادِثٍ جَمَّ صَفَقَتْ لَهُ يَدِي • وَمِنْ فَارِحٍ صَغْبٍ رَعَتْ لَهُ سِنِّي

أَفِي السِّتِّ وَالْعِشْرِينَ أَفْقَدَسْتِ • جِبَالًا غَدَّتْ مِنْ عَاصِفِ الْمَوْتِ كَالْمَكِينِ
فَقَدَرْتُ بَيْنَ عَمِّي وَابْنِ عَمِّي وَصَاحِبِهِ • وَابْنُ غُلَامَانِي بِجَاوَانِي وَابْنِي
مَتَى تَخْلُفُ الدِّيَامُ كَأَنَّ مُحَمَّدًا • وَنَجَلُ سُرَايَا بَعْدَهُ وَفَتَى الرُّكْنِ

رَجَالًا لَوَانِ الشَّافِحَاتِ تَسْتَقَطُّ • عَلَيْهِمْ لَكَ الْقَلْبُ مِنْ ذَاكَ فِي أَمْنٍ
فَجَعَلْتُ بِنْدَبٍ كَانَ عِيَالَهُ نَاطِرِي • فَأَصْبَحَ نَاعِي بُدْبِهِ مَا لِيَا أَدْنِي
عَفِيفُ نَوَاجِي الصَّدْرِ مِنْ طَلْحَى رَيْبَةٍ • سَلِيمُ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مِنْ دَسِ الضُّغْنِ
قَرِيبُ الْخَيْرِ الْمَعْرُوفِ وَالسَّقَى • بُعِيدُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْإِفْكِ وَالرَّفْنِ

بُعِيدُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْإِفْكِ وَالرَّفْنِ •

جَبَانٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ شَجِيحٌ بِعَرَضِهِ
 وَمِنْ أَقْبَلِ النَّوَامِ فِي بَدَلِ بَرَمٍ
 مَضَى طَاهِرُ الدُّنُوبِ فِي النَّفْسِ وَالْخَطَا
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَذْكَارِهِ غَيْرُ ذَفْرَةٍ
 وَلَوْ سَلَبَتْهُ الْحَرْبُ مَتَى لَشَاهَدَتْ
 وَبَيَّتْ لُجْفَانَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَابِ
 فَيَا ابْنَ أَبِي وَالْأُمِّ قَدْ كُنْتَ لِي أَبَا
 لِيَسْنِكَ أَنْ الدَّمْعَ بَعْدَكَ مَطْلُوقًا
 جَعَلْتَ جِبَالَ الصَّبْرِ بِالْحَزَنِ مَقْفُومًا
 وَحَاوَلْتَ نَظْمَ الشُّعْرِ فِيكَ مَرَاتِمًا
 بَنَيْتَ عَلَيَّ أَنْ اتَّقِيَ بِكَ شِدْقِي
 وَبُلَغْتَ مَا أَمَلْتُ فِيكَ سَوَابِقًا
 سَبَقْتَ إِلَى الزُّلْفَى وَمَا مِنْ مَرْيَةٍ
 خَلَفْتَ أَبَاكَ النَّدْبَ فِي كُلِّ خَلَةٍ
 سَرَّايَا خِصَالٍ مِنْ سَرَايَا وَرَثَتِهَا
 جَزَاكَ الَّذِي يَمُتُ سَبْعًا لِيَتِمَّ
 وَوَقَالَ مَنْ لَمْ تَشْرَفْ فِي الدَّهْرِ ذِكْرُهُ
 إِذَا عَيِبَ بَعْضُ النَّاسِ بِالشَّعْرِ وَالْجَبِينِ
 فَلَا يَمُتُهُ يُشْنِي وَأَمَلُهُ يُشْنِي
 غَفِيفَ مَنَاطِ الدَّيْلِ وَالْجَبِّ وَالزُّدُنِ
 تَفَرَّقَ بَيْنَ النَّوْمِ فِي اللَّيْلِ وَالْجَفْنِ
 كَأَشَاهِدَتْ فِي نَارِ الْخَوَالِمِ مَنِي
 نَجِيعًا غَدَاةَ الْكَرْبِ بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ
 خَنَوا وَلَكِنْ فِي الْإِطَاعَةِ لِي كَابِنِي
 لِفَرْطِ الْأَسَى وَالْقَلْبِ بِالْهَمِّ فِي سَجْنِ
 وَصِيرْتُ أَطْوَادَ التَّجَلُّدِ كَالْعَرِينِ
 فَارْتَحَ حَتَّى كِدْتُ لُخْطِي فِي الْوَزْنِ
 وَلَمْ أَذْرَأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَنْقُضُ مَا بَنِي
 وَمَا رَمَتْهُ إِلَّا الْوَقُوفُ عَلَى دَفْنِي
 مِنَ الْفَضْلِ الْأَكْنُتِ أَوْ لِي بِهَا مَتْنِي
 مِنَ الْمَجْدِ حَتَّى كِدْتُ عَنْهُ لَنَا لَقْنِي
 عَلَيَّ أَنْ هَذَا الْوَرْدُ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْنِ
 وَلَبِيتُ فِيهِ مُرْمَا جُنَّتِي عَدْنُ
 شَفَاعَتُهُ وَالنَّاسُ فِي الْحَشْرِ كَاللَّكْنِ

قَدْ كُنْتُ تُحْيِي اللَّيْلَ بِالذِّكْرِ ضَارِعًا
 فَيُؤَسِّسُنِي تَرْتِيبُ نَفْلِكَ فِي الصُّحَى
 أَمِنْتُ صَدْرِي مِنَ الدَّهْرِ بِعَدْلِكَ وَالْأَذَى
 سَأَلْتُكَ بِالْعَزِّ الَّذِي كُنْتُ مُلْبِسًا
 وَعَلِمْتُ أَنَّ الْحَزْنَ وَالْمَوْتَ وَاحِدٌ
 فَإِنْ كَانَ عَمْرُ الْبَيْنِ قَدْ طَالَ بَيْنَا
 فَجَلَّكَ فِي قَلْبِي وَذَكَرَكَ فِي فَمِي
 الْحَاسَةُ حَتَّى صَرَفْتُ بِالنَّسْكِ كَالشَّنِّ
 وَيَطْرُقُنِي تَرْقِيلٌ وَرَدَّكَ فِي الْوَهْنِ
 ثُمَّ ذَارَ أَحَدٌ مِنْ صَارَ بِالْخَوْفِ فِي أَمْنِ
 لَدَيْكَ وَثَقُلْتُ كُنْتُ تَحْمِلُهُ عَنِّي
 عَلَى فَذَا يَصْنَعُ الْقُلُوبَ وَذَائِقُهُ
 كَمَا طَالَ فِي أَنَا مُدَّةَ حُزْنِي
 وَشَخْصُكَ فِي عَيْنِي وَنَفْطُكَ فِي أُرْدُنِي

وَقَالَ يَرْثِي مَمْلُوكًا لَهُ وَكَانَ كَاتِبًا حَبِيبًا فَصَحَابًا

لَا عَبْدٌ يُغْنِي عَنْهُ وَلَهُ وَلَدٌ
 وَلَا سَلِيلٌ يُسِرُّهُ تَلْفِي
 ذَا يَمُنِّي فَقَدِي كَمَا يَجِدُكَ
 رَبِيبُ يَتِيٍّ بِلَرْبٍ يُغْتَمُّ
 وَعُدَّتِي فِي لِقَاءِ الْعِدَّةِ إِذَا
 لَيْسَ لِي نَفْعٌ بِطَبِيعِ مَنْهُ وَلَا
 قَدِيقُ طَعْمِ الصَّارِمِ الْمُهَنْدِيَاكُ
 وَهُوَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ أَنْ عَرَضَتْ
 مَنَظَرُهُ صَالِحٌ وَمُخْبِرُهُ
 مَا كُلُّ عَبْدِ عَلَيْهِ يُعْتَمَدُ
 كَمَا صَحَّ فِي رِضَايَ يَحْتَمَدُ
 مَا لَ وَهَذَا الْحَزْنُ بِهِ يَحْدُ
 وَمَنْ بِهِ فِي الْأُمُورِ أَعْتَصَدُ
 قَلَّ عَدِيدِي وَكَلَّتِ الْعُدَدُ
 يُقَسِّرُ فِي فَعْلِهِ وَيَضْطَهَرُ
 طَبِيعٌ وَيَمُضِي بِرُغْمِهِ الْوَتَدُ
 لِي أَرْمَةٌ كَانَ مِنْهُ لِي مَدَدُ
 فَالْبَدْرُ فِي بَرْدِيهِ وَالْأَسَدُ

كَانَ لِسَانًا نَاطِقًا لِي وَيَدًا
 لَمْ تَكُ لِي دَارَ مَيَّةٍ غَرَضًا
 كَفَلْتَهُ يَا فَعَا فَكَتُّ لَه
 مُعْتَقِدًا فِيهِ مَا تَحَقَّقَ لِي
 نَقْدَتُهُ فَارْتَضَيْتُ هَمَّتُهُ
 فَجَاءَ مُسْتَعَذَّبُ الْخَالِيقِ وَالْ
 وَظَلَّتْ أَغْذَوُهُ بِالْعُلُومِ وَمَا
 فَحَذَّبُ اللَّفْظَ مَا يَنْطِقُ بِهِ
 يُعَرِّبُ الْفَاضِلُ فَيَنْفِثُ فِي
 أَنْ خَطَّ طَرَسًا فَالِدَرُّ مُسْتَقِيمٌ
 قَطَعَتْ مِنْ غَيْرِهِ الرِّجَاءُ فَمَا

وَقَالَ بَرَقَ صَدَقَ يَقَالُهُ
 غَرَقَ بِرَجُلَةٍ

أَصْغَحُ مَا أَرَى أَيْمٍ سَمَاءَ
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ يَوْمِكَ مَوْقِفًا
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ وَقَدْ هَوَيْتُ بِلُجَّةٍ
 لَوْ لَمْ يُشَقِّ لَكَ الْعَبَابُ وَطَلًّا
 أَنْفُ الْعَلَاءِ عَلَيْكَ فَمَنْ الشَّرَى
 وَحُلُولِ بَاطِنِ حَفْزَةٍ ظَلَمَاءَ

وَلَجَلَّ جِسْمُكَ أَنْ يَغَيَّرَ لُطْفُهُ
 فَأَحْلَهُ جَدًّا ثَاظُهُورًا مَشَبَهَا
 مَا ذَاكَ يَدْعَا أَنْ يَضُمَّ صَبْعَاهُ
 فَالْجَرَّ أَوْ كَيْ فِي الْقِيَاسِ مِنَ الشَّرَى
 يَا مَالِكِي لِي عَلَيْكَ مُتَسِيمٌ
 وَلَقَدْ أَوْدَى بِكَ تَرْصِي طَالِيَا
 وَأَعَافُ شَرِبَ الْمَاءَ يُطْفِئُ لُجَّةَ
 وَأَذَارِي مَذْمُوعِي مَيْضَةٍ
 لَا يُطْمِئِعُ الْعَذْلَ حَسَنَ تَجَلِّي
 فَلَيْنَ خَفَضَتْ لَهْمُ جَلْعٍ تَحْمَلِي

وَقَالَ بَرَقَ الْقَاضِي تَابَعَ الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ وَشَّاحٍ قَاضِي الْحَلَفَةِ وَأَوْتَرَحَ
 أَوْلَادُهُ عَلَيْهِ هَذَا الْمَوْزُونُ

لَوْ أَفَادَتْنَا الْعَزَائِمُ حَالًا
 كَيْفَ يُؤَلِّي الْعَزَمُ صَبْرًا عَمِيلًا
 مَا ظَنَنْنَا أَنَّ رِيحَ الْمَنَايَا
 جَارَ صَرَفِ الدَّهْرِ فَيُنَا بَعْدَلِ
 أَمَّا تَفَكُّ أَيْدِي الْمَنَايَا
 تَسْلُبُ الْمَالَ وَتَقْفِي الرِّجَالَ

حَمْدُ الْمَدِينَةِ

فاذا أبدى لها المرء مسلماً
كلما رمتنا نوحاً هلالاً
فاذا ما قلت قد زال عزى
كيف كف الدهر كف كريم
كيف دكت طويحليم نذاه
تلم من نشوة الجود أضحى
نعم للسائل جواب
دعوة من عرف آل وشاع
قد رست أصلاً وطابت ثمارا
أزعج الناري بجواه ناع
فسمفامنه ندباً لندب
بات يهدى للقلوب اشتغالا
قد مررنا في مغايبه ركباً
وسألنا الدار عنه فقالت
كان وبلا للعفاة هتونا
كان زلزالاً لباع عصاه
كان للعدا زلاً وبؤساً
جردت عضباً ورثت نبالاً
غيبت بدرأ أصاب الكمال
أبدلت أحداها الدم دالاً
ليمين الدهر كانت شملاً
سبق الوعد وأفنى السوالاً
للتأفى والديا فى ثمالاً
لم يصل يوماً الحزن ولا
قد دنت للطالين منالاً
ودكت فرحاً ومدت ظلالاً
كم نفوس في دموع أسالاً
أبعد الصبر وادنى الخبال
ولنيران الهوم اشتغالا
وعنادى الدمع تحرى ثمالاً
كان تاج الدين زكناً فزالاً
ولأحراب العدا وبألاً
ولباغى الرد منه زلالاً
ولراعى الجود عزاً ومالاً

كان للناس جميعاً كفيلة
راع لحزب العدى بيراع
نأجل الجسم قصير دقيق
يجعل النوم عليهم حراماً
فاذا ما خط أسود نقش
ياكرى ما طاب صلا وفرعاً
وحليلة مذشرت وقاه
واذا ما هتت بأسم أبيه
إن أسانا لم يرعنا بلوى
كان عصر الأشر منكر قدا
من لدست الحكم بعدك قاض
من لأصلاح الرعايا اذا ما
من لإطفاء الحروب اذا ما
واذا صار الجدل جلالاً
رب يوم معرك الحروب فيه
ذكر الاحقاد فيه رجال
فى مكر واسع الهول ضحك
فكان الخلق كائنات عيالاً
طالما أنشئ السحاب الثقالا
دق في الحرب الرماح الطوالا
كلما ابرز سحر حلالا
خلته في وجنة الدهر خالدا
وسما اما وعمما وخالدا
لم اريد نعبا به او خالدا
كان للميثاق والعهد فالدا
واذا المناء أبدى احتمالا
ولذيذ العيش فيه خيالدا
لم يمل يوماً اذا الدهر مالدا
فسدت منها يد الدهر حالدا
صار آل المرء بالكر آلا
أخذ الحرب وافق الجلالدا
حطم السم وفك النصالدا
حب الضغن اليها النزالا
لا يطيق الطرق فيه بحالدا

ليس الجوع العجاج لثاماً
 شمت في إصلاحهم غضب غرم
 بك كفا الله كف الرزايا
 وكفى الله الذنام القسا لا
 فليت وارتك اضفها قد
 سار منك الذكور فيها وجمال
 لم يمت من طاب ذكر او اتقى
 بعده شهابا له او ميثالا
 اسد خلف شبلي عرين
 شيد مجداله لنينا لا
 ظل زين الدين للدهر زينا
 وجمال الدين فيه حجا لا
 فارانا الله اقصى الاماني
 فيهما ان جاردهر ومالا
 وحباك الله في الخلد روحا
 ونعيم خالدا لنينا لا

وقال يرفو السيد الشيب محمد الدين ابو الفوارس بن المرح طاب

مثنوا من الطويل

صروف الديالى لا يدوم لها عهد
 وايدى المنايا لا يطا قهار د
 تسال الناس هوا وتسوط عهد
 فاسعافها عسف واقصاد ناقص
 عجت لمن يفتري فيها حجة
 من العيش ما فيها سلام ولا برد
 افي كل يوم للغايب غارة
 يشق عليها الحبيب او يطم الخد
 ارمي كل مالوف يعجل فقده
 فما بال فقد الالف ليس له فقد
 فقدت رجالا كان في البؤس اسم
 هو الظهر الى والباع واليد والزند

يزيدهم ليل الخطوب اذا دجا
 ضياء حسن الضد يظهر الضد
 ارمي كل من يستقلل الشكر بعد
 من الناس تحرا لا يلق به عقد
 لذلك هجرت الافاعلم اننى
 لك السيف لا يلبه ان بلي العبد
 وددت بادد انبت العزاضها
 وينح في ابتاء ابياتها القصد
 مخافة ان اضحي من الخلد خاليا
 وحيدا وامسى عند من ماله عند
 ولما عطف العيس آخر حلة
 الى معهدى والحبيب به عهد
 وشارفت اعداء الطولة ذكرا
 عهود الصبي والشيب لما يل بعد
 سالت حصى الفجاء ما بال زبها
 خديا وقد كانت نصارتة تبدو
 وما بالها لم يرو من ما بها الصدى
 لظام ولا يورى لقاصدها زند
 فقالت قصصا من كان بالسعد وقص
 وصوع نبت العز وخدم المجد
 فاصبح مجد الدين في الشربا ويا
 وزان السماع السبط والرجل الجعد
 فتي علمته غاية الزهد نفسه
 فاصبح حتى في الحيوه له زهد
 ولم ار بدرا قبله حازه الثرى
 ولم ارجرا قبله ضمه العهد
 سليل وصي المصطفى وابن سبط
 لقد طاب منه الام والعب والجعد
 فصيح اذا الخضم الالد تغلغل
 دليلة كانت له الحج الدد
 اذا قال قول لا يسبق القول فعلة
 فليس له يوما وعيد ولا عهد
 لين لخطات ايدى الردى بصابه
 لعمري هذا هو الخطا العهد

مَصَّ طَاهِرِ الْأَنْوَابِ وَالْجَسَمِ وَالْحَشَا
 وَأَبْوَى لَنَا مِنْ طَبِيبٍ طَبِيبٍ وَلَدِهِ
 هُمْ الْقَوْمُ فَاهْوَا بِالْفَضَا حَضْعَا
 إِذَا حَلَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فِي قَبِيلَةٍ
 كَفَاهُمْ فَخَارًا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ
 فَيَا نَارَ حَايِدٍ بِهِ حَسَنٌ إِذَا كَانَ
 لَكَ أَسْمُهُ كَمَا دَرَكْتَ فِي الْحَدِ غَايَةَ
 إِذَا أَفْتَحَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا مَجْدَهُمْ
 تَعَوَّدَ مَتْنُ الصَّاقَاتِ صَغِيرَهُمْ
 حَوْلَ الْجُنُودِ الْجَاشِ حَوْلَ بَيْتِهِمْ
 يَبُوتُ كَمَا دُونَهَا تَحْطُمُ الْقَنَا
 أَقَامُوا وَبَرَدُ الْعِشْرِ عِنْدَهُمْ لَفَى
 وَعَزُّوهُ الْآنَ سَالَمَتُمْ خُجُولَهَا
 وَبَرَّتْ عَلَيْهِمْ وَأَقْدَتِ بَعْضَهُمْ
 فَإِنْ شَاقَّ صَدْرُ الْغُودِ وَالْهَدْمُ
 فَبِالرَّغْمِ مِنْهُ أَنْ يُغَيِّبَكَ الرَّدَى
 سَأَبْكِيكَ مُحَمَّدُ الْمُسْتَطِيعُ مُنْظِمًا
 وَهَذَا مُحَمَّدٌ مِنْ مَالِهِ مُحَمَّدٌ

٢٢
 ١١٥
 فَانْ رَمَدَتْ أَجْفَانُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ
 لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ أَصْبَحْتُ عَنْ مَغْيِبِهَا
 وَمَا غَابَ مِنْ يَقْصُورٍ وَمَعْنَاهُ حَاضِرٌ
 وَلَا زَالَ مِنْ يَحْيَى وَآثَارُهُ تَبْدُو

وَقَالَ بَرَقُ صَاحِبِهِ لَكَ الدِّينُ بْنُ مَقْبِلِ الْبَغْدَادِيِّ حِينَ تَوَفَّى بِمَارْدِينَ

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ ابْنُ مَقْبِلِ
 فَتَمَّ غَابَ عَنَّا شَخْصُهُ دُونَ ذِكْرِهِ
 قَرِيبٌ عَنِ الْأَوْطَانِ قَدْ حَفَرَ حَفْرَةً
 فَيَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ ذُو أَمَلٍ فَعُدَّ

وَقَالَ فِي شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُجَوْنَةِ الْمُصَلَّى الْكَاتِبِ قَدْ تَوَفَّى بِمَارْدِينَ
 وَدَفِنَ بِجَبَانَةِ عَرَفَ بِقُبُورِ الرُّضْوَانِ

رَحِمَ اللَّهُ جُودًا حَاضِمَ الثَّرَى
 فَلَقَدْ تَمَتَّعْتَ النَّوَاطِرَ بِرُحْمَةٍ
 وَعَلِمْتُ أَنَّ ذُنُوبَهُ مَغْفُورَةٌ
 مِنْ دَفْنِهِ بِمَقَابِرِ الرُّضْوَانِ

وَقَالَ بَرَقُ الْهَيْدَرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ صَاحِبِ بَارْدِينَ

صَالٍ فِيْنَا الرَّدَى جَهَارًا غَهَارًا
 كَلِمَاتُكَ يَسْتَمُّ هَلَاكَ سَلْبَتْنَا أَيْدِي الرَّدَى أَقَارًا
 يَا الْقَوِي مَا أَنْ وَجَدْتُ مِنَ الْخَطْبِ مَجِيرًا
 وَأَعْلِيهِ انْتِصَارًا

كُلُّ لَحْيٍ لَخْطُوبٍ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَاعْتَبِ الْأَقْدَارَ
 يَا هَلْ لَئِمَّا اسْتَمَّ صَيْحًا قَدْ اغَارَتْ فِيهِ الْمُنُونُ فَعَارَا
 قَمْرًا اسْرَعَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَسْفًا وَكَذَا الْأَرْضُ تَكْسِفُ الْأَقْمَارَا
 ذَهَبَ الْعَقْلُ رِزْوُهُ فَتَرَى النَّاسَ سَكَارَى وَمَاهُمْ بِسَكَارَى
 مَا رَأَيْتُ مِنْ قَبْلِ رُزْيِكَ بَدْرًا جَعَلَ الْمَكْتُ فِي التُّرَابِ سِرَارَا
 كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ اسْعَفَ بِالصَّفْوَةِ مَجْدُ الْأَكْدَارَا
 غَيْرَ لِي غُرْبٌ أَنْ سَوْفَ تَبْقَى فَلَقَدْ كُنْتُ كَوَكْبًا غَرَارَا
 يَا قَضِيًّا ذَوِي وَصُوحٍ لَمَّا أَظْهَرَ الزَّهْرُ عُصْنَهُ وَالثَّمَارَا
 قَدْ فَقَدْنَا مِنْ طَبِيعَتِكَ أَنْسَاءً عِلْمَ النَّوْمِ عَنْ جَفْوَةِ النَّفَارَا
 خُلُقًا يَشْبُهُ النَّسِيمَ وَلُطْفًا سَكَبَ الْمَاءُ حَسَنَهُ وَالْعُقَارَا
 أَيُّهَا النَّازِعُ الَّذِي مَلَأَ الْقَلْبَ بِأَحْزَانِهِ وَأَخْلَى الدِّيَارَا
 لَسْتُ لِحَتَارٍ بَعْدَ بَعْدٍ عَيْشًا غَيْرَ لِي لَا أَمْلِكُ الْإِخْتِيَارَا
 كُلَّمَا شَامَ بَرْقُ مَغْنَاكَ قَلْبِي أَرْسَلْتُ سَحْبَ أَدْمُعِي امْطَارَا
 وَإِذَا ذُكِرْتَ سَاعَاتِ أَنْسِي بِلَذِكِي التَّذْكَارُ فِي الْقَلْبِ نَارَا
 فَكُلُّ التَّذْكَارِ حَجٌّ بِقَلْبِي فَهُوَ بِالْحُزْنِ فِيهِ يَرْمِي الْجَارَا
 فَسَالِكِيكَ مَا حَيَّتْ بِدَمْعٍ لَا تَقَالُ الْجَفُونَ مِنْهُ عِثَارَا
 لَيْسَ مُجْدِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ إِلَّا أُرْسِلَ الدَّمْعُ فِيكَ وَالْأَشْعَارَا

وَقَالَ يَرْحَمُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَادُونَ فِي خَلْفَةِ رَجَبِ الْفَيْدِ
 وَفِي لَوْ فَيْكَ الدَّمْعُ إِذْ خَانَنِي الصَّبْرُ وَاجْتَدَيْتُكَ وَالنَّظْمُ إِذْ خَذَلَ النُّصْرُ
 وَأَضَعْتَ تَقُولُ النَّاسُ وَالذُّبْتُ وَالْعَدَى كَذًا أَفْلَحَ لَخْطُوبٍ وَلَيْفَ جَالِ الْأَمْرِ
 تَوَقَّيْتُ الْأَمَالَ بَعْدَ مَحْمُودٍ وَأَصْبَحَ فِي شَفْلِ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
 وَذَلِكَ حَصَاةُ الْحِلْمِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا وَأَصْبَحَ كَالْحَنَسَاءِ فِي قَلْبِهِ مَخْرُ
 وَسَاوَى قُلُوبِ النَّاسِ فِي الْحُزْنِ رِزْوُهُ كَانَ صَدُودَ النَّاسِ فِي فَرْجِهَا صَدُ
 فَلَمَّا أَظْلَمَتْ أَرْضُ الشَّامِ الْحُزْنَ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدِ وَلَا مَرْ
 قَضَى النَّاصِرُ السُّلْطَانُ مِنْ بَعْدِ مَا قَضَى فَرَضَ الْعَالِي طَرَا وَسَالَمَهُ الْغَنَمُ
 وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ الْحَاشِ وَالْجَيْشُ وَاللَّهَى وَفَرَطَ النَّهْيُ وَالْحُكْمُ وَالنَّهْيُ وَالْأَمْرُ
 وَلَا الْخَيْلُ تَجْرِي بَيْنَ إِذَاهَا الْقَنَا لِحَرْبٍ لَعْدَى وَالْأَمْرُ مِنْ دِيهِمْ عَمْرُ
 لَدَى مَعْرَكَةٍ خَاضَتْ بِهَا الْخَيْلُ وَالْوَحَى مِنْ أَلَمٍ مَا فِيمَا خَاضَتْ بِالْبَيْزِ وَالسَّرُ
 كَانَ لَمْ يَقْدَرْ عَلَى الْإِلْجَاءِ عَوَاسِيًا بِكُلِّ كَيْفٍ رَضَمَ فِي قَلْبِهِ الصَّدْدُ
 وَلَمْ تَرْجِعْ الْبَيْضُ الصَّفَاءُ مِنَ الْعَدَى فَخَضِبَتْ وَالْبَرْقُ مِنْ دِيهِمْ تَجْرُ
 وَلَمْ يَتْرِكْ الْأَبْطَالُ صَرْعًا وَغُسْلَهَا دُمَاهَا وَحَشَاةَ التَّسْوِيرِ لَهَا قَبْرُ
 وَلَا صُنْعَتْ فِيهَا ظَبَاةَ مَا دَبَّهَا فَأَصْبَحَ مِنْ أَضْيَافِهِ الذُّبْتُ وَالشَّرُ
 وَلَا أَخَذَتْ مِنْهُ الْمُلُوكُ لِسْلِمَهُ زِمَامَ الرِّضَى مِمَّا يَقْلَعُهَا الذُّعْرُ
 وَلَا مُهَيَّدُ الْإِسْلَامِ عِنْدَ صَرْفِهِ فَأَصْبَحَ مَشْدُودًا بِهِ ذَلِكَ الْأَذْرُ

ولا قلد الأعناق من فيض جوده
ولا حيزت كفاه في كل بلدة
ألا في سبيل المجد فحة ما جدي
كريم أفاد الدهر منه خلايقا
يروع جيوش الحاديات براعه
الحيا به تسعى الملوك فإن عدت
لقد شهدت أهل الممالك أنه
قوى إذا أنوار سريعا إذا ونوا
كان أديم الأرض قد من اسمه
يجول ثناه في البلاد كأنه
وما كان يديهم تيم جوده
مفاتيح الرزاق العباد بكفه
ففي كان مثل الدهر بطشا وبط
ففي طبق الأرض البسيطة جوده
ففي لم تر نوح نشوة الكبر عطفه
ففي لفظه مع رأيه ونواله
ففي يكره التفسير حتى تظن

قل يد بر لا يقوم بها الشكر
كبير كرام ما كسرهم جبر
نشا ركننا في عزه المجد والفخر
فأيامه منه محلة غر
ويضي الأعداى قبل أسيافه الذكر
تعدى إليها القتل والنهب والكر
ملك له من فوق قد هم قدر
صوول انكروا ثبوت إذا فروا
فما جده حال وفيه له ذكر
وشاخ ومجموع البقاء له خضر
ونكب لم الجمر انهما الجمر
فيمى بهائم ويسرى بهائيسر
يرحمي ويخشى عنده النفع والضر
ففي كل قطر من نداء بهاقطر
ومن بعض ما قد ناله يحدث الكبر
يحي ارتجالا لا يغلبه الفكر
يكون قواما عنده الجمع والقصر

ففي لم يدع في فحة المجد حسرة
ففي ذكر الحسن فاعقب فعله
تقاصرت الاشعار عرو وصفه ربه
طواه الثرى من بعدهما شرقا لثرى
ولم تر بدرا قبله غاب في الثرى
وقد كان بطن الأرض يعط ظمها
لحاط به الأسون يعفون طيه
فرا موى بأنواع العقاقير براه
وكيف يرد الطب أمرا مقدرا
ومما يسلى النفس حسن اتقاله
وإن لنا من بعده من سليله
فإن غاب ذلك البدع عن أفق ملكه
وسر العلم ما سمع الناس عنهم
فإن قلت الأيام حذر محمد
وإن أحدث بالملك الناصر زلة
فيا دوحه المجد التي عندنا ذوت
لك الله كم قلد تناطوق منه

مدى الدهر إلا أن يطول لهم عمر
عواقبه الحسن فقد دفع الذعر
لقد جلت حتى دق عن وصفه شعر
بوطاته والتحت والدست والفر
ولم تر طودا قبله ضمه القبر
عليه فأسس البطن بحسنة الظهر
وقد حارت الأفهام واشتغل الذر
وهل يصلح العطار ما أفند الدهر
إذا كان ذلك الأمر ممن له الأمر
عفيفا زلا لا يباط به وزر
ملك به عن فقده بحسن الصبر
فقد أشرق من نجليه انجم زهر
وقال الوردى قد صدق الخبر الجبر
فقد جردت سيفاه يدرى الوتر
فبالملك المنصور قام لها العذر
سحت وسمت في المجد أعضاء الخضر
فذلك كعد القطر ليس لها حصر

لقد عزّ فينا بعد وجدناك الفقه كما ذكّ فينا قبل فقدناك الفقر
ترتبت الاحزان فيك مرانياً بقلبي ورقم الصابر من بيننا صفر
ولما نظمت لشعرك فيك قلاباً ثمنت نجوم الليل لو انما شعرك
سأبكيك بالاشعار حتى اذا هت سلوك عقود النظم انجدني النثر
عليك سلام الله ما ذكر اسمكم وذلك بين الناس خيرة الحشر
وقال يرحم الله السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك
المنصور بالله بن محمد بن ابو جلال عماد الدين محمد بن الملك
ما للجمال الراسيات تسير افا ان بعث للورى ونشور
امر زالت الدنيا في ذبل يذبل منها ويدعي بالشور ثبير
ام اخبرت ان ابن ايوب قضى فتكا من حزن عليه تمور
الافضل الملك الذي لفحار ذيل على هام الورى فحورور
ذو الرتبة العليا والوجه الذي منه البدور تغار ثم تغور
يسخو وصوب المرن يجسر قطره عنا ويعدل والزمان يحور
فإذا سخا ذل النصار بكفه كرمنا وعز له الغداة نظير
يروى حديث الجود عنه مقيفاً فحديثه بين الورى ما ثور
جمع الشاء وانه الاعلى جمع النصار اذا يشاء قدير
من معشر ما شك طالب جودهم ان الشاء عليهم محصور

قومه اذا صحت الرواة لفضيلهم
أخت علينا الحادثات برزبه
وعلا النغم له وكان اذا بدا
عم الخلد نيق حزنه فقلوبهم
عفت الإزار فلا يلاث برزبه
طالت الى الحسنى بده وخطوه
تظهر الماء القرأع بغسله
أين الذي كسب الشاء بسعيه
أين الذي ساس البلاد بخاطر
أين الذي عثم الانام بانغمس
يا غائب الخفي التراب بحاله
ومسافراً ولو فطول نايه
لقد استعنت كما أمرت وامر الله تعالى فانت الامر المأمور
مراي تخيت به حماة واهلها ورعى المسالك سعيك المشكور
ما زال وفرك للعقاة مفرضا ابدا وعرضك بينهم موفور
ما خلت ان نذاك يقطع شجرة عنا وينصب بحجر المسجور
أفان أصم صدك عني ان لي منك الصدى المموز والمقصود

سَمِعْتَ بِمَقْدَمِكَ الْجَنَّةَ فَرَفَتْ وَتَبَا شَرَتْ وَلَذَائِهَا وَالْحَوْرُ
لَمْ تَشْ عَنكَ الْفَارِسُونَ عِنَايَا الْأَتَاكَ مَبَشِّرٌ وَبَشِيرٌ
وَعَدْتَ تَقُولُ الْعَالَمُونَ وَوَدَّجْتَ عِلْمًا بِلَذَّةٍ مَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
تَبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي الْحَدِ حَتَّى صَاغَتْهُ الْحَوْرُ

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكَلْبِيِّ الْعَظِيمُ مَلِكُ السَّادَةِ عَمَادُ الدِّينِ نَاصِرُ مُحَمَّدٍ

الْمُرْتَضَى هَاهُنَا مَنَّةٌ مَيَّوَةٌ وَيَذْكُرُ وَفَاتُهُ لِحَاجَةٍ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ الْخَمِيسَةِ

الْيَوْمَ زَعَزَعَ رُكْنُ الْمَجْدِ فَأَهْدَمَا فُحِّ لِلْخَلْقِ أَنْ تُدْرِي الدَّمُوعُ دُمَا
مَامِرٌ وَفِي بَيْتِي دَمْعًا بَعِيدًا الْأَعْدَا فِي صَفَاءِ الْوَدِّ مَتَمَّا
يَا فَجْعَةً لَحْدَتْ فِي الْمَجْدِ مَعْضَلَةٌ تَبْلِي الصِّمِّ وَفِي سَمْعِ الْعُلَى صَمَّا
سَقَى الْخُيُوبَ بِلَا شِقَ الْقُلُوبِ بِهَا خَلَقَ دَمِيمٌ وَلَمْ يَرِ عَمَى لَهَا الذَّمَا
حَتَّى لَحَزْنَ فِي تَوْدِيعِ مَرْحَلٍ وَاقَرَعَ السِّنُّ فِي أَثَارِهِ نَدَمَا
مَرَّ خَالِدُ النَّاسِ كَانَ الْخُزْنَ غَايَةً مَرَّ أَكْثَرُ النَّوْمِ لَا يَسْتَدْنِي الْعِلْمَا
أَمَا تَبْنِي الْخُزْنَ إِلَّا أَنْ تُطَقَّ فَمِي يَحْكِي الصَّدَى لِبَغْيِ خَطْبِهِ عَظَمَا
فَالنَّاسُ تَعَجُّلَ أَنْظَمَتْ مَرْتَبَةً وَهَلْ سَمِعْتَ بِمَيْتِ نَظْمِ الْكَلَمَا
أَيْنَ الَّذِي كَانَ مَغْنَاهُ لَا مِثْلَهُ حَصْنًا وَظَلَّ فَنَاهُ لِلنَّزِيلِ عَمَا
أَيْنَ الَّذِي كَانَ مَسْعَاهُ وَهَيْجَتُهُ بَيْنَ الْمَمَالِكِ تَجَلَّوْا الظُّلْمَ وَالظُّلَمَا
أَيْنَ الَّذِي كَانَ لِعَمِّ السُّتَارِ بِهِ إِذَا تَرَكَتُمْ مَوْجَ الشَّكِّ وَالْأَتَمَا

وَأَنْ غَدَّتْ لِلْمُلُوكِ الْأَرْضُ مُشْكَلَةٌ عِنْدَ الْمَاحِكِ تَرْضَى لَهَا حِكْمًا
تَقِظَانِ يُرْضِيكَ نَجْوَاهُ وَفِي أَنْ قَالَ أَفْهَمَ أَوَّاسُ مَعْتَهُ قُصْمًا
مَضَى الْإِمَامُ عَمَادُ الدِّينِ عَنْ أَمِّ قَدْ كَانَ مِنْهَا سَنَاءُ وَالنَّدَى أَمَّا
فَمَا أَرْتَنَا الدِّيَالِي عِنْدَهُ نَعْمًا حَتَّى قَضَى فَارَسًا بَعْدَهُ نَقْمًا
قَضَى دِيُونَ الْعُلَى فِي غَزَاةٍ وَقَضَى عَفَا لِزَامِ حَبْلِ اللَّهِ مَقْصَمًا
مَا مَالٌ إِلَّا عَلَى مَا لِي بِجُودٍ بِهِ عَلَى الْوَدَى وَلِغَيْرِ الْخَيْلِ مَا ظَلَمَا
وَلَمْ يَحْرِكْ لِسَانًا فِي أَذَى أَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ وَلَا أَجْرِي بِهِ قَلَمًا
يَا نَاصِرَ الْحَقِّ لِمَا عَزَّ نَاصِرُهُ وَذَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْحَاجَةِ مُلْتَزِمًا
وَسَخَّ فِي الْأَرْضِ جُورَ الْجُورِ مِنْهُمْ عَلَى الْوَدَى وَتَنَاجَى الْعَدْلُ قَدِّعَمًا
مَا كُنْتَ إِلَّا طَرْدَ أَرَاقٍ مِنْظَرُهُ عَلَى ثِيَابِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ قَدَّرُ قَمَا
مَا تَتَلَوَّنَا خَلَقَ كُنْتَ غَيْثُهُمْ وَهَدَّ فَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَرَامِ
رَمَيْتَ بِالذَّلِّ قَوْمًا لَيْتَ عَزَّ هُمْ وَمَا رَمَيْتَ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ رَفِي
لَيْتَ دَائِي الْوَدَى لِمَا فَحِيتَ بِهِ طَوْعًا وَلَمْ تُرْمَدْ عَابًا وَحَمَا
حَلَّ الْوَدَى بِكَ ضَيْفًا فَتَبَطَّلَتْهُ وَحَدَّثَ بِالنَّفْسِ لِمَا رَأَى كَرَمًا
قَدْ سَأَلْتُكَ الدِّيَالِي فِي تَصَرُّفِهَا حَتَّى لِلنِّيَّةِ الْفَتَى دَوْرُكَ السَّلَامَا
فَقَاجِرُكَ بِرَفَقٍ لَمْ تَذْذُلْهُنَا وَلَمْ تَقَامِنْ بَهَا فِي مَرْضِيَةِ الْمَسَا
يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا عَلَى الْإِنَامِ فَكَانُوا لِهَدْيِ عِلْمَا

مثالي في يوم عاشوراء يجزينا
 بقراب صلك من ابايك القدما
 وخلقك السبط يا ابن السبط حوله
 فيوم مصرعه من بيننا الخيرا
 قد كان وجهك بالاقبال قبلنا
 فاصبح اسمك فيما بيننا قسما
 وكان مالك في الاقوام مقتسما
 فصار حزنك بين الناس مقتسما
 كنا نعزيك في الاموال تتلفها
 فاليوم فيك نعزي المجد والكرما
 ارضعتنا ثدي انس منك نالقه
 فاليوم منك رضيع الانس قد فلما
 تبدي التواضع لاجوان منسما
 وان وضعت على هام السها قدما
 بسطت لحنك لخلد قلوب كرمه
 حتى غدا الود فيما بيننا رحما
 فكيف احبب وقد زال الحيوة لنا
 وان تمت بعده حزننا فلو جرمنا
 ابكي عليه وعل يشفي البكا كمدنا
 ولو مزجت دموعي بالدماء لما
 وكيف نبكي امرا كان الدكه له
 في الال والمال والخيرات قد ختما
 مضى وابقي لنا من بعده خلفا
 شمل العلو به قد دعا همتنا
 شبلي عرين اذا صال العدة وفي لم يرضيا غير عسال القنا انجما
 نظام دين به حال العلم انتظمت
 وتاريخ دين على هام السماك وسما
 ولا اترينا اليبالي فيهما غيرا
 ولا ازال قضاهما عنهما نعمما

الفصل الثاني

في التعازي

قال ركبها العناب السلطان الملك النصور صدد رسالة من بحر سبط
 ما مات من انتم اغصان رومته
 فالذكر منه مقيم بين احيا
 لما اقتضى الدهر منه وثره وقضى
 عف الازار حميدا الفقد والراي
 كنتم له خلفا يهدي الشاة له
 كالما للورد او كالورد للما
 وقال يعزى الملك الافضل صاحب حماه بوالدين الملك الموقر
 خفيض همومك فالحيوة غرور
 ورحى المنون على الانام تدور
 والمر في دار الفناء مكلف
 لا قادر فيها ولا معذور
 والناس في الدنيا كظل زايك
 كل الحكمة القنار يصير
 فالتكر والملك المتوج واحد
 لا امر يبق ولا ما مسور
 محبا لمن ترك التذكري وانتي
 في الامن وهو يعيشه مغرور
 في فقدنا الملك الموقر شاهد
 الا يدوم مع الزمان سرور
 ملك تيمنت الملوك برأيه
 فكانه لصدهم اكسير
 من آل ابيوب الذين سماهم
 بحر بامواج الندي مسجور
 اخفت مدحجه الحسام اثلا
 للناس منها رنة وزخير

وَبَكَتْ لَهُ أَهْلُ الثُّغُورِ وَطَلَا ضَعُفَتْ لَيْسَ الْمَلِكُ مِنْهُ تُغَوَّرُ
أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ بَعْدَ عُلُومِهِ وَلَطَمَهُ عَمَّا عَرَاهُ قَصُورُ
وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرِ نَافِذٍ غَلَطَ الطَّبِيبُ وَخَطَأَ التَّدْبِيرُ
وَلَوْ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ مِثْلُ سَمِيهِ يُفَدَى قَدْتُهُ تَرَابٌ وَخُورُ
إِنْ لَمْ تَصْرِفِ الدَّهْرَ فِيهِ لِحَابِنِي أَيْتُ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
أَوْ قُلْتُ إِنْ تَرَى الْمَوْتُ يَقُولُ لِي إِنْ الْمَظْفَرُ قَبْلُ وَالْمُضْجُورُ
أَمَّا إِنْ كَسَرِي أَزْدِ شَيْءٍ وَقِصْرُ وَالْهَرْمُ زَانٍ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
أَيْنُ ابْنِ دَاوُدَ سَلِيمِنُ الَّذِي كَانَتْ بِحَفْلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ
وَالرِّيحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ مِنْقَادَةٌ وَبِهِ السَّيَاطِلُ تَسِيرُ
فَتَكُتْ بِهِنَّ أَيْدِي الْمَوْنِ وَلَمْ تَزَلْ خَلَّ الْمَوْنُ عَلَى الْأَنَامِ تَغْيِيرُ
لَوْ كَانَ يُجَلَّدُ بِالْفَضَائِلِ مَلِكُهُ مَا ضَمَّتْ الرُّسُلُ الْكِرَامُ قُبُورُ
كُلُّ نَصِيرٍ إِلَى الْبَلَدِ فَأَجَبْتُهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْلُ خَبِيرُ

وقال يعزى أحد الرماة بمصاب له بحر كفيف

لَا أَرَى اللَّهَ مَجْدَ مَوْلَايَ سِوَا لَوْلَا رِيعٌ بَعْدَهَا بِمَصَابِ
فَكَفَاهُ الْإِلَهَ حَادِثَةُ الدَّهْرِ وَوَالْحَيَاةُ جَزِيلُ الثَّوَابِ

وقال يعزى صاحب الغنم للحارث شرف الدين بن عمر الدين إبراهيم
بما روي بولد اسمه بشر من بحر الوافر

لَبَدُوا لِلْمَوْتِ وَأَسْوَأُ التُّرَابِ فَمَا فَوْقَ التُّرَابِ إِلَى التُّرَابِ
كَذَلِكَ قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْأَمْرِ الْحَجَابِ
فَمَرَجِعُ كُلِّ عَمَلٍ لِلْعَمَايَا وَغَايَةُ كُلِّ مَلِكٍ لِلذَّهَابِ
بَنُوا الدُّنْيَا فَرَأْسُهَا لِلْعَمَايَا وَنَابُ الْمَوْتِ عَنْهَا غَيْرُ نَابِ
وَمَنْ يَغْتَرَّ فِي الدُّنْيَا بِعَيْشٍ فَقَدْ طَلَبَ الشَّرَابَ مِنَ السَّرَابِ
دَعَا أَبْنَكَ لِلرَّدَى مِنْ لَيْسَ يُعْصَى وَأَدْعَى الْمَوْتَ مُنْعَى الْجَوَابِ
أَمَّا نَا فَقَدُهُ الْإِيَّامُ سَوْدًا وَنَادَى الْأَنْسُ مُغْبِرُ الْحَنَابِ
وَمَا طِيبَ الْحَيَاةِ بِغَيْرِ بَشَرٍ وَمَا حَسُنَ السَّمَاءُ بِإِلْتِهَابِ
فَلَدَّ بِالْصَبْرِ فِي الدَّوَابِ وَأَحْسَنَ عَزَاكَ وَاعْتَمَرَ حَسَنَ الثَّوَابِ
فَأَنَّاكَ مِنْ أَنْاسٍ لَيْسَ يَخْفَى عَلَى أَرَايِهِمْ وَجْهَ الصَّوَابِ

وقال يعزى أحد الرماة بمصاب له بحر كفيف

كَذَا فَلْيَصِرْ الْجِلُّ الْخَيْبُ إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْخُطُوبُ
لَيْسَ النَّفْسُ ثُمَّ لَيْسَ خَزَنًا يُضِيقُ بَعْضُهُ الصَّدَدُ الْحُجُبُ
وَيَسْدِي الْبَاسُ لِلْعَمَلِ كَيْلًا ثَوْنِيهِ الشَّوَابُ أَوْ تَعَبُ
وَمِثْلُ عِلَاكَ نُورِ الدِّينِ يُقْلِقُ قَلْبَهُ نَوْبُ تَوْبِ
فَأَنَّاكَ فِي جِلَادِ الْمَلِكِ الْخَطْبُ وَفِي يَوْمِ الْجِدَالِ لَهُ حُطْبُ
تَخَافُكَ حِينَ تَرْجِيهَا الرِّيَا وَتَحْكِي حِينَ تَلْحَظُهَا الْكُرْبُ

بحر الوافر

بِقَلْبٍ كُلِّ فِكْرَةٍ عِيُونُ وَطَرَفُ كُلِّ نَظَرَةٍ قُلُوبُ
 وَإِنْ يَدُ الرَّدَى وَوَقَيْتُ مِنْهَا سَهَامُ خُطُوبِهَا أَبَدًا تَصِيبُ
 أَرْثُكَ بِفَقْدِ خَيْرِ الدِّينِ رَزَا تَشَقُّ لَهُ الْمَرَايِرُ لَا الْجُيُوبُ
 كَرِيمٌ مَا يَسْمَعُ نِدَاءَهُ وَقَرُّ وَلَا فِي وَجْهِهِ نَائِلُهُ قُطُوبُ
 وَلَوْ أَنَّ الْوَعَى سَلَبَتْهُ مِنْهَا وَبَرَّتْهُ الْوَقَائِعُ وَالْحُرُوبُ
 لَقَامَ بَصِيرَةً مِنْهَا رَجَالُ تَذَرُّ عَلَى دُرُوجِهِمُ الْقُلُوبُ
 بِيضٌ يَغْدِي عَمَلُ الْمَنَائَا لَهُ مَرْفُوقٌ صَفْحَتُهَا دَبِيبُ
 وَخَيْلٌ ظَمَارُفَعَتْ عَجَاجَا حِدَّةُ الدِّرْعِ وَالسَّيْفِ الْقَضِيبُ
 كَانَ مَثَارَ غَيْرِهَا سَحَابُ حَدَثُهُ مِنْ سَنَابِكِهَا جُنُوبُ
 أَخْرَجَ الدِّينَ كَمَا أَعْلَيْتُ فَخْرًا لِأَنَّكَ حَايِنٌ تَشْهَدُ أَوْ تَغِيبُ
 بَرِّغَمِي أَنْ تَبِيَّتَ غَرِيبٌ دَارِي وَعِشْتَ وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبُ
 وَتَحْلُوفُكَ أَمِيَّةُ الْعَالِي وَتَحْلُلُ ذَلِكَ الْمَرْغَى الْخَصِيبُ
 وَتَدْعُوكَ الْكَفَاةُ وَلَا تَتَأَجَّي وَتَسْأَلُكَ الْعَفَاةُ فَلَا تَحْجِبُ
 وَتَقْسِمُ فِي الْأَنَامِ ذِكْوَةً مَدْرُجُ وَمَالِكَ فِي أَصَابِهِمْ نَصِيبُ
 خَفِيتُكَ عَنِ الْعِيُونِ وَأَمْسِي تَلُوحُ وَلَا يَكُونُ لَهَا مَغِيبُ
 فَصَبْرًا يَا بَنِي إِسْحَاقَ صَبْرًا فَرَبَّ الْعَيْشِ بِالْحَسَنِ تَشِيبُ
 وَخَفِضْ عَنْكَ نُورَ الدِّينِ حُرْنَا تَكَادُ الرَّاسِيَّاتُ بِهِ تَذُوبُ

١١٩
 فَإِنَّ قَرِيبَ مَا تَحْتَسِبُ بَعِيدٌ وَإِنْ بَعِيدَ مَا تَرْجُو قَرِيبُ
 وَلَيْسَ الْخُتْفُ فِي الدُّنْيَا عَجِيبٌ وَلَكِنَّ الْبَقَاءَ لَهَا عَجِيبُ
 قَالَ وَكَتَبَ إِلَى أَحَدِ الْعِيَانِ
 لَا تَشْغَلْ أَمْسَهُ لَكُمْ خَاطِرًا وَلَا عَرَّتْكُمْ بَعْدَهَا شَايِبُ
 وَلَا أَرْتَكُمْ لِبُصْرٍ وَفِي الرَّدَى حَادِثَةٌ تَضِي وَلَا نَائِبُ

الباب السادس

في الغزل والنسب وظريف التشبيب وهو فصلان

الفصل الأول

في الغزل والنسب وأنواعه

وقال في المحاورات والمجواب

ظَنُّ قَوْمِي أَنَّ الْأَسَاةَ سَتَبْرِي دَارِي حَبْدِي وَالْعِلَاجَ يَفِيدُ
 فَأَتُوا بِالطَّبِيبِ وَهُوَ لَعْمَرِي فِي ذَوِي فَنَمَّ حُجْدُ حُجْدُ
 مَذْرَأِي عِلَّتِي وَقَدْلَاحُ لَلْمَوْتِ عَلَيْهَا أَدْلَةُ وَشَهُودُ
 حَسْبُ نَبْضِي وَقَالَ مَا أَنْتَ شَاكٍ قُلْتُ نَارًا لَمْ يُطْفِئْهَا التَّيْرِيدُ
 فَقَدْ أَخْلَصَ الدُّوَاءُ فَالْفِي نَارُ وَجْدِي مَعَ الدُّوَاءِ تَزِيدُ

قال ما كان أصن ذلك هذا قلت طرفي وذلك حال شديد
قال ان الهوى أحدث بلك فقلت المقصود لا الممدود
فانشى حائرا وقال لاهلى ما شفاء العشاق الا بعيد
وقال مفر لا يحب له كان ومن ان يسافر معه عند تروا من

عراق ثم استند بحاذرة اعديه فكتب اليه من بغداد وهو في موضع الجوارح

اذ ابليت بر في كاس الحباين رشا بالراح مخضوب اليبين
وطاف على الصعاب كاس راح فطافت مقلته يا خرين
زخيم من بني الاعراب طفل يجاذب خصره جيل حنين
يبذل ضادا بدال ويشرك عجمه قافا بغاين
يطوف على الرفاق من الحميا ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا عجلو الحميا والحميا شهدنا الجمع بين النيرين
واخر من بني الاعراب حفت جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنسب المنايا كما انتسب الرماح الى الردين
تلاحظ سوس الحدين منه فيبدها الحياة بوردتين
ومجلسنا الانيق نضي فيه او الى الراح من ورق وعين
فاطلقنا في البريق فيه وياث الزق مغلول اليبين
وشمعتا شبيه نيران تهر تركب في قنارة من الحباين

وهو تاشيه شواظ نار اذ املى الزجرج بها وطارت
عجبت ليدركا صارا شمساً وعخر نرف اعياد النصارى
نوحدر لحننا من ترك ما وقد صاعقت يدا الازهار تاجا
بوردي كالمداهر في عقيق وقد جمعت لي اللذات ملأ
وما انا من هوى الفجاخال وما انا من هوى الفجاخال
اذا ما قلبوا في العشر قلبي اذا ما قلبوا في العشر قلبي
تملك حبه قلبي وصدرى املك حبه قلبي وصدرى
واعوز مع دنوت منه صبرى اذا ما رام ان يسلمه قلبي
الا يا نسمة السعدى كوني اذا ما رام ان يسلمه قلبي
ويا نشر الصبا بلغ سلامي فيبدها الحياة بوردتين
ومحى الجامعين وجامعها وقد كانا الشمل على جامعين
لوعدى سالفك السالفين لوعدى سالفك السالفين

سَمِيكَ كَانَ مَقُولًا بِظُلْمٍ وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي وَجَلَبْتَ حَيْثَنِي
وَهَبْتَكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بِوَعْدٍ وَبِعْتِكَ عَامِدًا نَقْدًا بِدَيْنٍ
وَجِئْتُ وَفِي يَدَيَّ كَفَنِي وَسِيفِي فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خَفِي حَتَّى
وَلَمْ يَصِيرَتْ بَعْدَكَ قَيْدَ قَلَمِي وَكَانَ جَمَالٌ وَجْهَكَ قَيْدَ عَيْنِي
فَصُرْنَا نَشِبَهُ النَّسِيرِينَ بَعْدًا وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْفِرْقَدَيْنِ
عَلَيْتُ بَانَ وَعَدَكَ صَارَ مِينًا لَزَجَرِي مُقْلَتِيكَ بَصَارِمَيْنِ
وَقُلْتُ وَقَدْ رَأَيْتُكَ خَابَ سَعِي لَكُنْ بَيْنَ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَقَرَيْنِ
فَلِمَ دَلَيْتَنِي بِجِبَالِ زُورٍ وَلَمْ اُطْمَعْنِي بِسَرَابِ مَائِنِ
وَهَلَّا قُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا فَكَانَ الْمَنْعُ لِحَدَى الرَّاحَتَيْنِ
عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا نَقَدْتُكَ فِي الْمَلَاةِ فَقَدَعَيْنِ
وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسُ قَبْلِي فَمَا نَفَرُوكَ كَلَّهْمُ بَعِيْنِي
وَطَاوَعَتِ الْفِتْوَى فَيْكَ حَتَّى خَفَلْتُكَ فِي الْعَلَاةِ بِرُتَبَيْنِ
فَلَمَّا انْحَلَّ الْمَغْنَى وَبَتْنَا عُرَاةً بِالْعَفَافِ مُؤَدَّرَيْنِ
قَضَيْنَا الْحُضْمَا وَاسْتَلَمْنَا وَلَمْ نُشْعَرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ
اتَّجَرْتَنِي وَتَحَفَّظْتُ عَهْدَ غَيْرِي وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُدَّةٌ بَعْدَ دَيْنِ
وَقُلْتُ الْوَعْدُ الْحَرَمَيْنِ فَكَيْفَ مَطَلْتَنِي وَصَحَدْتُ دَيْنِي
أَجْعَلُ سِوَاكَ عَلَيْكَ عِيْنَا وَكُنْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ غِيْنِي

اِذَا مَا جَاءَ مَحْبُوبِي بِذَنْبٍ اِذَا مَا جَاءَ الْجَمَالَ بِشَافِعَيْنِ
وَقُلْتُ جَعَلْتُ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي لَقَدْ شَاهَدْتُ لِحَدَى الْحَالَتَيْنِ
فَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَؤُلَاءِ مَحْبُوبِي هَلْ اَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ
بِعَادِي اَطْلَعَ الْاَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْكَ الْيَوْمَ خَزَرَ النَّاطِلَيْنِ
وَهَلَّا طَالَعُوكَ بِعَيْنِ سُوْرٍ وَامْرِي نَافِذٌ فِي الدُّوَلَتَيْنِ
وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ اِلَّا رَأَوْنِي مِنْ قَلْبِ الْعَسَاكِرَيْنِ
لَيْنٌ سَكَنْتُ اِلَى الزُّورِ اِنْفُسِي فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحْرَكَيْنِ
هُوَ يَعْتَادُنِي لِدْيَارِ بَكْرِ وَآخِرُ خَوَارِضِ الْجَامِعَيْنِ
سَاسِرٌ خَوَارِضِ الْعَيْنِ خَطْوِي وَاقْصِدْهَا عَلَى رَاسِي وَغِيْنِي
وَاسْرُخْ فِي حِمَى حَيْرُونَ طَرْفِي وَارْبِعْ فِي رِيَاضِ الشَّيْرَيْنِ
فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَلِيلًا اِذَا قَابَلْتَهُ بِالْاَصْغَرَيْنِ
فَيَا مَنْ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي وَحَارَبْنِي رُقَادُ الْمَقْلَتَيْنِ
تَغْفَصُ فَيْكَ بِالزُّورِ اَعْيَشِي وَبَدَّلْ زَيْنَ لَذَائِي بِشَيْنِ
وَمَا عَيْشِي بِهَا جَمًّا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الزَّيْنَ بَعْدَكَ غَيْرَ زَيْنِ

وَقَالَ الْبَغَاةُ خَرِ الْفُجُورِ
تَرَى سَكْرَتَ عَطْفَاهُ مِنْ غَمْرِيقِهِ فَمَا سَتَ بِهِ أُمٌّ مِنْ كُؤُوبٍ رَصِيقِهِ
مِلْحٌ يُغَيِّرُ الْغُصْنَ عِنْدَ اهْتِرَازِهِ وَيُجِلُّ بِدَرِّ التَّمِّ عِنْدَ شُرُوقِهِ

فما فيه شيء ناقص غير خمر ولا فيه شيء بارد غير رقيقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره ولا ما يروع القلب غير عقوبه
عجبت له يدي القياوة عندما يقابلني من خده برقيقه
ويأطفئني من بعد أعمال الحظه وكيف يرد السهم بعد مروقته
يقولون لي والبدن في الأفق مشرق هذا أنت صبت قلت بك شقيقه
فلا تنكروا قتلي بدقة خمره فان خليل الخطب ون دقيقه
وليلة عا طاني المدام ووجهه يربيا صبوح الشرب حال عبوقه
بما ضعه من دره وعقيقه كما سحها نغره في آتسامة
لقد نلت اذ نادسته من حديثه من السكر ما لا نلت من عقيقه
فلم در من اى الثلاثة سكرتي فمن لحظه ام لفظها ام رقيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
فأصبت ندما نا على صفتي كذا من يبيع الشئ في غير سوقه

وقال ايضا

لولا الهوى ما ذاب من جنينه صبت اصابته عيون عيونيه
منم لا تهدى عوا دة الابدما تسمع من انينه
أصبح يخشع الطبى في كناسه ولا يخاف الليث في غريبه
يعتذر الرشد الى ضلاله ويقرأ العقل على جنوبيه

يا حيرة الحى أجبروا عاشقا ما حال عن شرع الهوى ودينه
باطنه احسن من ظاهره وظنه اوضح من يقينه
لا تحسبوا ما سارع فوق خده مدا معا تسفح من جفونه
وانما ذاب جليد قلبه فظرفه ينزع من عيونيه

وقال ايضا

غيري بحبل سواكم يتسلك وأنا الذى يترابكم اتمسك
اضع الحذر ود على ممر نعالكم فكا ننى يترابكم اتمسك
ولقد بذلت النفس لآلئى شطحى بان حشاشته رقيقكم
شطحى بان حشاشته رقيقكم قد ذقت حبكم فأصبح محلكم
لا تعجلوا قبل اللقاء يقتله وضجكت قبل وعجركم لم تحلكم
ولقد بكيت لذهشة بقدركم يا قوتل الواشى فأتى يوفيك
زعم الوشاة بان هويت سواكم عار على بان اكون شرعا
دين الهوى ويقال انى مشرك

وقال ايضا

جلال الذى اطلع شمس الضحى مشرقة في منج ليل بحيم
وقدر الحال على خده ذلك تقدير العزيز الغليم

يَدْرُظُنَّا وَجْهَهُ جَبَّةً فَتَا مِنْهَا عَذَابُ السَّيِّمِ
يَنْفَرُ كَالدَّيْمِ الْأَفَانِظَرُوا إِلَى الْبَحِيلِ وَهُوَ عِنْدِي كَرِيمِ
لَمَّا أَغْنَى حَاجِبُهُ وَأَنْشَى يَهْزِلُ لِلْعُشَّاقِ قَدَّاقُورِيمِ
عَجِبْتُ مِنْ فَرْطِ ضَلَالِي وَقَدْ بَدَأَ فِي الْمَعْوَجِ وَالْمُسْتَقِيمِ
وَأَوْحَيْبِي يَا طَيْبَ الْهَوَى وَخَلَدَنِي إِلَى حَيَاةٍ إِلَى عَالِمِ
فَخَصْرُهُ وَاهٍ وَاجْفَانُهُ مَرِيضَةٌ وَالْعِظَامُ مِنْهُ سَقِيمِ

وقال أيضا

رَغْبَانَهُ مِنْ لَمِزَةٍ إِلَى مَقَامِ صَحْبَةٍ وَسَلَّمَ مِنْ لَمِزَةٍ إِلَى بِلَاغِهِ
وَفَدَمَهُ الرِّجْلُ مِنْ دَمِ صَحْبَةٍ وَلَمْ أَكْ يَوْمًا نَاقِصًا لِيْزَامِهِ
وَأَنَّى عَلَى صَبْرِي عَلَى فَرْطِ هَجْرِهِ وَفَرَبِ مَغَانِيهِ وَبَعْدِ مَرَامِهِ
يُجَاوِلُ طَرَفَ لَحْظَةٍ مِنْ خِيَالِهِ وَيَشْتَاقُ سَمْعِي لَفْظَةٍ مِنْ كَلَامِهِ
وَيَوْمَ وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَدْ بَدَأَ بَوَجْهِ حَيَاكِ الْبَدْرُ عِنْدَ تَمَامِهِ
شَكْوَتُ الذِّمِّيِّ قَطْرَ مُقَابَلَةٍ تَكَايَ وَشَكْوَى حَالَتِي بِاتِّسَامِهِ
يَذْمَعُ حَيَاكِ لَفْظَةً فِي أَنْتَارِهِ وَعَتَبَ حَيَاكِ ثَغْرَةً فِي أَنْتَظَامِهِ
فَارَقَ مِنْ شَكْوَى غَيْرِ خَدْوَرِهِ وَلَدَانِ مِنْ نَجْوَى غَيْرِ قَوَامِهِ

وقال أيضا

أَصْدَا وَسَخَطًا مَالَهُ كَيْفَ يَحْكُمُ أَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ يَرِقُّ فَأَيُّ عَمِّ

أَرْضِي بِقَتْلِي فِي الْهَوَى وَهُوَ سَاخِطٌ وَأَبْطَأَ أَعْذَارِي لَهُ وَهُوَ مُجْرِمٌ
نَبِيَّ جَمَالٍ لِلْغَرَامِ مُشْرِعٌ يَحْلُلُ مَا نَخْتَارُهُ وَيَحْجُرُ مِمَّا
يُرِينَا خَدْوَدَ الْحُسَيْنِ صَوْرًا لَدَيْهِ وَأَقْدَامَ الْمُسَيِّينِ تَلَمُّ
عَجِبْتُ لَهُ يَحْيَى وَيُصْبِحُ عَابِتًا فَوَاحِرًا بِأَمِنْ ظَالِمٍ يَنْظُرُ لِمِ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا اللَّهِ وَهُوَ ظَالِمِي غَدَا إِلَى خَصْمَا وَهُوَ فِي الْفَصْلِ عَاجِمِي
فَيَا عَابِتًا فِي سَكَبِ دَمْعٍ أَرَا لَهْ فَأَمْسَى بِأَسْرَارِ الْهَوَى يَتَكَلَّمُ
أَسْرَتِ قَوَادِي ثُمَّ أَطْلَقَتْ أَدْمُعِي وَحَاوَلْتُ أَنِّي لِلْغَرَامِ أَكْثَمُ
وَمِنْ قَلْبِهِ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ وَمِنْ سِرِّهِ فِي حَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ

وقال أيضا في غدا

هُوِيَّةٌ تَحْتَ أَطْمَارِ مُشَقَّةٍ وَطَالِبُ الدَّرِّ لَا يَغْتَرُّ بِالْصَدْفِ
وَحَبْرُ تَغْيِ مَغَانٍ فِي مَرَامِيهِ بِهِ كَمَا خَبَرَ الْعُنُونُ بِالْصُفْ
وَلَا حَاجَ لِي مِنْ أَمَارَاتِ الْجَمَالِ بِهِ مَا كَانَ عَنْ لَحْظَةٍ غَيْرِي بِالْحَوَالِغِي
فَطَلْتُ أَرْحَضُ مَا يَبْدِيهِ مَزْدَرِي بِهِ وَارْحَضُ مَا يَخْفِيهِ مِنْ صَفْ
حَتَّى إِذَا تَمَّ مَعْنَى حُسْنِهِ وَبَدَأَ كَالْبَدْرِ فِي النِّيمِ أَوْ كَالشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ
وَلَا حَاجَ كَالصَّارِمِ الْمَصْقُولِ الْخَلَصُ تَتَبَعَ الْقَائِمِينَ مِنْ شَيْنٍ وَمِنْ كَلَفِ
وَحَالٍ فِي وَجْهِهِ مَا أَلْجِيهِ كَمَا يَجُولُ مَا أَلْجِيهِ فِي الرُّوضَةِ الْأَنْفِ
وَوُلْدُ الْحُسْنِ فِي لِحْدَاةٍ حُورًا وَضَاعَفَ الدَّرُّ مَا بِالْجِسْمِ مِنْ تَرْفِ

أضحت به خدق الحمار مخرقة ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضى خطي فيه وكل شقيق يرتجي تلفي
يا للرجال أما للخب فتصير لضعف كل محب غير متصف
ما أطيب العيش لو أن سالكه يسولهم كيد الناس كالهذف

وقال أيضا

يا رب أعط العاشقين بصير في الخدر غايات النعيم المطلق
وأزهم برز السور فطالما صبروا على عز الغرام المفلق
حتى يرى الجبناء عن عمل الهوى غايات عزهم التي لم تلحق
فيكون أصغر جاهل عمل الهوى يهوبأ كابر عالم لم يعشق

وقال أيضا

يا ضعيف الجفون أضعف قلبا كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بنا ظريرك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

وقال أيضا

عرضوني على السلو وعابوا لك وجه به يغاب البدر
حاشا له ما العذري وجه في التسلي ولا لو جهك عذر

وقال أيضا

أطعت ما سن أعداى وما فرضوا وشاهدوك بسخطي راضيا فرضوا

تشيّعوا إذ راوا تفرقا شيعا وسنة العدل في دين الهوى فرضوا
أعياهم السعي فيما بيننا زمانا فمذروا فرصة في بيننا عضوا
بنو الديك بما لا تثبات له وما ذروا أي ودي بيننا نقضوا
يا من تقطع بيني حين امحاه أنسا وأبسط أمانا في قبض
ومن تعرض حتى عارضه يوما فاعرض عني ثم يعترض
لا بارك الله لأعداء فيك ولا هناك من لك عني منهم العوض
ولا تعدى لظلي في الوثوق بهم ولا علامتك بين الناس ما خضوا
فسوف تعرف مقداري إذا سميت نفوسهم وانقضت من حبل القرض

وقال أيضا

حديث الناس أكثره محال ولكن للعدي فيه محال
وأعلم أن بعض الظن إثم ولكن للميقين به أحقاب
وكنيت عذرتكم والقول نزر فما عذري وقد كثر المقال
وقلم قيل ما لا كان عسا فمن ان يكون ولا يقال
فيا من ضاع فيه نفيس عري وقوض فيه مالي والجمال
وكم قد رامه ضدي بسوء فراع وآله في الحرب الك
سألتك لا تدع للقول وجهما فيكز حين اذكرك الجدل
فاني مع صدودك والتجني وفي ليس لي عندك انتقال

أَغَارَ إِذَا سَرَى بِحِمَاكَ بَرَقَ
وَأَوْثَرَ أَنْ يَنَالَ دُمِي وَوَفَرِي
لَأَنِّي لَا أَخُونُ عَهْدَ خَلَبٍ
وَأَنِّي إِنْ خَلَفْتُ لَهُ يَمِينًا
فِيَا مَنْ سَرَفِي بِاللَفْظِ مِنْهُ
إِلَى كَمِ التَّقِيكَ بَوَجْهِ بَشِيرٍ
وَاحْمِلْ مِنْ عَذَابِكَ كُلَّ يَوْمٍ
وَاسْمَعْ مِنْ وَشَاةِ الْحَيِّ فِينَا
وَأَرْسِلْ مَعَ ثِقَاتِكَ مِنْ حَمِيدِي
وَمَهْمَا لَمْ يَكُنْ فِي السِّيفِ أَصْلٌ
جَعَلْتَ جَمِيعَ إِحْسَانِي ذُنُوبًا
وَقُلْتَ بِكَ أَتَهْتَكُ وَذَلِكَ نَوْدُ
فَمَا نَفَعَنِي بِحَسَنِ فِي خَلِيلٍ
إِذَا عَدِمَ الْفَتْحَ خَلْقًا جَمِيلًا

وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا عَلِمَ الْعَدُوُّ عَنكَ اتِّقَالَ
وَنَالُوا مِنْكَ بِالْأَقْوَالِ عَرَضًا
فَخَدْمَاشِيَّتُ مِنْ قَيْدِكَ قَالَ
وَفِينَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِ

وَقَدْ كَانَ الْعَدُوُّ يَوْدُ أَنْ يَئِي
فَكَيْفَ إِذَا تَقَيَّنَ فِيكَ زُهْدِي
فَكَمْ سَخَطَ الْأَنَامُ وَأَنْتَ رَاضٍ
وَكَمْ هَدَمْتُ حِمَى قَوْمِي خَطُوبُ
وَكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ لِعِدَالِكَ عِنْدِي
وَكَمْ هَمَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ فَهَضَا
وَكَمْ لَأَمْتُ عَلَيْكَ سِرَاةَ أَهْلِي
وَكَمْ ضَاطَرَّتْ فِيكَ بِذِلِّ نَفْسِي
وَكَمْ صَبَّ ثَقَالُ فِي حَبِيبٍ
وَكَمْ جَرَّبْتُ قَبْلَكَ مِنْ مَلِجٍ
وَلَوْلَا أَنْ فِي التَّجَرُّبِ فَضْلٌ
أَخْبَنَكَ إِذْ حَوَيْتَ الْحَسَنَ طَرَا
فَصَدَّتْ بِأَنْ جَعَلْتَ الْفَدْرَ عِيسَا
فَسَوْفَ أَسُوهُ نَفْسِي بِالتَّقْطَاعِي
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلُوَ حَيِّبَا
فَأَكْثَرُ دُونَهُ عُدَدُ الدِّيَا لِي

وَقَالَ أَيْضًا
تَقَيَّنَ مَدْعُضْتُ أَنْ لِي سَالٍ
فَأَوْهَمَ ضِدِّي أَنَّهُ لَهَا بَرُّ الْقَالِ

وأظهر للاعداء إذ صد جافيا بأن جفاه عن دلال واذلال
 فلما رأني لا أحرك بأسمه لساني ولم أشغل بتذكاري إلى
 وأيقن أني لا أعود لوصله ولو قطعت بغير الصوارم وصل
 غرض للاعداء بحسب أنهم يكونون في حفظ المودة أمثالي
 فاصبح لما جرب الغير نادما كيف حواشي العيش مخفض الحال
 إذا ما رآه عاشق قال شامتا ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي
 فإني إذا ما أختل خل تركته وبث وقله من محبته خال
 وما أنا ممن يذل العرض في الهوى وإن جدت للحب بالروح والمال
 على أنني لا أجعل الدل سلا به ترتقي نفس الحيل أمالي
 وما زلت في عشقي عزيزا مكرما أجز على العشاق بالتيه أذيا لي
 فقول لمن أسى به متغاليا ولم يدبراني مخلص ذلك الغالي
 كذا لم أزل ترى المحبون فضلك ويلبس أهل الحب في العوسمالي

وقال أيضا بحواله

عذاب الهوى للعاشقين أليم وأجرهم يوم المعاد عظيم
 فواسم لا ذاقوا الحميم وإن جنوا فحسبهم أن الغرام نجيم
 بروحي من قد ناه عن سوء حاله وعندى منه مقعد ومقيم
 وما ذاك إلا أن مخطف خصره لأجبه كحف والعذار رقيم

وقال أيضا بحواله

خليلي ما أغلى المغالين في الهوى وأغفلهم عن حسن كل مسلم
 يظنون أن الحسن بالعين مددك وبسر الهوى باد لكل مسلم
 وليس طموح الناظرين بمبصر إذا كان لحظ القلب غير طموح
 فليس جميل في الهوى وكثير ولا عروة العذرى وابن ذريح
 بأعرف مني للملح ثوما ولا جحوا للعشق بغض جنوني
 وأي ليبس ماسي لحسن لبة فبات قلب بالغرام قريح
 إذا ما خلا القلب الصحيح في الهوى علمت بأن العقل غير صحيح

وقال أيضا

قلوبنا مودعة عندكم أمانة يعجز عن حملها
 إن لم تصونها بإحسانكم أدوا الأمانات إلى الهلها

وقال أيضا

أمين الحمى عزب لي بهم أرب كلما ذكرهم هزني طرب
 جيرة يحيمهم ليس يحفظ الحب العهد والحقوق تقصب
 في خيامهم قرأ بالصفاح محجب رقيه مقلقة نغمة لها حب
 بث في ديارهم والمواد مكتيب الذموع هائلة والصلوع تلبث
 أن للغرام يد أسسه بها العطب ان قضيت فيها فهو بعض ما يجب

مستحب

أبدت الوشاة رضى منة يخط الغضب
لو أنوا بمكرمة اعتبوا وما اعتبوا
الوجوه ضاحكة والقلوب تتجرب
فالغرام نازل على عذهم لها خطب

وقال أيضا

ولقد ذكرتك والسيوف مواجر
فوجدت أنسا عند ذكرك كاملا
كالسحب من ويل الخيع وطله
في موقف غيشو الفقه من ظله

وقال أيضا

ولقد ذكرتك والعجاج كأنه
والشئون بين الجدل في جندي
ظل الفقه وسوء عيش المعسر
منا وبين مفر في مفر
فظننت أني في صبار مشرق
فقطت لنار حرج الجلال بعنابر
بضياء وجهك أو مساء مقبر

وقال أيضا

ولقد ذكرتك والجراح وقع
فكأنها فوق النور نور
تحت السنايك والألف تطير
وبدت على بشاشة وسرور
فاعتادني من طيب ذكرك نسوة
والروح تجلي والكؤوس تدور
فظننت أني في مجالس لذى

وقال أيضا

ولقد ذكرتك حين الكوت الطبع
أنما دها وتعارفت في الحام

والسبل من جلد العجاج كأنه
فأسقصر عيناى أفورة العدى
وبل تتابع من فروع غمام
وتتابع الأقدام في الإقدام
ووجدت برد الأمن في عز الوعى
والموت خلفي تارة وأمامي

وقال أيضا

يا ظبية قصص الأسود جماله
لم تغن عنها نثرة ودلاص
ويزى الطباة تصيدها القناص
فهي جرم الخد منك بنظرة
ها قد جرحت بنيل عينيك الحشا
فدعي قولى دى فالجروح قصاص

وقال أيضا

غاريت وقد قلت ليسوا كها
وقال بالترشاف منها سواك
أراك تجني ريقها يا أراك
قالت تمنيت جنى ريقى

وقال أيضا

يا من تحت عنام ذقة ريقها
فأني وصرخ لي سفيه سواك
رفقا بقلب ليس فيه سواك
فلكم سألت الثغر وصف بضايب

وقال أيضا

قالت كحلت الجفون بالوسن
فقلت عن مسكني وعن سكني
قلت أرتقا بالطيفك الحسن
فقلت عن مسكني وعن سكني

قَالَ تَشَاغَلْتُ عَنْ مَحَبَّتِنَا قُلْتُ بِفَرْطِ الْبُكَاءِ وَالْغُرْنِ
قَالَ تَنَاسَيْتُ قُلْتُ عَاقِبَتِي قَالَتْ تَنَاسَيْتُ قُلْتُ عَنْ وَطْنِي
قَالَ تَخَلَّيْتُ قُلْتُ عَنْ جِلْدِي قَالَتْ تَغَيَّرْتُ قُلْتُ فِي بَدَنِي
قَالَ تَخَصَّصْتُ دُونَ مَحَبَّتِنَا قُلْتُ بِالْغَيْبِ فِيكَ وَالْفَاقِ
قَالَ أَذْعَتِ الْأَسْرَارُ قُلْتُ لَهَا صَيَّرَ سِرِّي هَوَاكَ كَالْهَلِكِ
قَالَ سُرُوتِ الْأَعْدَاءِ قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ شَيْءٌ لَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ
قَالَ فَمَاذَا تَرْوِمُ قُلْتُ لَهَا سَاعَةً سَعِيدًا بِالْوَصْلِ تَسْعِدُنِي
قَالَ فَعَيْنُ الرَّقِيبِ تَنْظُرُنَا قُلْتُ فَأَرِنِي لِلْعَيْنِ لَمْ أَبْ
أَعْلَيْتَنِي بِالصَّدُودِ مِنْكَ فُلُو تَرَحُّمَتِي الْمُنُونُ لَمْ تَرَفْ

وقال مسما ديات محبي الدين بن زبلاق طويل

فَضَحْتُ بِدُورِ الْيَمِّ أَذِقْتَهَا حَسَنًا وَأَعْجَلْتُهَا أَذْكَتَ مِنْ نُورِهَا أَسْنَا
وَلَمْ أَرْجُوا مِنْ مَحَابِبِكَ الْحُسْنُ بَعَثَ لَنَا مِنْ سِحْرِ مَقْلَتِكَ الْوَسْنَا
لَهَا دَايِزُودُ النِّوَامِ أَنْ يَأْلَفَ الْجَفْنَا
وَجَلَّتْ بَاقِي عَمَقَانِيكَ رَاحِلٌ وَرَبْعُ ضَمِيرِي مِنْ وَدَادِهَا حِلٌ
فَأَسْهَرُ ظَرْفِي نَاطِرُ مِنْكَ كَا حِلٌ وَابْصُرْ حَسْبِي أَنْ خَضَرَكَ نَاحِلٌ
فَحَاكَاةُ لَكِنْ زَادَنِي دِقَّةُ الْمَعَى
حَوَيْتُ حِمَالًا قَدْ خَلَقْتَ بِرِسْمِهِ فَمِلْنَاكَ بِدَرِ الْيَمِّ أَذْكَتَ كَأَسْمِهِ

فَقَدْ صَارَ مِنْكَ الْحُسْنُ قَسَمًا لِقَسَمِهِ حَكَيْتُ أَخَاكَ الْبَدْرَ فَمَا لِقَبِهِ
سَنَا وَسَمَاءٌ أَذْكَتَا مَحَبَّتَانَا

سَجَّتُ فَوْادِي حَيْنَ حُرْمَتِ زُورَتِي وَأَطْلَقْتُ دَمْعِي لَوْطَفِي مَرَّ زُرْتِي
فَقُلْتُ وَقَدْ أَبْدَى الْغَرَامُ سُرُوتِي أَهْيَافًا أَنْ أَطْلَقْتَ بِالْبُعْدِ عَيْتِي
فَإِنَّ لِقَلْبِي مِنْ تَبَارُجِهِ سَجْنًا

حُرْمَتِ الرُّضَى إِنْ لَمْ أَرْزُقْ عَلَى النَّوَى وَأَعْمَلُ أَثْقَالَ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى
فَلَيْسَ لِدَارِ الْقَلْبِ غَيْرُكَ مِنْ دَوَا فَإِنْ تُحِبِّي بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ وَالْهَوَى
يُحَوِّنُ عِنْدَ الْعَاشِقِ الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ

سَأَلْتُ حُدُودَ الْمَشْرِفَةِ وَالْقَنَا وَأَسْعَى لِمَوْغِنَاكَ إِنْ شَطَا أَوْ دَنَا
وَأَلْقَى الْمَنَائِيكَ أُنَالُ لَهَا الْمُنَى وَمَا الشُّوقُ إِلَّا أَنْ أَرْوَرَ بِمُعْلَنَا
وَلَوْ مَنَعْتَ أَسَدَ الشَّرِّ ذَلِكَ الْهَفْنُ

عَدِمْتُ أَصْطَبَارِي بَعْدَ بَعْدِ الْحَيَّةِ فَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ رَغَوِ الْحَقُّ صَحْبَتِي
فَنَيْتُ وَمَا لَفَنِي الْغَرَامُ مُحِبَّتِي الْأَحْبَابُ نَاقَضَتْ فَيْكُمُ شَيْبَتِي
وَلَمْ تَسْعِفُوا يَوْمًا بِإِحْسَانِكُمْ حَسَنَةً

أَعِيدُوا لَنَا طَيْبَ الْوَصَالِ الَّذِي قَدْ ضَاقَ مِنْ بَعْدِ بَعْدِكُمُ الْفَضَا
وَلَا تَجْرُوا فَالْعُمُرُ قَدْ فَاتَ وَالْفَقْصُ وَمَا نِلْتُ مِنْ مَأْمُولٍ وَصَلْتُكُمْ رَغْبَةً
وَلَا ذُقْتُ مِنْ رَوْعَاتِ هَجْرِكُمْ أَمْنَا

حَفِظْتُ لَكُمْ عَهْدِي عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى وَمَا ضَلَّ قَلْبِي فِي هَوَاكُمْ وَمَا غَوَى
فَكَيْفَ نَقَضْتُ عَهْدِي مِنْ شُعَةِ الْهَوَى وَكُنَّا عَقْدَنَا لِأَخْوَالِكُمْ عَنْ الْهَوَى
فَقَدْ وَحْيَاةَ الْحُبِّ جَلَمْتُ وَمَا حَلَمْتُ
فَلَسْتُ بِسَالٍ جَرْتُمْ أَوْ عَدَلْتُمْ وَلَا حُلْتُ أَنْ قَاطَعْتُمْ أَوْ وَصَلْتُمْ
وَلَكِنِّي رَاضٍ بِمَا قَدْ فَعَلْتُمْ فَشَكَرُوا لِمَا أَوْلَيْتُمْ إِذْ جَعَلْتُمْ
بِدَايَتَكُمْ بِالْبُعْدِ مِنْكُمْ وَلَا مَيَّا

وقال أيضا
يَا دِيَارَ الْأَحْبَابِ بِإِسْمِهِ مَاذَا فَعَلْتُ فِي عَرَاصِدِ الْأَيَّامِ
أَخْلَقْتُمْهَا يَدُ الْمَجْدِ يَدَيْنِ حَتَّى تَكُونَتْ مِنْ رَسْمِهَا الْأَهْلَامِ
قَدْ شَهِدْنَا فِعْلَ الْبَلَى بِمَعَانِيكُمْ وَدَمْعَ الْغُيُومِ فِيكُمْ سِحَامِ
وَأَقْرَضْنَا مِنْهَا الدَّمْعَ فَقَالَتْ كُلُّ قَرْنٍ يَجْرُ نَفْعًا عَرَامِ

وقال أيضا
أَقُولُ لِلدَّارِ إِذَا مَرَرْتُ بِهَا وَعَبَّرْتُ فِي عَرَاصِدِهَا تَكَيْفُ
مَا بَالُ وَعْدِ السَّحَابِ خَلْفَ مَعْنَاكِ فَقَالَتْ فِي دَمْعِكَ الْخَلْفُ

وقال أيضا
الْبَيْضُ دُونَ لِحَاطِ الْأَعْيُنِ السُّودِ وَالسَّمَرُ دُونَ قُدُودِ الْخَرْدِ الْعِيدِ
وَاللُّوْثُ لِحَالِي لَصَبْتُ فِي مِفَاحِ صِلِهِ بِحَرِي الصَّبَابَةِ جَرَى الْمَاءُ فِي الْعُودِ

149
مَنْ لِي بِعَيْنٍ غَدَّتْ بِالْغُضَائِمِ أَمْعَانُهَا وَكَلَّتْ جَفْنَيْهَا تَشْهِيدُ
وَحَاجِبٍ فَوْقَهُ تَشَدِيدُ طَرْتَمِ كَأَنَّ النَّوْنَ مِنْهُ نَوْنُ تَوَكِيدِ
وَمَا وَجْهِي غَدَا بِالنُّورِ مُتَّقِدَا كَأَنَّ فِي كُلِّ خَدِّ نَارَ الْخُدُودِ
وَيَنْقَطِرُ خَالِي إِذَا شَهِدَتْ مَوْقِعَهُ خَلَّتْ لِحَالِي نَوَى فِي نَارِ غُرُودِ
يَا أَهْلَ جَيْرُونِ جَرْتُمْ بَعْدَ مَعْدَلَةٍ ظُلُمًا وَعُودُ غُيُومِي غَيْرُ مَعْرُودِ
بَذَلْتُ رُوحِي إِلَّا أَهْمًا عَسَنَ لِلْمُضِلِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ حَسْبُ مَجْهُودِ
أَنَا الْحُبُّ الَّذِي أَهْلُ الْهَوَى نَقَلُوا عَنِّي فَاعْطِيتُهُمُ بِالْعَشْقِ قَلِيدِي
مَنْ أَيْنَ لِلْعُشْقِ مَثَلٌ فِي شَرْعِهِ وَمَنْ يُشِيدُ دِينَ الْحُبِّ تَشْيِيدِي
يَبْنِي لَيْلَةً أَنْسَقَلَتْ إِذْ ذُكِرْتُ يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ ذَاتِ الدِّمَاغِودِ
وَالشُّوقُ قَدْ حَمَلَتْ أَحْشَاؤَهُ لَهَا لِلشَّمْسِ فِيهَا خَائِبِينَ غَيْرَ مَوْلُودِ
وَتَقَلَّبَ الصُّبْحُ وَفِي قَاغَرَاتِهِ إِذْ قَابَلْتَهُ الثَّرِيَّا شَبَهُ عَفُودِ
كَأَنَّهَا شَكْلُ الْبُكَيْسِ تَوَلَّدَتْ فِي الْغُرْبَانِي الدِّيَاغِي أَيْ تَوَلَّدَتْ
أَمْسَحَ بِهَا وَعْيُونَ الْعَرِزِ شَاخِصَةً كَحَيٍّ وَحَصْنٌ مَتُونُ الضَّمْرِ الْقُودِ
مَكَانَتِي فَوْقَ امْكَانِي وَمَقْدَرَتِي مِنْ دُونِ قَدَرِي وَجُودِي فَوْقَ جُودِي
وَمَا يَبْنِي أَمْرًا إِلَّا بِذَلِكَ لَهُ جُودًا عَنِ الشُّكْرِ أَوْ شُكْرًا عَنِ الْجُودِ
لَا أَوْ حَشْرًا مِنْ قَوْمِ مَكَارِهِمْ وَفَضْلُ جُودِهِمْ كَالطُّوقِ فِي جَمِيدِ
مَاعِشَتِي لَا أَنْقَاطِي غَيْرُ حَبِّهِمْ وَهَلْ سَجَعْتُمْ بِشَرِّكَ بَعْدَ تَوْحِيدِ

لو صرث من سقي شبه سواك ما اخترت من دون الأنا م سواك
لا فرت من إشراك جيل سألما إن شئت دين هوك بالإشراك
يا من سمعت له برزوح في الهوى أرخصته وعلى ما أغلاك
أخبرت قلبه أذ ملكك صميمه أكذا يكون تصرف الملاك
كيف استجبت دم الحب ولم يكن قلبه عصاك ولا شقت عصاك
هل عندكم الوجبات رخص في دمي أم طرفك الفتاك قد أفتاك
أصغيت سمع اللوشاة فتارة أخشع عليك وتارة أخشاك
أطلقت في إفساد أسرار الهوى دمي وقال فما أفل وقال
شئت العداوة ولو ملكك صيانة لك فاك عن إيضاحهم لكفالك
ولقد أمة بالغواني والمها خوف العدي وأصد عن ذكرك
أذ لم يكن في التفرل بالمها لقب ولا أسماء من أسماك
زعم العداة بأن حنك ناقص حاشاك من قول العدي حاشاك
قالوا حكيت للبدر وهي نقيصة البدر لو يعطى المني لحكاك
لم صيروا أشبههم لك شبهة أترك مكنت العداة ترك
إني لأصغي للوشاة تملقاً لهم فأرضي الكاشحين بذلك
وأطل مبتسماً لفرط تعجبني فالسن ضاحكة وقلبه بالك

في مثل حنك لا يحسن العذل وإنما الناس أعداء لما عجلوا
راوا تخير فكري في صفاتكم فأوسعوا القول أضافت في الخيل
لوا تم عرفوا في الحب معرفة بشانكم عذروا من بعد ما عذلو
يا جاعلي خبري بالهجر مبتدأ لا عطف فيكم ولا في منكم بدل
رفعت حالي ورفع الحال متنع اليكم وهو للتمييز محتمل
كم قد كنت هوكم لا بوع به والأمر يظهر والأخبار تتقل
وبت الخفي انيني والحين بكم توها أن ذاك الجرح ليندمك
كيف السبيل المحقق حنك والقلب فقلب والعقل معتقل
يا ملبس القلب ثوب الحزن نعم عزني شيب وضري بعدكم سبل
لذا بواياي لبعدكم أصابك وضحاها بعدكم طفيل
أحسنتم القول لوعدا وكرمة لا يصدق القول حتى يصدق العمل
حتى إذا وثقت نفس بوعيدكم وقلت بشرى زال الخوف والوجل
تملقوني على ضعف لقوتكم ما ليس بحيلة سهل ولا حيل
نبي أيا منا والدار دانية والشمل فجمع والجمع مشتمل
شفيت غلة قلبه والغليلها فاليوم لا غلة تشفي ولا الغل
يا جذا سمة السعد حنك مريضة في حواشي مرطها بدل

لا أَوْحَشَ أَنَّهُ مِنْ قَوْمٍ لِبُعْدِهِمْ
 غَابُوا وَالْحَاظُ أَفْكَارِي تَمَثَّلَهُمْ
 سَارُوا وَقَدْ قَتَلُونِي بَعْدَهُمْ أَسْفَا
 وَخَلَفُونِي أَعْصَرَ الْكَفِّ مِنْ نَدَمِ
 أَقُولُ فِي إِثْرِهِمْ وَالْعَيْنُ دَامِيَّةٌ
 مَا عَوَّدُونِي أَحْبَابِي مُقَاطَعَةً
 وَسِرَّتِي فِي إِثْرِهِمْ حَيْرَانٌ مَرَعُضًا
 تَرِيكَ مَشَى الْهَوْنِيَا وَهِيَ مُسْرَعَةٌ
 لَا تَنْسِيَنَّ الْحَالِ الْغُرْبَانَ بَيْنَهُمْ
 وَفِي الْهَوَايِجِ أَقْمَارٌ مُجَبَّرَةٌ
 تَذَكُّ الْبُرُوجِ الَّتِي حَلَّتْ بِدُرِّهِمْ
 وَخَفَّتِ الْهَيْسُ حَادِ صَوْتُهُ غُرْدٌ
 حَذَاهِمُ ثُمَّ حَيَّا عَيْنُهُمْ مَرَحًا
 لَيْتَ الْحَيَّةُ كَانَتْ لِي فَاشْكُرَهَا
 مَكَانَ يَا جَدُّ حَيَّتْ يَا رَجُلُ

وقال أيضا

أَصَمَّ اللَّهُ أَسْمَعَنَا اللَّهُ
 وَأَعْمَى طَرَفَا أَعْدَانَا الْحَاظَا
 وَقَصَّرَ غَمُّ أَطْوَلِنَا مَطَالَا
 وَعَجَّلَ حَتْفَ أَسْرَعَنَا مَادَلَا

بحر الوتر

وَهَدَّ جَنَانَ اثْنَتَيْنَا جَنَانَا
 إِذَا عَزَمْتَ احْبَثَهُ أَرْحَمَالَا
 وَأَرْغَدْنَا عَلَى التَّفَرُّقِ عَيْشَا
 وَأَحْسَنَا لِفَقْدِ الْإِلْفِ حَالَا

وقال أيضا

بحر الوتر

يَقُولُونَ طَوْلَ الْبُعْدِ يَسِيلُ أَخَا الْهَوَى
 فَقُلْتُ لُجْلُجٌ عَنْ صَحَّةِ الْجِسْمِ وَالْقَلْبِ
 وَلَوْ أَنَّ طَوْلَ الْبُعْدِ يَحْدِثُ سَلَوَةً
 لَمَا غَبَّ الْعَشَّاقُ يَوْمًا إِلَى الْقَرَبِ
 وَلَكِنَّهُمْ ظَنُّوا التَّجَلُّدَ سَلَوَةً
 وَمَا عَلِمُوا مَا فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْكَرْبِ
 وَقَدْ يَصْبِرُ الْمَغْلُوبُ يَوْمًا عَلَى الْأَذَى
 كَمَا يَبْسُرُ الظَّمْآنُ مِنْ لَذَّةِ الشَّرْبِ

وقال أيضا

بحر الوتر

قَدْ قِيلَ طَوْلَ الْبُعْدِ يَسِيلُ الْفَتَى
 فَقُلْتُ بَدَّ يُفْرِطُ فِي وَجْدِهِ
 وَلَيْسَ ذَا حَقٍّ وَلَكِنَّهُ
 تَوَقَّفَ الشَّيْءُ عَلَى ضِدِّهِ

وقال أيضا

بحر الوتر

بَدَتْ تَحْتَالُ فِي دَلِّ النِّعَمِ
 كَأَمَّا الْفَضِيْبُ مَعَ النَّسِيمِ
 وَأَشْرَقَ صَبَحٌ وَأَضْحَى فَوْكِي
 هَزْبِجُ اللَّيْلِ فِي خَيْشِرِ هَزِيمِ
 وَكُنْتُ الصُّبْحُ قَدْ سَلَّتْ نِصَالَا
 تَخْرُقُ حُلَّةَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
 وَأُجِّجُ مِنْ شِعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا
 أَذَابَ الْهَيْبَةَ بِسُرْدِ الْخُجُومِ
 فَتَاةٌ كَالْهَلَالِ فَإِنْ تَجَلَّتْ
 أُرْتِنَا الْبَدْرُ فِي حَالِ دَمِيمِ
 وَكُنْتُ بِهَا الْحُبُّ بَنَى هَلَالِي
 فَذَمَّتْ هَوِيَّتْ بَنَى تَمِيمِ

تَحْصِرُ مِثْلَ عَاشِقِهَا نَجِيلٍ وَطَرَفٍ مِثْلَ مَوْعِدِهَا سَقِيمٍ
وَقَدْ لَوْ يَمُوتُ بِهِ نَسِيمٌ كَأَذَى دُودَةٍ مَرُّ النَّسِيمِ
أَيَا ذَاتَ اللَّحْمِ رُفْقًا يَصْبِي يُلَاعِي ذِمَّةَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
يَعْلَلُ مَنْ وَصَّالِكَ بِالْأَمَانِي وَيَقْتَنِعُ مَنْ رِيَاضِكَ بِالْهَشِيمِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ فَاسْتَأْمَرْتُ قَلْبِي فَادْرَكْنِي الشَّقَاءُ مِنَ النِّعَمِ
فَطَرَفِي مِنْ خَدُّوكَ فِي جَنَانٍ وَقَلْبِي مِنْ صُدُودِكَ فِي نَحِيمِ
أَرَى سَقَمَ الْخَفُونَ بَرَى فَوَادِي وَعَلَمَنِي مَكَابِدَ الْهَمُومِ
لَعَلَّ الْحُبَّ يَرْفُقُ بِالرَّعَايَا وَيَأْخُذُ لِلْبَرَى مِنَ السَّقِيمِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا جَنَّةَ الْحُسْنِ الَّتِي خَفَّتْ لِدُنْيَا بِالْمَكَارِ
إِنِّي لَوْ عَجَّلْتُ عَاشِقٌ وَلَمْ نَظِرْ الرُّقْبَاءُ كَارِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا مَنْ حَكَتْ شَمْسُهَا بِحُجْنِهَا وَبَعَادَ مِنْزِلُهَا وَبُحْجَةُ نُورِهَا
هَلَا عَدَلَتْ كَعْدُهَا إِذَا صَبَرْتَ لِلنَّاسِ غَيْبَتُهَا بِقَدْرِ حُضُورِهَا

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَا بَعَثَكُمْ رُوحِي بِأَيْسَرٍ وَصَلَكُمْ وَفِي مَنْ غَنَى عَنْ قَبْضِهَا إِلَى مَضْحَقٍ
وَلَوْ أَنَّ لِي صَبْرًا عَلَى مَرِّ هَجْرِكُمْ صَبَرْتُ وَمَا امْسَيْتُ فِي رُبْقَةِ الرِّقِّ

وَقَالَ

أَيْضًا

لَعَرَلِكِ مَا تَجَانِي الطِّيفُ طَرَفِي لِفَقْدِ الْغَمْرِ إِذْ شَطَّ الْمَرَامُ
وَلَكِنْ ذَارِكِي مَنْ غَيْرُ وَعْدٍ عَلَى عَجَلٍ لَمْ يَرِ مَا يُزَارُ

وَقَالَ أَيْضًا

لِحَبِيبٍ يَلْذُ فِيهِ عَذَابِي وَيُعَذِّبُ
لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعٌ لَا وَلَا عَنْهُ مَذْهَبُ
يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي وَهُوَ لِلْقَلْبِ مَطْلَبُ
إِنْ قَتَلَ الْحُبَّ فِيهِ حَلَالٌ وَطَيْبُ
أَنَا فِيهِ مُخَاطِرٌ حِينَ يَأْتِي وَيَذْهَبُ
فَعَلَّ الظَّهْرَ حَيَّةً وَعَلَى الصَّدْعِ عَقْرَبُ

وَقَالَ دُومَةُ الدَّوْزَانِ الرَّحْمِيَّةُ

ذَارِكِي وَالصَّبَاغُ قَدْ سَفَرَا وَظَلِيمُ الظُّلُمِ قَدْ نَفَسَرَا
وَجِيوشُ النُّجُومِ جَافِيَةً وَلَوَا الشُّعَاعُ قَدْ تَشَرَّرَا
جَاءَ يَهْدِي وَصَالَهُ سَحَرَا شَادِنُ الْقُلُوبِ قَدْ سَحَرَا
فَتَقَنَّتْ أَنَّهُ قُورٌ وَكَذَا اللَّيْلُ يَحْمِلُ الْقَمَرَا

وَقَالَ أَيْضًا

أَوْضَعْتَ نَارَ حَنْدِ الْحَوْسِ حُجَّةً فِي السُّجُودِ وَالْتِقَادِ
خَفِيفٌ

وَأَقَامَتِ لِلْعَاشِقِينَ دَلِيلًا
رَشَاءً مِنْ جَانِبِ الثُّرَايِيلِ لَكِنْ
لَابِسًا مِنْ بَهَائِهِ ثَوْبَ بَذِيرٍ
حَمَلُ الْكَاسِ فَالْكُتُبُ وَجَنَّتَاهُ
فَشَهِدْنَا مِنْ خِدْرِهِ وَسَنَاهَا
فَجَلَّاهَا وَالصُّبْحُ قَدْ هَزَمَ اللَّيْلُ
وَالثُّرَايِيلُ وَلَّتْ وَمَاتَ إِلَى الْغَرْبِ
وَلَدَ الشُّكْلُ شَكْلَهَا وَهَوَّلَ لِحَا
فَأَبْتَدَرْنَا الصُّبُورَ وَاللَّهُوَمَا
وَجَلُّوْنَا عَلَى الْأَهْلَةِ شَمْسَ الرَّاحِ
فَهْوَةٌ تَحْسُدُ الْعَمَائِمُ لَا تَسْكُنُ
جَعَلَتْ بَيْنَ شَارِبَيْهَا عَلَى اللَّهِ
مِنْ يَدَيِ شَارِبٍ يَكَادُ يُعِيدُ
فَعَلَتْ مُقَلَّتَاهُ فِي أَنْفُسِ الْعَشَّاقِ
قَدْ حَارَ دَارُ فِي يَدَيِ ذِي أَحْوَادٍ
أَهْيَا لَقَدْ مَخْطَفُ الْخَصْرِ سَاحِي
لَا تَلَامُ الْعَشَّاقُ فِي تَلْفِ الْأَرْوَاحِ

وَإِضْحَاقِي جَوَازِيهِ تَحْيَا لِنَفْسٍ
حَارَ إِرْتِ الْجَمَالِ عَنْ بَلْقِيْسٍ
وَمِنْ الْوَشْيِ حُلَّةُ الطَّائِفِ
شَفَقًا مِنْ شُعَاعِهَا الْمَعْلُوسِ
كَيْفَ تَكْسِرُ الْبُذُورُ نُورَ الشُّمُوسِ
وَهَمَّ الرِّفَاقُ بِالتَّعْرِيسِ
فَكَانَتْ كَالطَّائِفِ الْمَكُوسِ
فَصَارَتْ فِي الْغَرْبِ كَالْإِكْبِسِ
نَبْهَةُ الْقُصْبِ دَقَّةُ النَّافِيسِ
بَيْنَ الشَّمَاوِ وَالْقَسْبِيسِ
لَمَّا تَدَارُ غَيْرُ الرُّؤُوسِ
وَبَيْنَ الْهَمُومِ حَرْبِ الْبُسُوسِ
الرَّاحُ سَكْرَى بِخَلْقِهِ الْمَائُوسِ
فَعَلَّ السَّلَافَةُ الْخَنْدَرِيسِ
فَسَكْرُنَا بِالطَّرْدِ وَالْمَعْلُوسِ
أَنْسَى الْبَدِيمُ رُوحَ الْجَلِيسِ
عَنْ فِي عَشْقِهِ وَبَدَلَ النُّفُوسِ

نَظَرُوا ذَلِكَ الْجَمَالَ وَقَدْ لَا
رَحَ نَفِيسًا فَخَاطَرُوا بِالنُّفُوسِ

لَا يَلْبِغُ الْحَاسِدُ مَا تَمَنَّى
وَلَا أَرَاهُ اللَّهُ مَا يَرُومُهُ
أُرَادُ يَرْمِي بَيْنَنَا لِبَيْنَا
أَبْلَغَكُمْ أَنِّي تَعَدَّتْ حَبْكُمُ
ظَنُّ حَبِيبِي رَاضِيًا بِسَعِيهِ
فَمَذَرَأَى حَبِّي إِلَى مُحْسِنَا
يَا مَنْ غَدَا لِلنَّيَرَيْنِ تَالِثَا
وَمَنْ سَأَلْنَا مِنْهُ مَنَّا بِالْمَنَى
أَسْتَمْتَنِي بِالضَّرْبِ بَعْدَ شِدَّةٍ
فَعِدَ بِوَصْلِ وَأَغْنَمَ طَيْبًا لَنَا

فَقَدْ قَضَى وَجَدًا وَمَاتَ مِنَّا
فَيَا وَلَا يَلْبِغُ سَوَاءً عَنَّا
فَجَاءَ فِي الْقَوْلِ بِمَا أُرَدْنَا
أَصَابَ فِي اللَّفْظِ وَاخْطَأَ الْمَعْنَى
فَشَنَّ غَارِبَتِ الْأَذَى وَشَنَّا
أَسَانِي فَعَدَّوْنَا ظَنَّنَا
وَتَالِي الْفُضْنِ إِذَا تَشَنَّى
فَمَنْ بِالْوَصْلِ لَنَا وَمَنَّا
وَمَنْ تَعَنَّى فِي الْهَوَى هَنَّنَا
فَإِنَّ ذَا بَقِيَّ وَذَاكَ لَيَقْنَى

أَلْهَمَ اللَّهُ غَنَجَ الْحَاطِكِ الْعَذْلُ
سَيِّدِي أَنْتَ مَعَ رِضَاكَ وَسُخْطِي
كَيْفَ حَالِي إِذَا تَكَدَّرَتْ مَنِّي
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ كُنْتَ وَلِخَدِّ

وَأَغْرَى عَيْنِيكَ بِالْإِنْصَافِ
وَلَا تُؤَانِي وَلَا يَجُودِي تُؤَانِي
أَنْتَ صَافِي وَمَا تَرُومُ الْإِنْصَافِ
وَمَطْلُ الْوَعْدِ وَالْإِنْخِلَافِ

ما لعصن الأراك اذ حمل الورد غدا وهو موع بالخلاف

وقال ايضا

قيل ان العقيق قد يطل السحر
فأرى مقتلتيك تفتت سحرا
تقيم لبيس حقيقتي
وعلى فيك خاتم عفتي

وقال ايضا

لقد وجه الفلاس حير قالوا
لطف الجرم يفعل في الكيف
تأمل ردفه والخضر تنظر
كيف الردف يفعل في اللطف

وقال ايضا

عانت محبوب قلبي حين زلله
فقال هذا شعاع الشمس مذكرنا
عن مضجعي وفصاد الفجر قد فحرا
والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

وقال ايضا

دُموعي فيك لا ترقا
وحمل الخدم من غيري
دُموعي تعطش الخمر
الأيام لك الرقب
وداء القلب لا يرقا
مسيل الدمع لا يسقي
ولجفاني بها غرق
بمن ملكك الرقا
إذا لم تقض إن أسعد
فلا تقض بأن أشقى
تصد بالذي يفني
وخذاجر الذي يبقى

وذكر عطفك الميال والردف بما ألقى
سذكرها من نخشي وتجنبها الأشقى

وقال ايضا

ليت شعري بمن تشاغل عنا
يا حليد شقي القلوب وعنا
وإذا ما أنشيت عن وصل خل
عندك يسخر ولم يك عندك يشي
فأتق الله في عذاب محبت
كلما جوت ليله فيك جينا
ثم عدل للوصل من غير مظل
مثلا كنت قبل ذاك وكنا
سيدي قد علمت فيك لعتقاي
فلماذا أسأت بالعبد ظنا
أنت ملئتنا ولم نحن ذنبا
لوعلمنا ذنبا لذكرك لثنا
بالرضى كان منك صدك والبعد
فكان الفراق بالرغم عنا
يا معير الغزال جيذا وطرفا
ومغير القصب لما تشي
قد وجدنا فيك الجمال ولكن
فيك حسن ولم نجد فيك حسن
من ترى سعدي على جور يد
يتجلى وتارة يتجنى
ما أهنيت في الهوى اذ تغيت
وقد قيل من تغنى هنا

وقال ايضا

لا تنطق عن الهوى يا من يغنى في الهوى
يسوى الحميا والحميا ما لا دواي دوا

قَسَمًا بِنَجْمِ الْكَاسِرِ فِي كَفِّ السَّقَاةِ إِذَا هَوَى
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ بِدَأْكَ عَنْ الصَّوَابِ وَمَا غَوَى
يَا عَاذِلِي فِيمَنْ طَوَيْتُ عَلَيْهِ قَلْبِي فَأَنْطَوَى
الْقَلْبُ عَنْهُ مَا سَلَا وَالْحَى مَقَالِكُ مَا أَرْغَوَى
خَالَفْتَ عَبْدًا الْقَادِرَ إِذَا قَرَشْتِي فَأَسْأَلُ مَا دَرَوَى
إِذَا ذَاكَ يَخْطُو فِي الْهَوَى أَرَأَيْتَ تَخْطُو فِي الْهَوَى

وقال أيضا

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالْبَلَاغَةُ صَنِيعَةً إِنَّ الْبَدِيعَ بِحُسْنِ وَجْهِكَ يُعْلَمُ
حَتَّى تَبْدَتْ لِي مَحَارِسُ حُسْنِهِ بِيَدَائِعِ تَحَلُّيَ عَلَيَّ وَأَنْظُمُ

وقال أيضا

أَهْلًا وَسَهْلًا يَا رَسُولَ الرَّضَى شَنَنْتُ سَمْعِي بِذِيذِ الْكَلَمِ
قَدَرِي سَلَامًا مِنْ حَبِيبِ لَنَا عَلَيْكَ مَنَّا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ مِنْ جِلَالَةِ وَصْفِ جُودِي إِذْ يَجُوزُ الظَّلَامُ
وَإِنْ تَغَاوَلْتُ وَأَغْفَلْتُهَا عَلَيْكَ فِيَّ لِأَعْلَى الْمَلَامِ

وقال أيضا

سَكْرُ الْحُبِّ وَأَنْشَأَ وَنَضَا الْقَمَرُ مِنْ عَشَا
وَتَنَى جِيدَهُ الْحَى وَأَمْسَى كَمَا أَمْسَا

وَعَدَا لِي مَطَاوِعًا عَاصِيًا قَوْلَ مَرُوشَا
بَعْدَ مَا كَانَ لَا يَلِينُ وَلَا يَقْبَلُ الرُّشَا
فَتَشَعَّتْ بِالْقَضِيبِ وَمَلَيْتُ بِالرُّشَا
ثُمَّ وَسَدْتُهُ الْيَمِينُ وَأَفْرَشْتُهُ لِحْشَا
فَتَأَمَّلْتُ مِنْهُ جِسْمًا مِنَ النُّورِ فِي غَشَا
وَحْيًا إِذَا جَلَاهُ عَلَى مَقْعَدِ مَشَى
يَا هَالِكَةَ يَحَا رَغْدَا الْعَيْشِ لِي نَشَا
بِتُ فِي لَذَّةٍ وَقَدْ أَمِنَ الْقَلْبُ مَا لَخَشَا

وقال أيضا

الْوَجْهَ مِنْكَ مِنَ الصَّوَابِ يُضِلُّنِي وَإِذَا ضَلَلْتُ فَإِنَّهُ يُهْدِي بِي
وَعَيْشَتِي أَلَا حَاطَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ وَإِذَا ارْتَدَّتْ بِنَظَرَةٍ تَحْيِي بِي
وَكَيْدَ الْخَفَرِ مِنْ رُضَى الْخَفَرِ بِلَيْتِي وَإِذَا مَرَضْتُ فَأَتَانِي تَشْفِي بِي
فَلِذَاكَ أَشْرَعُ الْوَسْطِ مِنْكَ بِحُجَّةٍ وَأَبِيعُ دُنْيَايَ بِذَاكَ وَدِي بِي

وقال أيضا

شَكَوْتُ إِلَى الْحَبِيبِ أَنْ يَنْقِلِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ فَقَالَ إِنَّا
فَقُلْتُ لَهُ أَظُنُّكَ غَيْرَ رَاضٍ بِمَا كَانَتْ فِيكَ فَقَالَ إِنَّا
فَقُلْتُ أَرْتَضِي أَنْ نَأْ قَلْبِي بِأَثْقَالِ الْغَرَامِ فَقَالَ إِنَّا

الوجه

وهو

فَقُلْتُ فَإِنَّكُمْ لَوْلَاةُ أَمْرٍ ^{ضعيف} عَلَى أَهْلِ الْغَرَامِ فَقَالَ إِنَّا
مَا يَقُولُ الْفَقِيهَ فِي عِبْدِ رِقٍّ ^{وقال ايضا} حَبِيبٌ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ يَعْثُوقُ
زَارَهُ فِي الصِّيَامِ يَوْمًا وَآوَلَاهُ ^{جليل} حَبِيلًا مِنْ بَعْدِ بَعْدٍ وَسَحَقَ
فَإِذَا ضَمَّتْ قَدَّهُ وَعَصَى الشَّهْوَةَ ^{فيه من غير نية فسحق}
هَلْ عَلَيْهِ فِي لَشْمٍ فِيهِ جَنَاحٌ ^{ان غدا مضمرًا محبة صدق}

^{كامل} ^{وقال ايضا} قَلْبُهُ لَكُمْ بِشُرُوعِهِ وَشُرُوطِهِ
حُرٌّ خَاطِبٌ بِهِ حَدُودٌ أَرْبَعٌ ^{فيها تعينت رجة ومضيقة}
الْوَدَّ أَوَّلَهَا وَثَانِيهَا الْوَفَا ^{والثالث العهد السليم وثيقة}
وَالرَّابِعُ الْمَسْلُوكُ صِدْقُ حُجَّةٍ ^{لکم وفيه بابه وطريقه}

^{واحد} ^{وقال ايضا} أَقْرَبُ نَجْمِي لَكُمْ لِسَانِي
وَإِجِبْ ذَاكَ إِجَابًا صَحِيحًا ^{وذلك بصحة وجواز أمر}
فَقَدْ مَلَكَتُمْ مَلَكًا جَلِيلًا ^{مطيعًا راضيًا من غير قسر}
فَلِمَ اسْكَنْتُمْ الْأَحْزَانَ فِيهِ ^{بنيت به المناقب طول عمرى}
لِتُخْرِبَهُ وَيَعْفُو رِسْمَ ذِكْرِي ^{لتخربه ويعفو رسم ذكرى}

^{وقال ايضا} حَدَثَ الشَّعْرُ مِنْهُ وَقَدْ تَدَلَّى عَلَى كَفَيْدٍ لَهُ كَالطُّودِ عَنَابٍ

وَقُلْتُ لَهُ أَيَا مِرْطَابٍ عَيْشًا ^{بما استوجبت ذلك عنه قبلى}
وَأَنْتَ شَبِيهٌ حَقْلِي مِنْهُ لَوْ نَا ^{ولست على الحقيقة رب فضل}
فَقَالَ يَكُونُ ذَامِنُهُ نَصِيْبِي ^{وشزعم ان حظك منه مثلى}

^{فجئت} ^{وقال ايضا} وَجْهٌ مِنَ الْبَدْرِ أَحْلَى ^{ومنه بالمدح أخرى}
طَرَفِي بِهِ يَحْلَى ^{وناظرى تحرى}
بِمَنْظَرٍ يَحْلَى ^{وناظرى يحجى}
خَذَّ يَقْرُبُ بَقْلِي ^{وبردقة يتبرى}

^{وقال ايضا} لِلتَّرَاكِ مَالِي تَرَكَ ^{ما بين حبى شرك}
أَخْلَصْتُ دِينَ هَوَاهُمْ ^{فجهم لى نساك}
خَاطَرْتُ بِالْفَسْرِ فِيهِمْ ^{ومسلك العشوق ضدك}
قَبِيتُ بِالْوَدِّ مِنْهُمْ ^{إن القناعة هلاك}
وَبِأَعْنٍ غَرِيرٍ ^{ملا متى فيه أفك}
بِحَاجِيَةٍ وَعَيْثِيهِ ^{للحباين هتك}
خَوَاجِبُ وَعُيُونُ ^{لها بقتلى فتك}
كَأَلْقَوْرِ تَصْمِي وَهَذِي ^{تشكى الحب وتشكو}

عَابَتْ مَرَّ أَهْوَاهُ فِي هَجْرِي وَكَثُرَتْ لِلْمَلَامَةِ
فَاجَابَنِي أَفْلَلْتُ حَبْلَكَ لِي فَأَبَدَيْتَ لِلْجَهَامَةِ
فَاجَبْتُ أَنْ كَرَامَتِي فَضَّعْتُكَ إِلَى الْقِيَامَةِ
فَاجَابَنِي مَرَّ مَا لَهُ حَبْلٌ فَلَيْسَ لَهُ كَرَامَةُ

وَقَالَ أَيْضًا

كَانَ يَبْدُو السَّمَاءَ يَكْتَسِبُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ كَيْ يَحْوَرَ الْبَهَاءُ
هُوَ الْيَوْمَ يَسْتَعِيرُ ضِيَاءَ وَجْهِكَ إِذْ قَفَّتْهَا سَنَا وَسَاءُ
فَإِذَا مَارَاكَ صَدَّ عَنْ الشَّمْسِ وَوَأْفَاكَ لَيْسَ تَمِدُّ الضِّيَاءُ

وَقَالَ أَيْضًا

وَذِي مَرَحٍ عَارِضَتُهُ فِي طَرَفِيهِ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ امْضِي لِشَانِكَ
فَقُلْتُ لَهُ قَالَ سَعِيدٌ مُبَشِّرٌ إِلَى امْضِي لِشَانِكَ

وَقَالَ أَيْضًا

أَمُوتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا لَقِيتُ أَيَّامِي بِالنِّعَمِ بِهِ سَقِيتُ
وَلَوْلَا أَنْ فِي قَلْبِي أَمَالٌ أَعْلَلَهُ بَهْنٌ لَمَّا بَقِيتُ
وَلَعَجِبُ أَنْ بِي قَرْمَا شَدِيدًا إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِلدُّرُوحِ قَوْتُ
جَعَلْتَ مِنَ الرَّجَاءِ إِلَيْكَ زَايَ فَجِئْتُ وَذَاكَ زَادًا لَا يَقِيتُ
أَضَامَ وَلَا أَرَى لِلْقَوْلِ وَجْهًا وَلَيْسَ يَلِيقُ بِي إِلَّا الصَّمُوتُ

أِذَا عَدِمَ الْقَبُولَ إِلَيْكَ شَالِكٌ فَأَبْلَغُ مِنْ تَكْلِيمِهِ السُّكُوتُ

وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَعْجِبَنَّ إِذَا التَّوَابُنِيْمَةُ فِينَا وَإِنْ عَذَلُوا عَلَيْكَ وَلَا مَوَا
مَنْ كَانَ لِنِسْبَةِ حُسْنِ يَوْمِ حُسْنِهِ فَلِذَاكَ يَكْثُرُ حَوْلُهُ التَّمَامُ

وَقَالَ أَيْضًا

أَنْتَ سَوْلُ وَإِنْ نَجَلْتَ بِسُؤْلِي وَرَجَلِي وَإِنْ قَطَعْتَ رَجُلِي
وَحَيَاتِي وَإِنْ تَعَمَّدْتَ قَتْلِي وَنَعِيمِي وَإِنْ قَصَدْتَ شِقَاتِي
مُنِيَّتِي بَعِثْتِي خِيَدِي نَصِيْبِي مَالِكُ الرِّقِّ سَيِّدِي مَوْلَايَ
لَيْتَ لِي قَضَيْتُ نَجْبِي وَإِنْ تَصَبَّحَ بَعْدِي مُتَعَا بِالْبَقَاءِ

وَقَالَ أَيْضًا

مَا زَالَ كَحْلُ النُّوْمِ فِي نَظْرِي مِنْ قَبْلِ اعْرَاضِكَ وَالْبَيْنِ
حَتَّى سَرَقَتِ النُّوْمُ مِنْ مَقْلَتِي يَا سَارِقَ الْكَلَمِ مِنَ الْعَيْنِ

وَقَالَ أَيْضًا

كَيْفَ صَبَرْتُ وَأَنْتَ لِلْعَيْنِ قَرَّةٌ وَهِيَ مَا أَنْ تَرَكَ فِي الْعَيْنِ مَرَّةً
وَبِمَاذَا لَيْسَ قَلْبِي إِذَا غَيْبَتْ إِذَا كُنْتُ لِلْقُلُوبِ مَسْرَّةً
قَسَمًا بِالَّذِي أَفَاضَ عَلَيَّ طَلْعَتِكَ النُّورَ وَهِيَ لِلشَّمْسِ ضَرْعٌ
إِنْ يَوْمًا أَرَى جَمَالَكَ فِيهِ هُوَ عِنْدِي فِي جِبْهَةِ الذَّهْرِ غَرَّةً

أَيُّهَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي هُنَا عِنْدِي تَعَفُّ فِيهِ وَاحْتِمَالُ الْمَضَرَّةِ
مُرَاقِبَةُ اللَّهِ فِي مَشَاشَةِ نَفْسِي أَنَّهُ لَا يُفْسِحُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

وَقَالَ أَيْضًا

إِنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي يَا غَايَةَ الْأَمَانِي
فَالْفِكْرُ فِي ضَمِيرِي وَالذِّكْرُ فِي لِسَانِي
مَا خَالَ عِنْدَكَ غَمْدِي وَلَا أَتَشْنَى عَيْنَانِي
وَحَدِيدِي عَلَيْكَ بَاقٍ وَالصَّبْرُ عِنْدَكَ فَإِنِ

وَقَالَ أَيْضًا

وَرَفِيقُ الْخَدِيرِ مَذْقَابُ الْكَاسِ بُوَيْدٍ كَرَقَةُ الدِّيَارِ
خَرَجْتَ خَدَّةَ أَشْعَةِ نُورِ السَّرَاجِ شَفَتْ وَرَاءَ جُرْمِ الزُّجَارِ

وَقَالَ أَيْضًا

أَوْعَيْتُهَا صَمِيمًا فِي مَسْمَعِي فَعَدَّتْ تَكَرَّرَ الْفِظْ لِحْيَانًا وَتَبَسَّيْتُ
قُلْتُ مَا رُمْتُ مِنْ رَجْعِ الْخَطَابِ عَدِمْتُ لَفْظًا بِهِ يَسْتَعْزِلُ الْهَمَّ

وَقَالَ أَيْضًا

أَشْرْتُ عَلَيْكَ فَاسْتَفْتَيْتُ نَفْسِي أَظُنُّكَ أَنَّ مَقْصُودِي إِذَا ذَاكَ
وَأَغْرَاكَ الْخِلَافُ بِضِدِّ قَوْلِي فَكَانَ الْفِعْلُ مِنْكَ بِضِدِّ ذَاكَ
وَشَارُوهُ بِالْعِزَّةِ وَيَا يَعْزُونِي فَأَنْجَحْ حُسْنَ رَأْيِي فِي عَمْدِكَ

فَصِرْتُ إِذَا خُطِبْتُ جَمِيلَ رَأْيِي أَشِيرُ بِمَا أَرَى فِيهِ هَوَاكَ
وَلَمْ أَتَّبِعْ خُطَاكَ لِضَعْفِ رَأْيِي وَلَا أَلِيَّ أُرِيدُ بِهِ نَزَاكَ
وَلَكِنِّي أَحَاذِرُ مِنْكَ مُخْطَاً فَاتَّبِعْ كُلَّمَا فِيهِ رِضَاكَ

وَقَالَ أَيْضًا

وَنَصْرَانِيَّةٌ تَبْنِي جُورًا لَهَا وَلَنَا بِسَاحَتِهَا جُوعُ
حُطْبَانِ عِنْدَهَا لِحَاظَاتُ بَرَحٍ لِلنَّفُوسِ بِهَا تُرْجَعُ
وَأَبَدَتْ مِنْظَرَ احْتِاقُلْنَا وَكُلُّ مَنْ تَلَفَّيْهِ قَرِجُ
فَلَمَّا إِن دَسْتُ نَحْوِي بِكَانٍ يُضَاعِفُ نُورَهَا لَوَجْهِ الصَّبْحِ
مَسَحَتْ يَدِي عَلَى خَدَّيْ سِلِّ فَعَادَتْ فِي بَعْدِ الْمَوْتِ رُوحُ
فَهَزَّتْ عَطْفَهَا مَرَّحًا وَقَلْتُ قَضَى خُبْرًا فَاحْيَاكَ السَّيْحُ

وَقَالَ أَيْضًا

لَنَّهُ بِالْحَدِّ بَاءٌ عَيْشٌ فَكَمْ وَرَدَتْ مِنْ عَيْنِ بَاحَا جَارِيَةٍ
وَكَمْ تَقْصَصَتْ بِهَا جُودًا وَرَدَتْ مِنْ عَيْنِ بَاحَا جَارِيَةٍ

وَقَالَ أَيْضًا

وَدَعَوْنِي مِنْ قَبْلِ تَوْدِيْعٍ حَتَّى أَنَا مِنْهُ لِحَقٍّ بِالتَّوْدِيْعِ
ذَاكَ يَرْجِي لَهُ الرُّجُوعُ وَلَا يُطْمَعُ أَنْ مِتُّ بَعْدَهُ بِرُجُوعِي

وَقَالَ أَيْضًا

عَبَّ النَّسِيمُ بِقَدَرِهِ فَتَأَوَّدَا
رَشَا تَقَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالْهَوَى
وَسَرَى الْحَيَاءُ بِخَدِّهِ فَتَوَرَّدَا
لَمَّا غَدَا بِجَمَالِهِ مَتَفَرَّدَا
قَرَّ هَدَى أَهْلُ الضَّلَالِ بِوَجْهِهِ
وَأَضَلَّ بِالْفَرْقِ الْأَثِيثِ مَنْ أَهْتَدَى
كَلَّ الْعُيُونُ بِضَوْءِ نُورِ جَنِينِهِ
عِنْدَ السُّفُورِ فَلَا عَدَمْتُ الْأَثْمَدَا
مَغْرَى بِإِخْلَافِ الْوَاعِدِ فِي الْهَوَى
يَا لَيْتَهُ جَعَلَ الْقَطِيعَةَ مُوعِدَا
سَلَبَتْ مَحَابِنُهُ الْعُقُولَ بِنَاطِرِ
يُصْدِي الْقُلُوبَ وَمَنْظَرِي رَوَى الْقَصَا
يَا صَاحِبِي الْأَعْطَفُ مِنْ سَكْرِ الطَّلَى
مَا بَالُ طَرَفِكَ لَا يَزَالُ مُعْرِبَدَا
وَحَسَامُ لِحْظِكَ كَامِنٌ فِي غَمَدِهِ
مَا بَالُهُ قَدْ الضَّرَبُ مُعْغَمَدَا
قَاسُوكَ بِالْفُصْحِ الرُّطِيبِ بِجَمَالِهِ
تَأَنَّهُ قَدْ ظَلَمَ الْمَشِيئَةَ وَأَعْتَدَى
حَسَنُ الْغُصُونِ إِذَا كَثَّتْ أَوْرُقُهَا
وَنَبْلُكَ لِحَسَنِ مَا تَكُونُ مُجَرَّدَا

وقال ايضا

تَعَرَّضْتُ بِفَعْلِكَ إِلَيْكَ عَنِّي
لَخَافُ مِنَ الْمَحَاطَةِ عَلَيْكَ حَتَّى
كَفَانِي فِيكَ عَيْشُهُ بِالْتَمَنِّي
أَغَارُ عَلَيْكَ حِينَ الرَّكْ مِنْ
أَلَمْ تَرْنِي إِذَا أَرْسَلْتَ لَهْفًا
وَزَادَ عَلَيْكَ خَوْفِي بَعْدَ أَمْنِي
أَقْبَلَ ثَرِبَ مَسْقَاهُ بِطَرْفِي
وَالْمَحْوَاثُ وَطَأَتْهُ بِحُفْنِي

وقال في مرضه ايضا

مَلَكْتَ رَقِي وَأَنْتَ فِيهِ
يَا حَسَنًا جَلَّ عَنْ شَبِيهِ

يَا مَنْ حَكِي يَوْسُفًا وَلَكِنْ قَدْ زَيْنَ فِي عَيْنِ مُشَاتَرِيهِ

وَحَبِيبِي خَبُّ الْكَوَاكِبِ أَنْتَ أَرَى
الرُّدَّانَ يَرْعِي الْوُدَّ أَدْلَهَا تَشْكُرُ
قَلْبُ الْحَقِّ مِنْ رَبِّي بِوَصْفِ وَفَائِهِمْ
فَمَنْ شَافِلِيَوْمٍ مِنْ دُرِّ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ

طيفت

خَلِيَانِي مِنْ فَتْرَةِ النَّسْوَنِ
وَأَبْدَلَانِي مِنْ نَفْخَةِ الْمَسِيدِ وَالنَّسْدِ بَرَجِ الْكَيْفِ وَالزَّعْفَرَانِ
ذَلِكَ عَطَرِي مَا زَالَ يَحْفُو فِي
بُرْدِي مِنْ مَوْزَةٍ وَمَرْقَطَانِ
لَيْسَ يَصُوبُ بَرِّيَّةَ الْقَلْبِ قَلْبِي
بَلْ يَرِبُ الْأَقْرَاطُ جَنَّ جَنَانِي
فَاخْلِيَا مِنْ فَلْدَةٍ فَرَّتْ سَمْعِي
وَأَمْلَأْ مَسْمَعِي بِذِكْرِ فُلَانِ
وَاتَرَكَا الْقَيْنَةَ الَّتِي قِيلَ عَنْهَا
أَنَّهُمْ حَبَايِدُ الشَّيْطَانِ
إِنْ حَظَّ الْجَمَالَ لِلذِّكْرِ الْوَاحِدِ
مِنْهُ مَا أُعْطِيَ الْإِثْنَانِ
هَكَذَا قَدَّرَ إِلَهُ قِيَّاسًا
سَائِرًا فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ
فَاعْتَبِرْ صِدْقَ ذَلِكَ فِي ذِكْرِ الطَّا
وَمِنْ النَّبْتِ عَسْرُ فُطْلَعِ ذِكْوَرِ الْخَزْرِ
أَذْكِي مِنْ طَلْعِ أَنْثَى عَوَّانِ
أَيْنَ مَنِي ذَاتِ الْجَمَالِ بِجَمَامِ وَفَرْ
مُوكِبٍ وَفِي بَيْسْتَانِ
فَلِهَذَا لَا ارْتَضِي الْعَيْشَ إِلَّا
مَعَ خَبِيبٍ تَرَاهُ حَيْثُ تَرَانِي

ان راوه ذووا البصار قالوا غير مستحسن وصل الغواني
فلواني فوضت في جنة الخلد فصرقت في نعيم الجنان
لما كن ما يلا الحبيب وصل آل حور الاعم غرة الولدان

وقال ايضا

طاف بالكاس على عشاقه رشا كالبدري اشراقه
فكانت الراغ من وجنته وكان الماء من اخلاقه
لئن العطف ولكن لم يزل قاسي القلب على مشاقه
لم يكن اوهى قوس من خصره غير صبري عنه اوميشاقه

وقال ايضا

اقسم الحب ان يبالغ في الصدا ليبلو على الصدود جاني
بر في حلفه فيا ليه كان ولو من ربي خضيب البنان

وقال ايضا

ان كان قد حق الفراق وراعا بعد شكوت له وانت الحاني
فاسلف من التعليل عند وداعا زاد ابقدر مسافة الجحان

وقال ايضا

يغار عليك قلبه من عياني فاخفي ما اكابد من هوانا
فخافة ان اشاور فيك قلبه فيعلم ان طر في قدر اكا

نسخ

وقال ايضا

ظهي من الفوك بث من وحي ارضي بسمع الياسمين كله
يخل حته بذكر عاشقه وذلك من ضيق عينيه وفيه

وقال ايضا وهو من الركب

باني قد ارميك وابن زمرارة اذيت خفا المستقام العاني
فلوان كاسم لي معاد قلبه ما كان في البلوى باحسان

وقال ايضا

ادم يارب خلواني بحبي لا قضى بالتواضعة دينة
ولا تجعل هناك سوى لساني سفير ابين محبوبي ويسني
وان قدرت انسانا امرأه بحقك فليكن انسان عينة

وقال ايضا

وظي طارقي وهو رقي بصحة كسرة الطرف السقيم
يناسب يوسف الصديق حسنا ووصفا في قيار ذوي العلوم
قد لك قيل ذاملك كريمة وهذا قيل مملوك كريمة

وقال ايضا

بعثت بآيات الجمال فامنت بحسنك البصار لنا وبصائر
وابديت حسنا بالخطا ممتعا فلا خاطر الاوفيك يخاطر

طويل

ولما بدت زهر الثغور وناهد
خاتم غقيق وتحت الختم تحجب الجوهر

الرجز وقال ايضا

لاحب الالحبيب الاول
ودع العقيق فلحديدي حلاوة
اعلى المراتب في الحجاب اخبرها
انك في ان النبي محمد

سبط وقال ايضا

الحبيبات ضوء البدر يعتذر
وجنة الحسن في خديك موثقة
يامن يحز دلا لا غصن قامته
ما كنت احب ان الوصل تمتع
خاطرت فيك بغالي النفس ابدا
لما رأت ظلام الشعر منك بدا

وقال ايضا

نظروا الهالول فاعظموه واكبروا
وددوا بانهم بذلك اخطاوا
حتى سمرت فقبل هذا اكبر
فاناك كل تايبا يستغفر

ياجنة يصلي المحب بحالظي
صيرتني في نار حبيك خالدا
فكان قلبه في الحقيقة مر جلد
فاذا تصاعد بالتفسر حرها

وقال ايضا

قد هتك الدمع منه ما سترنا
صبت اسر الهوى وكتمة
لا تعجبوا ان جرت مدامعه
شام بروق الشام ناظرة
لما تراقى من حر لوعته
تكاثف الدمع في محاجر

وقال ايضا وهو من الامور العجيبة

بشرآي قد تنبه لما الطالع السعيد
قد زارني السرور وكل مجلسي
ناديت اذ رايت حبيبي مجلسي
من شاهد الكواكب تمشي على الثرى
من غمر سقيت من برد ريقه
من غمرين ذي تريل الخيال وذي ترديد

ان فائق التمتع بالطف في الكرى في قنطرة حظيت بأضعاف ما أريد
قال ابو محمد الدينوري واخبرني من اتفق به من الشيوخ انه قرأ في
كتاب محمد بن الفرق الإمام فخر الدين الرازي قصيدة مربعة من رتبة الـ
كل أربعة سطور منها على قافية للشيخ مدرك بن علي الشيباني المغربي
وذكر الإمام فخر الدين انها جمعت سائر عبادات النصاري ومواقيم وقرينهم
واسماء اكابرهم وشيوخ طريقهم وكان محب نظمها ان الشيخ مدرك
كان من افاضل اهل الغرب والمتقين في العلوم المطبوعين في نظم
الشعر وكان ببغداد يقرئ في الآداب وله مجلس بحلة دار السروم
لا يقرأ به سوى الاحداث وكان بينهم عمرو بن مروحانا النصاري وكان
من احسن اهل زمانه واسلمهم طباعا فهاهم به الشيخ مدرك عشقا
ولم يستحسن مواعجته فكتب رقعة وطرها في حجره وكان فيها

بحال العلم التي بك تم جمع جموعها
الأرشيت لقليلة غرقت بماء دموعها
بيني وبينك حومة الله في تضيعها

فلما قرأ عمرو البيان استحق خراف أهله وعلم بها من بالمجلس
فانقطع عن مجلسه فاشتد الشيخ البلاد فترك المجلس والاشتغال
ونظم هذه القصيدة ومريض مرضة شديدة

وحيد في كتاب فيه اخبار الشيخ مدرك انه لما اشتد به المرض
اتصل خبره بقاض القضاة ببغداد وهو يوي ميدي ابو القاسم بن الحسن
بن ابي الفهم السومخي واصله من المعرة وهو ممدوح ابو المعلا المغربي
فشق عليه ذلك وقال لمن حضره ان كان موت هذا الرجل
دينا فاحياه لمروءة ثم احضر الغلام وجبره على عبادة الشيخ
المرقوم فعاده وقال له كيف حالك فقال
انا في عافية الا من الشوق إليك ايها العايد ما بي منك لا يخفى عليك
لا تعد جسما وعد قلبا رهينا فيك كيف لا يهلك شوقا بسير مقتنيك
ثم شفق شهقة فمات

قال الولاء حسن بن محمد بن عيسى بن شيخ فابرح من عنده
حتى غسلته ودفنته وكانت هذه القصيدة سايبة الزوم
لا اجوزة مطلقة ولا مستحقة بشرائط التسيط اذ شرطه على
رأى الخليل ومن تابعه ان تكون الثلثة اغصان على قافية
بمفردها ويكون الرابع على قافية تبنى عليها القصيدة جميعا اياها
وترجع اليها ومثل عليها بقول ابن الحريري

ايا من يدعي الفهم الح كم يا اخا الوهم تعبى الذنب والذم وتخطى الخطا
فانه حيث كان بنا المصراع الرابع على قافية الميم لم يفارقه الى آخر

القصيدة قال العبد الناظم هذا الديوان . وكنت وقعت
عن قريب بما وقع فيه الشيخ مدرك ورايت القصيدة قابلة للقيم
بالتميط فحتمتها تخيلاً لم أسبق اليه لان من شات
القصيس ان يتحتم الفصلان بثلاثة اخر قبلهما وهما خمست
الاربعة بولجدر بعدها وقد ناسبت بين الالفاظ والمقاصد بحيث
يتوهم السامع انها ناظمها الاول . علمتها وهي
من عاشق ناء هواه داب . ناطق دمع ضامت اللسان
مؤثق قلب مطلق للثمان . معذب بالصد والمجران
طليق دمع قلبه في أسر .
من غير ذنب كسبت يداه . غير هوى غشت به عيناه
شوقا الحورية من اشقاه . كأنما عافاه من ابلاده
اذ كان اصل نفعه والضرة .
يا ويحه من عاشق ما يلقي . من ادمع منهلة ما ترقا
ذاب الحان كاد يفتى عشقا . وعن دقيق الفكر عنه دقا
فكاد يخفي عن دقيق الفكر .
لم يبق منه غير طرف يكي . بادمع مثل نظام السلك
يخذ بيران الهوى ويذكي . كأنها قطر السماء تحكي

512
هيئات هلاقيس دمر بقطر .
الحزال من بغي النصارى . فضل في الحسن على العذارى
كل الورى منذ نشأ حيارى . في ربة الحب له أسارى
ينشد قولك مدرك في عمرو .
يا عمرو نأشد تلك بالمسح . ألا سمعت القول من نصيح
يعرب عن قلب له جريح . ليس من الحب بمسارح
كسير قلبه ماله من جبر .
يا عمرو بالحق من الدهوت . والروح رافع القدر والناسوت
ذاك الذي خسر من النعوت . بالنطق في المهد وبالسكوت
وأشتر الميت بطن القبر .
بحق ناسوت بطن مريم . حل محل الروح منها في الفم
ثم استحال في القنوم الأقدم . يكلم الناس ولما يقطع
مصرحاً عن أمه بالعذر .
بحق من بعد الممات قصا . ثوبا على مقدار ما قصا
وكان لله ثقيلاً فخلصا . مبرئ من أمه وأبرحها
بما لديه من خفي السر .
بحق محي صورة الطيور . بالنفخ في الموت وفي القبور

ومن اليه مرجع الأمور . يعلم ما في البس والبسوس
ويكنه صوم القضاة بحرق

بحق قوم خلقوا الرؤوسا . وعالجوا طول الحياة بئوسا
ورغوا في البيعة الناقوسا . مشعلين يعبدون عيسى
قد اخلصوا في سبهم والحجر

بحق من في شامخ الصوامع . من ساجد لربه وراكع
يكى اذا ما نام كل حاجع . خوفا من الله بدمع هاجع
ويحذر اللذات طول العمر

بحق ما ربت مريم وبولس . بحق سمعون الصفا وبطرس
بحق دايد وحق يونس . بحق حزقيل وبني المقدس
وكل اواب رجب الصذر

وينوي اذ قام يدوربه . مطهرا من كل ذنب قلبه
ومستقيلا فاقبل ذنبه . ونال من ابيه ما احبه
اذ رام من مولاه شد الازر

بحق ما في قلة الميرون . من نافع الادوية للجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون . من بركات الخلد والزيتون
خصب البلاد في السنين الغبر

بحق اعياد الصليب الزهر . وعيد ماويا الرفيع الذكر
وعيد اشعوني وعيد الفطر . وبالشعابين الجليل القدر
موانع تمنع حمل الاصر

وعيد اشعيا وباهيا كحل . والدخن الذي لضع الحامل
يشفي بها من كل خيل خايل . ومن دجيل السقم في المفاصل
لكونها من كل داء تبرى

بحق سبعين من العباد . قاموا بدين الله في البلاد
وارشدوا الناس الى الرشاد . حتى اهتدى من لم يكن بالهادي
وحقق الحق بكشف السر

بحق اثني عشر من الامم . ساروا الى الرحمن يتلون الحكم
حقا اذ اصبح الهدى لجلي الظلم . صاروا الى الله فصاروا بالنعيم
ثم استدموها بفرط الشكر

بحق ما في محكم الانجيل . من منزل التوريم والتليل
وبالبول والاب الهول . بحق جيل قدمضى وجيل
يسند زبد عليه عن عمرو

بحق ما عيدا التقى الصالح . بحق لوقا بالحكيم الراحم
والشهداء بالفدا الصالح . من كل غايه منهم وراحم

مُعْتَبَرٌ فِي صَوْمِهِ وَالْفِطْرِ
بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ وَالْمَذْجِ الْمَعْمُودِ فِي النَّوَاحِي
وَمَنْ بِهِ لَا يَسِي الْأَمْسَاجِ مِنْ رَاهِبٍ بَالٍ وَمَنْ تَوَاح
يُذِرْفُ لَيْلًا دَمْعُهُ وَيُذِرِي
بِحَقِّ تَقَرُّبِكَ فِي الْأَحَادِ وَشَرِيكَ الْقَمُوءِ كَالْفَرَضَادِ
وَمَا يُعِينُكَ مِنَ السَّوَادِ يَطُولُ تَقَطُّعُكَ لِلدَّكِيَادِ
وَسَدِّكَ الْعَشَاقَ حَسَنَ الصَّبْرِ
بِحَقِّ شَمْعُونَ وَمَا يَرْوِيهِ بِالْحَمْدِ سَمَّ وَبِالتَّزْيِيهِ
وَكُلَّ نَامُوسٍ لَهُ فُقَيْهِ مُؤْتَمِنٌ فِي دِينِهِ وَجِيهِ
مُتَّبِعٌ فِي نَحْيِهِ وَالْأَمْرِ
شَيْخَيْنِ كَانَا مِنْ شِيُوخِ الْعِلْمِ وَبَعْضُ أَرْكَانِ التَّقَى وَالْحِلْمِ
لَمْ يَنْطَقَا قَطُّ بغيرِ الْفَهْمِ مَوْعُهُمَا كَانَ حَيَوةً لِلْخُصْمِ
وَعَنْهُمَا الْخَبَرُ كُلُّ حَابِرٍ
بِحُرْمَةِ الْأُتُقُفِ بِالْمَطْرَانِ وَالْحَاثِلِيقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
وَالْقَسْرِ وَالشَّمَّاسِ وَالسَّيْرَانِ وَالْبَطْرِكِ الْأَكْبَرِ وَالْبِرْهَانِي
وَالْمُقَرَّبَانِ ذِي الْخُصَالِ الرَّهْمِ
بِحُرْمَةِ الْحُبُورِ فِي أَعْلَى الْخَيْلِ بِحَقِّ لَوْقَا حِينَ صَلَّى وَلَيْتَهُ

٢١٥
وَبِالْمَسِيحِ الْمُرْتَضَى وَمَا فَعَلَ وَبِالْكَنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأَوَّلِ
وَبِالَّذِي تَلَى بِهَا مِنْ ذِكْرِ
بِكُلِّ نَامُوسٍ لَهُ مُقَدِّمٌ يُعَلِّمُ النَّاسَ وَلَمَّا يُعَلِّمُ
بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ وَمَا حَوَى مَفْرَقِ ابْنِ مَرْيَمَ
مِنْ شَرَفِ سَامِعِ عَظِيمِ الْفَخْرِ
بِحَقِّ يَوْمِ الْمَذْجِ فِي الْإِشْرَاقِ وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالسَّلَاقِ
بِالذَّهَبِ الْأَبْرَزِ لَا الْأَوْدَاقِ بِالْفَصْحِ يَا مُهَذَّبَ الْأَخْلَاقِ
وَكُلَّ مِيقَاتِ جَلِيلِ الْقَدْرِ
الْأَسْعَيْتِ فِي رِضَا دَيْبِ بَاعِذَةُ الْحُبِّ عَنْ الْحَبِيبِ
فَذَابَهُ شَوْقًا إِلَى الْمَذْيَبِ أَعْلَمُ مَنَادُ أَيْسَرِ الْقَرِيبِ
مَنْ بَسَطَ الْخُلَاقِ وَحَسَنَ الْبَشْرِ
وَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي مُحْتَسِبًا فِي عَظِيمِ الْأَمْرِ
مُكْتَسِبًا مِنْ جَمِيلِ الشُّكْرِ فِي نَظْمِ الْفَاظِ وَنَظْمِ شَعْرِ
فَقَيْدِكَ نَظْمِي أَبَدًا وَنَثْوِي
وَقَالَ وَقَدْ قَرَّرَ **عَلِيٌّ** **سُلْطَانُ الْمُلُوكِ الْمُوَيْدُ صَاحِبُ حَمَاهُ تَحْيِي**
أَيَّاتِ غَنِيَّتِ عَجَلِسِهِ لِلْمَغَارِبَةِ فَسَمِعَهَا بِدِيَارِهَا بِالْحَاسِ
شَكْوَتُ إِلَيْكَ الْجَوَى فَلَمْ تَسْجُ بِالْعَوَا فَذَطَّالَ عَمُّ النَّوَى

خَفَلْتُ إِلَيْكَ الْهَوَى **• شَفِيعًا فَلَمْ تَشْفَعْ بِي**
 صُرْتُ جِبَالُ الْوَفَا **• وَكَدَّرْتَنِي بِالْجَفَا** خَاوَلْتُ مِنْكَ الصَّفَا
• وَنَادَيْتُ مُسْقَطًا **• بِضَاكَ فَلَمْ تَسْمَعْ بِي**
 تَوَالِكَ إِذَا مَا أَشْفَى **• عَذَابُكَ وَزَالَ الْخَفَا** وَأَمْرُضْتَنِي بِالْجَفَا
• أَنَا رَكْبِي مُدْنَفًا **• أَخَا جَسَدِي مُتَجَمِّعًا**
 رَأَيْتُ هَلْ لِعَيْنِي جُوعٌ **• بِمَوْنِي فِي الرَّبُّوعِ** **• وَفَاجِعَتِي بِالْجُوعِ**
• وَمَغْرَقَتِي بِالرُّمُوعِ **• وَقَدْ احْرَقْتَ أَضْلَعِي**
 لَقَدْ كُنْتُ طَوْعَ الْهَوَى **• وَخَنُ جِبَالِ سَوَى** **• فَكَيْفَ أَكْفُ النَّوَى**
• أَحْيَيْنَ سَلْبَتِ الْفَوَادِ **• بِالنَّظَرِ الْمُطْمَعِ**
 أَطَعْتُ فَعَاصِيَتِي **• وَبِالصَّبْرِ أَوْصِيَتِي** **• فَذُقْتُ خَصِيَّتِي**
• خَفَيْتُ وَأَقْمَيْتَنِي **• فَهَلْ دَوَّقْتُ مَعِي**

وَقَالَ وَحْيٌ مِنَ الْفَرَقِيَّاتِ

وَحَقٌّ مِنْ لِسَانِهِ عِنْدِي الْقَسَمُ **• مِنْ بَغِيرِهِ هَوَاهُمْ لَسْتُ أَشْتَمُ**
 وَمِنْ أَمْوِهِ بِالذِّكْرِ لِبَغِيرِهِمْ **• مَعْرُضًا بِسَوَاهُمْ وَالْمَرَادُهُمْ**
 أَهْوَى بِحُودِ الْهَوَى لَا بِلَا دِينَ بِهِ **• وَإِنْ أَقَرَّ بِهِ التَّبَرُّجُ وَالسَّقَمُ**
 مَا كَلَّمْتُ مَنْ صَانَ لِحَالَهُ لَمَّا لَكِهِ **• غَرَامَةٌ فِي صَفَا الْوَدِّ مَشْتَمُ**
 اسْتَوْدِعَ اللَّهُ قَوْمًا مَا أَفَارَقَهُمْ **• إِلَّا وَتَدْنِيهِمْ الْأَفْكَارُ وَالْحُلُمُ**

وَمَنْ لَكَثْرَةُ تَمَثُّلِي لِشَخْصِهِمْ **• أَظُنُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنَّهُمْ قَدِمُوا**
 أَظُنُّهُمْ مَا دَرَوْا مَا بِي وَقَدَّرُوا **• تَأَنَّنَ لَوْ عَلِمُوا حَالِي بِهِمْ رَجَمُوا**
 سَارُوا وَقَدَّرُوا جِسْمِي بِالْوَرَقِ **• عِنْدِي لَيْسَ دِيْنُهُمْ وَالْقَلْبُ عِنْدَهُمْ**
 صَادُوا وَأَفْوَادِي وَخَلَّ الصَّيْدُ مَشْغَعِي **• لَهْمُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْهَوَى غَرَمُ**
 يَا غَائِبِينَ وَمَا غَابَتْ مَحَاسِنُهُمْ **• وَبَارِحِينَ وَأَقْبَضَ بَيْنَهُمْ أَمْسُ**
 نَمْتُ وَلَمْ تَحْمِلُوا بِي فِي رِقَادِكُمْ **• وَمَعَ سَهَادِي بِهِمْ يَقْطُنُ أَحْتَمُ**
 وَحَقٌّ مَوْثِقُ عَهْدِي كُنْتُ أَعْمَدُهُ **• وَصَحْبَةُ خَلَّتْ مَجْهَلًا أَهَارُ حَمُ**
 مَا لَذَّ لِي الْعَيْشُ مِنْ غَابَتِ مَحَاسِنُهُمْ **• وَلَا حَلَّتْ لِعَذَابِي كَيْفَ الْبُغْمُ**
 قَدْ كَانَ لِي فِي هَؤُلَاءِ مِنْ ضِيَاءِكُمْ **• فَالْيَوْمَ ضَوْءُ غَيَارِي بَعْدَكُمْ ظِلْمُ**
 عَشِقْتُمْ لِحَالِي كُنْتُ أَعْرِفُهَا **• وَإِنَّمَا تَعَشَّقُ الْأَخْلَاقُ وَالنَّشِيمُ**
 لَا تَقْضُوا ذِمَّتِي بَعْدَ الْوَفَا بِهَا **• إِنَّ الْكِبْرَامَ لَدَيْهَا تَحْفَظُ الذَّمُّ**
 لَا ذَنْبَ لِي يُوجِبُ الْهَجْرَ عِنْدَكُمْ **• وَهَبَهُ كَانَ فَايْنُ الْعَفْوِ وَالْكَرَمُ**
 أَعْطَى الزَّمَانَ نَفْسًا بَيْنَ وَصَائِكُمْ **• فَارْتَدَّ وَغَرَاهُ بَعْدُهُ نَدَمُ**
 الْحَسَنِ الْمُسْتَكْنَى إِنْ عَزَّ قَرْبَاكُمْ **• فَمَا جَنَى الدَّهْرُ وَهُوَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ**
 قَدْ كُنْتُ أَهْرَ صَرَفَ الزَّمَانَ بِكُمْ **• فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ صَرَفَ الدَّهْرِ يَتَقَمُّ**
 كَمْ قَدْ بَكَيْتُ وَقَدْ سَارَتْ رُكَايَاكُمْ **• فَالِدَمْعُ يَسْفِكُ وَالْحَشَاءُ تَقْطُرُ**
 مَا لِمَدَامِجٍ لَا تَطْفِي لُظْيَ كِبَرِي **• وَيَغْرِقُ الرُّكْبَ مِنْهَا سِيلُهَا الْغَرَمُ**

وقفت أظفر للعدال معذرة عنكم وانفع عند الناس ما رعموا
قالوا غدا مغرمنا طول الزمان بهم والله يعلم أني مغرم بكم

وقال أيضا

تنزه عني عن خطاك صواب وصمتي عن ردة الجواب جواب
وما كل ذنب يحسن الصنيع عنده الأرب ذنب ليس منه متاب
أني كل يوم لي اليك رسا نيك وفي كل طور وقفة وعتاب
أغلب روعي بالودود على الظمى وأطعمها بالماء وهو سراب
أجعل غيري في هواك مماثلتي وما كل أعلق للخيول سكاب
إذا كدرت وردج الأسود أيتة فكيف إذا ما كدرت كلاب
وما فيه من عيب علفت وإنما عليك بهذا لا على يعاب
الجاسه ان التي قبيحك بالرضى فصبري على ذلك المصاب مصاب
إذا أختك ودد الخلد من غير موجب فلي نحو أهل الود عنه ذهاب
وكان غرامي فيك أذ كنت ولمقا بصوفي كما صان الحسام قراب
وقدرك في بين الدنام ممتعا لك العز شوب والحيا نقاب
وما بيننا ستر براغي سوى التقى ولادونا ال العفاف حجاب
فكيف وقد أصبحت في الحى مملدة لكل فريد نحو وصلك باب
فلا تدعني للقرب منك جهالة فما كل راع في الدنام يحجاب

وليس فراق ما استطعت فإن يكن فراق على حال فليس أيا ب

قال في بابك ردة على طريق الموشح

طاف وفي راحته كاس راج موقر الردف سفيه الوشاح
يحيل في عشاقه أعينا نحن بها المرضى وهن القشاح
مقطق منطوقا انطق ظنت عنه المسك والندفاح
يسكونا من نطق الحاظه والسن الأعين خرس فصاح
كانه والكاس في كتفه بدر الدجى يحيل شمس الصباح
قد اشرق وبارق وأحرق قلبه بنار الحب والارتياح
تمت معاني الحسن في وجهه حبه غدا يدعى أمير الملاح
لحوى له خذ سقاء الحيا فأورث الاحداق منه اتقاع
خلق تائق فخلق نومود راجعتا البكا والنواح
هف هف تحسبه أعد لا وهو من الحاظ شاك بالسواح
مترك الحظ له قامة أطف هزا من قدود الرماح
وارشق وامشق فما أشق قلبه له في حبه والمزاج

وقال من الموشح للمضن وهو مختار عاتق الحيا ليسبق إليها

الديبات الى ابى الناس وقيل انها لحن الحويرى

وحق الهوى ما حلت يوما ف الهوى ولكن نجح في الحبة قد هوى

وما كنت أرجو وصل مقتلة نوى
واضئ فؤادي بالقطيعة والنوى
ليس في الهوى عجب
إن أصابني النصب
حامل الهوى تعب
يستغزوه الطرب
لخول الحبت لا ينفك صبا متيما
غريق دموع قلبه يشتكى الظما
يفرط البكا قد صار جلدًا واعظما
فلا عجب أن ينزج الدمع بالدمما
الغرام انحله
إذا أصاب مقتله
أن بكى يحق له
ليس ما به لعب
الأقل لذات الخال يارية الذكا
ومن بضيا الوجه فاق على ذكا
شكوت غرامي لو رثيت لمن شكا
واطلقت دمعى لو شفى الدمع منى
فأثنت ساهية
والقلوب واهية
تضكين لاهية
والمحب يتحب
أسرت فؤادى حين أطلقت عبرى
وبدلتى من منيتى بميتى
ولما ريت السقم انحلت محبتى
تعجبت من سقمى وإن كنت قلته
صرت إذا بدا الحى
عندما أرت دمي
تعجين من سقمى
تجبت عن عيني فاهنت بالشقا
فلما أمطت الستور ارتحت بالفا
عشتى فؤادى بالقطيعة والنوى
إن أصابني النصب
يستغزوه الطرب
غريق دموع قلبه يشتكى الظما
فلا عجب أن ينزج الدمع بالدمما
إذا أصاب مقتله
ليس ما به لعب
ومن بضيا الوجه فاق على ذكا
واطلقت دمعى لو شفى الدمع منى
والقلوب واهية
والمحب يتحب
وبدلتى من منيتى بميتى
تعجبت من سقمى وإن كنت قلته
عندما أرت دمي
صحتى هي العجب
وايسنى فرط الحجاب من البقا
عصبت بد ذنب وغادرتى لقا

حيث ترفع الحجب
منك يصدر الغضب
وقال من المديح المحم
سبحان الله
عزمت يا متلنى على السفر
لو يسنى من لقاء قوههم
ثم هل مضى جفاك
يا من حكى القلبى فى ثلثيه
انلفتنى بالصدود معتديا
تذلل محبتى فذاك
ودعيتى والدموع سايحة
وخاطرى بالفراق منكسر
مبلبل أرتمى لقاك
عليك جسم كالما رقتة
وطلعة كالهلال مشرقة
إذا أقبل نجل الأراك
ان قيل قد رمت فى الهوى بدلا
فتش فؤادى فانت ساكنه
تأمل هل به سواك
وأطول خوفى عليك وأحذرى
بأنه لا رجوع للفر
تجد ذبت فى هواك
وفاقه بالدلال والخفى
فذل عزى وعز مصطفى
تسبل بعض ذكراك
لو عرضت للمطى لم تسبر
ولا عجز الوجد غير منكسر
أغلل أنى أراك
ليضم قلبا قد قد من حجر
ترهى على غصن قدك النضر
ويذبل عند ما يراك
فأنظر فليس العيان كالخبر
فليس فيه سواك من بشر
تفعل مقتصر رضاك

كَأَنَّ نَارَ الْحَيِّمِ هَجَرَ لِي لَمْ تَبْقَ مِنْ نَجَاتِي وَلَمْ تَذَرِ
أَنْ كَانَ أَقْصَى مَنَّاكَ سَفَكَ دُمِي فَلَيْسَ عِنْدِي لِذَلِكَ مِنْ أَثَرِ
أَجْمَلُ حَقِّكَ مِنْ رَجَالِكَ وَيَقْتُلُ وَهُوَ فِي عِمَّاكَ
يَا قَلْبُ قَدْ كَانَ مَا بَدَلْت بِهِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
فَالصَّبْرُ كَالصَّبْرِ فِي مَرَارَتِهِ لَكِنَّ فِيهِ عَوْقِبُ الظُّفْرِ
تَحْمِلُ فِي الْهَوَى أَذَاكَ تَذَلُّ لِكَيْ تَرَى مَنَّاكَ

وَقَالَ أَيْضًا مَوْحَا وَأَعْصَانَهُ مِنْ وَزْنِ الدَّوْمِيَّتِ

عَيْنَا حَبَّتِي أَعِيدْهَا بَأْسَهُ مَا أَوْقَعَنِي فِي عَشِقَةِ الْإِلَهِ
مَذْقَاطُ غَنِيٍّ وَصَدْعُ غَنِيٍّ لَا إِلَهَ لَجَرَى عَابِرَتِي وَذَكَرْتُ فَرَقَتِي
أَمْسَيْتُ وَهَيْبُ النُّومِ عَنْ حِفْظِي فَنَانِي

لَمَّا تَجَاوَزْتِ أَرْغَى النُّجُومِ

أَفْدَى قَرَأَ هَوِيَّتْ عَيْنِيهِ وَفَاهَ مَا أَكْثَرَ حَسَنَةً وَإِنْ قَدَّ وَفَاهَ
وَالْعَاذِلُ يُغْرَى فِيهِ أَنْ لَا مَرُوفَاهَ أُمْسِي فِي ضِلَامٍ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ
أَنْ كَانَ عَذُوبِي الَّذِي أَغْرَانِي رَانِي

فِي خَرِّ نِيرَانِي لِمِذَا يَلُومُ

لَمَّا شَفَرُ الْحَبِّ مِنَ اللَّحْظِ نَضَالَ أَكْثَرْتُ عَثَابَهُ وَقَدْ صَدَّ وَضَالَ
كَيْ أَنْعَمَ بِالْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ وَضَالَ نَاجِي بِالْكَلَامِ مِنْ بَعْدِ السَّلَامِ

لَوْلَمْ يَكُنِ الْحَبِيبُ إِذَا نَاجَانِي جَانِي
بِالْوَصْلِ تَجَانِي مِنْ ذِي الْهَيُومِ
يَأْمَنُ بِهَوَاهُ صَبْرَتْ فِي الْحَبِّ أَسِيرُ خَيْرَانَ إِلَى سِرِّ الْكَرِّ الذَّلِيلِ أَسِيرُ
وَأَسْأَلُهُ أَرَى تَخْلُصِي مِنْكَ عَسِيرُ لَوْرَمْتُ انْتِقَالَ عَنْ هَذَا الْجَمَالِ
مَا كَانَ إِذَا كُنْتُ عَنْ الْإِخْوَانِ وَإِنْ

لَوْرَمْتُ سُلُوكِي عَذْرِي يَقُومُ

لَوْ صَبْرَتْ مِنَ الْمَسْقَامِ فِي ذِي السُّوَاكِ لَا أَعَشَقُ دُونَ سَائِرِ الْخُلُقِ سَوَاكَ
لَا كُنْتُ أَنْ لَشَيْتُ عَنْ دِينِ هَوَاكَ أَدْعَى فِي الْأَنَامِ مِنْ أَهْلِ الدُّعَامِ
بَلْ كُنْتُ بِمَا لِعَابِدِ الْأَوْتَانِ ثَانِي
إِنْ صَدَّقْتِ تَابَ عَمَّا أُرْوَمُ

وَقَالَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُوَيْدُ صَاحِبُ

صَمَامٍ وَأَقْرَبَ حَبِّهِ أَمْعَانًا لِهَ طَائِفَةِ تَرَاهُ

بِطَبِئِي عَمِّي وَدَخَلَهُ صَارِمُ اللَّحْظِ قَاسِرُ غُرْفَتِهِ رَقَّةُ الْخَدِّ وَاللَّفْظِ
ذَوْ فَرْعٍ يَحْضُرُ عَتَا قَارِ دَافِعِي مُحْفِي مَا لِي لَمْ أَنْزِلْ حَفْظَهُ كَمَا قَدْ حَكَمِي حَفْظِي
يُدْرِعُ الْمَعَانِي مِنَ الْأَقْمَارِ حَسَنُ

إِلَيْنَا أَسَالُ حَفْظَهُ وَاللَّفْظُ أَحْسَنُ

قَدْ حَازَ الْمَعَانِي لَجْمَعِهِ الضِّدَّ بِالضِّدِّ مَزَامِيرُ نَارٍ تَضْمُنُهَا صَفْحَةُ الْخَدِّ

والفرق الذي شقَّ ليدفأجه الجعد. أضحي للورى يُقرن الضلالة بالرشد
بفرع دجى الليل فيه. قد تعان. **و**
و فرقي سنا الصبح. منه قد تبين. **و**
هل يدري الذي بات عن عالم الحب في كنه. ماذا الأفتل العزب من طوى أعين التزلج
قد قل احتمال ليس لم طافة التزلج. الفتى العيون المراض في مغرك ضحك
سبا في غرير من الا تراك اعين. **و**
بقدر شيق من الأعصان الين. **و**
قوله للذي بالحيا ظل كاسر الجفن. ما بالى أرى سيف لحظه كاسر الجفن
ما شرط الوفا ان يزيد عزتك في غرق. اذ هجيت زاحلقة واهب الحسن
في حبة القلب نقط الخال كون. **و**
كما من دجى صفحة الخدين لو ن. **و**
يامن قد لحافى لو كنت تحدى الحق. مارمت انتقالي عن غدا ما كارقى
بدر ليس يرضى بغير قلب من افق. يرضيني عذابى به ولم ارض بالفتق
وسلطان حسن بقلبي قد تمكن. **و**
فامسى له في صميم القلب سكن. **و**
لما ان لقي زائرا بالدموع رجتى. أعدت الدجى رقة بمارق عقي
أبدي من دقيق القباب مارق للقلب. حتى تشر الشرق ما طوته يد الغرب

واشكو بلفظه الالباب تفتن. **و**
وابكى بدمع من الالهواء اهتن. **و**
كخود غدت وهي من غرامى به مثلى. تلحافى لعتبه له ونزرى على عقلى
قالت لا تسأيل رب الجمال عن الغيب. لو ان الدنيا تجود لحضنه بالوصل
كنا نترك عتابه ونعمل غير ذا الفن. **و**
وذاك الذى بيننا فى الوسط يدقن. **و**
هاتان الوشحات الاخيرا تان. ما بالفاط الجزل تسميها المغاربة به
والمصريون يستوحها خربة زجلية اقدما ايضا عليه الملك للشا
اليه و
وقال وقد اقترع عليه احد العيان عليه قمر مشرق في غرض له من انواع
الغزل معارض الموشح الساذج بكونى نقى المغربى **الذمى اوله**
لست من أسرهواك فحلا. لو يكن ذاما طلبت سراها
وان تكن الخجعة وجميلة فقام
صاحب السيف الضيق المحلو. جرد اللحظ وألق السلاخا
لك يارب العيون القوابل. **و**
ما كفى عن حمل سيف وذابل. **و**
اعين تبدو لدجى المقاتل. **و**

ماسرى في جفنها الغنج إلا . أوثقت من القلوب جراحا
وغزال من بني الترك الماء .
خذه باللفظ لا بالخط يدري .
فدجيش الليل لما الماء .
أشرفت خداه والراح تجلى . فتوهمت اعتباني أصطباحا
زارني والليل قدمه ذيل .
فأرانا وجهه الشمس ليلا .
كلما مالت به الراح ميل .
وتبدأ وجهه وتجلي . صير الليل اليهم صباحا
وعذول يأتى عنه زاجر .
إذ رأي من أذى القول خا ذر .
قلت قل لى بروحى فحاطر .
قال له لا تعصني قلت محلا . لست أخشى مع هواه اقتضا
رب ليلى يأت فيه مواحل .
وخضاب الليل بالصبح ناصل .
فسقاني الرقيق والكاس واصل .
قلت املا الكاس بالراح أم لا . قلت حسبي ريقك العذب راحا

٢٥١
قال لى في العتب والليل لها دى .
ويدي تدينه نحو وسادى .
حلت ما بيني وبين رقادى .
جاملا يملك للساق محلا . واليد اليسرى لخصرى وشاحا
وفتاة واصلته ومالت .
تبتغى تقيله حين زالت .
فأنتنى عنها ففارقا قالت .
عن مبيت ليلة ما سمح بقبلة . لا عدى منك هذا السماحا
وهذان القفدان أيضا حجة رمية .
وقال أيضا من الغزل في شهر الروم طاب نفسه .
لا تحب زورة الكرى أجلي . من بعدك من شواهد السلوان
ما أرسلت الرقاد إلا شراكا . تضطاد به شوارد الغزلان
وقال فيه .
فى مثلك يسمع الحب العذلا . ما كل محبت سمع العذل سلا
ما أسمع إلا لأزاد هوى . إذ ذكر لك كلما أعادوه حلا
وقال فيه وهو يحسن القلب .
الحب سخا وطرف أعدى خسا . من حيث سرى والنجم فى الغريب سا

لِلوَصْدِ سَعَى وَطَالَمَا قُلْتُ عَسَى وَالرَّيْقُ سَقَى مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ قَسَا

وقال في

مَامِلْتُ عَنِ الْعَمْدِ وَمَا شَأْنِي أَمِينٌ بَلْ كُنْتُ عَلَى الْبُعْدِ قَوِيًّا وَأَمِينٌ
لَا تُحِبُّ بَيْنَ إِذَا قَسَى الْحَجَرُ إِلَيْنِ بَلْ لَوْ كَشَفَ الْغَطَا لَمَا أَرَدَدْتُ

وقال أيضا

كَمْ قَدْ جَعَلَ الْفَوَادِ دَارًا وَسَكَنَ مِنْ رَبِّ مَلَاةٍ وَلَا مِثْلَ سَكَنِ
مَلَكُوتِكَ رُوحي وَفَوَادِي قَلْبِي إِذَا اخْتَارُ بَأَن تَكُونُ الْفَاوَسَكَنَ

وقال أيضا

لِلْحُسْنِ خَلْقٌ وَبِالْعَيْنِ تَذَاقُ إِن كُنْتُ تَرَاهَا بِعُيُونِ الْعِشَاقِ
وَالْعِشْقُ لَهُ مَرَارَةٌ يَعْرِفُهَا مَنْ خَلَّدَ فِي نَحِيمٍ بَارِئِ الْأَشْوَاقِ

وقال من تجنيس التام والمركب

الْعَيْدُ أَتَى وَمَنْ تَعَشَّقْتُ بَعِيدَ مَا اصْنَعُ بَعْدَ مَنِيَةِ الْقَلْبِ بَعِيدَ
مَا الْعَيْشُ كَذَا لَكِنْ مِنْ عَاشِرِ غَيْدٍ مَنْ غَاذَلَ غَزَلَانَا أَوْ عَاشِرِ غَيْدِ

وقال من تجنيس التلخيص

ذَا شَعْرَكَ كَالْأَرْقَمِ أَمَّا لَسْبَاً وَالْقَدْ كَفَضَ الْبَانُ إِن مَالِ سَبَاً
وَالرَّدْفُ إِذَا عَلَبَتْهُ خَاطِبِي بِالْآخِرِ لِلْحَقَافِ أَمَّا لَسْبَاً

وقال أيضا

لِمَ أُنْسَ حَاصِيَةً عَلَى خَصْرِ عَلِيٍّ قَدْ نَصَدَّهَا النَّاطِلُ فَوْقَ الْكَفْلِ
قَدْ شَبَّهَهَا النَّاطِلُ إِذْ نَظَرَهَا سِطْحَى بَرْدٍ عَلَى أَعْلَى جَبَلِ

وقال أيضا

أَهْوَى قَرَأَ كُلَّ الْوَرَى تَحْوَاهُ مَا رَخَصَ عَشْقَهُ وَمَا أَغْلَاهُ
يُنَائِي مَلَلًا وَخَاطِبِي مَا وَاهُ مَا بَعْدَهُ مِنِّي وَمَا أَدْنَاهُ

وقال أيضا

يَا مَنْ لِحَالِ يَوْسُفٍ قَدْ وَرَثَا الْعَاذِلَ قَدْ رَقَّ لِحَالِي وَرَثَا
وَالنَّاسُ يَقُولُ إِذَا تَرَى حُسْنًا ذَا سَجَانِكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْنًا

وقال أيضا

يَا مَنْ فَضَحَ الْفُضُونَ فِي شَيْتِهِ وَالْبَدْرُ فَمَا أَفَاقَ مِنْ غَشِيَتِهِ
مَنْ شَهِدَ ظِلْمًا سَارِدًا دَامَجَ قَدْ أَشْفَقْتَ الْأَسُودَ مِنْ خَشِيَتِهِ

وقال أيضا

يَا مَنْ جَعَلَ الظُّبَا لِلْأَسَدِ تَقْيِيدَ وَالسَّادَةَ فِي مَوَاقِفِ الْعِشْقِ عَيْدَ
الْهَمِّ حَذَقَ الْمَلَاةَ فِي الْحَكْمِ بِنَا لِنَحَارِ مَوَاعِدِ الْوِلْدَانِ عَيْدَ

الفصل الثالث

في التشبيه بغير ما في مخصوصة يا حمار ويا حمار النور والصفاء

قال في غلام اسمه ابراهيم
يا سليمان من دار قلبه السليم ومقيماً على الوداد القديم
ان تم خالياً فبعدك قلبي كل يوم في مقعد ومقيم
اوليك خاطري بذكرك في الخلد فعياني في العذاب الاليم
فحق يسعد الزمان بقلبيك فحباً من النوى في محميم
وليقول الوصال يا نار برداً وسلاماً كوني لابراهيم
يا سمي الذي قدى الله اكراماً له نجله بنج عظيم
لو تمكنت لا قتديت تدانيك بسوداء محبتي والصميم

وقال فيله
يا سمي الذي له خبت النار وكانت له سلاماً وبرداً
لوعكست القياس في نار قلبه فاذا ما ذكرت تزداد وقد
مدحكت الجلال والظهور الغصن جبيناً وغخ طرف وقد
شهد العالمون طراً لطفه انه فيك احسن الناس قدراً

وقال في غلام اسمه يوسف
يا سمي الذي به اتحم الذيب وافضى اليه ملك العزيز
لو تقدمت مع سميك لم تمس فريداً في حسنه النسيور
حزنت اضغاث حسنه وتميزت عليه بكل معنى محوور

انت حراً لا ديم لم تشر في الرق بنور الجبين والابريز
تتمنى العشق لو كنت تشرى بفوق نفية وكشور
لا ومن زان وزد خدك بلخا لوزان العيون بالتلويز
ما تغيرت عن هوالك ولدت سوى ذلك الجمال العزيز
كلما هزك الصبي هزنا الشوق الوضم قدك المهرور
غير اني ايت نصبا على الهتم بحال يغني عن التمييز
اتوقى الاعداء ان رمت ذكرالك فاكفي عن اسمك المرموز
فاذا جى بكل معنى دقيق وانا جى بكل لفظ وجيز

وقال فيه
ان يكن من فيص يوسف قد سراً بوه اذ جاء بالقصيص
بيننا في القياس فرق لاني سرتي يوسف بغير قيص

وقال فيه
انصفته لجدى ولها انصفا ولكم صفوت له ولها انصفا
وهبته رقي فما ان رقي ووفيت بالعهد القديم فما وقي
قمر اراد البدر يحكي وجهه حسنا فامسى شاحنا متكلفا
انوى السلو له فيشني غزمتي وجهه له لوقابل البدر لختفي
هيئات لا انعد بحري ذكره بغي وان لام العذول وغنفا

طُورًا أُصِيرَ تَلَوُّهُ مَنْطِقِي شَغَفًا وَطُورًا فِي يَمِينِي مَصْحَفًا
أَشْبَهْتُ يَعْقُوبَ الْحَزِينِ لَأَنْتَ مَا أَنْ أزالُ لِيُوسِفَ مُتَأَسِّفًا
حَتَّى أَغْتَدِي كُلَّ الْأَنَامِ يَقُولُ تَابَهُ تَقَاتُ أَنْتَ تَذَكُرُ يَوْسُفًا

وقال في غلام اسمه سليمان

يَا سَمِيَّ الَّذِي لَهُ دَانَتْ الْحَبَنُ وَجَاءَتْ إِلَيْهِ بِعَرْشِهَا بِلَقِينِ
غَيْرُ بَدْعٍ إِذَا طَاعَتْ كُلَّ الْأَنْسِ وَهَامَتْ إِلَى لِقَاكَ النَّفُوسُ

وقال في غلام اسمه داود

يَا سَمِيَّ الَّذِي لَهُ وَقَفَ الطَّيْرُ بِالْحَانَةِ وَلَدَنَ الْحَدِيدُ
كَيْفَ مَا لَبِثْتُ لِي وَذَلِكَ قَدْ لَدَنَ مُطِيعًا وَفِيهِ بَأْسٌ شَدِيدُ
أَنْتَ فِينَا خَلِيقَةٌ فَاقْضِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُبِيدُ
وَاذْكُرِ الْخَصْمَ وَالشُّورَ فِي الْحَرْبِ بِلَيْلٍ وَالْكَاشِحُونَ رِقْدُ

وقال فيه

وَنَقِثْتُ بِأَنَّ قَلَمِي مِنْ حَدِيدٍ وَفِيهِ عَلَى الْهَوَى بَأْسٌ شَدِيدُ
فَلَدَنَ عَلَى هَوَاكَ وَلَا عَجِيبُ إِذَا دَاوُدُ لَدَنَ لَهُ الْحَدِيدُ

وقال فيمن اسمه موسى

أَيُّ مُوسَى بَابُ خَالِ خَدِّ حَمَتِهِ صَوَارِمُ الْحَدَقِ الْمَرَضِ
فَجَاءَ بِضِدِّ مَا قَدَجَا مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فِي الْحَقِّ الْمَوَاضِ

فَأَيَّةُ ذَا بَيَاضٍ فِي سَوَادٍ وَأَيَّةُ ذَا سَوَادٍ فِي بَيَاضٍ

وقال فيمن اسمه أحمد

أَمْرُ اللَّهِ أَنْ يُطِيعَكَ لَبِّي حِينَ وَلَاكَ أَمْرٌ جَسَدِي وَقَلْبِي
لَمْ أَقْدِرْ ذَلِكَ عَنْ ضَالِدٍ وَلَكِنْ أَنْتَ رُوحِي وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الصَّفِّ مَنْ بِأَسْمِهِ تَشَرَّفُ كُتِبِي
أَنْتَ حَسْبِي مِنْ كُلِّ مَنْ وَطِئَ الْأَرْضَ حَسْبِي بَانَ مِثْلَكَ حَسْبِي

وقال في غلام اسمه خليل

مَنْ لِي بِأَنَّكَ يَا خَلِيلُ تَكُونُ فِي الدُّنْيَا خَلِيلِي
وَصَلِّ قَبِيحٌ مِنْكَ لِحَلِي لِي مِنَ الصَّيْرِ الْجَلِيلِ

وقال في غلام اسمه أبو بكر

أَمَّا وَالْهَوَى لَوَذَقْتَ طَعْمَ الْهَوَى عَذْرَى أَقَمْتُ بَيْنَ هَوَاهُ يَا عَادِي عَذْرَى
وَلَوْ شَهِدْتَ عَيْنَاكَ حَيْثُ مَعْدِي وَقَدْ زَارَ خَابِدَ الْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرَ
رَأَيْتُ بِقَلْبِي مِنْ تَلْقِيهِ مَرَجًا وَسَيْفٌ عَلِيٌّ فِي الْحَاظِ لِي بِكَرٍّ
مَلِجٌ يَرِينَا فِرْعُهُ وَجَبِينُهُ سُدُولٌ ظَلَامٌ تَحْتَهَا هَالَةُ الْبَدْرِ
وَأَسْمَرٌ كَالْخَطِي زُرْقَا عَيْنُونَهُ كَذَاكَ رِمَالُ الْخَطِّ زُرْقَا عَلَى سَمَرٍ
مَرَجِيَّتُ بِشَكْوَى لِحَبِّ رَقَّةٍ عَنِي فَكُنْتُ كَأَنِّي أُمَزُّجُ الْمَاءِ بِالْحَمْرِ
وَلَذْتُ بِظِلِّ الْأَعْرَافِ وَأَنْجَنِي مَخَافَةَ إِعْرَاضٍ إِذَا جِئْتُ بِالْعَدْرِ

وقال في غلام اسمه علي
كيف حدثت يا علي دمي فيك واني من شيعه الانصار
وتلا مرحبا فودى للقياس فتابت عينك عن ذي الفقار
لا اري موجبا لذك اب لا حيث اصبت في الهوى ذا الخمار
فتيقنت اذ هجرت فانا داري اني بها شهيد السدار

وقال ايضا

ما دام قلبي ماسودا باسر علي كيف البقاء فان الموت اسرع لي
وكيف اسكر من طرفي لو احظ كالسيف عرري متناه من الخلد
يا من جكي في اخيرا فالت نفوس به سميته عند وقع البيض والامل
اكنف لحاظك واعمد ذا الفقار فما عليك في فتنة العشاق من عجل
لقد فلتت جموع العاشقين فما في وقعة الظبي لاني وقعة الجمل

وقال في غلام اسمه الشمس

البدر يغار من تخليدك والغصن يجار في تشييك
ما انصف من دعاك شمسا والشمس تدار طوع ابيك
يا من رشف المدام عجبا ما السكر مقيد بهاتيك
لا تخرج من المدام سكرها سكرة خريفك تكفيك

وقال في غلام اسمه حسين

حبيبي واثير والشوق متى طويدي والجوى عني مديدي
واعجب اني اهو حسينا ووجدني في محبته يزيد
كثرت الحب حتى عيل صابري وكثان الهوى صعب شدي
وهل تحفي الغرام حليف حبيد مدامعه بما تحفي شهود

وقال في غلام اسمه بلال

رأيتك كالهلال يبدو ووجهه مشرق بلالا نور
تحالف فحلف لوعدي ما قال يوما نعم بلالا نافية
ما بد يوما غليل قلبي وان دعاه الودى بلالا اسمه
دعوتك سيدي ويوما في الدهر لم يدعني بلالا خادم

وقال في غلام اسمه فخر

لا حال في جوف من جسمك العرض ولا سرى في سوى الحاظك المرض
خوشيت من سقم في غير خضرك او في موعدي لك في اخلافه غرض
فتور نبضك من عينيكم مسترق وضعف جسمك من حبيد مقترض
لا استطيع لقلبي علك حمل اذي جعلته في لظي فحاك يرتض

وقال في غلام اسمه زيد

وما زمدت عيناك الا لفرط ما اصر على كسر القلوب انكسارها
ارقت دم العشاق في مغرك الهوى فصاها حرا في الجفون احوارها

وقال في غلامه فارس مولى قطيب بالسهم وفيه سبع تشبهات على
الترتيب طيباً وشراً

وطني بقر فوق طرفي فوق
كشمس فوق فوق برق بكنهه
بقوس رمي في النقع كشاً بأنهم
هلال رمي في الليل جناً بأنجم

وقال في غلامه رام بالبندق

ومخلق الخدين من صبغ الحيا
جبلت على سفك الدماء الحاظه
في قرطوق بدم القيسر مخلوق
ونباله فكلها لم يشفق
حتى اذا شهد المقام مبارزاً
سفل الطيور بحسن منظر وجهه
فالطير بين محوم ومخلق
فتوقفت فأصابها بالبندق

وقال في غلامه رقيب لقتض المال وفيه ستة طعوم

يا قابض المال الذي لم تترك
ومن اذا جرحني لحظه
عيني الى هجته تطمع
غداً بالمخيط خده يجرع
تاسه لا انفك مستهتراً
فليك باشعارى ولا أبرع
يعذب لي الا حماض في قابض
حلوا اذا ما مر لي ستم

وقال في تركه عليه كمة خنز وبندها ذهب

وجه تحف به فرايد عسجد
ما شاهدت عيناى قبل جماله
كالعقد في بند الكلاه منظم
بدرأ عليه هالة من أنجم

وقال في غلامه بتصيد الجوارح

وأصيف مغرى بالجوارح حومت
فواجباً من طرفه وهو جارح
عليه قلوب ما هنت مزائر
تجيك مكسوراً لنا وهو كاسر

وقال في غلامه قلع ضربه

لحي الله الطبيب لقد تعدى
أعاق الظبي في كلتي يدي به
وجاء لقلع ضربهك بالمحال
وسلط كلبتين على غزال

وقال في غلامه سلم عليه قبل المعرفة

تنبأ فيك قلبه فاسترايت
وقد سلمت سلمت البرايا
به قوم وعظم الضلال
إلى وقيل كلمة الغزال
وصددهم الهوى ان يؤمنوا لي
وقالوا ان معجزة محال

وقال في غلامه رجب في عام طسرسون

وظبي أنس ذي مغان مكله
نظرته نظره حب أو له
كانه دنيا السعيد المقبله
في صحن ختام به مجمله
بقاوم سبط اذا ما رجله
كالليل ما اسعمه واطوله
قبل في حال القيام أرجله
حتى اذا سرحه وأسبله
وشده كالكرة المرغبله
ثم لجاد صفره وعدله
كان برجا للهلال مدله
فأارة جوزاً وتارة سنبله

وَعَزَّالٍ غَاظَلَتْهُ بَعْدَ بَيْنٍ أَلَفَتْ بَيْنَهُ الْمُدَامُ وَبَيْنِي
صَالِحَتِي الْأَيَّامُ بِالْقَرَبِ مِنْهُ بَعْدَ مَا كُنْتُ مِنْهُ صِفْرَ الْيَدَيْنِ
مِنْ بَنِي التَّرَكِّ لَا أَطِيقُ لَهُ تَرَكَأَوْ لَوْحَانِ فِي الْحَبَّةِ حِينِي
بِتِ اسْقَى بَنَافِثَ وَيَدِيهِ مِنْ لَمَاهُ وَرَاحِيهِ قَهْوَتَيْنِ
قَالَ لِي مَا زِلْتُ وَقَدْ طَعَنْتُ الرَّا حُ وَجَالَ التَّضَرُّجُ فِي الْحَسَنَيْنِ
مَرْجُ الْكَأُولِ قَدْ ذَعَبْتُ أَلْ سَكْرَ بَعْطَفِي قَوَامِهِ الْمُتَرْفَيْنِ
قَدْ مَلَلْنَا فُحَاتٍ نَلْفَبُ بِالشَّعْرِ كَيْمَا أَرْجُ قَلْبِي وَعَيْنِي
قُلْتُ سَمِعَا وَطَاعَةً لَكَ مَوْلَى وَلَكِنْ لَعِينَا فِي رَهَائِنِ
فَأَجَلُ الشَّطْرِ نَجْ مَتِي وَلَوْ مِنْكَ أَقَلُّ التَّقْوَشِ فِي الْكَفَّسَيْنِ
فَأَنْشَى ضَاحِكًا وَقَالَ لَعَرَى تَنْشَى رَاجِعًا نَجْفِي حُنَيْنِ
فَارْتَضِينَا بِنَا الرَّاى وَصِيوتُ إِلَيْهِ لِحَيَارِ فِي الْحَالَتَيْنِ
قَالَ لِي السُّودُ لِلْأَسْوَدِ وَذِي الْبِضْرِ طَنْ يَتَغْنَى بِأَصْرَ الْحَجَيْنِ
فَأَتَدَانِي بِدَفْعِهِ يَدُ الْفَرْزَانِ مِنْ عَرَصِهِ عَلَى تَقْلَتَيْنِ
وَأَذَارُ الْفَرْزَانِ فِي بَيْتِ صَدِيقِ شَاهِ يَطْنُهُ غَيْرَ شَائِنِ
فَعَقَّدْتُ الْفَرْزَانِ مَعَ بَنِي الْقَصْدِ رُسُقْتُ الْفِيلَيْنِ فِي الطَّرْقَيْنِ
فَتَدَلَّى بِالرَّخِ بَيْتًا وَاجْرَى خَيْلُهُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ

وَرَدَّتْ الْفَرْزَانِ ثُمَّ نَقَلْتُ الْفِيلَ فِي بَيْتِهِ عَلَى عَقْدَتَيْنِ
ثُمَّ شَاغَلَتْهُ وَارْسَلْتُ فِيلِي مُنْجِيًا يَرْمِي عَلَى الْقَطْعَتَيْنِ
فَأَخَذْتُ الْفَرْزَانِ حَكْمًا وَوَلَّى رَحَهُ نَاكِصًا عَلَى الْعَقْدَتَيْنِ
ثُمَّ حَصَنْتُ نَفْسِي مِنْهُ عَنِ الشَّاةِ لِعَقْدِ الْفَرْزَانِ بِالْيَدَتَيْنِ
ثُمَّ بَرَّطَلْتُ بَيْدَقَ فِيلِي وَدَفَعْتُ الشَّانِي عَلَى الْفَرْسَيْنِ
فَأَخَذْتُ الْيَمْنَى وَلَجَعَلْتُ الْيُسْرَى شُرُودًا تَجُولُ فِي الْحَوْمَتَيْنِ
وَتَقَدَّمْتُ فِي خِيُولِي بِمُهْرٍ أَدَهَمَ اللَّوْنُ مَصْمُتَ الصَّفْحَتَيْنِ
ثُمَّ سَلَّطْتُهُ عَلَى الشَّاةِ وَالرَّخِ فَعَجَلْتُ لَخْذَهُ بَعْدَ ذَيْنِ
ثُمَّ لَقَطْتُ مِنْ بِيَاذِقِهِ الشَّرْدَ خَمْسًا عَاجِلَتُهُنَّ بِحَيْنِ
فَأَنْشَى يَطْلُبُ الْفَرَارَى حَيْشِي رَاجِعًا نَحْوَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ
ثُمَّ ضَاقَتْهُ فَلَمْ يَقِ لِلشَّاهِ عَلَى رُغْمِهِ سَوْى بَيْنَيْنِ
فَلَمَكْتُ الْأَطْرَافَ مِنْهُ وَسَلَّطْتُ عَلَيْهِ لَطَاقَ الرُّخَائِنِ
ثُمَّ صَحْتُ أَعْتَزَلُ فَشَاهَدْتُ قَدَمَاتِ بِلَا مَرِيَةٍ وَقَدْ حَلَّ دَيْنِي
فَكَسَى وَجْهَهُ الْحَيَاءُ وَأَمْسَى نَادِمًا سَادِمًا يَعْضُ الْيَدَيْنِ
وَأَنْشَى بِأَكْيَا فَعَبَلُ كَفَى وَجْهِي طَوْرًا عَلَى الْقَدَمَيْنِ
قَائِلًا أَنْ عَفْوَتِ كُنْتُ كَمَا قِيلَ وَمَا شَاءَ عَنْكَ فَلِخَافَتَيْنِ
إِنَّ فِي رُبَّةِ الْفِتْوَةِ أَصْلًا لَكَ يُعْزَى إِلَى أَبِي الْحَسَنِ

صَاحِبُ النَّصْرِ وَالْأُدْلَةِ وَالْجَمَاعِ فِي الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ
وَمُجَلِّي الْكُرُوبِ عَنْ سَيْدِ الرُّسُلِ بَدْرٌ وَخَيْرٌ وَخَاتَمٌ
قُلْتُ بُشْرَاكَ قَدْ أَقْلَنَّاكَ أَكْرًا مَا لَذِكْرُ الْمَوْلَى أَبِي السَّبْطَيْنِ
فَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَنَّ لَيْلٌ وَأَنَارَ الصَّبَاحُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ

وقال في غزوه ضارباً بالعود

شَجِي وَشَفِي لَمَّا شَدَاوَتْ رَمَا فَأَنْعَسَ إِيقَاظًا وَاقِظًا نَوْمًا
وَجَسَّ مِنَ الْأَوْتَارِ مَشْنُو وَمَثَلًا فَحَفَّتْ بِنَا الْأَفْرَاجُ فُرْدًا وَثُومًا
أَغْرَبَ كَأَنَّ الْعُودَ ضَمَّ صَدْرَهُ نَحَاكِيهِ فِي الْفَاطِمِ أَنْ تَكَلَّمَا
نَحَاكِيهِ فِي الْحَالَيْنِ صَوْتًا وَنَحْوَهُ فَقَدْ كَادَ يُلْقِي ضَا حِجَا مَتَبَّعًا
إِذَا رَتَلْتَ الْفَاطِمَةُ الشَّعْرَ مَعْرَبًا أَعَادَتْ لَنَا أَوْتَارَهُ الْفَظْطَ مَعْرَبًا
لَهُ مُنْطِقٌ يَسْتَنْزِلُ الْعَصَمَ عِنْدَا يُجْرِكُ فِي الْأَوْتَارِ كَفَا وَمَعْصَمًا
يُضْمُّ إِلَى تَعْدِيهِ عُودَ الظَّنِّ نَسِيمًا فَجَزَى أَوْحَدٌ بِنَا نَحْمًا
كَأَنَّ حَشَاهُ ضَمَّ سِرًّا مَكْتَمًا يَمُوءُ عَنْهُ أَوْحَدِيثًا فَجَحْمًا
يُطَارِحُنَا شَرَحَ الضُّرُوبِ مَبْرَهَنَا فَنَأْخُذُ نَقْلَ اللُّهُوعِ عَنْهُ مُسَلَّمًا
فَإِنْ حَرَكْتَهُ الْكَفُّ أَبَدِي تَمَلَّدَ فَحَرَّكَ مَنَّا يَدُ بَالٍ وَيَلْمَلُمَا

وقال في مثله

فَتَنَ الْأَنَامُ بِعُودِهِ وَيَشْدُو شَادٍ تَجَمَّعَتِ الْحَاسِنُ فِيهِ

حَتَّى كَانَتْ لِسَانَهُ يَمِينُهُ أَوَّاتٌ مَا يَمِينُهُ فِيهِ

وقال في مثله

وَأَغْنَى أَبَدِي عَنْ مَوْلَا جِ عُودِهِ نَعْمًا أَضْعَفَ بِهِ الْقُلُوبَ وَأَمْرًا
بِيدٍ إِذَا اسْتَخَفَّتْ عَلَى أَوْتَارِهِ نَالَ الرِّفَاقُ بِسُحُطِهَا عَيْنَ الرِّضَى

وقال في مثله

يَا نَافِخَ الصُّورِ بِلَا يَابَعِ الصُّورِ مِنْ رَقْدَةِ السُّكُومِ ظِلْمَةَ الْحَفْرِ
قَرَنْتَ حُسْنَكَ بِالْإِحْسَانِ فِيْنَا فَكَانَ فِيكَ مُرَادُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
ضَمِنْتَ لِلْقَصْبِ قِبَالَ السُّرُورِ ضَمِنْتَ نَائِكَ نَائِي الْهَمِّ وَالْكَدْرِ
صَوْتُ بَسِيطَةٍ بِأَرْوَاحِنَا نَبَسَتْ إِذْ حَيَّتْ فِي الْفَظْطِ وَالْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ
إِذَا تَرَنَّمَ سَاوِي وَزْنَ نَعْمَتِهِ وَإِنْ عَلَّجَاءَ بِالْتَرَجِيمِ فِي الْأَثَرِ
يَكَادُ تُجْرِسُ صَوْتَ الْعُودِ نَعْمَتُهُ حَتَّى كَانَتْ لَهُ وَتَرًا عَلَى الْوَتْرِ

وقال في غزوه ضارباً بالعود

جَاءَ فِي قَدَمِهِ أَعْتَدَالٌ مَهْفُوفٌ مَالَهُ عُدَيْدٌ
قَدْ حَقَّقَتْ عِطْفُهُ شِمَالٌ وَثَقَلَتْ جَفْنُهُ شَمُولٌ
ثُمَّ أَتَشَى رَاقِصًا بِقَدِّ تَشَى إِلَى نَحْوِهِ الْعُقُولُ
يَجُولُ مَا يَمِينًا بِوَجْهِهِ فِيهِ مِيَاهُ الْحَيَاةِ تَجُولُ
وَرَنَحَ الرِّقْصُ مِنْهُ عِطْفًا حَفَّتْ بِهِ اللَّطْفُ وَالْخُيُولُ

فَعِطْفُهُ دَلَجَتْ خَفِيفٌ وَرِدْفُهُ خَارِجٌ ثَقِيلٌ

وقال في عتبان واقصاين

رَقَصُوا فقام الحربُ واشتبك القنا من كلِّ قَدٍّ كالقَضِيبِ اذا انشَى
ولَضُوا من السودِ المراضِ صَوْرًا بيضا فلمْ نَعْلَمْ عَلَيْنَا امْ لَنَا
هَزُوا والغُصُونُ وكَفَنُوا اعْطَافَهُمْ حَمَلُ الْجِبَالِ فَكَانَ ظِلْمًا بَيْنَنَا
من كلِّ رَدْفٍ كالكَتِيبِ مُجَادِبٌ قَدًّا اغْفَرَ من القَضِيبِ وَلَيْنَا
صَدُّوا وَرَدُّوا سَافِرِينَ وَجُوعُهُمْ نَحْوِي فَشَاهَدَتْ الْمَنِيَّةُ وَلِنَا
صَحْنُوا قِرَى سَمَاعِنَا دَعِيُونَنَا لِلْعَيْنِ رَقَصَهُمْ وَلِلْسَمْعِ الْغِنَا

وقال في مثله

رَقَصُوا فَشَاهَدَتْ الْجِبَالُ عَوْرُ بَرْدٍ مَا جَتَ بَيْنَ خُصُورِ
وَتَنَا قَدُودًا رَخَصَةً فَكَا تَمَّا هَزُوا وَغُصُونًا فَوْقَهُنَّ بَدُورُ
من كلِّ فُجْدُولٍ الْقَوَامُ كَانَمَّا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ رَوْضَةٌ وَعَدِيرُ
طَوْرًا يُغَيِّرُ عَلَى الْقُلُوبِ قَوَامَهُ مَرَحًا وَطَوْرًا لِلْغُصُونِ يُغَيِّرُ

وقال في مثله

بُحْرٌ مِنَ الْحُسْنِ لِيُغَيِّرَ الْغَرِيقُ بِهِ اِذَا تَدَلَّطَمَ اعْطَافُ اعْطَافِ
مَا عَرَّكَتَهُ تَسِيمُ الرُّوضِ مَرَمَ الْأَوْ مَا جَتَ بِهِ أَمْوَاجُ أُرْدَافِ

وقال في غلام ساق

وَسَاقٍ مِنْ بَنَى الْأَتْرَافِ طِفْلٌ أَتَيْتُهُ بِهِ عَلَى جَمْعِ الرِّفَاقِ
أَمْلَكُهُ قِيَادِي وَهُوَ رَقِي وَأَفْدِيهِ بَغِيضِي وَهُوَ سَاقِي

وقال في غلام ساق
وقال في غلام ساق
وقال في غلام ساق

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِلشَّائِوِ حَسْمَةً وَشَفِيتُ بِالتَّقْيِيلِ مِنْهُ عَلِي
ظَفَرَتْ يَدَايَ بَصْدَةٍ بَوَصِيدِهِ فَأَجَدْتُ ثُمَّ تَوَصَّلِي لَوْضُولِ
صَادِقَتُهُ وَأَكْفَهُ مَشْغُولَةً بِأَبَارِقٍ قَدْ أُرْعَتْ بِشُمُولِ
فَنَعْتُهُ بِالضَّمِّ عَنْ الْإِقَامِيَا وَجَعَلْتُهَا تَحْنِيهِ لِلتَّقْيِيلِ

وقال في غلام ساق

مُشْرِقًا الْوَجْهَ بِمَا لَلِيَا حَيًّا بَوَجْهِ كُلِّهِ أَعْيُنِ
قَبْلَتُهُ ثُمَّ تَقَبَّلَتْهُ بَيْنَ وَجْهِهِ كُلِّهَا أَعْيُنِ
وَقُلْتُ وَقَيْتُ صُرُوفًا رَدَى وَأَضْرَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَعْيُنِ

وقال في غلام ساق

مَنْ كُنْتَ أَنْتَ رَسُولُهُ كَانَ الْجَوَابُ قَبُولُهُ
هُوَ طَلْعَةُ الشَّمْرِ الَّذِي جَاءَ الصَّبَاحُ دَلِيلُهُ
لَمْ يَبْدُ وَجْهَكَ قَبْلَهُ إِلَّا أَرْتَقَبْتُ وَصُولُهُ
فَلِذَاكَ إِذَا وَاجَهْتَنِي بَدَأَ الْفَوَادُ غَلِيلُهُ

وقال في غلام ساق

شكرت الحي اذ بلى من لحيته بعشق ملج في الهوى ليس نصف
يخرجه اضعا ف ما لي من الهمي ويحلمه بالهم منه ويتلف
قاودده ما اورد الناس في الهوى واسلفه الوجد الذي كان يسلف
فاصبح مسلوبا وان كان ساليا ففي الحزن يعقوب وفي الحس يوف

وقال في محبوب المحبوب

يا حبيب الحبيب دنته كما دان محبته من صدود وهم
ثم مر طرفك الصبح بان ياخذ من طرفه السقيم يوترى
جاء نصر الاله والفتح الى ان دمت حربا له وقت ينصرى
انت بدر التمام فاجعل لنا بينك عهدا وبينه عرب بدر

وقال في غلام كاتب لاث خده بالمداد

يقول وقد لاث في خده مدادا حاكمي الليل فوق النهار
اتعجب مما جنته يدي فما كان ذاك بغير اختياري
ولكن اردت يري عاشقي تضاعف حسني بيت العذار

وقال في غلام قاري

نفسى الفداء لشادن شاهته يوم الزياره قاريا في المصحف
فمن الانام بلجة وبهجة تسبي وتصبى كل صب مدنف
فتلا مليا حلا سورة يوسف وجلا حيا مثل صورة يوسف

نصروا بفروك فازدروك لحالة اضحى لها معروف حنك منكروا
كل اذار الطرف عنك فحاولا صيدا وكل الصيد في جوف الغرا

وقال في غلام كثير الخلاف

هو بيته مخالفا ان سمته الوصل جفا
شيمته الخلف فلو سالت الغد وفي

وقال في غلام شريك في يدى الال وهو من حباله قد يلبس

افدى غزلا من آل ليث تمت له دولة الجمال
تفعل الحاطة بقلبي ما يفعل الليث بالغزال
ذا حاجب خط تحت صلت منور بالجمال حال
كانت كفى فوق هلال عرقن نونا على هلال
يا مشبه البدر حين يبدو في النور والعد والجمال
افديك يا من تراه عيني في كل يوم بسور حال
وكل يوم ببطر سجن وكل ان يباب والى
كيف اتوا بالسياط ضر با من فوق ارفك الثقال
فاثروا فوقها رسوما كاها الطرق في الجبال

وقال في غلام معذور

قالوا التحي من قد كلفت بحبه وبدا السواد نجره الغرار

فَأَجِبْتُهُمْ مَا تَبَلَّكَ مِنْهُ عَجِيَّةٌ إِنَّ الظَّلَامَ مَطِيَّةُ الْأَنْوَارِ

وقال في مثله

دَبَّ الْعِذَارُ فَنَقَامَتِ الْأَعْدَارُ وَبَدَا السَّوَادُ فَزَادَتْ الْأَنْوَارُ
لَا يَدْعُ أَنْ زَادَ الظَّلَامُ ضِيَاءَهُ أَذَى الْخَنَادِ مِنْ شَرْقِ الْأُمَارِ
لَوْ لَمْ تَلْجُ شَعْرَانَهُ فِي خَدِّهِ لَمْ تَحِلْ فِي وَصْفِهِ الْأَشْعَارُ
يَبْذُو الظَّلَامُ عَلَى ضِيَاءِهِ كَأَنَّهُ قَرَّ لَهُ ذَيْلُ السَّحَابِ خَمَارُ

وقال في معذرة له في ملبس صغير

لَمَّا الْكُنِيَ خَدَّهُ وَقُلْتُ لَهُ كَلَّ حَيَاةٍ عَقِيهَا تَلَفُ
رَأَى أَخَاهُ بَعِيْنٌ مَعْدَرَةٌ وَقَالَ مَا مَاتَ مِنْ لَهُ خَلْفُ

وقال في معذرة غيرة بالشيب

أَيُّهَا الْمَعْرُضُ الْمَعْرُضُ بِالشَّيْبِ وَالْقِيَمَةُ عَارِضِيهِ أَعْدَا ضِي
لَوْ تَغَا ضَيْتُ عَنْ عَتَا بِي لَغَضِيْتُ عَنْ الْعَتِ ضَعْفُ ذَلِكَ التَّغَا ضِ
فَلَمَّا ذَا اسْتَعَضْتُ مِنْ بَيْتِ خَيْدٍ وَمَا أَوْجَبَ الشَّيْبُ مَتَاعُ ضِي
أَنَارَ ضِي بَانَ أَشْيَبُ وَأَنْ يُصْبِحَ مِنْ هَوْلِ بَيْتِهِ غَيْرَ ضِ
إِنْ هَذَا الْبَيَاضُ بَعْدَ سَوَادٍ دُونَ ذَلِكَ السَّوَادِ بَعْدَ بَيَاضٍ

وقال في مكثرة العذار

وَكُلَّالِ الْعَارِضِ قَبْلَتُهُ فَصَدَّقَنِي وَأَزَوَّرَ عَنْ قَبْلَتِي

91
وَقَالَ كَمْ أَهْوَكَ عَنْ فِعْلٍ ذَا وَأَنْتَ مَا تَقْدَرُ فِي حَيَاتِي

وقال في ملبس سكري

مُسْتَحَلِّي الْمُرْشَفِ سَكْرِي أَتَى بَغْرَابٍ لِحُسْنِ الظَّرِيفِ
تَنَازَعَ خَصْرُهُ وَالرَّدْفُ حَتَّى بَدَأَ حُكْمَ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ
فَقُلْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ كَيْفَ يَرْدِفُ يَمْوُجُ لِحَذَرِ الْقَدْرِ اللَّطِيفِ
لِذَا غَدَتِ الْعِلَاقَةُ فِيهِ طَبْعًا لِمَعْتَدِلٍ يُؤَثِّرُ فِي كَثِيفِ

وقال في غلام سود ملبس

وَأَغْنَى مِسْكَ الْإِهَارِ وَوَجْهَهُ يَدِي عَمَّا لَوَزَانَهُ الْإِشْرَاقُ
رَأَى الْعَيُونَ بِمَنْظَرِي بَهْجَةً وَنَظَرَ مِنْهَا الدَّمَاءُ تَرَاقُ
فَكَأَنَّهُ لَمَّا تَكَامَلَ حُسْنُهُ وَنَزَتْ إِلَيْهِ بِطَرَفِهَا الْعُشَاقُ
مَنْ فَرَطَ لِحَدَاقِ الْعَيُونَ بِحُسْنِهِ خَلَعَتْ عَلَيْهِ سَوَادَهَا الْإِحْدَاقُ

وقال في ملبس عجمي

كَلَفَنِي بِعَجَامٍ تَحْكُمُ طَرْفَهُ فَقَدْ عَلَى سَفَا الدَّمَاءِ بَوَاطِي
أَضْحَى كَثِيرَ الشَّوْطِ طَوِيلٌ تَكُنْ مِنْهُ الْحَاظُ كُلِّيلَةَ الْمَشَارِطِ

وقال في ملبس فاعل

وَفَاعِلِي أَبْدَعُ فِي صُنْعِهِ وَحُسْنُهُ مَعَ فِعْلِهِ رَابِعُ
أَحْسَنَ فِي صُنْعَتِهِ مُتَقِنًا فَقُلْتُ هَذَا فَاعِلٌ صَانِعُ

وقال في مديح النجف الفخري
لا تجزعن اذا ارتاعوا الرجفة
بفك ليس لها في الحسن من أثر
للقلب والضرب أفواه مغطاة
والليث والصقر موصوفان بالبحر

وقال في مديح رايضا
وانته ما شانتك حلية لحيه
بل نزهتك عن القياس بأورد
وبدا بحدك السوداء فزاتها
مثل المنيحة في الخمار الاسود

وقال في مديح ابي ابي
شمس النهار بحسن وجهك تقسم
ان الملاحه من جمالك تقسم
جمعت لجهتك المحاسن كلها
والحسن في كل الأنام مقسم
يامن حكمت عيناه سيف سيميه
هذا اقتديت بعدله اذ يحكم
انت المراد وسيف لحظك قائل
لكن فمحي عن شرح حاله ملجم
تشكو تفرقا وانت جنيته
ومن العجايب ظالم تتظلم
وتقول انت بعدد بعدى عالم
وانته يعلم اننى لا اعلم
فتراك تدري ان حبك متلفي
لكنني اخفي هواك واكتم
ان كنت لا تدري فتلك مصيبة
او كنت تدري فالمصيبة اعظم

وقال في مديح خال
مذبا صبح وجهه خي وولي
هارباً من سناه صبح الليالي

قُطِرَتْ مِنْهُ قُطْرَةٌ تَشْبَهُ لَيْلِكَ عَلَى خُدَّهِ فَعُدَّتْ بِجَالِ

اللباس

في الخبر رايضا والنبذ الزم رايضا وهو بدعي فصول

الفصل الاول

في صفات الخمر بحالها واحوالها

قال في ذلك

تشارك فيها الشم والذوق واللس
ومر على الاسماع من حبها جرس
ولاح المحظ الصعيب اطع نورها
فقد اشركت فيها حواسهم الحسن
رعيه دار ليس ترفع حجبها
اذا شامها الشمس عودها القس
دعوت لها خدام الدبر صالحا
رفيق العواشي لا يطير ولا ينكس
فجاء برحمانية كهر بية
تحال على كف النديم بها ورس
براج اذا حققت طرد حروفها
عدا طبعها في الكيف وهو له عكس
تفوق جميع المسكرات باصلها
فقد طاب منها الفصل والنوع والحسن
تولد ما بين القلوب سودة
وتحدث انس الير في محضه كرس
اذا قاتل حيا بها ابن قتيله
تولد منها بين قلوبها الانس

إذا ما درى ابليس ما فى طباعها من السر قال الجن تقد بيا أنس
ولو علمت أهل المدرار قددها جلت كاسها فى موضع يذكر الدرس
ولو رشف الرعد يد فاضل كاسها على ضعفه ظنته عندها عبس
ولما قتلناها بسيف مزاجها فبرود منها الحر واعتدل اليبس
أقامت لها الأطياف فى الدج ماثما به للندام من سرورهم عرس
وقامت لها الجرباء من كل موقت تطالعها لا تدرى أيتها الشمس
وبانت تعاطينا سلافا كاسها هي النار لكن يستطاع لها المس
بكار لها اشخاص كبرى وقصر وقد احدثت من حولها الروم والفرس
فلو لبنت فى كاسها عمر ساعة اذا نطقت من سرها الصور الحرس
ولما استحال نشوة الكاس سكرة اذا مات منها العقل تنعش النفس
وهبت لها كاهلا من العقل وافدا فكان لديها النصف والثالث والاربع
يقولون لى جهلا متى تترك الطلاب فقلت اذا ما عاد من فوته أمس
وكيف أطراحي للمدام وفضلها جلى على الأصار ليس به لبس
فما سادرت فى السكر إلا كاسا وما باقلا إلا اذا قاسس

اذكروها لما داروها النديما من عهود المعاصر حقا قديما
فانت تطلب القصاص ولكن تجعل العقل فى القاصى غريبا

قصق أفنت الزمان فأفنى الرطب من برحها وأبقى الصمغ
فعدت ثقل اللسان ليرى آل سكر منها وتسحق العلوما
لو حسا من سلافا الأكمة آل أغرس كاسا لاستخرج النعيم
وعلى الضد لو حساها فصيح احدثت فى حديثه الترخيما
أنا تنالنا الانباء عن سالف الدهر وعدت لنا القرون القروما
وحكت كيف أصبحت قية الكهف وقد اخلوا وكيف الرقيما
وبما اذا تجنبت نار نمرود خليا له ابراهيم
وغداة امضان يونس بالنون وقد كان فى الغار ملوما
وتشكى يعقوب اذ ذهبت عيناه من حزنه وكان كطيما
والشاحى بالطور اذ كلم الرحمن موسى نبية تطيما
ودعاء المسيح اذ نعى الميت من ربه وكان رعيما
فشهدنا لها بفضل قديم واستعدنا منها النعيم المقيما
وفضضنا ختامها عن اناها فرأينا مزاجها تسفيما
وظللنا نحى بها جوهر النفس ونفى رحيقها الخوما
فجنان من الحدايق لا يسمع فيها لغوا ولا تانيما
بين صخب مثل الكواكب لا تنظر ما بينهم عتلا زنيما
وجعلنا الساقى خليلا جليلا يحسن المزج او غرا الرضيما

فَرَأَيْنَا فِي رَاحَةِ الْبَدْرِ شَمْسًا أَطْلَعَتْ فِي سَمَاءِ الْكُؤُوسِ رُجُومًا
وَقَدْ فَنَّا بِشَهَبِهَا مَارِدَ الْحَمِّ فَكَانَتْ لِلْمَارِدِينَ رُجُومًا
وَلَدَدَتْ لَوْلُؤِ الْعَبَابِ وَكَانَتْ قَبْلَ وَقْعِ الْمَزَاجِ بَكْرًا عَقِيمًا
أَخْضَبَتْ عِنْدَ شَرْبِهَا سَاعَةَ الْغَيْثِ وَامْسَى لُحُوى الْهُمُومِ هَشِيمًا
فَأَبَدَرَهَا مَدَامَةٌ تَجْلِبُ الرُّوحَ الْخَالِوَجَ حِينَ تَنْفِي الْهُمُومَا
وَأَخْضَرَاتِ قَلْبِهَا يَنْعُشُ الرُّوْحَ وَافْرَاحُهَا يَضُرُّ الْجُسُومَا
فَارْتَكَبَ أَجْمَلُ الذُّنُوبِ لِنَفْعِ وَاعْتَقِدَ فِي ارْتِكَابِهِ الْخَيْرِيَا
ثُمَّ تَبَّ وَأَسِيلُ الْإِلَهِ تَجِدُهُ لِدُّنُوبِ الْوَرَى عَفُورًا رَحِيمًا

وقال ايضا

أَدْرَهَا بِلُطْفٍ وَاجْعَلِ الرِّفْقَ مَذْهَبًا خَيَّرَ بِهَا كَأْسًا مِنَ الرَّاحِ مَذْهَبًا
وَلَا تَطْعُ فِي حَتِّ الْكُؤُوسِ لَنَا شَرِبْنَا الْخَمِي مَا خَيَّرْنَا الْبَشَرِيَا
فَإِنَّ قَلِيلَ الرَّاحِ لِلرُّوحِ رَاحَةٌ فَإِنْ زَادَ مَقْدَارًا عَنِ الْعَدْلِ تَعَبًا
فَلَا تَكُ مَنْ أَعْطَى الْمَدَامَ قِيَادَهُ فَأَوْدَتْ بِهِ وَأَسْوَطُ الْجَهْلِ مَرْكَبًا
فَإِنْ كَثِيرًا مَا يَطْفُنُ كَثِيرَهَا إِذَا زَادَ زَادَ النِّفْعُ أَوْ كَانَ أَقْرَبًا
كَظَنِّهِمْ فِي كَثَرَةِ الْأَكْلِ أَكْثَرًا إِذَا أَفْرَطَ أَمْسَى بِهَا الْجِسْمُ مُخْضَبًا
أَضَلُّوا الْوَرَى مِنْ عَجَلِهِمْ وَتَنَزَّهُوا عَنِ الْجَهْلِ حَتَّى صَارَ جَهْلًا مَرْكَبًا
وَعَجِبَ أَنْ الشُّكْرَ فِي كُلِّ مَلَكَةٍ حَرَامٌ وَإِنْ أَمْسَى إِلَيْهَا مُحِبًّا

وَكثُرَ مِنْهَا الْمُسْلِمُونَ لِسُكْرِهَا وَتَتْرَكَ نَفْعًا لِلْقَلِيلِ مُجَرَّبًا
وَأَنْ نَظَرُوا يَوْمًا لَيْبًا مَدَاوِيَا بِهَا الْهَمُّ قَالُوا بِأَخْلَا مُتَطَبِّيًا
وَمَا السُّكْرُ إِلَّا حَاكِمٌ مُتَسَلِّطٌ إِذَا هُوَ قَاوِي أَعْلَى كَانَ أَعْلَى
فَإِنْ شِئْتَ يَوْمًا شَرِبْهَا فَأَخْذُهَا حَكِيمًا لَيْبًا أَوْ نَدِيمًا مُخْذَبًا
وَجَلَّ دَعَايَ لِلصُّبُوحِ لِحَبِيبَتِهِ وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَاقْطَعْتَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَمْنِ بَعْدًا بَسَطْتُ لَهُ صَدْرًا مِنَ الدُّعَا رَحَبًا
وَأَبْرَزْتُهَا صَفْرًا تَحِبُّ كَالْمَا غَشَاءً مِنَ الْبُيُوتِ بِحَيْدٍ كَرَبًا
وَعَاطِيَتُهُ صَهْبًا يَشْرِقُ وَجْهَهَا بُيُوتُ بَرِينَا أَدْهَمَ اللَّيْلُ أَشْهَبًا
طَلِيقَةً وَجْهَهُ تَغْرِهَا مُنْبَسِّمٌ إِذَا مَا خَسَاهَا الْبَاسِمُ الشُّغْرَ قَطْبًا
وَبَتْنَا نَوْفَى الْغَيْثِ بِاللَّهِ وَحَقَّهُ وَنَسْرَحُ فِي رَوْضٍ مِنَ الْأَنْسَاءِ عَشَبًا
وَالِي لَا هَوَى مِنْ دَامَايَ مَا حَبَا إِذَا خَامَرْتَهُ الرَّاحُ زَادَ تَادَبًا
إِذَا مَا أَمَرْتُ مَرَّةً فِي مَذَاقِهَا رَأَاهَا الْقُرْبَى مِنْ جِنَا الْخَلِّ أَعْدَبًا
فَأَوْجِبَ مَعَ مِثْلِي عَلَى النَّفْسِ شَرْبَهَا فَانْ لَمْ يَكُنْ مِثْلًا أَرَى التَّرَكُّ أَوْجَبًا

وقال ايضا

طَلَبْتُ نَدِيمًا يَجِدُ الرَّاحَ رَاحَةً إِذَا الرَّاحُ أَوْدَتْ بِالْكَثِيرِ الْعَقْرَ
لِيُشَارِكَنِي فِي سِرِّهَا وَسُرُورِهَا فَيَمْلُؤُ وَيَحْسُو وَيَكْتَبُ وَيَمْلِي
وَيُشَرِّبُنَا بِالْكَيفِ وَالْأَيْنِ وَالْمُسَى وَيَعْرِفُنَا بِالْجِنْسِ وَالنَّوْعِ وَالْفَضْلِ

فَلَمَّا بَلَغَ الْحَرَمَانُ الْأَلْحَاجَةَ
خَلَوَتْ لَهَا وَحْدَى كَمَا قَالَ شَيْخُنَا
وَأَعُوذُ فِي خَلَايَا سَبِّ فِي الْفَضْلِ
وَذَلِكَ لِأَنِّي مَا وَجَدْتُ لَهَا مِثْلِي

وَقَالَ ابْنُ

عَجَبْتُ لَهَا تَسْبِي الْعُقُولِ لَهَا عَجَبًا
وَأَعَجِبُ مِنْ ذَاتِهَا كَمَا طُفِعَتْ
سُلُوكُ تَمَيُّتِ الْعَقْلِ فِي خَالِ شَرْبِهَا
مُعْتَقَّةً أَفْنَى الْجَرِيدِ دَعِيْقَتِهَا
مُحَبَّةً وَسَطَ الدَّيْنَانِ وَنُورِهَا
كَيْتٌ إِذَا شَاهَدَتْهَا فِي إِنْجَابِهَا
إِذَا مَسَّهَا وَقَعَ الْمَزَاجُ تَأَلَّمَتْ
وَأَعَجِبُ مِنْ بَكْرِهَا الْمَاءُ وَالِدُ
عَجُوزٍ إِذَا مَا أَبْرَزَتْ مِنْ عَجَابِهَا
هِيَ الشَّمْسُ لَا أَخْفَى شُرُوقِهَا
إِذَا جَلَبَتْ فِي كَاسِهَا وَتَبَرَّجَتْ
تُعْضُّ عَلَيْهَا التَّائِيُونَ بِنَاهُهَا
إِذَا مَا حَسَنَ نَاحِيَا أَقْرَ وَأَبَاهُهَا
وَلَمْ أَرَحْبَرًا تَابَ عَنْ نَفْعِ نَفْسِهِ

وَسَمِيحُ النَّدَا فِي وَهْيِ مَا يَنْهَمُ تَسْبِي
عَلَى الْعَقْلِ زَادَ الشَّارِبُونَ لَهَا حَبًّا
وَتَقْفُ مِنْهَا الرُّوحُ وَالْجِسْمُ وَالْقَلْبُ
وَأَبْقَى صَمِيمًا مِنْ حَشَا شَهْبَا لَبًّا
يُخْرِقُ مِنْ لَأَلٍ غَرْبَهَا الْحَبَّاءُ
وَلَكِنْ لَصَابِي لَوْ تَهَا دَعِيَتْ صَبَا
وَأَزِيدُ مِنْهَا التَّغَرُّ وَامْتَلَأَتْ رُغْبَا
وَتَرْجَعُ إِلَى رَامٍ تَقِيلُهَا غَضَبُ
تَرْيِكُ نَشَاطَا كَالْغُلَامِ إِذَا شَبَا
إِذَا مُرِجَتْ فِي كَاسِهَا أَطْلَعَتْ شَهْبَا
وَزَادَتْ نَفُورَ الْوَامِقِينَ بِهَا عَجَابَا
وَيَنْدِبُ كُلُّ مَنْ غَفَلَهُ نَدْبَا
قَدْ آرَتَكُوبَا فِي تَرْكِهَا مَرْكَبَا صَعْبَا
فَبَدَّ مَا أَعْمَى الْجُحُولُ وَمَا أَغْنَى

فَبَا بِنَا نَحْوَ الصُّبُوحِ وَبَسْرِهِمْ
وَعُوجُهَا بِنَا نَسْتَعْرِ الدُّنَى عُدُوَّةً
وَوَاصِلُ صُبُوحِي بِالْفُوقِ وَعَيْتُهُ
فَإِنَّ قَتِيلَ الرَّاحِ يَوْشُدُ بَعَثُهُ
إِذَا الْفَحْتُ مِنْ رُوحِهَا فِيهِ نَفْحُهُ
فَكَمْ لَيْلَةٌ لَحِيَّتُهَا بِمَسْرَةٍ
وَبِتْنَا نَوْفَ الْحَاشِرَةِ حَقُّهَا
بَلِيلَةٌ سَعْدٍ نَصْطَلِي النَّذْرَ تَهَا
بِرَاحٍ لَهَا طَبْعٌ لِعَكْسِ عَرُوفِهَا
وَكَادَتْ تَكُونُ الرُّوحُ لَا الرَّاحُ كَمَكَتْ
شَمْنًا شَذَاهَا فِي الْكُؤُوسِ فَاسَكَتْ
فَلَوْ بَعَثَتْ فِي الدَّلِيلِ غَرَّةً وَجْهَهَا
وَلَوْ قَطَرَتْ مِنْهَا عَلَى الصَّخْرِ قَطْرَةٌ
فَأَهِيَ إِلَّا أَصْلُ كُلِّ مَسْرَةٍ
إِذَا مَا دَعَى الْأَفْرَاحُ دَارَتْ فَلَوْ يَرَى

فَإِنِّي لَيُضَيِّقُ النَّدِيمُ إِذَا هَبَّا
إِذَا عَاجَبَتِ الْأَعْمَارُ تَسْتَعْرِ السَّحَابَا
بَهَا كُلُّ يَوْمٍ لَا تَذَرُ شَرْبَهَا غَبَا
إِذَا أَنْتِ أَرَعْتَ الْكُؤُوسَ لَهَا سَكَا
تَمَثَّلَ حَيًّا بَعْدَمَا أَنْ قَضَى عَجَبَا
وَقَضَيْتُ فِيهَا الْعَيْشَ أَغْبَهُ كَبَا
وَتَمَثَّلْتُ مِنْ بَعْدِ الْعَبُوقِ لَهَا نَصَبَا
وَنُوقِدُ فِي إِنْجَابِهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبَا
لِيَضْرِبَ ضَيْقُ الصَّدْرِ مِنْ غَرَّةٍ رَجَا
فَوَيْ طَبْعُهَا لَوْ كَانَ يَابِسُهَا رُطْبَا
فَإِنِّي لَهَا رَشْدًا إِذَا اسْتَعْمَتْ شَرْبَا
لَشَاحَدَتْ هُمُ الدَّلِيلُ مِنْ نَوْبِهَا شَهْبَا
رَأَيْتُ صَفَاةَ الصَّخْرِ قَدْ أَبَتْ عَشْبَا
فَكَمْ رَوَّحَتْ عَمَّا وَكَمْ فَرَّجَتْ كَرْبَا
كَيْبُ سَوَى كَاسِ الْمَدَامِ لَهَا قَطْبَا

وَقَالَ ابْنُ

فَحْيٍ بِالْصَّرْفِ مِنْ كُؤُوسِ الْمَدَامِ
إِنَّ بِنْتَ الْكُؤُومِ عَرَسُ الْكَرَامِ

واذك في يهوة لطف الهـ
ثم قد كلما ترات لك الكاس
عظم الله منك كل ثقل
يحذ الله بالمذام حراما
ويكرى الزور والتجسس والغيبة
واذا زار مجلسا لك فده
فاش جيداعنه وثق بها
ثم صرح له بان حضور الرا
فقام الصحاة بين السكارى
وقال ايضا لصف ليله قضاها في ديار بلقيس ما رديت
مامان منقطفا في فرط وقبا
ظي نيا سيف صبرى في محبته
مات لك الحظ في اخلاقه دمت
يرمى بسهم من الاسقام اسهمنى
صعب القياد فان راض خالقي
وليلة حاد الى عهد الزمان به
سقيت من يده طورا ومن فيه
ببرد من سكرها وسلام
فشابت بها فروع الظلام
جاهل ذى تبظرم واحتشام
عنده والربا غير حرام
جلا في شرعة الاسلام
منهم غير مولع بمسدام
يوجب ابعاده بغير احترام
مع قصد اكشركها في الاثام
كقيام القعود بين النيام

في جنة من رياض الحزن خالية
قد افششتنا من الروض لا نيق بها
بتنا به ليلة رقت شاميا لها
اسقى نديمي بها اذ غاب ثالثنا
من قهوة كشتعاع الشمس مشرقة
شغشتها فاضا الشرق منيلجا
حق اذا اهلكت منها زجاجتنا
نهت راجب ديري كان يونسنا
بادرته وقرعت الباب واجدة
فقام يسحب برديه على فحل
وجاء يسأل عما ليس ينكره
فقلت صيف لم غير ذي طمع
فاطلق الباب ذنا في الرجول لنا
وجانا بسلاف نشرها عبق
افنى المدي حرمها حينما فلو مكنت
فاتع الكاس حتى فاض فاضها
فقد رأينا سرورا في اسرته
يضا جذا الزهر من نوارها السها
لسطا ومد علينا دوحها طنبا
كيومها يستعد اللهو والطربا
اذا شربت ويقيف اذ اشربا
اذا جرى الماء فيها اطلعت شهبها
بها وقام لها الحراة منضبا
وظل منها عذير الدن قد نضبا
ترجيعه الصوت انصلى وان خطبا
قرأ توتم من اخفايه الادبا
فما استشاط بنا خوفا ولا رجبا
فما نروم ولكن يثبت الطلبا
في الزاد لكنه يرضى بما شربا
وقال هذا علينا بعض ما وجبا
شعطا قد عتقت في دنها حقا
في الدن حولا لكاد ان يطرها
بكفه وسقاني بعد ما شربا
تبدو وكما له بالنور مختصبا

كُنَّا لَهُ فَضَّةً بِالْكَفِّ فَاضِلَةً عَنَا وَكَانَ لَنَا مِنْ دَنِّهِ ذَهَبًا
 مِنْ قَهْوَةٍ تَحْبُوها فِي مَغَارِدِهِمْ وَعَلَّقُوا حَوْلَهَا الْأَسْتَارَ وَالصُّلْبَا
 فَبَثَّ اسْتِزْدِجِي مِنْ سَلَفِ قَبْلِهَا رَاحًا تَكُونُ إِلَى رَاحَاتِهِ سَبِيًا
 مَا زِلْتُ لِسْقِيهِ حَتَّى مَالَ جَانِبَهُ إِلَى الْوَسَادِ وَأَعْفَى بَعْدَ مَا غَلَبَا
 حَتَّى إِذَا قَدْ ذِيلَ اللَّيْلُ مِنْ دُبُرِهَا بِهَا وَسَلَّ عَلَيْنَا صُبْحُهَا قَضِيًا
 وَمَذْبَاغُ الضُّحَى كَفَا أَنَا مِلْهَا تَزْجِي الشِّقَاءَ وَأُخْرَى تَلْقُطُ الشُّبُهَا
 يَهْتَهُ وَجَبِينَ الضُّحَى مُنْدَلِقًا وَقَدَرْنَا الْحُلَّ الظُّلُمَاءَ وَاقْتَرَبَا
 فَقَامَ يُسْحِ عَيْنِيهِ بِرَاحَتِهِ وَالنَّوْمُ يَعْقِدُ مِنْ لُجْفَانِهِ الْهَدْيَا
 عَاطِيَتُهُ وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْحَرَقًا رَاحًا تَحْرِقُ مِنْ لَآلِيهَا الْحَبَا
 عِنْدَ أَنْ تَقْلَمَ أَنَّ الْمَاءَ وَالِدَهَا وَتَسْتَشِيطُ إِذَا مَا مَسَّهَا غَضْبَا
 إِذَا أَصَابَ لُجَيْنُ الْمَاءِ عَسَجُهَا أَرْتِكَ دُرًّا يَرِيكَ الدَّرَّ فُخْشَلْبَا
 وَبَثَّ فِي طَبِيبِ عَيْشِرَقِ جَانِبِهِ مَرْقَةً الْبَالِ الْخَشْيَ بِهِ نَصْبَا
 بَنَّا نَقْصِيهِ وَالْأَيَّامُ تَسْتَبْدِنَا مَا كُلُّ يَوْمٍ يَنَالُ الْمَرْءَ مَا طَلَبَا
 وَالدهرُ قَدْ غَفِلَتْ أَيَّامُهُ غَدَت بِطَبِيبَا عَابَةٍ تَسْتَقِفُّ النُّوْبَا
 فَلَا تَضِغُ سَاعَةً كَانَتْ لَنَا هَيْبَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَرِدَّ الدَّهْرُ مَا قَلَبَا

وقال ايضا

إِذَا مَشَّ فَاثْنَيْنِ يَخْفِقُ مِثَالِثِ وَهَرَجَةٍ نَائِي وَاصْطِفَا فَمُزَاهِرِ

وَلَا تَعْقُرِي غَيْرَ الْعَقَارِ لَتَنْصَحِي تُرَى جِدَّتِي مِنْ سَيْلِهَا الْمُتْقَادِرِ
 وَقَوْلِي كَذَا قَدْ كَانَ ظَاهِرَ فَعْلِهِ وَلَقِي فَعْنَدَانَهُ عِلْمُ السَّرَائِرِ
 فَإِنْ كَانَ رَجِي فِي الْمَقَادِسِ إِلَيَّ وَخُوسِبَتْ عَنْ فِعْلِ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ
 أَقُولُ تَرَشَّغْتَ الْمُدَامَ وَلَمْ أَقُلْ طَفَعْتَ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً تَائِبِرِ

وقال ايضا

حَلَّتْ بِمِزْجِهَا الْمُدَامَ فَالْمَرْجُ لِنَقْصِهَا تَمَامَ
 لَا أَشْرَبُهَا بِغَيْرِ مَاءٍ فَالْخَمْرُ بِغَيْنِهَا حَرَامَ
 حَرَّاءَ لِنُورِهَا وَبِضْ يَحْلِي بِشِفَاعِهَا الظُّلَمَ
 الدَّرُّ لَكَاسِهَا نِطَاقَ وَالسَّلَا لَدَيْهَا خِتَامَ
 شِعْطَارُ تَحْلِي عُرُوسًا لِلدَّرِّ بِضَرِّهَا نِظَامَ
 لِلْهَمِّ بِمِزْجِهَا قَطُوبَ إِنْ لَاحَ لِنَغْرِهَا أَسْتَامَ
 لَوْ نَادَمَهَا النَّدِيمُ يَوْمًا مَا عَجَزَهَا لَهَ الْكَلَامَ
 أَوْ قَالَ لَهَا أَمْرٌ سَلَّمَ قَالَتْ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ

وقال ايضا

خَلِيَانِي مِنْ قَوْلِ زَيْدٍ وَغَمْرٍ وَاسْقِيَانِي مَائِيْنِ عَوْدٍ وَزَمْرٍ
 وَاتْرُكَا الْيَوْمَ فِي مَدَامِي مَلَامِي إِنْ فَرَطَ الْمَلَامُ فِي ذَاكَ يُغْرِي
 وَدَعَانِي مِنْ سَخَطٍ مَنْ رَامَ تَخَوُّفِي وَزَجَرِي وَهَجَرِي مَنْ رَامَ هَجْرِي

إِنَّ مَنْ لَا يُطِيقُ يُقْصِرُ رِزْقِي
رُبَّ يَوْمٍ قَضَيْتُ فِيهِ سُرُورًا
طَابَ عَيْشِي كُلَّ لَيْلَةٍ شَرِبِ
فَنَعِمْنَا بِالْحَاشِرَةِ حَتَّى
مَعَ غَزَا الْعِيَانَةِ مِنْ آلِ حَرْبٍ
يُتَظَاهَى حَتَّى وَفِي مَرْجٍ رَاحِي
فِي رِيَاضٍ كَأَنَّهَا رَضَعُ الْقَطْرِ
حَلَّ فِيهَا الرِّبْعُ فَالزَّهْرُ يُبْدِي
وَبَدَا الرَّجْسُ الْمَحْدَقُ يَحْكِي
فَدَعَوْتُ السَّاقِي وَفَدَّ غُفْلُ الدَّهْرِ
فَتَبَاهَى بِهَا فَقُلْتُ أَدْرُهَا
لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى نَقْصِ عَمْرِي
فَهُوَ بِاللَّهِ وَخَيْرٌ مِنَ الْفَيْشَهْرِ
قَدَّرْتُ بِالسُّرُورِ لَيْلَةً قَدِيرَ
خَلْتُ نَوْرَ الْمَدَامِ مُطْلِعَ فَجْرِ
حَيْرَ بَيْدٍ وَالْوَجْهَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ
وَبِطَالِي كَأَنِّي وَبَيْدُ شِعْرِي
أَكَلِيلُهَا الْحَسَنُ بَدْرُ
لَهَا خَلَّتْهُ مُشَاعِلُ جَمْرِ
أَشْبَاهُ فَوْقَ رَأْسِهِ طَائِرُ تَبْرِ
فَقَعْدَ وَطْفٍ بِكَاسَاتِ خَمْرِ
لَسْتُ سَاقِي وَلَا قَلَامَةً خَطَرِي

وَقَالَ أَيْضًا

نَدِي قَمِي إِلَى اللَّهِ
وَفِي مَجْلِسِنَا شَمْسُ
وَسَاقِي كُلَّمَا مَاسَ
نَدِيمٌ نَاعِمٌ حُلُوْ
فَقَدْ سَاعَدَنَا الدَّهْرُ
تَوَلَّى حَمْلَهَا بَدْرُ
تَشَكَّى بِرَدِّهَا الْخَضِرُ
وَرَاحَ حَشْنٌ مُرُّ

وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا ابْتَدَأَ السَّاقِي وَشَيْءٌ ثَلَاثًا
وَهَبْ لَنَا شَادِحَ الْغَضَنِ قَدْرًا
لَخَوْنِ شَطَةِ فَحْلٍ الْحَاظِ مَذْكُرُ
أَذِلَّ لَحْظُهُ أَوْ لَفْظُهُ ظِلُّ نَافِثَا
فِي شِدْهِ مِنْ شِعْرِي قَبِيحًا مَحْسَا
وَيَمِزُجُ لِي فِي الْكَاسِ بَكْرَ اقْدِيمَةٍ
أَذِلَّ بَسْمَتُ لِلْحَمِّ رَاحَ مَقْطَبَا
فَلَا تَحْلِيْنِي إِنْ طَرَبْتُ بِالسُّكْرِ تَائِهًا
وَلَا أَنْ تَرَانِي نَائِيَهُ الْعَقْلُ طَائِهًا
وَلَا أَنْتَنِي عَرَجَالَةً وَأَعْيَهَا
فَمَا الْعَمْرُ إِلَّا مِثْلُ خُطْفَةٍ طَائِرِهَا
لِدَلِّكَ إِنِّي أَهْبُ الْعَيْشَ قَاطِفًا
ثَمَارَ الْمُنَى حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَا

وَقَالَ أَيْضًا

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْمَدَامَةِ
لَا حُبَّ عِنْدِي لِلذِّي
مَا أَنْ تَنَالَ إِذَا عَذَلْتُ
إِنْ تَسْقِيْنِي مَاءَ الْمَلَامِ
مَا لِلْحُبِّ وَالْمَلَامَةِ
فِيهَا يَلُومُ وَلَا كَرَامَةِ
عَلَى الْمَدَامِ سِوَى الذِّكْرِ
سَقِيْتِكَ أَسْمَ الْجِدْلَةِ

وقال ايضا

ولم يَوْمِ ضَمَّ شَمْلُ الصُّعْبِ فِيهِ مَلَيْتُ فِي تَرَادُفِهِ مَسْلُحُ
تَكَانَفَ غَيْمُهُ فَالصُّبْحُ لَيْلٌ وَأَوْمَضَ بَرْقُهُ فَالَلِيلُ صَبْحُ
وَعَا هَذَا الْعِبَادُ بِهِ عَمُودًا ثَمَّ الْجَفْوُهَا بِالشَّحْ شَحْ
فَقَدْ حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَيْسَ تَصْحَى وَأَقْتَنَاهَا أَنْ لَيْسَ نَصْحُو

وقال وقد رزق خير من الفقهاء وهو علي بن عزمي فلم يستمع دفعه الوالد لئلا ينسب

وَقُوَّةُ يَجْتَلِي السُّرُورُ بِهَا وَتَجَلَّى بِاجْتِلَايَا الْكَرْبِ
خَلُوتُهَا وَالْخَطُوبُ غَافِلَةٌ وَقَدْ تَجَلَّتْ فِي أَفْقِهَا الشُّمْبُ
وَبِتْ أَغْرَى بِهَا أَخَا صُلْفٍ قَدْ نَشَفَتْهُ الدُّرُورُ وَالْكَتَبُ
بَاتَ بَرِّغِي ضَيْفًا لَدَى وَلَا يَعْلَمُ أَنِّي بِمِثْلِهِ تَعَبُ
فَقَالَ لِي مُغَضِبًا لِي رَشْدِي مِثْلَكَ لَا يَسْتَحْفُهُ الطَّرَبُ
فَقُلْتُ هَلْ رَأَيْتُ صَيْغَتَهَا كَأَنَّهَا فِي الزُّجَاجِ تَلْتَهَبُ
وَطَعْمُهَا لَوْ عَرَفْتُ لَذَّتْهُ لَزَالُ عَنْكَ الْوَقَارُ وَالْأَدَبُ
نُطْفَةٌ كَرِيمٌ فَوَيْقِيهَا حَبِّبٌ كَأَنَّ الرِّضَابَ وَالشُّنْبُ
فَأَزْدَادُ يَمِينًا وَقَاهُ مُتَعَضِّبًا وَلَا حَ فِيهِ الْفَقَارُ وَالْفَضْبُ
وَقَالَ لَأَذَقْتُهَا فَقُلْتُ لَهُ مِنْ مِثْلِهِ ذَا الْيَبْسِ يَحْدُثُ الْجَرِي

وقال في مثله

وَلَيْلَةٌ زَارَنِي فَقِيَّةٌ فِي رُشْدِهِ لَيْسَ بِالْفَقِيهِ
رَأَى بِمِثْلِي كَأَنَّ خَيْرَ فُطِّلَ بِنَايَ وَيَقِيهِ
فَقُلْتُ هَلْ أَفْقَالُ كَلَّا فَقُلْتُ لَمْ لَا فَقَالَ أَيْهِ
مَا ذَاكَ فَتِي فَقُلْتُ عَدْلُ أَنْزَلَهُ الْكَاسُ عَنْ فِيهِ

وقال ايضا

وَلَمْ يَوْمِ ضَمَّ شَمْلُ الصُّعْبِ فِيهِ مَلَيْتُ فِي تَرَادُفِهِ مَسْلُحُ
تَكَانَفَ غَيْمُهُ فَالصُّبْحُ لَيْلٌ وَأَوْمَضَ بَرْقُهُ فَالَلِيلُ صَبْحُ
وَعَا هَذَا الْعِبَادُ بِهِ عَمُودًا ثَمَّ الْجَفْوُهَا بِالشَّحْ شَحْ
فَقَدْ حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَيْسَ تَصْحَى وَأَقْتَنَاهَا أَنْ لَيْسَ نَصْحُو

وقال وقد ورد الورد في أوائل شهر رمضان

أُرْسِلَتْ طَيْفُهَا إِلَى الْمَدَامِ لَا يَمَالُ وَمَا عَلَيَّ مَلَامُ
قَابِلًا لَمْ يَجْرُثِي شَرُّ هَجَرٍ بَعْدَ وَصْلٍ وَلِجَعْلِكَ ذِمَامُ
وَشَبَابُ الرَّبِيعِ فِي أَوَّلِ الْعَمْرِ تَبَغَّرَ الزَّمَانُ مِنْهُ أَتَسَامُ
وَجِيُوشُ الْوَرْدِ وَدَقْدَقُ شَرِّهِ لَلتَوَسَّنِ الْفَضْرُ حَوْلَهَا أَعْلَامُ
قُلْتُ شَهْرُ الصِّيَامِ قَدْ جَاءَ وَالشَّرْبُ وَلَوْ فِي دُجَاهٍ عِنْدَ غَرَامُ
قَالَ لِي أَشْرَبُ فَمَا عَلَيْكَ عِتَابُ لِلْبَيْبِ وَلَا عَلَيْكَ أَثَامُ
فَإِذَا الصُّومُ جَاءَ فَخُذْ مِنَ الْوَرْدِ عَلَى الصُّومِ لَا عَلَيْكَ الْمَلَامُ



وقال وقد نذر في الورد في أول سؤال مجمع الملائكة لصلواتهم
 في ذلك الموضع

دق سؤال في قفا رمضان وألق الفطر مؤذنا بالنها في
 فجعلنا داعي الصبح لدينا بذلا من سحابة والأذان
 وعزنا الأدام فيه ولذنا بقنان مصفوفة وقيان
 ونحرنافيه حور زقاق وضربنا به رقاب دناب
 وأستر حنا من التراب حواء نقصا تحق الجول والعيدان
 فالمرامير في رجاء دسور والمتالي مثالب ومثالي
 كل يوم أروح فيه وأغدو بين حور الجنان والولدان
 لا ترائي إذا رأيت نقي الخد اثني طرفي إلى الحياحي
 منظر الصوم مع توجيه عندي منظر الشيب في عيون الغواني
 ما أتاني شعبان من قبل إلا وفؤادي من خوفه شعبان
 كيف استعبر السرد بشهر زعم الهم أنه مرضان
 لا نتم الأفراح إلا إذا عاد سنا بده إلى نقصان
 فيه هجر الذناب حتم وفيه غير مستحسن وصال الغواني
 وفيحج بي التندد الأبعد ستين حجة ومثالي
 فاسقني القهقرة التي قيل عنها أنها من شر أيا الشيطان

خند ريبا تكاد تفعل بالفضل فعل الغاس بالأحسان
 بنت تسعين تحتل في يدي بنت ثلث وأربع وثمان
 كلما زادت البصائر نقصا خطبوها بأوفر الأثمان
 شمس مراح تريك في كل دور بيدور الشقاء حكم قمران
 ذات لطف يظنها من مساهها خلقت من طابع الإنسان
 سيما في الخريف إذا برد الظل وصح اعتدال فصل الزمان
 وانتشار الغيوم في مبداء الفضل وشمس الخريف في الميزان
 وبساط الأزهار كالوشى والفي كسوب يحشم من دخان
 في رياض الفرية الرجبية الأك ناف ذات القنون والأفنان
 فوق فرش متونة وزراي عتاق وعبري حسان
 صح عندي بأعجاجة الخلد وفيها عينان نضاحات
 وكان الهضاب بيض خردود ضرجتها شقائق النعمان
 وكان المياه دمع سرور وكان الرياح قلب حسان
 وشموس المدام تشرق والضح بظلم الغمام في صيوان
 فأسقنه صرغا فان جديداك غيم يدعوا لعتيق الدنان
 بين فرشة ونبوثة وزراي رياض وعبري حسان
 في ظلال على الأرائك منها الدوا إلى ذات القطوف الدواني

فانتبه فرصة الزمان فليس الـ
وتمتع فان خوفك منها
مؤ من جور صرفه في امان
سوء ظن بالواحد المئان

وقال احدهما

بته في وادي العيون صبوحنا
والراح تشرق في الاواني عندنا
والضد يهل كل عين آية
صفت لنا من كل عين آية
يا طيب ذلك الان من زمن الصبي
لما حلا في كل عين آية
فوضعنا ذر السرو وروظنا
في امان من طارق الحد ثان
شملتنا من ناصر الدين نعمي
نصرتنا على ضرر الزمان
عمر الملائك الذي غمر الجود
وقد كان دأثر البنبان
والمليك الذي يرى المن اشرا
كا بوصف الميم المئان
والجود السبح الذي مرج البحر
ين من راحته يلتقيان
ملك يعق العبيد من الرقب
ويشري العراز بالوصان
يسجاي ارضعن ذر المعالي
ومزاي ارضعن ذر المعاني
فلباغ عصاه حر المنايا
ولباغي ذده بضر الاماني
لذت حبا به قد يصنع
واغلي سعري واغلي مكاني
وصالني قربا فاصبحت منه
مثل هارون من فتي عمران
يا اخا الجود ليس مثلك موجودا
وان كان باديا للعيان

انت بين الانام لفظة اجماع
عليها اتفاق قاصود اب
ولك الرتبة التي قصرت
دون علاها النيران والفرقدان
والحسام الذي اذ اصلت البيض
وصلت في البيض والابدان
قام في حومة الهياج خطيبا
قايلا كل من عليها فان
واليراع الذي يزيد بقطع اك
راس نطقا من بعد شق اللسان
لم يمس التراب تعادك ا لا
حسنة معاقد التيجان
شيم لم تكن لغيرك ا لا
لعال شقيقك السلطان
جمع الله فيكم الحسن والاحسان
اذ كنتما رضيعي لبان
وتجارتكما الى حلبة الجدر
فوافيتما كهرى رهان
ثم عاضدته فكننت له
عينا وعونا في كل عريوان
فمن بالعيد السعيد وان
كان لكل الانام منه التهان
ليس لي في صفات مجدك فخر
هي ابدت لنا بديع المعاني
كلما ابدعت سبحاياك معني
نظمت فكوني وخطبنا في
لا تسمنني بالشعر شكر اديك
فما لي بشكرهن يذبان
لنظمت الخنوم شعرا لما
كافيت عن بعض ذلك الاحسان

وقال احدهما

بذرت فلم يبق ستر غير منتهك
منا ولم يبق ستر غير منتهك

وأقبلت وقصر الليل قد دخلت
 تسمت اذ رأت مكاغا فاشتبت
 فحرت من درعها في ميسرها
 ملكك قلبه في حسي في يدك هو
 أفت لحاظك أرباب الغرام وما
 يذل كل عزيز في هواك كما
 ملكك لو أن يد الأقدار نصفه
 يستعظم الناس ما يحكيه عنه فإن
 تشارك الناس في إنعام راحته
 تشكو خزانته والخيل منه وما
 حجر ولكنه طابت مشارعه
 في كفه قلم هي مشافره
 فتارة يندى فالسلم منسج
 قل للنكبة عنه كي ينال غنى
 يا قاصدي الجاني في ذري ملك
 يا ناصر الدين يا من شهب غزوه
 لا يقدم الدهر يوما أن يميل على
 عبد يحبك ولا منك متمسك

ما أن حططت رجالي في ربكم
 ما زلت تمخو ودا وترفعني
 ودعت مجدك والقدام تكلمني
 وكيف تدرج لي عن ظلم قدم
 فأسلم على قلل العلما منفعنا
 عزنا وشانكم في أسفل الدرك

وقال في طلب العدا

لا يحفظ الصحة أكل الفتى
 وإنما الحكمة في شربه
 طعامه بين شرابين
 شرابه بين طعامين

وقال أيضا

ومدام حكمت سهيل اتقادا
 ذات شرير يركب حاملا وهو
 عتقتها القوس مسكية إلا
 قلت كم عمرها المديد فقالوا
 في زجاج كأنه المريح
 بمسكه أو عنبر ملطوخ
 نفاس لا قارس ولا مطبوخ
 خلقت قبل خلق التاريخ

وقال في شروط الطلوع

كم عكفنا على المدامة يوما
 وخلونا بها باخوان صدق
 رؤساء الحديث والسمع
 والتر مناشروها واتبعنا
 إذ دعانا إلى المسرة داعي
 أدبالا فتراق والامجتماع

فَلَجِئْنَا لَهَا عَلَى غَيْرِ عَدَرٍ وَأَفْتَرَقْنَا بغيرِ وَدَا ع

وقال في الكورس عن ذوق الكورس شاعرا

أدبر الكورس على الثمار والكف عتبا وكن في مزجهم أمينا
فالشمس تسرى في الحقيقة يسرة ويديرها الفلك الحيط يمينا

وقال ايضا

رَبِّ يَوْمٍ قَدَرْتُ بِهِ فِي ثِيَابِ اللّٰهِ وَالسَّوَجِ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْمَدَامِ بِهِ وَجَبْنَ الصُّبْحُ لَمْ يَلِجْ
وَوَظَلُّكَ بَيْنَ مُغْتَبِقِ بَحْيَاهَا وَمَصْطَبِ
وَشَدَّتْ فِي الدَّوْحِ حِدَارِيَّةُ بِضْرِبِ السَّجْعِ وَالْمَلِكِ
كَلَّمَا نَاحَتْ عَلَى شَجَرٍ خَلَّتْهَا غَتٌّ عَلَى قَدَحِ

وقال وقد حشر قوما للشرب

يَقُولُونَ لِي قَدْ حَرَّمَ الرَّاحُ مَعْشَرٌ وَعَزَّتْ فَقُلْتُ الْيَوْمَ عَفَا زَارُهَا
وَقَالُوا حِمَاهَا قَدْ حَاطَتْ بِهِ الظُّلْمَةُ الْمَوَاضِي فَقُلْتُ الْآنَ طَابَ فَرَاها

وقال ايضا

أُرْسِلَتْ فِي الْكُورِ بِالْمَعْرِزِ فَأَرَتْنَا الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ
وَتَجَلَّتْ مِنْ خَدْرِهَا فَهَضُنَا وَشَيْئًا لِفَضْلِهَا خَطُوتِ
كَيْفَ لَا تَخْضَعُ الْعُقُولُ لَدَيْهَا وَهِيَ سُلْطَانُ سَائِرِ الْمُسْكِرَاتِ

قَهْوَةً بَرْدُهَا يَنْوِبُ عَنِ الْمَاءِ وَتَغْنِي طَوْدًا عَنِ الْأَقْوَاتِ
لَوْ حَسِبْنَا ابْنَ التَّسْعِينَ مِنْهَا ثَنًا أَبَدْتُ قَوْسَ قَدَرِهِ بِقِنَاةِ
قَتَلَتْهَا السَّقَاةُ عَمْدًا لِحَيٍّ بِشَبَا الْمَاءِ لِأَحَدُودِ الطُّبَاتِ
الْفَوَا فِي الْكُورِ إِذْ مَزَجُوهَا بَيْنَ مَاوِلِ الْحَيَا وَمَاوِلِ الْحَيَاةِ
بِأَحْمَارِ يَدَيْهِ فِي تَقَقُّ الْمَاءِ دَيْبِ التَّضَرُّعِ فِي الْوَجَنَاتِ
سَبَّكَ الدَّهْرُ تَبَرُّهَا فَتَرَاتِ كَسْنَا الشَّمْسَ فِي الصَّفَا وَالصِّفَا
جَاءَ نَصْرُ الْكِتَابِ بِالْبَغِيغِ فِيهَا لَوَخَلْتُ مِنْ مَاءِ ثَمِّ الشَّبَهَاتِ
تَفَتُّكَ الْمَفْطُورُونَ فِيهَا عَمِي إِلَى سَلَامٍ مِنْ غَيْرِ عَدَّةٍ وَثَبَاتِ
لَوْ حَسَبُوهَا عَمَالَهَا مِنْ شُرُوطِ بَدَلْتُ سَيَانَهُمْ حَسَنَاتِ
قُلْتُ لَمَّا شَرِبْتُهُمَا مَعَ كَرَامِ عَرَفُوا مَا لَهَا مِنْ الْآيَاتِ
وَلَدَيْنَا الشُّرُودُ دَانٍ وَعَنَا الضُّدُّ قَدْ غَابَ وَالزَّمَانُ مَوَاتِ
كَمْ يَفُوتُ الْمُعَرَّبِينَ عَلَى السَّكْرِ لَدَيْنَا مِنْ طَيِّبِ اللَّذَاتِ

وقال ايضا

رَوْحِي مِنْ سَلَاةِ الصَّهْبِ فِي شَرْقِيٍّ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَارِ
وَأَسْقِيَانِي بِلِشْفِيٍّ فِي حَفْظِ الْإِلِّ نَفْسٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَمُوتَ بِدَرْجِ
أَنْ يَكُنْ شَرْبُهَا عَرَامًا عَلَى النَّاسِ بِنَصْرِ الْكِتَابِ وَالْإِنْبَاءِ
شَرْبُهَا الدَّوَاءُ حِلٌّ لِبَاغِيهِ قِيَاسُهَا عَلَى الْمَوَاسِي

وقال مستحفاً لبيات ذرير العفلى

قد أيقظ الصبح ذوات الخيل وعطر الزهر بخيول الرياح
وأناحت النفس إلى شرب راح قمرها لها من كف ذات الوشاح
فقد نعى الليل كبشير الصباغ

بأكر فطرف الدهر في غفلة وأنت من يومك في عقلة
فأعجل فطر العيش في نقلة وأحلل غري نومك عن مقلة
تقبل الحائط مراضاً صباغ

فقاطع الغمر وصل نشوة توليك من بعد الصبي صوة
ولا تترك من سكرها صحوة خلل الكرى عنك وخذ قهوة
تهدى إلى الروح نسيم الرياح

بأكر صبوح الرايح بين الدما مع كل بدد فاق بدد السما
من كل خلو اللفظ عذبا لئلا هذا صبوح وصباح فما
عذرك عن ترك صبوح الصباغ

إن لذة وإفت فكن أهلها فخافة أن لا ترى مثلها
وإن نأت صارمة حبها بارد إلى اللذات وأركب لها
سوايق اللهو ذوات المراع

أما ترى الليل بنا قد طحا والصبح بالنور له قد محا

قمر فأرشف الرايح ودع من لحا من قبل أن ترشف شمس الفصحى
ريق الغواصي من تغور الإقحاح

وقال أيضاً

هبوا فقد قد ذيل الليل من رير ونبه الصبح شذو الورق في السحر
واقبل الصبح يدعوا بالصبح لنا مناجياً بلسان الناي والوتر
فأستيقظوا من شباب السكر وأبثروا راحاً تريح من الأحزان والفكر
مدامة أثرت في وجه شارحها أضغاف تأنير نور الشمس في القمر
يسقى بها ثمل الأعطاف ويسعها بنشوة من سلاف الفغم والخور

وقال أيضاً

وليلة فرقت عن صبحها جيباً من الظلمة مزروراً
شاهدت بدد اليم فيها وقد كور شمس الرايح تكويراً
بتناجها نشرب من قهوة قددها الساقون تقديراً
أن لم تكن أكوينا فضة كانت قوارير قواريراً

وقال أيضاً

أقول لراؤوق تظمن راحنا بقلبك إكسیر السور ولم تبكي
فقال حمت عيني وسني ضاحكاً وقد دمع العينان من شدة الفهم

وقال أيضاً

أدى الجسم شرب الراح قبل اغتيابه
كلوا واشربوا أمر يوثق شرها
والنفس منه غاية القصر والتقلد
ولا شربها الصبابة الأعلى أكل

وقال أيضا

قالوا خذ الوقت فأشرها على عهدي
كيف السبيل وكل حين يشرها
فقلت هيئات أمر ليس ينكم
يحول في وجهه بعد الصغار دم

وقال أيضا

لجيش الحيا في ما قضا الروح معرك
إذا استقل فيه العدا ليل يرقه
كان له تاردا على الأرض يدرك
فليس به الأدم الزق يسفك
فيا حذا فصل الخريف ومزبه
وستر السحاب الطلق بالبرق تحك
وللطل في الغدران رش منم
كان أديم الماء صرح مشبك
ولم أنس لي في ديس سهاد ليلة
بها السحب تبكي والورق تفوح
وثوب الثرى بالزعران مقطر
والريح ذيل بالرياح فمسك
واقبل شمس وقصر وأسقف
ومطر أنهم مع مقربان وبطرك
يحفون بي حتى كاني لديهم
حبيب مفدى أو مليك مملك
ويصفون لي علما باتي لبحرهم
عديق جناه والجديل للحك
واقبل كل منهم بمدا مة
بها كان في تقديسه تينسك
فذلك نحوي يحمل الكاس حايا
وهذا يمسح الكف بي يتبرك

وطافوا بك لا يوحدا راحها
متشعة تحوي الرجاء شعاعها
ولكن لها في الكاس بالما يشرك
فمن نورها ستر الدجوة تحك
توهبها الساقون نور الحبسما
فطلت بها بعد اليقين تشك
إذا قبلوها ينغر الروح لطفها
فإن تركوها فهي للجسم هتك
وان ساعوها في المزاج تمردت
ومالت فكادت نفس القبح علك
فتكنا بسيف لما فيها فحاولت
فصا صافات وهي في العقول تملك
وهب لنا شاد كريم بخاد
حوادثه في الفخر قيس وربك
يحرك أوتارا تناسب حبها
بها تسكن الأرواح حين تحرك
إذا جسر للعشاق عشاق نغمة
نشاركها في الهم رست وسلمك
ورتل من شعري سيبا منقحا
يكاد يغير الراح سكر أو يوشك
إذا ما تأملت البيوت رأيتها
نضارا بنار المعلقة يسبك
ولما ملكت الكاس ثم خسوها
تقاوت فطلت وهي للعقل تملك
تجلت على الأغيار منها بقطر
وجدت لساقها بما كنت أملك
وناولته كاسا إذا ما تمسكت
يدها ظلت بها تمسك
فطلت إلى اللذات يهدي نفوسنا
على أنه لا يهدي ابن يسلك
فلا تنس في الدنيا نصيبك ولتبد
الحال راح إن الراح للروح تمسك
وثق أن رب العرش جل جلاله
غفور رحيم السراير مدرك

وما كان من ذنب ذريرته فانه سيفرة الابحار يشرك

وقال وهي لزوم مال يلزم

حلت المومنا وهي من الميتة بعد التحريم للنفع فيها
وسلاف بنفعها نطق القرآن قد حرمت على عارفها
ليس لجلد من قصد السكر فيمسي بالخكيم سفيها

وقال وهي لزوم مال يلزم

ألف الخمار من فرج خباها وزل الصون لحثك رافسباها
فوق لوقيل للشمس سجودا حفت على الناس استباها
جرذ المزج عليها سيفه عند ما سلت على الليل فباها
وأباها الماء لما مزجت واذا ما انتسبت كان أباها
هتكت أنوارها ستر الدجى بصفاء فرق الليل شباهها
فأبنا الليل صجعا عندما برزت تجلي علينا من خباها
قابلتنا فنجدها هيبه لحياها وعمرنا الجباها
في رياض عطرت أنفاسها سائر الأفاق ذهبت ضباها
اليسها السحب من وشي الخلا حلالا مذ بلغ السيد رباها
فمضينا لذة النفس بها
في صفا عيش به الدهر ضباها

وقال أيضا

نهي الله عن شرب المدام لأنها محرمة إلا على من له عيلة
وقد جاز في القرآن إثبات نفعها ولكن فيه من توابعها إثم
وذلك بقدر الشاربين وعقلهم ففي معشر جلد وفي معشر حرم
ولو شاء تحريما على كل معشر لقال رسول الله لا يغرس الكرم

وقال من ذلك في ذنوب الدوميت

قد شارفت الشمس جلد الحمار والحمر على جيش الشاقد حملا
إن كان غدت أبا سنا ناقصة قد أصبح كاسنا من الراع مالا

الفصل الثاني

في الحث على الحب واستعمال الخول اليه واستعداد الورع والاعتدال في
السكر وغيره وهو مجمل ومفصل والمجمل ما ذكره المودع الساطع الملك الصالح وقد
أمره بالخدمة فجلسه مدة شهر متواليا وان الربيع للشرع بجوسق
ماردين فظم على عدد السبع واوردة في كل يوم قطعة من سبعة أيام

قال في السبع

ألا يا مملك العصور ويا نادرة الوقت
ومن شرف قدر الدست والكروني والتحت

ومن ماز الصند الحيش والموكب الدشت
ألا فانظر الى الفردوس كالفردوس في النفت
وبادر غير ما موير وكن للهتم زامفت
وزفت الراح لازلت سعيد الحيد والبحت
من السبت الى السبت الى السبت الى السبت

قال في الحيد

يا مذك العصر ومن لجوده الغيث حسد
ومن حوى مكرمة ال انوار مع باس الأسد
أما ترى الزهر وقد اعج نارا ووقد
واخبه الدهر لنا من بعد ما كان رقد
فأغتم العيش ولا ترد منه ما ورد
وواصل الشرب وقل أنجز حرما وعد
من الأحده الى الأحده الى الأحده الى الأحده

قال في الوقين

أيذا الفخر وملك العصر وساحا القدر على النشرين
وزبت الفضل وجم البذل ومن بالعدل حكى العرين
أرى الأنوار من الأنوار شبيه النار بدت للعين

فقم من بعد حضور السعد فان العبد شبيه الدين
خذ اللذات من الاوقات وزع ما فات قبيل البين
وقم نرتاج لشرب الراح فلو قد اح سناها زين
من الاثنين الى الاثنين الى الاثنين الى الاثنين

قال في الثلثا

يا من غدا لا نام غيثا لجوده اللوى غياثا
ومن اذا جابر صر فدهر فقد نجا من به استغاثا
أما الزهر وهو زاه والجون قد حاده وغاثا
وقد وفدها وكانت حبال ميعاده رثا ثا
فأغنم وفامو عبد الديالى من قبل ان تحبث انتكا ثا
وبكر الراح كل يوم ولا ترم دوحها التبا ثا
من الثلثا الى الثلثا الى الثلثا الى الثلثا

قال في الاربعاء

أيام ملكا ربعة للعفاة رجب الفنا برفع البناء
ومن وجهه مثل شمس النهار عزيز المشال عزيز النهار
ومن ان اردنا دعاة لنا دعونا لا يامم باليقار
أست ترى الأرض قد خرفت وقد ضحكك من بكاء السماء

فَبِ كُلِّ يَوْمٍ إِلَى قَعَّةٍ
وَمِرْسَاقٍ الرَّاحِ يَمِيزُ لَنَا
مِنَ الدَّرَجَاتِ إِلَى الدَّرَجَاتِ
تَشَاكُلُ كَأَسَاثِهَا فِي الصَّفَاءِ
مِثْلَ مِثْلِهَا بِمَا لِلْحَيَاةِ
إِلَى الدَّرَجَاتِ إِلَى الدَّرَجَاتِ

قال في الخميس

يا صاحب الفضل الغيم
ومن اجلى بضياء مجته
انظر الى زهر الرياض
والروح قد جعل الشيق
فاطر لنا دهم الحوادث
في كل يوم نجته الى
فن الخيس الى الخيس
وصاحب الربيع الانيس
دعي الخطب العيوس
عليك تجلى كالعروس
برائسا فوق الرؤوس
بالكميت الخندريس
صهبار تجلى في الكؤوس
الى الخيس الى الخيس

قال في الجمعة

أَيَّامُ خَصَّهُ اللَّهُ
وَيَاسِرُهُ بِالْمَلِكِ
الْأَفَاطِظُ إِلَى الْأَزْهَارِ
وَضُحَى الزَّهْرِ وَالرَّأُوقِ
فَبَادِرِ لَذَّةِ الْعَيْشِ
مُجْنِ الْخُلُقِ وَالطَّلَعِ
لِحَقِّ النَّاسِ بِالْكَفَعِ
فِي أَنْوَارِهَا لَمَعِ
لَا تَرْقَا لَهُ دَمَعِ
وَهَيْبِ الْوَقْتِ وَالْبُقَعِ

وَزَقَّ الرَّاحَ وَالرَّاحَاتِ فِي أَيَّامِكَ السَّبْعَةِ
مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ

والمفصل من ذلك والخلافه الذي هو المعدور على قوله الفصل

أَزَلْ بِالْخَرَادِ وَأَدْخَلَ الْخَمَارَ
وَهَبَّ مَعَ الصَّبَاحِ إِلَى الصُّبُوحِ
وَإِنْ شَرَفَتْ مَجْلِسُنَا فَإِنَّا
فَعِنْدِي سَادَةٌ غُرُرٌ كِرَامُ
وَمَجْلِسُنَا بِهِ سَاقٌ صَغِيرُ
أَذَا مَا قُلْتُ مَعْلُوقًا لَهُ
وَشَادٍ قَدْ حَوَى فِي الْخَدَمَةِ
أَذَا رُضْوَانًا مَعْنَا يَشْدُو
وَحَضْرَتُنَا مِنَ الْأَزْهَارِ مَلَأُ
وَفِي مِيدَانِنَا فَرَسَانُ لَهْوِ
رِمَاحِهِمُ الشُّعُوعُ بِهِ وَفِيهِ
وَرَاغٌ فِي لُجَيْنِ الْكَاسِ تَحْكِي
وَقَدْ عَقَدَ الْحَبَابُ لَهَا نَظْمًا
فَلَا تَزْعُمُ لَنَا عُدَدًا فَإِنَّا

وَقَدْ عَقَدَ الْحَبَابُ لَهَا نَهْضًا
فَلَا تَزْعُمُ لَنَا عُدًّا فَإِنَّا

وَجَلَّ بِالْقَضَلِ أَوْ أَرْجَا
يَمْنَعُكَ عَنْ عَنَاءِ الْإِنْتَظَارِ
وَقَالَ بَيْدُو أَحَدُ الْقَصَائِدِ وَهُوَ قَصِيدَةُ لُجْجَارِ بَيَاتٍ وَاحِدَةُ الْخَوَاصِ

قَدْ صَاحَ نَلْقَطُ اللَّذَاتِ أَنْ دَهَكَتْ
بَنُو الْقَيْطِطِ مِنْ ذَهْلِ بَنِ شَيْبَانَا
وَلَا تَطْعُ فَمَا طَرَحَ الرَّاحُ ذَا مَلَقٍ
عِنْدَ الْخَفِيطَةِ إِنْ ذُو لَوْنَةٍ لَا نَا
أَمَا تَرَى الصَّعْبَ ذَا نَادَى النَّدِيمِ بِهِمْ
طَارُوا إِلَيْهِ ذُرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا
إِنْ قَالَ هُوَ لَهَا كَانَ السُّرُورُ لَهُ
فِي النَّبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بَرَهَانَا
قَوْمٌ أَقَامُوا عَلَى لَذَاتِ أَنْفُسِهِمْ
لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
لَمْ يَسْأَلُوا فِي وِلَادَةِ الْخُورِ مَعْدِلَةً
وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ لِحَسَانَا
قَدْ أَقْسَمَ الدَّهْرُ أَنَّ الْعَيْنَ مَا ظَنَنْتَ
سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَنْ نَسَانَا
يَبْدُونَ عِنْدَ الرِّضَى لِنَافِئٍ غَضُوا
شَنُوا الْإِغَارَةَ فَرَسَانَا وَرُكْبَانَا

وَقَالَ بَيْدُو وَهُوَ صَاحِبُ الْوَدَّاءِ الْخَوَاصِ

رَسَائِلُ صِدْقٍ أَخْوَانِ الصَّفَاءِ
تَجَدَّدُ أُنْسُ خَالِدِنَا الْوَفَاءِ
وَأَرْبَابُ الْوَدَادِ لَهُمْ قُلُوبٌ
يُذِيبُ صَحِيمُهَا فَرْطُ الْجَفَاءِ
فَسَرَفَ بِالْخُصُوفِ فَإِنَّ قَلْبِي
يُؤْمِلُ مِنْكَ سَاعَاتِ الْبِقَاءِ
وَحَيٍّ عَلَى الْمَذَامِ وَلَا تَتَّبِعْهَا
بِمَا فَوْقَ الثَّرَى لَكَ مِنْ ثَرَاءِ
فَقَدْ وَشَى الرَّبِيعُ لِلنَّارِ لَوْعًا
فَوَشَّعَهَا كَتُوشِيعِ الرَّدَا
وَحَرٌّ بِمَنْزِلٍ لَا تَقْصُرُ فِيهِ
رَجِيحُ الرَّبِيعِ مَرْتَفِعِ الْبِنَاءِ

وَفِي دَارِي نُجَيْرِي وَخَيْشٍ
أَعْدَا الْبُصَيْفِ وَالشَّيْثَانِ
فَهَذَا فِيهِ شَاذِرُونَ نَا
وَهَذَا فِيهِ شَاذِرُونَ نَا
وَمَنْظَرُ بَهَائِكُ حَامٍ
رَقِيقُ الْجَرَمِ مُعْتَدِلُ الصَّفَاءِ
يُرْدُّ الْهَرْدَ وَالْهَوَا عَنَّا
وَيَا ذُنَّ لِلدَّشَعَةِ وَالصَّنَاءِ
وَبُرُكْنَا بِهَا فَوَارُ مَا
يُجِيدُ الْقَصْدَ فِي طَلَبِ الشَّمَاءِ
إِذَا سَفَرَ الصَّبَاحُ لَهَا ضَائِعَاتُ
بِمَا مِثْلُ سُرُودِ الْأَضَاءِ
وَشَادِ يَرْجِعُ الصَّهْبَاءُ سَكْرًا
بِمَا يُبْدِيهِ مِنْ طَلَبِ الْغِنَاءِ
وَسَاقٍ مِنْ بَنَى الْخَرَابِطِ فَعَلِ
يَزِينُ الْحُسْنَ مِنْهُ بِالذِّكَا
ذَكَاءَ قَرَحِيَّةٍ وَذَكَاءَ نَشْرِ
وَأَنْوَارِ تَفُوقِ عَلَى ذَكَاءِ
وَرَاحٍ تَعْبِقُ الْأَرْجَاءَ مِنْهَا
كَأَنَّ أَرْجَحَهَا طَيْبُ الشَّاءِ
إِذَا اتَّخَذَتْ بِجَرَمِ الْكَارِ خَفَتْ
بِسَاطِعِ نُورِهَا جَرَمُ الْإِنَاءِ
تَعْظُمُ قَدْرُ كُلِّ سَلِيمٍ طَبِيعٍ
وَتَصْغُرُ قَدْرُ أَهْلِ الْكِبَرِيَاءِ
وَقَدْ سَرَّ السَّحَابُ ذِكْرَ وَفَقَتْ
جَلْبِيبُ الْغَيُومِ عَلَى الْفَضَاءِ
سَحَابًا بِالْغَيُومِ شَبِيهَ أَرْضٍ
وَأَرْضٌ بِالْخَائِلِ كَلَسَمَاءِ
فَهَبَّ الْحَالِدَامُ فَإِنَّ فِيهَا
شِفَاءً عِنْدَ مَنْقَلَبِ الْهَوَا
إِذَا دُرِيتُ بِهَا الْأَدْوَاءُ بَهَاتٍ
بِمَا يُغْنِيكَ عَنْ شَرِّ الدُّوَا
وَقَدْ ذَرْنَاكَ فِي أَمْرِ زُرْنَا
تَكُنْ عِنْدَ الزَّيْلَانِ بِالسُّوَا

فَشَطَّ الرَّاحُ أَنْ تَدْعُو وَتَدْعَى فَتَسْعَفُ بِالْجَابَةِ لِلدُّعَا
 وَقَالَ يَسْتَدْعِي أَحَدَ الْعِيَانِ عَادِيْنٍ وَقَدِيرُ السَّفَرِ وَنَصْبُ حِمِيَّةٍ لَهُ
 نَظْمُهَا مِنْ تَوْدِ مِلَّةٍ قَلْبُهَا وَهِيَ تَقْرَأُ فِيهَا زَايَاتٍ مِنْ لَوْنِيَّةِ الْعَرَبِ
 أَجْلُكَ أَنْ يَسْخُو الزَّمَانُ وَتَحُلَّ وَيَعْدِلُ فِينَا بِاللِّقَاءِ فَتَعْدِلُ
 وَيَسْعَفُنَا بِالْقُرْبَيْنِ فَتَغْتَدِي وَدُونَكَ اسْتَارُ التَّجَبُّ تُسَلُّ
 فَيُلْغُو لِحْوَانَ الصَّنَاءِ وَلَا تَقْدُ فَاثِي الْقَوْمِ سَوَاكُمْ لَا أَمِيلُ
 فَإِنْ لَمْ تَزُرْنَا وَلِخِيَامٍ قَرِيبَةٍ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الرَّحْمَى الْمُدْعِيلُ
 فَكَيْفَ إِذَا حَقَّ التَّرَحُّلُ فِي عَدِيدٍ وَذُمَّتْ لَطَائِفُ مَطَايَا وَأَرْجُلُ
 فَقَدِمْتُ لِيَوْمٍ سَعِيدٍ لِقَائِهِ لَبَّادٍ عَنْ اعْطَافِهِ مَا تَرَجَّلُ
 وَلَيْلَةُ سَعْدٍ يَصْطَلِي الْعُودُ رَجُلًا سُرُورًا أَنَا يَحْيَا الْبَدْرُ يَشْعَلُ
 أَدَارُجًا الْوَلَدَانُ كَأَسَارُوِيَّةٍ وَشَتْرُ مَنَى فَارِطُ مُتَمَلِّكُ
 فَتَحْنُ وَفَدْحِيَا السُّقَاةَ بَشْرًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٍ وَآخِرُ نَيْسَاكُ
 وَهَبْ لَنَا شَادِي حَكِي الْعَصْنُ قَدْ أَلْفٌ إِذَا مَا رَعْتَهُ اهْتِاجُ أَغْزَلُ
 يَجْرُ مِنْ الْأَوْتَارِ مِثْلَهَا خِيُومَةُ مَا رَيْتُ تَغَارُ وَتَقْتُلُ
 يَقْرَبُهَا مِنْ نَحْوِهِ فَكَأَنَّهُ لِيَطْلُعُهَا فِي أَمْنٍ كَيْفَ يَفْعَلُ
 إِذَا هَزَلْتُ لِلتَّرَجُّعِ رُخْصَ بِنَانِهِ يَتُوبُ فَتَأْتِي مِنْ حَيْبٍ وَمِنْ عُلُ
 تَتَابَعُهُ فِيهَا رَمُوزٌ كَأَنَّهَا مُرْزَاةٌ تُكَلِّ ثَرْنَ وَتَعُولُ

إِذَا وَاحِدٌ مِنْهَا اسْتَقَانَ بِصَحْبِهِ دَعَا فَأَجَابَتْهُ لَطَائِرُ تَحْسِلُ
 وَقَامَتْ لَنَا عِنْدَ السَّحَابِ رَوَاقِعُ عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمِلَالُ الْمَذْيَلُ
 يَحْرُكُنَ فِي الْكَفَيْنِ شَيْزًا كَأَنَّهُ قِدَاحٌ بِكُنَى بَاسِكٍ يَتَقَلَّقُلُ
 إِذَا الرِّقَصُ هَزَّ الرِّدْفَ مِنْهُنَّ خِلَّةً نَظَلَ بِهِ الْمَطَا يَعْلُو وَيَسْفَلُ
 فَتَبُّ نَحْوُ صَعْبٍ لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلَةً عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ
 فَذَا الْعَيْشُ لَمْ يَصْبَحِ الَّذِي جَارُ وَارْقَطَ زَهْلُولٌ وَعَرَفَ حَاسِلُ
 وَقَالَ يَسْتَدْعِي أَحَدَ الْعِيَانِ لِلتَّشْرِيبِ خَفِيفٌ وَكَانَ مِنْ مَعِينِ
 تَصَدَّقْ فَإِنَّا ذَا الْفَهَارِ بِمَجْلُوءَةٍ إِذَا زُرْتُمَا تَمَّتْ لَدَى الْحَاسِنِ
 أَوَانٍ وَسَاقٍ غَيْرُ وَاوٍ وَطَرْبُ وَرَاحٍ لَهَا طَيْبُ السُّرُورِ وَمَقَارِنُ
 فَإِنْ زُرْتِ مَغْنَانَا تَكُنْ أَنْتِ أَوْلَا وَعَبْدُكَ تَانِيهَا وَشَارِدُ وَشَارِدُ
 وَخَامِسُهَا الرَّأُوقُ وَالْكَاسُ سَائِلُ وَسَابِعُهَا الْأَبْرَقُ وَالْعُودُ تَامِنُ
 وَقَالَ فِي مَثَلِهِ
 هَذِهِ لَيْلَةُ السُّرُورِ الَّتِي كُلُّ وَحْدَةٍ عَمِلَتْهَا مَسْرُورُ
 وَأَنَا الْيَوْمَ فِي طِلَافِكَ كَالِدُو لَابِ تَجْرِي دُمُوعُهُ وَيَدُورُ
 وَلَدَيْنَا رَاحٌ وَتَقْلُ وَشَمُومُ وَمُرْدُ تَحِيَّةِ النُّفُورِ وَوُورُ
 وَتَمَامُ السُّرُورِ عِنْدِي إِنْ أَمَكْنُ مِنْ وَجْهِكَ الْجَمِيلِ الْخُضُورُ
 وَقَالَ فِي مَثَلِهِ

أَيُّهَا الْكَلَامُ الْكَاثِرُ الْحَرَامُ
وَيَا مَنْ يَرَى الْجَوْرَ حَتَّى عَلَيْهِ
وَمَنْ رَأَى فِي الْأُمُورِ الْجَسَامِ
لَقَدْ سَاعَدَ الْفِطْرَ غَيْبًا لَهَا
وَعِنْدِي ظَمِيٌّ غَرِيبٌ لِلْجَمَالِ
يُذِيرُ سُدًى فَكَاكِمًا لِلْحَيَاةِ
وَقَدْ طَبَّقَ الْجَوْعُ غَيْمَ جَحَامٍ
وَحَرٌّ نَقَابِلُ جَيْشِ الرَّبِيعِ
فَسَاعِدْ سَعْدَتَ بَيْتِ الْوَفَاةِ
وَزُرْنَا فَإِنَّ الدَّاهِيَاتِ

وَقَالَ سَيِّدُ الْوَفَاةِ كَانَ يُوَافِقُهُ فِي الْمَطْبُورِ

أَيُّهَا صَاحِبُ السَّائِي بَعْدَهُ
لَيْسَ كُنْتُ عَنْ نَاطِرِي غَائِبًا
أَلَسْتُ تَرَى الدَّهْرَ يَجْرِي بِنَا
فَذُرْنِي أَعْدُ بِكَ مُسْتَدْرِكًا
فَعِنْدِي قَلِيلٌ مِنَ الْخَبْثِ
كَأَنَّ شَذَاغَهَا عَنَابُ
فَمَا سَرَّخِي الْقُرْبُ مِنْ صَاحِبِ
فَعَنَ خَاطِرِي لَسْتُ بِالْغَائِبِ
كَجَرَى الْمَطِيَّةِ بِالرَّكَبِ
لَمَّا فَاتَتْ مِنْ عَيْشِنَا الذَّاهِبِ
هَذَا يَا فُقَيْهَ الْتَائِبِ
يَلِثُ بِهِ شَارِبُ الشَّارِبِ

وَعَرَفْتُ خَلْقًا لِلْعُلُوِّ مِ
وَقَبِيئَتِي خَلْفَ كِتَابِ الْقَصَاحِ
أَذَاشَمَهَا النَّاسُ كَأَبْرَحِمَ
وَإِنْ شَوَّهَدَتْ قَلْتُ نَبِيخُ
وَلَنْ يُنْكِرَ النَّاسُ لَنْ زُرْنِي
فَحَيَّ عَلَى الرَّاحِ قَبْلَ الدُّرُوبِ
وَحَذَّهَا بِأَوْفَرِ أَعْيُنِهَا
وَعَالِيهَا إِتْحَاجُوهَا

وَقَالَ سَيِّدُ الْوَفَاةِ

تَصَدَّقْ فَإِنَّا عَلَى حَالَةٍ
تَضَاعَفُ بِالْمَنْ بَابِ الشَّجَاعِ
وَمَجْلِسُنَا مِثْلُ زَهْرِ الرَّبِيعِ
نَيْسَرُ الْمَسَامِعِ فِي جَوْهٍ
وَعِنْدِي سَاقِي نَيْفِ الْمَدَامِ
وَتَحِبُّ قَهْوَتُنَا كَاهِنًا
إِذَا مَا حَسَاهَا الْفَتَى وَكَلَّتْ
تَقْلُدُ بِالْمَنْ حَيْدَ الزَّمَانِ
وَتَضَعِفُ بِالرَّغْبِ قَلْبَ الْجَبَانِ
أَوْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَانِ
هَدِيرُ الْقَنَا وَشَدْوُ الْقَنَانِ
فَيَسْكُرُونَا بِلُطْفِ الْمَعَانِي
لَمَّا أَظْهَرَتْ مِنْ صِفَاتِ حَسَنٍ
بِحَلِّ الضَّمِيرِ وَعَقْدِ اللِّسَانِ

وَقَالَ الْفُحْمَانِيُّ

ليس عندك مضطرب
ان صفوة عيشتنا
فابتدع مجلسنا
واعقب لشمس ضحى
والخطوب غافكة
والعيون ناظرة
غير انهم نفر
ان منحهم شكروا
حين اسعد القدر
لايشوبه كدر
فالليلى يتبدد
قد سعى بها قسر
والرفاق قد حضروا
والقلوب تنتظر
عن رضاك ما نفروا
او منعهم عندوا

وقال في مثله

انعم وشرق بالجواب
في مجلس صر المدام
وبه القدر والرياء
لدى جفان كالجواب
او زرق قد زاد للجوى

وقال في مثله

شرفت بالامن بنقل الحصى
فعد بها حتى تقول الودى
حتى انقضت ليلية صالحة
ما شبه الليلة بالبارحة

وقال في مثله

ان كان يمكن ان شرق مجلس
فلذلك عندي منه لا تحدد

فالعبد في هذا النهار بخلوة
راح مفعقة وشاد مطرب
من بعدما قد كان مجلسه كما
فاقل خطوته الحفيفة محفل
محبوبة رها ثلاث تحدد
طلق حياه وساق اغيد
قال الوليد لى به يستشهد
واخف مجلسه المحجب مشهد

وقال يستدعي صاحب النوب يدعى بهذين البيتين

قدمت لى ليلة بالدير صالحة
وقد عزمت بان اغشاه ثانية
مع كل ذي طرفة بالبد مشبه
فهل تعين على غنى علمت به

وقال يستدعي صديق له في احدى البيتين

قدم بنا في صباح يوم الخميس
ثم قدم لنا التاهب للصوم
لا تقل انها ليال شراف
ان يوما مباركا لا حقد الرح
فعدا ليل الصيام بفحواه
وترى بيننا وبين الملاحى
فالق صدر الخيس منك بصدر
فلدينا مدامة وندامى
كل شهم اجر محبنا من الصقر
فتلقى الصيام بالتهنيس
وزاع السلافة الخندريس
كست القى سعودها بخوس
خير من هول يوم عبوس
على الناس اية الدثوس
وكووس المدام عرب البوس
لم يزل في الحياج صدر الخيس
كبدور قد احدثت بشموس
واضحى حسنا من الطاووس

وقال في مثله وقد نودي بالجمال الشرب
 قمنا إن قصدنا الاجتماع لا مدام وحضرة وسماح
 ليس من شأننا التقييد بالشرب فإن زال زالت الأطماع
 إن يكن صدنا عن الروح ذوقه وذو الأمر في الأمور مطاع
 فلدينا مدامة عاتق النص بتجربتها ولا الاجتماع
 إن يكن حرم المدام علينا فلدينا الحشيش والفقاع
وقال مستديرا ولا مدام ولا مدام ولا مدام ولا مدام
 حوت الحمد إرثا وأكتسابا وفقت الناس فضلا وانتسابا
 فكيف رضى أن أشكوك يوما وأغلظ في الكتاب لك العتابا
 أرجى الكتب من قدر وصفتي فليست تعيد عن عسر حو ابأ
 وأعيب عدها بينان كفى كذلك شأن من عمل الحسابا
 فكم أوليك وردا واعتقادا فوليلى صدودا وأجتنا با
 هدمت القلب ثم سكنت فيه فكيف جعلت مسكنك الخرابا
 فزرننا أن مجلسنا أيق نكاد يعيد منظره الشبا با
 يقابل به بخاري تلظى فتحب عزاب منه آبا
 له تاج يريك النار تجلى وتنظر للدخان به أحجا با
 فولدك تدير بذا مداما وغلما تدير بذا كبا با

وليتنا شبيه الصبح نورا وقد عقد الغور بها ضبا با
 كأن ظلامها بالشمع فود وقد وخط القير بها فشا با
 ويرقد ضوء شمعنا غلام لها في الليل تحبه شها با
 تقاصر دوحا قد وقدا وجاوزها ضياء والها با
 إذا اقتسم العقير من لديها جعلنا قسمة الشحم المذا با
 وقهوتنا من المطبوخ جلا إذا دعى الفقيه لها آبا با
 تجلت في الزجاج بغير خدر وصيرت الحجاب لها نقابا
 ولما شاقنا نظم بديع يسر النفس خطا أو خطا با
 جعلنا الماء شاعرنا فلما جرت في فكره نظم الحبا با
 فذرنا تحمل اللذات فينا ولا تفتح لنا في العتب با با
 ولا تجعل كلام الضد عندا تصد به الاحبة والمصا با
 فان الراح لا درواح روح اذا حضرت لدفع الهم غا با
 ومثل ذلك لا بيدك على صواب وانت تعلم الناس الصوا با
وقال مخاطبا نديا له محض ولا مدام ولا مدام
 اخبرت شبهة النعاس بعينيك صباحا عن المساء السعيد
 وفهمنا من الفتور نشاطا كان منها في غيب ورد الخدود
 وعلمنا لم طلقت لذة الغض بما راجعت من التشهيد

فلحق السهاد فيها غمار فخير بانقضاء عيش رغيد
وقال بعض الحكماء من هبوط بروت منه على السكر
إن أكن قد جئت في السكر ذنباً فأعف عني بإزالة الأرواح
أي عقل يقي هناك لمشي بين سكر الهوى وسكر الراح

وقال في مثله

وما كان ذا سكر من الراح وحدها ولكن لأسباب يقوم بها العذر
جمعت لنا راحاً ورحة واحدة وكل في العقل ما تفعل الخمر
وأبدت أخلاقاً حتى الراح فعلها فليس عجيباً أن يتعنى السكر

وقال في مثله

خبروني عنى بما لست أدري من أمور أبدت في حال سكري
فاعتراني الحيا وكبرت وما شأى باقى اتوب عن كاس خمرى
ثم راجعت رشد عقلى وكفرت يمينا كانت وساد بر صدى
فلين كنت قد سأت قولاً على سكرى يمهّد غيدرى
لم يكن ذلك عن شعورى ولكن انت تدرى باننى لست أدري

وقال بعض الحكماء من مثله إلى صاحب عماد الدين ابن العالم المصري
ويذكره وكان عفاً قسراً وهو تأيب فخر بن يوسف عليه
ضعف راسي وقلة الإيمان أوجبا ما رايت من هذيانى

والجنون الفخس الذى صرت منه خارجاً عن طبيعة الانسان
فبحق اتوب يا مالك الرقى واثنى عن المدام عيناى
أن شرب النضوع يسلب الرشد فكيف المشعشع الزكافى
صرتى شربة بغير مزاج فى أوان دارت بغير ثواب
أن سوء المزاج منه ومتى أوجبا ما شهدت بالعيان

ولذا كان منتهى غاية السكر حراماً فى سائر الأديان
بث اشكو جور الكوثر وراق كلما قلت قد سكرت سقانى
أن اقل كفت قال هالك بحقى اواقلمت قال لى فى ضماني

وغلام فى الشمس كخدمة الشمس يحى بالشمس بنت الدنان
بعقار تظن تفعل بالعقل فعال النعاس بالاجفان
كلما ذقت لمست لباسى وتوهمت أنه خراى

فلهذا قصرت فى ادب النفس وطالت به يدى ولسانى
فانا اليوم فى خمارين من سكر وفكر اعرض منه بنانى
فاعف واصفح عما تخيله السكر فبعض الحياء منك كفاى

وقال كتبها إلى صاحب عماد الدين ابن العالم المصري
عجيباً أوجباً قد أهدى اليه

خفت عنكم فلم اطلب المجلسا من المأكول شيئاً عالى القيمة

لَكِنْ أَقْصَى مَرَاهِدِ تَيْتَكُمَا لِكِرَائِمٍ فِي لَامِيَةِ الْعَجَمِ

وَقَالَ يَعْزُزُ عَنْ شَرِّ الشَّيْءِ

أَنْ شُتَّ أَنْ أَشْرَبَ الْكَثِيرَ مِنَ الرَّحِ غَلَى الْوَقَارُ وَالْأَدَبُ
أَخَافُ أَنْ يَسْخَفَ سُورُهَا حَلِي إِذَا مَا اسْتَخَفَّ فِي الطَّرَبِ
فَيَنْشِي مَنْ أَوْدُ صُحْبَتِهِ وَقَلْبُهُ عَنْ هَوَايَ مُنْقَلَبُ

وَقَالَ أَيْضًا

قَالَ لَنَا الدَّرِيءُ حِينَ صَوَّتَ وَالْجَفْنُ بِالْغَضْرِ قَدْ تَقَوَّتْ
وَالْعَصْنُ بِالزَّهْرِ قَدْ تَجَلَّى وَالْأَرْضُ بِالْقَطْرِ قَدْ تَرَوَّتْ
يَا حَيْفَ مِنْ فِي الصَّبَاحِ أَغْفَى وَعَيْنٌ مِنَ الصُّبْحِ قَوَّتْ
تَتَبَّهَوْا فَالْعَصُونُ مَكْرَى إِذَا شَتَّهَا الصَّبَا تَلَوَّتْ
وَالْعَيْمُ رَطْبًا لَا دِيمَ جَعْدُ كَأَنَّهُ حَلَّةٌ تَطَوَّتْ
قَوْمُوا أَشْرَبُوا فَالْإِصْبَعُ ضَعْفَى إِذَا تَرَاخَى الْفَتَى تَقَوَّتْ

وَقَالَ قَوْمُ الدَّوِيِّ سَيَدِي صَاحِبَ الْهَلَاكِ فِي يَوْمٍ قَسِيْرٍ

الْعَيْتُ عَقِيبَ مَا هِيَ عَارِضُهُ وَالْحَبُّ قَبِيلُ مَا نَحْنُ عَارِضُهُ
حَاشَاكَ تَقُولُ عَارِضٌ يَنْفَعُ أَوْ تَحْجُو جَنَى أَقُولُ مَا عَارِضُهُ

وَقَالَ فِي الْوَزْنِ

هَلْ تَعْلَمُ مَا تَقُولُهُ الطَّيَارُ فِي الدَّوْحِ إِذَا مَا لَتَ بِهَا الْأَرْ

مَا الْعَيْشَةُ إِلَّا سَاعَةٌ زَاهِيَةٌ لَا تَجْدُ أَنْ تَنْتَحِلَ بِهَا الْقَدَارُ

وَقَالَ يَعْزُزُ عَنْ شَرِّ الشَّيْءِ

لَا تَأْخُذْنِي بِحَرْمٍ مِنْ قَدْ غَلَطَا فِي حَالَةٍ سَكْوَى وَإِنْ كَانَ خَطَا
لَوْلَا صَدْرَتُ مَنْ أَدَمَ هَفْوَتُهُ مَا كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمًا هَبَطَا

الفصل الثالث

فِي الرَّهْرِ بِأَمْتِ وَالْوَيْعِيَاتِ

فَالْأَمْرُ ذَلِكَ

وَرَدَّ الرِّبْعُ فَرَجًا يُوْرُودُهُ وَنُورٌ يَحْتَمُهُ وَنُورٌ وَرُودُهُ
وَحَسَنُ مَنْظَرِهِ وَطَيِّبُ نَسِيمِهِ وَأَنْبَقُ مَلْبَسِهِ وَوَشْيُ بَرُودِهِ
فَصْلٌ إِذَا أَقْتَحَرَ الزَّمَانُ قَانَهُ إِنْسَانٌ مَقْلَتُهُ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ
يُعْنِي الْمَزَاجُ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمَةً بِاللَّطْفِ عِنْدَ هَيُوبِهِ وَرُكُودُهُ
وَتَجَاوَبُ الطَّيَارُ فِي أَشْجَارِهِ كِبْنَاتٍ مَعْبُدَةٍ فِي مَوَاجِبِ عُودِهِ
وَالْعَصْنُ قَدْ كَسَى الْغُلَّيْلُ بَعْدَهَا أَخَذَتْ بِيَدِهَا كَانُونَ فِي تَجْرِيدِهِ
يَلْحَبُّهَا زَهَارُهُ وَثَمَارُهُ وَبَنَاتُ نَاجِمِهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ
نَالُ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشْيَبِ وَقَدَرِي مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ
وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْعُصُونِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ تَخَفُّ بِهِ سِرَافَةُ جُنُودِهِ

وكأما القدر أحسب لآلئ
واليا سمين كعاشق قد شفه
وانظر لزوجهم الحبي كانه
والحجب لا زربونه وبجابه
وانظر الى المنظوم من مشوره
او ما ترى الغيم الرقيق وقد بدا
والسحب تعقد في السماء مائما
نزلت فشق لها التفتيح جيوه
والماء في تيار رجلة مطلق
والغيم يحكي الماء في جريانه
فابكر للوروض الصراة وطلها
واذا رايت جديروا روضا خضر
من كعب ذي عفيف يضاعف خلقه
صافي الأديم ترى اذا شاهدته
واذا انبغت من المدامة غاية
ان المدام اذا ترايد حدها
هو للقضيب قلادة في جديده
جود الحبيب بحره وصدوده
طرف تنبه بعد طول هجوده
كالبريز هي باختلاف تقوده
متنوعا بفضوله وعقوده
للعين من اشكاله وطروده
والارض في عرس الزمان وعيده
وازرق سوسنها للطم خروده
والجسر في اصفاده وقبوده
والماء يحكي الغيم في تجعيده
فالعيش بين بسطه ومديده
فارشف عتيق الراح فوق جديده
سكر المدام يشده وتنشده
تمثال شخصك في صفا خروده
فاقلد لتذكي الفم بعد خموده
في الشرب كان القصص في محدوده

قد اضحك الروض مدمع السحب
وقهقه الورد للصبا فعدت
واقبلت بالربيع محذرة
فغصتها قائم على قدم
والسحب واف امام مقدمه
والارض مدت لوطى مشيته
والطل فوق المياه منتثر
والطير غنت بمنطق غسرد
والقضب مالت لسحبها طريا
فقمنا تنهب السرور في غشش
ولا تضع لذة الزمان فما
قد نشر الزنبق اعلامه
لو لم كن في الحسن سلطانه
فقهقه الورد به هازيا
وقال للسوس ماذا الذي
فلمتعض الزنبق من قوله
وقال كل الزهر في حزمتي
وما دفعته من دوغم رايتي
وقال ما تحذرن من سطوتي
يقوله الاشيت في حضرتي
وقال للزهارة يا عصبتي

يكون هذا الجيش في محرقا ويضك الورد على شيعتي

وقال ايضا

وجئ رجنة فيه اعتبقنا وواصلنا الصبح بيوم رحمن
وقد نشر الريح مروط روض على الشعبين من سهل وعرب
فاغصان من النسمات تشي وازهار على الاوراق تشي
يضاحكها الغمام بتغريرق وتبكيها الغيوم بدمع مزق
فطورا ضاحكا من غير بشر وطورا باكيا من غير حزن

وقال ايضا

حبذا بالشعب يومي بين ولدان في حور
وغصون البان وال ورد على شاطئ النور
وبدا النرجس ما بين اقارح مستنير
كقدود وخدود وعيون وثغور

وقال ايضا

رغى اسد ليلتنا بالبحر وامواه اعينه الزهر
وقد زين حسن سماء الغفر بانجم ازهارها الزهر
وللنرجس الغفر ما بيننا وجوه مخضرتنا صبره
كان تحرق ازهاره عيون الى رجا ناظره

وقال ايضا

قال الحيا للنسيم لما ظل به الزهر في اشتغال
وضاع نشر الرياح حتى تعطرت برودة الشمال
اما ترى الأرض كيف تشي على منها لسان حالي
فاعجب لقرارها بفضل وسكرها في وشكرها لي

وقال ايضا

وبركة نيلوفر زهرها ثمر جيدة في الدعي والحب
فدلاح وجه جيبوله وشاهد انواره كاللهب
تومعه الشمس قد اشرقت فقام على سوقه وانتصب

وقال فيه

وزهر نيلوفر لا تشعبه لظن انواعه الراون يا قوتا
كان احمر حسنا وازرقه اذا غدا بلسان الحال منعوتا
مشاعل او قد ولغ بعضها عوضا من الوقود مكان النقط

وقال ايضا

امشبه الطرف الكحل برحس بعد القياس وذاك من اضاده
نافاه في تدويره وصفاره ونحوه مقلته وفطر سهاده
فاعجب لزهر الباقلا وقد بدا فوق القضيبي عيس في ابراده

يحكي عيون العين في تلويده وفؤده وبياضه وسواده
وقال بعض من البرود وهو أحد ضياء ماردية وفيها استنشيقها

حيا ونشرا رتبة

خلياني لجر فضل برودي راتعا في رياض عين البرود
كم بجامن بديع زهرانيق كفصول منظومة وعقود
زيبق بين قضب أس وياق واقاح وزجسي وورود
كجبين ومارض وقوا في تغور وعين وخردود

وقال فيها ايضا

عين البرود برود عيني ان عز منظر رأس عين
قلوا استطعت لزرعها سعيًا على رأس عيني
ارض نيموق زهرها ما فاض من خرو عيني
ويطل يرفها السحاب بصوب وسمي وعين
فكان بجبة وردها شمس تلاحظنا بعين
وكان زجسي روضها قد صبغ من ورق وعين
فلين ثنائي ريعها والضد يرصد في بعين الطبيعة

لا انشئ عنها ولا

ارضى بانثر بعد عين نفس لي

وقال في رياض الميطور بدشق

ان جرت بالميطور مبتجابه ونظرت ناخذ روعها الميطور
وأراك بالأصبال خفق هوأيه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل يانه المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجزوم

وقال في رياض عين الصفا وهو واحد بماردين

عجنا على وادي الصفا فصفا غيشي وولم الهتم مرتجلا
ولنا بها والشمس في أسد قيطا فخلنا برعها الحملا
في روضة حاك الربيع لها بسطا فالبر دوعها حلا
ما أن تزال رياضها قسبا اهدا وبردة شمسها سحلا
فكان صوب المزن يعشقها فاقام لا يفي بها جولا
ما زال يكيها ويعتبهها حتى تورد خدحا نجلا

وقال فيها ايضا

ولما أنشئ اذ زار الجيب روضة وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخرد ونشرت لمقديه للسوس الغضاعلام
أقول وطرف الزجسي الغضاض اينا والتمام جولى الماء م

ايارب حتى في الحدايق اعين

علينا حتى في الرياحين تمام

وقال ايضا

عجا للربيع اذ زخر الزهر وسحب الحياشهود استفاضه
كيف اعطى البهار سكة دينار واعطى حسن الورود القراضه

وقال ايضا

اعجب لرجس الضعفاذمت اوراقه وتفتحت ازهاره
يحكي تضيق البصر قد عمدة كانت فبت على البياض صفارة

البيان الثامن

في الشكوى والعتاب ونفاض الودد واجواب وهو ثلثة فصول

الفصل الاول

في الشكوى والعتاب

قال يعاقب خدموا السلطان الملك الصالح عز نصره عن حال

النعم له بالخزانة بامره

ملكك ببعض زرق شكوى وفك سماح كفتك قيد سري
فان خفت بالاحسان مخفي فقد اثلقت بالانعام ظري
وما برحت صلاتك واصواتي لتجدي بها وتشد اذري

فقلبك في الشدايد صدر بحر وصدرك في الدوايد قلب بحر
وكنت اذا اتيتك بعد بعد تصدق فيك امان وزجر
فلم عودتي غير اعتيادي ويلقاني رضاك بوجه بشر
يقابلني نذاك بشر وجهي وخوذ وسع صدرك ضيق صدر
عذرتك حيرت خلعت وانجرت لان العجز دومة وزجر
لقد فكرت حتى حار فكري وقد نقت حتى عيل مسري
فلما ار موجبا سخطي ولكن لعلي قداسات وليست ادري
فانك قداسات للالتفاف فلا يخفي على مولاي عذري
باني لا يفي بالجزع كسبي وليست اضيع بالتقير عمري
ولم اك باذلا للناس وعجي وانا كاسيت ماله بشعري
فاحمل في القمل فوق ظوقي وابذل في التطف فوق قدري
واشري عندكم ماله بمال واعرز دايما بتنايتي
فاكسب كل شهر خرج يوم واخرج كل يوم كسب شهر
فكيف وقد تولت تقصيري كودس الراح في ايام فطري
وطاف بها ثقل الرد فطفل صقيل السالفين خيل خصر
براح ذات جسم من عقيق ويولدها المزاج نبات در
فمن حب تو قد تحت ماء ومن برد تضد فوق حجر



أعاقرك كما في كل يوم وأسرف لذتي من صرف دهرى
وليس بشاغل عن زفر مدحى المعلى الك من نظم ونثر
وكيف أخذ في مصوى مدحى ولست أخل في سكوى بشكوى
وقال يعاقب عمر الدين بن محمد بن أحمد الدين على ضيق حقه منه
خدمتى في الصوى عليكم حرام كيف أشقى بكم وانتم كرام
إن شرط الكرام لا العبد يشقى في عمام ولا التزليل ليضام
أنا عبد لديكم ونزيل ولهذين حرمة وذمام
فلماذا أضعتم محمد من كان له صعبة بكم والتزام
شاب في مدحكم ذواب بشعري مثل شعري وشعر غيوى عالم
ونظمت البديع فيكم وقد التى مقاليدة الحى الكلام
فاذا ما تلو الزمان قريضى اصححت تستعيد الأيام
وتقربت بالوداد محسوب مقالى لديكم والمقام
ولقد سافى شمات العبادى فى لما زلت بي الأقدام
فاذا ما افتحرت بالود قالوا لا افتحار الدنيا لا يضام
فالى كما أعود فى كل يوم خائيا ساخطا وترضى الليام
وإذا جرب الجرب عمرا فعليه اذا أصيب الملام
تقتلنى بالبشر منكم وقد يقتل مع منجك صفته النساء

وتريشون بينا اسم البيت وتغزى الحى تلك السهام
فبرغى فراقكم ورضاكم وشديد على هذا الفظام
فقد صمغ عندك كليب ان بعدى مرادكم والسلام
قال وكتب جلال الملك ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن طاب
مشواه يعاقبه على حاله كتبها له بغير وجه
حدث بخط بغير وجه وذلك حال على يسطى
ويسرنا مذحوى ولكن أحب وعمما بغير خط
وقال يعاقب على ضيق حقه
ياسادة شخصهم فى ناظرى أبدا ولبيب ذكرهم فى خاطرى وفى
ومن لوان مروق الدهر تسعدنى لما سعت نحو مفع غيرم قدى
واسم لو علمت روى بان لكم فى قتلى غرضا اثر تكم بدى
وقال يعاقب احمد العميان عن الانقطاع
عذرتك ادخال خاليفك الى اطلت مجاباى وقصرت آمالى
لأنك دنياى التى هى فتنى فلو عجب ألا تدوم على حال
وقال ايضا
لا والذى جعل المودة مانع من أن أجازى سيدى بحفايه
ما حلت الايام موثوق حبه عندي ولا حالت عهود وفايه

وَدَلِيلُ قَلْبِي قَلْبُهُ 'فُودَادُ' كُودَادِهِ وَصَفَاوَهُ كَصَفَائِهِ

وَقَالَ **أَيْضًا**

لَيْنَ سَمَحِ الزَّمَانُ لَنَا بِقُرْبٍ نَشَرْتُ لَدَيْكَ مَا فِي طَيِّبِ كَتَبِي
وَقُمْتُ مَعَ الْمُقَالِ مَقَامَ عَتَبٍ تَوَهَّاهُ الدَّانِمُ بِجَالِ حَرْبٍ
أَيَّامَ غَيَابٍ مِنْ عَيْنِي وَلَكِنْ أَقَامَ مُخَيَّمًا فِي رِيعِ قَلْبِي
عَهْدُكَ زَائِرِي مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ فَكَيْفَ هَجَرْتَنِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
فَإِنْ تَكُ رَاضِيًا بِدَوَامِ سُخْطِي وَإِنْ تَكُ وَاحِدًا رَوْحًا
فَحَسْبِي أَنْبِي بِرِضَاكَ رَاضٍ وَحَسْبِي أَنْ أَيْتُ وَأَنْتَ حَسْبِي

وَقَالَ **أَيْضًا**

وَمُودَتِي مِنْكَ لِلْجِيلِ فَإِنْ يَكُنْ جَفَاكَ لِأَمْرِ مُوجِبٍ فَجَمِيلٍ
وَأَنْ يَكُنْ لِي فِي ذَلِكَ ذَنْبٌ فَتَطْلُقُ قَصِيرٌ وَالِدٌ فَالْعِتَابُ طَوِيلٌ

وَقَالَ **أَيْضًا**

إِنْ كُنْتُ إِنْ غَبْتُ لَا تَزُرْنِي وَكَلَّمَا غَبْتُ لَا أَزُورُ
فَإِنْ هَذَا الصَّدُودُ قَصْدٌ فَإِنَّ ذَلِكَ الْوَدَادُ زُورٌ

وَقَالَ **بِعَانَتِ صَاحِبِ جَفَا بَجَرِ مَجَارِيهِ**

لَا يُوَخِّدُ الْجَارُ فِي الْوَرَضِ بِالْجَارِ إِنْ دَامَ وَهُوَ عَلَى رُسْلِ الْوَفَا جَارِي
عَلَى ذَوِي الْوَدَعِ فِي الْخُسْفَانِ بَانْفِيسٍ وَمَا عَلَيْهِمْ بِفِعْلِ الْغَيْرِ مَعَارِ

فَكَيْفَ الْحَقُّمُ فَعِلَ الْعُدَّةَ بِنَا لِقُرْبٍ دَارِهِمْ بِالرُّغْمِ مِنْ دَارِي
وَلَمْ عَزَقْتُمْ بِنَا مَا قَالَ ضِدُّكُمْ عَنْكُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ غَيْرِ إِيَّارِي
كَاسَمِعْتُ لَصَوْتِ النَّارِ فِي خَطْبٍ وَالصَّوْتُ لِلرَّجْلِ لَيْسَ الصَّوْتُ لِلنَّارِ

وَقَالَ **فِي مِثْلِهِ**

أَتَقْتَصِرُ مِنْ أَنْ جَعَلَ الْغَيْرُ ذَلَّةً كَمَا سَرَدَنَ الْخَلْدُ أَنْ جَعَلَ الْخَمْرُ
وَمِنْ عَجَابِ الْأَشْيَاءِ أَنْ جَرِيمةً بِحَيٍّ بِهَارِيزٍ فَيَجْرِي بِهَا عَمْرُ

وَقَالَ **فِي الْحَدِيثِ الْمَرْسُومِ مِنْ مِثْلِهِ**

سَعَةِ الْعُذْرِ لِي ضَيْقُ الْحِجَابِ جَنَابِي عَنْ قَصْدِ ذَلِكَ الْحِجَابِ
وَقَطُوبُ الْخَطُوبِ هَوْنٌ عِنْدِي مَوْقَعًا مِنْ تَقَطُّبِ الْحِجَابِ

وَقَالَ **فِي مِثْلِهِ**

حَتَّامٌ لَا تَضُرُّ بِأَسِيدِي مِنْ سَعَةِ الْعُذْرِ وَضَيْقُ الْحِجَابِ
وَمُعْشَرَانِ يَمُوتَانِ بِخَوْكُمَا يَحْظُونَ بِالزَّلْفِيِّ وَحُسْنِ الْمَاءِ بِ
يَا مَالِكًا أَصْبَحَ لِي صَارِمًا أَعْدَهُ يَوْمَ الْوَعْدِ لِلضَّرَابِ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِقَوْلِ الْعَدِيِّ سَيْفُكَ هَذَا لَا يَفُكُ الْقُرَابِ

وَقَالَ **يَشْكُو الْمَلِكُ لِلنَّصُورِ طَائِبًا ثَوَاهُ لِحَدِّ ثَوَابِهِ وَقَدْ شَدَّ**

فَرَسَهُ عِنْدَهُ فِي الصَّرِيقِ فَبَاتَ بِغَيْرِ عَالِيٍّ وَلَا خَفِيفٍ

رَأَى قَرِيبِي أَصْطَلَّ مَوْسَى فَقَالَ لِي قِفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

به لاذق طعم الشعير كأنني
تقعقع في برد الشتاء أضائي
أذا سمع السواق صوت تحي
أعول في وقت العليق عليهم
ببقط اللوى بين الدخول فحول
لما شجتها من جنوب وشمال
يقولون لا تقلك أسى وتحمل
وهل عند رسم دار من معول

وقال ياقب محمد وماله صفة من عمل غير محب

خدمتكم فما أقيت مجدا
ولا طمحت بالظلم طرقي
وجئتكم بعرفة وعدل
ألم يكن فيهما منع لصرفي

وقال وقد حمل الواحد الغيان هديا فلم يكافئه

ولما رأينا المنع منكم سجية
عدنا إلى التعقيق عنا وعنكم
خلصنا واسقطنا القمل بيننا
فلا سيدي يعطي ولعبدته يحدي

وقال قريبا منه

قد أطمأنت على الزمان أنفسنا
حتى تساوى لدينا من له كرم
يقصرون فتسحي ونعذرهم
ويحلفون فتستعفي ونعتذر

هدي الشاة ولا ينبغي له ثمن

ورب دوح يضيئ ماله عمر

وقال يشكو عدم وفاء الخوان

لما رأيت بغي الزمان وما بهم
خلفوني للشدايد أصطفي

أيقنت أن السخيل ثلثة
القول والفقر والخيل الوفي

وَقَالَ فِي مَثَلِهِ
وَلَمْ يَصَاحِبْ كَهْوًا خَرِيفٌ
لَهُ مَنْطِقٌ كُلِّيًا إِلَى الشَّتَاءِ
بَذَلَتْ لَهُ خُلُقًا كَالرَّبِيعِ
وَإِنْ كَانَ قَلْبِي بِهِ كَالْمَصِيفِ
يُضَرُّ وَإِنْ كَانَ يَسْتَعَذِبُ
طَوِيلٌ عَلَى بَرْدِهِ مَسْهَبُ
يَطِيبُ وَمُخْبِرُهُ الْهَيْبُ
سَعُومُ الْحُومِ بِهِ تَلَكُّبُ

وَقَالَ هِيَ أَيْضًا

سَهْ أَشْكُو صَاحِبًا
كَانَ النَّدِيمُ فَلَمْ أَتُكْ
وَاقْتَرَبْتُ رَقَبُ وَصَلَهُ
فَدَكَانَ لِي فِيهِ الْغَرَامُ
وَرَضِيَتْ مِنْهُ بِالسَّلَا
فَهَذَا قُلْتُ لِحَاظِي
أَتَزُومُ مِنْ بَعْدِ النَّدَامَةِ
لَا حُبَّ فِيهِ وَلَا كَرَامَةَ
مَنْ قَرَّبَهُ غَيْرَ النَّدَامَةِ
فَأَقَامَ فِي هَجْرِي الْقِيَامَةَ
فَضَارَ لِحَمْنِهِ الْغَرَامَةُ
فَصُرْتُ أَرْضِي بِالسَّلَامَةِ
بَعْدَ الْمَلَالَةِ وَالْمَلَامَةِ
مَنْ إِذْ ذَاكَ النَّدَمَةُ

وَقَالَ فِي مَثَلِهِ وَفِيهِ صِنْفَةُ السُّخْرِيَاءِ

وَحَلَّ بَعْغِي مِنْهُ قَلْبِي الشِّفَا
وَقُلْتُ يَكُونُ الصَّدِيقُ الْحَمِيمُ
فَأَمْرَضَهُ فَوْقَ امْرَأَتِهِ
فَجَرَّعْنِيهِ بِأَعْرَاضِهِ

وَقَالَ فِي بَيَانِهِ وَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ

لَدَى تَصَحُّحِ ثَمَارِ الْوَفَاءِ
وَيَنْبُتِ عِنْدِي تَحْيِيلُ الْوَدَادِ
فَلَا تَتَوَّغَّرْ غَيْرَ فَعَالٍ الْجَمِيلِ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَبِيبٍ
قَرَضِي وَكَانَ لَهُ قَبْلَهُ فُطْرَةٌ
لِصَبْرِي عِنْدَ انْقِلَابِ الْهَوَا
لَأَنَّكَ عِنْدِي دَفَنْتَ النُّوَى
فَانْظُرْ لِكُلِّ امْرُؤٍ مَا نَوَى

وَقَالَ فِي مَثَلِهِ

كَفَاكَ قَهْمِي بِالنَّوَالِ وَتَهْمُلُ
وَعَلَاكَ يَقْضَى لِلْوَقْتِ بِالرَّضَى
أَنْتَ الَّذِي أَنْ أَمَّهُ مُسْتَصْرِخُ
وَإِذَا شَكَا جَوْرَ الْحَوَادِثِ جَلُّهُ
مَأْكُنْتُ لِلشَّهْبَاءِ الْوَابِلِ
يَعْرِى الْفِعْلُ الْجَمِيلُ فَيُعْزَلُ
فَدَكُنْتُ نَحْوَ مَصَالِحِي مُتَقِظًا
وَاجِلٌ مُجْدِّدٌ أَنْ يَكُونَ مَصَالِحِي
وَيَذَاكَ تَجْزَى بِالْجَمِيلِ وَتَجْزَلُ
وَعَطَاكَ يَكْفِي الْوَاغِدِينَ وَيَكْفَلُ
يَكْفِي الْعَطِيَّةَ لِلتَّزْيِيلِ وَيَكْمَلُ
يَعْرِى التَّزْيِيلُ عَلَى الزَّمَانِ وَيُعْدَلُ
يَرْسِي عَلَيْهَا بِالْقَطَارِ وَيُرْسَلُ
يَعْرِى الْفِعْلُ الْجَمِيلُ فَيُعْزَلُ
يَغْفِي فِيحْيِي الْعُتْبَ عَنْكَ وَيَجْمَلُ
حَاشَاكَ تَغْفِي بَعْدَ ذَلِكَ وَتَغْفَلُ
دَهْرِي قَتَبِي ضِدَّ ذَلِكَ وَتَبْدَلُ

فَسَوَّاكَ مَنْ يَرْضَى بِفِعْلِ رَنِيَّةٍ

يَشْكِي الصَّدِيقَ مِنَ الْمَطَالِ فِي شُكْلٍ

وقال في مثل ذلك

طلبتم يسير المال قرضا فلم يكن
والعلم ان المال في الناس اخذه
فلا تجعل العرض للمال جنة
يخون علينا ان تصاحبوها
الى الرد عما رمتوه سبيل
خفيف ولكن الاداء ثقيل
وكن كالفتى الكندي حين يقول
وتسلم اعراض لنا وعقول

وقال يعلى بن حمير كان يفتابه ويقول له اذا قبل

يا حبيبي عند الغيب وهد
لا تقم لي مع التقاعد عني
مع حضوري خضوع عبد لولي
فقيام النفوس بالود اول

وقال في امير اختابه

سامحك عن جوابك لا يعي
ولو اني امت وقلت عد لا
ورب الامر ممنوع الجواب
رايت الخطب اهون من خطبي

وقال قيس امته

بغير ودارك لم اقنع
وانت الذي ما ادعي فضل
وفي غير قريك لم اطعم
وكذب في وصفه للذي
وكم قد هفوت بحج الكلام
فاعرضت عن سمعه مسعى
فكنت كانك ما قلته
وكن كاني لم اسمع

وقال في مشله

رضيت بعدي عن جنابك عندي
واغضيت لما ان رايتك كلما
رايتك مطوي الضلع على بغضي
تعرضت عني لا تغض ولا يغض
واطلقت دمي في الخدود تأسفا
عليك فطلعت الجفون من الغض
واقنعت نفسي ان اراك على النوى
وبعض الشرا هون من بعض

وقال حماد

أراك اذا ما قلت قولا قبلته
وما ذاك الا ان ظنك سيئي
وليس لا قولي اليك قبول
باهل الوفا والظن فيك جميل
فكن قايلا قول السمو لياها
بنفسك عجبا وهو منك قليل
وتكبر ان شئنا على الناس قوتهم
ولا ينكرون القول حين نقول

وقال ايضا

انت ضدي اذا اتقت قربي
فلهذا اصبحت امحك البعد
والصديق الشفيق عند فراق
وعذري تعد الانفاق
مثل قول الشمس المنيرة للبدب
بلفظ العتاب والاشفاق
اذا اكسبتك الضياء وكملت
لك النور ليلة الاشراف
واذا ماد نوت بالقرب مني
نلت منك الكسوف حال التلحق
قال البادي لاني في بعدك
ادنو اليك كالمشتاق
فاذا ما سررت منك بقرب
كان مع ذلك السرور محاق

وقال في مثل
حالي وحالك كالحلال وشميم هذا كسبته النور في اشرافه
فاذا اناني عن حاطي بكال واذادنا منها ربح بحاقه

وقال في مثل
في طبعكم ملك صاف للوفا ومن المحال تجتمع الاضداد
فاذا تنانينا نكون احبة واذادنا نينا نكون اعداى
فلذا انى قد قطعت تردى عنكم ونار الشوق حشوقا ردى
واردت ابقاة المودة بيننا فلأت صحتكم ردام بعا دى

وقال ايضا
علمت بان رأيك في التناوب فلت اروع قلبك بالتداني
واثر ان تعيش فريز عاين والى لا اراك ولا ترائف

وقال ايضا
نسيتكم لما ذكرتم مساتي وخالفتم لما اتقتم على هجرى
وقد كنت افيت الزمان بشكرى وبالوصف حتى شاع في محكم شعوى
واصحت لا يحجرى بالى ذكركم ملالا ولا يحجرى بياكم ذكرى
واقر وان اغلظت في القول مرة عليكم لا مرضاق عن حمله صدرى
امت بما اوليت من حق خدمة الميكم وما ابلت من جدك العمر

وقال ايضا
عرضنا انفسا عزت لدينا عليكم فاستخف بنا الحوان
ولو انا رفعناها لعزت ولكن كل مجلوب مهان

وقال ايضا
لم يدمنى ما سويب وحشة ويبح قد قطيعتى وشايب
ان كنتم استخشتم من فعلكم فعليكم في ذاك رقة الباب

وقال ايضا
ما زلت اعهد منك ودا صافيا وموانقا ما مونة الاسباب
واذى ملاك ينفهن كانه حرف تغير في سطور كتاب

وقال ايضا
زجرت مرور طيركم بسعد فهد قد زجرت بذاك طيرى
وما حيرت اين حذلت الا وصلت اليك اذ اوجها يسيرى
ولم يبرح الخاعدك شرى اذا لا قيههم واليك خبيرى
ولم تحفل بمنزلتى ولكن ستذكرني اذا جرت غيرى

وقال ايضا
رعا لله قوما اصلحوا بجهولهم وعادة اصالح الرعية بالعدل
عرفنا بهم حزم الامور ولم تكن لنحسب حسن الظن نعمامة الجهل

فيا من افادونا بسوء صنيعهم تجارب حزم ايقظت سنة العقل
على رسلكم في الجواب عدت ثانيا وان بت مغرورا بكم فعلى راسي

وقال ايضا

اتجربني وما اسلفت ذنبا ويظهر منك ذورا وازورا
وتعرض كلما ابدت عذرا وكم ذنب محاه الاعتذار
وتخطب بعد ذلك صفوودي فهل يرضيك وود مستعار
فلو انته لا اصفو لخلد سجيته الثقب والنقد
اذ الختل الخليل لغير ذنب فلي عود صحبته الخيار

وقال ايضا

كلنا على ما عودته طباعه مقيم وكل في الزيادة مجاهد
لكم مني الود الذي تعبدونه ولي منكم الهجر الذي كنت اعهد

وقال ايضا

حتام امحك المودة والوفاء وتسوي قصدا القطيعة والجماء
يا غابتا الجريرة لم اجنهما ظنا بان وفاءي كان تكلفا
باسمه لم ثقلت عليك رسائي هذا وانت اجل اخوان الصفا
ولما اطلعت على جبال موتني فجعلتها بالهجر قاعا صنفصفا
هب انني اغلظت قولي غائبا ايجوز ان يثقل الصديق اذ هفا

ان الصديق اذا تاكد حقه بالود اغلظ في العتاب عتفا
وكذا سمع العتب في حال الرضى يفضي له واذا تحرف عرفا
كالراج تدعى الائم عند ملاها ومع الرضى تدعى السلف والقرقا

وقال ايضا

انكر مني سرا وتليني محمل لعرك هذا حال من اضمر الغدرا
فهل عكست الحال او كنت جارا بعد لك لحدى الحالتين كما الغرى

وقال يعاقب من من عليه صاحب السيرة

حملتنا بالمن حملا ثقيل فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقلت اني محسن فحملت ولم تكن من اهل هذا القيل
وانما كان اتفاقا جرى وسوف تجزيك به عن قليل
وان امت من قبل فوزي بهم في سبيل الله خير السبيل

وقال يعاقب بعد الوفاء من يترك صلاته

اعود حماركم في كل يوم اذا ما ضره فرط الشعر
ويعرضني التائم من جفناكم فلم ارجع ايدا الى من زفيرى
فان يك ذاك جزاى منكم لا فراط المحبة في ضميرى

فشكر المحبة اذ خطتم

بها الامحاب عن قدر الخير

وقال في مثله

عذرت مولدي في ترك العبادتي اذ كان في الوعد عندي غير متهم
لانه مشفق تنهاه رافقه عن ان يراي في شيء من الالام

وقال بجانب صديقا اعتذر عن زيارته بوقوع الثلج

عذرك في الثلج عن زيارتنا مبدلة بأوه من الكاف
والغير لما اراد زورتنا سعى اليانا من شبر رحا في
وعندك المال والرجال وما في تاسع الغد وافرو واف
بل ابدت تلك الولاية يا محمد لما وليت بالقاف

وقال بجانب اخوانا هجروا لما تاب عن المدام

لخلدن المدام هجرتموني هجري عن قليل المدام
واصبح من تحت له بروحي شيخ علي حتى بالسلم
ولم اك تايغا عنها ولكن اردت بان اري اهل الزمام
وعرف من يصاحبه لا مبر اذا ما اهل مل مع التمام
فشكر المدامة اذ ارتني صديق الصديق من ذوق الكلام

وقال بجانب صاحب استعار منه خوخة يوما فردته له

لما استعرت من الخوخة خوخة ولت واولاد جفا صدودا
حاولتها عارية مردودة فرجعت منها عاريا مردودا

وقال معاتباً وليفه قريب

ما كان ودك اذ عنتك في الجفا كاهن الطفيل وادبي حسان
وحبي ابو المقدر منك من الحيا والقلب منك حتى ابا سفيان

وقال كتبها الحمدي في خطه كتابا غلظ فيه عليه

اقرا كتابك واعتبره قريبا فكفي نفسك لي عليك حسينا
اكد اكون خطابا اخوان الصفا ان راسلوا جعلوا الخطاب خطا
ما كان عذري لو اجبت بمثله او كنت بالعتب الغيف محيا
لكنني خفت ان تقاض مؤدتي فتعد لحسابي اليك ذنوبا

وقال يشكو الى محمد بن ابي جعفر

لخدمته

يا طاهر المآثرات والاصل وصاحب المكرمات والفضل
ومن اذا ما احتى النزول به كان لديم كالصارم النصل
اشكو الى ظلك الظليل لنا مرجور باغ مستحكم المحل

ابعد ما شاء اني لكم

عبد مطيع في القول والفعل

يصدر في مثل عصركم مثل هذا

الفعل من مثله الحشلي

الفصل الثاني

في التقاضي والوعود

قال وكتب بها السلطان الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماء

وكان وجه ان يحال اليه غريما له

لا زال ظلك للعفاة ظليلا وبيع فجدك للقلد مقيلا
يا ايها الملك الذي ارأوه سجت على هام السحاب يولا
انت المؤيد من الهك بالذي طلت الانام به ونلت السواد
بماحة تذر العفاة اعزرة وخماسة تذر العزيز ذليلا
وشمايل لو صلت عطف الصبا خلت الشمال من الصفا شمولا
وصولم تحت البلاد حدودها وارتك في حتر الزمان فلول
قنطريتها فوق الرقاب غلدا وتخالها بين الضلوع غليلا
طحت الحعليك لحدائق الوردى وارتد طرف الدهر عنك كليل
وهبت لك العليا حق صدقها حتى رضىت بان تراك خليلا
ان ام ربك من وفودك قاصدا امست بيوت الما المنة طولا
تعطي وتسال سايليك مع العطا عذرا فكنت السائل المسؤل
تجد البيير من المدايح مفرطا وتري الكثير من العطا قليلا

يامن اذا وعد الجيد لوفده اضحى الزمان بما يقول كفيلا
مولاي ثقيل عليك كثيره اذ كان ظني في علاك جميلا
وبريف مصرك لغريم لم اجد بسواك لادنياف منه سبيلا
لما عرضت على علاك لذكره طرفا وصادف من نذالك قول
هناك نفس ثم قلت لها ابشري وثقي فذلك عهد اسما عيلا
هو صادق الوعد الذي لوفايه نستشهد الآيات والتزياد
قد ظل يفتخر القريين بانتي صيرته طورا اليك برسولا
والعبد مشتهر بحبك ناطق بحميل ذكرك بكرة واحيلا
فاجعل اجازة شعره من ماله اذ شانه ان لا يرى التقيلا

وقال وكتب بها السلطان الملك المؤيد

كفرض الصلات فروض الصلاة ومطل العبادات كحرب العباد
ومن جاد بعد تهادي المطال فان العطية اجر السعاة
فكيف امره حال في فكره بان المطال سفين النجاة
ولم يعترف ان ماء الحياه عند الكرام كماء الحياه

وقال ايضا

وعدكم بالناسقين وام املنا عقيم
وهبت موعدا ونعم فعندي المقعد القيم

يارقة لم يحظ قدرياً
بثلها الكهنه والرقيم
فعودها عن قضاء حق
لعذر من لا مقيت

وقال ايضا

تاسيت وعري واهله
وغيرك في ذاك مبي السكوت
لو ان علاه غبار المطال
خيم من فوقه العنكبوت
فناست نفسي وعدلتها
بان سوف اذكره اذ صيت
فلما تجاوز حد المطال
نسيت بان له قد نسيت

وقال ايضا وقد رآه احد الامراء في دار له في ما بين ووقد في حجر
جاءه خطيب في الدار وقد في ان يرسل بحاله ليقول له عونه
ان الخيري مذقار قومه غدا
يسغي الرماد على كائون هارب
لو شيت انه يسي ابا هب
جات بقالكم حماله الخطيب

وقال وقد رآه احد الكتاب بحجر

اعوذ في الجبر وادبارة
بطبعه لي وبتطيقه
فجذب عفو فلا زلت في
معكوسه الدهر والصفه

وقال في التقاضي

ليس كرتيا من مجود بموعد
ويعطل حتى يقتضي عتاب
ولكنه من يتبع القول مرعا
جزيل ثوابا وخيل جواب

وقال ايضا

وعدم واعطيت مدى المطال حقه
على قدره حتى سينا التماريا
فلما تقاضينا بشعر سخطتم
وقلتم غدا بعد المدايح حاجيا
وما كان ذاك الهز ظلما وانما
يذكر بالشعار من كان ناسيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن
ظلمنا ولكننا اسانا التقاضيا

وقال ايضا

قد قضينا العر في مطلكم
وظلنا عندكم كان مناما
اذا متنا نرى عندكم
ام اذا كنا ترايا وعظما

وقال ايضا

قد صبرا بالوعده منك شهرا
مارأينا حين ليلة قدر
كل تلك الشهور بيض ولكن
ليلة القدر خير من الف شهر

وقال ايضا

وعصر الرضا في ليدك في خسر
بطلي وقلبي فيك لم يرض بالصبر
ووعدك محتاج الفسخ مدني
وبريك ادرى بما تخلف من عري
وفرط التقاضي يومئذ الناس
تجتم واستقرت ذلك بالقسر

فان صد عن انجازه المنع فأنعموا
بعذر فان العذر اسوء من العذر

وقال ايضا

هَجَرْتُ الْكَرَى مُدْعَمَةً عَنْ ذِكْرِ عَمْرِي وَقَدْ فَاتَنِي النَّوْمُ الَّذِي كَانَ فِي قَبْضِ
فَمَا فَرَزْتُ بِالْوَعْدِ الَّذِي رَمَتْ قَبْضَهُ لَيْدًا أَرَى إِخْلَافَ وَعْدِكَ فِي الْغَمَضِ

وقال ايضا والبيت اخير يحتمل الدمة والموازية عنه

عَلَيْنَا إِذَا مَا طَالَ مَطْلُكُمْ حُسْبُ وَمَقْصُودُنَا لَا يُضِيقُ لَكُمْ صَدْدُ
وَلَيْسَ لَنَا حَوَالِ الْعِقَابِ تَسْرُعُ إِذَا مَا وَغَى الْإِجْازُ أَوْ عَجَلَ الْعُذْرُ
وَلَكِنْ سَنَسَى مَا عَدْتُمْ لَعَلَّهُ يَدُورُ لَنَا يَوْمًا بِفِكْرِكُمْ ذِكْرُ
وَأَنْ حَالَ دَاعِي الْمَوْتِ دُونَ نَجَازِهِ فَلَا رَجْمَ الرَّعْنِ مَنِ ضَمَّهُ الْقَبْرُ

وقال ايضا

يَا مَانِحِي مَحْضَ الْوَعْدِ وَمَانِعِي حِفْظَ الْعَهْدِ وَبُحْتِي مَعْرُوفِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عُذْرٌ وَاضِحٌ وَأَخَافُ أَنْ يَفْضَى إِلَى تَصْغِيْفِهِ

الفصل الثالث

في تقاضى اجوبة الكتب

قال في ذلك

بِاسْمِهِ لَا تَقْطَعُوا عَنَّا رِسَالِكُمْ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءَ الْقُلُوبِ وَالْبَصَرِ
وَأَنْسُونَا بِمَا أَنْعَزَقَ بِكُمْ فَلَا تُسْ بِالسَّمْعِ مِثْلَ الْأَنْسِ النَّظَرِ

وقال ايضا

تَقْصُرُ الْكُتُبُ عَنْ تَطَاوُلِ عَمْرِي لَيْتَ شَعْرِي فَمَا الَّذِي كَانَ ذَنْبِي
لَا كِتَابٌ يَأْتِي ابْتِدَاءً وَلَا رَدٌّ جَوَابٌ إِذَا ابْتَدَأْتُ بِكِتَابِي
وَلَعَمْرِي مَا زَالَ حُبُّكَ قِيدًا لِي فِي حَالَتِي بَعَادِي وَقُرْبِي
فَإِذَا لَحْتُ كُنْتُ قِيدًا لِعَيْنِي وَإِذَا غَبْتُ كُنْتُ قِيدًا لِقَلْبِي

وقال ايضا

يَا بَصِيرًا إِلَّا بِأَبْصَارِكُنِّي حَبِيبًا أَلَا بَرَّةَ جَوَابِي
وَلَوْ أَنِّي بَلَغْتُ سَوَاءَ الدَّهْرِ لَوَافِيْتُهُ مَكَانَ الْكِتَابِ

وقال ايضا

لَا تَكُنْ أَنْتَ وَالزَّمَانُ عَلَى عَهْدِكَ بِالْبَيْنِ وَالْجَفَا أَعْوَانَا
فَهُوَ رَاضٍ بِلَحْيِ كِتَابِكَ إِذْ كَمْ يَسْخَرُ الدَّهْرُ أَنْ يَرَاكَ عِيَانَا

وقال ايضا

نَسِيتَ عُمُودِي وَأَطْرَحْتَ رِسَالِي كَأَنْ لَمْ يَدِرْ يَوْمًا بِفِكْرِكَ لِي ذِكْرُ
وَقَدْ كُنْتُ لَخْشَةٍ بَعْضُ ذَاكَ فَعَنْدًا قَطَعْتَ جَوَابِي قُلْتُ قَدْ قَضَى الْأَمْرُ
وَقَدْ كَانَ ظَنِّي فِيكَ أَنَّكَ ذَاكِرِي وَلَوْ جَرَدْتَ مَا بَيْنَنَا الْأَنْصَلَ الْبَيْتُ

فَكَيْفَ وَلَا الْخَطِيءُ يُخْطَرُ بَيْنَنَا
وَلَا فَهَلْتُ مَنَا الْمُتَقَفَّةُ السَّمَرُ

وَقَالَ **اَيْضًا** .
يُقْبَلُ اَرْضًا شَرْقًا رُكَا بَكُم وَيُلْصِقُ اِحْشَاءَ التَّرَائِبِ بِالرَّبِّ
وَيَسْأَلُ لَكُمْ اَنْ لَا يَكُونَ نَصِيْبُهُ مِنَ الرَّدِّ اَلرَّدُ لِحُجُوْنَةِ الْكُتُبِ

وَقَالَ **اَيْضًا**
قَدْ قَبِعْنَا مِنْكُمْ بَرْدَ الْجَوَابِ دُونَ اسْعَافِنَا بِمَا فِي الْكِتَابِ
فَاجْعَلُوهُ زُهْمًا مَقْدَرَةً لِلْحُكْمِ عَلَيْنَا اَوْ رَادِعًا لِلْعِتَابِ

وَقَالَ **اَيْضًا**
اضْرِبْ صَفْحًا اِذَا تَنَكَّ صَحِيفَتِي وَطَوَيْتُ كُتُبًا عِنْدَ رَدِّ رِسَالَتِي
اُظْنِتُ كُلَّ الرَّدِّ يَقَعُّ فَعْلُهُ رَدُّ الْجَوَابِ خِلَافَ رَدِّ السَّائِلِ

وَقَالَ **اَيْضًا**
لَوْ فَعَلْتُمْ مَعَ الْحُبِّ صَوَابًا مَا جَعَلْتُمْ تَرْكَ الْجَوَابِ حُجُوْبًا
وَلَوْ اَنِّي عَلِمْتُ اَنْ عَلَيَّكُمْ فِيهِ ثِقَلٌ لَمَّا بَعَثْتُ كِتَابًا
كَيْفَ اَفْرَمْتُ جَوَابِي وَمَا كُنَا كَمَا يَزْعُمُ الْحَسُودُ غَضَابًا
لَوْ اَعْرَضْتُكُمْ وَلَسْتُ غَيْبًا بِقِلَادِكُمْ لَكُنْتِي اَتَّعَابًا

وَقَالَ **اَيْضًا**
سَأَلْتُمْ رَدَّ جَوَابِي فَكَمْ يَدِيكُمْ مِنْ قَبْلِهَا عِنْدِي
فَقَلَّدُوا نَامِثَةً وَاعْجَبُوا مِنْ سَائِلِكِ يَقْنَعُ بِالرَّدِّ

271
وَقَالَ **اَيْضًا**
تَرَكْتُ اِجَابَةَ كُتُبِي اِلَيْكَ لِحَقِّ تَشْبِهٍ بِالْبَاطِلِ
لَا فَيَسْأَلُكَ رَدُّ الْجَوَابِ وَلَا تَعْرِفُ الرَّدَّ لِلْسَّائِلِ

وَقَالَ **اَيْضًا**
لَا تَخْشَ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَقَدْ يَدَا تَنَكُّ بِالْكِتَابِ
فَالرَّدُ يَحْمِلُ فِي الْاَمَّا نُهُ وَالنَّحِيَّةِ وَالْجَوَابِ

وَقَالَ **اَيْضًا**
اَقُولُ وَقَدْ وَاثَقْتُ اِلَى الصَّعْبِ كُتُبَكُمْ وَلَمْ اُرْ مِنْ رَوْحِهِمْ بَيْنَهُمْ لِي كُتُبًا
تَحْوِلُ خِلَافَ خِلَافِ النِّسَاءِ وَلَا دَرِي لِرُؤْمَةٍ خَلَا لَوْ تَحْوِلُ وَلَا قَلْبًا
وَقَالَ **وَقَدْ قَدَّمْتُ كِتَابَهَا فِي بَابِ صَدُورِ الرَّدِّ**

وَلَمَّا سَطَرْتُ الطَّرْسَ تَوَهَّتُ لَفْظُهُ وَجَبَّيْتُ بِمَا عَايَيْتُ مِنَ الْحُجَّةِ عَمْدًا
عَسَاكَ تَرَى عِيَا بِهِ فَتَرَدُّ لِي جَوَابًا لَانَّ الْعَيْبَ قَدْ يُوجِبُ الرَّدَّ

وَقَالَ **هَذَا اَنْتُمْ تَعَالَى عَنْهُ**
عَوْدَتِي بِسَوَابِقِ الدَّلَافِ اُنْسَا تَرَوْمْ بِسَطْمِ اسْتَعْطَانِي
فَعَلَامَ تَعْرِضُ عَنْ جَوَابِي جَاهِلًا وَالْجَوْرُ ضِدُّ خَلْقِ الْكِرَافِ
فَأَشْفَى الْقُلُوبَ فَقَدْ غَدَوْتُ عَرِشًا بِجَوَابِ طَرَسٍ مِنْ يَدِيكَ يُوَافِي

فَلَا نَتُفِي حَالِي حُضُورِكَ وَالنَّوَى
مَا زِلْتُ تَعْهَدُ بِالْجَوَابِ الشَّافِي

وقال عفا الله تعالى عنه

روحي التي اعتلت لبعد عنكم وفغدت تغلك عند سطر كتابي
تبدى شيافا كالسياق ورخي رمقا فردوه برد جوق إلى

وقال أيضا

كنت لخشى عذل العواظ حتى صرت مستقلا لرد جوابي
فتركت الثقيل في بعث كتبي واستراحت عواذ لي من عتابي

وقال أيضا

لقد اشتاق سعي منك لفظا وأحشنى خطاك بعد بيدي
فأودع طيب لفظك لي كتابا لأسمع ما يخاطبني بعيني

البيان السبع

في الهدايا والاعتذار والاستغفار والودعة والودعة

الفصل الأول

في الهدايا وطلب قبولها

قال كتبها إلى القاضي عبد الدين بن الوثير كاتب السراييم وكان لي قبل هدية

تأته الأما قبل هديتي وجعلت لي فضلا على الأقران

فالجبر تنشأ منه كل سحابة صددت وقيل فاضل العبدان

وقال قريبا منه

نرفك إليك أباكرا المعاني وسائر هاتيك أكتساب
ونخل من نذالك إليك مالا فانت البحر يطره السحاب

قال وكتبها على طبق حلوى على

عبدك قد ارسل أدنى عني إليك يامن بالجميل قد سبق
فأنظر بلطف الجبر أو غير الرضى نحو غلام وكتاب وطبق

وقال أيضا

لو فرضنا أن الهدية لا تحمل الأذى المطلوب
شوق هذا على المقلد ولكن من صفات الكلام خير القلوب

وقال أيضا

لو أن كل تيسير رد محققا لم يقبل الله يوما للورى عملا
فالمرء يهدي على مقدار قدرته والنمل يعذر في القدر الذي عملا

وقال أيضا

بعثت هديتي لكم وليست بقدرك في القياس ولا بقدرى
ولكن حسب إمكانى ورجو لديك قبولها وقيام عذرى
فدع كسر القلوب في حسبي يكون لنا مقابلة بحجاب

وقال ايضا
 مولاي هذا قدر واهن
 نخبر عن قلة ميسوري
 ليس على قدر ولا قدركم
 لكن على مقدار مقدوري
 وقال كتب جوامع سيف اعداء لا مير كان مقفا حقة
 بعثت الحسام الى مثله
 ولم اك في عمله جاهلا
 وشاهدته مرهفا قاطعا
 فصيرته بينا واصلا
 وقال وهذا احدى لصديق له دون ما وعدة به
 ترك التكلف فيما قد خدمت به
 اولى من المظلم والاخلاف والمكلف
 ورب قائل قول قصرت يداه
 يد الخطوب قصدة عن العمل
 وقال في ترك
 لجلك ان تولج بالقليل
 ولم اقدر على القدر الجزيل
 فترك حيرة هذا وهذا
 واطمع منك بالبعد الجميل

الفصل الثاني

في الاعتذار عن احوال شتى
 قال يعتذر الى الامير الكبير المعظم غياث الدين زكريا بن جلال
 الدين حاكم بخارى رحمه الله تعالى وقد اجتمع به في مجلس السلطان

الملك الصالح صاحب ماردن بالفردوس فوجهه ما لو فوجهه للمردن
 ومعه شئ امر فاعظم عليه ذلك
 لم تبغ همتك المحل العالي
 الا وانت موفق لكال
 وكذاك ما عشت خلائقك العدا
 الا وللا موال قلبك قال
 المجذل الابطال بل يا باذل ال
 اموال بل يا حامل الاثقال
 صيرت اسحار السحاب بواكرا
 وجعلت ايام الكفاح ليالي
 بحماسة مقرونة بسماحة
 وجلادة مشفوعة بجدار
 تحمي الجوار من الحوادث مثما
 يحيى فريسته ابو الدشبال
 اغياث دين الله يا من رايه
 يغنيه عن خطبة ونصال
 ما كنت اعلم قبلت لنا ظري
 ان الخيول تسير بالاجبال
 طاعت فيك تفرس وتوسمي
 وعصيت فيك ملامة العذال
 ما زلت منذ سري ركابك ما يلد
 اتوقع الإقبال بالإقبال
 ومهدت لى لا اسير ميمما
 حتى امثل بالمقر العالي
 فحجته الفردوس كان مقامنا
 وبمثلها في الحشر نبح فالحي
 فكان ذلك اليوم رقدة ناييم
 وكان عيشي فيه طيف خيال
 ماتلك للسلطان اول منة
 عمت يداه تمتلها امثال
 ملكك عرفت به الملوك فلمزل
 شغري به عال وسعري عالي

لَمَّا رَأَيْتُ لِسَانَ شُكْرِي قَاصِرًا
وَحَفِظْتُ عَمْدَكَ مِثْلَ حَفِظِي صَحْفِي
أَغْرَاكَ جُودُكَ بِفَجْدَتِ تَبَرُّعِي
قَابَيْتُ أَنْ أَرْضَى لَصَدَقِ حُبِّي
وَمَنْعَتَنِي فَبَذَلْتُ مَالِي فِي يَدِي
أَزَكْتُ أَرْغَبُ فِي رِضَاكَ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَوْدَانُ اجْرِي بِيَا لَكَ بَعْضُ مَا
مَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ بِالْعَطَا
لَكِنْ أَزِيدُ نَفْسِي مَا مَلَكَتْ يَدِي
شَيْئًا عَمِدْتُ بِهَا مَسَائِي مَعْرِي
مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا تَقَعُّمُ رَحْمَتِي
مَا فِي نِظَامِي غَيْرُ تَرْكِ مَدَائِحِي
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسَنٍ
فَوَاللَّهِ مَا فَرَّقَتْ مَا جَدْتُ لِحَبِي
وَلَكُنْتُ لَمَّا عَلِمْتُ بِأَنْتَ
شَرِكْتُ جَمِيعَ الصُّعْبِ فِيهِ لَعَلَّهَا
تُسَاعِدُنِي فِي شُكْرِ تَقْوَمُ بِهِ عِزِّي

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسَنٍ
طَغَى الْبِرَّاعُ لِبَطْنِي فِي الْعَيْنَانِ لَهُ
فَلَا تَوَاخِذُ بِطَغْيَانِ الْبِرَّاعِ إِذَا
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسَنٍ
إِنْ سَارَ عَبْدُكَ أَوْلَادًا وَآخِرًا
فَإِذَا تَأَخَّرَ كَانَ خَلْفَكَ خَادِمًا
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسَنٍ
سَعَى غُلَامٌ لَهُ بِهِ نِعْمٌ يَعْقُوبُ
نَالَتْ الْأَعْدَاءُ بِالسَّعْيِ ضَايَا
كَانَ سَعَى الضَّدِّ فِيمَا بَيْنَنَا
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسَنٍ
يَا عَلَمًا لَاحٍ لِحَفْظِ الْعِدَى
عَبْدُكَ قَدْ جَاءَكَ مُسْتَضْرًّا
حَاشَاكَ أَنْ تَنْصِفَ مَرْدُونَهُ
أَكَلَمَا يَغْرُرُ حَشْرُ الْفُلَا
الذُّبُ لَا يُؤْمِنُ لَكُنْ لَهُ
وَقَدْ تَجَلَّى الْحَقُّ مِنْ بَعْدِهَا

كذلك العبد الذي حقه
راؤك للسعي به سامعاً
فلنقت عنه لا كاذب

وقال جندرك القاصح تاج الدين ابن وشاح قاض الحلة من قاريه
ومروا اليه كتبها اليه عند وصوله من جبل الحكار

حذر عليك من الفعال الخافي
وأود فعلك بالجميل مخافة
يا شايئ الحسن البديع بيعة
لا تفر عن الحسن منك بضعة
يا جامع الورد الجني ومايه
يا غاذي في الحب لما إن رأى
لو سرت في قدر المحبة حافياً
إن الذي أضحت صواره لحظه
لو شاء أن يشفي الحب سقاه من
فستى ربي المروج لا ينقود لشر
أرضاً حلت تمتعاً في أهلها
ما زلت أتعمر في حديد سوائف
من كل مجدول أقوام فقهف

من فتية الكرد الذين جردتهم
قوماً اذا أسروا الملوك بارضهم
غضبوا الوغول بها القيان وولدها
وبنوا على قتل الجبال يوقمهم
خلقت عيونهم السهام ولم أخل
ورثوا باحسان ضعاف في الوغى
حملوا البدور على العيون وكفوا
عقدوا البدور على النصور فاطمروا
وسر بلوا بدعي الشعور فاسبلوا
وتوجوا بقلانس محمرة
خبر على سود الشعور كأنها
قل الذي أخذت مناجاة خصر
إن يزه خصرك بالوشاح فقد هنت
الحاكم للحكم الذي شهدت كنه
قاصر إذا التبت حقيقة مشكل
وإذا أفاضوا البحث ساقط لفظه
وإذا المسائل في الجدل تعرضت

شرف منافع العبد منافع
جعلوا الشعور تخاليل الحميا
وعز الذرى بتسهل الأكنا
إن البقاع منازل الأشراف
أن القلوب لها من الأهداف
لكما في الفتك غير ضعاف
ضعف الحضور تحمل الحقائق
ما كان محمولاً من الأرداف
فوق الصباغ مدارج الأسداف
جعل على سبط الأثيث الصافي
شفق على بحر الدجنة طافي
من فرعه خيراً على الأشتاف
بفتى وشاح سائر الأخراف
أعداؤه بالعبد والإضاف
أبدت له الأداة ما هو خاف
درراً نثرها عن الأصداف
بالغي أقبل بالجواب الشافي

مولى طوارف ماله وتلاد ه
 طبع الأنام على الخلاف وجوده
 بذل النصار مع المجان وضه
 يبدى اهتزاز المدح كائنا
 و لربما خلى العجاج بسيفه
 ينمى الحاقوم الذين اذا سطوا
 يتهاقنون على القراء وفي القدي
 اغناهم عن رفع ذيران القرى
 لا عيب فيهم غير أن نواهم
 مولاي تاج الدين يا من حمله
 كيف استخوت سمع ما نقل العدي
 أفصح أن الذئب أكل يوسف
 حتى تقار عليهم كل رفيعه
 ولقد بسطت العذر عندك فاعبه
 كم طاب عفوا وليس يمدن
 وموئب في الانقطاع وإن غدا
 ولرب جان وهو غير محاب

شكوا لو اش اوجبت احواله
 بعد حنيت القرب من اغصانه
 ولو جماعوت الكلاب فارشدت
 دع غله ما اختلف الودى في نقله
 مدحا اناك ولا يروم اجازة
 الالمودة والضمير الصافي

وقال بيت لادى احمد العيان عن الانقطاع

عجزى عن قضاء حقك بالشكر
 كيف استملك النهوض بظهر
 ثنائى عن الجباب السامى
 أثقلت نيك بالانعام

وقال فى مثله

حضورى عند مجدك مثل غيب
 فان تلك غايبا عن لمطعيني
 وبعدى عن جنابك مثل قرني
 فليست بغايب عن لحظ قلبي

وقال ايضا

سيان من رب الوداد
 لا تستمع قول العدى
 حضوره ومغيبه
 من غاب غاب نصيبه

وقال ايضا

قسما بالحطيم والبيت والركن
 لو تمكنت من زياره مولاي
 من حولها يطوف ويسعى
 لوافيته على الراس اسعى

كيف لي دائما بقرب عليك ملك الناس والسماحة طبعاً
ان سطا في الكفاح ثور نقعا أو سحا في السمار أثرو نقعا

وقال وقد كاتبه بعض الفضل فلم يجد كما عدا يحبه فيه

لجل مولاي أن أكتبه برقش خطي في ظهر قرطاس
فان توات عن قصده قدومي اناه خطي يسقي على راسي

وقال يعتذر عن الانقطاع لضيق الحجاب

أخاف مع الترداد تقطيع حاجب وأخشى من التأخير تقطيع حاجب
فإن رقت إقداماً فليس بمحكم وإن رقت تأخيراً فليس بواجب
فبانت الأما جزمت بحالة تحلص رب الود من عتبات

وقال يعتذر للحداد عيان عن الزيادة بالمطر

حسدت جودك كفك الأمطار فعدت منك بد عليك تغار
صدنا الغيث عن زيارة غيث بشرة البرق والنضار القطار
عاق لجسادنا فزنا بالقلب وذو الفضل بالقلوب يزار
حجبة السحاب عنا أياماً وبالسحب تحجب الأقمار
فكان السحاب رقا لشكوائ ففاضت منه الدموع الغزار
لو تعاظي بأن يحاكبك في الجود وهيئات ما لذاك اعتبار
ذا عمار يسبحو وانت بمال بعباءة تستعبد الأحرار

انت يروي نذاك كل ذوى الفقر وذامن نذاه يروي القفار

ذلك منه النهار يظلم كالليل ومن وهلك الظلام حصار

أيها المنعم الذي ليس للأموال في منعم سواء اختيار

ما اختصرت الترداد إلا لعذر لي يغني عن وصفه الإشهار

رأت السحب أتحا حين تهي ليس تمتد نحوها الأنصار

واليك تطلع العيون ان لحت وإن غبت بالبنان يشار

فتينا بالهطل بد فتينا فكشنا ونابت الأشعار

فأقبل العذر هو أوضح عند فكذا الصيد تقبل الأعداء

وقال في مثله أيضاً

أغار الغيث كفك حين جادا فافرط في ثراذفه وزا دا

أظن السحب تحسدنا عليه فتمنع من زيارتك العبادا

ثنانا عندك فازدنا ثناء على عليك لانا لوالجتهادا

فأغضبنا وإن ارضى البرايا وأظمانا وإن روى البلادا

وكم عنفتة في قطع حبلتي وإن وصل الدنام فما أجادا

فيضحك حين أوجهه وبكي فيوجهني للخدمة والودا دا

وأعجب لأبتسام البرق فيه وقد لبست سحائبه حدادا

فَظَلَّتْ تَحْسُدُ الْأَوْرَاقَ عَيْنِي وَقَدْ أَرْسَلْتُهَا تَشْكُو لِإِعَادَا
وَلَوْ أَنَّ اسْتَطَعْتُ وَقَدْ عَمَلْنَا بِيَاضِ الطَّرِيقِ غُيُوكَ وَالسَّوَادَا
لَصَيَّرْتُ الْبِيَاضَ لَهَا سَجَلًا وَصَيَّرْتُ السَّوَادَ لَهَا سَوَادَا

وقال أيضا

عَاقَبَتِ الْغَيْثُ عَنْ زِيَارَةِ غَيْثِ بَشَرَةِ الْبَرْقِ وَالْعَطَاءِ السُّيُولِ
غَارٍ مِنْ كَفِّهِ وَمِنْ يَنْطِقُ فِيهِ بِصَنِيعِ يُسَيِّرُنَا فَيُذِيلُ
قَطَعَ الْوَصْلَ ثُمَّ وَاصَلَ هَطْلًا فَبَرَعِي ذَلِكَ الْقَطْعُ الْوُضُولِ
هُوَ فِي فَعْلِهِ وَفِي خَوْنٍ عَادِلٌ جَائِرٌ جَوَادٌ بَجِيلِ
فَلِذَا جَاءَ وَهُوَ طَلَقٌ عُبُورٌ مَنْظَرٌ رَائِقٌ وَدَمْعٌ هَطُولِ
فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ مَدْحٍ وَذَمٍّ لَسْتُ أَدْرِي فِي حَقِّهِ مَا أَقُولُ
غَيْرَ أَنِّي لَهُ شَكْوٌ شَكُورٌ عَادِلٌ عَادِلٌ صَمُوتٌ قَوْلُ

وقال يعتذر عن التأخير بقطع جسده

صَدَّقْنَا نِيَمَ عَنْ تَيْمَمٍ مَوْلَايَ لَمَّا قَضَى الْوَصْلَ بِجَزَرِ
فَأَيَّتْ أَرْتَكِبُ ذَلِكَ وَمَا كُنْتُ جَسُورًا عَلَى الْعُبُورِ عَسِرِ
عِنْدَ قَطْعِ الْجَسُورِ لَسْتُ جَسُورًا أَمَا عَمْرٌ إِذَا لَبَدْتُ بِعَمْرِ
لَسْتُ أَرْضَى بِالْفَرْجِ مُلْكًا إِذَا مَا كَانَ رِزْقِي فِيمَا وَرَاءَ النَّهْرِ

وقال

طَلَبُ الْوَدِّ بِالزِّيَادَةِ زَوْرُ إِنَّمَا الْوَدُّ مَا حَوَتْهُ الصُّدُورُ
كَمْ صَدِيقٌ يُقَصِّرُ السَّعْيَ تَحْقِيفًا بِقَصْدٍ وَكَمْ عَدُوٌّ يَزُورُ
ذَلِكَ عُذْرِي عَنْ قَصْدِ حَضْرَتِهِ وَتَوَلَّى مَعَ النَّبِيِّ مَعْدُورُ
إِنْ أَكُنْ فِي تَأَخُّرِ السَّعْيِ قَصْرْتُ فَرَضَ الْمَسَافِرِ الْقَصِيرُ

وقال يعتذر عن الزيادة بالامتناع من المفاصل وهي لزوم ما لا يلزم

لَيْنَ سَلِّ الزَّمَانَ لَنَا مَنَاصِلَ فَصَبَّغَ الْوَعْدَ عِنْدِي غَيْثُ نَاصِلِ
وَإِنْ أَخَّرْتُ عَنْ مَوْلَايَ سَعْيِي فَأَتَى بِالْإِعَادَةِ لَهَا مَوَاصِلِ
وَإِنِّي أَنْ وَصَفْتُ لَهُ وَلَدِي كَأَنِّي طَالِبٌ تَحْصِيلِ حَاصِلِ
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّأَخِيرُ إِلَّا لِمَا الْقَاهُ مِنَ أَلَمِ الْمَفَاصِلِ

وقال يعتذر عن انقطاع كتبه

مَوْلَايَ أَنْ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَسْغِلُنِي عَنْ التَّعْبُدِ بِالْأَوْرَاقِ فِي سَفَرِي
فَكُلَّمَا طَالَ شَوْقِي قَصُرَتْ كُتُبِي وَأَيُّ غَيْبٍ لَهَا سَعْيٌ مِنَ الْقِصْرِ

وقال يعتذر عن الكتابة على ظهر قوس

كُتِبَتْ عَلَى ظَهْرِ إِلَيْكَ لَا نَتْنِي رَأَيْتُكَ ظَهْرِي فِي جَمِيعِ النَّوَائِبِ
وَأَعْرَضْتُ عَنْ بِيضِ الطُّورِ لَا نَتْنِي حَرَمْتُ نَصِيبِي عِنْدَ بِيضِ الْكَوَائِبِ

وقال وقد كساه بعض الخلق أن يكتب على يده اعتذارا أو تفاعلا
الملك العادل

إِنَّ عَيْدًا أَتَاكَ يَلْتَمِسُ الْعَفْوَ قَضَى بِاعْتِزَالِهِ عَنْهُ دَيْنًا
فَدَأَى قَلْبًا لَتَضَعُ أَنْ شِئْتَ وَالْأَفْئِدَةُ لِلْحَاءِ عَيْنًا

وقال في مثله

لَا تَلَمْ سَيِّدِي فَخَطِي فِي الْأَطْهَرِ مَعَ خِشَّةِ الْبَيَاضِ مَجُورُ
قَدِيمِ الْفَقْرِ إِلَى الْمُرْدَانِ لَمْ يَلَفْ بَيْنَ النَّسَاءِ إِلَّا عَجُورُ
وقال يعتذر عن شعره قوله ارتجلا ثم نقى في الغد فعابه لعمد الجود
لَيْسَ لُغَاتُ الْعَرَبِ لَفْظُ الْفَرَسِ كَانَتْ لَضِيْقِهِ فِي جَبَسِ
فَاتْرَكَ الشَّعْرَ شَدِيدَ الْبَيْسِ وَأَمَّا الْجِلْدُ فِيهِ حَدْسِي
فَأَطْلَعَ السَّعْدَ مَكَانَ الْخَسِ وَأَبْدَلَ السَّهْمَ بِضَوْءِ الشَّمْسِ
فَإِنْ تَعَبَ مَا قَلَّتْهُ بِالْمَصْرِ فَلَمْ أَرِدْ إِلَّا زَوَالَ الْبَيْسِ
وَأَمَّا نَقَحْتُ شَعْرَ نَفْسِي وَلَيْسَ لَنَظْمِ الشَّعْرِ شَأْنُ الْمَرْ

وقال يعتذر عن ترك عبادة أرمده

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَعُدْكَ يَوْمًا فَلَمْ أَعُدْكَ يَوْمًا
وَمَا تَأَخَّرْتُ عَنْ مَدَائِدِ بَلَدِ مَرَضِ الْعَيْنِ لَا يُعَادُ

وقال يعتذر عن ترك الوداع

لَمْ أَبَادِرْكَ بِالْوَدَاعِ لِأَنِّي وَاقِعٌ بِاجْتِمَاعِي عَنْ قَرِيبِ
وَلِهَذَا تَأَخَّرْتُ عَنْكَ كَتَبِي لِاعْتِمَادِي عَلَى صَفَاءِ الْقُلُوبِ

وقال يعتذر عن ترك العتاب

مَا تَرَكْتُ الْعِتَابَ يَا مَالِكَ الرِّقِّ لِأَنِّي قَدَرْتُ عَنْكَ قَرَارِي
بَلَدِ تَقَامِيَتْ عَنْ ذَنْبِي خَوْفًا أَنْ أَرَى فِيكَ ذِلَّةَ الْاعْتِزَالِ

وقال في مثله

رُبَّ هَجْرٍ مُؤَلِّمٍ عِتَابَ وَمَلَدٍ مُؤَكِّدٍ مِنْ كِتَابِ
فَلِهَذَا قَطَعْتُ عَنِّي وَكُتِبِي حَذَرًا أَنْ أَرَى الصَّدُوءَ جَوَابِي
أَيُّهَا الْمَعْرُوضُونَ عَنَّا يَلَدُ ذَنْبٍ وَمَا كَانَ هَجْرُهُمْ فِي حِسَابِ
خَاطِبُونَا وَلَوْ بِفُظَّةِ شَتْمٍ وَهِيَ عِنْدِي مِنْكُمْ كَفَضْلِ الْخَطَابِ

وقال يعتذر عن مكافاة مسمى وبأسأته

حَذَرْتُ إِيَّاهُ لِمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ سَجِيَّتِي فَأَحَقُّ بِي بِالْقَوْلِ مِنْهُ إِلَى الْفِعْلِ
وَأَعَزَّ بِي بِالْحُجُورِ عَنْ سُنَنِ الْوَفَا فَأَعَزَّ بِي بِالْجُودِ عَنْ سُنَنِ الْعَدْلِ

وقال يعتذر عن ترك إجازة شارة مدحه بالسلام وأقر عليه في شعره

ولم يوح بالامتحان فأجابته بقصيدة بوزن وكتب بعدها

لَوْ أَنَّكَ بِالْقَرِيبِ قَصَدْتَ مَجْدِي لَكُنْتُ مَعَ الْإِيَابِ مَحْدَتِ قَصْدِي
وَلَكِنْ رُمْتُ بِالشَّعْرِ امْتِحَانِي فَجَاءَكَ مِثْلُهُ دُبًّا يَرْدِي
كَسَوْتُكَ مِنْ قَشِيبِ الشَّعْرِ بُرْدًا يَحْجِنُ شَعْرَ بَشَارِي مِنْ بُرْدِ
وَكُنْتُ عَزَمْتُ أَنْ أُولِيكَ بَرًّا وَاحِدًا فِي الْإِجَازَةِ وَسِعَ مَجْدِي

فلوح لي قريبك بأفتخار وعجبا عن تصغير خد
فصيرت القريض له جزاء وقلت جزوت عن حسن بسعد

وقال يعتذر عن ترك عيادة مريض العين أيضا

ما أنقطاعي عن العيادة كبير بل لأمر تداولته العباد
مرض العين في القياس كاضى القول كل بين الوردى لا يعاد

وقال يعتذر عن الانقطاع بألم المفصل أيضا

قد أقعدتني عنكم مفاصك وإن أقامت في أنقطاعي عذري
فصرت من بعد الخالد ساكنا كالياة في القاضو وفي المستشري

الفصل الثالث

في الاستغفار والتعفف

قال وكتبها الواحد ملوك مصر وقد قال قول فخوفه لحداد ضلاده

إن الملوك لتعفو عند قدرتها لكنها عن ثلاث عفوها فحجا

ذكر المحرم وكشف السر عن ثقة والقدر في الملوك من جدأ ورجا

والعبد لم يقش سرا للمليك ولم يذكر حريما ولا في ملكه قدحا

وإنما قال قول كان غايته إن صرح العذر أو للحال قدحها

فكيف يسعي وسيط السوء عنها يقصيه عنكم فيعطى فوق ما أقرحها

قال وكتبها اليه في الترفع عن الشفع

زجرني عن التشفع لنفس من الناس عندها كالمون

لما كن جاعلا شفيعي إلا عفوك المريح وحسن ظنوني

كيف استجد الشفاعة من قوم هم في المقام عندك ذوي

ليس تغني عني شفاعتهم شيئا ولا هم من باسمي ينقدوني

وقال أيضا

لسخطك جاءت سكرة الموت بالحق فطفأ واحسانا على عبدك البرق

فقد تنقل الأعداء حقا وباطلا فلا يحمل المولى الجميع على الصدق

وكيف يرى إسقاط مالك رقبته بنجواه عيدا ليس يرغب في العتق

فرققا ألوان يبرز الحق وجهه بعدكم فالعبد لجدر بالرفق

وقال هي لزوم ما لا يلزم

مولاي يا من ربه للدين به حرم

قد كان مني زلة لا عذر عنها يغترم

فأنت نقت فما ظلمت وإن عفوت فلا جرم

هبة اسأت كما زعمت فأين جودك والكرم

وقال أيضا

عهدك لي دهرأضينا على العدى إذا رمت الأعداء عرضي بالظن

وَكَا نَ يَرَا فِي حُسْنِ رَأْيِكَ بِالَّتِي تَبَيَّنَتْ أَبْيَادُ الْعِدَّةِ مِنَ الْقَبْرِ
فَإِنْ حَالَ ذَاكَ الرَّأْيَ فِي فَطَالَمَا أَحَلَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ فَجْهَدًا عَنِّي
وَإِنْ قَسْتَ الْإِخْلَاقَ مِنْكَ فَطَالَمَا أَلْتِ لِي الْإِيَّامَ حَتَّى لَخَشْتُ مِنِّي

وَقَالَ أَيْضًا

أَصِيرُ لِعَادَتِكَ الْحُسْنَى الَّتِي عَجَلْتَ بِالْبَرِّ تَحْوِي فَخِيرَ الْبَرِّ عَاجِلُهُ
وَإِنْ تَبَرَّعْتَ فَأَدِلْنَا عَلَى مَلِكِكَ بِحِكْمِكَ لِي فَدَلِيلُ الْخَيْرِ فَأَعْلَهُ

وَقَالَ أَيْضًا

مَوْلَايَ مِثْلِي لَا يُضَاعُ وَلَا يُضَارُ وَلَا يُضَامُ
وَبِمِثْلٍ وَدَى لَا يُقَاسُ وَلَا يُقَالُ وَلَا يُقَامُ
وَلَدَى سِرِّكَ لَا يُذَاعُ وَلَا يُزَالُ وَلَا يُذَامُ
فَلِذَاكَ سِرِّي لَا يُرَاعُ وَلَا يُرَادُ وَلَا يُسَامُ

وَقَالَ أَيْضًا

أَوْفِدْ غُرَانَ ذَنْبِي إِلَيْكَ لِمَا كَانَ عِنْدَكَ لِي مِنْ مَكَانٍ
وَلَوْ أَنَّ ذَنْبِي لَوْنُ الْمَشِيبِ وَحَلَمُكَ لِحَظِ عَيْنٍ مِنَ الْغَوَايِ

وَقَالَ أَيْضًا

طَبَعْتَ بِعَفْوِكَ عَمَّا أَقْرَفْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي طَعْنِ حِلْمِكَ قَدْرُ
وَقُلْتَ بَانَ الْبَحْرُ لَا يَحْمِلُ الْقَدَى وَهَاشَكَ خَلْقٌ وَاحِدٌ أَلَّا الْبَحْرُ

وَأُبْدَيْتُ أَقْرَارًا بِذَنْبِي لِأَنَّهُ بِهِ يَبَيَّنُ الْإِنْصَافُ وَالْتَوْبُ وَالْعَدْلُ

وَقَالَ أَيْضًا

الْعَفْوُ مِنْكَ مِنْ أَعْتَادِي وَدَقُّ الصَّغْرِ عَنْ زَلِّي بِحِلْمِكَ أَنْسَبُ
عُنْدِي صَحِيحٌ غَيْرَ أَنِّي مُقْسِمٌ لَوْ قُلْتُ عُنْدًا غَيْرَ أَنِّي مُذْنِبٌ
يَا مَن تَعَمَّتْ لِي عِلَادَةُ بَانَسَا فِي طَعْنِ نِعْمَةٍ مُلْكِهِ تَقَلَّبُ
أَنِّي لَا عَجَبَ مِنْ وَقُوعِ خَطِيئَتِي وَلَيْنَ جَزَيْتَ بِهَا فَذَلِكَ لَعَجَبُ

وَقَالَ أَيْضًا

أَمْسَيْتُ ذَا ضِرٍّ وَفِي يَدِكَ الشِّفَا لَمَّا عُنْدَوْتُ مِنَ الذُّنُوبِ عَلَى شِفَا
وَعَلِمْتُ أَنَّ الصَّغْرَ مِنْكَ مُؤَمَّلٌ وَالْعَفْوُ مَرْجُوٌّ لَدَيْكَ لِمَنْ هَفَا
فَجَعَلْتَ عُنْدِي الْأَعْتِرَافَ بِنُكْلِهِ إِذَا مَا جَاءَنِي طَعْنُ عَيْلِكَ مِنْ خِفَا
فَإِذَا أُنْقَمَتْ فَانْ ذَنْبِي مُوَجِّبٌ وَلَيْسَ عَفْوَتُكَ فَانْ مِثْلَكَ مَنْ عَفَا

وَقَالَ أَيْضًا

اقْبَلُوا عَلَى الْأَعْرَاضِ مَعَ قُرْبِ دَارِكُمْ وَلَا تَسْلِفُوا الْأَرْوَاحَ بِالْبُعْدِ عَنْكُمْ
فَقَدْ سَهَّلَ الْبَيْنَ الْمَشْتَبَهَ بَيْنَنَا جَفَاكُمْ وَلَحْلَى صَدِّكُمْ وَهُوَ عَلَمُكُمْ
وَإِنَّا لَنَرْضَى بِالذُّنُوبِ بِخَطِيئَتِكُمْ وَنَقْصَعُ بِالْإِعْرَاضِ فِي الْقُرْبِ مِنْكُمْ

وَيَحْتَارُ أَيَّامَ الصَّدُودِ لَنَا
نَرَى عِظْمًا بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ اعْظُمُ

وَقَالَ أَيْضًا

مِثْلَكَ لَا يُعْتَبَرُ فِي صَدْرِهِ تَوَثُّقًا بِالْمَحْضَرِّ مِنْ وَدِّهِ
خَفَوْتُ عَبْدًا لَوْ كَوْنَتْ قَلْبُهُ نَارَ الْحَقِّ مَا حَالَكَ عَنْ عَهْدِهِ
وَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ وَلَكِنَّهُ تَجَرَّمُ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

حَاشَاكَ تَسْمَعُ فِي مَا نَقَلَ الْعَرَبِيُّ وَتُظَنُّ وَدِّيَ فَيْكَ كَانَ تَكَلُّفًا
إِنَّ الْكَبِيرَ لَجَلُّ قَدْرًا أَنْ يُرَى عَجَلُ التَّغْيِيرِ لِلصَّدِيقِ إِذَا هَفَا
لَكِنْ يُقْبَلُ عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ مُتَيْنًا فَإِذَا تَحَقَّقَتْ عَقَا
عِلْمًا بِأَنَّ ذَوِي الْحُبَّةِ مَعَشَرٌ جَبَلَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى حِفْظِ الْوَفَا
فَالْجَلُّ يُصْغِي وَدَّهَ مُتَكَدِّرًا وَالضُّدَّ أَكْدَرُ مَا يَكُونُ إِذَا وَفَا

النَّبَا الْعَجَاز

فِي الْغَوِيصِ وَالْإِعْزَازِ وَالْقَيْدِ وَالْإِعْجَازِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ

الفصل الأول

فِي الْغَوِيصِ مِنَ النَّظْمِ

قَالَ وَكَانَ سَمِعَ لَفْظَةً فَتَحَفَّتْ عَلَى غَمْسَةِ أَوْجِهَةٍ فِي حِكَايَةِ وَضْعَتِ

لَهَا وَصُورَتَهَا أَنْدَلَسِي وَسُيِّلَ مِثْلُ ذَلِكَ نَثْرًا أَوْ نَظْمًا فَنَظَمَ فِي غِلَامٍ
بَذَوِي بَحْنِي الْأَعْشَابِ وَيَبِيعُهَا وَصَحْفًا اسْمُهُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا
ثُمَّ جَعَلَ رَوَى الْأَبْيَاتِ فِيمَا قَبْلَ تِلْكَ اللَّفْظَةِ عَلَى قَاعَةِ الْمَعْجَمِ خَوْفًا
أَنْ يَشْتَبِهَ تَكْرِيرَ الْقَافِيَةِ عَلَى الْحَقَالِ فَيُظَنُّوْهَا إِيطَاءً وَهِيَ

سَأَلْتُ الْحُبَّ مَا اسْمُكَ وَهِيَ ظَنِّي مِنْ الْعَرَبِ الْكَرَامِ فَقَالَ عَيْسَى اسْمُهُ

فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَسِبُ مِنْ أَيِّ قَوْمٍ تَكُونُ مِنَ الْأَنَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ وَمَا صَنِيعُكَ فِي الْبَوَادِي لِتَحْصِيلِ الْخَطَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ وَمَنْ أَنْتَ فِي الْفِيَا فِي بَانَا الظَّلَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ وَمَا تَسْأَلُ كُلَّ غَادٍ يَمُرُّ عَلَى الدَّوَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ وَأَيُّ عَيْشِي فِي الْبَوَادِي يَلِدُ لَذَى الْغَرَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ فَلِمَ عَصَيْتَ نَصِيحَ حَبِّ دَعَاكَ إِلَى الْمَقَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ لَقَدْ سَلَبْتَ الْقَلْبَ مِنِّي بِمَحْظَاكَ وَالْقَوَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ عَسَاكَ تَسْمَحُ لِي بِوَصْلِي أَيَا بَدْرَ التَّمَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ وَمَا الَّذِي يَدْعُوكَ حَتَّى تَجَافِي فِي الْكَلَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ لَقَدْ صَدَقْتَ وَكَلَّمْتَنِي تَقُولُ عَلَى النَّظْمِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ بَعْنِ أَعْيُرَ وَأَنْتَ سَوِيٌّ

وَتَجَلُّ بِالْمَرَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ بَعْنِ أَعْيُرَ وَأَنْتَ سَوِيٌّ

وَتَجَلُّ بِالْمَرَامِ فَقَالَ عَيْسَى عَيْسَى عَيْسَى

فَقُلْتُ بَعْنِ أَعْيُرَ وَأَنْتَ سَوِيٌّ

عده شه ابقرحه شه اسبق اب صبه هه زه ارفه عی را بغندل
 فقه الشیخ فی الفقه من الایام فی الفقه من الایام
 فقه الشیخ فی الفقه من الایام فی الفقه من الایام

سَلَّسَلُ الرِّيقِ لَمْ يَكُنْ يَرَوِي عَرِظًا
قَدْ قَدْ قَدْ حَبِيبِ حَبْلٍ مُصْطَرِي
مُذْمَلٌ مَلِكٌ قَلْبُهُ فِي نَعْتِهِ
بَلْ رُبُّ رُبِّ سَرِيفُهُ شَبَّ
كَمْ هَدَّ هَدَاهُ وَاشْتَبَاهَا وَفَا
مَذْنَمٌ نَعْنَمٌ أَقْوَالُ اسْتَقِيَتْ بِهَا
لَمْ يَلْمُ الْوَجْدُ عِنْدِي بَعْدَ مَرْفَعِهِ
مَذْجٌ لَجَلَجَلٌ نَطَقَ عَنِ لَجَابَتِهِ
إِنْ كَانَ دَعْدَعٌ دَعَا كَارِ الْعِبَابِ فَرَّ
إِنْ قِيلَ ضَعُفٌ ضَعُفٌ خَذَلِكُ مَقْدَرًا
أَوْ قِيلَ لَطْفٌ لَطْفٌ بِالْحُبِّ مَلْتَجًا
سَبَّ سَبَبَ الْحُبِّ وَاشْكُرْ لِحُبَّتِنَا
هَمْ هَمْ حَفْظُ الْخَلْقِ حَقٌّ وَفَا
إِنْ قِيلَ أَحْ أَحْ الْعُدَّةُ فَارْضَ بِحِمِّ

وقال وقد روي بحسب القاضي عياض الدين ابن الأثير كتاب السير الشريف
بالممالك المصرية وذكر أبيات له لا يستحيل بالدفع كما سبق أبيات الشيخ
أبي القاسم بن الحريري تناولها أسرار ما إذا عرا فقال القاضي عياض
الدين كلاما حاربا إلى البحر القصير من العروض وكان له عند وقوع سلطان
باطل في حمله ودوابه بمصر والطرق وقد عتا قسطه مدة فظم له
أصول بحود العروض هذه أبيات في نظم القاضي التوقييع وهي

أَبْتُ ثَاءً نَاضِرًا لَكَ أَنَّهُ	هَذَا كُلُّ أَرْضِي إِنْ أَبْتُ ثَاءً
أَمْرٌ كَلَامًا أَلْفَةً مَظَنَّةً	تَنْظُمُ هَتِفٍ لَا أُمَّ الْكُرْمَاءَ
أَحَبُّ لَوْصِفٍ لَا بِمَا هَبَّ آمِلٌ	مَبْلَأُهَا مَلَأَ الْفُضُولُ نَجَاءً
أَرْوَحُ أَطِيلُ الدَّابُّ أَرْوَحُهُ	مَرْبَابًا دَلِيلُ يُطَاخُ وَرَاءَ
أَرْقُ فَلَا حَرْفَ يَنْمُ بِمَهْمَلٍ	فُحْمٌ يَمِينٌ يَفْرَحُ الْفَقْرَاءُ
أَخْرَافِي نَائِبٌ لِقَضِيَّةٍ	تُخَيِّرُ قَلْبِي أَنْ يَنَالَ رَحَاءُ
أَفْوُهُ أَرَاكِي قُوَّةً بِتَكْلُفٍ	لِكِتَابَةِ تَوْقِيْعٍ أَرَاهُ وَفَاءُ

وقال من هذه الصناعة في فقه الخمر

يَلْدُ ذُلِّي بِنُضْوٍ لَوْضُنْ لِي لَذْ ذُلِّي

يَلْمُ شَمْلِي لِحُسْنٍ أَنْ سَمَحِي لَمْ شَمْلِي

وقال جيتين إذا قرأ بالحجاء حرفا صارا بيتي مواليا

يَرَامُ سِرُّكَ مَنِيَّ وَصَوْنُ حُبِّكَ فَنِيَّ
وَقَصْدُ ضَبْدِكَ أُنِيَّ يُقَالُ ذَلِكَ عَنِيَّ

وقال وقد سمع خمسة أبيات بحسب الحرف المضمر من عروق المعجم فاضد
جيتين بحسب هذا ذلك وسؤال آخر عن النقط وترجمتها بيتان بعدها
سهردي لظبي أقامني الشجر عذب عجا لث إذا اشتط يعفور إذا نظرا
جحيل خلق جلا من لفظه ضحك زاه يظن جبين صكة إذا ستر

وهذان البيتان تعدد كلماتها فيكون أول حرف من الكلمة الجواب

غيري شكا ثقل خطي فإذ فيك غلبا زدي نعي ضدي فجد نيل يدي
زع طول عتي لا مخرج حار منه لنا صبري سنا وجه رشديكم هدي أودي
صوت حل هذين البيتين أنيسال المضمر في نصف البيت في ما قبل الحرف

فيه أم فإذا الخصر الضمير في انصاف معينة تجمع عدد الرموز التي مقابلها
وتعد من البيتين الأخيرة لفظات بقدر ذلك العدد فحيث انتهى العدد
فالحرف الذي في أول الكلمة هو الضمير. وقبل أن يعدد الكلمات يسأل هل
ضميره معجم أو مهملة فإن كان معجما فالعدد بكلمات البيت الأول وإن
كان مهملا ففي البيت الثاني

وله فيما الخاتمة من حل الضمير بأربعة أبيات

حجل بها آية كلمة أضمرت من سورة قل هو الله أحد يسأل المضمر في

كل بيت هله فيه اوله ويجمع عدد ما يقابل الابيات التي فيها الضمير
ويبقى عدد لفظ السورة فيختمها ينهي العدد يكون المطلوب
١ قبل الخيول وارض الله سرًا وجهرةً وخلص له اذ لم لك كافيا
٢ هو الصمد الله الذي لم يقس به من الخلق كفواً حين يولد ثانياً
٣ بل الصمد البارئ الخلاق لم يكن له لحد في الناس كفواً مساوياً
٤ فمن يولد الانشاء يولد ومن يكن له الغير كفواً كيف يولد باقياً

وله وهي محملة الحروف ليس فيها حرف مهم

كسائر حرم لس الوساد	وما اراد سؤله والمسراد
ما سهر الواله مقطعه	وصلا ولوداوم طول السهاد
ولا اطرايح الدهور داع لها	دام وسخ الدمع سخ العهاد
اطمعه خلق مراع الطراد	وهام لما ماس دلا ومساد
اراه مفسون الماء وردة	وصد عمارته وهو صباد
مصارم ما صار طوعا له	الا اراد ساعة ما اراد
اسم كالترجم له عامل	اعماله خطم سمر الصعاد
احمر كالورد له طرة	مسودة حالكة كالبداد
فحلم سل بطر الدما	صوارم السود الصجاج الجداد
سددهما ما عدا روعه	فوزع الغصم والاسد ساد

امالك الامر ارج هالك
اراد طول الصمد لما عدا
وداد اطاردا هم
والكر مكرو دها اهله
مدرعا اللهم درع السواد
مرامة ما هذه ضم الصلاد
وما مراد الحر الا الوداد
واهلك الله اهل عباد

وقال في محملة ليس فيها حرف مهم

فتنت بظبي بغى خبيتي	بحفن تفتن في قسبي
تحتي فبت بحفن يفيض	فحتب طم في يقطبي
قضيب يحي يزي يزن	تشي فذقت جني جنبي
نجيب نجيب بفن يذيب	بفض خضيب في خيفتي
عني ليعن بفض نقي	فيقض بعيني في بعيتي
تقطبي غن جفن غضيض	بفن يشن ضني جنبي
في شطفات ضيبي ضني	خفي بين جنبي وفي غشيتي
شفت بذي جنف بيت	بزع تباين في عييتي
بذي شنب بجين يضي	تغني فغشت غيبيتي
نجشيف يعيظ بعني يفيض	بغش يفيض نقي نيتي
قضيت تمشيت بين قض	فتي بت خفض في قسبي
غضيت تبين غش جني	فبت بفيض في غضبيتي

نُسِيتُ بِنَفْسِي غَنِيٌّ نَفِيٌّ فَذَبْتُ بِنَفْسِي فِي نَشْتِي
 تَحْسَيْتُ غَبَّ بَحْرٍ نَفِيٌّ يَفْتِي بِنَفْسِي فِي خَشْيَتِي
 وقال نصف كل بيت مفاهيم ونصفه محمل
 شَفَيْتُ جَفْنَ غَضِيضٍ غَجْجٍ لَهَاةَ صَدَّهَا دَامٌ وَدَامَا
 قَسَيْتُ بِحَبِيْبٍ يَقْقُ كَهْلًا سَعْدُهُ صَارَ دَوَامَا
 بَرَزْتُ فِي نَبْتٍ شَتَيْتٍ شَنِبٍ ذَرَّةُ أَوْجَعُ مَسْكًا وَمُدَامَا
 بَتَّ فِي غَبْنٍ يَجْفَنُ يَقْظُ لُحُورٍ سَدَّدَ لِلرَّوْعِ سَهَامَا
 بَغَضِيضٍ شَرَّ بِي خَيْشُ ضَنْتٍ صَارَ لَمَّا أَمَّهُ الْهَمُّ لَهَا مَا
 فَعَرَّتْ فِي بَيْضٍ قَضَبٍ حَدَّهَا مَا صَارَ لِلْكُرْ كَهَا مَا
 ذَبْتُ فِي غَبْنِي بَغِيْظٍ شَقِيٍّ وَهَمَا الدَّمْعُ لَهُ وَالرَّوْعُ هَامَا
 حَيْتُ ظَنُّ شَقِيٍّ شَقِيٍّ سَاهِرٍ صَارَ لَهُ الْإِهْوَاءُ عَرَامَا
 خَفَضْتُهُ تَبَتُّغِي بِي لَيْشْتِي حَاسِدٌ كَرَّرَ رَدْعًا وَمَلَامَا
 قَذَفْتُ بِي بَابٍ بَيْنَ قَذْفٍ وَصُدُودٍ أَوْرَدَ الرُّوْحَ الْحَمَامَا
 نَفَعْتُ بِنَفْسِي بَغِيْظٍ شَغَبٍ صَرَّمَ الْعَمْرُ لَهَا سَاءَ وَسَامَا
 نَشَرْتُ غَضِيْبِي فَنَشَبْتُ بِي ضَنْتِي مَوْلَا صَارَ لَهُ الصَّلَاحُ حَطَامَا
 خَفَقْتُ بِنَفْسِي بَيْتٍ حَدَّرَ الدَّمْعُ وَمَارَدَ الْأَوَامَا
 نَفَقْتُ بِي زَيْغٍ بِي تَبَتُّغِي لَهَا هَا وَهَوَا وَلَهَا الْمَرَامَا

١٦
 فَيَجْفَنِي قَذَى غَبٍّ قَذَى وَسَهَادٍ أُرْسِلَ الدَّمْعُ زَكَامَا
 وقال البيت الواحد مفاهيم والآخر محمل
 بَتَّ بَيْنَ ظَلِيْمَتِي فِي فَيْضٍ غِيْظٍ حَيْتِي
 لَهَا هَوَا وَخَسْرَهَا أَوْ لَهَا طَالِ الْعِدَّةُ
 تَحْبَتُ فَحْنِيَّتٍ بَغْجٍ جَفْنٍ غَضِيْبَةٍ
 إِذْ لَهَا الْحَالُ لَا لَهَا لَوْ الْهَمَّةُ
 تَقَيَّتُ فِي تَقِيٍّ فَرَقَيْتُ تَقِيْبِي
 مَلِكٌ لَهَا الرُّوْحُ وَلَمْ أَطْمَحْ لِسَطْرِ عُمْدَةٍ
 تَذَيَّقْتُ فِي شَفَقِيٍّ شَيْئِي فِي شَيْبَتِي
 لَا الْمَالُ مُعْطٍ وَصَلَهَا وَلَا سَوَادُ الْمَلَّةِ
 نَبْتُ فِي غَبْنٍ يُذَيِّبُ فَفَقْتُ تَشْتِي
 أَعْدُدُ دَمْعًا هَاطِلًا وَهَوَا كُلَّ عِدَّةٍ
 تَقْضِي بَشِيْنٍ بَيْنٍ يَقْضِي تَشْتِي
 لَعَلَّ عَوْدَ وَصَلَهَا وَدَاءَ طَوْلِ الْمَدَّةِ
 ظَنَنْتُ تَشَفِي لَيْشْتِي شَنِبٍ فَضَنْتُ
 هَلْ وَدَّهَا دَاعٍ لَهَا مِلْهَا أَوْ وَصَلَةً
 بَغِيْتُ فِي خَيْفٍ تَقِيٍّ يَنْفِذُ فِي قَضِيْبِي



وقال وهو كلمة متعجلة وكلمة معجزة

الحُرُّ يُجْرَى وَالْكَوَامُ تُثَبِّبُ وَاللَّوْمُ يُخْزِي وَالْهَامُ يُنِيبُ
وَالْمَالُ يُغْنِي وَالْمَالِكُ تَقْضِي وَالْمَدْحُ يَبْقَى وَالْكَلِمُ قَشِيبُ
وَالْأَصْلُ يُجِبُّ وَالْمَوْلِدُ فِي الْمَلَا تَبْنَى وَمَا ظَنَى الْأَصُولُ تَحِيبُ
وَالرَّدُّ يُضَيِّقُ وَالْمَوَاعِدُ تَقْتَضِي وَالْمَطْلُ يُضَيِّقُ وَالْمَطَالُ يُذَيِّبُ
وَالْعَارُ يُخْشِي وَالْمَلَامَةُ تُتَقَى وَالسُّرُورُ يُغَيِّبُ
وَالْمَرْءُ يُبَغِي مَا يُضَيِّبُ عَمْدَهُ فَيَبْتَغِي مَا فِي رَسْمِهِ تَضْيِيبُ
لَا يَقْتَضِي حَمْدًا بَغَى إِلَّا فَنَى سَمَحَ تَقَى لِلدُّعَاءِ يُجِيبُ
وَالْمِسْكُ يَنْتَبِطُّ عِطْرُهُ يَنْتَشِقُ وَكُلُّ ظَنٍّ مُوْهِمٌ تَقْيِيبُ
وَلَكُمْ فَتَى أَحْكَامُهُ تَبْقِظُ وَالْعُودُ غَضُّ وَالْحَسَامُ قَضِيبُ
حَرٌّ يُجَنِّبُ مَا يَشِينُ وَرَوْعُهُ ثَبَتُ هَامٌ فِي الْأُمُورِ نُجِيبُ
لَا تَقْتَضِي أَطْمَاعُهُ يَتَزَيَّبُ دُرٌّ شَتَّتَتْ لِلْمُهَادَةِ شَنِيبُ
وَمَكَارِمُهُ ثَبَتَتْ وَرَأْيُهُ تَيَقَّنُ كَالْمَدْحِ زَفَّ أُمَامُهُ تُشَيِّبُ
وَمَوْقِلُ نَفْسِي الْمَطَامِعُ يَتَغَيِّبُ مَا دَفَنِي أَمَالُهُ تَحْيِيبُ
وَلَكُمْ تَجَنَّبَتْ الْعَطَاءُ فَتَشْفَى هَمٌّ يُشَيِّبُ وَالْهَمُّ يُتَشَيِّبُ

وَالدَّهْرُ يُخَيِّبُ وَالْحَوَاسِدُ تُتَشَفَّى
وَكُلُّ بَيْتٍ صَاعِدٍ تَشْدِيدُ

وله من القطع الذي لا يصلح حرف منه بالهر

إِذَا زَادَ زَادِي زَوْرٌ وَدَوْدٌ أَوْدٌ وَأَوْرَدُهُ وَرَدٌ وَدِي
وَأَنْ زَامَ زَادِي إِذَا وَارِدٌ أَدَاوِي إِذَا زَامَ وَرَدِي
وَأَنْ زَارَهُ وَارِدٌ زَوْرِي أَرْدُ أَذَى مَرْدَاهُ أَيْ رَدَّ

وقال من المعاني الذي لا يفصل منه حرف عن آخر

سِلٌّ مُتَلَفٍ عَطْفًا عَسَى يَتَغَطَّفُ فَلَقَدْ قَسَا قَلْبًا فَمَا يَتَلَطَّفُ
ظَهَرَ تَحَكُّمٌ فِي سِلِّ طَافِئَةٍ سَقَمَ الْجَسْمُ بَعْضُهُ لِي مُتَلَفُ
قَرٌّ يُزِيرُ ضِيَاءَ صُحُوجٍ جِينِهِ فَظَلَّ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ كُسْفُ
غَضَنٌ مَتَّعَتْ عَيْنَتْ بِمَدِينَةٍ يَهْتَزُّ مِنْهُ قَضِيبٌ قَدْ مَخُطَفُ
يُخْرِجُ عَلَى بَمَقْلَتِيهِ فَلَيْتَهُ لِحَبِّهِ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ يُنْصَفُ
يَا مُتَلَفِي ظِلْمًا بِغَيْرِ خَطِيئَةٍ هَلَا عَطَفْتَ لِمُسْتَفِيقٍ يَكْفُ
عَلَّلْتَنِي بِجَمِيلٍ عَطَفَ مُسْعِدٍ مَنَّا عَلَى فَمَا خُفْنَا كَمُتَخَلَفُ

وله جواب يسئ على بن الحسن

رَبَّمَا عَالَجَ الْقَوَائِي رَجَالُهَا بِالْقَوَائِي فَتَلَوْنِي وَتَلِينُ
طَاوَعْتُمْ عَيْنَ وَعَيْنَ وَعَيْنَ وَعَصْتُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ

والجواب

كَفَمُ مَعَ دَمٍ عَمَّ أَعْيُنُ اللَّفْظَاتِ مِنْهَا حَرْفُ الرُّوْيِ يَكُونُ

ودواة وحرف خطي حوت السيم يعصم الروي والكل نوت
وله اربعة اربعاء تقرأ عرضاً وطولاً وقد يتغير وضعها

ليث شعري لك علم من سقاي يا شقاي
لك علم من زويري ونحوي وضناي
من سقاي ونحوي داوي إذ أنت داي
يا شقاي وضناي أنت داي ودواي

الفصل الثاني

في الالغاز والمعنى

قال ملغز في خفيف من ذهب

وأبلغ محبوب الناس شكله وغرته الزهراء كالزهرة القراء
إذا قابلت يوماً أسرة وجهه دليل أناس عز أو ملقا أثرى
خفي إذا أسقطت رقع مروفه حقيق مع الصفيان تحت السرا
إذا ما اعتدى ضد اسمه زادوه وقل أمر مع ذلك ليتحب الشكرا

وقال ملغز في فردة خلخال

وضناي يعلو في النساء ضجيجها إذا استطوها جال في قلبها صني
أبرزت في السوق تشمع صوتها ويسر لها صوت إذا ضمتها الخلد

ويسمع منها الصوت والغضايت وقد فرغ الاسماع ماضية الصدر
حوتها حروف غمسة تجمع اسمها تكوثر منها الشفع وانفرد الوتر

وقال ملغز في الشطرنج

وما اسم له شطر صحيح منقطع يُعد بكسر وأحرفه غمر
إذا رامت الحسن الحواس اكتافه تشارك فيه الطرف والسمع والشم
صفيق أديم الجسم بالقسر سعية وليس به روح ولكن له نفس

وقال في القوس

وما اسم تراه في البروج وانما يحل به المريح دون الكواكب
إذا قدر الباري عليه مصيبة عدته وحلت في صدره الكتاب
ولجسم الأفيه يدرك قلبه ويدركه في قلبه كل طالب

وقال في السهم

وأهيف منسوب إلى التزلزله رشيقي براه ربه وهو راسق
يقرب من فاجهم وهو فاجر ويرسد في أغراضهم وهو مارق
يبيت عديم النفع وهو مؤاخر ويرضيك في الأفعال وهو مفارق
إذا اعتبروا أفعاله فهو طائر وان نسبوه فهو بالنبت لأحق

وقال فيم أيضاً

وأهيف ماضية الأمور مسددي إذا رام قصد العيل عن القصد

يَنْضَضُ مِثْلَ الْإِفْعَوَانِ لِسَانَهُ لَشِدَّةِ مَا دَقَّ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
تَقَرُّبُهُ الْأَمْلاكُ وَهُوَ مَانِعٌ وَتَجَهُّدُهُ فِي تَقَرُّبِهِ غَايَةُ الْجَهْدِ
إِذَا تَحَفَّوهُ مَرَّةً كَانَ بَيْنَهُمْ وَإِنْ تَرَكُوهُ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى بَعْدِ
وقال في القلم والبيت المحمدي المستبقي **وصرفه عن مقصد وهو مخزعا**
وَإِذَا رَأَى الْإِنْفِاقَ خَافَ وَفَوَّادَهُ خَلِيفَ ضَمْنِي يَكُونُ مَا هُوَ عَاشِقُ
يُسْقَى مَرَارًا رَأْسَهُ وَهُوَ طَمَعٌ وَيَقْطَعُ لِحْيَانًا وَمَا هُوَ سَارِقُ
إِذَا أُرْسِلَ الْبَيْضُ الصَّفَاحُ لِفَارِهِ تَتَابَعُ طَوْعًا أَمْرُهُ وَتَوَاقُفُ
يَجَافِي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فَيْدِ نَاطِقٍ

وقال في نون والقلم والنون الدواة
وَمَا أَسْمَانُ كُلِّ صَالِحٍ لِقَرِينِهِ إِذَا اتَّفَقَا يَسْتَصْفِرُ الصَّارِ الْقَضْبُ
وَقَدْ وَجَدَ فِي الذِّكْرِ أَوَّلَ سُورَةٍ وَلَوْلَاهُمَا لَمْ يَوْجِدِ الذِّكْرَ وَالْكِتَابُ
هَذَا لَهُ قَلْبٌ وَمَا خَلَّ جِسْمُهُ وَهَذَا لَهُ جِسْمٌ وَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ

وقال في الخط
وَمَعْلُوقٌ فِي قَنْبٍ طَوْرًا وَطَوْرًا فِي خَيْرِ
وَلَقَدْ تَرَاهُ مُسَلَّسًا بِيَدِ الْأَمَارَةِ وَالصَّدُورِ
وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْجَبَاهِ وَفَوْقَ الْجَنْحَةِ الطُّيُورِ
يُرَى بِأَعْضَادِ الرِّجَالِ وَفِي الْبَطُونِ وَفِي الظُّمُورِ

وقال في لوز

مَا أَسْمُ شَيْءٍ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ وَفِي الذِّكْرِ جَاءَ وَالذِّكْرُ فِيهِ
أَنْ عَكْسَانَهُ فَهُوَ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ وَفِي الذِّكْرِ دَائِمًا تَلْغِيهِ
وَهُوَ أَسْمُ قَانٍ مَضَى مِنْهُ حَرْفٌ صَارَ حَرْفًا مَا تَمَّ مِنْ بَاقِيهِ
ثَلَاثَةٌ وَوَاحِدٌ وَلَوْ غَدَتِ الثَّلَاثَانُ زَوْجًا عَلَتِ مَا تَخْفِيهِ

وقال ملغزا في الصلوة

لِلْعَبْدِ شَفْلٌ عَنْ زِيَارَةِ سَيِّدِي وَسَمَاعُ مَنْطِقِهِ وَطَيْبُ مَقَالِهِ
بِقُدُومِ زَائِقٍ يُقَدِّمُ ذِكْرَهَا بَعْدَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
وَيَقُومُ أَنْ قَامَتْ لَهَا رَبُّ الْعُلَى مُتَعَفِّرًا بِالرَّغْبِ فِي إِذْيَالِهِ
يَعْتَفِرُ لَهَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجِّعُ حَسْبًا مُتَضَرِّعًا بِالذَّلِيلِ فِي أَقْوَالِهِ
وَإِذَا دَعَتْ مُتَكَبِّرًا فِي مُلْكِهِ خَلَعَ التَّكَبُّرَ عِنْدَ خَلْعِ نِعَالِهِ
وقال ملغزا في طلب دار سقاية لثمة أصناف

حَادَ لَنَا الدَّهْرُ بَعْدَ مَا نَحَادَ وَفَجَّاسُ الْأَشْرِ قَدْ صَفَا وَخَلَا
وَنَحْرُ فِي مَجْلَسٍ يَزِينُهُ رَشَفُ طَلَا بَيْنَا وَلَمْ تُطْلَى
فَأَهْدِ لَنَا الْبَرْحَتَ ذَا نَعِيمٍ مَاضِيَةٌ تَقْصِفُ عَكْسَهُ عَدْلًا
وقال في طلب شمس وتقلب بعد أصناف

يَا جَوَادًا الْكَفَّةُ فِي فُجَالِ الْحَرْبِ حَتَفٌ وَفِي النَّوَالِ غَمَامَةٌ

خذ بتضعيف عكس مشطور تصحيف مشق ترخيم مثل علامه

ووزن في طلب فلفل ونقلب غانية اصناف
اعوزنا الحدى العقاقير في الدد ياق فأتخف بها تكن خير تحفه
ضعف تصحيف ضد مشطور مثل لشي معكوس ترخيم دقه

وقال في دوز القتر

وما حيوان عكسه مثل طرده له جسد سبط وليس له قلب
ضعيف وكما أغنت مجاجة ريقه فقيرا به أمسى ومربعة خصب
يرى من حشاش الارض طور لوتلة من الطير لكن دونه تسبل الحجب
شقي لنفع الغير ليسجن نفسه وليس له في السجن اكل وكثر

وقال في عود الطرب

والعجمي اخس ناطق له لسان مستطاب الكلام
مناجيا في الحجر زباله طورا وفي البيت العتيق الحرام

وقال في الغل والغلب

وما اسمان ذات تصحيف ذاك لهما لدى العام منه يجتنى طيب الكل
وبينهما في النقط ادى تفاوت ولكن إخرائط التفاوت في الشكل
وكل اذا تصحفته وعرفته
فجمعه شطر من الحدق النخل

وقال في الغالية

وزينة ثم بها عرفها لنشرها راحة آتية
يبتاعها الناس على انها رخصة مع انها غالية

وقال في الدرع

وما اسم في الجفون فان عكسنا مصحفه يكون الجفون
له عين وليس بها ضياء اذا زالت اضرت بالعيون
وقلب في بيوت بني نمير ويكسر عندهم في كل حين
وثلاثا عكسه نسب قريب ومد في الخروف بغير ليل
وذاك اسم فان اسقطت حرفا غدا باقية حرفا عن يقين

وقال في مثله

ما اسم ثلاث الحروف فان سرد حرفا عليه فثلاثة تصحيفه
واذا اعتبرت هجاء كان ثلاثة بعد الزيادة اذ تعد حروفه

وقال في رجال وهي تسمية حقيقية تتعلق بالشران اللغة مخزعة

ما رجال ان شاهدوا الماء صاروا جواريا
واذا فارقه عادوا رجالا مواليا

وقال في سباب

وما اسم خماسي اذا ما عكسته تراه ومعنى العكس والطرز واحد
يرى تسعة في الطرس من بعد عكسه وليس به حرف عن الطرز زائد

وقال في دوز القتر
وما حيوان عكسه مثل طرده
ضعيف وكما أغنت مجاجة ريقه
يرى من حشاش الارض طور لوتلة
شقي لنفع الغير ليسجن نفسه

اذا ما لفظنا في المجالس باسمه تشاركنا فيه القفار الفدا فدا

وقال في ثيب وهي عند البكر

ما اسم اذا كورت تصغيره يحول معناه الضد
وان يزد من عكسة نقطة كان هو الضعيف من طرده

وقال في التمه وهو طائر من طير الجبل ايضا

وما اسم لطير قلبه شطرنج حليل له ما بين اربابه قد
من الشهب معدود على ان قدروا يذانيه قدرا في جاد لته النسر
وتصغيره فعلا وعرف لعاطف وان شئت فهو اسم يوصف البدر

وقال ملغز في فتح

وما اسم اذا اصغفته كان طيرا وطورا الضد الحسن تصغيره وصف
وفي طوره للمؤمنين بشارة بنصرو في معكوسه للوزي صف

وقال في هرون وهو ارباب التركيب لضمينه في شعر غيره

حبيبي غدا بيت امر القيس حامعا حروف اسمه في وصف آياته الغر
غدت في صفات اربع لحدوده باربعة من احوال الخط تغتير
نخاعة ذا او بر ذا او وفاة ذا اونايك ذا اذا صحا واذا اسكو

وقال في يعقوب

جمع حروف اسم من ارق ذي بحسن وجه وغنج احداق

نصف اسم يعلى وخمس سورة وثلاث وهي والربع من باقي

الفصل الثالث

فيما قيل ينظمه ضوابط علوم وفتوح ليعمل حفظها الطالب

قال فيما قيل به عدد شرو

انعام الموسيقى

رشت دهوى وبوليك حسنة وحجاز وزنكلا وعراق
والنوى والبريك مع زير افكند والاسبهان والعشاق

وقال في مثله ملغز ابر من الحروف

عدد الشدود بغير ترتيبها ألف ونون غير مزدوجين
من بعد ها با أن مع ما أين مع عيدين مع راين مع راين
بوسيد بزرگ حسنى حجاز *من عروق رشت دهوى*

وقال فيما ضبط به الشدود والاشي عشر والاوزان الستة

ان جمع الشدود ان عز بجر عز ربح عدت سبع وخمس
اسبهان نوى *من عروق رشت دهوى*

والاوزان ستة مثل قدر النصف منها يفتها كن كشمس

وقال فيما قيد به حدود القوافي

حَصْرُ الْقَوَافِي فِي حُدُودِ خَمْسَةٍ فَاحْفَظْ عَلَى التَّرْتِيبِ مَا نَاوَلْتُ

مُتَكَوِّسٌ مُتَرَكَبٌ مُتَدَارِكٌ مُتَوَاتِرٌ مِنْ بَعْدِهِ الْمُتَرَادِفُ

وَقَالَ فِيمَا قَدِّدُ بِهِ حُرُوفَهَا السَّتَّةَ

فَجَرَى الْقَوَافِي فِي حُرُوفِ سِتَّةٍ كَالشَّمْسِ تَجْرِي فِي عُلُوِّ بُرُوجِهَا

تَأْسِيسُهَا وَدُخْيَانُهَا مَعَ رَدِّهَا وَرُوحُهَا مَعَ وَصَالِهَا وَحُرُوفُهَا

وَقَالَ فِيمَا قَدِّدُ بِهِ حُدُودَ الْجُودِ الْعُرُوفِ السَّتَّةَ عَشَرَ تَقْرِيْبًا مُحْتَصِرًا لِلْمَبْدِيِّ

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْجُودِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ فَعُولُنْ مَفَالُ

لَمْدِيدٌ الشَّعْرُ عِنْدِي صِفَاتُ فَاعِلَاتُ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ

أَنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُمِطُ الْأَمْرُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاكِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

جُودُ الشَّعْرُ وَافْرُهَا جَمِيدُ مَفَاعِلَاتُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُ

كُلُّ الْجَمَالِ مِنَ الْجُودِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

عَلَى الْإِهْزَاجِ شَهِيدُ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ

فِي الْجَرِّ الْأَرْجَازِ جَرِّ شَهِيدُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

رَمَلُ الْأَجْرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَحَابٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

مُسْرِعٌ فِيهِ يُضْرِبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُسْتَفْعِلُ

يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحِكَاةُ فَاعِلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

تَعْدُ الْمَضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُ

اقتضب كما سألو فاعللات مفتعل

النجست

ان جئت الحركات مستفعلة فاعللات

المقارب

عن التقارب قبل الخليل فعلن فعلن فعلن فعلن

الحديث ويسمى الحديث الخليل وهو جليل

حركات الحديث تسقل فعلن فعلن فعلن فعلن

وقال يتا واحد اجمع فيه جميع حروف المعجم من غير تكرير الحرف

ليستعان به على ضبط التراجيح وتغيرها محل الضمير وامثاله

قد غفر لخط كفتا لخصه مذ عجزت سرا بنو طي

وقال مثل ذلك وجعل الشطر الاول محملا والآخر مجمعا يقوم

منه ثلث تراجيح وصل ضمائر ثلثة

اعطى ودفع بر كلامه فثبت ظن غفر خري شج قد

وقال في تقييد زخاف الشعر الثمانية على ترتيب قوتها في الجبر

زخاف الشعر قبض ثم كفت بمن لأحرف الاجزاء نقص

وخبث ثم طي ثم عصب وعقل ثم اضمار وو قصر

وسائر ما عدا غلب طوار لها في الشعر امكنة تخص

وقال قد ضبطت اقسام الكتابة

تبصر فاقسام الكناية خمسة لساير لحكام الملوك بها ضبط

كتابة انشاء ووضع سياقة وحيش ومنها شطبة الحكم والشرط

وليس سوى الانشاء من ذلك معرب فقيب بها الاعراب والشرط والنقط

وقال في تقييد عدد اطيوار الجليل الاربعة عشر

عقاب وعناز وصورج وحبرج وكج وكري ووز ولفلغ

وتم وانوق ونسرو مرزوم وشبطر شرط والانيعة ابلغ

وقال في تقييد عدد هاء الحروف

ياسايلي عن عدد اطيوار آل جليل على الاصول

ان صم معك ولاك عشت هذه عدد الجليل

وساله الاستاذ احمد الشامي ببغداد وهو من اكبر علماء البديع

جمعها في ثلث لفظات وهي يدك انهم يحل الشعر فظم يدك

قد قال الشامي هك تحصى الجليل براعتك

فاجبت تلك يضمها حل الشموع صناعتك

وقال

وقد حضر مجلس السلطان الملك الصالح عز نصره من لعب الشطرنج

ثم وصف منصوبة زعم ان لها حكاية موضوعه وهو ان ملكي

قوله على الشطرنج
ما يشبه من القدر
التي لا تشعده
جميع البلاد

الزنج والافرنج زكبا في مركب صغير للتزده في البحر ولخذ كل منهما
 من خواصه خمسة عشر نفرا فاشتدت عليهم الريح واضطروا الى
 تخفيف المركب بالقار وبعض الخند ولم يمكن ذلك بدون التزام
 شرط شرطاه وهوان نصف الجميع خلقة وهما في الجملة وبعد
 تسعة تسعة فيلقى التاسع الى ان تسكن الريح فصفا الجميع على
 تلك الصورة ولم يزلوا يلقون واحدا واحدا حتى فنى السود
 فنسبه الزنجي الى خسر الامانة فاتم القدر فالتقى واحدا واحدا
 حتى فنى البيض ايضا وسلم الملكان. والملكان في الشرخ هما
 الشاهان وفي الزرد الفصان واورد اللعب اياتا يضيطن بها
 ذلك الترتيب في الصف فاستحسن السلطان ذلك النظم لكونه
 لم يتضمن شيئا يدرك على تلك الحكاية واستطال العدد لكون
 التسعة تكاد ان تغني النفس دون بلوغها واستبعد الحاضرون
 مكان اختراع مثلها فصلا عن اخصر منها وشعرايين من شعرها
 ووضع في ليلته صفا يكون العدد منه سبعة سبعة وجعل
 اللون الاقطاع شيات الخيل بعد ذكر الملكين والجيش وذكر فيها
 من اين يبدأ بالعدد وكيف مدارها يمينا وشمالا على هذه
 الصورة

جيش من الزنج والأعراب يقدره ملكان بينهما زوج من الخدم
 واشبهت وغراجت ونقد هما زوج من الشهب مع زوج من الدغم
 واشبهت ضعفة دهم واربعة شهب وأدغم صافي ذلك اليوم
 واشبهت وثلاث كالديج وثلاث كالصباح وزوج مشبه الظلم
 وبعد شهب ثلاث ادهان ومن اخيرها العدة تلو الصدق فاقتم
وقال في القواعد الطبية في الدوقات التي يجذر فيها شرب الماء
 توق شرب الماء في خمسة فاتها جالبة للسقاة
 عقيب حمائمك والنوم والعياء والباه وأكل الطعام
وقال في ضبط الغذاء الذي يحفظ به الصحة
 من شاء عليك حفظ صحة جسمه ويفوز طول حياته بدوامها
 فليجعل غذاءه من اربع لا يقبل التغير في اقسامها
 من لحم ساعته وخبز هاربه وطعام ليلته وقهوة عاصها
وقال في معرفة الطبيب
 ثلاثة في العود محمودة وتلك في العنب ولا تخمد
 صلابة اللبس نقل به وكونه المعتكز المود
وقال سيولا في تقييد عدد اصناف الوجع في القانون
 اصناف اوجاع الجسوم ثلاثة في خمسة مضروبة لا تنكر

هذا هو ترتيب
 الوجع في القانون
 في خمسة مضروبة لا تنكر

خشن وحكالك ورخو وناخن وممدد ومفتوح ومكسر
ثم المسلى والثقل وضاعط يلى العظام وثاوب ومخدر
والدغ والضربان والأعيا لا تزداد صنفا بعد ذلك يذكر
وقال ما قيد به منصوبة في الشرح
وهو ان يجمع اقطاع شطرين وهو اربع وستون قطعة وتمازها
بيوت الرقعة وتجعل لدى الفرسين في بيت الرخ اليسر وتقل
لها على قاعدتها فتتقط لجمع الاقطاع وتعود الى بيتها وذلك ان
تفرض في نفسك ان بيت الرخ الاصلي من الطرفين راء وهي اول
اسم وبيت الفرس الاصلي فاء وهي اول اسمها وبيت الفيل لها
وهو اخر اسمها لا تلتبس الفاء في اوله بالفرس وكذلك الفرزان
تفرضه نونا وهو اخر اسمها خوف التباس اوله بها وبيت الشاه
شينا لعدم الالتباس ثم تقرأ الالبات وهي اربع وستون لفظه
بعدد بيوت الرقعة اول كل لفظه منها حرف من تلك الحروف
الخمس وثانيها حرف من حروف الجمد وهو علامة العدد فيكون
نقلك بالفرس الى الصفت الذي يختص بتلك القطعة بعد حرف
الجمد الذي بعد حرف اسمها ويكون الفرزان مما يلي الفرس الى
تقل بها عن شمال الشاه فتجد اول لفظه في الابيات فجعت

قال فاء علامة صف الفرس والجيم علامة ثلاثة ابيات منه تقل
الفرس اول نقله الى ثالث بيت من صف الفرس الاصلي ثم
تقل الجميع على هذا القياس فلا يحطى معك
فجعت لا لفي ربكم فذا راى نخاع لذي حجي فاين شباى
فجا راى لبي فذرع ربع لوشجا نابت فينه روعة لجواى
شدا نبدا فاقت رجالا درهطه لوصلى تحت روعة لجواى
فذر نحو لزي رجمة فوق شهوة لثرق لحي ردى همد شواى
فزد رهبة لومخل دوع لها نوى شجوى لزاله رجمتى فوفاي
لحي شذر لخطي رذقم ندى لجا ردت في شان لباطن راى

البليغ في الشعر

في الملح والهاجى والوعاض والتأجى وهو ثلاثة فصول

الفصل الاول

قال وقد سمع احد الفضلاء يقول فاستحسنه وقال

عيب فيه سوء قلة استعمال اللغة العربية فكيف اليه
انما الحيزيون والدرديس والطحا والنقاغ والعطليس
المجوز الداهية السحاب الماء العذب الكور البرق

والمرجح والشحط والصبو قَبُّ والعقنيز والعنترين

والغطاريس والعقنيس والعف لق والجريض والعيطموس

والسبني والحفصر والحقيق والمجرش والطرفسان والعسوط

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمأز النفوس

وقيل أن يذكر النافر الكشي منها ويترك المانوس

لن قولي هذا كتيب قديم ومقال عققل قدموس

لم تجد شاديا يغني قبائله على العوداد تدار الكوفوس

لاولهن شذا اقيموا بني ابي اذا ما اريرت الخندريس

اتراخان قلت للقيام جلوس علم الناس ما يكون للجلوس

خذ للصمعي جوب الفيا في نشافي تحف منه الرؤوس

وسئلا الاعراب عن ضيعة اللفظ اذا اشكلت عليه الاسماء

درست بلكم اللغات ومن مذهب الناس ما يقول الرئيس

انما هذه القلوب حديد

ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وقال السجستاني
وقال سأل صديق له ان يجمع له لغة الغريب وقومهم وجيلهم

فمعانيهم وينسبها اليهم ليتوصل بذلك الى بعضهم لغرض كان له

فقال لما اطلقت عنان سفاري وان بعد الثجب اسفاري طفقت

لجوب البلاد واسبر لحوال العباد فلم اجد في طوائف الناس على

اختلاف الاجناس طائفة قليلة الكلف كثيرة التحف امينة عواقب

التلف كطائفة تحار اللسان وورثة ملك سامان لا هم في ملكه

مفاض وعيش فضفاض وصدقت ما جاء في الدنيا عن طوائف

الغريباء وعلمت ان ليس على الغريب اكبر غبرا وكنت مولعا بكشف

حقايقهم واقتباس دقايقهم غير اني لما انتظم في سلكهم ولم

اشاركهم في ملكهم مع اني كنت انقل من الهاذور عن شيخهم

ساسان في علمهم وعملهم واصطلاحهم وحياتهم ما لم يحيطوا به علما

وخبرا ولم يستطيعوا عند سماعه صبرا فكتفت بعض اشياهم

القرية التي الغزيرة على ان اجمع قصيدة تجمع لفظهم ومعانيهم

وتضم اقصادهم وادنائهم وان اقرن فيها جدهن الطائفة بجزها

ورقيها بجزها ليكون منها ما يقتدى به المتكلم وسراجا

يُحْتَدَى بِهِ الْمُتَعَلِّمُ وَأَنْ اجْعَلِ الْفَاظَ بِالْفَتْحِ وَأَنْزِلْهَا مَنْزِلَةَ
 بَلْفَتِهِمْ كَيْلًا تَعْلَمُ الْعَامَّةُ حَقَائِقَهُمْ وَتَسْلُكُ الْأَخْشَاءُ طَرِيقَهُمْ
 وَسَلْتَوْنَ أَنْ أَعْبُرَ بِهَا عَنْ نَفْسِي وَأَتَّخِذَ مِنْ بَنَاءِ جَنَسٍ وَأَنْ لِرَأْسِهِمْ
 وَأَنْ لَمْ أَقَارِبْهُمْ وَأَنْ أَقْرَبْهُمْ أَذَلَمَ أَقْرَبَهُمْ فَقُلْتُ مُشْتَبِهًا
 إِلَيْهِمْ وَمُفْتَرًّا عَلَيْهِمْ **وَبِإِسْمِهِ الدَّعَاةُ**
 يَتَبَرَّجُ أَصْدَايَ وَتَرِيخَ مَشْتَابِي عَدْتُ سَائِرِ الْأَخْشَاءِ وَالْفَرْسُ تَحْتَابِي
 خَفِيفْتُ رَوَانِيكَ الْعَرَاكِيسَ كُلَّهَا فَتَحْتَبِي مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ دَاصَانِي
 وَهَابَرْتُهُمْ فِيمَا اسْتَكَاخُوا بَيْنَهُمْ فَبِالْقَمِّ مِنْ تَبَكٍّ وَمُرْدٍ وَمَرْفَانٍ
 وَدَنْكُتُ الْإِوَحَّ قَارُوبٍ أَمْرُهُمْ وَاسْطَلْتُ أَنْسَابِي بِأَنْسَابِ سَائِلَانِي
 إِذَا بَصَّنِي أَهْلُ الطَّرِيقَةِ هُنَاكَ عَلَى وَقَالُوا جَاءَ سَائِلَانَا الثَّلَاثِي
 فَطَوْرًا يَبْصُونِي الْكَزَاكِي مُرْتَجَاً عَلَى مَقَرِّ صَهْلِي لُخْفُ بَعْلَمَانٍ

وَزَالَ عَلَيْهِ بُشْدَارِي مُقَدَّلٌ وَلَطَنِي وَفَاتَوْنِي وَمَطْنِي وَالْوَالِي
 وَطَوْرًا يَبْصُونِي غَيْلًا مَزَقَتَا أَقْبَتُ بِالطَّارُوحِ فِي نَسَبِ وَشَا
 وَطَوْرًا هَفَى الْمُشْعُونُ هَطْلًا كَارِزًا أُرْدَدْتُ تَسِيرَ الْهَبْتَرِي بَارِدَانِي
 وَطَوْرًا يَبْصُونِي خَطِيبًا مُعْكَفًا أَكْزَكِي بِهِمُ وَالنَّاسُ قَدْ رَجَّحُوا شَانِي
 وَطَوْرًا يَبْصُونِي الْزَبِيهِ وَالنَّصِي مُوَلَّحًا وَلَقِي بِسَمَاقِينَ وَتَعْدِيلَ بِيَقَانٍ
 فَكَمْ مُسْتَبْتِي فِي التَّمَتُّعِ مَشْتَابَانِ غَرِثَةٍ عَمِيَتْ بِهَا الْأَخْشَاءُ وَالنَّاسُ نَصَابِي
 وَخَفَضْتُهُمْ بِالْمَطْلَمَا أَتَيْتُهُمْ بِسَالُورٍ قَطْبَانٍ وَدَعَرَاتٍ مَوْقَانٍ
 فَكَمْ قُتُّ فِي أَنْسَابِ دَوْشَانٍ وَخَطَا وَصَدَّيْتُ بِالسَّبِينِ وَالْحَقُّ خُشَا
 وَتَلَفْتُ تَلَدُغَ الْبَرَاوُونَ عَامِدًا وَدَنْكُتُ لِي مِنْ قَضَاةٍ سَجِيحَتَانِ

حمار غنوي لأب غياي قيصي ماني ودراني
يَنْظُرُونَ قَيْمًا مَفْصُوحًا بِأَعْيُنِهِمْ تَقْبَانِ الْكَلْبَةِ
مَشْرُوقَةُ الشَّمْسِ الْبَرَايَا قَائِمَا الْفَرْسُ هَبْتَرِي هَوَا بَارِد
يَنْظُرُونِي صَابِيَا أَصْلِي
أَهْلُ الْأَخْشَاءِ الْغَرِثَةُ الْحَجَارُ لَدَانٍ عَمَامَةُ مَعْدِينِ
عَرَفْتُ الْفَرْسَ وَصَفْتُ حَقِيقَتَهُ خَفِيفْتُ وَبَسِطْتُ الْعَامَّةُ خَفَوَانِي
سَلْتُ الْخَطَاةَ الْمَكَاةَ الْعُصَمَاءُ الْخِيَمَةُ الْمَنْفُوعَةُ سَلْتُ الْبَرَاوُونَ سَلْتُ الْبَرَاوُونَ
يَبُونُ مَعْرُوفِي
تَقَطَّتِ الْعُصَمَاءُ الْكَلْبَةُ الْغَرِثَةُ

فجاءت مرود القوم ستاواخا وشالة من بعدت ولبان

وفتة قدفت فيها وقتة وخرقة غصتها عند أسكاني

وكرزت سدك البور بزا هطلم لبضام مدوها وتركشت قجاني

وكم صرت قنار وميت عامدا وصرت كساويا وجددت ايماني

فرختني اهل الربايح كلها بلطح وقانون ومقلع فوقاني

فكم من شطاط قدسعي بشموله وكشتني الحزوز ايضا وصماني

ولذذني بعد البرهي بلوذذ وزرذني من نيعي وسقاني

وفي عرشه التميم جفت عرزي وفي صنعة التظليل رجت مشاني

وكم دغرة هبذت فو كشتي ارقوا واصحابي بطاير وقصباي

وكم صرت قاليا وصرت محبنا وكم صرت مشواذا عليهم ودلواني

وتلفت ان لا استكيف مرودكم وديكت قاروبي بذلك بصاني

وكم صرت نفاذا وكم صرت اسيا وكم صرت سلبيا وكم صرت ختاني

وديكت باليبروج هذا جنيته بوبري ولولان لنا الوبر لظاني

وكم صرت بصاصا وصرت مبركا وصاحب صناير وصاحب برزان

وكم دغرة كومت للناس مسهلا وانفدت قتيلا لاطمار ديداني

وبدلت حب النيل فيها بتريد وللشيخ عن خسيرك من غراي

وكم صرت للخشان يوما ممرثا وانفدت فيهم من دواي وارهاني

وكم صرت كسايا وديكت مندلا اشير به ان الكوجيم اخواني

وبصفتهم أمر الكتاب بمزيد وبالمنح والجاموز جعلت اتقاني
 وفي الحب والغيض اسرعت هبة ورقيت قدس مطوحت الخاني
 ودلك الحناطور ما تلغوا به وفي موسم لني ارقى بلهاني
 وسلسك تقطع عند قدمي مطولي ودقتمته من بعد عرق وامياني
 ورئيت فيه هبة النب والصفاء وشكل عصا موسى وختم سليمان
 وبالطرش في القصدير كم سطت يدي به من قلقتورية بعد سرياني
 وكم جواني وكم من تمايم ابلز بالسبع المعادن للقلاني
 وفي الرمل كم كسوا ضميرا ومسته بتوليد اشكال وترسيم ميزان
 وكم صرت صارها ومرت مغولا وبالشب والداموع شوط متناهي

(ملاحظات حواشي):
 - في البيت الأول: "بصفتهم" (بصفتهم)، "أمر الكتاب" (أمر الكتاب)، "بالمزيد" (بالمزيد)، "والجاموز" (والجاموز)، "جعلت اتقاني" (جعلت اتقاني).
 - في البيت الثاني: "وفي الحب" (وفي الحب)، "والغيض" (والغيض)، "اسرعت هبة" (اسرعت هبة)، "ورقيت قدس" (ورقيت قدس)، "مطوحت الخاني" (مطوحت الخاني).
 - في البيت الثالث: "ودلك الحناطور" (ودلك الحناطور)، "ما تلغوا به" (ما تلغوا به)، "وفي موسم" (وفي موسم)، "لني ارقى" (لني ارقى)، "بلهاني" (بلهاني).
 - في البيت الرابع: "وسلسك تقطع" (وسلسك تقطع)، "عند قدمي مطولي" (عند قدمي مطولي)، "ودقتمته من بعد عرق" (ودقتمته من بعد عرق)، "وامياني" (وامياني).
 - في البيت الخامس: "ورئيت فيه هبة" (ورئيت فيه هبة)، "النب والصفاء" (النب والصفاء)، "وشكل عصا موسى" (وشكل عصا موسى)، "وختم سليمان" (وختم سليمان).
 - في البيت السادس: "وبالطرش في القصدير" (وبالطرش في القصدير)، "كم سطت يدي به" (كم سطت يدي به)، "من قلقتورية" (من قلقتورية)، "بعد سرياني" (بعد سرياني).
 - في البيت السابع: "وكم جواني وكم من تمايم" (وكم جواني وكم من تمايم)، "ابلز بالسبع المعادن" (ابلز بالسبع المعادن)، "للقلاني" (للقلاني).
 - في البيت الثامن: "وفي الرمل كم كسوا ضميرا" (وفي الرمل كم كسوا ضميرا)، "ومسته بتوليد اشكال" (ومسته بتوليد اشكال)، "وترسيم ميزان" (وترسيم ميزان).
 - في البيت التاسع: "وكم صرت صارها ومرت مغولا" (وكم صرت صارها ومرت مغولا)، "وبالشب والداموع" (وبالشب والداموع)، "شوط متناهي" (شوط متناهي).

وكم طفت في الانسا يوما مقربا بمسائي والطولقيين وشقياني
 وشلتق بزغاشات امري هذلا كنت اذا قوجت نبرت طرشا
 ومشت دوانيك الكبد ادمترجما لهن بقجم كان منهن وافاني
 وكم صرت يوما يشتكاني غردة وكم صرت شالوكا وكم صرت بكدياني
 وكم صرت يوما في الغرور متعبدا اسلسل حجي والوردي تخلصاني
 وبجلت مشتان الحقائق موشا حرازي قوم من صغيري وهما
 وفي الطير والمخلدة والبض رنجوا فعلى وفي زرع الخيار بيستاني
 وكم صرت خشاشا وبلزت شرة وجفت من كاخة بين انساني
 وكم صرت قرادا وكم صرت لابسا وكم صرت دبا يا وكم صرت زالني

(ملاحظات حواشي):
 - في البيت الأول: "وكم طفت في الانسا" (وكم طفت في الانسا)، "يوما مقربا" (يوما مقربا)، "بمسائي" (بمسائي)، "والطولقيين" (والطولقيين)، "وشقياني" (وشقياني).
 - في البيت الثاني: "وشلتق بزغاشات" (وشلتق بزغاشات)، "امري هذلا" (امري هذلا)، "كنت اذا قوجت" (كنت اذا قوجت)، "نبرت طرشا" (نبرت طرشا).
 - في البيت الثالث: "ومشت دوانيك" (ومشت دوانيك)، "الكبد ادمترجما" (الكبد ادمترجما)، "لهن بقجم" (لهن بقجم)، "كان منهن" (كان منهن)، "وافاني" (وافاني).
 - في البيت الرابع: "وكم صرت يوما" (وكم صرت يوما)، "يشتكاني غردة" (يشتكاني غردة)، "وكم صرت شالوكا" (وكم صرت شالوكا)، "وكم صرت بكدياني" (وكم صرت بكدياني).
 - في البيت الخامس: "وكم صرت يوما في الغرور" (وكم صرت يوما في الغرور)، "متعبدا اسلسل حجي" (متعبدا اسلسل حجي)، "والوردي تخلصاني" (والوردي تخلصاني).
 - في البيت السادس: "وبجلت مشتان الحقائق" (وبجلت مشتان الحقائق)، "موشا حرازي" (موشا حرازي)، "قوم من صغيري" (قوم من صغيري)، "وهما" (وهما).
 - في البيت السابع: "وفي الطير والمخلدة" (وفي الطير والمخلدة)، "والبض رنجوا" (والبض رنجوا)، "فعلى وفي زرع الخيار" (فعلى وفي زرع الخيار)، "بيستاني" (بيستاني).
 - في البيت الثامن: "وكم صرت خشاشا" (وكم صرت خشاشا)، "وبلزت شرة" (وبلزت شرة)، "وجفت من كاخة" (وجفت من كاخة)، "بين انساني" (بين انساني).
 - في البيت التاسع: "وكم صرت قرادا" (وكم صرت قرادا)، "وكم صرت لابسا" (وكم صرت لابسا)، "وكم صرت دبا يا" (وكم صرت دبا يا)، "وكم صرت زالني" (وكم صرت زالني).

وَرَبِّتُ طَوْرًا مَلْجَأًا وَقَرُوسَةً خَشَّاشَةً وَالْبَعْضُ مِنْ بَعْضِهَا دَانِي
 وَكَمْ صِرْتُ سَلْدًا وَكَمْ صِرْتُ غَارًا وَكَمْ صِرْتُ دَكَاكًا وَكَمْ صِرْتُ جَنْجَانِي
 وَكَمْ صِرْتُ يَوْمًا مَسْتَعْدًّا لِلْعَيْبِ أَجْرَجُ بِالظَّنِّ وَالرَّصْفِ يَغْشَانِي
 وَيَرْصِفُ السَّلْدُ وَالْكُوْثُ وَالْوَرَى تَخْدِجُ مِنْ تَرْجِجٍ جَرَجِي وَتَرْتَانِي
 وَكَمْ صِرْتُ كَارًا فِي الْعَنَاءِ كَمْ كَارًا وَقَدْ تَقَرَّ الْخَشَانُ بِحُجِّي وَاشْكَانِي
 وَكَمْ صِرْتُ لَصْطَبًا لَطِيمًا وَكَدَنِي تَقِيفُ فِي أَمْرِ الشُّمُولِ وَوَلْخَانِي
 وَشَلَفْتُ مَزْدَانِي وَزَقَيْتُ بَعْدَهُ وَدَنَكْتُ أَنْ أَلِيمَ فِي الدَّخْرِ زَقَانِي
 وَكَمْ صِرْتُ حَاجُوْدًا وَشَدَادِ مَعَهُمْ وَكَمْ صِرْتُ زَلْخَوًا فِي الدَّمَقِ رَهَانِي
 وَرَفَعْتُ أَمْرِي فِي الْقَنْتِ مَشُولًا فَكُنْتُ كَأَنِّي أَذْقْتُ بِهِ طَانِي

وَقَدْ شَلَفْتُ الْهَبُوحَ هَيْتَ وَمَدَنِي وَبَشَّاشَةً مَعَ مُصْلِيَانِي وَالْخَنَانِي
 وَكَمْ دَعْرَةٌ شَلَفْتُ أَمْرِي مُشْفَرًا عَجَازُورِي وَالنَّاسُ بِالْهَاتِ تَخَانِي
 وَكَمْ صِرْتُ لَنَاشًا وَجَفَّتْ مُشْرِي لَاطِنًا أَكْفِي وَشَفِيرُ بَزَوَانِي
 وَشَلَفْتُ أَمْرَ الْعَالَمِينَ بِدَرْجِي فَلَا لِحْدَ إِلَّا تَكْسِي وَزَرَانِي
 وَكُلُّ الْكِرَاكِ وَالْكَفَا فِي تَوَسُّنِي وَكُلُّ الْوَرَى مِنْ طَنْشِي وَفُتَانِي
 وَسُكَّانُ قَيْنِ الْكَوَارِبِ بِي دَرَوَا وَمِنْ كُلِّ زَابُونٍ هُنَاكَ وَخُجْدَانِي
 وَفُطِي قَنَاءَ بَعْدَ هَذَا جَمِيعِهِ فَلَا كَانَتْ الدُّنْيَا إِذَا الدَّرْعُ عَادَانِي
 أَعِيشْ بِهَا عِيشَ الدُّبُرَى مُشْنَدًا يَدَا قِيَرَتَاكِ لَيْسَ دَاغِيشُ أَنْسَانِي
 إِذَا مَا كَدْتُ تَحْوَرِي ظَلْتُ مُفَكَّرًا بَعَثْمَلَكِي مَعَ هَوَاهَا كَيْفَ يَلْقَانِي

ولم كن مستحقاً نعمة أفضى بالسعد إلى خس
 لكن شمس الدين مزملة صوح لتي وذوي غربي
 كذاك كل الثبت من شأنه يفسد البعد عن الشمس
 وقال في حركته العصر وقد حلت بيده اتفاقاً فإله المدح أطواراً
 نعمة بما استحقته وجعلته كالأورد

رأيت في النوم أبا ميرة شيخ في تهذيب علم البيان
 وحوله من رهطة عصبة يشير نحوي لهم بالبيان
 وقال يا بشركم بالذي غنيتم عن ذكره بالبيان
 هذا الذي اخبركم أنه في نظمه اوجد هذا الزمان
 وقال لو شئت أسمعنا ببعض ما نظمت في ذا الأولان
 فعندها أوردت من محكم بدايعاً منظومة كالجمان
 فعلا كل منهم قايلاً احسنت يا رب العالمين
 فقال مع ذا المدح هل انعم بضیعة عامرة او فدان
 فقلت لا قال ولا منزل مستحسن يغنيك عن بيت حان
 فقلت لا قال لا سابق مرفه الصوط شقي العنان
 فقلت لا قال فتم صاغراً
 مانت لا بغوى اللسان

وقال وقد ساء له بعد ايامه اياتاً عن هذا النصف قوله الخ
 وليس واقتصر عليه نفسه فاعلم

وليلة طال سهادي بها فزارني ابلير عند الرقاد
 فقال هل لك في شقفة كبشية تفرد عنك السهاد
 قلت نعم قال وفي قهوة عتقها العاصر من عهد عاد
 قلت نعم قال وفي مطرب اذا شدا يطرب منه الجماد
 قلت نعم قال وفي طفلة فوجنتها للحيا اتقاد
 قلت نعم قال وفي شادين قد حلت لجفانه بالسواد
 قلت نعم قال فتم امناً يا كعبة الفسق وكن الضاد

وقال وقد حلت نظم في وصف المنبر الخ

عاطفها معروجة بالنبا من فم الكيسل من الكاسا
 خندرسا دناها حق العا وورلها كوشها راحة
 لم تدنس بمنح ماسا رجا اتبعت بما قرأت
 لا خمار لها سوى لطف فكر بسط النفس اغر النشوة
 نشوة لم تفرجها نشوة الرا ووهل العجز لطف الفتاة
 ما عليها في الشر حد ولا جاء بتحريمها حديث التقات
 عرفها النساء فاختدوها في المهاجرين والجار شات

لَقَبُوهَا طَوْرًا بِأَعْيُنِ الْفِكْرِ وَطَوْرًا بِهَا ضَمُّ الْأَقْوَابِ
قُلْتُ لِمَا تَضَوُّعُ لِلْسَّكَنِ مِنْهَا وَلَنَجَلَتْ فِي شَايَهَا الْخَضْرَاءُ
حَقٌّ مَنْ بَاتَ خَاطِبًا لَكَ أَنْ يُعْطَى بِنْتَ الْكُرُومِ خَطْبَرَاتٍ

وقال فيها في الزمر ما لا يليق

فَالْكَيسُ لَا فِي الْكَاسِ لِحَقْوَةٍ مِنْ دَوْقِهَا سَكْرًا أَوْ شَمًّا
لَمْ يَنْهَ نَصْرُ الذِّكْرِ عَنْهَا وَلَا أَجْمَعُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ذَمِّهَا
ظَاهِرَةُ النِّفْعِ لَهَا نَشْوَةٌ تَسْتَقْدِرُ الْأَنْفُسَ مِنْ حَمِّهَا
فَشَكَرَهَا أَكْثَرُ مَنْ سَكَّرَهَا وَنَفَعَهَا أَكْثَرُ مَنْ أَثَمَّهَا

وقال أيضا

فَالْكَيسُ لِي عِوَضًا عَمَّا حَوَى الْكَاسُ وَفِي الْقَرِّ أَطْيَسُ عَمَّا ضَمَّتِ الطَّاسُ
وَبِالْجَدِيدِ عِزًّا لِي لَا مَعْقَّةٌ وَسَوَاهُهَا فِي صُدُورِ النَّاسِ خَنَاسُ
مَدَامَةٌ لَهَا فِي الرَّاسِ وَسُوسَةٌ تَطْفِي النَّفُورَ وَلَا فِي الصَّدْرِ سَكُونُ
وَلَا تَكْفِي نَفْسًا غَيْرَ طَاقَتِهَا وَلَا يَخَافُ بِهَا ضَرْوُ الْوِلَاسِ
كَمْ بَيْنَ خَمْرٍ يَخَافُ الْحَدَّ شَارِبُهَا وَخَمْرٍ مَا عَلَى شَرِّهَا بَاسُ
وَلَا يَنْتِ إِذَا شَبْنَا نَعَا قَرُّهَا لَنَا عَلَى الْبَابِ حِفَاطٌ وَعُرَّاسُ

حَوْضُ الدَّوَاةِ لَهَا جَاهَاتُ

وَمَرْوَدُهَا دَنْ وَكَاسَاتُهَا ظَرْوُ طَاسُ

وقال أيضا

تَعَانِي بِالْحَشِيشِ عَنِ الرَّحِيقِ وَبِالْعَرَقِ الْمَحْدِيدِ عَنِ الْعَبِيقِ
وَبِالْخَضْرَاءِ عَنْ حَمْرٍ مَرِفٍ وَكَمْ بَيْنَ الزَّمْرِدِّ وَالْعَبِيقِ
مُدَامٌ فِي الْجُيُوبِ نَصَانُ عِزٍّ وَتَشْرِبُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ
يُظَلُّ سَحِيقُهَا فِي الْكَفِّ يَهْزَا بِطَيْبِ دَوَائِحِ الْمَسْكِ السَّحِيقِ
فَعَا قَرُّهَا وَطَلِقَ مَا سَوَاهَا تَعْرِشُ فِي النَّاسِ ذَا وَجْهِ طَلِيقِ

وقال أيضا وهي لزوم ما لا يليق

خُذْ إِطَادِيثَهَا مِنَ الْعَارِفِهَا وَأَعْفُ نَدْمًا خَا مِنْ الْعَارِفِهَا
قَهْوَةٌ لَا يَخَافُ شَارِبُهَا الْحَدَّ وَلَا تَجْعَلُ لِلْخَلِيمِ سَفِيهَا
قَدْ وَجَدْنَا بِهَا نَعِيمًا مُقِيمًا فَعَدَّتْ جَنَّةٌ مِمَّنْ يَصْطَفِهَا
أَكْهَادًا يُمْ وَظَلَّتْ ظَلِيلٌ وَتَرَى أَهْلَهَا يَجْلُونَ فِيهَا

وقال الخليل في الجمل وبين النمل

مِنْ نَشْوَةِ الْحَمْرِ وَالْخَضْرَاءِ أَمِنْ مِنَ السُّودَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
هَذِي بِلَدُنَا يَرْقُورُ وَهَذِي مَاسَتْ مَعَاظِفُهَا بِغَيْرِ هَوَاءِ
فَاكْبِرْ بَفِتْرَةٍ تَلَكُ شَرَّةُ هَذِي وَلَعَجِبْ لِحُسْنِ تَلَايِمِ الْوَجْرَاءِ

فَالسَّكْرُ فِيمَا بَيْنَ ذَيْنِ مَرْكَبٍ

كَسَلُ الْحَشِيشِ وَنَشْطَةُ الصَّهْبَاءِ

الفصل الثاني

في الوهاج

ولم يكن نظم هجاء قط وإنما اقترح عليه أفاضل أصحابه شيئا من ذلك فاسما لم تعرف مسمياتها امتحاناً له لظنهم أن تركه ذلك عجزاً عن نظم أسوة بالمستبى فمن ذلك قوله

في مفعلة غت قليلاً وضربت مليحاً

حوت ضدين اذضرت وغت فقدسات دسرت من راءها
غنا تسحق عليه ضرباً وضرباً تسحق به غناها

وقال في مطر خبار في ثقل

وشاد يشت شمل الطرب يميت السرور ويحيي الكرب
بوجه يبيد اذا ما بدا وكف تضر اذا ما ضرب
شدا فعدا كل قلب به قليل النصيب كثير النصيب
تغنى فعنى قلوب الرفاق وما سفس القلوب العطب

وسئل تكبيره فقال

غنى بصوت مثل صوت عذب وبدا بوجه مثل ظهر غراب
فوددت اني لا اراه وانني بكرت الى مغيرة الاعراب

وقال في مفعلة

ماتت ملاصته يكون لك البقا واذا العذار يقول من عاش التقا
وبدا السواد علوقاً خدوده فحديده لجديدها قد اخلقا
وتنكرت صفة الغوير فلم يكن ذلك الغوير ولا التقا ذاك التقا

وسئل تكبيره فقال

امانة الشعر وهو مححق اغتدى حسنه جزاذا
فكان لا يرضى الامر وكان في الحسن لا يحاذا
يقول كل من راءه ياليتني مت قبل هذا

وسئل هجاء من خيب موما فقال

ما كنت في احد الشدايد مرشحى الا رأينا باب خورك مرشحاً
وكذاك ما نسبت اليك رذيلة الامدحت بها وكان لها الهجا
وبغلة انما هجو توعدتك الماتن وخاف وطالب التنسل فغثله في

كل بيت لفظه وقال ان سلك فقل ما قلت

ما كنت في احد الشدايد مرشحى الا رأينا باب عذرك مرشحاً
وكذاك ما نسبت اليك فضيلة الدود مدحت وكان لها الهجا

وقال في مفعلة

لما اعتنى فقدنا نفعه وتلك من شيمة بيت الخلد

يُسعى اليه ان غدا فارغا ومابه نفع اذا ما امتلأ

وقال في حاله نفعه بالمال

رايتك في فقر من الشح ظاهرا وان كنت ذاملا ليزيد عن الحد
فما زلت ادعوا الله ان يرزق الفخ واعني به ان يبدل الضد بالفضل

وسئل هجا ميت كان شورا يدعى اسحق فقال

ما كان اسحق انسانا فندبه فلما قتل مات اسحق وقل نفقا
لا يحضن الحي تمايله وان جئت اليه فآخذ نفقا

وسئل كويونذ الذي فقال

سرى نعتيه من بعد ما سارته فافنى به الاحياء حال بقايه
وطال اذ دام الناس من حوله شامتا به لا رحمة لثوائه
فلا رحم الرحمن من فوق تحته ولا من غدا يسر امامه ورايه
ونور من كفل من النار قبره وانسه بالرعب عند لقاءه

وقال وقد عزل شمس الدين بن كيش من ولديه طريق فرسا وركب

نجيب الدين بن ذيب فقال

بشمس الدين لم تطق الرعايا فكيف وقد تبدل بالنجيب
رعايا اطاقوا باس كيش محال ان يطيقوا باس ذيب

وقال في هجا علوي شري

قال النبي مقال صدق لم يزل يحري على الاسماع والافواه
من غاب عنكم اصله ففعاله تنيكم عن اصله المتناهي
وسفرت عن افعال سوء اصحت بين الانام قليلة الاشباة
وتقول انك من سلاله حيدر افانت اصدق ام رسول الله

وسئل مخبره فقال

عزيت الى آل بيت النبي وانت بضد بهم في الصلاح
وان صحت انك من نسلهم فقد نيت الشوك بين القلاع

وقال في هجا له رقيب

ومليح له رقيب قبيح يقن وغيروه يترسي
ليس فيه معنى يقال ولكن هو عند الحاجة جابلي

وشكا اليه احمد وليد وعبد وساله نظم شري فربما فقال

ليهنك ان لي ولدا وعبيدا سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غيرسين وهذا عاقل من غيرلام

وسئل شجاع علي العنارة فقال

واغيد مكمل حسنه ليس له في الناس من شبهه
اسقطه العارض عن رتبة خيرة بالقرب عن ربه
فقلت اذ سال له عارض فاعرض العشاق عن حبه

لو فكر العاشق في منتهى حزن الذي يسيبه لم يسيبه

وسئل تكميل بقصر الحجارة فقال

اصبحت نار وحنينك رمادا وربيع الجمال منك حمادا
واسخا لاسوداد حطى بيضا حين سال الياض منك سودا
أحمد الله إذ كساك عذارا حال منه الجمال غلك حمادا
زاد في الخلق ما يشاء ولكن زال من وجهك الياض حين زاد

وقال في ملاحمة تحت السحرة لولوا

وصفوك عندي بالجواد فلم ازل متعبا حتى رأيتك تركب
وعجبت إذ ستمتلك اقله لولوا فكأنها علمت بانك تثقب

وقال لسانك في غدا عذرا فصار منهم من يحلق عارضه ومنهم

من يقصه ويقصره فقال

ذلوا لنام بعد فطر عسرة وطأوا العشاق صاغرينا
فاصحووا من غير حج موجب تخلفين شعورهم ومقصرينا

وسئل زمع حمام دخلوه فقال

اذ حمامك قد ضمت حبيما وحماما
فحي مثل النار سالت مستقرا ومقاما

وقال في زمع فرب له جفول

ولي فرب ليس شكوا وانما بها تضرب الدمثال في العفر والفر
اذا جعلت في ضياع دبر رش فليس لها قبض سوى في جوى فرب
تغريدي وقت الصباح من الضيا وتجفد في الاصال من شفق الشمس
في اليها عند العليق جفولة كاهي فطار من الحشر والجنس
ولو شربت بالكفت من يد حاتم لاصبح ندما نا على تلف الفلاس
ولو برزت في محفل تحت عنبر لجفول وانفلت جفول بني عيسى

وسئل زمع حنظل نزلوه بالغور فقال

لا جاد هطال السحاب بقعة بالغور اضحت وهي شربقاعه
ارض تضاعف عرها وبغوضها غدا يحك ذراعها بذراعها
وضاد الذباب بها فليس يارج في مرجها لما حلت بقاعه

وسأله لخدم زمع صديق يعالقه بالكذب فقال

لخدم صديق لا يعرف الصدق في القول وليس الصديق الا الصدوق
ليس فيه تصور يدرك العلم ولا ان قلته تصديق

وسئل تكميل والنصير بكذب فقال

تلفق كذبا ثم تأتي بضده اذا سألوا تكميل ما كنت حاكيا
فان كنت قوالا فانك كاذب وان كنت كذابا فلا تكن ناسيا

وسئل حمار رجل الرقعة لتقصم لافضل فيه ليراع العود فقال

تاسم ماساد المويده قومه لمزيد فضل واغرا الاقسام
لكن نجستهم بنسبه تقصير فضل كبرد البول في الحمام

وسئل عن عالم متولي وشيخه عيسى فقال

حوت العلوم وانت ذو مال فلم اقلك حرصك عن ذري العلياء
وطبقت تخترق المجالس دايما ما بين ثمر ثرى وجمع شرار
اكذاد ووالد الباب كان فعالهم ام كان ذلك مذهب الحكماء
فايور كل ضمير مرفوعة في نظر اهل الستة الاسماء

وقال يجوز خصا من بنى طفيل

طفيل تقاد باذناهما وقود الجياد بارساها
اذا افترت فتة بالرجال فخر طفيل بنسواها

وسئل عجاير جليل متكبر مدع علم الطب فقال

تخفك طبع الشخ يسا وذلك لان كفك فيه قبض
وكم حركته بشار عتب فاقسم لا يجيب ولا ينض
ومنذ رفعت صوتك الى دليل فكان نصب قدرك منه خفض
علت بان رأسك فيه خلط غليظ لا يحل ولا يفضر
ومرتك هذه الاعراض فيه ولم يعرف له بالعذل عرض
فكيف اروم صعبه يعنى وكم يخفق له بالجود بنض

وسئل عجاير عاقل ما اهل القوس فقال

لما تطاول جرافط مطلك الى وضاع وقتي بين العذير والعذل
ايقنت ان لست انسانا لفعالك ذا لقوله خلق الانسان من عجل

وسئل عجاير متعقل متذوق بالعلوم فقال

ايها الفاضل الذى لفظه الدرر ولفظ الانام كالأصداف
كيف ترقى الانام شاولى اك فضل وان شهورك في الاوصاف
اصل كل الانام طين ولكن انت طين من بعد ياء وقاف

ومنه في طبيب يدعى اسحاق

مباضع اسحق الطبيب كاعها لها بقاء العالمين كفيلا
معوذة الاثل نصاها فتقدمته يستباح قتل

وله في ملقوط اسمه عيسى

سميت عيسى ولم تظفر بمعجزة ولم تشابه في علم ولا حجب
ولا اثبت بشئ من فضائله الا بانك من امم بغير اب

وقال في طبيب اسمه عيسى ايضا

ارى فيك يا عيسى الطبيب فضيلة على الضد من افعال عيسى بن مريم
تميت لنا الاحياء من غير علة وتضنى وتغنى باليدى وبالفم
وتحجى ولكن عن شفاء وصحة وتحقن الالهية والبدن

فَأَتَتْ الْأَحْبَطُ عَشْوًا مَرِيْبًا نَمَتْهُ وَمِنْ يَحْيَى نَعْمَ فِيهِ سِرْمٌ

وقال في حق طويل المشا

لَوْ أَنَّ قُوَّةَ وَجْهِهِ فِي قَلْبِهِ قَبْضُ الْأَسْوَدِ وَجَدَلُ الْأَبْطَالِ
أَوْ كَانَ طَوْلُ لِسَانِهِ بِمِثْلِهِ أَفَى الْكُنُوزِ وَأَنْفَذَ الْأُمُومَا لَا

ومنه في حديثه قد تم

وَقَالُوا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ضَعْفٌ فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ فِي الْيَقِينِ

فَقَالُوا مَا يَعِيشُ فَقُلْتُ عَدْلٌ كَذَا هُوَ فِي الْحَيَاةِ بَغِيرِ شَيْنِ

في سطر في طواريف خرافة يدعي حسينا

كَيْفَ تَرْجُو بَأْنَ تَسَاوَى حُسَيْنًا لَسْتُ فِي الْفَخَارِ ابْنَاءَ حَنِسٍ
هَلْ تَسَاوَى مِنْ جَدَّةِ عَبْدِ الشَّمْسِ وَمَنْ كَانَ جَدَّةُ عَبْدِ شَمْسٍ

في جاهد طيارش يدعي ابن عوججة

حَلَّ الَّذِي أَنْشَأَكَ مِنْ قَرْعَةٍ وَسَاوَى الْعَالَمِ مِنْ طِينَةٍ
أَعْجَبُ مَا شُوهِدَ فِي عَصْرِنَا عَوْجَجَةٌ تَحْمِلُ يَقِظِيَّةَ

في ثقبيل عجم الوجه

وَأَعْدُو قَدْ شَفَعَ التَّقَلُّبُ وَجْهَهُ وَطَحَابُهُ مَرَرُ الْكَبَرِ فَأَنْشَى
يَبْدُو فَقَدْ ذَهَبَ النُّفُورُ لِقَبْلِهِ فَتَرَاهُ أَبْعَدَ مَا يَكُونُ إِذَا دَنَا
فَطَفِقْتُ أَنْشُدَ إِذْ بَمَرْتُ حُجْمَهُ بَيْتًا جَعَلْتُ الشَّطْرَ مِنْهُ مَضْمَنًا

يَا ثَقْلَ صُودَتِهِ وَخَفَّةَ رَأْسِهِ هَلْ نَقَلْتَ الْحَمَامَ مِنْ هُنَا

وقال في متكبر عطار وجه

لِحَجَرٍ كَانَتْهُ الْيَوْمَ فِي الشَّكْلِ وَلَكِنْ فِي عَجْمٍ فَعْرَابُ
هُوَ كَالْمَاءِ إِنْ أَرَدْتَ لَهْ قَبْضًا وَإِنْ رُمْتَ مَوْرِدًا فَسَرَابُ

ومسألة صاحب من أهل الفضل ذمة إنسان مريضة لضربة اليم

فحبيب غنم فيه فقال

مَدَحْتُكَ مَدْحَ بَشَائِرِ بَرْدٍ رَبَابَةٌ أَذْغَاهُ لَهَا اضْطِرَارُ

أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ لَدَيْهَا فَجَاءَ بِهَا فِيهِ اخْتِيَارُ

إِذَا اضْطَرَّ الشَّرِيفُ إِلَى كَيْفٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِذْ يَأْتِيهِ عَارُ

وسئل تكمون فقال

إِنِّي مَدَحْتُكَ كَمَا أُجِدُّ قَرْحِي وَعَلَيْتُ أَنَّ الْمَدْحَ فِيكَ يَفْعُ

لَكِنْ رَأَيْتُ الْمِسْكَ عِنْدَ فَسَادِهِ يَدْنُو مِنْ بَيْتِ الْخَلْدِ فَيَفُوقُ

وسئل تقيته شئ في وضع يفر من المال فقال

أَشْخِ انْ كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا شَرَفَتْ بِهِ وَلَمْ تَكُ بِالشَّرِيفِ

فَكَمْ قَدْ عَانَيْتَ عَيْنَايَ سِتْرًا مِنَ الدِّيَارِ حُطَّ عَلَى كَيْفِ

وله في شيخ اسمه أحمد منق عذرا ما اسمه علم وكان قمر العال

تَوَلَّاتْ عَلَى أَحْمَدِ ابْنَةِ فَأَقْبَلَ يَشْكُو إِلَى الْأَلَمِ

ان شاعر من ركان عجمي وكانت ابنة جارية لخدمة
تخدمه وتخدمه في داره وكان في داره من الخدم
فكانت ابنة جارية لخدمة تخدمه وتخدمه في داره
وكانت ابنة جارية لخدمة تخدمه وتخدمه في داره
وكانت ابنة جارية لخدمة تخدمه وتخدمه في داره

فَقُلْتُ لَهُ أَتَمَّا فِتْنَةٌ فَتْنَةٌ لَهَا عَمْرًا ثُمَّ نَمَّ
 وَسَلَّ نَفْسُهُ شَيْءًا فَمَا بَوَّبَ يَفْتَحُ بِالْمَالِ يَدْعُو النَّجْمَ فَقَالَ
 صَدَقُوا بَأَنَّ النِّجْمَ مَحْتَشِمٌ بِالْمَالِ لَا بِالْأَصْلِ وَالْخَطَرِ
 لَكِنَّهُ مَعَ فَرْطِ حَشْمَتِهِ كَقَيْصَرٍ يُؤْتِي قُدْرَتَهُ ذُبُرُ
 وَسَلَّ نَفْسُهُ شَيْءًا فَمَا بَوَّبَ يَدْعُو السَّيِّدَ فَقَالَ
 أَتَيْتُ حَيَّ السَّيِّدِ أَرُومُ نَيْلًا لِأَنَّ الدَّمَ فِي مَعْنَاهُ كَافٌ
 وَكَمْ يَوْمٍ سَعَتْ قَدْرِي إِلَيْهِ أَهْأَوْلُ جُودَهُ وَلِجَيْمِ قَافٍ
 وَسَلَّ نَفْسُهُ شَيْءًا فَمَا بَوَّبَ يَدْعُو سَارِقًا فَقَالَ
 لَوْ عَانَيْتُ مَقْلَتَهُ لُحْنَةً لَأَسْرَقْتُ اللَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ
 وَلَوْ فَلَا هَا بَعْدَهُ نَاقِدٌ لَمْ يَرَفِيهَا أَثَرُ الْكَسْرِ
 يَكَاذُ أَنْ يَسْرِقَ طَيْبُ الْكَوْثَى مِنْ رَاقِدِ الدَّلِيلِ وَلَا يَدْرِي
 هَذَا وَلَوْ شَاءَ غَدًا مُمْكِنًا أَنْ يَسْرِقَ الْكَوْثَى مِنَ الْخَمْرِ
 وَسَلَّ نَفْسُهُ شَيْءًا فَمَا بَوَّبَ يَدْعُو عَظِيمَ الدَّنَفِ فَقَالَ
 لَوْ غَدَا انْفَكَ الْعَظِيمُ غَدًا وَهُوَ وَقُودٌ لِلنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ
 ثُمَّ قَالَ الْوَاهِلُ امْتَلَأْتُ لَقَالَتْ هُوَ حَسْبِي وَلَمْ تُرِدْ مِنْ مُزِيدٍ
 وَسَلَّ نَفْسُهُ شَيْءًا فَمَا بَوَّبَ يَدْعُو نَجْمًا فَقَالَ
 لَيْعِي فَمَ لَوْ عَلِقَ الْمِسْكُ فَوْقَهُ لِأَصْلَحَهُ وَالضُّدُّ لِصِلَحِهِ الضُّدُّ

تُرَى صَحْبَهُ الْخَصَّارُ مِنْ بَنَاتِ رِيحِهِ كَأَقْنَمٍ مِنْ طُولِ مَا التَّمَوُا مُرْدُ
 وَقَالَ فِي تَحْقِيقِ سَيِّئِهِ أَوْ عَلَى
 لَوْ أَنَّ الرِّيحَ نَكَهَتْهُ هُبُوبًا لَا وَشَكَتِ الْجِبَالُ لَهَا تَذُوبُ
 إِذَا مَا عَابَ ضَرْبُهَا عَلَى فَلَيْسَ يُطِيقُ يَقْلَعُهُ طَبِيبُ
 وَسَلَّ تَكْوِينُ رَأْسِي حَيَّيْ تَأْنِيًا فَقَالَ
 قُلْتُ لِلطَّبَّتَيْنِ إِذْ عَجَزْتَ عَنْ ضَرْبِ حَيَّيْ مِنْ بَعْدِ عَدِيْفٍ
 كَيْفَ أَعْيَاكَ تَنْزِعُ ذَلِكَ وَالْكَلْبُ يَسْلُبُ الْعِظَامَ مِنْ ضَعِيفٍ
 فَأَعَادَتْ مِنَ الصَّلِيلِ جَوْلًا بَادَرَتْهَا مِنْهُ بَعْدَ رَاطِفٍ
 لَا تَطِيقُ الْكِلَابُ تَنْزِعَ عِظْمًا مُوثِقَ السَّيْرِ فِي قَرَارِ كَيْفٍ
 وَسَلَّ تَكْوِينُ ثَلَاثًا فَقَالَ
 فَمَ لَيْحِي رِيحُهُ مُنْتِنٌ لَمْ يَرِ يَوْمًا مِثْلَهُ قَطُّ
 لَوْ أَنَّهُ غَضَرَ عَلَى فَارِقٍ لَعَاقَ أَنْ يَأْكُلَهَا الْقَطُّ
 وَقَدْ سَلَّ نَفْسُهُ شَيْءًا فَمَا بَوَّبَ يَدْعُو رَجُلًا كَانَ يَجْلِسُ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَصْنَعُ فَقَالَ
 عَهْدِي بِهِ وَالْكَفُّ تَحْتَلِفُ وَهُوَ يَغَاصِي طُورًا وَيَخْرَفُ
 وَكُلَّمَا مَالَ عِطْفُهُ سَفَهَا تَمِيلُهُ صَفْعَةٌ فَيَنْعَطِفُ
 وَإِنْ تَوَارَى بِشَخْصِهِ هَرَبًا مِنْ رَاةٍ فِي أَعْقَادِهَا جَفُفُ
 ظَلَّتْ سَهَامُ الْبِقَالِ تَوَشِّقُهُ كَأَنَّ رَأْسَهُ لَهُ هَدَفُ

وسئل دهم بجبل ذي مال فقال
أيام من يرده الفقر بالوم جاهد كرامة يوماً يسوته عمرو
إذا كان هذا سوء عيشك في الفنى فإذا الذي تحب إذا أمسك الفقر

وسئل نظم مثل ذلك في شجيرة الزاد فقال
ونجلى نال من عرضه الناء ولو كن رغبة لدينك
كل يوم يأتي بحرف رغبة كمال لم يدن منه كمال
مسقى في وسط سفرته الزقاء لا يعتريه منه ذوال
فتجبت من سماء بارض كل يوم يلوح فيها هلاك

وسئل تكويز ذلك فقال
والصاحب يسترجع الناس كلما ذكرت لهم أوصافه ونعوته
لقد البستني صفة الجسم داره بفرط الحى لما حلت بيوتاه
وما علمتني حكمة غير انى أديم مطال الجوع حتى أمته
وسئل مثل ذلك في شجيرة يسر الناس خلقه ليصددهم

عن زاده في قيمها مقام الضيف افة فقال
وشجيرة من لومه نجى الجدل يسر الأضادق بين الرفاق
هو من شجيرة يثمر في الخرج علينا مكارم الأخلاق
وسئل مثل في رجل يوتى بين سنان

لو ترى من فوق طيور من الجوع أناجي رغبة بجبل سنان
كلما كنت قايلاً أرى وجهك نادى وعزى لن ترانى

وسئل نظم في غلام ذي آنية ومن قواعد ما بالبحر
ان المولود اذا ولد والنزوح على مقارنة رجل جاء ما يوفى فقال

وبارز اللفظ قصير العمد مختصر الخصر واخر الكف
قد جاء في ساعة الولادة والنزوح حال القرآن مع رجل

وسئل نظم في شجيرة الجوع في الحكمة نظم زاده في

يحفظ في الجوع الف منفعة ومثلها في مضرة البطنه
ويوهم الناس ان شبعهم يطفي نور الذكاء والفطنة
ان حاول الضيف ان يلبس به اعطاء من قبل نطقه القفنة

الفصل الثالث

في الاحكام والمحرمات
اننى رايت النسخة التي اخذت عنها هكذا مكتوباً بهذا الفصل
اقال كاتب هذه النسخة اعلم ايها القارى ان هذا الفصل لازدياد
تضمنه العبارات السهبية الخفيفة التي من شاها ان تفسد
الضمائر السليمة بل لا تطلق السن المتذلين النطق بما ولد

تَقْوَى اِذَا نَا الْفَضْلَا عَلَى اسْتَا عَمَّا حَتَّى وَلَا ذَوَوَا الْعُقُولَ يَرْتَضُونَ
أَنْ يَصْرِفُوا الْوَقْتَ بِهَا وَلِذَلِكَ فَلَا غُرُوَانُ قَصْرَتْ يَدُ الْكَاتِبِ عَنْ
نَفَاحِهَا كَيْفَ لَا وَفِيهَا مَثَلُ هَذَا

عَنْ طُورٍ مِنَ الْمُصَلِّينَ فِي الْبَيْتِ وَطُورًا عَنْ الصَّلَاةِ رُجُومٌ
لَيْسَ فِي الْبَيْتِ عَابِدٌ غَيْرُ إِبْرَى كُلَّمَا قَامَتِ الصَّلَاةُ يَقُومُ

طَبِيبُ الْمَشْكَلَةِ

الفصل الأول

صَاحِبًا إِذَا مَا صَحِبْتَ ذَا الدِّبِّ مُهَذَّبًا إِنْ خَلَقَهُ الْخُلُقُ
وَلَا تَصَاحِبْ مَنْ فِي طَبَائِعِهِ شَرٌّ لَأَنَّ الطَّبَاعَ تَسْتَرِقُ

لَا تَصَاحِبْ مِنَ الْأَنَامِ لِيَمَّا رُبَّمَا فَسَدَ الطَّبَاعَ الْلِيْمُ
فَالْهَوَا الْبَسِيطُ فِي حَيْثُ الْفَيْظِ سَمُومٌ وَفِي الرِّبْعِ نَسِيمٌ

وَابْغِ مِنْهُمْ مُجَانِسًا يُوجِبُ الضَّمَّ فَقَدْ يَصْعَبُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ
واعتبر حال عالم الطير طرًا كل جنس مع جنسه مضموم

لَا تَكُنْ طَائِلًا لِمَا فِي يَدِ النَّاسِ فَيُزَوِّرُ عَنْ لِقَائِكَ الصَّدِيقُ
أَمَّا الذَّلُّ فِي سُؤَالِكَ لِلنَّاسِ وَلَوْ فِي سُؤَالِ ابْنِ الطَّرِيقِ

قَنَاعَةُ الْمَرْءِ بِمَا عِنْدَهُ مَمْلُوكَةٌ مَا مِثْلُهَا مَمْلُوكَةٌ
فَارْضُوا بِمَا قَدَرْتُمْ عَفْوًا وَتَلَقَّوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُوكَةِ

أَقْلِلِ الْمَرْزُوعَ فِي الْكَلَامِ أَحْزَانًا فَإِنَّ طَائِلَ الدَّمَاءِ تُرَاقِ
قَلَّةُ السُّمِّ لَا تُضَرُّ وَقَدْ تَقْتَلُ مَعَ خَطِّ أَكْلِهِ الدِّيَاقُ

كُلُّ مَنْ كَانَ شَانُهُ الْإِنْسَاطُ لَيْسَ يُطَوِّي لِلْقَدَرِ فِيهِ بَسَاطُ
رُبَّمَا أَوْغَرَ الصَّدُورَ عَمْدُ رُجٍّ لَمْ يَحْ فِيهِ الْخِفَاءُ وَالْإِسْتِطَاطُ
فَاقْلِلِ الْمَرْزُوعَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَاتِ بِتَزْرِئٍ إِلَّا وَفِيهِ لِحْيَاطُ
وَتَوَقَّ الْأَفْرَاطَ فِيهِ فَقَدْ يُفْرِطُ فِي وَضْعِ قَدَرِكَ الْإِفْرَاطُ

وقال ايضا
توق من النار فخش الكلام فكل نبال جوف غرسه
فمن جرب الذم في عرضه كمن جرب السم في نفسه

وقال ايضا
الرمي فخش الكلام يروع قلبه وليس تروعه البيض الحزاز
خلق البكر يجرحه زلازل ولا تدح مشافرة القتاد

وقال ايضا
تعلت فقل الخير من غير اهله وهذب نفسه فعلمهم باختلافه
أرى ما يسو النفس من فعلهم فأخذ في تأديها بخلافه

وقال ايضا
إذا غاب أصل المرء فاستقر فعلة فإن ذلك المزمع يسبق عن الأصل
فقد يشهد الفعل الجليل لربه كذاك مضى الحد من شاهد البصر

وقال ايضا
لعمرك لا يغني الفقه طيب أصله وقد خالف الآباء في القول والفعل
فقد صرح أن الخمر حرام محرمة وما شك خلق أنه طيب الأصل

وقال ايضا
ما كل من حسن في الناس سمته وحاز قلبا زكيا أدرك الأمل

سبحان من لا يغني الفقه طيب أصله وقد خالف الآباء في القول والفعل فقد صرح أن الخمر حرام محرمة وما شك خلق أنه طيب الأصل

وقال ايضا
عود لسانك قول الخير تنجح به من زلة اللفظ بل من زلة القدم
واحذر كلامك من خطك تنارمه إن النديم لمشتق من الندم

وقال ايضا
اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن مجاد بنطقك قبل ما تنطقه
لم تعط مع أذنك نطقا واحدا إلا لتسمع ضعف ما تشكلم

وقال ايضا
إذا لم تكن عالما بالسؤال فترك الجواب له أسلم
فإن أنت شكت فيما سئلت فخير جوابك لا أعلم

وقال ايضا
إذا زرت المملوك فكن رئيسا بصيرا بالعود رحيب صدر
وقابل منهم مجزى شكر لديك وضعهم بحيل عذر
فإن اقصوك قل هذا مقامي وإن أدنوك قل ذاقوق قدري

وقال ايضا
إن تصحب السلطان كن محترسا متقنا آداب الصبار والمسا
وكن لما يؤثره مقتنسا واخضع إذا لآن وإن اذاقسا
ولا تكن طلقا إذا ما عبسا ولا تكن مستوحشا إن أنسا

ولا تزخر حضرة مختلسا ولا تشبته إذا ما عطسا
وأوضح له الأمر إذا ما التبسا من غير جعل رأيه منعكسا
ولا تدع سرا له محتبسا ولا تبت في عيشه منعسا
ولا تشاركه بأحوال النسا لم تدبر ما في نفسه قد هجسا
فانه كاللث يخفي الشرسا حتى إذا رجع حماه أفرسا

وقال أيضا

إن الجحول إذا ألزمت صحبة تسرافضا حبتة غير يثاري
يطفي ضياء سناهم ويقصه كالنار بالماء أو كالماء بالنار

وقال أيضا

إذا لم الحبيب بقرب قدم تجرع منه كاسات الخوف
فدو الطبع الكفيف بغير قصد يضرب صاحب الطبع اللطيف
وذلك لأن بينهما اختلاف ينال العقل بالجهل الغفيف
فدرا بالجهل ليس له دواء كحى الرجع في فصل الخريف

وقال أبو منصور من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

توقوا النساء فإن النساء نقصن حظوظا وعقلا ودينا
وكل به جأ نصر الكتاب وأوضح فيه دليلا مبينا
فأما الدليل لنقص الحظوظ فإنهم نصف أربث النبيئا

ونقص العقول فاحزواهن بنصف الشهادة في الشاهدينا
وحسبك من نقص ادبا عن مالت تزداد فيه يقينا
فوات الصلوة وترك الصيام فممة الخيض جينا خينا
فلا تطعموهن يوما فقد تكون الندامة منه سينا

وقال أيضا

أخفض ضاحا المر تعاشره ولن إذا ما قست خلايقه
فانه أن اسات محبته أعدى عاديك اذ تقارقه

وقال أيضا

وليس صديقا من إذا قلت لفظه تؤهم من اثناء موقعها أمرا
ولكنه من لو قطعت بنانه تؤهمه قصدا المصلحة أخرى

وقال أيضا

فكم صاحب مذبذبا سخطه بذلت له خلقا مرضى
مخافة أن تقضى بيننا عهود المودة أو ينقضى
وإن سألني فعلة وأصبح بعد الوفا معضا
أقابله بنجيا القبول والحظه بعين الرضى

وقال أيضا

إن الصديق يريد بسطك ما إذا رأى منك الملامة يقصر

وترى العدو اذا اتقن انه يؤذيك بالمدح الغيف يكتر

وقال ايضا

تخذ من حبيبك كل ذنب وعد خطاه في ذوق الصواب ولا تغيب على ذنب حبيبك فكم حجر تولد من عتاب

وقال ايضا

لحب صديقاً مصفاً في اذنيه يحقق عن قصيد ويوم عر عذر ولا رأى الى فيمن ينقص خلوة فيسرق لذاتي وينفق من عري ولم خلوات لا ابغ يسيرها بما ملكت كفاي من وايف الوفر آيت بها في عالم من تصوري يسامرني عقلي ويونس فكري ويعتاد من غير معنى نشوة اود سرور ان يدوم بها سكري اذا كد وزن النظم جهد فرجة عدلت القوافي واسترحت الى النثر واجعل لفظي للعاني قوالياً فأحس من صخر واعرف من بحر

وقال ايضا

انضم صديقك مرتين فان عصاك فغشه لوطن صديقك ماعض والى واظهر فحشه

وقال ايضا

نصحتك فاصغ الى منطقي يقربك الى السنن الدرشه

ولا تستقلن رأي امر وان كان دونك في المحتد فان سليمان في ملكه وكل بارايه يختد واصغى الى بناء الهدهد

وقال ايضا

سرك ان صنته يصمت اصح بين الانام شاك ولا تقفه لامر يسر ولا تخرك به لسانك

وقال ايضا

تأمل اذا ما كتبت الكتاب سطورك من بعد احكامها وهذب عبارة طرز الكلام واستوف ساير اقتسامها فقد قيل ان عقول الرجال تحت اسنة اقلادها

وقال ايضا

ان الغنة كسها بكماعتك دجا الخطوب جلا منها حادتها لاتفع الخمسة الاسماء بحقة لديك الذ اذا ما كنت سادتها

وقال ايضا

واذا فالتك الغنة تكسر العزم وكل اللسان عند الكلام مالسان الفقير الاقصر عجباً ان اطاق رد السلام

وقال ايضا

لَنْ يَقْضِيَ الْحَاجَاتِ إِلَّا دِرْهَمٌ عِزُّ الْغَنِيِّ وَدِرْهَمُ الْمُؤْمِلِ
يُدْفَعُ لَكَ الْغُرُزُ الْبَعِيدُ بِسُحْرِهِ وَنَجْدُ عَقْدَةٍ كُلِّ امْرِئٍ مُشْكِلِ
فَإِذَا فَحِشَتْ السَّرَفُ فِيهِ رَأْيَتُهُ دَخَلَ الْمُؤْمِلُ نِزْهَةَ الْمُتَأَمِّلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى اسْرَةِ وَجْهِهِ لَمَعَتْ كُلُّ عَارِضٍ مُتَهَدِّلِ

وَقَالَ أَيْضًا

قَدْ تَنْظُرُ النَّاسُ بِأَعْيُنٍ مَنْ نَظَرَ النَّاسُ بِأَعْيُنٍ
لَا تَحْقِرَنَّ الْمَالَ وَالْعَيْنُ لِلْإِنْسَانِ كَالْإِنْسَانِ لِلْعَيْنِ

وَقَالَ أَيْضًا

عَيْنُ النَّصَارِ كَنَازِرِ الْعَيْنِ الَّذِي يَتَأَمَّلُ الْقَاصِي بِهِ وَالِدَايَ
وَلَرَبَّ إِنْسَانٍ بِأَعْيُنٍ غَدَا وَكَانَتْ عَيْنُ بِلَادِ إِنْسَانٍ

وَقَالَ أَيْضًا

يُعْطَى الْبَلِيدُ مَعَ الْخُمُولِ مِنَ الْغَنَى مَا لَمْ يَنْلَهُ بِعَقْلِهِ وَبِحَسَبِهِ
كَمْ مُدْرِكٍ مَعَ عَجْزِهِ مِنْ دَرَاهِمِهِ فِي يَوْمِهِ مَا لَمْ يَنْلِ فِي أَمْسِهِ
لَكِنَّهَا الْأَيَّامُ فِي تَصْرِيفِهَا تُقْضِي عَلَيْهِ بِسَعْدِهِ وَنَحْبِهِ
إِنْ أَقْبَلَتْ وَهَبَتْ مُحَاسِنَ غَيْرِهَا وَإِنْ بَرَّتْ سَكَبَتْ مُحَاسِنَ نَفْسِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

إِنَّ الْفَقِيرَ وَإِنْ تَمَّتْ هُ مَكَارِمُ وَفَضَائِلُ

لَا يَسْتَعَانُ بِهِ وَلَا يُعْبَى بِمَا هُوَ قَائِلٌ
لَوْ كَانَ سَحَابُ الْبَلَاءِ غَةً انْكَرَتْهُ وَأَيُّلٌ
أَوْ كَانَ قُسَا فِي الْفَضَا حَةً قِيلَ هَذَا بَاقِلٌ

وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَحْسِبِ الظَّنَّ فِيمَنْ يَرْضِيكَ حُسْنَ لِقَائِهِ
فَمَنْ يَرِدُكَ لَا مَرَّ يَمْلِكُ عِنْدَ انْقِضَائِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

إِنَّ الصَّدِيقَ إِذَا رَأَاكَ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ بَدَّلَ وَدَّهَ يُعْقُوبُ
فَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ تَابِعًا لِهَوَاهُ أَوْ عِشْ بِغَيْرِ صَدِيقٍ

وَقَالَ أَيْضًا

لِلْعُشْقِ سُكْرٌ كَالْمُدَامِ إِذَا تَمَكَّنَ فِي الْعُقُولِ
يُبْعَثُ السَّيْرُ مِنَ الْكَثِيرِ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْقَلِيلِ

وَقَالَ أَيْضًا

مَنْ لَمْ تَضْمِ الضُّيُوفَ سَاحَتَهُ فَسَرَتْهُ أَنْ تَضْمَهُ الْخَفَرُ
وَمَنْ تَمَادَى فِي شَجْوِهِ تَفَرَّتْ مِنْ قُرْبِهِ النَّاسُ أَيْمَانُ الْفَرُ
فَالْوَيْلُ يُذَرِّي مَرَقِدَ رَيْحِهِ حَتَّى لَقْدَكَ كَادَ يَقْبِضُ كَفَّهُ
وَمَنْ غَدَا عَرْضَهُ الْمَهْلِكُ فِي آدِ نَاسٍ غَدَا وَجْهَهُ أَبَا حُضْنِ

وقال أيضا
يا من يعز المال ضنايه إن المعالج صد ما تزعم
ما عز بين الناس قد راد امرؤ الأوقد ذل به درهم

وقال أيضا
لا تحزنوا المال لقصد الغنى وتطلبوا اليسرى بعسر أكم
فذاك فقركم عاجل اعازنا الله وإياكم
ما قال ذو العرش لخرنوا وخرنوا بل افقوا مما رزقناكم

وقال أيضا
ان قد نفعلك في أرض خلت بها سافر لتدرك قصد الأثرى أملا
فالبصر لو لا زمت غمادها صبرت والشمس لو لم تسر ما حلت للحملا

وقال أيضا
تغرب وأبغ في الأسفار رزقا لتفتح بالتغرب باب نوح
فلن تجد الثراء بغير سعي وهل يورى الزناد بغير فرج

وقال أيضا
بثلث دوات وشين بعدها كاف وضاد أصل كل هوان
بو كالة ووديعية ووصية وبشركة وكفالة وضمان
وقال أيضا

٢١٦
يسأل صدقي عن كتاب فأكبره واشغاعه بالي
وازم أنه خط سقيم وطير داس كالشن بالي
مخافة ان أروم له أرحاما فيقطع دونه حبل الوصال
ولست بواصف يوم ما صييا أعرضه لاهوا الرجال

وقال أيضا
والتي لمغري بالقوافي ونظمها وبلغ في حدة السرور بليغها
وأطيب أوقاتي من الدهر ليلة تربع القوافي خاطري وأريغها
فكم بلغت بي همتي بعد غاية يعز على الشعري العبور بلوغها
فما سرني إلا كلام أسيفه بمسمع واء يومعان أضوغمها

وقال أيضا
ليس البلاغة معني فيه الكلام يطول
بل صوغ معني كثير يحويه لفظ قليل
فالفضل في صسر لفظ يقل فيه الفضول
يظنه الناس سهلا وما إليه سبيل
والعش معني قصير يحويه لفظ طويل

وقال أيضا
ففساد الأحوال لله سر والتباس في غاية الإيضاح

فَيَقُولُ لِمَ هَئُلَ قَدْ فَسَدَ الْأَمْرُ وَذَلِكَ الْفَسَادُ عَيْنُ الصَّلَاحِ

وَقَالَ أَيْضًا

تَوَقَّحْهُ وَدَانَهُ لَا تَأْتِ حُرْمًا إِذَا شِئْتَ أَنْ تُخْطِيَ بِجَنَّتِهِ الْعُلْيَا
وَأَنْ أَمَكْتُ يَوْمًا مَعَ النَّفْسِ لَذَّةً فَذَهَاوُلَاتُنْ نَضِيبًا مِنَ الدُّنْيَا

وَقَالَ أَيْضًا

ذُو الْعَقْلِ مَنْ أَصْبَحَ ذَا خُلُوةٍ فِي بَيْتِهِ كَالْمَيْتِ فِي رَمِيهِ
مُفْرَدًا بِالْفِكْرِ عَنْ مَحَبِّهِ مُتَوَحِّشًا بِالْأُنْسِ عَنْ أَنْسِهِ
أَصْبَحَ لَا يَأْتِي الْفَخْلَ وَلَا يَصْعَبُ شَخْصًا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ
وَلَا يَرِيدُ اللَّيْثَ فِي غَابِهِ مِنْ مَوْنٍ فِيهِ سِوَى نَفْسِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَطِيبْ أَوْقَاتَ مِنَ الدَّهْرِ خُلُوةً يَفْرُجُهَا قَلْبُكَ وَيَصْفُوهَا ذَهْنُكَ
وَتَأْخُذْ فِيهِ مِنْ سَوْرَةِ الْفِكْرِ نَسْوَةً فَارْجُ مِنْ فَنٍّ وَادْخُلْ فِي فَنٍّ
وَيَفْهَمُ مَا قَدْ قَالَ عَقْلُكَ تَصَوُّرِي فَقُلِي إِذَا عَنَى وَسَمِعِي بِهَا مِنِّي
وَأَسْمَعُ مِنْ نَجْوَى الدَّفَائِرِ طَرْفَةً أَرْزِلُ بِهَا هَمِّي وَاجْلُو بِهَا حَزَنِي
يُنَادِ مِنِّي قَوْمٌ لَدَى حَدِيثِهِمْ فَأَغَابَ مِنْهُمْ غَيْرُ شَخْصِهِمْ عَنِّي

وَقَالَ أَيْضًا

تَوَيْسَنِي الْوَحْدَةَ فِي خُلُوتِي وَهَذِهِ مِنْ صِفَةِ الْعَالَمِ

۳۴۱
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعَالَمِ نِسْيًا فَإِنِّي مِنِّي فِي عَالَمٍ

وَقَالَ أَيْضًا

قَالَ الْعَذُولُ لِمَ اعْتَزَلْتَ الْوَرَى وَأَمَتَ نَفْسَكَ فِي الْمَقَامِ الْأَوْحَى
نَادَيْتَ طَالِبَ رَحْةٍ فَأَجَابَنِي أَنْعَبْتُهَا بِطَلَابِ مَا لَمْ يُمْكِنَ

وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَهْدِشْ أَلَمَ يَكُنْ حَسَنًا أَوْ طَرْفَةً عَدَّتْ مِنَ النَّذْرِ
أَنَّ الْهَدْيَةَ فِي زِيَارَتِهَا تَذَرِي بِصَاحِبِهَا وَلَوْ يَذَرِي

وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَعْتَبِدْ عَلَى تَغْيِيرِ صَاحِبٍ وَزَوَالِ مَحَبَّتِهِ فِي خَفَرِ زَمَانِهِ
يَوْمًا بَاوَضَ مِنْ تَحْتِهِمْ وَجْهِهِ وَجْهًا مِنْطِقَةً وَخَطَّ ثَوْبَهُ

وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَكُنْ مُسْعِدًا فَمَا حَرَكَاتِي إِلَّا سَكُونُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يُرِيدُ الْفَتَى عَلَى رُغْمِهِ فَلْيُرِيدْ مَا يَكُونُ

وَقَالَ أَيْضًا

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمُرُوكِ كَثُرَتْ نَفْعُهُ فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الْمَلَأَةِ أَعْوَانُ
فَخَافَتْ عَلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ مُجَاهِدًا فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

وَقَالَ أَيْضًا

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّ الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ
أَقْبَتُ أَنْ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ الْغَوْلُ وَالْعِنَقَاءُ وَالْخَلُّ الْوَفَى

وَقَالَ أَيْضًا

إِنِّي لَا أُعْجِبُ مَنْ تَعَقَّلَ جَاهِلٍ أَمْسَى يَدُهُ بِجَاهِهِ وَبُغْرُهُ
أَمْسَى يَشْحُ بِلَالِهِ وَبَزَادِهِ لَكِنْ يَجُودُ بِعَرَضِهِ وَبِذِكْرِ
وَرَأَاهُ يُحِبُّ مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِ فَتَوَاهُ يَعْلَمُ مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

انْظُرْ مِنْ أَيْخٍ خُلِقَ جَلِيلٌ وَخُلِقَ النَّاسُ مِنْ مَاءٍ تُهَيِّنُ
فَسَاحٍ إِنْ تَكَدَّرَ وَدُخِلَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ

وَقَالَ وَدُرٌّ فَمِنْهُمْ عَلَيْهِ أَجَارَةٌ تَصْرِفُ بِهِ وَهُوَ إِذَا أَبْطَأَ الرَّسُولُ فَظُنَّ خَيْرًا

إِذَا أَبْطَأَ الرَّسُولُ فَظُنَّ خَيْرًا فَتَوَاهُ الظَّنُّ مِنْ عَجَلِ الرَّسُولِ
فَلَوْلَا أَنْ يَرَى مَا يَشْتَهُ لَعَادَ إِلَيْكَ فِي أَمْرٍ قَلِيلٍ

وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَأْمَنْ مِنَ الْخَلِيفِ وَأَنْ غَدَا عَذِبُ الْهَوَا يُبْذِلُ لِلْجَسَامِ
وَلَا حَذِرُ تَوَصُّلِهِ إِلَيْكَ بِلَنَةٍ فَالِدَارُ يَحْدُثُ مِنَ الذِّطْعَامِ

عَمَّتْ

الفصل الثاني

في الزهد والخشوع والتسوف
قال عند دخوله بيت الله المحرم شرفه الله

يَا رَبِّ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَالِدَاخِلِيَّتِ الْكَرِيمِ فِي حُسْبِهِ
نَحْتَشِي خَطْئَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْزِرُ مِنْ مَكْرِهِ وَلَا غَضَبِهِ
فَكَيْفَ يَرْتَأَى مِنْ بَانَاغٍ يَكُ الرَّحْلُ وَخَشْيَتُهُ سَوْءُ مُنْقَلَبِهِ
لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ غَيْرَ مِنْ هُوَا الْعَفْوِ خَيْرٌ وَأَنْتَ لِحَدْرِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا رَبِّ ذَنْبِي عَظِيمٌ وَأَنْتَ اعْظَمُ مِنْهُ

بَلِّغْ عَنِّي مِنْكَ وَعْدًا لَهُ الدُّنَا مَثْرُومٌ

أَذَقَلْتُ فِي الذِّكْرِ لِلصَّطَفِيِّ وَأَنْتَ كَرِيمٌ

نَبِيَّ عِبَادِي إِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الْكَرِيمُ

وَقَالَ أَيْضًا

رَبِّ انْعَمْتَ عَلَيَّ الْمَدِيدُ مِنَ الْعَمْرِ وَنَجَّيْتَنِي مِنَ الْأَشْرَارِ
فَاعْفِنِي الْيَوْمَ مِنْ سُؤَالِ لَيْمٍ وَقِسْنِي فِي غَدٍ عَذَابِ النَّارِ

وَقَالَ أَيْضًا



تُب وثب وأدعُ ذا الجلال بصدق تجرأته للدعاء سميعاً
لا تخف مع رجاء ربك ذنباً أنه يغفر الذنوب جميعاً

وقال أيضاً

يأرب إن كان ذنبي خلاف لخالص قلبي
فليس ذلك إلا لحسن ظني برحمتي
ما لي يد شفع إلا أعترافي بذنبي
وليس حسبي إلا بأن عفوك حسبي

وقال أيضاً

هذا النوشع على طريق الصوف اقترح عليه ذلك معارضاً

موشعاً لغيلان القول المصري الذي أوله

شرينا سلفاً بلائيه فلا تحسبوا عينها آنيه

فقاروا التزم في نوحها تحنير القلب

لناشوع في الدجى ناشيه بأدراكها اصلحت شائيه

ترى ظلمها في الضحى والمقيل

انشد وطأ واقوم قيل

والفت على الضد قولاً ثقيلاً

فكانت لأنفسنا هاديه ولكنها للعدى داهيه

تبذرت لنا خلدنا الحبا

فقلنا لها مرحباً مرحباً

بشمر يذرت قبل رفع الحبا

وشاهدت أنوارها باديه فضيرت تذكارتها داييه

راها أناس بعين القلوب

فزان الخلود لهم بالوجوب

وسحت عليهم غيوت الغيوب

عليهم سحائبها هامييه ولم يدر غيرهم ماهيه

فهنأ بها رمز سر الوجود

لفوز العقول بحل العقود

فقت لها بوفاء العسود

فكانت لشهواتنا زافيه على أها لذة فانيه

دأينا الدعاء لديها حجاب

وكم دون أبصارها من حجاب

واشهدنا الغيب شيئاً عجاب

فغشنا بها عيشة راضيه وأسدحنا بقنا صاريه

وقال على طريقة الصوف أيضاً

كل كاري من غير خرة مغنا لم يفرح
ايها الغائب الذي عن حبي القلب صارت
من يكن قصده موك فقد خطب واقتض

وقال ايضا

تعشقت ليلى من وراء حجابها ولم تر عيني لمحة من جناها
فكيف سلوى اذا اميت شوقها وزجر اذ وايت فضل نقابها
وكم امكنتي فرصة في حلتها وبث وقلبي طامع في اغصانها
فاجلتها عن ان اراها بريبة ولم ترضني الا الدخول بابها

وقال ايضا

شهدت بان عبد مغناكم الذي على بابكم ارضى حجابكم عني
فان شئ اعدا عنى بضده فلا تشهدوا الا بمسؤلكم مني

وقال ايضا

ترأت لنا بين الاكلية والحجب فتاه بها طرفي وهام بها قلبي
واعجب شئ اعجابت رأت صفتها عيني ولم يرها صهي
تلقيتها بالحب منى كرامة ومها قلنا التلق بالرحب
عجبت لسراها وعجب باللقا فيا عجبى فما رايت ويا عجب
غزالة سريكت اخش نفاها فاصبحت مع فوريها آمن السرب

خففت جناح الذل رفعا لقدمي فاحجبك الخفض ردي عن النصب
وناحيتهما فيما لجب سماعه مشافة لاهل التسلو الكتب
لقد اصبحنا من مدام خطابها وما قلت لها احاط عليه الا هي
حلت الظما شوقا اليه فنبأني العين تنسيم ادمت بها شربي
علت بها ما كنت اجد علمه وكنت بها انبا فصرت بها انبي
كستني من العز المقيم ملايسا جانا ولم تقصد نداءك سوى سلمه
واصبح موتى كالحيوة بوصفها فان غبت كان البعد في غاي القرب
وكم جعلت مني على طليعة فعييني بها في ذلك عين على قلبه
فكل يرى شمسا من الشرق تشرق وشرق شمل العارفين من الغرب
فيا حضرة القدر التي مذهبها تيقن قلبه بالوصول الحربي
حنا نيكه قد اشهدتني كل واجب على فلي من ذلك شغل عن الندي
فانت لنا قطب عليه مدارنا واي ردي اضحت تدور بالقطب

وقال من دويج

لما رفعت ناركم للساري انست على النار هدى للحرار
قد جئتكم اروم منها قبسا
ناديت بان بورك من في النار
تمش

الفصل الثالث

وبه في نوادر مختلفات لاختصاص باب

قال في الشيب

لوتيقنت أن ضيف بياض الشيب بقي لما كرهت الشبابا
غير أني علمت من ذلك الزائر ما يقتضي وما يتقاضى

وقال فيها أيضا

عجبا لنوادي بعد فقري شيبتي وكان نور الشيب فيه قتام
لما نضت عنه الليالي صبيها خلعت عليه شباها الأيام

وقال فيه

تقول لما أن رأت لبي محفوفة بالشعر الأشيب
بدلت من مسكك كافورة فقلت بل العنبر الأشهب

وقال أيضا

هذه دولة الشهاب إذا لم أك فيها مملكا محسودا
فتى أملك القيادة وأضحي الشيب حولي ساكرا وجودا

وقال فيه

قالوا لخصيب الشيب فقلت أقموا فإن قصد الصديق من شمتي

فكيف أرضى بعد ذا أنني أول ما أكتب في لجيتي
وقال وكتبها الجارة إلى الشيخ العارضة القدوة المحقق شمس

الدين عبد اللطيف بن خليفة المحمدي بروية تفضلتم

أنني لفضلك بالمديح تجازي شتان بين حقيقة ومجاز

فضل به ضاق الكلام بأسره فضلا عن الزمان والأرجاز

ان رمت بالنظم البدع صفاته لم الق غير نهاية الإعجاز

رُضت العلوم وأصبحت أدامت وحيادها تشي بلا مجاز

وسمرت همر مسر والبرس وثابتا فضلا على الطوسي والشيرازي

والشعر ثوب ليس يعرف قدره من بعد حايكه سوى سراز

وهزرت أغصان الكلام فساقلت دررا فلا عذمتك من هزاز

ونشرت في أقص البلاد فضائلا غرا ذرت جمن ذكر الرازي

وتركت فرسان الكلام لقا به حتى كأنك بالفضائل غراز

فإذا الجدال أو الجدل دحواهم في يوم تبرز ويوم سراز

نظروا إليك باعين مزورة نظر البغاة الخالقات البارز

ياسايق الوعد المقول بفعله فيقول بين المظهر والإعجاز

كم قد أسأت مهاجرا ومجاهرا فغريت بالأكرام والإعزاز

يا صاحب المن الذي ثارها فينا كفعل الغيث بالوجاز

يد يار مصر لك الهناء فان غدا
 للزوم بعدك والعراق تعازي
 فوضت عن اعلائها فتكرت
 فكأنها ثوب بغير طراز
 ما بالمقيم يحصر بعض صفاته
 قبل فكيف لغير محتار
 وحلوت شعري في المحافل بعدا
 اخفيته بدفا ترو جزاز
 وحظيت من بعد ذلك إجازة
 عن نقله حتى ظننتك هازي
 هل يخطب المولى إجازة عبده
 ويروم من مولده خط جواز
 ولقد لجت بأن أجرت بخدمة
 في غاية التخصيص والايحاز
 واذنت أن ترويه عنى ما لكى
 مع كل ما تقرؤه تحوى عازي
 في الإجازة والوراء لا تحا
 صدرت ورساها على أوفاز
 متوقع الأعضاء عن تقصيره
 من ذا يؤان فضلكم ويوازي
 واذ انجرت عن الجزاء لحقكم
 بما يحى فانه خير مجازي

وقال وكتبها إجازة لأخيه برؤية نظمهم ونثرهم

أجرت لسدي ومليك رقي
 رواية ما حوى من نسج فكري
 وما انشأت مرجحة وهزل
 وما البعت من نظم ونثر
 ولم أقصد بذاك سوى قبولي
 لم رسوم اشار به وامر
 ولو نسبوا اليه جميع علمي
 لكان كنفطة في لجج بحر

قال وكتبها على شرح المقام المظفر ذي

مثل المطرز للحبير مثل المطرز للحبير
 وشي حديق لفظه بزواجر الشرح النصير
 فعدت دياحي المشكلا تضي كالصبح المنير
ومما ابتدته في معرض انعام قاله في محضر حفل

ان كنت أنت المربي فمن ترى المتنبى
 فانت حسبي ومن لي بأن مثلك حسبي

وقال وكتبها على كتاب المثل السائر لابن الاثير

هذا كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
 الفه نخل الاثير الذي ابرزه كاللوكب الزاهر
 فكم به من زهر ناظر في الحسن اضحى زهرة النادر
 اذا بدا معناه قال الوردى كم ترك الاول للآخر

قال وكتبها للمسيحون من اعيان مطوق

ان يحبسوك فإن جودك سائر اوقيدوك فإن ذكرك مطلق
 والمسك يخزن في الوعاء ونشره ابدا باقية المنازل يعبق
 وكذلك كل تفسر يد ليزن من دونه الخزن باب مغلق
 والحلى في كل المواطن زينة شتان جيد عاطل ومطوق

وقال في مثله

قد عهد الجوهر بالخزن فلا تخف عاقبة السجين
يوسف نال الملك من بعده وعاش في عز وفي أمن
من بعده ما أعمى أباه البطا ويبصر عيناه من الخزن

وقال في ملج سجين

قد كان رب الحسن يوسف ضمه سجن العزروانت وأرب حبه
فالآن انشأحت جل صفاته لا بأس انشأحت في سجنه

وقال أيضا

لما رفعت نازكم للساري أشت على النار هدى للحرار
مذجتم أروم منها قسا نوديت بأن يورك مرفى النار

هذه رسالة الدار عن محاورة الفار

قال الشيخ صفى الدين عبد العزيز الحلبي انشأها عن لسان الدار التي
أسكنها تجاردين وتعرف بدار ابن الدكناس الى القلعة المشهورة
وارسلها الى السلطان الملك الصالح ابي المطامر شمس الدين اشكو
بجوارها مما طلة نايب له بدين كان بعضه لى وبعضه على يدي
بمبلغ طايلا على نفسه وارضيه على مصالح الدولة وتغذر
عليه وفاءه ولم اوثر فحاشته سابق محبة بينا فانشأها

على سبيل الخلاعة والمزاح فلما وقف السلطان عليها اطلق
المال من خزائنه العالية لازالت ايلى مكارمه اطواق العباد
ونطاقا للبلاد

وهذه اولها

بسم الله الرحمن الرحيم المملوكة المظالومة والمحرومة المرمومة
الموشة بعد الدنياس دار ابن الدكناس تقبل الدض بين يدي القلعة
الشريفة والذرة المنيقة الغزيرة البتار الغزيرة النار سيدة القلاع
وواسطة عقد البقاع وانسان عين البقاع التي قدويها النجوم ومطارها
الغبوم وقرطها الفرقان وقلبها السماكان ونطاقها الجوزاء
ومحوها العوار وفرقها المجرة ونزاعيلها الدكين والنزة حصن
النخبا وكهف الغبار وكعبة الدباء القلعة الشهيرة شيدت لئلا يها
وايد ساكنيها وخلد ملكها الذي ثبتت اسماها وصانها
واساسها وتوخر راسها وسادها واساسها لازالت قود
للحمراء قيودا وصيد الملوك لها صيودا

الصالح الملك الذي صلت به رب الفخار ولدخ طالع سعد
ملك حوى رب الفخار بسعيه والملك ادثا عن ابيه وجهه
وتنهى ان المملوكة المنهوك والمظلومة المضوكة يسكنها الحيا والادب

وَنُطِقُهَا الْحَيَاةَ وَالتَّصَبُّ وَشَكَوَى الْحِمَادَ إِلَى الْحِمَادِ كَشَكَوَى الْعِبَادَ إِلَى
الْعِبَادِ وَإِنَّ الْمَعْبُودَ مِنْ تَقَادُمِ الْعِبَادِ أَنْ اسْمَهُ إِذَا خَصَّ مَخْلُوقًا
بِنِعْمَةٍ عَمَّ بِهَا إِنَاءَ جَنَسِهِ وَاشْتَرَكُمُ فِيهَا مَعَ نَفْسِهِ وَأَنْتَ بِحَدِّ
أَسْمِهِ قَدْ أَصْبَحْتَ أَغْرَضِيَاءَ مِنَ الشَّمْسِ وَأَعْرَضَ مِنْهَا فِي الْمَنَالِ
وَاللَّسْ فَإِيَامَكَ بِاسْمَةِ الثَّغُورِ وَبِلَدِّكَ أَمْنَةُ الثَّغُورِ يُعْصِدُكَ
الْمَادِحُ وَالْحَامِدُ وَيَشْكُرُكَ الْوَائِدُ وَالْوَارِدُ وَشَرَفُكَ بِاتِّزَابِكَ لَا
يُتْرَاكَ وَشُكْرُكَ لَفِيضِ نَدَاكَ لَا لَعْلُو بِنَاكَ **شعر**
شَرَفُ السَّحَابِ عِزِّي مِنْ وَبْلِهِ لَا بِالزَّفَرِ فِي عُلُوِّ مَكَانِهِ
فَلَا تَزِدْ عَنِّي جَاهُكَ وَأَنَا تَجَاهُكَ وَلَا تَظْمِينِي مِنْ دَلَالِكَ وَأَنَا
تَحْتَ ظِلَالِكَ فَالَّذِي تَنْهِيهِ الْمَمْلُوكَةُ أَنْهَا لَمْ تَزَلْ مِنْهُ عَهْدُ مَا لَهَا
الَّذِي شَيْدَ بِنْيَانِهَا وَابْتَدَأَ أَرْكَانَهَا مَحَلُّ الرَّاحِ وَالرَّاحَاتِ وَمَعْدِنُ السُّرُورِ
وَالْفَرْحَانِ وَمَوْطِنُ الْغَوَاةِ وَالْغَوَاةِ وَمَقَرُّ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَالِثِ **شعر**
مَحَلُّ الظُّبَاةِ وَمَأْوَى الْأَسُودِ فَطُورًا كِنَاسًا وَطُورًا عَرِينًا
فَلَمَّا طَوَّحَتْ بِسَاكِنِهَا الدَّيَامُ الْوَاقِصُ الشَّمْسُ جَفَاهَا الْإِخْوَانُ حِينَ طَوَّيْدَ
وَهَجَرَهَا الرِّفَاقُ هَجْرًا جَمِيدًا فَكَانَتْ بَعْدَهُ هَمًّا وَبُؤْسًا وَأَقَامَتْ
فَارِغَةً كَفُودِ أَمِّ مُوسَى لَا تَجِدُ لَيْسًا فِي عَرَاصِهَا الْقَفَارَ وَلَا تَسْمَعُ
خَبِيرًا غَيْرَ ضُحَيْلِ الْفَارِ حَتَّى دَثَّتْ لَهَا أَكْثَارُ الْبُيُوتِ وَخِيَمٌ عَلَى

أَسْرَةٍ وَجْهَهَا الْعَنُكُوتُ
بَدَتْ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ شَأْنًا بَعْدَ نَوَاسِثِ بَعْدَ نَوَاسِثِ
فِيهَا هِيَ مُفَكَّرَةٌ فِيمَا غَيْرَ حَالِهَا وَأَوْجِبَ أَضْعَافُهَا إِذْ رَأَتْ الْفَارِ
أَفْوَجًا يَهْرَعُونَ عَنِ الْمَسَلِخِ وَيَجْتَمِعُونَ بِالْمَطْلُخِ وَبَيْنَهُمْ جُرْدٌ قَدْ جَشَمَ
قَرِيبًا وَاتَّصَبَ عَلَى الْحَدِّ الْإِثْنَانِ فِي خَطِيئَةٍ وَهُوَ يَقُولُ
الحمد لله مُكَوِّنِ الدَّكْوَانِ وَالْمَعْبُودِ بِكُلِّ أَوَانٍ خَالِقِ الْأَصْنَافِ
وَالْعِمَارَةِ مَعْنَاهَا: أَيْ كَوْنِ مَسْتَحَقِّهَا وَيَوْفَاهَا مِنَ اللَّذَّةِ حَقِّهَا أَمْ هُوَ
مِمَّنْ يَرَى خَزَنَ فَلَسِهِ وَلَمْ يُوقِ شَيْءَ نَفْسِهِ فَقَالَ بَلْ هُوَ
رَبُّبُ الدَّوَلَةِ الدَّرَقِيَّةِ وَجَلِيسُ الْخَضِرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ خَفَّةُ
رُوحِ الزَّمَانِ وَهَارُوتُ سَحَابِ الْبَيَانِ رَبُّ الْمَقَامِ وَالْمَقَالِ وَفَارِ
الْجِلَادِ وَالْجِدَالِ

مَا أَنْ يَزَالَ لَهَا مَرَجٌ أَوْ يَكُونَ لَهَا مَرَاسٌ
طُورًا تَرَاهُ أَبَا نَوَاسٍ وَتَارَةً كَأَبِي فِرَاسٍ
لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ أَكْسِيرُ الْخَمُورِ وَيَنْبُوعُ الْفُجُورِ قَائِلٌ بِالْهَنَا وَالْهَنَاتِ
مَوْلَعٌ بِالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ **شعر**
قَائِلٌ بِالْبَنِيذِ وَالْمَزْرِ وَالْبُؤْظَا وَالْكِلْسُونَ وَالْخُجُوشِ
وَإِذَا مَا تَعَدَّرَتْ نَشَقُ الرَّاحِ تَعَانَا عَنْ شَرْبِهَا بِالْحَشِيشِ

واذا هم باللوامط فلا يفكر في امر ولا نكر يش
لودعا بالبحور في ديرة هليا جاوبته الفقاخ في غمر كوش
فعندها هنيئت نفسي بالسرور وعلمت ان الله يبعث من
في القبور وايقت بالشرار صدرى وقت قد طلع شمس بعد
بدري فلم استم للخطاب الا وقد فتح الباب وولج به نقران
كانها قران فبدا بالكنس والرش وثني باليسر والفرش
وعززا بتعليق الستور وتخييل الجور وزشا المنظر والطيارة
وملا البركة والفؤارة واطلقا الماء الى البستان وصفي الحفرة
في الايوان وانا مع ذلك مترقة قدوم الساكن الى متوقعة مطلعة
على فنظرت واذا قد فتح الباب وولج به امردان كانها الفرقان
وهي هادي في مشيتهم ويمس بين حاشيته وهو يكاد ان تقطر
من اعطافه الخلعة وتلمع من اسرة وجهه الرقاعة فطاف
اقتدار الدار وهش الحسن الآثار ثم مشى ورفقته حتى جلس
بالشباك الحديد المشرق على باب الحديد فلما استقر به
المكان واسر طرفه في محاسن البستان ابدى لغلامه سقيا
ولغيا وتلا آتنا غذانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فبادرت
الولادير بالموايد وكلموا من الاداب عجل العوايد حتى اذا

رفع الطعام من بين يديهم وزدت ايديهم لهم حمدوا الله
وشكروا ولعمرو ولم ينتشروا بل قال اولى ما هضم به الطعام
شي من ابطال المدام
لا يهضم الزاد سوى قهوة فقرّبوها بخونا واقربوا
ولا تخالفوا الاثم في شربها فاسه قد قال كلوا واشربوا
فقلت احسنت يا دقنايل وارث علم عزرائيل شدة الله على المعاصي
قوال والهمك فخورك دون تقواك فما استتم الكلام الا والمدام
تجلد والكؤوس تملأ فشربوا ادوارا وتنادموا اطوارا وتناشدوا
اشعارا وتجاوزوا الخيال فكانت ساعاتهم احلى من استراق النظر
عند غفول الرقيب والذ من اختلج القل عند حضور الحبيب
وكان بمواقع الذئاب اعرف من السيل بالمهاد وارى المعاهدي
من صوب العهاد

كل يوم له حبيب جديد يبتنى به وغمر عتيق
بمدام حكمت سهيل انقادا في زجاج كانه العيوق
في غنوق من الشموع صبوح وصبوح من الغيوم غنوق
وهو يدي من الفكاكة لطف كل لطف من حسن سرور
ثم جعل يرسل الاوراق ليستدعي الرفاق باشعار لوجها ابن

المعزلة عزت ولو سمعها الجبال طربت واهتزت واقام في نعيم
مفاض وعيش فضفاض فقصة اعيان الدولة وفسان
الجولة واهل الصلوة والصولة وتبادر اهل العلم والعلم
وارباب السيف والقلم متطلعين الحاسر وجهه متعطين
الوجوه لفظه

لا يحررون الخط عند حضوره البحث روى مواقع لظهور
فقد الى به الانس الكامل والعز الشامل وظلت مسرح المها
والغزلان ومسح الحور والولدان ومعهد الجنوك والعيوان
ومطر القناني والقيان ولم ازل راضعة دد السرور مدة
تسعة شهور ثم رايت تلك الغلبة قد قلت والرفاق قد عشت
وتولت واواني الراعي قد اضمحلّت والقت ما فيها وتخلت
وصار ساكني بصعد القلعة مرارا ويخرج الفردوس اطوارا ويظلم
طورا على فلك الامراء ويتالم طورا من الدولة الغراء ويدرم الدهر
ونواييه والدين وشواييه واذا خاطبه نديم في الانعكاف على
شرب السلاف تحط وتلمظ وتسخط وتغيظ واذعن انه
تاب وكل اجل كتاب

ثم قيل اهتدى فيا ليته دام على ذلك الضلال القديم

وانا لا اعلم ما عن المدام دهاه بعدما كان ازدهاه ولا عن اللذة
نجاه بعدما ارشده نجاه فيما انا مفكرة فيما اوجب ذلك
وسلك به اضعف المسالك اذ سمعت جرسا لطيفا وصوتا
ضعيفا فاصغيت فاذا فارة على شفير الحب تخاطب اخرى تحت
الحب وهي تقول ارايت ما فعل الزمان الغدار بساكر هذه
الدار كنا نؤمل ان نعيش في دناه ونرتع في حماه ولم نزل
خزائنه ملا من المأكول والمشروب والمعاجين والربوب
وكما يقضم ونحضم وثقل ويحضم فاذا هي اليوم اقفر من
الفلاة واصغر من الحياة فقالت لها الكبرى وما سبب ذلك
قالت لانه احرق من الفراش وابلد من الخفافش كان اينما
عرج ارج حيتا تندرج تفجع تتراح اليه السباب وتجد
في طلبه المكاسب وكانت ابنة هذه الدولة تؤمل ان
تأمل قدومه وتشتاق ان تستاق نسيمه ولا تزال
تردد اشعاره وتستطلع اخباره واذا قدم عليهم تلقى
تلقى الاحرار صوب الغمام واستجلوه استجلاء البكر التمام
ولم تزل العيون اليه ممدودة والساعات له معدودة ففتح
في مناخر الشيطان واغراه بمعاملة نايب السلطان فسلم

اليه ما في يديه واستدان له من التجار ضعفيه وكل له
تسعين الفا او مادون وقيل بل الحماة الفياويديون
وكتب له المصور الوثلة مشهور وصار لفساد رايه ورأسه
وضعف عقله وقياسه يغش سباله ويسحب بالتيه اذ ياله
وميت بذلك المقدار ويجلس بين امرأ باب الدار ولم يعلم
ان النظام عند طلب الخطام فلما انتهت المدة وانقضت العدة
نام عنه نوم اهل الرقيم ونبذه بالعرأ وهو سقيم ولم يزل
يؤمل ويتأمل ويتجمل حتى لم يبق في قوت التحمل منزع
ولا في حوض التجمل مكرع ثم طوّل نفسه شهورا حتى صار
عدد الثلثة مجزودا فلما تعدت عدة شهر الحمد ولم ينتج
بجمل الحمد علم ان أملة كان عقيما ورايه كان سقيما وانشدوا
لقد شرت تلك الشهور بمولدي وما تممت بالحمد اهل الحملي
فقال الكبرى ويلك ان رايه بعكس ما وصفت من الخبال
ورثاة الحال قالت الصغرى وكيف ذلك قالت لاني لا ازال
أرى اثابة نقيه وانفاسه ذكية فاضطرت لها الصغرى ضطة
خلت ان الذن قد انكسر اولثام الرعد قد انحسر وقالت
ويلك ان لكشيا موطن وللعود موطن ألم تعلمي ان نقاء

٢٥٧
اثابه لقلّة الدخان في منزله وذكاة انفاسه لعدم الزفر
في ما كلفه واسه ان تبادت به الحال اياما لترثيه يستخرج
قوت الخمل ويحرق القمح من القمل فقالت الكبرى ولم لم تقاضاه
بشعره ويغليظ في نظمه ونثره فانما تعرف السحائب ببولها
والقسي بنبلها وانه اذا قاليتك سابق الناس الى حفظه
من قبلما يقوه بلفظه وشاع في الافاق قبل ان تسير به الرفاق
اوليس القايل واذا ماتلا الزمان قريضي اصبت تستعيد الزم
فقال الصغرى كيف يغليظ في طلب حقه على مالك رقيه
ويسئم بمقاله من لم يزل حاملا اثقاله فان الكرم لا يثمر
حنضلا ولو كان دار ارضه معصلا لابل تقاضى تقاضى
ادلال لا تقاضى لخلول ويلوز بعقله وحلمه وينشد مرثلا
من نظمه

ساصبر اما ان تدور ضرورها على واما تستقيم امورها
فان يكن الخنساء اني صغرها وان تكن الزبابة اني صغرها
فقال الكبرى فان طال به المطال وتبادت عليه الحال
فعلام يقوى عزمه والام يدلّه حزمه قالت على الرحيل
وترك الامل المستحيل وان يفارق الدار والمخزن ويقول

عين لا ترى قلب لا يحزن فلما سمعت ايها القلعة المحروسة
والدرة المانوسة ان حاله استحال وعزمه على الرحال ورد
على ما ازعجني واجزعني واقلقني وقلقني فاكملت الشهاد
وهجرت المحاد وافترشت القناد وانشدت

ان كان قد غرزة الرجيل وملي عبد العزيز

فالقلب بين رجاله فكانه صاع العزير

فباسم عليك ايها القلعة المشيدة والقلعة الشديدة الاما
رثيت لواقعة عند قارة رقتي وقيلت شفاعتي لاستحقاق
شفعة واعترف لمضارعتي في فحوى مضارعتي واجزت رسالتي
باجابة مسالتي فاني لم ازل منقادا لك بزماد الطاعة
مستربة نوب الاستكانة والضراعة وانا مقيمة على ذلك

الحى يوم الساعة

وذكره عنده عنده عنده عنده عنده عنده عنده عنده عنده

نجم الدين ابو بكر باعاما متواصلة

من قبل الاجتماع به فلما اجتمع به رحل عنه ولم يمتدحه فغيب
عليه نجم الدين المذكور وعمل ذلك على الكبريا فكتب اليه هذه

التروية والعتذار فخرها

لم تتبع الامر الا كان او كادا ولا تر الخطب الابان او بادا
وما راي البوتر افواج العفاة قد حلت بربيعك الاحال واحادا
وطيب ذكرك لم يقصد بشهرته بنا محمدك الاشاع او شادا
حلى بك الدهر لحياد العدا فلم تعط المراتب الا زان او زادا
يا ماجدا ما دعت في ندي ردي بنوا المطالب لا حال او جادا
مارام بالعزم صيد الصيد يوم في ان صالت الشورى الاصال او صادا
ولم يشاهدني الامال قد قطعت منها العدا لقا الاعاج او سادا
وما دعي للنبا الالجاب ندي باغي النوال اذا ما ناع او نادا
لا ينشني بلهت العاصفا ولم يهزله المدح الا مال او مادا
فخار محمدك نجم الدين ان فخرت اهل السيادة ساوم الخم او سلا
ونار عزمك ان نار القرى قدت راي لها الناس ايقاظا وبقادا
وسحب نفعلك ان هبت عولمها راي لها الشورى اربابا واعدادا
تركيت مدحك اذا كرمشني حندا ان تقني المال انفاقا وبقادا
اذ كنت اوليت قومادون مرتبة بايسر المصح ارفاقا وارقادا
فقد اثرت ركايتك عنك مرعخلا اثرت مدحك انشاء وانشادا

فاسعد بابكاره لازلت في نعيم

تري من الله اسعافا واسعادا

وقال منذ وصوله الودشق سنة في مشرين وسبعماية وقد نزل في يومها
فكتب اليه القاضي العرفية ملك لفتح آستان الدين محمود كتاب المدح
الشريف يومه بها يستزيد بالآلية فلما امر على زيادته واصل الغنية فتمت
متولية بعد انقطاع مدة طويلة فكتب يعتذر عن تأخره ويطلب المصلحة
الوجهين يقلع الغيث وجانية بحمد الله واليات وقد ذكر بعض ما في
باب الاعتذار فيما تقدم من هذا الديوان

أغاد الغيث لك حيرجادا فأرط في ثنائره وزادا
أظن الغيث يحسدنا عليه فمئع من زيادتك العبادا
هي خرايت منه السخ شحاً سحابا ما معدت به العبادا
أذا رما الحضرتك ازديارا توهمة انارما ازديادا
أعاد الارض في صفر ربيعا وكان ربيعا فيها جمادا
وما باراك في فضل محطل ولكن زادنا فيك اعتقادا
وكيف يروم ان يحكيك جودا بغير الخطل او يدعي جوادا
وانت وقد اقدت ضحكك تغر ويدو بالبطا وما افادا
واين الغيث من انعام مولى ينول كل قلب ما ارادا
اغر تراه اعدا الناس نقدا اذا مارمت للناس انتقادا
قليل الغرض في طلب المعالي ومن عشق العلى هجر الوسادا

اذا عصفت به النكبات عاس وان هزته ريح المدح مادا
يعيد الفضل عودا بعد بدد ويكرهه اللفظ المعادا
تصرف كفه اليمى يراعا به راع العدى وزعالمبلادا
تري الاسيا في قدم طرب نجعا افا اولاجه قطرت مدادا
خفي الكيد تعرفه المنايا اذا ما انكر السيف النجادا
بنفت علم النفت الافاعي وجرى سلم الجرى الجيادا
يكون لساعدا العليا زندا ونار الحربان وقدرت زنادا
يرينا اوجه الامال بيضا اذا فجت شوافرة السوادا
ولم ار قبله قلما خيفا يكون لبيت مكرمة عمادا
شهاب الدين قد اطلقت لطفى وصيرت المكارم الحصفادا
اقت لبصعة الانشاء سوقا وكانت قبل شاكبة كسادا
وزدت ربيع منصبا سدادا وكان سواك من عوز سدادا
بفضل نجل السحب الغواوى ولفظ يفر الضم الحبالدا
رفعت اليك يا مولاي شعري لاخطب من مكارمك الودادا
وحظي من وداك غير نزي ولكني اوقيد ان ازا كدا
واسال منك ان تعفو وتعفى محبك من اجابته اعتقادا
فيعفيني قبولك عن جواب اذا تلى نقصت به وزادا

در وقت عن بیها سری من قبل ماتت الیاض

حققة دو كفا را واحف را وما

استبه ذلك فلو ردت التوراة وحى اليها

قال الشاعر رحمه الله تعالى وفضل عن هذه الايات قوافي استغني
عنها وهي ضرب العود وضرب الرمل وباتت آخر تقوم منها قوافي

الكافية

البدعيية في المديح النبوية. نظم الشيخ ايضا

قال الشيخ الامام العالم تاج الادباء والفضلاء مملك الشعراء والفصحاء
صفي الدين ابو المحاسن عبدالعزيز بن سرايا بن ابي القاسم الحلبي
السنيني رحمه الله عليه يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ان موجب ذلك انه اراد ان يؤلف كتابا يحيط بكل انواع
البديع ففرت له علة طالت مدتها واشتدت شدتها فانفق
انه رأى في منامه رسالة من النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه
المدح ويعدده البر من سقمه فعذر عن تأليف ذلك الكتاب
لأنظم قصيدة تجمع اشعار البديع وتطرز بمدح محمد
الرفيع فنظم قصيدة تعدتها مائة وخمسة واربعون بيتا من
البحر البسيط تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعا من
محاسن البديع وجعل لكل بيت منها مثالا نشاهد ذلك
النوع وزجما التفوق في البيت الواحد نوعان وثلاثة بحسب اشجار

القرينة في النظم ثم قال والزمتم نفسي في نظمها عدم التكلف
وترك القسوف والجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ
وسهولة وقوة المعنى ومحتته وبراعة المطلع والمنزع وحسن
المطلب والمقطع وتمكن قوافيها وظهور القوافي فيها بحيث
يحسبها السامع غفلا من الصنایع ثم قال فانظر اليها
الناقد الاديب والعالم اللبيب الخوازمي الجمع ضمن الرقعة في
السمع فانها نتيجة سبعين كتابا لم اعد منها بابا فاستغن
بها عن حشو الكتب المطولة ودعوا لفاظا المغفلة
ودع كل صوت غير صوتي فاني انا الصالح المحكي والفر الصدا
واعوذ بالله ان اكون ممن ذكروا نفسه او مدح نفسه وحده

وسماها الكافية البدعيية في المديح

النبوية وهذه القصيدة

المشار اليها والانواع

المتفق عليها

فانها

هنا

براعة الاستهلال والتجويد المروي والمشتبه
 ان جئت سلعاً فقل عن بركة العلم واقرأ السلام على عرب يدي سلم
الملفوظ
 قد ضمنت وجود الدمع من عدم طهر ولم استطع مع ذاك منع دمي
المذموم والواضح
 آيت والدمع هام هام على سرب والجسم في أضمر لحم على وضمر
التامة والمطرف
 من شانه عمل اعباء الهوى كحدا اذا هي شانه بالدمع لم يلم
المضغف والمخرف
 من لي بكل غريب من خطاياهم غريب يداوي الكلم بالكلم
اللفظي والمقلوب
 بكل قد نصير لانظير له ما ينقضي الى منه ولا الى
المعنوية
 وكل لحظ اتي باسم ابن يرب في فكه بالمعنا او ابى هزم
الضابق
 قد طال ليحدا حفا في به قصرت عن الرقاد فلم اصبح ولم اتم
لاستقراء

٢٢٥
 كائن انا ليل في تقاؤها شوق كاذب مالي بقرهم
التوشيح
 هم ارضعوني ثدي اول حلة فكيف يحسن منها حال منقطع
المقابلة
 كائن الرضوى بدنوي من خواطرهم فصارت سخطي لبعدى عن جوارهم
اللف والنشر
 وجدى حنيني لاني فكري ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم
التذييل
 لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم
الاولقات
 وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عذمت رشك هل سمعت ذا صم
التقوية
 اقصر اطل اعذر اعدل ساخل اعن خنهن عن ترقق كف الج لم
الهمز الذي يراد به الجدة
 اشبت نفسك فذقيها ضلك ما تلقوا كثر موت الناس بالقسم
عناك المروءة
 انا المفراط اطلعت العدو على سري واودعت نفسي كف محترم

زُرَّ العَجُزُ عَلَى الصَّدَقِ
فَمِنْ تَحْدِثٍ عَنْ سَيِّئٍ فَمَا ظَهَرَ سِرَّائِ الْقَلْبِ الْأَمْرَ جَدِثَ فَمِنْ
الْمَوَارِبَةِ بِرَأْسِ مَحَلَّةٍ
لَأَنْتَ عِنْدِي خَصُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً أَذْكَتْ أَقْدَرَهُمْ عِنْدِي عَلَى السَّلَامِ
لِلْحَيَاةِ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ
مِنْ مَعْتَبِرٍ خَصُّ الْأَعْرَاضِ جَوْهَرُهُمْ وَمَحْمُولُونَ الْأَذَى مِنْ كُلِّ مَحْتَضَمٍ
الْمُتَهَكِّمِ
فَحَفَّتْ لِي النَّصْحُ إِحْسَانًا إِلَى الْبَلَدِ غَشِيَّ وَقَدْ نَجَّى الْأَنْعَامَ فَأَحْتَكِمِ
الِدِيَّاهِمِ
لَيْتَ الْمَنِيَّةُ حَالَتْ دُونَ نَفْعِي لِي فَتَسْتَرِجِحُ كَلَامًا مِنْ أَذَى التَّهْمِ
النَّزَاهَةِ
حَسْبَ بِذِكْرِكَ لِي ذِمًّا وَمَنْقِصَةً فِيمَا نَطَقْتُ فَلَا تَنْقُصُوا وَلَا تَذَمُّ
التَّسْلِيمِ
سَأَلْتُ فِي الْحُبِّ عِذًّا لِي فَمَا نَفَعُوا وَهَبَهُ كَانَ فَمَا نَفَعِي نَفْعُهُمْ
الْتَحْيَا
عَدِمْتُ مَحَبَّةَ جَسَمٍ مَذُوقْتُهُمْ فَمَا حَصَلَتْ عَلَيَّ شَيْءٌ سِوَى النَّدَمِ
الْقَوْلُ بِالْمَوْجِبِ

٢٢٢
قَالُوا سَلَوْتُ لِبَعْدِ الْعَهْدِ قُلْتُ لَمْ سَلَوْتُ عَنْ صَحْقِ الْبُرِّ مِنْ سَبْقِي
الْوَقَاتِ
مَا كُنْتُ قَبْلَ ظَنِّي الْخَاطِئُ قَبْلَ أَرَى سِيفًا رَاقِدِي الْأَعْلَى قَدَمِي
الْمُرَاجِعَةِ
قَالُوا اصْطَبِرْ قُلْتُ صَبْرِي غَيْرُ مَتَّبَعٍ قَالُوا سَلَمْتُ قُلْتُ وَدَى غَيْرُ مَضْمُونٍ
الْمُنَاقِضَةِ
وَأَنْتَ سَوْفَ اسْلُوكُهُمْ إِذَا عَدِمْتَ رُوحِي وَأَحْيَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَدَمِ
الْمُتَغَايِرِ
فَأَنَّهُ يَكْلَأُ عِذًّا لِي وَيُلْهِمُهُمْ عِذًّا لِي فَقَدْ فَرَجُوا كَرِي بِذِكْرِهِمْ
الْوَقْفَادِ
قَالُوا لَمْ تَدْرِ أَنَّ الْحُبَّ غَايَتُهُ سَلْبُ الْخَوَاطِرِ وَالْأَلْيَابِ قُلْتُ لَمْ
تَشَابَهَ الْأَطْرَافِ
لَمْ أَدْرِ قَبْلَ هَوَاهُمْ وَالْهَوَى مَرْمٌ أَنَّ الظُّبَا تَحُلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ
الْمُسْتَدْرِكِ
رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا وَيُفَادِدُوا جَمِيلًا عِنْدَ الْعَتَابِ وَلَكِنْ عَنْ وَقَازِمِي
الْوَسْطَانِ
فَطَمَأَسْتُ قَلْبِي وَاسْتَرَاحَ بِهِ الدُّمُوعُ عَضَائِي بَعْدَ بَعْدِهِمْ

القشريع ويسمى التوام
 قُلْ لَرَأَيْتُمْ مَصَابِي عِنْدَ مَا رَحَلُوا رَثِيْتُ لِي مِنْ عَذَابِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
 التشيل
 يَا غَايِيْنَ لَقَدْ أَضْنَى الْهَوَى جَسَدِي وَالْفَصَنُ يَذْوِي لِفَقْدِ الْوَالِدِ الرَّزَمِ
 تجاعيل العارف
 يَا لَيْتَ شَعْرِي أُسْحِرَا كَانَ ضَبُّكُمْ أَزَالَ عَقْلِي أَمْ ضَرْبًا مِنْ اللَّسَمِ
 أصل اللشد
 رَجَوْتُكُمْ نَصَحَاتِي فِي الشَّدَائِدِ لِي لِضَعْفِ رُشْدِي وَاسْتَمْتِ ذَاوَرُ
 التقيم
 وَكَمْ بِذَلِكَ طَرِيفِي وَالتَّلِيدُ لَكُمْ طَوْعًا وَارْضَيْتُمْ عَنْكُمْ كُلَّ مُحْتَضِمٍ
 الكلام الجامع
 مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهْدَ رَحْمَةً فَلْيَخَافْ لِلذَّغِ الْخَلْ مِنْ أَلَمٍ
 التوجيز
 خَلَّتِ الْفَضَائِلُ بَيْنَ النَّاسِ رَفَعَتْ بِالْأَبْدَانِ فَكَانَتْ أَحْرَفُ الْقِسْمِ
 القسم
 لَا لَقَبْتَنِي بِالْعَالِي بَابِي بِجَدَّتْهَا يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا بَرَّ النَّقْيِ قَسَمِي
 الاستعارة

٢٢٤
 ان لم لَحَتْ مَطَايَا الْعَزْمِ مُثْقَلَةً مِنَ الْقَوَائِي تَوَمَّ الْمَجْدُ عَنْ أَمِّ
 من اعادة النظر
 تَجَارُ لَفْظِي إِلَى سَوْقِ الْقَبُولِ بِهَا مِنْ لَحْةِ الْفَكْرِ نَحِيدِي خَوْفَ الْكَلَمِ
 براعة التخلص
 مِنْ كُلِّ مَغْرَبَةٍ إِلَّا لَفَاطِمْ مَعْجَمِي يَزِيهَا مَدْحُ خَيْرِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 الاطراء
 مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ لَحَلَّتِ الْمُرْسَلِينَ ابْنِ عَبْدِ سَهْدَى الْكَرَمِ
 التكرار
 الطَّاهِرُ الشِّيمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيمِ
 التورية ويسمى الريحام
 خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالْبَرْهَانَ مُتَضَحٍّ فِي الْحَرْعَقَةِ وَنَقْدِ وَاضِحِ الدَّقَمِ
 المذهب الكلاوي
 كَمْ بَيْنَ مَنْ أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَلِيِّ بِهِ وَبَيْنَ مَنْ جَاءَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي الْقِسْمِ
 التوسيع
 أَمْحِ سُخْطِي أَبَانَ أَسَدٍ مُعْجَزُهُ بِطَاعَةِ الْمَاضِيَيْنِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ
 المناسبة للقطعة
 مُؤَيِّدُ الْعَزْمِ وَالْأَبْطَالِ فِي قَلْقٍ مُؤَمِّلُ الصَّغْرِ وَالْهَيْجَاءِ فِي ضَرْمِ

نفس مؤيدة بالحق تعضدها عناية صدقت عن باري النعم
ابدا العجايب فالأعجى ينقشبه غدا بصيرا وفي الحرب البصير عجمي
له السلم من الله السلم وفي دار السلم تراه شافع الأسم
كم قد جلت جرح النقع طلعتة والشهب احلك ألوانا من الدهم
في معرك لا تثير الخيل عشرة مما تروى المواضي تربة بدم
عزيز جبار لو الليل استجار به من الصبار لعاش الناس في ظلم
كان مرأه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتتم
لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسو اذاه نفس مؤتم
التي الشئ باعجابه

التكيد

العكس

التوبيخ

البالغة

الغراق

الغلو

الديغال

نفي الشئ باعجابه

الإشارة

يولج الموالين من جدوى شفاعته ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم
كأنما قلب معن مل فيه فلم يقد لسايله يوما سوى نعم
إن حل أرض أناس شدة ازهم بما اتاح لهم من خط وزرهم
أراوه وعطاياه ونقشته وعفوة رحمة للناس كلهم
فجود كفيه لم تقبلح سحايبه عن العباد وجود السحب لم يقيم
أفنى جيوش العدا غزا فاسترى سوى قتيل وما سور ومنهزم
سناه كالنار يحلو كل مظلمة والبأس كالنار يغني كل مجترم
أبادهم فلبيت المال ما ملكوا والروح للسيف والاشلاء للفرم
من مفرد يغادر السيف مشترى ومزوج بسان الرح مستظم

النفاذ

التوبيخ

الجمع

التفريق

التقسيم

الجمع مع التفريق

الجمع والتقسيم

استدراك المعنى مع المعنى

شيب المفارق يروي الضرب من دهم زوايا البيض يضيء البند لا اللهم
 واستخدم الدهر ينهاء ويأمره بعزم مفتهم في زى معتز م
 يحجز سادة باغيهم بسبية ولم يكن عاديا منهم على أرم
 كأنما خلق السعدى منتثرا على التوى بين منفصر ومنقسم
 حروف خط على طرين مقطعة جات بجائد غير مفتهم
 لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ضد اسميه عند هذا الحصن والظم
 لا قاهم بحماة عند كرههم على الجسم دوق مرقلوجهم
 بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق ملتزم

الاستقراء

البحار

المشاكل

استلوا الفظ مع المعنى

القشبي

الاستقاف

التضاريع

التشظير

التوصيع

من حاسر بغار العصف ملتحف اوسا في غبار الخوي ملتشم
 مستقبل قاتل مسترسل عجيد متاصل صائل مستحل خصم
 ببارق خزم في مازق أمم اوسا في غرم في شاق غلم
 فعال منتظم الاحوال مقتحم آل احوال ملتزم يائه معتصم
 سهل خلافة صعب عرايكة نجم عجائبه في الحكم والحكم
 فالحق في افوق الشرك في نفق والفكر في فرق الدين في غرم
 فالحيش والقع تحت الجون مرتك في ظل مرتك في ظل مرتك
 بقتية اسكنوا اطراف سمرهم من الحماة مقر الضغن والاضم
 كل طويل نجاد السيف بطريرة وقع الصلاد مكالوتار والنغم

المعادنة

التجزئة

التسجيع

المماثلة

التسميط

التطويز

الدراف

الكتابية

من كل مبتدئ الموت مقبح في ماذق بغير الحرب ملتحم
تحوي الرقاب مواضعهم فيحسبها حديد لها كان اغلا من القدم
شوت ترى منهم في كل معترك أسد العرين اذا حرك الوطيس حمي
صالوا فبالوا الامالي من عذابهم ببارق في سوي الهجاء لم يشم
كالنار منه رايح الموت قد عصف لما روى ماوه ارض الوغى يكرم
حران ينقع حر الكر غلته حواذضه برد القيل ظمي
قادوا الشواذب كالاجبال حلة امثالها شبة في كل مضطرم
من سبق لا يرى سوط لها سلا ولا حديد من الارسان والجم

المراد

الموارد

التجويد

المجاز

الترتيب

الانفاذ

الانضاح

التوليد

سلامة الاختراع

كادت حوافرها تدمي عجا فلهما حتى تشابهت الاحمال بالرم
يكابر السمع فيها الطرف صيرت فير جعان الى الاثار في الاكم
خاضوا عباب الوغى والخيال ساجدة في بحر غريب موج الموت ملتطم
حتى اذا صدروا والخيال صائمة من بعد ما صلت الكياق في القيم
تلعبوا تحت ظل السم من مرج كما تلاعبت الاشبال في الاجم
في ظل ابلج منصور اللوا له عند يولف بين الذيب والغنم
سهل الخلاق سمح الكف باسطها منزة لفظه عن لاولى لم
اغرا لا يمنع الراجين ما سألوا ويمنع الجار من ضميم وده جرم
شخص هو العالم الجزئي في شرف ونفسه الجوهر الكلي في عظم

حسن الوبال

ابتداء اللفظ مع اللفظ

التقسيم

تشبيه شيئين بشيئين

ابتداء اللفظ مع اللفظ

البيضا

السلب واليجاب

حصر الجزئي والحاظه بالكلي

ومن له خاطب الجرع اليسير ^{الغريب} بكفه أودت عجرة من سلم
 والعاقب الجبر في بحران لاح له ^{الغنوان} يوم التباهل عقوبة القدم
 والذئب سلم والجنى سلم ^{حس الشوق} ولا نعبان كلم والاموات في الرجم
 ومن اتي ساجدا لله ساعته ^{التعريض} وغيره ساجدا في العر للضم
 ومن غدا اسم امه نعت لامته ^{الاتفاق} فتلك امه من ساير النعم
 من مثله وذراع الشاة حدة ^{استلاف المعنى مع الوزن} عن سبه بلسان صادق الرخم
 هل من ينم يحب من ينم له ^{المقلوب المستوي} بما رموه كن لم يدرك كيف روى
 هو النبي الذي آياته ظهرت ^{التنديد والتأديب} من قبل مظهر للناس في القدم
 التقيد بحرف الميم

محمد المصطفى المختار من جنات ^{الاستيعاب} بحمد مرسلوا الرحمن لا ثم
 فذكره قد اتي في هذا ^{الادب} سببا وفضله ظاهر في ثوب والقلم
 اذا راته الاعادي قال حازهم ^{التكبير} حتام عن نساوي النعم في الظلم
 به استغاث خليل الله حين دعا ^{التسليم} رب العباد فزال البرد في الضرم
 كذاك يؤسر نابج ربه فجاء ^{الاستعانة} من بطن ثوب له في اليم ملقم
 دمع ما يقول النصاري في مسيهم ^{التفصيل} من التقاليد وقل ما شئت واحكم
 صلي عليه اله العرش ما طلعت ^{التكبير} شمس وما ادع نجم في دجى الظلم
 واليه انا لله من شهدت ^{الحذف} بقدرهم سورة الاحزاب لعظم
 آل الرسول محل العلم ما حكموا ^{الحذف} لله الا وكانوا سادة الامم



الاستماع
 بغير المفارقة لأعاب يذنبهم شتم الأنوف طوال الباع والادم
التفسير
 هم الجورم بهم يحدى الانام وين جاب الظلام ويحي صيب الديم
التقليل
 هم اسام سوام غير خافية من اجها صار يدعى الاسم بالعلم
التعطيف
 وصحبه من لهم فضل اذا افتروا ما ان يقصر عن غايات فضاهم
جمع الموتلف والمختلف
 هم هم في جميع الفضل ما عذرهم فضل الاخاء ونصر الذكر والرحم
الاستنباط في سمي التعليل والمضاعف
 البادلوا النفس بذل الزاد يوم قري والصايوا العرض صون الجار والحرم
التدريج
 خضر المربع غمر السمر يوم وعي سود الوقاي بغير الفعل والشيم
الابداع
 ذل النصار كما عثر النظير لهم بالفضل والبذل في علم وفي كرم
الاستخدام

٢٢٢
 من كل ابلج وارب الزند يوم ندى مشتم عنه يوم الحرب مضطلم
الطاعة والعصا
 لهم قتل وجه بالحياه كما مقصورة مستهل من الفهم
الفرع
 ماروضة وشع الوسمي بردتها يوما باحسن من اثار سعيهم
المدح في معرض الذم
 لا عيب فيهم سوى ان التزبل بهم يسلمون من الاهل والاطوان والخصم
التعديد
 يا خاتم الرسل يا من علمه العلم والعدل والفضل والافاء بالذم
المزاوجة
 ومن اذا خفت في حشري وكان له مدحى نجوت وكان المدح مقصي
حسن البيان
 وعدت في منامي ما وقت به مع التقاضى بمدح فيك مشظم
السهولة
 فقلت هذا قبول جاني سلفا ما ناله لحد قبلي من الامم
الادماج
 لصدق قولك لو حب امر حرا كان في الحشر عن موته لم يرم

فوقني غير مأمور وعودك لي فليس رؤياك اضعافك من العلم

براعة الطلب

فقد عقلت بما في النفس من ارب وانت اكبر من ذكرى له بغيري

الاعتراض

فان من انفذ الرحمن دعوته وانت ذاك لديم الجار لم يضم

المساواة

وقد مدحت بما تم الديق به مع حسن مفتيح منه ومختتم

العقد

ما سب من خصلة جرمي من املي سوى مديحك في شيو وفي هوي

الافتباس

هذه عصا التي فيها ما ارب لي وقد اشرت بها طورا على غني

التلويح بسعي الخصمين

ان القها ستلقف كلما صنعوا اذا اتيت بسحر من كلامهم

الرجوع

اطلها ضمن تقصيري فقام بها عذري وهيئات ان العند لم يقم

براعة الختام

فان سعديت فمدح فيك محبة وان شقيت فذنب محجب النعم

الرسالة للممثلة

التي كتبها السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلما سلاطين

الاسلام الملك الناصر محمد بن قلاوون بمصر خلد الله ملكه حين

قطع الوزير كرم الدين ارلدی المرتب في سنة ثلاث وعشرين وسبعماية

وهي مائة قرينة عدا النظم استخرج بها الاذن للسفر واعرض بطلب

ثم التقدمة التي قدمت من القماش والحمال **وهي هذه**

ادام الله دولة الملك العادل العامل الاوحد الكامل بموت الامر

ومال الارامل مالك ملوك الدول طامس اسماء الكرام الاول

اسد الاساد ومكمل الحساد ومورد الورد اللهم الدروع

والاسد الادرع اسر كل حاسد وممدع مادم الاموال وحار

الاموال وحاطم الاسد الطوال ملك همه اعمال الصوارم

واسد المكارم واطراح المحارم ما حلد محارم الله ولا

عطل حدود الاله حله محمد احكام الاسلام واسمه اسم

رسول الملك العلام ما آده حمل ملك مصر ولا حمل طود

حلمه الاصل: مدحه عطر المسامع واماد السامع وعدله
حسم المطامع واحاد الطامع: حكاة الاسد لولا حراسة
طعامه والنظر لولا امساك ركامه: ماسود الاوساد واسر
الاساد: ولا وعد الاوعاد وواصل الاسعاد: مائة وار د
الاورد سماحه ولا سالة امل الاملد الرصة: لوود مؤميلة
لاعدله امسه ولوعاداة السماك لاحله رسمه: حرساته
ملكه واسرع هدد عذقه وهلكه: واره الدهر همة وهمه
وخكمه وحكمه وعلمه وعلمه: وملاة الله دولة وطد -
اساسها واحكم مراسها وامر امراسها: مانع لامع وسح
ركام هامع

مبقد الملك ولحكمه: وحاطم الشرو وصم الصعاد
ماضال الاوكساحدها: دما ولا ملك الاوساد
كمعلم الدهر سطا خيره: عدلا وكم سد اهل السداد
ماسرة الامطاصاهل: فطرحا مطرحة والوساد
مؤمل ما امه اميل: الا اراه سوله والمراد
ما مظل الاميل وعدا ولا: عود رسم الطول الاوعاد
مسلوكة مهموم وحالة معلم: ومع وصوله ملك مصر اكل

سعد ملكها وادام سرور سالها: عنه كرم مالك الامر اصاع الله عبوده
واهلك حسوده: وورد مورد سماع كلام وركام كرم همام: ولما اهل
لحمل ما الهداه: حمد الهادله وهداه: واعد مدحا الحمة واسداه
وحالك مروطة ورداه: ووعد مع سماع ماسواه اكراما ما اهل
له سواه: وسطر له مرسوم ورسم له معلوم ودر ادراره سمر
ورب حسوده مكدا: ولما مر عمر هلال اوعده مواعده حلال:
خسم معلومه وعطل مرسومه: وسر اعداؤه ولامه
اوداوه: وللام الام والادوها والهام: ومطعم اللوم مرس
وماورد حكمه مر: ولما المملوك احاطة العلوم لاعادة للعلوم
وودة راحه الاسرار وحصول الادرار: ومالك الامر ادم الله
له السعادة والقيمة كرم العادة: امرة طاعه وعمر وعده
ساعة: ما وعد ومطل ولا وعد سماحه الا وهطل: و
للملوك مؤمل سرعة العود والامام لغرضه دار السلام
وها هو مرسيل رسالة محملة معلومة مكمله: اودعها صورة
حاله امام حمل رجاله وسواله سماع ما عدله: ووصول ما
اعد له: وادراك ما امته وحصول ما ام له: لعله حامد
طول محله: وللمحدثه والسلام لا الهله

الرسالة لشولمية

قال الشيخ الإمام

الفاضل الأديب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي ابن أبي القاسم
بن سرايا الحلبي السني رحمه الله تعالى: هذه رسالة انشأتها بماردين سنة
سبعماية الهلالية: وبنيت عليها إحدى المقامات المنشآت: وذلك حين
جرت بحضرة المولى السلطان الملك المنصور نجم الدين أبي الفتح غازي ابن
أرتق طاب ثراه وقدس منواه: ذكر أبيات للشيخ العلامة فريددهم
أبي القاسم ابن علي الحريري رحمه الله تعالى أولها
وعجز المتأخرين عن شيء من هذه الصناعة نظماً أو نثراً وكنت أوثر
من قبل أن أعرفه طرفاً من صورة واقعتنا بالعراق التي أوجبت
انتزاعي وأعرض بطلب خدمة ببلد مدة مقامى عندهم في انشاء
بعض الرسائل المعجزة: بحيث تبين الطبقة من غيرها: فعندما
انشأت هذه الرسالة في تلك الصناعة وضمنتها ذكر ذلك
كله: ولقب السلطان لزوال الشبهة عنها: ولم ألق بها من
اللغة الوحشية شيئاً ليسهل سماعها: وهي أربعماية فقرة
نثراً وثمانون نظماً من عشرة أبيات على وزن واحد

وروي في معاني شتى

قبل قبل يراك: عبد عند رجاك: رجاك: أتي إلى سؤال
سؤالك: أمل أمك: رجاك: رجاك: فالفى فالفى: جدّة خدة:
باعتباك باغيا بك: شرفاً سرفاً: لأذ بك: مقدماً
مقدماً: أمل أمك: يزجيه تزجيه: يشره بيسره: وجودك
وجودك: فاشتاق فاشتاق: عرف عرف: منك مثل
غير غير: وقدم وقدم: صدقة صدقة: فمحملاً محملاً:
تبر نثر: صناعته صياغته: علم علم: تكفيه بكفيه فلم
فلم نجل نجل ولا ولا تدرع بدرع وكل: وكل يوم يوم
وسيمد وسيمد: ويحصل ويحصل: يرسل يرسل
مكانته مكانته شبه نية: اذله أدلة على المولى
المولى المعروف المعروف: عز عز الملك الملك المنصور المنصور
تصور راته بضوء رايه: لا برج لا برج عزته عز به ملك
ملك رقة رقة مدمد صنعة صنعة وساعده: و
ساعده على على سابعة شائعة فهمه عاليه عاليه
واكفة واكفة نعم نعم راحة راحة نفع
سند سيد حليم حكيم: فاضل فاضل مجيد مجيد

حازم جازم بصير نصير زانه رايه السيد الشريد
امه امة رجاء رخاء ادركت اذركت بقود يقود
مكرمات مكرمات بنت بيت علا غلا يجوز يجوز
عبده عنده وهم وهم وقد وقد مستحيرا مستحيرا حرمة
حرمه واحب واجب ثابته بابه الهلالي الهلالي بحيث يجب
نذاه نذاه فقد فقد اهله اهله ولذه ولذه ورجاله
ورجاله وماله وماله ومملكه ومملكه وخيله وخيله
ونسبه ونسبه ونضاره ونضاره ونجالسه ونجالسه
ومعاشره ومعاشره حظه حظه بعدما بعدما يحذر
يحذر حتى حتى تمتعا تمتعا بلذته بلذته نعمة نعمة
صافيه صافيه تقيه تقيه ضاربه ضاربه تنجده تنجده
وترقيه وترقيه احداق احداق رجاله رجاله له **نظم**
رائقا رائعا بروج بروج قابضا قابضا بصيد بصيد
حبه حبه بناء بناء سادة سادة برير برير
همة همة تقوى تقوى حقلهم حقلهم بجند بجند
حتى حتى عليهم غلبة جوارح جوارح ادركت ادركت طلب
ظلت بسببه تشبه عليه عنه عن عن قبل قبل قيل

قيل انه آية فاتكه فابكته الحوادث الحوادث يدم يدم
فاض فاض رمية رمية صرفه صرفه وحادثته وحادثته
نفسه نفسته وخوف وخوف وحشته وحشته البين
التين هما فكه فكه وقوفه عصبه عصبه تقوى تقوى
الامارة الامارة يبغي يبغي فاجر فاجر ملك ملك حوله
خولة وجند وجند أسرته محن محن منيته منيته
فذهرة فذهرة بنوب بنوب اذهبت اذهبت طوارقه
طوارقه وتلاذه وتلاذه نايته نايته وعدة وعدة قصيرة
قصيرة فان فان رأى رأى السيد السيد الاعز الاعز
الاكثر الاكثر تعينه تعينه المشيدة المشيدة واعانه
واغاثه كان كان قد قد عزيمة عزيمة قصد قصد غيه
عنه قصد قصد تحمله تحمله معتد معتد بغاب ثقات
ظالما ظالما تجرى تجرى فانك قاتل عند عند
ه ضاربا ضاربا حماة حماة ساريا ساريا يبيد يبيد
امن امن سايه شايه كمن كمن خيفة خيفة مكابر
مكابر تفهم تفهم وخضم وخضم الدولة الدولة سبع
يتبع عثراته غير انه فاعهم فاعهم واتخذ واتخذ اراه

أَذَاهُ وَأَنَّى وَحِيدًا وَجَدًا حَادِثَةً حَازِبَةً تُخَوِّكُ تُحُولُ
عَبْدَكَ عِنْدَكَ : فَتَوَجَّهَ فَتَوَجَّهَ : بَانَ بَانَ لَصَحَّةُ بَصَحَّةُ
قَوْلِهِ قَوْلِهِ رُبَّةُ زَيْنَةٍ تُجِدُ مِنْهُ نَائِبًا ثَابِتًا : مُعِينًا مُغِيثًا :
فَكَمْ قَلَمٌ يَكْفِيكَ تَكْفُلُ لِحْيَا لُحْيَا بِسَرٍّ تَشْرِفُ صَاحَتَهُ فَصَاحِبُهُ
لَوْحَدًا وَجَدُ بَغِيَّتُهُ تُعِينُهُ بَرَاعَةً يَرَاعُهُ : إِيَّاهُ إِيَّاهُ الْأَمَلُ
الْأَمَلُ قَصِيرٌ قَصِيرٌ تَقْتَنِي يَقِينًا إِيَّاهُ إِيَّاهُ فَتَنَةٌ فِتْنَةٌ
لَا تَقَابُحًا لَا يُقَابُحًا ثُمَّ ثُمَّ

حل المنظوم

سُبْحَانَ أَقْدَرِ حَكَمٍ عَلَى

الشيخ الإمام العالم القدوة المحقق الفاضل الكامل زين الدين
فتى شيخ الغيبة الموصلي حين وقف على بعض مقامات أنشأها
كالثوامة المسطورة رسالتها امام هذا المصطور :

قال تعالى إِنَّ مِنْ أَصْنَعِ مَا أَنْشَأَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مَعْدَنُ
لُصْرِ الْجَزْرِ فِي مَقَامَاتِهِ الزَّيْنِيَّةُ : حَلُّ الْمَنْظُومِ الَّذِي فِي الْمَقَامَةِ
الثَّانِيَةِ وَهُوَ أَنَّهُ عَمْدٌ إِلَى ثَمَانِيَةِ آيَاتٍ مِنَ الْحَمَاسَةِ فَجَمَعَ حُرُوفَهَا
وَبَسَّطَهَا رِسَالَةً ثُمَّ أَعَادَهَا وَجَمَعَ آيَاتَهَا عَلَى النِّظْمِ وَالرُّوْيِ مِنْ

غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ حُرُوفٍ : فَأَعْتَذَرْتُ لَهُ بِأَنِ الْوَقْتَ يَضِيقُ عَنْ
الْمَقَامِ إِلَى حِينَ أَنْشَأَهَا : فَلَمَّا رَحَلْتُ عَنْ فَنَائِكُمْ : وَحَضَرْتُ بَعْضَ
أَنْدِيَةِ الْأَدَبِ فَجَرَى ذِكْرُ الْإِنْشَاءِ : فَشَرَحْتُ لَهُمُ الْحِكَايَةَ وَمَا أَفْتَرَحُهُ
الْشَيْخُ الْعَلَامَةُ الْفَاضِلُ زَيْنُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَقَالُوا جَمِيعًا
هَذِهِ صُنْعَةٌ كَبِيرَةٌ وَهِيَ غَايَةُ الْإِنْشَاءِ : وَتَحْتَاجُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ عِلْمِ السِّيَاقَةِ
لِضَبْطِ الْحُرُوفِ وَالتَّصَرُّفِ فِي أَوْدَانِهَا : وَنَحْنُ جَمِيعًا نَقْتَرِحُ عَلَيْكَ ذَلِكَ
فَإِنَّهُ الْغَايَةُ الَّتِي أَنْ بَلَفُهَا لَا يَجُزُّكَ شَيْءٌ مِنْ أَنْشَاءِ الْمَقَامَاتِ : حَيْثُ قَدْ
سَمِعْنَا لَكَ أَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ : وَلَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنْ لُجَابَةِ دَعْوَتِهِمْ لِرَفْعِ
مَوَانِعِ الْأَعْتِزَالِ : فَقُلْتُ قَدْ مَكَّنْتُمْ زِمَامَ التَّخْيِيرِ فَأَخْتَارُوا مِنْ الشَّعْرِ
مَا تَأْمُرُونَ نَثْرَهُ : فَقَالُوا إِنْ خَدَّ الْقَصِيدَةِ سَبْعَةُ آيَاتٍ : وَلِذَلِكَ
سُوجُحٌ بَعْدَهَا فِي الْأَبْطَارِ وَعَدَدٌ مَا دَوَّخَهَا مِنَ الْإِخْطَاءِ : وَنَحْنُ مُقْتَصِرُونَ
عَلَى السَّبْعَةِ الْأَوَّلِ مِنْ فَاتِحَةِ السَّبْعَةِ الطُّوْلِ : فَقُلْتُ أَسْطَرُوهَا
لِيَسْهَلَ اعْتِبَارُهَا إِذَا تَسَبَّرُوهَا : فَسَطَرُوا وَهِيَ **هذه**
قِفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِي مَنْزِلِ بِسْقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَخُولِ
فَتَوَضَّحَ لِلْمَقْرَأَةِ لَمْ يَعِفْ رِسْمُهَا لَمَّا سَجَّعَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
تَرَى بَعْدَ الْأَرَامِ فِي غَرَضَاتِهَا
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ

وقوافها صعب على مطهرهم يقولون لا تحملك أسود تحمل
وان شفاي غيرة هراقة فحل عند رسم دارس من معول
كدايك من أم الحويرث قبلها وجازتها أم الزباب بما سئل

قال الشيخ

فقلت لهما ان هذه الابيات قد تعين تحريرها ولا يمكن تغييرها
فاختاروا الرسالة في اى معنى وعلى اى المقاصد تبى فقال
لحدهم تكون في محذور في اثر يعدي ومطل وعدي والمعنى تعبت
واذكر في سالف ذنب واوثر ان تخطب وده وتستجر وعدة

فكتبت

الكريم مرثي وان كان بابه مرثي والذنب يلقى وان كان باسه
يتقى والسخط قتل بوارها وان رهبت صواعقها حطمت
سيدنا عظم من القرب بسالف ذنب فاحي شرفاته بلم
كفوا الحواء عباد جبر الخطية ويوفى العطية والمملوك
معه عزة الله رشق بل مال الكرق ومقتصر من جود العليم
نجا وعدة الكريم بسالف كرمه لمقم لا يرح لسانه شامل مدى

السنين ان الله يحب المحسنين

فلما سطرها ونظروها وعدوا حروها واعتبروها فراوها وما

قبلها كفتى ميزان غريبة من الزيادة والنقصان سالوا ان
ارد ربها ما هو لا واعيد لها سيرتها الاولى فاجبت الى ما طبلو

وامليت وكتبوا

قفا نيك في اطلال ليلى فنسأل دوارسها من ركبها المتحامل
ونشيد من ادريسها كل معلم محاه هبوب الراسيات ومجمل
وناخذ من اثرها من تراجمها صحيح مقال كالحمان المفصل
مغاني هوى اقوى بحاداب بينهم كدايك من تبرج قلبه مقلقل
عفت غير سبع من روايد جنم تحت بشفع من روايد جنم
ورسم ارأوى مجمل مريها لملى سقاء حول نوى مقلقل
فرفقا بجار فقا وانهم لم تبح بلفظ ولا تاوى لسائل منزل

وهذا فهرست عدد من هذه الرسالة

والابيات نظمها ونثرها مائتين وثلاثة وثمانون حرفا

الالف الياء التاء الشاء الجيم الحاء الخاء الدال الزال
الراء الزا السين الشين الصاد الضاد الطاء الظا العين
الغين الف القاف الكاف اللام الميم النون الهاء
الواو اللام الف الياء

فليتا مثل القارى هنا
ويتعجب

وقال ايضا

في التاريخ المتقدم

جواب تغزية السلطان الملك القاهر صاحب اردن للمولى السلطان
الملك الصالح صاحب ماردین في اخيه الملك ناصر الدين عمر طاب ثراه
وكان ارسلا على يد ولده جلال الدين ابن الملك القاهر

دام عمره

ورد مشرف المقر الكريم العالم العالمى العادل المولى المظفر
الفاضل الكامل القاهري: لازالت الايام مشرقة بوجوده والذام
معرفة بجوده: فقبول بادعية يتضوع نشر الشارة من اشائها
ويعبق ارج الشكر من ارجائها: ولقد اعرب لفظه فأعرب: واطرب
فضله فأطرب: واهاجت نفثاته لسامعيه فكرا فقاك
لصاحبه قفانك من ذكرى: وهلم الاشارة الكريمة بحسن
العزاء والصبر عند مواقع البلاء: ولقد جئنا الى ذلك واطاعه
الحزن والدمع وعصاه القلب والسمع: اريد لانسى ذكرها
فكانما تمثل لى لى سبيل: والعلم الشريف محيط بأن
الحزن يتفاوت قدز المفقود كما تفاوتت في القيم لاختلاف النقود

والموت نقاد على كفه جواهر نختار منها الحيات مع انه
يعلم ان من حطل الراى الطبع في دفع مالا امكان لدفعه
ومنع مالا سبيل لمنع: ولو دفعت النوايب بالكتائب: اورعت
المصائب بالعصايب لحشدتها من العدي والعدد مالا يحصره
الاحصاء والعدد

لو كان يدفع الحمام بقوة لتكدرت غصب ورائه لو ائى
متدربين على القراء انقشوا ظل الرماح لكل يوم لقار
يمشون في حياك الدروع كأنهم صم للجلامد في غدير الماء
ومن نظر الامور بعين البصيرة وعلم ان كتاب الموت لا يغادر
كبيرة ولا صغيرة: علم ان الدهر ما طرق بغربة: ولا طرف

بعجبة: فانتظم في سلك: والذين اذا

اصابتهم مصيبة: سبيل للموت غاية

كل محي وداعيه لاهل الارض

داعي: والحازم مكنى نفسه

عند المصاب علمها باصل الثواب

وعلم ان الايام مشوبة بالكدار

وان الامن مفقود من

هذه الديار

وقال رحمه الله تعالى يصفها ما كن بغداد وخرها

رؤى عظامي بسلام العنب المورق
وصرفها لهم بصر في ما بها المورق
ولا تدنسها بجزج ما يك المورق
ومود الكاس من آل ما برت الفلق
وعاطفها قهوة تجلو ظلم الغسق
واسقة حتى أركاك فيل بقدر البيدق
صفر تجلوها السقا في زجاج يقيق
كأنها في كاسها كهرية في زيق
تجلى بكف شارين مقرط مقرط
يشرق نور وجهه في قرطق مخلوق
كأنه شمس النفا في رداء الشفق
يسكنها من كاسه وحظه المسترق
فتارة من قدح وتارة من حديق
أما ترى الغيم الجديد محرقا بالأفق
فأشرب على حديد من غمرنا المعتق
في جنتي محول وباسق والجوسق



في مرادى لاربي السدير والخورق
وأنظر إلى القداح يدو من خلال الورق
كلو لوء بالبر في زمرد معلق
والزهرة قد مد لنا بسطاً من الاستبرق
من احمر وأصفر والخضر وازرق
والماء بين الرزق من مقيد ومطلق
والطير من محوم فيها ومن مخلوق
ونعمة البلب والاك شحور والمطوق
فالق الصباح بالصبو ح قبل ضو الشفق
ولجل دجى الظلماء من نور سناها المشرق
حتى يرينا أدهم آل ليل شبية الابلق
ولا تخف يوماً على سوء عيش الملبق
فان عندى فضلة من جود ال ارتق
قوم بفيض جودهم رذوا بقايا رمتي
ولم تزل إنعامهم فلا يد في عنقي
لذلك لجلو ذكرهم في مغرب وشرق
ولو اردت حصر ربع من وصفهم لم أطرق

وإذا ختم الله بعقرانه **فكلمة القيتة سهل**

قد تم نسخها في الحادي عشر من إيار سنة ١٨٥٦ الف وثمان مائة
وسب وخمسين مسيحية وذلك بيد كاتبه العبد الفقير إلى
عفو الله القدير ظاهر الشدياق . فأعده ليها القاري أنني أخذت
عن نسخة بخط الشدياق عبدا لأحد كرجي فإن النسخة فيها
بعض غلطات ولم أعلم هل من الناسخ أو ممن أخذ عنه ولذلك
لم أغير فيها شيئا فإذا رأيت مما ذكر فأعذر لاني ناسخ لما نسخ
وبه الكمال وحده وهو حسبي ونعم الوكيل

إلى الفقير الحق تعالى
زهد



